الفاظ كناب الشرالعت ور

تأكيف الإِمَا موالشَّنِجُ أَبِيتِ عَبُداللَّهُ الْعُسَائِينَ بِنْ مُعَدَّدَ الدَّامِ عَالِمِتُ الْإِمَا مُوالِدُ الْمُعَالِمِينَ الْمُعَالِدُ الْمُعَالِمِينَ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمِينَ الْمُعَالِمِينَ الْمُعَالِمُ الْمُعَلِمِينَ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمِينَ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمِينَ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعَلِمُ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعَلِمُ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَيْنِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلَّمِينَ الْمُعِلِمُ ال

> تقريم ديحقيق عرب عبد المحسيد عليث

> > مت نستورات محت بجارت بينون لنَشَركُ تب السُنة وَالمِ مَاعة دار الكنب العلمية بكروت - بسكان

in the state of th

بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْيَلِ ٱلرَّجَيْمِ إِلَّهُ الرَّجَيْمِ إِلَّهُ الرَّجَيْمِ إِلَّهُ الرَّجَيْمِ إِلَّهُ الرَّجَيْمِ إِلَّهُ الرَّجَيْمِ إِلَّهُ الرَّجَيْمِ اللَّهُ الرَّجْمُ اللَّهُ اللّلْهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّاللَّالِي اللَّهُ اللَّالِلْمُلْلِيلِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلَّا الللَّهُ ال

الحمد لله رب العالمين، أنزل علينا الكتاب المبين، وجعله معجزة خير المرسلين، فعجزت الخلائق عن الإتيان بمثله أو حتى بآية منه؛ فصدق فيهم قوله تعالى: ﴿ قُل لَهِنِ الْجَنَّمَعَتِ اللَّإِنْسُ وَاللَّجِنُ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ. وَلَو كَاكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ طُهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

وصلاة الله وسلامه على النبى الأمى محمد بن عبد الله القائل: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى».

فصلاة وسلامًا عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد المعجز بلفظه ونظمه، ومن ثم كانت أشرف العلوم هي تلك العلوم التي تدور حوله، فتشرح غامضه، وتوضح مبهمه، وتبين عن جوانب العظمة في آياته، وهذا بالفعل ما يضطلع به علم التفسير، الذي تعددت فروعه فظهر منها علم الوجوه والنظائر الذي ينتمي إليه هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه، فكان لزامًا علينا ونحن نقدم له أن نتناول مباحث مهمة تشكف لنا عن المقصود بعلم التفسير وحاجة الناس إليه، ومفهوم علم الوجوه والنظائر:

أولًا: المقصود بعلم التفسير:

ارتبط مصطلح التفسير لدى العلماء والباحثين بمصطلح التأويل، بحيث أصبحت فكرة التفسير والتأويل وما في معناهما كلفظ «المعنى» تشغل كثيرًا من العلماء والدارسين القدامى، وما زالت تشغل كثيرًا من العلماء إلى اليوم محاولين تحديد المدلول الحقيقى لكل منها، ويرجع ذلك إلى ما بين هذه الألفاظ من نقاط تلاق واتفاق، وأخرى يتضح فيها التباعد والاختلاف. قال ابن فارس: «معانى العبارات التي يعبر بها عن الأشياء ترجع إلى ثلاثة: المعنى، والتفسير، والتأويل، وهي وإن اختلفت فالمقاصد بها متقاربة»(۱)، ونقل صاحب اللسان عن ابن الأعرابي وأحمد بن يحيى أن: «المعنى، والتفسير، والتأويل: واحد»(۲).

التفسير لغة: مصدر فسَّر بتشديد السين مأخوذة من الفسر بمعنى البيان، يقال: فَسَرْتُ

⁽١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة (طبع المكتبة السلفية ١٣٢٨هـ) (ص١٦٢).

⁽٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (طبعة دار المعارف) (١/ ١٧٢)، (٤/ ٣١٤٧)، (٥/ ٣٤١٣).

الكتاب، بتخفيف السين، أفسر فسرًا، وفسَّرته، بالتشديد، أفسره تفسيرًا، وقيل: هو مقلوب من الفسر بتقديم الفاء على السين، مثل: الجذّب والجبذ، والمعنى واحد، يقال: أسفر الصبح إذا أضاء، فيه معنى الكشف والتوضيح، وقيل: مأخوذ من التفسرة، وهى الدليل من الماء الذى ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض، كما يكشف المفسر عن شأن الآية وقصتها. ويطلق التفسير أيضًا على التعرية للانطلاق، وقال ثعلب: تقول: فسرت الفرس، عريته لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذى يريده منه من الجري^(۱).

وعلى كل حال فالمادة تدور حول معنى الكشف، سواء معقولا أم محسوسًا، ومن ثمّ فالتفسير يعنى في اللغة الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنْنَكَ بِأَلُوقِكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِنْنَكَ بِأَلُوقِينَ تَقْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣] أي: بيانًا وتفصيلا(٢).

ويلتقى التفسير المأخوذ من مادة (الفسر» في معناه اللغوى المذكور مع ما اشتق من مادة (السفر) من ألفاظ، وإن كانت ألفاظ هذه المادة تعنى الكشف المادى الظاهر، كما تقول: سفرت المرأة سفورًا إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة أي كاشفة، وأسفر الصبح إذا بان ضوؤه وظهر، أما المادة الأولى فتعنى الكشف المعنوى غالبًا، فاستعمال التفسير في الكشف عن المعنوى أكثر، قال الراغب: «الفسر والسفر معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السفر لإبراز الأعيان للإبصار»(٣).

إذن فتفسير اللفظ أو القرآن يعنى كشف معناه وإبانته، والمفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها والسبب الذي أنزلت فيه.

التفسير اصطلاحًا:

يرى بعض العلماء: أن التفسير ليس من العلوم التى يتكلف لها حد؛ لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التى أمكن أن تشبه العلوم العقلية، ويكتفى فى إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها.

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون (١٥/١).

⁽۱) ينظر: لسان العرب مادة (فسر)، والقاموس المحيط مادة (فسر)، والبحر المحيط (۱۳/۱)، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد أبي شهبة (مجمع البحوث الإسلامية ١٤٠٤هـ – ١٤٠٤هـ)، والتفسير والمفسرون للذهبي (مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) (١٥/١).

 ⁽٣) ينظر: المفردات للراغب الأصفهاني (طبع الأنجلو المصرية) (ص٣٤١)، وينظر أيضًا: البرهان في عظر المفردات للراغب الأصفهاني (طبع الحلبي ١٩٥٧م) (١٤٦/٢)، وبحوث في التفسير (مرجع سابق) (ص٥٥).

ويرى فريق آخر: أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلف له التعريف(١).

وقد ذكر هذا الفريق تعريفات كثيرة للتفسير، اختلفت أساليبها، ولكن في الإمكان إرجاعها كلها إلى واحد؛ لأنها وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ فإنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.

والحقيقة أن لفظ التفسير فى القرون الأولى لم يحظ بتطور كبير فى دلالته عن دلالته على التبيين والتوضيح، لكنه تطور فيما بعد، ودأب العلماء على وضع تحديد اصطلاحى له؛ كالسيوطى وأبى حيان والزركشى وغيرهم.

فقد عرفه السيوطى بتعريف مطول جاء فيه أن التفسير هو «علم نزول الآيات) وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، وبيان محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها، ونحو ذلك»(٢).

وعرفه أبو حيان فى البحر المحيط بقوله: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية، ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك»(٣).

ثم شرع فى شرح التعريف وإخراج محترزاته فقال: "فقولنا: علم، هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات، وقولنا: ومدلولاتها، أى مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم، وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشتمل على التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وقولنا: ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب، يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئا ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على الظاهر وهو المجاز، وقولنا: وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم فى القرآن ونحو ذلك»(٤).

⁽١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ١٥، ١٦).

⁽٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٧٤).

⁽٣) ينظر: البحر المحيط (١/ ١٣) مقدمة التفسير.

⁽٤) ينظر: السابق (١٣/١–١٤)، وانظر أيضًا: التفسير والمفسرون (مرجع سابق) (ص١٦).

وهذا التعريف فيه قصور وغموض، فهو غير جلى، كما أنه لم يصرح بأهم غرضين نزل من أجلهما القرآن:

الأول: كون القرآن كتاب الهداية البينة التى هى أوضح الهدايات ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرُّوَانَ يَهْدِى لِلَّقِي هِ اللهدايات التى لو اتبعها البشر لتحققت لهم السعادتان: الدنيوية والأخروية.

والثانى: كون القرآن الكريم كتابًا سماويًّا معجزًا، فهو المعجزة العظمى والآية الكبرى الباقية على وجه الدهر لنبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه (١).

وعرفه الزركشي بتعريف أوضح وأشمل وأوجز من التعريفين السابقين فقال: «التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»(٢).

ويجعل الزركشي مستند المفسر ليصل إلى فهم القرآن، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، يجعل مستنده في ذلك: علم اللغة، والنحو، والصرف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ (٣).

وتعريف آخر للتفسير قال به بعضهم وهو أن التفسير «علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»(٤).

والمراد بأحوال القرآن الكريم من حيث كونه كتاب الهداية الأقوم، وكتاب العربية الأكبر، والمعجزة الخالدة لنبينا محمد ﷺ.

وكل ما يحتاج إليه المفسر من العلوم فهى وسائل لتحقيق هذين الغرضين الكبيرين، ثم إن المفسر حينما يفسر القرآن الكريم لا يمكنه الجزم والقطع بأن هذا مراد الله تبارك وتعالى، فمن ثم كان الجزء الأخير في التعريف «بقدر الطاقة البشرية» احترازًا لابد منه، ولا يتأتى هذا القطع إلا لنبى مرسل يوحى إليه من ربه، وأما غيره فلا(٥).

والذى ينظر فى التعريفين الأخيرين لأول وهلة يظن أن علم القراءات وعلم الرسم (رسم المصحف) لا يدخلان فى علم التفسير، والحق أنهما داخلان فيه؛ وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كقراءة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلّكاً كَبِيراً﴾

⁽١) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (مرجع سابق) (ص٤١).

⁽٢) ينظر: البرهان (١/٣٣)، وانظر أيضًا: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢/ ١٧٤).

⁽٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/٣٣)، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص٤١).

⁽٤) ينظر: التفسير والمفسرُون (١٦/١)، نقلات عن منهج الفرقان في علوم القرآن (٦/٢).

⁽٥) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص٢٤).

[الإنسان: ٢٠] بضم الميم وإسكان اللام، فإن معناها مغاير لقراءة من قرأ ﴿مَلِكًا كبيرًا﴾ بفتح الميم وكسر اللام . . . كما أن المعنى يختلف أيضًا باختلاف الرسم القرآنى فى المصحف فمثلا قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ [الملك: ٢٢] بوصل (أمّن) يغاير فى المعنى قوله تعالى: ﴿أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِم وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٠٩] بفصلها، فإن المفصولة تفيد معنى (بل) دون الموصولة ().

والتعريفات السابقة – على ما بينها من أوجه اختلاف – فإنها تنص على أن التفسير: علم يبحث عن مراد الله، سواء جاء ذلك تلميحًا كما في التعريفات الثلاثة الأولى، أو تصريحًا كما في التعريف الأخير، ولعل هذا الأمر هو أبرز محددات علم التفسير، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه المعنى وفهمه وبيان المراد.

ثانيًا - التأويل:

تعريفات التأويل لغة:

التأويل لغة يدور حول معنيين لا ثالث لهما:

الأول: بمعنى الرجوع، والعود، والعاقبة.

والثاني: بمعنى تفسير الكلام وتبيين معناه.

وقد أشارت كتب اللغة إلى المعنيين، ففى اللسان أن التأويل من «الأوْلُ: الرجوع، آل الشيء يتول أوْلا ومآلا: رجع، وأوَّلَ الشيءَ: رَجَعَه، وأُلْتُ عن الشيء: ارتددت، وفى الحديث: "من صام الدهر فلا صام ولا آل»(٢)، أى لا رجع إلى خير، وأوَّل الكلام وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله: فسره»(٣).

وقيل: التأويل مأخوذ من الإيالة وهى السياسة، فكأن المؤول يسوس الكلام ويضعه موضعه؛ قال الزمخشرى: «آل الرعية يئولها إياها حسنة، وهو حسن الإيالة، وائتالها، وهو مؤتال لقومه مقتال عليهم أى: سائس محتكم»(٤).

والأول أصح، وهو أن التأويل مأخوذ من (الأول)؛ لأن ابن منظور ينقل عن الليث قوله: التأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، وأنشد:

⁽١) ينظر: التفسير والمفسرون (١٧/١).

⁽٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/ ٨١).

⁽٣) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (أول) (١/ ١٧١) وما بعدها، وانظر أيضًا القاموس المحيط مادة (أول) (٣/ ٣٣١).

⁽٤) ينظر: أساس البلاغة (١/ ١٥).

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله (التأويل) ولأن (التأويل) على وزن (تفعيل)، فعين الكلمة هنا (واو)، ولو قلنا: إن (التأويل) مأخوذ من (الإيالة) لكان حق عين الكلمة أن تكون ياءً لا (واوًا)، وكان حق اللفظة أن يكون (التأييل)، وهذا ما لم يقل به أحد من علماء اللغة، فاللفظة المتداولة المعروفة هي (التأويل) وليس (التأييل).

وقد كثر استعمال لفظ (التأويل) في القرآن الكريم بمعنييه، فمن الأول قول الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلُمُ ۚ يَأْتِي تَأْوِيلُمُ ﴾ [الأعراف:٥٣] يعنى ما يئول إليه في وقت بعثهم ونشورهم، ومن الثانى قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْئٌ فَيَكَبِعُونَ مَا تَشَبَهُ مِنْهُ اَبَتِهَا أَ الْفِتْنَةِ وَالْسُورِهِم، ومن الثانى قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْئٌ فَيَكَبِعُونَ مَا تَشَبَهُ مِنْهُ اَبَتِهَا أَ الْفِتَىنَةِ وَالْسُورِهِمْ وَالتعيين والتوضيح.

كما ورد (التأويل) بالمعنيين على لسان الرسول ﷺ، فمن الأول ما قاله حين سئل عن الآية الكريمة ﴿ قُلْ هُوَ اَلْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرَجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيعًا وَيُذِينَ بَمَّضَكُم بَأْسَ بَعْضُ ﴾ [الأنعام: ٦٥]: أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (٢٠). ومن الثانى ما دعا به رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل (٣). يعنى تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أم خالفه، فيكون التفسير والتأويل على هذا مترادفين، وهو ما عناه مجاهد بن جبر من قوله: «إن العلماء يعلمون

⁽١) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (أول) (١/٢٧١).

⁽۲) أخرجه أحمد (۱/۰۲۱)، الترمذى (۱۵۲/۵): أبواب تفسير القرآن (۳۰۶۱)، وأبو يعلى (۷٤٥)، والطبرانى فى الأوسط (٤٣٦) من حديث أبى بكر بن أبى مريم الغسانى عن راشد بن سعد عن سعد بن أبى وقاص به.

وهذا إسناد ضعيف؛ أبو بكر بن أبى مريم ضعيف، كما فى التقريب. ورواية راشد بن سعد عن سعد بن أبى وقاص مرسلة. ينظر المراسيل لابن أبى حاتم (ص٥٩).

⁽٣) أخرجه البخارى (١/ ٢٩٤) كتاب الوضوء: باب وضع الماء عند الخلاء حديث (١٤٣)، ومسلم (٤/ ١٩٢٧) كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل عبد الله بن عباس حديث (١٣٨/ ٢٤٧٧)، وأحمد (١/ ٣٢٧)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ٥١ – ٥١) كتاب المناقب: باب عبد الله بن العباس حديث (٨١٧٧)، وأبو يعلى (٤/ ٤٧٧) رقم (٢٥٥٣)، وابن حبان (١٥/ ٥٢٩) رقم (٢٠٥٣)، والطبرانى فى الكبير (١٠٤/ ١٠١) رقم (١١٢٠٤) كلهم من طريق هاشم بن القاسم ثنا ورقاء بن عمر اليشكرى عن عبيد الله ابن أبى يزيد عن ابن عباس به.

وأخرجه البخارى (٢٠٤/١) كتاب العلم: باب قول النبى على اللهم علمه الكتاب حديث (٧٥)، و(١٢٦/٧) كتاب فضائل الصحابة: باب ذكر ابن عباس رضى الله عنهما حديث (٣٥٥)، و(٣٧٥٦) كتاب الاعتصام حديث (٧٢٧٠)، والترمذى (٥/ ٦٨٠) كتاب المناقب: باب مناقب عبد الله بن عباس حديث (٣٨٢٤)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ٥٢) كتاب المناقب حديث (٨١٧٩)، وابن ماجه (١٨٥) المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول الله على حديث (١٦٦٥) كلهم من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس.

تأويله» يعنى تفسير القرآن، وما عناه أيضًا ابن جرير الطبرى بقوله فى تفسيره: «القول فى تأويل قوله تعالى كذا كذا» وقوله: «اختلف أهل التأويل فى هذه الآية»، ونحو ذلك، فإن مراده التفسير.

وقد عرف الصحابة، والتابعون، وسائر السلف، والخلف هذين المعنيين للتأويل، والروايات في ذلك صحيحة عن عائشة وابن عباس ومجاهد وغيرهم، وظل هذان المعنيان معروفين لدى السلف إلى أن ظهرت الفرق الإسلامية المختلفة، فكان للتأويل عندهم اصطلاحات أخرى انتشرت في الفكر الإسلامي، وتلونت بلون فكر الفريق الذي تنتمى إليه (۱).

التأويل في الاصطلاح:

التأويل عند السلف في تعريفه غيره عند الخلف، فالتأويل عند السلف يأتي على معنيين:

الأول: تفسير الكلام وبيان معناه، وبذلك يكون التأويل والتفسير مترادفين، وهذا ما عناه ابن جرير في الكلام الذي ذكرناه سابقًا.

الثانى: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبًا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا، كان تأويله نفس الشيء المخبر به، وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر، فالذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام، كالتفسير والشرح والإيضاح، ويكون وجود التأويل فيه القلب واللسان، وله الوجود الذهنى واللفظى والرسمى، وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة فى الخارج، سواء أكانت ماضية أم مستقبلية، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا فى نظر ابن تيمية هو لغة القرآن التى نزل بها، وعلى هذا فيمكن إرجاع كل ما جاء فى القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثانى (٢).

أما الخلف من المتفقهة والمتكلمين والمتصوفين وغيرهم فقد رأوا التأويل يعنى: صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به (٣).

والمتأول يحتاج إلى أمرين:

الأول: أن يبين احتمال اللفظ للمعنى الذي حمله عليه وادعى أنه المراد.

⁽١) ينظر: بحوث في تفسير القرآن للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص١٥، ١٦).

⁽٢) ينظر: التفسير والمفسرون (١٩/١).

⁽٣) ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

الثانى: أن يبين الدليل الذى أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجع إلى معناه المرجوح، وإلا كان تأويلا فاسدًا وتلاعبًا بالنصوص (١).

ومن ثمّ قال الزركشي: «التأويل التمييز بين المنقول والمستنبط؛ ليحمل على الاعتماد في المنقول، وعلى النظر في المستنبط تجويزًا له وازديادًا»^(٢).

وأوضح من هذا ما قاله صاحب جمع الجوامع وشرحه: «التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فإن حمل عليه لدليل فصحيح، أو لما يظن دليلا في الواقع ففاسد، أو لا لشيء فلعب لا تأويل»(٣).

ولعله من المفيد - قبل الشروع في بيان الفرق بين التفسير والتأويل الذي بان جانب منه من خلال تعريفهما • أن نبين المعنى اللغوى للفظ ثالث يتعلق بلفظى التفسير والتأويل تعلقًا كبيرًا، هذا اللفظ هو: (المعنى)(٤).

والمعنى لغة: القصد والمراد، قال في اللسان: «عنيت بالقول كذا: أردت، ومعنى كلّ كلام ومَعْناتُهُ ومَعْنيّتُهُ: مقصده، والاسم العناء يقال: عرفتُ ذلك في مَعْني كلامه ومَعْناة كلامه، وفي مَعْنيّ كلامه» (٥)، وله صلة بالإظهار والوضوح، كما تقول: عنت القربة إذا لم تحفظ ماءها، بل أظهرته؛ ومنه عنوان الكتاب، أي الجزء الظاهر منه والمنبئ عما بداخله (٢).

وهناك لفظ رابع لعل له اتصالا ما بلفظى التفسير والتأويل وهو لفظ «البيان» ويعنى إظهار المتكلم المراد للسامع، وهو أعم من التفسير والتأويل؛ لشموله كلا من بيان التغيير، وبيان الضرورة، وبيان التبديل (٧).

الفرق بين التفسير والتأويل:

عرفنا أن التفسير لم يظفر بتطوير كبير فى دلالته على التبيين والتوضيح، بخلاف لفظ التأويل، واستمر الحال هكذا حتى شغل العلماء أنفسهم بالتفرقة بينهما، فأخذوا يضعون للتفسير مدلولا اصطلاحيًا يفرقه عن التأويل الذى تلون كثيرًا بأفكار الفرق الإسلامية التى

⁽١) ينظر: السابق، (ص٢٠).

⁽٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٧١–١٧٢).

⁽٣) ينظر: جمع الجوامع (٢/٢٥)، والتفسير والمفسرون (١٠/١).

⁽٤) الذي دعانا إلى إلحاق هذا اللفظ بلفظي (التفسير) و (التأويل) ما نراه من بعض العلماء الذين ألفوا كتبًا تحمل كلمة (معاني) مثل: معاني من القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للفراء . . . إلخ.

⁽٥) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (عنا).

⁽٦) ينظر: السابق مادة (عنا).

⁽٧) ينظر: التعريفات للجرجاني مادة (أول).

مقدمة التحقيق

ظهرت واتسعت وانتشرت.

وقد مَرّت عملية التحديد الاصطلاحي لكل من التفسير والتأويل بمراحل؛ حيث يقترب المدلولان إلى حد الترادف تارة، ويبتعدان إلى حد الافتراق تارة أخرى.

وهنا يجب أن نفرق بين:

تأويل مشروع يستخدمه المفسرون بمعنى يقرب قليلا أو كثيرًا من معنى التفسير كعملية كشف وفهم للمعنى، حين يصرف المتأول اللفظ عن ظاهره أو معناه الراجح إلى معنى آخر مرجوح، ولكن لدليل صحيح يقترن به.

وتأويل مبنى على لتى أعناق النصوص يحكمه الهوى، ويتعسف فى فهم المعنى، ويفسر النصوص على معنى بعينه يطابق معتقد المفسر (١).

كما يجب أن نفرق بين مرحلتين مختلفتين قارن العلماء بينهما في الأولى كمصطلحين لكل منهما مدلوله الخاص الذي يفترق به عن الثاني، ونظروا إليها في الثانية على أنهما عنصران يكونان معًا مدلول علم متميز من العلوم الشرعية هو علم «تفسير القرآن الكريم»(٢).

فأما المرحلة الأولى فقد حمل لواءها بعض من العلماء أمثال: ابن حبيب النيسابورى، والزركشي، والراغب الأصفهاني، وأبو طالب الثعلبي، وغيرهم.

وقد فرق هؤلاء العلماء بين مدلول اللفظين بفروق عديدة، فها هو الراغب الأصفهانى يعقد بحثًا مفصلا حول هذه القضية كاشفًا عن عدة فروق، فيقول: «التفسير أعم من التأويل، وأكثر ما يستعمل التفسير في الألفاظ، والتأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، والتأويل يستعمل أكثره في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها، والتفسير أكثره يستعمل في الجمل، فالتفسير إما أن يستعمل في مفردات الألفاظ، والتأويل أكثره يستعمل في الجمل، فالتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ، كالبحيرة، والسائبة، والوصيلة، أو في تبيين المراد وشرحه؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوةُ وَالْوَا الرَّورة: ٤٣]، وإما في كلام مضمن بقصة لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى: ﴿إنَّمَا الشِّينَ وَبِكَادَةٌ فِي الصَّمَعَ [التوبة:٣٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ اللّهِ يُبِلَى تَأْنُوا الْبُكُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [البقرة:١٨٩]. وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عامًا ومرة خاصًا، نحو الكفر المستعمل في التصديق تارة في المطلق تارة المطلق، وتارة في جحود البارى خاصة، والإيمان المستعمل في التصديق المطلق تارة

⁽١) ينظر: بحوث في تفسير القرآن الكريم (ص١٧).

⁽٢) ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

وفى تصديق دين الحق تارة، وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ (وجد) المستعمل فى الجد والوجد والوجود»(١).

ورغم الفروق العديدة التي أوردها الراغب في نصه السابق بين مدلول التفسير والتأويل فإن هناك أوجه شبه بينهما واضحة، وأوجه الشبه هذه تتلاشي رويدًا رويدًا، ويشتد التمايز بين المصطلحين كلما تقدم بنا الزمان، فأبو طالب الثعلبي يفرق بين المصطلحين فيجعل «التفسير: بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازًا؛ كتفسير «الصراط» بالطريق، «والصيب» بالمطر، والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد؛ لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل؛ مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّكَ لِهَالمِرْسَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، تفسيره، إنه من الرصد، يقال: رصدته إذا رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله: التحذير من التهاون بأمر القشيري في قوله: «ويعتبر في التفسير الاتباع والسماع، وإنما الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل»، ونجده عند البجلي في قوله: «التفسير يتعلق بالرواية والتأويل بالدراية» (وعند الماتريدي (١٤) في قوله: «إن التفسير هو القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عني باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأي، وهو المنهى عنه، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله» (٥).

وهنا يبلغ التمايز بين مدلولى المصطلحين حد التباين، ولعل هذا هو ما دفع بعض الفقهاء إلى القول بأن «التفسير لا يتعاطاه إلا الأنبياء عليهم السلام، والتأويل يتعاطاه الأنبياء وغيرهم؛ لأن التفسير هو تحقيق المعنى؛ وذلك لا يكون إلا من قبل الله تعالى، والتأويل هو على احتمال اللغات، فلكل واحد من أهل اللغة أن يتأوله بلغته»(٢).

والأقوال كثيرة في التفريق بين التفسير والتأويل، ولكن ما ذكرناه هو أهمها وأشهرها،

⁽۱) ينظر: التفسير والمفسرون (۱/۲۱)، ونشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن للسيد خليل (ص۲۹)، نقلا عن: مقدمة التفسير للراغب (ص٤٠٢، ٤٠٣) بآخر كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضى عبد الجبار، وانظر أيضًا: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٤٩/٢).

⁽٢) ينظر: الْإِتقان في علوم القرآن (٢/ ١٧٣)، وانظر أيضًا الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص٤٣).

⁽٣) ينظر: البرهان للزركشي (٢/ ١٥٠)، الإتقان (٢/ ١٧٣).

⁽٤) صاحب هذا التفسير الذي نقوم بتحقيقه.

⁽٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٧٣)، التفسير والمفسرون (١/ ٢١، ٢٢).

⁽٦) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن لآرثر جفري (ص١٧٢).

والذى تميل إليه النفس منها هو ما اطمأن إليه العلماء من رجوع التفسير إلى الرواية، ورجوع التأويل إلى الدراية والاستنباط؛ لأن التفسير كشف وبيان عن مراد الله، والكشف عن مراد الله لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله على أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى، وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله الله ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معانى القرآن الكريم. أما التأويل فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل، وهذا الترجيح يعتمد على الاجتهاد (۱۱). ومن ثم قال الزركشى: «وكأن السبب في اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط؛ ليحمل على الاعتماد في المنقول، وعلى النظر في المستنبط» (۲).

وأما المرحلة الثانية فقد اضطلع بها جملة من العلماء؛ كأبى عبيدة، والطبرى وغيرهما، ويذهب هؤلاء إلى أن التفسير والتأويل بمعنى واحد، وأنهما مترادفان، وهو الشائع عند السلف والمتقدمين من المفسرين (٣).

ومهما يكن من أمر فإن الحقيقة الباقية - برغم ما بين المصطلحين من افتراق - أنهما يشتركان في معنى عام واحد، وهو محاولة الكشف عن حقيقة شيء، وأنه حين يستخدم كل منهما في شرح ألفاظ القرآن وبيان معانيه فإنه يجمعهما هذا المعنى العام.

ثانّيا: أهمية التفسير وحاجة الناس إليه:

لما نزل القرآن الكريم أمر الله سبحانه وتعالى بتدبره وتأمله؛ فقال: ﴿ كِنَتُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبنَرُكُ لِيَكَ لِمَا نَزِلَ القرآن الكريم أَوْلُوا الأَلْبَا﴾ [ص: ٢٩].

وبطبيعة الحال لم يكن جميع العرب قادرين على التدبر دونما تفسير وبيان، برغم أن القرآن الكريم نزل بلسانهم، ومن هنا نشأت الحاجة إلى تبيين ما خفى منه على البعض.

على أن بعض العلماء قد أثار إشكالية قد تنقض كلامنا هذا، فابن خلدون في مقدمته يقرر «أن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه»(٤)، وهذا المعنى قرره أيضًا أبو عبيدة المتقدم على ابن خلدون حينما قال: «إنما نزل القرآن بلسان عربى . . . فلم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه

⁽١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٢٣)، وبحوث في تفسير القرآن (ص١٩).

⁽٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢/ ١٧١–١٧٢).

⁽٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١٧٣)، والتفسير والمفسرون (١/ ٢١)، وبحوث في التفسير (ص١٧).

⁽٤) ينظر: مقدمة ابن خلدون (طبعة بيروت، ١٩٦٧م) (ص٧٨٥).

إلى النبى ﷺ أن يسألوا عن معانيه؛ لأنهم عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم عن المسألة عن معانيه وعما فيه مما في كلام العرب مثله من الوجوه والتلخيص»(١).

وهذا تعميم واسع للمسألة؛ لأن القرآن - وإن كان نزل بلغة العرب- فإن لغته لا يستوى في فهمها الجميع، كما أنهم لا يستوون في فهم اللغة العادية، ففي اللغة الغريب والسهل، وما كثر جريانه على الألسن وما قل، ومن ألفاظها ما يكون محتملا لعدة معان؛ لما فيها من الحقيقة والمجاز، والتصريح والكناية، وغير ذلك مما يحتاج إلى بيان وتفسير.

أضف إلى أن الأقدمين أنفسهم لم يطمئنوا إلى هذا التعميم، فابن قتيبة يقرر «أن العرب لا تستوى فى المعرفة بجميع ما فى القرآن من الغريب والمتشابه، بل إن بعضها يفضل فى ذلك على بعض «^(۲)، والشافعى يذهب إلى قريب من هذا عندما يقول: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبى، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه «^(۳).

ولعل ما يؤكد ذلك تلك الشواهد الكثيرة المبثوثة في كتب السنة تثبت أن الصحابة كانوا يسألون رسول الله على كلما نزل شيء من القرآن ولم يعرفوه؛ حتى أن عمر رضى الله عنه قال: يا رسول الله، إنك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه، ولنحن العرب حقًا؟ فقال رسول الله على الله على علمنى فتعلمت وأدبنى فتأدبت (١٤).

ولا أجد أقوى من قول ابن تيمية لتفنيد هذا التعميم حينما قال: «يجب أن نعلم أن النبى على أبين لأصحابه معانى القرآن كما بين لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزُلَ لِللَّاسِ مَا نُزُلُ لِللَّاسِ مَا نُزُلُ لِللَّاسِ مَا نُزُلُ لِللَّاسِ مَا نُرُلُ لَيْ إِللَّهُمْ ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا»(٥).

ويمكننا القول - فضًا لهذا النزاع -: إن الله سبحانه وتعالى يخاطب كل قوم بما يفهمونه؛ ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه، وأنزل كتابه بلغتهم، وقد نزل القرآن بلسان عربى مبين، في وقت بلغ فيه العرب الغاية في الفصاحة والبلاغة، وكانوا يعرفون ظواهره وأحكامه، وأما دقائق معانيه وحقائق تأويله؛ فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر والتأمل، وما كان يخفى عليهم منه أو يشكل، كانوا يسألون عنه النبي عليه وذلك كسؤالهم

⁽١) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (طبع دار الفكر ١٩٧٠، تحقيق فؤاد سزكين) (ص٨).

⁽٢) ينظر: المسائل والأجوبة، نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة رقم (٩٦٧٢٢٠)، (ص٤).

⁽٣) ينظر: الرسالة، تحقيق أحمد شاكر (طبع دار التراث، القاهرة ١٩٧٩)، (١/٤٤،٤٢).

⁽٤) ينظر: البرهان للزركشي (١/ ٢٨٤).

⁽٥) ينظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، تحقيق د. عدنان زرزور (طبع دار القرآن بالكويت (١٩٧١م) (ص٣٥).

له لما نزل قوله تعالى: ﴿ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَنَهُم بِظُلْمٍ أَوْلَتِكَ لَمُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فقالوا: وأينا لم يظلم؟ وفزعوا إلى النبي ﷺ فبيّن لهم المراد بالظلم وأنه الشرك، واستدل عليه بقول الله تعالى: ﴿ إِنَ ٱلشِرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]، وكقصة عدى بن حاتم في الخيط الأبيض والخيط الأسود، وظنه أن المراد: الحقيقة؛ حتى بين له النبي عَلَيْمُ أن المراد بالخيط الأبيض: بياض النهار، وبالخيط الأسود: سواد الليل، إلى نحو ذلك مما خفى عليهم (١٠).

ولعل هذا يكون مراد ابن خلدون؛ حيث رجع بعد قوله السابق فقرر أن النبى عَلَيْهُ كان «يبين المجمل، ويميز الناسخ من المنسوخ، ويعرف أصحابه؛ فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولا عنه»(٢).

كل هذا يكشف عن أن المسلمين الأوائل كانوا في حاجة ماسة إلى تفسير القرآن وبيان معانيه؛ حتى تتحقق لهم الهداية منه، والتعرف على أحكامه، واستكشاف مواطن إعجازه.

⁽١) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (ص٤٤، ٥٥).

⁽٢) ينظر: المقدمة (ص٧٨٥).

⁽٣) يَنظر: دراسات في القرآن للدكتور سيد خليل (طبع دار المعارف ١٩٧٢م) (ص٣٦).

وإذا كان حال السلف هذا الحال، فإن الخلف – ولا شك – في حاجة أشد إلى تفسير القرآن وبيانه، ومن ثم قال السيوطى: «ونحن محتاجون إلى ما كانوا^(۱) يحتاجون إليه، وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا من مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد احتياجًا إلى التفسير^(۲)، ثم إن أثمة الدين قالوا: «إن القرآن سيبقى حجة على كل أفراد البشر إلى يوم القيامة كما ورد في الأثر: «والقرآن حجة لك أو عليك» (۲)، ولا يعقل هذا إلا بفهمه والإصابة من حكمته وحكمه» (٤).

والحاجة إلى التفسير حاجة عارضة نشأت من عدة أسباب:

الأول: إن القرآن نزل منجمًا، فلم ينزل دفعة واحدة، فقد نزل على أجزاء مع فواصل زمنية متراخية بين تلك الأجزاء، وكان نزوله وتبليغه في ظرف زمني متسع جدًّا، قدره أكثر من عشرين عامًا، وكان نزوله أيضًا في تقدم بعض أجزائه وتأخر بعضها الآخر على ترتيب يختلف عن ترتيبه التعبدي؛ لأن ترتيب تاريخ النزول كان منظورًا فيه إلى مناسبة الظروف والوقائع، مناسبة ترجع إلى ركن من أركان مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وترتيب التلاوة أو الترتيب كان منظورًا فيه إلى تسلسل المعاني وتناسب أجزاء الكلام بعضها مع بعض . . والترتيب الأول مؤقت زائل بزوال ملابساته من الوقائع والأزمنة والأمكنة. أما الترتيب التعبدي فباق؛ لأنه في ذات الكلام، يدركه كل واقف عليه وتالٍ من الأجيال المتعاقبة .

ومن ثمّ دعت الحاجة - مع تقادم الزمن - إلى معرفة الترتيب الأول، الترتيب التاريخي وما لابسه من أحداث ووقائع، حتى يتسنى للآتين معرفة القرآن والدلائل التي اهتدى بها إلى معانى القرآن سابقوهم الذين شاهدوا الملابسات والظروف والوقائع والأحداث التي ساوقت نزول النص القرآنى؛ مما أعانهم على فهم القرآن ومعانيه وتراكيبه (٥).

الثانى: هو أن دلالات القرآن الأصلية التى هى واضحة بوضوح ما يقتضيه من الألفاظ والتراكيب – تتبعها معان تكون دلالة التراكيب عليها محل إجمال أو محل إبهام؛ إذ يكون التركيب صالحًا لمعان متباينة، يتصور فيها معناه الأصلى، ولا يتبين المراد منها، كأن يقع

⁽١) أي: السلف من صحابة رسول الله على.

⁽٢) ينظر: الإتقان (٢/ ٢٩٦، ٢٩٧).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٠٣/١): كتاب الطهارة باب فضل الوضوء (١-٢٢٣) من حديث أبى مالك الأشعرى مرفوعًا: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان. . . » الحديث وآخره «والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها».

⁽٤) ينظر: تفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد عبده (طبع القاهرة ١٣٨٢هـ) (ص٨).

⁽٥) ينظر: بحوث في تفسير القرآن الكريم للدكتور محمّد إبراهيم شريف (ص٣١).

التعبير عن ذات بإحدى صفاتها أو يكنى عن حقيقة بإحدى خواصها أو أحد لوازمها . . فينشأ عن ذلك إجمال يتطلب بيانًا، أو إبهام يتطلب تعيينًا؛ ولما كان المتصلون بتلك المجملات أو المبهمات أو المطلقات قد رجعوا إلى المبلغ على في طلب بيانها أو تعيينها أو تقييدها، فتلقوا عنه ما أفادهم، فقد احتاج الذين أتوا بعدهم إلى معرفة تلك الأمور المأثورة عن النبى على التضح لهم تلك المعانى كما اتضحت لمن قبلهم (۱).

الثالث: إظهار كمال فضيلة قراءة القرآن الدائمة؛ فإنه لقوته العلمية والبيانية يجمع المعانى الدقيقة في اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح والتفسير ظهور تلك المعانى الخفية والدقائق الباطنية التي لا تظهر بالبحث والنظر (٢).

الرابع: ما تكشف عنه قراءة القرآن الدائمة وتعدد نظر الشخص الواحد في القرآن الكريم وتكرار تدبره والتأمل فيه من ثراء المعانى والأفكار، والعلوم والمعارف التي يحملها النص الواحد المحدد؛ حتى لكأنك تقرأ القطعة المعينة من القرآن فتجد في ألفاظها من الشفوف والملاسة، والإحكام، والخلو من كل غريب عن الغرض ما يتسابق به مغزاها إلى نفسك دون كد خاطر ولا استعادة حديث، كأنك لا تسمع كلامًا ولغات، بل ترى صورًا وحقائق ماثلة، وهكذا يخيل إليك أنك قد أحطت به خبرًا، ووقفت على معناه محدودًا، هذا ولو رجعت إليه كرة أخرى لرأيتك منه بإزاء معنى جديد غير الذى سبق إلى فهمك أول مرة، وكذلك لو عدت إليه مرات ومرات؛ حتى ترى للجملة الواحدة أو الكلمة الواحدة وجوهًا عدة، كلها صحيح أو محتمل للصحة، كأنما هي فص من الماس، يعطيك كل ضلع منه شعاعًا، فإذا نظرت إلى أضلاعه جملة بهرتك بألوان الطيف كلها فلا تدرى ماذا تأخذ عينك؟ وماذا تدع؟ ولعلك لو وكلت النظر فيها إلى غيرك رأى أكثر مما رأيت.

وهكذا تجد كتابًا مفتوحًا مع الزمان يأخذ كل منه ما يُسر له، بل ترى محيطًا مترامى الأطراف لا تحده عقول الأفراد ولا الأجيال، ألم تر كيف وسع الفرق الإسلامية على اختلاف منازعها فى الأصول والفروع؟ وكيف وسع الآراء العلمية على اختلاف وسائلها فى القديم والحديث؟ وهو على لينه للعقول والأفهام صلب متين لا يتناقض ولا يتبدل، يحتج به كل فريق لرأيه، ويدَّعيه لنفسه، وهو فى سموه فوق الجميع يطل على معاركهم حوله، وكأن لسان حاله يقول لهؤلاء وهؤلاء: ﴿ قُلُ كُلُ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُو أَهّدَىٰ

⁽١) ينظر: التفسير ورجاله (ص١٠-١٣)، وبحوث في تفسير القرآن الكريم (ص٣٢).

⁽٢) ينظر: البرهان للزركشي (١٤/١).

سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٤]^(١).

الخامس: معرفة ما تضمنه القرآن من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه، فلا يجوز لنا التعرض له بالشرح والتفسير أو التأويل، بل ألزمنا التعبد به وتفويض حقيقته والمراد به جملة إلى الله، فقد روى عن الربيع بن خيثم «أن الله أنزل هذا القرآن بعلمه واستأثر بعلم ما شاء، وأطلعكم على علم ما شاء منه، فأما الذى استأثر به لنفسه فلستم بنائليه، ولا تسألون عنه، وأما الذى أطلعكم عليه من علمه فالذى تسألون عنه وتجزون به، وما كل القرآن تعلمون، ولا كل ما تعلمون تعقلون» (۲).

السادس: اختلاف القراءات، فلا شك أن قراءة القرآن لم تكن بلسان واحد، بل وجدت قراءات متعددة له، وهذه القراءات لم تكن معروفة كلها للجميع، ومن ثمّ احتاجت إلى بيان وتفسير؛ لأن تواتر القراءة عن المعصوم ﷺ يؤدى إلى ضرورة استنباط الأحكام منها، ولا يكون ذلك إلا بالتفسير والبيان لهذه القراءات التى اختلفت الأحكام فيها تبعًا لاختلافها.

ومن الأمثلة على اختلاف التفسيرات تبعًا لاختلاف القراءة ما جاء فى قوله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قُمْتُمُمْ إِلَى ٱلطَّهَلُوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَٱيَدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا بِرُهُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦].

فقد قرأ جماعة و (أرجلكم) بالنصب، منهم ابن كثير، وحمزة، ونافع، والكسائى، فأخذ الجمهور بهذه القراءة، ومن ثمّ ذهبوا إلى أن الفرض هو الغسل دون المسح^(٣). وذهب البعض إلى قراءة (أرجلكم) بالجر، ورتب على هذا أن الفرض هو مسح الرجلين لا غسلهما، وقالوا: «الوضوء غسلتان ومسحتان»^(٤).

ولكن قد يقال: ما فائدة ورود الحاجة إلى التفسير وقد نزل القرآن لتكليف الخلق العمل به وبمضمونه؟ ولأية علة أنزل فيه المتشابه؟ ولماذا نزل وهو يحتمل تأويلات؟ ويحمل وجوهًا عدة؟ ألم يكن نزوله واضحًا خاليًا من الإشكال والإجمال أحرى أن تتبادر الأفهام

⁽۱) ينظر: النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز (دار القلم، الطبعة الرابعة ۱۳۹۷هـ – ۱۹۷۷م) (ص۱۱۷، ۱۱۷).

⁽٢) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن، تحقيق آرثر جفري (ص١٩٤).

 ⁽٣) ينظر: الإنصاف في التنبيه على المعانى والأسباب التي أوجبت الاختلاف لأبي عبد الله البطليوسي، تحقيق د. محمد الداية (دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) (ص٤٧)، والموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (دار المعرفة، بيروت) (١٢٠/٤).

⁽٤) ينظر: أحكام القرآن للطبرى، تحقيق محمود محمد شاكر (المطبعة الكبرى ببولاق، ١٣٢٨هـ) (١٠/ ٥٨)

إلى معانيه؛ فتبادر القلوب والأبدان إلى امتثال مقصوده ومقتضاه؟ وهلا جعله الله محكمًا دالا على ما أراده ليكون أكشف للحق وأقمع ﴿ لِيَهَلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةِ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَتَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقد أجاب العلماء عن ذلك من عدة وجوه، نذكر منها:

أولا - أن الله احتج على العرب بالقرآن وأنزله بلغتهم، وهي مشتملة على القسمين؛ المتضح الجليّ الذي لا يخفي على سامعه أو قارئه ولا يحتمل غير ظاهره، وغير المتضح الخفي وهو الغريب عندهم والبديع في كلامهم المستحلى في طباعهم، ومن ثم جاء القرآن على شاكلة لغتهم؛ حتى لا يكون لهم مطعن أو مقال فيه، ولقد قال ابن قتيبة في هذا الشأن: «إن القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها في الإيجاز والاختصار والإطالة والتوكيد والإشارة إلى الشيء وإغماض بعض المعانى؛ حتى لا يظهر عليه إلا اللقن وإظهار بعضها وضرب الأمثال لما خفى، ولو كان القرآن كله ظاهر مكشوفًا؛ حتى يستوى في معرفته العالم والجاهل؛ لبطل التفاضل بين الناس، وسقطت المحنة وماتت الخواطر، ومع الحاجة تسع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة»(١).

فرأيه – إذن – أن المتشابه يلفه الغموض، وهذا الغموض نفسه لون من ألوان البلاغة؛ لأنه حافز للعالم على البحث والتنقيب، ثم ارتياد الآفاق وراء المعاني(٢).

ثانيًا - لعل الله تعالى جعل إنزال هذا القسم غير المتضح المحتاج إلى التفسير سببًا لزيادة ثواب المؤمن حين يقف عنده ويرده إلى عالمه، وشركًا من أشراك الضلال يوقع فيه من يعترض عليه ويرتاب فيه، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَالِكَ فَتَنَا بَعْضَهُم بِبَعْضِ لِيَقُولُوا أَهَاوُلَا وَمَن يعترض عليه ويرتاب فيه، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَالِكَ فَتَنَا بَعْضَهُم بِبَعْضِ لِيَقُولُوا أَهَاوُلَا وَمَن الله عَلَى المستضعفين سببًا لإضلال من المعترضين المكذبين (٣)، فكذلك القرآن يثبت به من يشاء ويضل به من يشاء.

ثالثًا – أراد الله أن يشغل أهل العلم برد المتشابه (غير المتضح) إلى المحكم (المتضح) فيطول بذلك فكرهم، ويظهر بالبحث اهتمامهم، ولو أنزله كله محكمًا لاستوى فيه العالم والجاهل، فشغل العلماء به ليعظم ثوابهم وتعلو منزلتهم، ولولم يشغلوا بذلك لجاز أن

⁽١) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (طبع دار التراث، القاهرة ١٩٧٣م) (ص٨٦).

⁽٢) ينظر: أثر القرآن في تطور النقد الأدبي إلى آخر القرن الرابع، للدكتور زُغلول سلام (الطبعة الثانية) (ص١٢١).

 ⁽٣) ينظر: الإكسير في علم التفسير للطوفي (مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٧٧م) (ص٤، ٥) وبحوث في
 التفسير للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص٣٥).

يشتغلوا بالأمور المذمومة^(١).

رابعًا - أنه تعالى أنزل المتضح ليتعبد المكلفين بالعمل به بادئ الرأى، وفور قراءته من غير احتياج إلى نظر، وأنزل غير المتضح الذى يمكن التوصل إلى معرفة معناه بالنظر، ليتعبد العلماء بالاجتهاد فى استخراج معناه، والمقلدين لهم بتقليدهم فيه؛ فيعظم أجر الفريقين ما دام تعبدهم به، وأنزل ما استبد بتأويله؛ كالمتشابه ليتعبد الجميع بالإيمان، قال الله تعالى مخاطبًا رسوله: ﴿ هُو الَّذِي الَّذِي الذِي الْكِنْبُ مِنْهُ الْكِنْبُ مِنْهُ الْكِنْبُ مِنْهُ الْكِنْبُ مِنْهُ الْكِنْبُ عَلَى الْمُ الله تعالى مخاطبًا رسوله: ﴿ هُو الَّذِي اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْمِيهِ لَنَهُ فَي اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْمِيهِ لَهُ فَي اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْمِيهِ لَهُ اللهُ عَلَى عَبْدُ رَبِّنا ﴾ [ال عمران: ٧].

ومهما يكن من أمر، فإن الله جل وعلا أمر بتدبر القرآن الكريم ﴿ كِنَبُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَكَلُّ لِيَكَبُّونَ الله والنظر لِيَدَبِّرُونَ الله إِلَيْنَ الله الله الله الله الله والنظر والنظر والنظر والنامل، فقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبِّرُونَ القُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

فإضافة إلى حاجة الناس الماسة إلى تفسير القرآن الكريم فهم أيضًا متعبدون بتأويله وتفسيره وتدبره؛ فالتفسير على هذا ضرورة من الضرورات، وذلك لفهم طبيعة القرآن التى يمكن ردها إلى أمرين:

أولهما: أنه معجزة، فلا يقدر البشر على أن يأتوا بمثله: ﴿ قُل لَهِنِ اَجْتَمَعَتِ ٱلْإِنْسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] ولا بسورة من مثله ﴿ قُلُ فَأَتُوا بِشُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اَسْتَطَعْتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنْتُم صَلِيقِينَ ﴾ إيونس:٣٨].

ثانيهما: أنه منهج حياة، ودستور للمسلمين، فيه صلاحهم وفلاحهم؛ إذ تكفل ببيان الطريق المتبع في أمور الدين والدنيا: عقائد، وأخلاق، وعبادات، ومعاملات . . . إلخ.

قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينِ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢]، ففى اتباعه الهداية، وفى الإعراض عنه الشقاء والضنك، قال الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّنِي هُدَى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَضِلُ وَلَا يَشْفَىٰ ﴿ وَلَا يَشْفَىٰ ﴿ وَلَا يَشْفَىٰ وَمَنَ أَعْرَضَ عَن نِحَالَى اللهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَعْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ ﴿ وَلَا يَشْفَى اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُه

⁽١) ينظر: بحوث في تفسير القرآن الكريم (السابق) (ص٣٥).

ولن يتسنى للمسلمين الكشف عن إعجاز القرآن أو فهم منهجه الذى جاء من غير قراءته وتأمله وتفسيره وبيانه، وكانت الحاجة إلى التفسير ملحة فى كل الأزمنة، فاحتاج إليه الصحابة، ثم زادت إليه حاجة التابعين، وهكذا كلما بعد الناس عن عصر نزوله، زادت الحاجة إلى التفسير بمقدار ما زاد من غموض (۱).

* * *

⁽١) ينظر: التفسير والمفسرون (ص١٠١، ١٠٢).

ثانيًا: التعريف بعلم الوجوه والنظائر

علم الوجوه والنظائر، هو من فروع علم التفسير، كما سبق أن أشرنا ومعناه أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بها في كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه فإذن النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعانى، وضعف الأول بأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا، والنظائر نوعا آخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر.

وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا: «لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة».

قال السيوطى: هذا أخرجه ابن سعد، وغيره عن أبى الدرداء موقوفا، ولفظه: «لا يفقه الرجل كل الفقه»، وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد.

وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرجه ابن عساكر فى تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى الدرداء قال: «إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها»، قال حماد: فقلت لأيوب أرأيت قوله «حتى ترى للقرآن وجوها» أهو أن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه، قال: نعم هو هذا.

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن على بن أبى طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: «اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة».

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: «يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل، قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصا»، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة.

وهذه عيون من أمثلة هذا النوع من كتابنا:

تفسير «اتقوا» على خمسة أوجه:

الخشية _ العبادة _ ترك العصيان _ التوحيد _ الإخلاص

فوجه منها، اتقوا يعنى: اخشوا؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَّنَا يُّهَا اَلنَّاسُ اَتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [١]، يعنى: اخشوا ربكم، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَّنَاأَيُّهَا اَلنَّاسُ اَتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا نَنْقُونَ ﴾ [١٠٦]؛ أى: ألا تخشون، مثلها فيها.

والوجه الثانى، اتقوا بمعنى: اعبدوا؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَنَ أَنَذِرُوٓا أَنَـهُ وَالُوجِهِ الثانى، اتقوا بمعنى: فاعبدون، وكقوله تعالى فيها: ﴿أَفَعَيْرَ اللّهِ نَنَقُونَ﴾ [٢] يعنى: فاعبدون، وكقوله تعالى فيها: ﴿أَفَعَيْرَ اللّهِ نَنَقُونَ﴾ [١١]: ألا يعبدون. [٢٥] يعنى تعبدون؟ وفى سورة الشعراء: ﴿وَقَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَنَقُونَ﴾ [١١]: ألا يعبدون. والوجه الثالث، اتقوا يعنى: فلا تعصوا؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَتُوا ٱللّهُ ﴾ [١٨٩] يعنى: فلا تعصوه فيما أمركم به.

والوَجه الرابع، اتقوا يعنى: وحدوا؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [١] يعنى: وحدوا الله.

والوجه الخامس، في معنى الإخلاص؛ كقوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿ أُولَكِنَكَ اللَّهِ مَا اللَّهُ مُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَئَ ﴾ [٣] يعنى: الإخلاص، وقوله تعالى في سورة الحج: ﴿ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقَلُوبِ ﴾ [٣٢] يعنى: من إخلاص القلوب.

تفسير «الأزواج» على ثلاثة أوجه:

الحلائل _ الأصناف _ القرناء

فوجه منها، الأزواج يعنى: الحلائل؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَاۤ أَذَوَجُ مُطَهَرَةً ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ مَا تَكُكُ أَزْوَمُكُمْ ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى، الأزواج يعنى: الأصناف؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿ أَوَلَمْ يَرُواْ إِلَىٰ الْأَرْضِ كُرُّ أَنْبَلْنَا فِهَا مِن كُلِّ زَوْج كَرِيمٍ ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبت الحسن، وقال تعالى فى سورة يس: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَجَ كُلَّهَا ﴾ يعنى الأصناف كلها: ﴿ مِمَّا تُنْبِيتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنَّ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَمَّلَمُونَ ﴾ [٣٦]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿ قُلْنَا أَحِلَ فِيهَا مِن كُلٍ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿ جَعَلَ فِيهَا مِن كُلٍ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿ جَعَلَ فِيهَا

زُوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [٣] يعني: صنفين، ونحوه.

تفسير «التوبة» على ثلاثة أوجه:

الندم ـ التجاوز ـ الرجوع

فوجه منها، التوبة بمعنى: الندم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَتُوبُوٓا إِلَىٰ بَارِيكُمْ ﴾ [٥٤]، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَتُوبُوّا إِلَى اللّهِ جَرِيعًا ﴾ [٣١]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، التوبة بمعنى: التجاوز ؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿لَقَد تَاكِ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَمْ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَمُ عَ

والوجه الثالث، التوبة بمعنى: الرجوع عن الشيء؛ قوله تعالى - إخبارًا عن موسى: ﴿ لَبُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] يعنى: رجعت من سؤالى الرؤية.

تفسير «الجرم» على ستة أوجه:

المشركون ـ القول بالقدر ـ اللواط ـ العداوة ـ حقًا ـ الإثم

فوجه منها، المجرمون بمعنى: المشركين ؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿يَوَدُّ اللَّهُجْرِمُ لَوَ يَفْتَدِى﴾ [11] يعنى: أبا جهل وأصحابه، والنضر بن الحارث، مثلها: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمُ خَلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧٤]، وأمثاله كثير.

والوجه الثانى، الجرم، هو القول بالقدر؛ قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجَرِمِينَ فِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٤٧] وقال محمد بن كعب: المجرمون – هاهنا –: القدرية. وقال أبو هريرة: چاء مشركو العرب فخاصموا النبى ﷺ فى القدر فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُجَرِمِينَ﴾.

والوجه الثالث، الجرم: اللواط؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ فَأَنَجَنْنَهُ وَأَهْلَهُۥ إِلَّا الْمُجْرِمِينَ﴾ اثْمَأْتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرُأً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنِقِبَهُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٤، ٨٤] يعنى: فعال قوم لوط.

والوجه الرابع، الجرم: العداوة ؛ قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِ ﴾ [هود: ٨٩] يعنى: لا يحملنكم عداوتى؛ إخبارًا عن شعيب النبى عليه السلام.

والوجه الخامس، لاجرم يعنى: حقًا، وقد جرم الشيء، أي: حق، ودخول «لا» على «جرم» ليدل على أنَهُمُ فِي الْآخِرَةِ هُمُ اللهُ على اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ على أنه جواب الكلام؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿لَا جَرَمَ أَنَهُمُ فِي الْآخِرَةِ هُمُ اللهُ اللهُ

والوجه السادس، الجرم: الإثم ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿فَعَلَنَّ إِجْرَامِى﴾ يعنى: آثامي ﴿وَأَنَا بَرِيَةٌ مِّمَا يَجُمُونَ﴾ [٣٥] أى: تأثمون.

تفسير الخير على ثمانية أوجه:

المال _ الإيمان _ الإسلام _ أفضل _ العافية _ الأجر _ الطعام _ الظفر في القتال فوجه منها: الخير يعنى: المال؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرً ﴾ [١٨٠] أي: ترك الخير يعنى: مالا؛ وكقوله - تعالى - : ﴿مَا أَنفَقْتُم مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَلِدَيْنِ وَٱلْأَوْرِينَ ﴾ [٢١٥]، وكقوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُوكُمْ ﴾ [٢٧٢] يعنى: مالاً، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِنْ عَلِمَتُمْ فِيهِ اللهِ وَقُوله - تعالى - في سورة ص: ﴿إِنِّ آخَبَتُ فَيهِمْ فِيهِمْ فِيهِمْ فِيهِمْ فِيهِمْ فِيهِمْ فِيهِمْ فَيهِمْ وَحُوله كُثير . ونحوه كثير .

والوجه الثانى: الخير يعنى: الإيمان؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ فِيرًا لِلّهُ مَنِكُ اللّهُ مَنِكُ اللّهُ مَنِكُ اللّهُ مَنِكُ الْأَسْمَعُهُمُ الإيمان؛ وكقوله - تعالى - أيضًا - فيها: ﴿ يَتَأَيُّهُا النّبِيُ قُل لِمَن فِى آيَدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمُ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ عَن الْأَسْرَى إِن يَعْلَمُ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ عَن الْأَنفال: ٧٠] يعنى: إيمانًا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلّذِينَ مَنْ اللّهُ خَيْرًا ﴾ [الأنفال: ٧٠] يعنى: إيمانًا.

والوجه الثالث: الخير يعنى: الإسلام؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَّا يُوَدُّ اللَّهِ وَاللَّهِ وَلَا اللَّهُ كِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّن خَيْرٍ مِّن رَيِّكُم ﴾ الَّذِينَ كَنَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنْكِ وَلَا اللَّهُ كِينَ أَن يُنزَّلُ عَلَيْكُم مِّن خَيْرٍ مِّن رَيِّكُم ﴾ [100] يعنى: الإسلام، ونزلت فى الوليد بن المغيرة منع ابن أخيه أن يسلم؛ نظيرها فى سورة: ن والقلم.

والوجه الرابع: الخير يعنى: أفضل؛ قوله - تعالى-: ﴿ نَأْتِ بِخَيْرِ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] أى: أنفع لهم، وقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿ وَقُل رَّبِ اَغْفِرْ وَالْحَرْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّبِعِينَ ﴾ [١١٨] يعنى: أفضل الراحمين، وقوله - تعالى - فيها: ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرَّبِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ٧٢] أى: أفضل الرازقين، وكقوله - تعالى -: ﴿ فَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ

ٱلرَّحِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْمَكِكِمِينَ﴾ [المؤمنون: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْمَكِكِمِينَ﴾ [١٠٩] أى: أفضل الحاكمين، ونحوه كثير، وقال - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنَ هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] يقول: أفضل من هذا.

والوجه الخامس: الخير يعنى: العافية؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِن يَعْسَسُكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا صَافِية ﴿فَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ يَعْسَسُكَ اللَّهُ بِضَرٍّ فَلَا رَادًا عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ ال

والوجه السادس: الخير يعنى: الأجر؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿لَكُرُ فِيهَا خَيرٌ﴾ [٣٦] يعنى: لكم فى البُدْنِ أجر.

والوجه السابع: الخير يعنى: الطعام؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَىٰ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] يعنى: الطعام.

والوجه الثامن: الخير يعنى: الظفر والغنيمة، والطعن فى القتال؛ قوله – تعالى – فى سورة الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً ﴾ [٢٥] يعنى: لم يصيبوا ظفرًا، وغنيمة.

تفسير الرزق على تسعة أوجه:

العطاء _ الطعام _ الغداء والعشاء خاصة _ الشكر _ المطر النفقة _ الفاكهة خاصة _ الثواب _ الجنة

فوجه منها: الرزق: العطاء؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَمِمَّا رَزَقَنَّهُمْ لَهُ مُولِهُ لَمُ مُنْ اللهُ فَى سورة المنافقون: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَا أَعْطَيناهُم يتصدقون، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَا رَزُقْنَكُمْ ﴾ [10]، نظيرها فى سورة الحج [٣٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرزق: الطعام؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزَقَا ﴾ [٢٥] أى: أطعمنا من قبَلً ﴾ [٢٥] أى: أطعمنا من قبل من ونحوه كثير مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِدِ ﴾ [يوسف: ٣٧] يعنى: تطعمانه.

والوجه الثالث: الرزق: الغداء والعشاء خاصة؛ قوله – تعالى–: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكُرَةُ وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] يعنى: غداءهم وعشاءهم.

والوجه الرابع: الرزق: الشكر؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة الواقعة: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ يعنى: شكركم ﴿ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٢].

والوجه الخامس: الرزق: المطر؛ قوله - تعالى - في سورة الذاريات: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْفَكُرُ ﴾ يعنى: المطر ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٢٢].

والوجه السادس: الرزق: النفقة؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَعَلَى الْمُؤْلُودِ لَهُ وَالْوَجِهِ الْمُوافِئَ الْمُؤْلُودِ لَهُ رِزْقَهُنَ ﴾ [٢٣٣].

والوجه السابع: الرزق: الفاكهة خاصة؛ قوله - تعالى - في قصة مريم: ﴿وَجَدَ عِندَهَا وِرَاقَةُ ﴾ [آل عمران: ٣٧] يعنى: فاكهة الشتاء والصيف.

والوجه الثامن: الرزق: الثواب؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُ وَالوجه الثامن: الرزق: الثواب؛ وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَحْيَاآهُ عِندَ رَبُّهُمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩] أى: يثابون.

وَالوجه التاسع: الرزق يعنى: الجنة؛ قوله - تعالى-: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكِ ﴾ يعنى: الجنة ونعيمها ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

هذا وقد أفرزت قرائح العلماء الكثير من التآليف التي تتناول علم الوجوه والنظائر، وتكشف من خلاله عن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، وقد نسب فيه كتاب إلى أبى عبد الله عكرمة (١) مولى ابن عباس.

وكتاب آخر إلى على بن أبي طلحة عن ابن عباس.

هذا وقد صنف فيه جماعة منهم:

١ - مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ - ٧٦٧م، وكتابه قد طبع بوزارة الثقافة الهيئة العامة للكتاب بتحقيق د/ عبد الله محمود شحاتة سنة ١٩٧٥م (٢).

۳ – محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلى ثم البغدادى أبو بكر النقاش المقرئ المفسر، إمام أهل العراق في القراءات والتفسير، المولود سنة ٢٦٦ هـ والمتوفى في شوال سنة ٣٥١ هـ (٤).

٤ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي إمام أهل اللغة والأدب

⁽١) ينظر: إرشاد الأريب (٥/ ٦٢) تهذيب الأسماء (١/ ٣٤٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٣).

⁽۲) ينظر: تاريخ بغداد (۱۳/ ۱۳)، تهذيب التهذيب (۱۰/ ۲۷۹).

⁽٣) ينظر: مرآة الجنان (١/ ٣٣٤)، النجوم الزاهرة (٣١/٢).

⁽٤) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١)، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٩).

صاحب مقاییس اللغة والمجمل والصاحبی، وجامع التأویل فی تفسیر القرآن، وغیر ذلك كثیر، توفی سنة ۳۹۵ ه^(۱).

م – أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعى الباغانى المتوفى سنة $(2\cdot 1)^{(7)}$.

7 – أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي من أهل نيسابور توفى سنة (٤٢٧) ه $^{(7)}$.

٧ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن، الحبرى النيسابورى الضرير، مصنف كتاب «الكفاية في التفسير» توفى سنة (٤٣٠)ه، وقيل: بعدها(٤).

 Λ – الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنا البغدادى أبو على توفى سنة (٤٧١) ه $^{(0)}$.

٩ - أبو الحسن على بن عبد الله بن نصر الزغواني البغدادي الحنبلي (٦).

• ١ - أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن جعفر الجوزى (٧) ينتهى إلى خليفة رسول الله ﷺ أبى بكر الصديق رضى الله عنه له «نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر»، و«فنون الأفنان في علوم القرآن»، و«زاد المسير في علم التفسير» توفى سنة ٥٩٧ هـ.

* * *

⁽١) ينظر: معجم الأدباء (٢/٢)، يتيمة الدهر (٣/ ٤٠٠)، النجوم الزاهرة (١١٢/٤).

⁽٢) ينظر: ترتيب المدارك (٤/ ٦٨٠)، الديباج المذهب (٣٨)، والصلة (١/ ٨٧)، معجم طبقات الحفاظ (٢/ ١٣).

⁽٣) ينظر: إنباه الرواة (١/ ١١٩)، الأعلام (١/ ٢١٢).

⁽٤) ينظر: معجم الأدباء (٢/٢٥٦)، تاريخ بغداد (٦/٣١٣).

⁽٥) ينظر: طبقات الحنابلة (٢/٣٢)، الذيل (١/٣٢-٣٦)، المنهج الأحمد (٢/١٦٥).

⁽٦) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٠).

⁽٧) ينظر: وفيات الأعيان (٢/٣٢٣)، النجوم الزاهرة (٦/٧٥)، طبقات الحنابلة (١/٣٩٩).

ترجمة أبى عبد الله الدامغاني^(۱)

اسمه:

ليس ثمة إجماع بين المؤرخين الذين ترجموا لمصنف كتاب «الوجوه والنظائر» على اسمه؛ فابن الجوزى والزبيدى يقطعان بأنه «أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى»، وقال عمر رضا كحالة: «إنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغانى»، أما الزركلى في أعلامه فقد خالف الأقوال السابقة وذكر أن اسمه: «أبو عبد الله الدامغانى محمد بن على بن محمد بن حسين بن عبد الملك».

والحق أن اختلاف هذه المصادر في اسم أبى عبد الله الدامغاني يحملنا - عند تحقيق الاسم وتحديده - على التغليب والترجيح أكثر مما يحملنا على القطع واليقين؛ وذلك عند المقارنة بين هذه الأقوال المتباينة فنقول: إنه «أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني».

وهذا الذى ذهبنا إليه هو الرأى الراجح الذى يقوم به وينهض بصحته جملة قرائن أو أدلة، منها:

أن عالمين جليلين هما: الزبيدى صاحب تاج العروس، وابن الجوزى - وناهيك بهما علمًا وتحقيقًا ذهبا إلى أنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى، وكذلك فإن قرب ابن الجوزى نسبيًا من عصر الدامغانى يجعلنا ننظر إلى كلامه بعين الاهتمام والاعتبار.

الصفحات الأولى لمخطوطات هذا الكتاب حملت اسم: أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني.

أما الدليل الذي يجعل ترجيحنا أدنى إلى اليقين ما ورد في مقدمة الكتاب الذي بين أيدينا «الوجوه والنظائر» وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله – قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني».

والدامغانى - بفتح الميم والمعجمة - نسبة إلى دامغان مدينة من بلاد قومس^(۲)، وقومس - بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة - تعريب كومس: كورة كبيرة واسعة، بها مدن وقرى ومزارع فى ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان بين الرى ونيسابور، وبسطام من مدنها^(۳).

⁽١) ينظر الترجمة في هداية العارفين (١/ ٣١٠)، الأزهرية (١/ ٩٨)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٥).

⁽٢) ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب (١/ ٣١٠).

⁽٣) ينظر: مراصد الاطلاع (٣/ ١١٣٤).

وقد سكتت المصادر القديمة عن ذكر سنة ميلاد أبى عبد الله ميلاديًّا، أما الزركلى فيزعم أنه ولد بدامغان سنة ٣٩٨ هـ، بيد أن هذه المصادر قد انعقد إجماعها على تحديد سنة وفاته وهي سنة ٤٧٨ هـ.

فيكون عمره عند الوفاة – استنادًا إلى ما قاله الزركلى – ثمانين عامًا، وقد أهملت أكثر المصادر القديمة الحديث عن جوانب حياته الفكرية والعلمية، والتى نظن ظنًا قويًا يدنو من مرتبة اليقين أنها حياة حافلة بالدرس والتصنيف فلا جرم وصفه كارل بروكلمان والزركلى بأنه شيخ الحنفية في زمانه.

والإجماع منعقد بين المصادر المختلفة على نسبة التصنيفين التاليين إليه، وهما: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر في القرآن الكريم» وهو المسمى: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»، وهو موضوع التحقيق.

«شوق العروس وأنس النفوس» ويذكر صاحب كشف الظنون أنه مطبوع.

والخلاف شاجر بين العلماء والمؤرخين حول تحديد اسم الكتاب – محل تحقيقنا – هل هو: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر في القرآن الكريم» أم «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز».

أما عمر رضا كحالة فيقرر أن اسم الكتاب: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر» وإلى ذلك ذهب خير الدين الزركلي.

واعتبر كارل بروكلمان أن هذين الاسمين هما لكتابين مختلفين فقال: «إن للإمام الدامغاني مؤلفين:

أحدهما: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر».

وثانيهما: «الوجوه والنظائر».

على أننا نميل إلى أن اسم الكتاب هو «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز» ؛ لقوة الأدلة المعضدة لهذا الرأى ومنها:

ما قطع به الزبيدى وابن الجوزى من أن اسم الكتاب هو: «الوجوه والنظائر» وليس «الزوائد والنظائر...».

أن النسخ الخطية التي وقفنا عليها لهذا الكتاب تحمل عنوان «الوجوه والنظائر» واثنتان منها اتفقتا على أنه: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز».

وصف النسخ

اعتمدت - بعون الله وتوفيقه - في تحقيقي لهذا السفر الجليل على ثلاث نسخ مخطوطة، وصفها كالآتي:

النسخة الأولى تقع فى مائة وخمس وأربعين ورقة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطراة كل صفحة خمسة وعشرين سطرًا، وهى محفوظة تحت رقم (٤٢٧ تفسير طلعت) بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الوجوه والنظائر» وعليها تملك باسم «إبراهيم نرهاد» وهى مكتوبة بخط النسخ ويرجع تاريخها إلى عام ألف ومائتين وخمس وسبعين من الهجرة. النسخة الثانية تقع فى ثلاثمائة وتسع وخمسين صفحة من القطع المتوسط، وتبلغ

النسخة الثانية تقع في ثلاثمائة وتسع وخمسين صفحة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطراة كل صفحة واحدًا وعشرين سطرًا، وهي محفوظة تحت رقم (٦٦ لغة تيمور) بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»، وقد نسخها صاحبها أحمد أبي الفلاح بن على - بخط النسخ، ويرجع تاريخها إلى عام ألف ومائة وتسعة وثمانين.

النسخة الثالثة تقع في مائة وأربع وأربعين صفحة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطراة كل صفحة واحدًا وعشرين سطرًا، وهي محفوظة تحت رقم «١٣٠ تفسير» بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر».

وقد اعتمدنا بجوار هذه النسخ الخطية على نسختين مطبوعتين هما:

النسخة الأولى: نشر عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين سنة ١٩٧٠م وتقع في خمسمائة واثنتي عشرة صفحة.

النسخة الثانية: نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف جمهورية مصر العربية، وهى نسخة تقع فى مجلدين، وقد اعتنى بها محققها عناية فائقة، فجزاه الله رب العالمين خير الجزاء على ما بذل من جهد مشكور فى إخراج هذا السفر الجليل، إلا أنها لم تسلم من بعض الهنات البسيطة كتقديم فصل الواو على فصل الهاء مثلًا وغير ذلك مما تم استداركه على تلك النسخة بعون الله تعالى.

كما رأيت نسخة أخرى طبع مكتبة الفارابي بتحقيق الأستاذة فاطمة يوسف في مجلد الحد.

وكان منهج التحقيق على النحو التالي:

- مقابلة النسخ وإثبات ما كان صوابًا في النص مع إثبات الفروق وقد أغفلت كثيرًا الفروق التي لا فائدة منها .

- ضبط النص وسد ما فيه من خلل.
 - تخريج الأحاديث النبوية.
- تخريج الآثار وعزوها إلى مظانها .
- توثيق الأقوال والنقول الواردة في الكتاب.
- تراجم الأعلام الورادة في الكتاب مع توثيق الترجمة بمصدرين أو ثلاثة.
 - شرح المصطلحات الفقهية والأصولية الواردة في الكتاب.
 - التعليق على بعض الموضوعات في الكتاب.
 - عمل فهارس للكتاب.

* * *



نني الله الرَّا الرّا الرَّا الرّا الرَّا ال

المه وحده وصلواته على عدواله قالن ليخ الامام الوعد المهكسين بنعد الدامغ أفرجه الشقالي انى تاملت وجوه كناب الفزان لقاتل بسلبان وغبر فوجدتهما عفلوا احرف مزالقران لما وجوه كثرة عدت العلكاب متناعلى ملصنعوه ومانزكوامنه وجعلته مبوبا علحرف المعطيسه اعلى الالقارة مطالعته وعلى لمقلحفظه وعلى الإنكال في عامه وعوضى وغم الوكم العم المولى ونعم النصر م الر احد الماط العص المقياة المان اسفا العند اما ؟ اف ممتاعناق المحاكمة السان الراف المانقا ملقة وه اه الخيلدة المحان اواسه الذان والد والإواعدوا الافاع والوالول واخر فالحرة لخاه افلي استكبرة انقوا احزاب الشاه الرواج واستطاعة وإرض

الفياريس الأسهير

على ستة افسام المسمى الصفة النوحيد المسميات الاصنام المتلف فوجه منها الاسم بعنى السمى و فلاف فوله نعالى في سورة الرحن بنا رائ اسم رباع يعنى تباريك رباع والوجه الثاني الاسميعنى النوحيد فولدنغالى فسوخ المزم واذكراسم بك بعن فذكر توجيد سم اسر بالعبنى نوحدربك والوجه التالت الاسيعنى الصفة وذلك فولدنعالي في ورد الإعراف ولله المسائك في عنى الصفات العلى نظيره في في أسرايل الما تدعوا فله الاسمالكستي عنى الصفات العلى متل العلم والقدرة والسمع والبصروالالدة والتعادم والوجه الرام الاسابيعي السميان وذلك فولد نقالي في سوية القرة وعلوادم الاسمابيني المتمات كلها نظبره في سويقم يم انا نبترا بنام اسمه يجني ليرغول لمن قبل سميابعي شميد يجبي والوجه الخامس الاسماالاصنام فوله بقالي في سورة بوسف مانعبدون من دونه الا اساسمبتموها والوحدالسادس الاسميني للتروالعدل قولمقالي فيسور بمرمر إنهام لهسم ابعنى عدلا ومتلوك توله تعالي لمر بخعلله من قبل مميابعنى ولداسين يحى نف رالا مرعل متعن وجها الدى المقول العداب عيسى القنا ببدئ فنخمكة فنخبخ الفيمة الفضا الوجي الامربعينه الذنب النصر التكان والففر والغرق الدمر التنزة فوحدمها امريعنى التف فوله تعالى في براة حتى جا الحف وظهر لعرائله يعنى ذى الله الأسلام كفؤله تعالى فسورة الموسة وفافنفظموالمرهدييني فرفق ادبنهم الدية بعنى فرفؤ لماامر وابهو دخلوافى غبره والوجه التاني الامربعنى الفول وذلك فدله تعالي فيسوع

العة مرفها صرعي مين غبرعهم ويخوه كثير ف ر مر عنی و حمیا. نوب مانسان ماق نه مالى في في فولا نا سوامن روح العالمي كالمقتنطو الندلابياءس من وح الله الاالمة وم الكافرون بين لا يقنطوالله مندحسة العالا لقوم الكافرون والوجه الناني بيس سبي سلاقو له منايى الرعد اوله يئس الذين احنوايق للفليط نئى أخركاب الوجوه والنظام على المام والكال للدامفان رحكه الله مقابي وكأن الفراغ من نسم مذاانكاب يوم الخسى المناول خسسة عشرخلت من بنهرهادي الافطالدم

وصلياس علي كيدناعدالبي الام وعلى الع وصعبه وسلم



بِسَــِ أَنْهُ الْتَخْنِ الْتَحَــِدِ وَبِهُ نَسْتُعِينَ وَبِهُ نَسْتُعِينَ وَبِهُ نَسْتُعِينَ

الحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى – رحمه الله –: «إنى تأملت كتاب^(۱) وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان^(۲) وغيره، فوجدتهم أغفلوا أحرُفًا من القرآن لها وجوه كثيرة، فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنعوا وما تركوا منه، وجعلته مبوبًا على حروف المعجم؛ ليسهل على الناظر فيه مطالعته، وعلى المتعلم حفظه، وعلى الله الاتكال في إتمامه.

وهو حسبي ونعم المولى ونعم النصير».

باب الألف

اسم - أَمْر - أَحَدٌ - أحاطَ - أخصى - استحيا - إتيان - أسفل - اتخذ - أهل - أولى - أجل - آيات - أرسَل - أمَّ - أبّ - أذى - اتباع - إناث - أمنً - إتمام - إدراك - إقامة - أعناق - إثم - أكنة - إنسان - إسراف - [أسفار] (٣) - أمانة - امرأة - أفواه - أخلد - إثخان - أواب - أذان - آل - إلا - اعبدوا - الإفك - أوؤا - أول - آخرة - أجر - إنخاء - أفلح - استكبر - اتقوا - أحزاب - أنشأ - استطاعة - أرض - أرساها - إلى - أن - إن - أنى - أذنى - أو - أم - أزواج - إمام - أمة - أمر بالمعروف - اطمأن - أن - إن - أنى - أخس - إسلام - أصبحوا - الإشعار - أشعار - إمساك - الأخذ - أقام - استفار - أحس - إسلام - أصبحوا - الإشعار - أشف - القى - استوى

* * *

ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ١٦٠)، والأعلام (٧/ ٢٨١).

⁽١) في أ: وجوه كتاب القرآن.

⁽٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى بالولاء، البلخى، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، من كتبه: متشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، والوجوه والنظائر، وتوفى بالبصرة سنة ١٥٠هـ.

⁽٣) سقط في أ.

تفسير «اسم»(۱) على ستة أقسام:

المسمى _ الصفة _ التوحيد _ المسميات (٢) _ الأصنام _ المثل

فوجه منها الاسم يعنى: المسمى؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿ لَبُرُكَ أَسُمُ رَبِكَ ﴾ [٧٨] يعنى: تبارك ربك (٣).

والوجه الثانى، الاسم يعنى التوحيد؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَٱذْكُرِ أَسْمَ رَبِّكَ﴾ [٨] يعنى: توحيد ربك، نظيره: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [الأعلى: ١] يعنى: توحيد ربك (بك (٤٠)).

(۱) اعلم أن الاسم لغة: الكلمة. وتخصيصه بما ليس بفعل ولا حرف اصطلاح طارئ. قاله الراغب في تفسيره. وقال في موضع آخر: الاسم: ما يعرف به ذات الأصل.

وأصله: سمو، عند البصريين، حذفت الواو، ونقل سكون الميم إلى السين فجيء بهمزة الوصل. وعلة الحذف كثرة الاستعمال؛ ولذا لم يحذف من «عضو» و «نضو»، ونحوهما. وقال الكوفيون: هو من «الوسم»، أخرت فاء الكلمة وحذفت، أو حذفت من غير تأخير. وبعض الكوفيين يقول: قلبت الواو همزة؛ كما فعل من قال: «إشاح» في و «شاح»، ثم كثر استعماله، فجعلت ألف وصل. وقول الكوفيين أبين من حيث المعنى فأخذه من العلامة أوضح من أخذه من الرفعة، وقول البصريين أقرب من جهة اللفظ. وشذ بعض المفسرين وقال: أصله من «الأسم» - بالضم - وهو القوة والغضب. وسمى الأسد: أسامة، لقوته وشدة غضبه. والهمزة على هذا أصلية .

وسئل أبو عمرو بن العلاء عن تصغير «اسم»، فاقل: أسيم .

وفيه سبع لغات: إسم وأسم - بكسر الهمزة وضمها - وسم: مثلَّثة، وسمى: مثلَّثة. وقرئ ﴿ بسمى الله ﴾ على وزن هدى .

وحذفت الألف من «بسم الله» خطًّا؛ لكثرة الاستعمال. وقيل: لا حذف؛ بل دخلت الباء على ﴿سم الله﴾ المكسورة السين، وسكنت؛ لئلا تتوالى الكسرات.

والأسماء على نوعين: أسماء الخالق تعالى، وأسماء المخلوقات. وكل منهما نوعان: مجمل، مفصل .

ومجمل أسماء المخلوقات أن يكون الاسم إما لشخص، أو لغير شخص، أو لما كان خَلفا منهما. والشخص إما أن يكون عاقلًا: كالملك والبشر، وإما غير عاقل: كالفرس والبقر. وإما أن يكون ناميًا: كالنبات والشجر، أو جمادًا: كالحجر والمدر. وغير الشخص إما أن يكون حوادث: كالقيام والقعود. أو اسم زمان: كاليوم والليلة. والخلف منهما إما أن يكون مضمرًا: كأنا وأنت وهو، أو مبهما: كهذا وذاك والذي. هذا على سبيل الإجمال.

وأما المفصل فأسماء المخلوقات ترد على أربعين وجهًا: خاص وعام، مشتق وموضوع، تام وناقص، معدول وممتنع وممكن، معرب ومبنى، مضمر ومظهر، مبهم وإشارة، لقب وعلم، معروف ومنكر، جنس ومعهود، مزيد وملحق، مقصور وممدود، معتل وسالم، مذكر ومؤنث، مضاف ومفرد، مضموم ومجموع، مرخم ومندوب، منسوب ومضاف، منادى ومفخم، مكبر ومصغر. وأمثلتها مشهورة. ينظر: بصائر ذوى التمييز (٢/ ٧٤-٧٦).

(٢) في ط: التسمية.

(٣) قاله ابن جرير في تفسيره (١١/١١) بلفظ: (تبارك ذكر ربك يا محمد).

(٤) قال البغوى في تفسيره (٤/ ٤٧٥): قال ابن عباس: سبح: أي صل بأمر ربك الأعلى. وذكره

والوجه الثالث، الاسم يعنى: الصفة؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَيَلَّهِ ٱلْأَسَّمَامُ الْمُسَنَىٰ﴾ [١٨٠]. يعنى: الصفات العلا(١)، نظيره في سورة «بني إسرائيل»: ﴿ أَيَّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْخُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: الصفات العلا من (٢) العلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والإرادة، والكلام.

والوجه الرابع؛ الأسماء يعنى: المسميات (٣)، فذلك (٤) قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ [٣١] يعني المسميات كلها، نظيره في سورة مريم ﴿ إِنَّا نُبُثِّرُكَ بِغُلَامٍ ٱسْمُهُ يَعْيَىٰ لَمْ بَعْمَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [٧] يعني تسميته (٥).

والوجه الخامس، الأسماء يعنى: الأصنام؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا ٱسْمَآءُ سَنَيْتُمُوهَا ﴾ [٤٠]، أي أصنامًا، وكقوله تعالى في سورة «والنجم»: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسَّمَاءُ سَيِّتُمُوهَا ﴾ [النجم: ٣٣] يعني: أصنامًا (٦).

والوجه السادس، الاسم يعني: المثل والعدل، قوله تعالى في سورة مريم: ﴿ هَلَ تَعَلَّمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [70] يعنى: عديلًا(٧) ومثلًا(٨)، وكقوله تعالى: ﴿ لَمْ نَجْعَـل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧] يعنى: ولدا يسمى يحيى (٩).

السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٤٢) وعزاه لابن أبي حاتم عن ابن عباس . وانظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٥٤٣).

⁽١) قال الزمخشري في الكشاف (٢/ ١٨٠): ولله الأوصاف الحسني: وهي الوصف بالعدل والخير والإحسان وانتفاء شبه الخلق؛ فَصِفُوهُ بها .

⁽٢) في أ: مثل.

⁽٣) في ط: التسميات.

في أ: وذلك.

انظر الكشاف للزمخشري (٣/٥) وينظر في أ: تسميه بيحيي.

⁽⁷⁾ قاله ابن جرير في تفسيره (٢١٨/٧)، والزمخشري في الكشاف (٤٢٣/٤) .

⁽Y) في أ: عدلا.

⁽٨) رواه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٣٦١ – ٣٦٢) عن ابن عباس (٢٣٨٢١، ٢٣٨٢٢) ومجاهد (٢٣٨٢٣)، وقتادة (٢٣٨٢٤)، وابن جريج (٢٣٨٢٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠٣)، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

⁽٩) رواه ابن جرير (٨/ ٣١٠) عن قتادةً (٢٣٥٠٨)، (٢٣٥٠٩) وعبد الرحمن بن زيد (٢٣٥١١)، والسدى (٢٣٥١٢) قالوا: لم يسم أحد قبله يحيى .

وذكره السيوطى في الدر المنثور (٤٦٨/٤) وعزاه للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس، وعزاه أيضًا لعبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد عن قتادة .

تفسير «الأمر»(١) على ستة عشر وجها:

الدين _ القول _ العذاب _ عيسى _ القتل ببدر _ فتح مكة _ قتل بنى قريظة _ القيامة _ القضاء _ الأمر بعينه _ الذنب _ النصر _ الشأن والفعل _ الغرق _ الأمر _ الكثرة _ المنكر

فوجه منها، الأمر يعنى: الدين؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿ حَقَىٰ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَظَهْرَ أَنَّهُ اللّهِ وَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَيْره.

والوجه الثاني، الأمر يعنى: القول؛ فذلك قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿إِذْ يَتَنَـٰزَعُونَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ

والأمر: التقدم بالشيء، سواء كان ذلك بقولهم: افعل، وليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر، نحو: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَرَّبُصَكَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أو كان بإشارة، أو غير ذلك؛ ألا ترى أنه قد سمى ما رأى إبراهيم – عليه السلام – في المنام من ذبح ابنه أمرًا، حيث قال: ﴿ يَكَأَبَتِ اَفْعَلَ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ﴿ يَكَأَبَتِ اَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ﴿ وَوَلَهُ: ﴿ وَمَا أَمَّ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٧] عام في أفعاله وأقواله.

وقوله: ﴿ أَنَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ إشَارة إلى القيامة، فذكره بأعم الألفاظ. ويقال: أمِرَ القوم – مثال: سمع – أى كثروا؛ وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا أمير، من حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم. ينظر: البصائر (٣٩/٢).

- (۲) قاله ابن جریر فی تفسیره (۲/ ۳۸۵)، والزمخشری فی الکشاف (۲/ ۲۷۷) والْبغوی فی تفسیره (۲/ ۲۹۸) . (۲۹۸
- (۳) قاله ابن جریر فی تفسیره (۹/ ۲۲۱) والزمخشری فی الکشاف (۳/ ۱۹۱) والبغوی فی تفسیره (۳/ ۳۱۱).
- (٤) قاله ابن جریر فی تفسیره (۹/ ۸۱)، ورواه بإسناده عن ابن زید، والزمخشری فی الکشاف (۳/ ۱۳۶)، والبغوی فی تفسیره (۳/ ۲۲۸) .
 - (٥) ما بين المعقوفين سقط في أ.
 - (٦) في أيعني فرقوا ما.
 - (۷) انظر تفسير الطبري (۸/ ۲۰۵) والكشاف للزمخشري (۲/ ۷۱۱) وتفسير البغوي (۱۵٦/٤).

⁽۱) هو لفظ عام للأفعال والأقوال والأحوال كلها، على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّمُ ﴾ [هود: ١٢٣]، ويقال للإبداع: أمر، نحو ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحَالَقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَصْرِ رَقِي ﴾ [الإسراء: ٨٥] أى هو من إبداعه، ويختص ذلك بالله دون الخلائق. وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُم إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَمُ كُن فَيكُونُ ﴾، و ﴿إِنَّمَا قُولُنا لِلهُ كُن فَيكُونُ ﴾، و ﴿إِنَّمَا قُولُنا لِلهُ كُن فَيكُونُ ﴾، و ﴿إِنَّمَا لَمْرُهُم إِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَمُ كُن فَيكُونُ ﴾، و ﴿إِنَّمَا قَولُنا لِلهُ عَلَى إِبداعه. وعبر عنه بأقصر لفظ، لِشَيء إِذَا أَرَدُنَهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠] فالإشارة إلى إبداعه. وعبر عنه بأقصر لفظ، وأبلغ ما يتقدم به فيما بيننا بفعل الشيء، وعلى ذلك قوله: ﴿وَمَا آمَرُنَا إِلّا وَحِدَةٌ ﴾ [القمر: ٥٠] فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا.

أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسُرُوا النَّجْوَىٰ ﴿ [٦٢] يعنى: قولهم](١).

والوجه الثالث، الأمريعنى: العذاب؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا فَيُ سورة هود قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢٢] يعنى: «لما» وجب العذاب لأهل النار^(٢) كقوله تعالى فى سورة هود ﴿وَغِيضَ ٱلْمَاّةُ وَقُضِى ٱلْأَمْرُ﴾ [٤٤] يعنى وجب العذاب.

والوجه الرابع، الأمر يعنى به: عيسى ابن مريم - عليهما السلام - قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ سُبَّحَنَهُ وَ اللَّم اللَّهُ عَنَى عيسى فى علمه أنه يكون من غير أب (٤١) ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [١١٧].

والوجه الخامس، الأمر يعنى: القتل ببدر؛ قوله تعالى فى سورة حم المؤمن: ﴿فَإِذَا جَمَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِىَ بِالْحَقِ ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: القتل ببدر – كان هذا بمكة، فجاء الله تعالى بأمره (٥) بالمدينة فى قتل أهل مكة – وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعَيْنِهِمْ لِيُقْضِى اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً ﴾ [٤٤] يعنى: قتل كفار مكة ببدر (٢).

والوجه السادس، أمر يعنى: قتل بنى قريظة، وجلاء أهل النضير؛ [قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَقَّ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِوِةً﴾ [١٠٩] يعنى: قتل بنى قريظة، وجلاء أهل النضير] (٧).

والوجه السابع، الأمر يعنى: فتح مكة؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَىٰ. يَأْتِكَ اللَّهُ بِأَمْرِقِهِ﴾ [التوبة: ٢٤] يعنى: فتح مكة (٨).

والوجه الثامن، الأمر يعني: القيامة؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ أَنَّ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [١]

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۸/ ٤٢٨)، والكشاف للزمخشرى (۳/ ۷۲)، وتفسير البغوى (۳/ ۲۲۲) وما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٢) انظر تفسير الطبري (٧/ ٤٣٣)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٥٥٠)، وتفسير البغوي (٣/ ٣١).

⁽۳) انظر تفسير الطبري (۸/ ٣٤٢).

⁽٤) انظر تفسير الطبري (١/ ٥٥٩)

⁽٥) في أ: بهذه.

⁽٦) انظر تفسير ابن جرير (٦/ ٢٥٩)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٢٥ – ٢٢٦) وتفسير البغوى (٢/ ٢٥٣).

⁽۷) انظر الكشاف للزمخشرى (۱/۱۷۷)، وتفسير الطبرى (۱/ ٥٣٦)، وتفسير البغوى (۱/ ١٠٥) وما بين المعقوفين سقط في أ.

 ⁽۸) رواه ابن جریر فی تفسیره (۲/ ۳۳۹) (۱۲۵۸۳)، (۱۲۵۸٤) عن مجاهد بن جبر .
 وذکره السیوطی فی الدر المنثور (۳/ ۴۰۳) وزاد نسبته لابن أبی شیبة وابن المنذر وابن أبی حاتم وأبی الشیخ عن مجاهد. وانظر الکشاف للزمخشری (۲/ ۲۵۷).

يعنى: القيامة (١٠)؛ [و] كقوله تعالى في سورة الحديد: ﴿ وَتَرَبَقَمْتُمْ وَاُرْتَبَتُمْ وَغَرَّتَكُمُ ٱلْأَمَانِيُ حَقَّىٰ ﴾ [١٤] يعني: القيامة (٢).

والوجه التاسع، الأمر يعنى: القضاء؛ كقوله تعالى فى سورة الرعد. ﴿ يُدُبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ [٢]: يقضى القضاء وحده (٣)، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ فُيُدَبِّرُ ٱلْأَمْرُ مَا مِن شَفِيعِ إِلَّا مِنْ بَقْدِ إِذْنِهِ ﴾ [٣]] (٤)، وفى سورة الأعراف: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [٥٤]: ألا له الخلق والقضاء.

والوجه العاشر، الأمر يعنى: الوحى، قوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿ يُدَبِّرُ اللَّهُ مَنَ السَّمَآءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [٥] يعنى: ينزل الوحى من السماء إلى الأرض (٥)، وكقوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿ يَنَنَزُلُ ٱلْأَمْنُ بَيْنَهُنَّ ﴾ [١٢] يعنى: الوحى.

والوجه الحادى عشر، الأمر بعينه (٢)؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠]؛ [و] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلأَمَنَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]، ونحوه.

والوجه الثانى عشر، الأمر يعنى: الذنب (٧)؛ قوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِفِهِ الطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِفِهِ الطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِفِهِ الطلاق: ﴿فَيَا اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

والوجه الثالث عشر، الأمر يعنى: النصر (٨)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ يَقُولُونَ هَلَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءً ۚ قُلَ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِللَّهِ ۗ [١٥٤] يعنى: النصر، [و] كقوله

⁽١) انظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٩٢)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص/ ٢٤١).

⁽۲) قال الزمخشرى فى الكشاف (٤/٦/٤): أمر الله: هو الموت، وقاله أيضًا البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٩٦)، وكذا ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٢٥٣) وعزاه لعبد بن حميد عن أبى سفيان، ومحبوب الليثى .

⁽٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٣٠) (٥٣٠/ ١٧٥٥٨) عن مجاهد بن جبر . وذكره السيوطي في الدر (٣/ ٥٣٦) وزاد نسبته الى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

⁽٤) في أ: مثلها.

⁽٥) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٩٧).

⁽٦) انظر تفسير ابن جرير (١٤٨/٤)، وتفسير ابن كثير (١/٥١٥ - ٥١٦).

 ⁽۷) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٣/١٢ (٣٤٣٦٧) عن ابن عباس (٣٤٣٦٦) عن مجاهد .
 وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٦٣) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد .

 ⁽۸) رواه بمعناه ابن جریر فی تفسیره (۱۰/ ۱۹۷) (۲۷۸۸۵) عن ابن جریج وذکره السیوطی فی الدر المنثور (۷۹۳/۵) وعزاه لابن جریر عن ابن جریج .

تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْسُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٌ ﴾ [الروم: ٤] يعنى: النصر.

والوجه الرابع عشر، الأمر: الفعل والشأن^(۱)؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى اَللَّهِ تَصِيرُ اَلْأَمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] يعنى: الشئون؛ وكقوله سبحانه: ﴿وَمَاۤ أَمْنُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] يعنى: شأن فرعون.

والوجه الخامس عشر، الأمر يعنى: الغرق^(٢)؛ كقوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [٤٣] يعنى: من الغرق.

والوجه السادس عشر، آمرنا أى كَثَرْنَا؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿أَمَرْنَا مُثَرَفِهَا﴾ [الإسراء: ١٦] - ممدودًا - أى: كثرنا^(٣)، و «أمرنا» - مشددًا -: سلطنا جبابرتها^(٤).

«و» الإمر: المنكر^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِنْتَ شَيْعًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]: «منكرا»^(٢).

تفسير «أحد» على ثمانية أوجه:(٧)

الله - النبى - بلال - تمليخا - زيد بن حارثة - أحد من الخلق دقيانوس - ساقى الملك

فوجه منها، أحد يعني: الله تعالى، كقوله تعالى في سورة البلد: ﴿ أَيُعَسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٢٦/٢٤).

(٢) انظر تفسير الطبري (٧/ ٤٥)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٩٧).

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٥١-٥٢) عن ابن عباس وأبي العالية ومجاهد . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٠٧/٤) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس، وزاد نسبته أيضًا لابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية . وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٣٧٣ – ٣٧٣).

(۵) رواه ابن جریر فی تفسیره (۸/ ۲۵۷) عن قتادة ومجاهد، وذکره السیوطی فی الدر المنثور (۶/ ٤٢٨) وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس، ولابن المنذر وابن أبی حاتم عن مجاهد .

(٦) ويأتي بمعنى العلم والحقيقة: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَقِي﴾ [الإسراء: ٨٥] وبمعنى مضى الحكم: ﴿إِنَّمَا الْمُرُهُ إِذَا الرَّادَ شَيْعًا﴾ [يس: ٨٢] .

(V) وهى كلمة تستعمل على ضربين، أحدهما فى النفى فقط، والثانى فى الإثبات. فأما المختص بالنفى فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير، على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: ما فى الدار أحد، أى: لا واحد ولا اثنان فصاعدًا، لا مجتمعين ولا مفترقين؛ ولهذا المعنى لا يصح استعماله فى الإثبات؛ لأن نفى المتضادين يصح، وإثباتهما لا يصح. فلو قال: فى الدار أحد، لكان

⁽٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٥٢) عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والحسن. وذكره السيوطى في الدر المنثور ٢٠٧/٤ وعزاه لابن أبي حاتم عن ابن عباس، ولسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة، ولابن أبي حاتم عن أبي الدرداء .

عَلَيْهِ أَحَدُّ﴾ [٥] يعنى: الله تعالى (١)، وكقوله تعالى: ﴿ أَيَعْسَبُ أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدُ ﴾ [البلد: ٧] يعنى: الله تعالى.

والوجه الثانى، أحد يعنى: النبى ﷺ (٢) فذلك قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُو أَحَدًا أَبَدًا﴾ [١١]، قال المنافقون: لانطيع فيكم محمدًا، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ نُصَعِدُونَ وَلَا تَكُورُنَ عَلَىٰٓ أَحَكِهُ [١٥٣] يعنى: النبى ﷺ.

والوجه الثالث، أحد يعنى: بلال بن حمامة (٣) مؤذن النبى ﷺ، قوله تعالى فى سورة الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدِ عِندَهُ مِن نِقْمَةٍ ﴾ [١٩] يعنى: لبلال، عنده: عند أبى بكر حين أعتقه أبو بكر رضى الله عنهما ﴿مِن نِقَمَةٍ جُزَّى ﴾.

والوجه الرابع، أحد: تمليخا؛ قوله تعالى: ﴿ فَالْبَعَثُوا أَمَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَنذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩] يعنى: تمليخا(٤).

والوجه الخامس، أحد يعنى: زيد بن حارثة (٥)؛ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَا آَحَدِ مِّن رِّجَالِكُمُ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] يعنى: زيد بن حارثة.

والوجه السادس، أحد من الخلق كله: الملائكة والإنس والجن (٦)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ بِرَيِّ أَحَدُا﴾ [الكهف: يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَيِّعِةِ أَحَدُا﴾ [الكهف:

فيه إثبات واحد منفرد، مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين وذلك ظاهر الإحالة ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين؛ كقوله: ﴿فَمَا مِنكُر مِّنَ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات، نحو: أحد عشر، وأحد وعشرين . والثاني: أن يستعمل مضافًا أو مضافًا إليه، كقوله تعالى: ﴿أَمَّاَ أَحَدُكُمَا فَيَسَقِى رَبَّهُ خَمَرًا﴾ [يوسف: ٤١]، وقولهم: يوم الأحد، أي: يوم الأول، ويوم الاثنين .

الثالث: أن يستعمل مطلقًا وصفًا، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى .

وأصله: وحد، أبدلوا الواو همزة، على عادتهم في الواوات الواقعة في أواثل الكلم؛ كما في: أُجُوه ووجوه، وإشاح ووشاح، وامرأة أَناة ووَناة. ينظر البصائر (٢/ ٩١-٩٢).

⁽۱) انظر تفسير ابن جرير (۱۲/ ۸۹۹)، والبغوى في تفسيره (٤/ ٤٨٩).

⁽٢) رواه بمعناه ابن جرير في تفسيره ٣/ ٤٧٧ (٨٠٥٦) عن ابن إسحاق .

 ⁽۳) رواه ابن جریر فی تفسیره (۱۲/ ۱۲) (۳۷٤۹۱) عن قتادة، وانظر تفسیر البغوی (۱۶ ۹۹۲ – ۱۹۹۷)،
 وتفسیر ابن کثیر (۱۶/ ۵۲۰ – ۵۲۱).

⁽٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٨/ ٢٠٣) (٢٢٩٦٠) عن مقاتل، وانظر تفسير البغوى (٣/ ١٥٥).

⁽٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٠/ ٣٠٥) (٢٨٥٢٩) عن قتادة (٢٨٥٣٠) عن على بن الحسين . وذكره السيوطى فى الدر (٥/ ٣٨٥) وعزاه لابن جرير عن ابن عباس وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن على بن الحسين .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٩٩)، والدر المنثور للسيوطي (٤/ ٤٥٨).

۸۳].

والوجه السابع، (أحد) أراد به دقيانوس^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِصُمْمَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِصُمْمَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١٩] يعنى: دقيانوس.

والوجه الثامن، «أحد أراد به»: ساقى الملك (٢)؛ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّ أَرَسِينَ أَرَسِينَ أَرَسِينَ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ [يوسف: ٣٦].

تفسير «أحاط» على أربعة أوجه:

العلم - الجمع - الهلاك - الاشتمال من جوانب الشيء

فوجه منها، أحاط يعنى: علم (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الجن: ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [٢٨] أى: علم بما لديهم؛ وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُجِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنَ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَا شَاءً ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يعنى: لا يعلمون بشىء من معلوماته إلا بما شاء.

والوجه الثاني، الإحاطة يعنى: الجمع؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطًا اللَّهِ مُعِيطًا اللَّهِ ال

والوجه الثالث، الإحاطة: الهلاك^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَحَطَتْ بِهِـ، خَطِيَّتَتُهُۥ﴾ [٨١] يقول: أهلكه شركه؛ مثلها فى سورة الكهف: ﴿وَأُحِيطَ بِثُمَرِهِـ﴾ [٤٢]: هلكت ثمرته.

الوجه الرابع، الإحاطة يعنى: الاشتمال على الشيء، والاحتواء من جوانبه كلها (٢٠)؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [٢٩]، أي: سرادق النار تحيط (٧) بهم، [و] كقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ إِلَّكَفِرِينَ ﴾ [٥٤] (٨).

أحدهما: في الأجسام؛ نحو: أحطت بمكان كذا، ويستعمل في الحفظ نحو ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا

⁽۱) رواه بمعناه ابن جرير في تفسيره (۸۵/۸۷ – ۲۰۲) عن ابن إسحاق . وذكره السيوطي في الدر المنثور (۳۸۸/٤) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .

⁽٢) وهو مالك بن الريان. وانظر تفسير ابن جرير (٧/ ٢١٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٦).

⁽٣) انظر الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٣٣)، والبغوي في تفسيره (١٦/٤).

⁽٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١/ ١٩٣) (٤٦٦)، (٤٦٨) عن مجاهد بن جبر . وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٧٢) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد .

⁽٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١/ ٤٣٠ – ٤٣١) عن ابن عباس والضحاك والربيع بن خثيم ومجاهد وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطي (١/ ١٦٤).

 ⁽٦) رواه ابن جریر فی تفسیره (۸/۲۲۷) (۲۳۰۳۳) عن ابن زید، (۲۳۰۳٤) عن ابن عباس. وذکره السیوطی فی الدر المنثور (۳۹۹/۶)، وانظر تفسیر البغوی (۳/۱٦۰).

⁽٧) في أ: يحيط.

⁽٨) وقيل: الإحاطة على وجهين:أ نسطة على وجهين:

تفسير «أحصى» على أربعة أوجه:

الحفظ - الكتابة - العلم - الشكر

فوجه منها، أحصى: حفظ^(۱)، قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِرَةً إِلَّا أَحْصَلَهُ كَبِرَةً إِلَّا أَحْصَلَهُ [8] [أى حفظها]^(۱). [و] كقوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿أَحْصَلَهُ اللّهُ وَنَسُوهُ ﴾ [آ] أى: حفظه الله ونسوه، [و] كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَن تُحْصُوهُ ﴾ [المزمل: 1]، أى: تحفظوا مواقيت الصلاة.

والوجه الثاني، أحصى: أي كتب^(٣)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة «عم يتساءلون»: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَكُ كِتَبَا﴾ [٢٩]، أي: كتبناه كتابًا.

والوجه الثالث، أحصى، أى: علم (٤)؛ قوله تعالى فى سورة الجن: ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيءِ عَدَدًا.

والوجه الرابع، أحصى: شكر^(٥)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا يَخُمُّوهُا وَ مَعْمَةً اللَّهِ لَا يَخْمُوهَا أَنْ اللَّهُ اللهِ اللهِ مَثْلُهَا في سورة إبراهيم. ويقال: لاتعرف كميتها^(١).

يَعْمَلُونَ مُجِيطٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي: حافظ له من جميع جهاته. ويستعمل في المنع؛ نحو:
 ﴿ إِلّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] أي: أن تمنعوا. وقوله تعالى: ﴿ وَأَحَطَتْ بِهِ خَطِيّتَتُ مُ ﴾ [البقرة: ٨١] أبلغ استعارة؛ وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا، واستمر عليه استجره إلى إتيان ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقى، حتى يطبع على قلبه؛ فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه. والاحتياط: استعمال ما فيه الحياطة، أي: الحفظ .

والثانى: فى العلم؛ نحو قوله: ﴿ أَمَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ١٢] فالإحاطة بالشىء علمًا هو أن يعلم وجوده، وحسنه، وقدره، وكيفيته، وغرضه المقصود به، وبإيجاده، وما يكون هو منه. وذلك ليس إلا لله تعالى. وقال: ﴿ بَلَ كُذَّبُواْ بِمَا لَرَ يُحِيطُوا بِمِلْمِدِ ﴾ [يونس: ٣٩] فنفى ذلك عنهم، وقال صاحب موسى: ﴿ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَى مَا لَرْ يَحِطُ بِدِ خُبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٨]؛ تنبيهًا أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشىء، وذلك صعب إلا بفيض إلهى. وقوله تعالى: ﴿ وَمَلْنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [يونس: ٢٢] فذلك إحاطة بالقدرة. ينظر: البصائر (٢/ ١٢٦-١٢٧).

- (۱) انظر تفسير ابن جرير (۸/ ٢٣٤)، وتفسير البغوى (٣/ ١٦٦).
 - (٢) ما بين المعقوفين سقط في أ.
- (٣) انظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٤٠٩)، والكشاف للزمخشري (٤/ ٦٩٠).
- (٤) انظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٢٧٧) والكشاف للزمخشري (١٣٣/٤)، وتفسير البغوي (١٦/٤).
 - (٥) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٥٧٣)، والكشاف للزمخشري .
 - (٦) واشتقاقه من الحصى؛ وذلك لأنهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الأصابع .

وقوله على الأسماء الحسنى: «من أحصاها دخل الجنة» قيل: أى من عدها، وقرأها. وقيل: من حفظها وضبطها. وقيل: من عرفها، وعرف معناها. وقيل: من تخلق بها حسب الطاقة البشرية. وقوله: «استقيموا ولن تحصوا» أى: لن تحصلوا ذلك. ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد، والباطل كثير، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة،

تفسير «استحيا» على ثلاثة أوجه:

الاستخدام - الترك - الحياء

فوجه منها، يستحيون، أي: يستخدمون (١١)؛ كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَيُسْتَحْبُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [٤٩]، أي: يستخدمون، مثلها في سورة الأعراف، وكذلك في سورة إبراهيم. والوجه الثاني، يستحي: يترك (٢)؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ ۚ أَن يَضِّرِبَ مَثَكُو﴾ [البقرة: ٢٦]: أي لا يترك أن يضرب مثلًا.

والوجه الثالث، يستحى من الحياء (٣)، قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيِّ فَيُسْتَحِي، مِنكُمٌّ ﴾ [٥٣] أراد به الحياء (٤).

تفسير «الإتيان» (٥) على ستة عشر وجها

الدنو - الإصابة - القلع - العذاب - السوق - الجماع

العمل - الإقرار والطاعة - الخلق - المجيء - الظهور - الدخول

المضى - الإرسال - المفاجأة - النزول

فوجه منها، الإتيان: الدنو(٦)؛ قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]، أي قرب أمر

ويبقى العود ما بقى اللحاء

إذا لم تخس عاقبة الليالي ولم تستحى فاصنع ماتشاء فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء يعيش المرء ما استحيا بخير ينظر البصائر (٢/ ١٥٥).

(٥) هو مجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه: أتى، وأتاوى. وبه شبه الغريب، فقيل: أتاوى. والإتيان قد يقال للمجيء بالذات، وبالأمر، والتدبير. ويقال في الخير وفي الشر، وفي الأعيان وفي الأعراض، كقوله تعالى: ﴿ أَنَّ أَمُّرُ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ١]، ﴿ فَأَتَ ٱللَّهُ بُنْيَانَهُم يِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٠]، وعلى هذا النحو قول الشاعر:

أتسيت المروءة مسن بسابها

وكالمرمى من الهدف، وإصابة ذلك صعب عسير. وإلى هذا أشار عليه في قوله: «شيبتني سورة هود"، وقال بعض أهل العلم: لن تحصوا أي: لن تحصوا ثوابه. وقولهم: ما له حصاة ولا أصاة، الحصاة: العقل، والأصاة إتباع. ينظر البصائر (٢/ ١٢٨-١٢٩).

انظر تفسیر ابن جریر (۱/ ۳۱۲ – ۳۱۳)، والبغوی فی تفسیره (۱/ ۷۰).

انظر الكشاف للزمخشري (١/١٣/١)، والبغوي في تفسيره (١/٥٨).

انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٥٥)، والبغوى في تفسيره (٣/ ٥٤٠).

وهو لغة: انقباض النفس عن القبيح وتركه، يقال: حيى فهو حيى، واستحيا فهو مستخي. وقيل: استحى فهو مستح. وفي الحديث: (إن الله يستحى من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه) وليُّس المراد به: انقباض النفس، وإنما المراد به: ترك تعذيبه. وعلى هذا ما يروى (إن الله حيي) أي: تارك للمقابح، فاعل للمحاسن. وفي الحديث: (إذا لم تستحى فاصنع ما شئت) وقال:

الله ودنا؛ وهي: الساعة، وكقوله تعالى: ﴿حَقَّن يَأْنِيكَ ٱلْيَقِيثُ﴾ [الحجر: ٩٩]، أي يدنو، ونحوه.

والوجه الثاني، الإتيان: الإصابة (١)؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿إِنَّ أَتَنَكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴾ [٤٠] يعنى: أصابكم، مثلها فيها، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الإتيان: القلع^(۲)؛ قوله عز وجل في سورة النحل: ﴿فَأَتَ ٱللَّهُ بُنْيَــُنَهُم مِنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [٢٦] يعنى: قلع بنيان ديارهم.

والوجه الرابع، الإتيان: العذاب (٣)؛ قوله عز وجل فى سورة الحشر: ﴿ فَأَنَنَهُمُ اللَّهُ مِنَ حَيْثُ لَرْ يَخْتَسِبُوا ﴾ [٢]، أى: عذبهم الله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِنَ رَبُّكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] أى: هلاك ربك، ونحوه.

والوجه الخامس، الإتيان: السَّوق^(٤)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿يَأْتِيهَا رِزْفُهَا﴾: أي يسوق إليها رزقها ﴿رَغَدُا مِّن كُلِّ مَكَانِ﴾ [١١٢].

والوجه السادس، الإتيان: الجماع^(٥)؛ قوله عز وجل: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [٢٩]؛ [الشعراء: ١٦٥]، وكقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿أَيِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٢٩]؛

وقول الصاحب:

أتستنبى بالأمس إتسانة كعهد الصبا ونسيم الصبا فلو أن الفاظه جسمت

تعلل روحى بسرَوْح السجنان وظل الأمان ونيل الأمانى لكانت عقود نحور الغوانى

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّكُوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤] أي: لا يتعاطون، وقوله: ﴿ يَأْتِينَ ٱلْفَكِيْشَةَ ﴾ [النساء: ١٥] فاستعمال الإتيان هنا كاستعمال المجيء في: ﴿لَقَدْ جِمْتِ شَيْئًا فَرِيّا ﴾ [مريم: ٢٧] يقال: أتيته، وأتوته، ويقال للسقاء إذا مخض وجاء زبده: قد جاء أتوه. وتحقيقه: جاء ما من شأنه أن يأتي منه. فهو مصدر في معنى الفاعل. وأرض كثيرة الإتاء – بالمد – أي الربع. وقوله: ﴿مأتيا ﴾ مفعول من أتيته، وقيل: معناه آتيا، فجعل المفعول فاعلاً. وليس كذلك، بل يقال: أتيت الأمر وأتاني الأمر. ويقال: أتيته بكذا، وآتيته كذا. قال تعالى: ﴿ فَلَنَالِينَهُم بِهُنُور لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ [النمل: ٣٧] ﴿ وَاتَيْنَهُم مُلَكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤].

وكل موضع ذكر فى وصَف الكتاب: (آتينا)، فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه (أوتوا)؛ لأن (أوتوا) قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول، و (آتينا) يقال فيمن كان منه قبول. ينظر البصائر (٢/ ٤٤-٤٤).

- (٦) انظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٩٢)، وتفسير البغوي (٣/ ٦١).
- (۱) قال الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٩٠): أخبرونى إن جاءكم أيها القوم عذاب الله. وانظر تفسير البغوى (٢/ ٩٦).
 - (٢) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٥٧٦ ٥٧٨)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٢٠٢).
 - (٣) انظر تفسير البغوي (٤/ ٣١٥)، والكشاف للزمخشري (٤/ ٩٩١).
 - (٤) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٦٥٥)، وتفسير البغوي (٣/ ٨٨).
 - (٥) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٣٣٠)، وتفسير البغوي (٣/ ٣٩٦).

مثلها: ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِنْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ونحوه.

والوجه السابع، الإتيان: العمل (١)؛ قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَتَأْتُونَ فِي اللَّهِ الْمُنكِرِ أَنْ الْمُنكِرِ أَنْ اللَّهُ الْمُنكِرِ اللَّهُ الْمُنكِرِ اللَّهُ الْمُنكِرِ اللَّهُ الْمُنكِرِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

والوجه الثامن، الإتيان: الإقرار والطاعة (٢)؛ قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَوَّتِ وَالْوَجِهِ الثَّامَنِ إِلَّا ءَاتِي ٱلرَّحْنَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] أي: مقر له بالعبودية.

والوجه التاسع، الإتيان: الخلق^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة «الملائكة»: ﴿ إِن يَشَأَ يُذَهِبُكُمْ وَيُلِّتِ بِخَلِّقِ جَلِيدِ ﴾ [فاطر: ١٦] يعنى: إن يشأ يهلككم ويميتكم، ويخلق خلقًا جديدًا؛ مثلها فى سورة إبراهيم.

والوجه العاشر، الإتيان: المجيء بعينه (٤)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿فَأَتَتَ بِهِـ، وَوَلَمُ تَعْلِمُ أَمَّةً وَمُهَا تَعْمِلُمُ ﴾ [٢٧] يعنى: فجاءت إلى قومها بولدها، ونحوه كثير.

والوجه الحادى عشر، الإتيان: الظهور^(ه)؛ قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱسِّمُهُۥ أَخَدُّكُ [الصف: ٦] يعنى: يظهر ويخرج.

والوجه الثاني عشر، الإتيان: الدخول؛ قوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿وَأَتُوا اللَّهُ مِنْ أَبُوا بِهِكَأَ﴾ [١٨٩](٦) أي: ادخلوها من أبوابها.

والوجه الثالث عشر، الإتيان: المضى (٧)؛ قوله عز وجل فى سورة الفرقان: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوَا عَلَى الْفَرْيَةِ النَّقِ أَمْطِرَتْ ﴾ [٤٠] يعنى: ولقد مضوا على القرية؛ وكقوله عز وجل فى سورة الأعراف: ﴿ فَأَتَوَا عَلَى قَوْمِ يَعَكُّنُونَ عَلَى أَصْنَامِ لَهُمْ ﴾ [١٣٨]، مثلها فى سورة النمل: ﴿ حَقَى إِذَا أَتَوَا عَلَى وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [١٨]، أى: مضوا.

والوجه الرابع عشر، الإتيان: الإرسال^(٨)؛ قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٩١] يعنى: أرسلنا جبريل بالقرآن، وكقوله تعالى: ﴿بَلْ أَنَيْنَهُم بِذِكْرِهِمِ﴾ [المؤمنون: ٧١]

⁽۱) رواه ابن جریر فی تفسیره ۱۳۷/۱۰ (۲۷۷۵۲) عن ابن زید، وذکره السیوطی فی الدر المنثور (۵/ ۲۷۲) وعزاه لابن أبی حاتم عن ابن زید .

⁽۲) انظر تفسير ابن جرير في تفسيره (۸/ ۳۸۵) وتفسير البغوي (۳/ ۲۱۰).

⁽۳) رواه بمعناه ابن جریر فی تفسیره ۱۰/ ۲۰۵ (۲۸۹۷۰) عن قتادة، وانظر الکشاف للزمخشری (۳/ ۲۰۲).

⁽٤) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٣٣٤)، وتفسير البغوى (٣/ ١٩٣).

⁽٥) انظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٨٢)، وتفسير ابن كثير (٣٥٩/٤ – ٣٦٠).

⁽٦) انظر تفسير ابن جرير (١٩٣/٢ – ١٩٥)، وتفسير البغوي (١/١٦٠ – ١٦١).

⁽٧) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٨١)، وتفسير البغوي (٣/ ٣٧٠).

⁽٨) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ١٩٦)، وتفسير البغوي (٣/ ٣١٤).

يعنى: أرسلنا جبريل بشرفهم.

والوجه السادس عشر، الإتيان: النزول^(۲)؛ قوله عز وجل: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانِ﴾ [إبراهيم: ١٧] أي: وينزل «الموت»، ونحوه كثير.

تفسير «أسفل» على ثلاثة أوجه:

أسفل الوادي - أخسر في العقوبة - أرذل

فوجه منها، أسفل يعنى: أسفل الوادى (٣)؛ قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]: أسفل الوادى؛ أبو الأعور السلمى.

والوجه الثاني، أسفل: أخسر في العقوبة (٤)؛ قوله تعالى: ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِ كَيْدًا فَجُعَلْنَهُمُ الْأَشْفَلِينَ ﴾ [الصافات: ٩٨]، أي: الأخسرين في العقوبة.

والوجه الثالث؛ أسفل: أرذل العمر (٥)، قوله عز وجل في سورة «والتين»: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَهُ السَّفَلَ سَنِفِلِينَ ﴾ [٥] يعني: إلى أرذل العمر؛ فلا يكتب له بعد ذلك سيئة.

تفسير «اتخذ» (٦) على ثلاثة عشر وجها

اختار - أكرم - صاغ - سلك - سمى - نسج - جعل - عبد بنى ـ رضى ـ عصر ـ أرخى ـ اعتقد

فوجه منها، اتخذ يعنى: اختار (٧)؛ فذلك قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ

⁽۱) انظر تفسير ابن جرير (٦/٦٥ - ٥٤٧)، وتفسير البغوى (٢/٣٥٠).

⁽۲) روی ابن جریر فی تفسیره (۷/ ٤٣٠) (۲۰٦٣٦) عن إبراهیم التیمی قال: من تحت کل شعرة فی جسده. وانظر تفسیر البغوی (۲/ ۲۹)، والکشاف للزمخشری (۲/ ۵٤٦).

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٦/٥).

⁽٤) قال ابن جرير في تفسيره (١٠/٤٠٥) الأسفلين: يعنى الأذلين، وكذا قال الزمخشري في الكشاف (٤/٥٠/٤). وقال البغوي في تفسيره (٤/٣١): أي المقهورين .

⁽۵) رواه ابن جرير في تفسيره (١٢/ ٦٣٧ – ٦٣٨) عن ابن عباس وعكرمة وإبراهيم وقتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٦٢١) .

⁽٦) وهو مصدر من باب «الافتعال». وقد اختلف في أصله، فقيل: من تخذ يتخذ تخذا، اجتمع فيه التاء الأصلى، وتاء الافتعال، فأدغما. قال تعالى: ﴿أَفَنَتَخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَكُو أَوْلِيكَاءَ﴾ [الكهف: ٥٠] وهذا قول حسن، لكن الأكثرين على أن أصله من الأخذ، وأن الكلمة مهموزة. ولا يخلو هذا من خلل؛ لأنه لو كان كذلك لقالوا في ماضيه: اثتخذ بهمزتين على قياس ائتمر، وائتمن، قال تعالى: ﴿وَأَتَمِرُواْ

إِبْرَهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥] يعنى: اختار الله إبراهيم مصافيًا، مثلها في سورة المؤمنون: ﴿مَا اللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ [٩١]، ونحوه.

والوجه الثانى، اتخذ: أكرم (۱)؛ قوله عز وجل فى سورة آل عمران: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءُ﴾ [١٤٠] يعنى: ويكرم منكم شهداء، يعنى به: الشهادة.

والوجه الثالث، اتخذ يعنى: صاغ^(۲)؛ قوله عز وجل فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ يعنى: صاغ قوم موسى ﴿مِنْ بَقْدِهِ مِنْ مُلِيِّهِ مَ عِجْلًا﴾ [١٤٨].

والوجه الرابع، اتخذ: سلك (٣)؛ فذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ يعنى: سلك طريقه ﴿فِي ٱلْبَحْرِ عَبَهُ ﴾ أَنَّخَذُ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَيًا ﴾ وكقوله تعالى فيها: ﴿فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَيًا ﴾ [الكهف: ٦١].

والوجه الخامس، اتخذ يعنى: سمى (٤)؛ قوله عز وجل فى سورة «براءة»: ﴿ أَتَّفَ كُوْوَا اللَّهِ ﴾ تعالى. أَخْبَ ارَفُهُمْ وَرُفُهَ مَنْهُمُ أَرْبَ اللَّهِ ﴾ تعالى.

والوجه السادس، اتخذت يعنى: نسجت (٥)؛ فذلك قوله عز وجل في سورة العنكبوت: ﴿ أَتَّخَذَتُ بَيْنَا ﴾ [٤١]: نسجت بيتًا.

والوجه السابع، اتخذوا: «عبدوا» (٦)؛ كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ التَّخَذُوا مِن دُونِهِ ۚ أَوْلِيَآ ﴾ [الشورى: ٦]، وكقوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿ ثُمَّ اَتَّخَذُتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

⁼ يَيْنَكُمُ [الطلاق: ٦] و: ﴿ وَلَكُ تَارة يكون بالتناول، نحو: ﴿ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَأْخُذَ إِلّا مَن وَجَدْنَا مَتَعَنَا حوز الشيء وتحصيله. وذلك تارة يكون بالتناول، نحو: ﴿ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَأْخُذَ إِلّا مَن وَجَدْنَا مَتَعَنَا عِندَهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ وَأَخَذُ مُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ وَأَخَذَ اللّهُ اللهُ اللهُ

⁽٧) انظر الكشاف للزمخشري (١/ ٥٦٨ - ٥٦٩)، وتفسير البغوي (١/ ٤٨٤) .

⁽۱) رواه بمعناه ابن جرير في تفسيره (۳/ ٤٥١) عن ابن إسحاق وابن عباس وقتادة وابن جريج وغيرهم · وانظر الدر المنثور (۲/ ۱٤۱ – ۱٤۲) ، والكشاف للزمخشري (۱/ ٤٢٠).

⁽٢) قال ابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٥٣) : فشكل لهم عجلًا .

⁽۳) رواه ابن جریر فی تفسیره (۸/ ۲٤۷) (۲۳۱۸۳) عن مجاهد . وانظر تفسیر البغوی (۳/ ۱۷۱) .

⁽٤) رواه بمعناه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٣٥٥) (١٦٦٥٦) عن ابن عباس، وانظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٦٤) .

⁽٥) انظر الكشاف للزمخشري (٣/٤٥٤) .

⁽٦) انظر تفسير ابن جرير (١/ ٤٦٦) ، وتفسير البغوى (١/ ٧٣) .

[٩٢،٥١]، أى: عبدتم. مثلها فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْمِجْلَ سَيَنَا لَهُمْ غَضَبُّ مِن رَّبِهِمْ ﴾ [٩٢] يعنى: عبدوا؛ وكقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيكَآهُ ﴾ [العنكبوت: ٤١].

والوجه الثامن، اتخذ؛ أى جعل^(۱)؛ قوله – عز وجل – فى سورة النحل: ﴿ نَتَّخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ ﴾ [٩٢] أى: تجعلون، وكقوله عز وجل: ﴿ اَتَّخَذُواْ أَيْمَنَكُمْ جُنَّةً ﴾ [المجادلة: ١٦] أى: جعلوها، ﴿ وَاتَّخَذُواْ ءَايَنِي وَمَا أَنذِرُواْ هُزُواً ﴾ [الكهف: ٥٦] أى: جعلوها.

والوجه التاسع، اتخذ يعنى: بنى (٢)؛ فذلك قوله عز وجل فى سورة «براءة»: ﴿وَالَّذِينَ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

والوجه الحادى عشر، يتخذ: يعصر (٣)؛ كقوله عز وجل في سورة النحل: ﴿نَتَخِذُونَ مِنْهُ سَكِرًا﴾ [٦٧]، أي: تعصرون منه.

والوجه الثانى عشر، اتخذت يعنى: أرخت^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ جِمَابًا﴾ [١٧] يعنى: فأرخت سترًا.

والوجه الثالث عشر، اتخذ يعنى: اعتقد (٥)؛ قوله عز وجل: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ الله ». أَتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَنِ عَهْدًا بِـ ﴿ لَا إِلٰهِ إِلَّا الله ».

تفسير «الأهل»^(٦) على ثمانية أوجه:

الساكن - القارئ - الأصحاب - الزوجة - العشيرة - المختار له ـ القوم ـ المستحق فوجه منها، الأهل يعنى: ساكنى القرى (٧)؛ قوله تعالى: ﴿أَفَأُمِنَ أَهَلُ ٱلْقُرَيَّ ﴾

⁽١) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٦٣٨) .

⁽٢) انظر تفسير ابن جرير (٦/ ٤٦٩ – ٤٧٠)، وتفسير البغوى (٢/ ٣٢٦) .

⁽٣) رواه ابن جرير (٧/ ٦١٠) (٢١٧٢٣)، (٢١٧٢٥) عن قتادة قال: ما تنتبذون وتخللون وتأكلون .

⁽٤) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٣١٩) ، وتفسير الكشاف للزمخشري (٣/٩) .

⁽٥) رواه بمعناه ابن جرير في تفسير (٨/ ٣٨١) (٣٩٤٣) عن ابن عباس، وذكره البغوى في تفسيره (٣/ ٢٠٩) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدر المنثور (٤/ ٥١٠) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس.

⁽٦) أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب، أو دين، أو ما جرى مجراهما: من صناعة، وبيت، وبلد، وصنعة. فأهل الرجل في الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تُجُوِّزَ به، وقيل: أهل بيت

[الأعراف: ٩٧] يعنى: ساكنى القرى، وكقوله عز وجل فى سورة التوبة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ اللَّهِ مِنْدُوا﴾ [١٠١]، ونحوه.

والوجه الثاني، الأهل يعنى: قراء التوراة والإنجيل؛ قوله تعالى: ﴿ يَكَأَمَّلَ ٱلْكِكَ ۗ ﴾ [آل عمران: ٦٥،٦٤، ٧١،٧٠، ٩٨،٩٩]: يا قراء التوراة والإنجيل، ونحوه كثير.

والوجه الثالث؛ الأهل يعنى: الأصحاب^(١)؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلأَمَننَتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]: إلى أصحابها.

والوجه الرابع، الأهل يعنى: الزوجة والأولاد (٢)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ [٢٩] أى بزوجته وولدها؛ مثله فى سورة النمل: ﴿فَأَنجَيْنَكُهُ وَأَهْلَتُ ﴾ [٥٧] يعنى وابنتيه؛ ونحوه.

والوجه الخامس، الأهل يعنى: القوم والعشيرة (٣)؛ قوله عز وجل في سورة النساء: ﴿ فَأَبْعَثُوا حَكُمًا مِّنَ أَهْلِهَا ﴾ [٣٥] يعنى: وحكمًا من قومه وعشيرته ﴿ وَحَكُمًا مِّنَ أَهْلِهَا ﴾ [٣٥] يعنى: وحكمًا من قومها وعشيرتها.

والوجه السادس، الأهل: المختار له (٤)؛ قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿وَكَانُوٓا لَحَقَّ بِهَا وَالْوَجَهُ السادس، الأهل: المختارين.

والوجه السابع، الأهل: هم القوم الذين بعث فيهم نبى (٥)؛ قوله عز وجل في سورة مريم: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُم بِٱلصَّلَوْةِ وَٱلزَّكُوةِ﴾ [٥٥] يعني: قومه.

والوجه الثامن، الأهل: المستحق (٦)؛ قوله عز وجل: ﴿ هُوَ أَهَلُ ٱلنَّقَوَىٰ وَأَهَلُ ٱلْمُغْفِرَةِ ﴾

لايمنعنك خفض العيش في دعة نـزوع نـفـس إلـي أهـل وأوطـان تـلقـي بـكـل بـلاد إن حـللت بهـا أهـلاً بـأهـل وجـيـران ينظر: البصائر (٢/ ٨٣).

- (٧) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٢٣)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٠٥).
 - (١) انظر الكشاف للزمخشري (١/ ٢٣٥).
- (٢) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٣٤٩)، وتفسير البغوي (٣/ ٢١٢).
 - (٣) انظر الكشاف للزمخشري (٥٠٨/١).
 - (٤) انظر تفسير البغوى (٤/٤)، وتفسير ابن كثير (١٩٤/٤) .
 - (٥) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٣)، وتفسير البغوي (٣/ ١٩٩) .

الرجل: لمن يجمعه وإياهم نسب. وتعورف في أسرة النبي على مطلقًا، وعبر بأهل الرجل عن امرأته. ولما كانت الشريعة حكمت برفع النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لِيَسَ مِنَ أَهْلِكُ ﴾ [هود: ٤٦]، وفي المثل: الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل. وفي خبر بلا زمام [أي بلا إسناد] إن لله ملكًا في السماء السابعة تسبيحه: سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل. وقال الشاعر:

⁽٦) رواه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٣٢٤) (٣٥٥٢٣)، (٣٥٥٢٤) عن قتادة قال: ربنا محقوق أن تتقى

[المدثر: ٥٦]؛ أي أنا أستحق أن يتقى مني، وأهل أن يسأل مني المغفرة (١).

تفسیر «أولى» على وجهین:

الوعيد - أحق

فوجه منها، أولى: الوعيد^(۲)؛ قوله سبحانه فى سورة محمد ﷺ: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۗ اللهِ، مثلها فى سورة القيامة: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمُّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمُ اَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ [٣٥-٣٥]، أى وعيد لك يا أبا جهل على وعيد.

والوجه الثانى؛ أولى يعنى: أحق (٣)، قوله عز وجل فى سورة الأحزاب: ﴿النَّبِيُّ أَوَلَى بِالْمُوْمِنِينَ ﴾ يعنى: أحق بحفظ أولاد المؤمنين ﴿مِنْ أَنفُسِمٍ ۗ [7] بعد موته، وكقوله عز وجل: ﴿وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعَضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضِ ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وكقوله عز وجل فى سورة مريم: ﴿أَوْلُوا بَهَا صِلِيًا ﴾ [٧٠]؛ أى أحق بها: بدخول النار.

تفسير «الأجل» (٤) على خمسة أوجه:

الموت - الوقت - الهلاك - العدة - العذاب

فوجه منها، الأجل بمعنى: الموت (٥)؛ قال الله تعالى في سورة «المنافقون»: ﴿ وَلَن

= محارمه . وانظر الكشاف للزمخشري (٢٥٧/٤) .

(۱) والوجه التاسع، بمعنى: العترة، والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وَأَمْرَ اَهْلَكَ بِالصَّلَوْةِ وَاصَطَبِرَ عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنَكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

والوجه العاشر، بمعنى: الأولاد، وأولاد أولاد الخليل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَنُهُم عَلَيْكُو أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ تَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣] .

وأهلك الله فى الجنة، أى: زوجك، وجعل لك فيها أهلًا يجمعك وإياهم. وجمع الأهل: أهلون وآهال وأهلات. وفى الحديث: اصنع المعروف إلى من هو أهله، وإلى من ليس أهله، فإن أصبت أهله فهو أهله، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله. ينظر البصائر (٢/ ٨٤، ٨٥).

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره (١٢/ ٥١/ ٣) (٣٥٧٣١) عن قتادة، وانظر تفسير البغوي (٤/ ٢٥) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٣٦٣)، وتفسير البغوي (٣/ ٢٠٣).

(٤) والأجل في الأصل: موضوع للمدة المضروبة للشيء؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلِنَبْلَغُوَّا لَجَلَا مُسَمَّى ﴾ [غافر: ٢٧] ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان: أجل، فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت. وأصله استيفاء الأجل، أي: مدة الحياة .

وقوله: ﴿ وَبَلَغْنَا آجَلَنَا الَّذِي آجَلْتَ لَنّا ﴾ [الأنعام: ١٢٨] أي: حد الموت. وقيل: حد الهرم. وقوله: ﴿ وَمُلَمّ مَنَى آجَلُا مُسَمّى ﴾ [الأنعام: ٢] فالأول: البقاء في هذه الدنيا، والثاني: البقاء في الآخرة. وقيل: الأول هو البقاء في الدنيا، والثاني: مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن. وقيل: الأول للنوم، والثاني للموت، إشارة إلى قوله - تعالى -: ﴿ اللّهُ يَتُوفَى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهِ كَا وَالَّذِي لَمُ مَنَامِهِ كَا ﴿ [الزمر: ٤٢] عن ابن عباس، رضى الله عنه. وقيل: الأجلان جميعًا: الموت، فمنهم من أجله بعارض: كالسيف والغرق والحرق وكل مخالف،

يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَأَ ﴾ [١١] يعنى: موتها؛ نظيره فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلُ مُسَمِّى عِندَثُو﴾ [٢].

والوجه الثانى، الأجل: الوقت (١٠)؛ قوله عز وجل فى سورة القصص: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ وَاللَّهِ عَلَيْنِ اللَّهُ عَلَيْنِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْنِ ﴾ [٢٨] يعنى: الوقتين. ويقال: الشرطين.

والوجه الثالث، الأجل: الهلاك^(٢)؛ قوله عز وجل في سورة الأعراف: ﴿وَأَنَّ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْلَرْبَ أَجَلُهُمُ ۗ [١٨٥] يعنى: هلاكهم.

والوجه الرابع، الأجل: العدة (٣)؛ قوله عز وجل في سورة الطلاق: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢]، يعنى: عدتهن، وكقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ ٱللِّسَآءَ فَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢٣١، ٢٣٢]، يعنى: عدتهن.

والوجه الخامس، الأجل: العذاب^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآهَ لَا يُؤَخِّرُ ۗ يعنى: إن عذاب الله إذا جاء لا يؤخر ﴿ لَوَ كُنتُمْ تَعَلَمُونَ ﴾ [نوح: ٤].

تفسير «الآيات» (٥) على ستة أوجه:

العلامات _ آى القرآن _ المعجزات _ العبرة _ الكتاب _ الأمر والنهى فوجه منها، الآيات: العلامات (٢)؛ وذلك قوله عز وجل في سورة الروم: ﴿ وَمِنْ

واشتقاق الآية إما من «أي»؛ فإنها هي التي تبين أيًّا من أيٌّ، أو من قولهم: (أوي إليه).

وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الهلاك. ومنهم من يوقى ويعافى حتى يموت حتف أنفه. وهذان المشار إليهما: من أخطأه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية، وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عبطة، ومنهم من يبلغ حدًّا لم يجعل الله فى طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها. وإليهما أشار بقوله: ﴿ وَمِنكُم مَّن يُنَوفَّ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ آرَذَلِ اللهُ عُرِي [الحج: ٥] وقصدهما الشاعر بقوله:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر ويهرم ينظر البصائر (١٠٨/ ١٠٩).

⁽٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١١٠/١٢ – ١١١) عن ابن عباس والضحاك، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٣٤٠)، والكشاف للزمخشري (٤٤/٤) .

⁽١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ١٠٢، وفيه أي: الغايتين والشرطين .

⁽۲) انظر تفسير ابن جرير (٦/ ١٣٥)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٨٢)، وتفسير البغوي (٢/ ٢١٩) .

⁽٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٢٨/١٢ -) ١٢٩ (٣٤٢٧٤) عن الضحاك .

⁽٤) انظر الكشاف للزمخشري (٤/ ٦١٥)، وتفسير البغوي (٤/ ٣٩٧).

⁽٥) الآية: العلامة الظاهرة. وحقيقته لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذى لم يدركه بذاته؛ إذ كان حكمهما سواء. وذلك ظاهر فى المحسوسات والمعقولات، فمن علم بملازمة العلم للطريق المنهج، ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق. وكذا إذا علم شيئًا مصنوعًا علم أنه لا بد له من صانع.

ءَايُنتِهِ ﴾ [٢٠ إلى ٢٥]، مثلها في سورة النحل: ﴿إِنَ فِي ذَلِكَ لَآيَنَتِ ﴾ [٢٠، ٧٩]؛ نظيره في سورة الرعد، ونحوه في سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿أَتَبَنُونَ بِكُلِّ رِبِعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [١٢٨] يعنى: علامة، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يعنى: طلوع الشمس من مغربها.

والوجه الثانى، آيات يعنى: آى القرآن^(۱)؛ قوله عز وجل فى سورة آل عمران: ﴿هُوَ الَّذِى آَنَزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِئْبَ مِنْهُ ءَايَكُ مُّكَمَّكُ ﴾ [٧]، وقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا مَا اللَّهُ مَكَانَكُ مَا اللَّهُ اللَّلْمُلَّاللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

والوجه الثالث، الآيات يعنى: المعجزات (٢)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا مَا مُوسَى بِنَايَئِنَا ﴾ [٣٦]، وكقوله تعالى فى سورة القمر: ﴿ وَإِن يَكُوُّا ءَايَةٌ يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِخَرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [٢]، ونظائره.

والوجه الرابع، آية يعنى: عبرة للناس^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَيَحَلُنَا اَبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ ءَايَةً﴾ [٥٠] يعنى: عبرة، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَلِنَجْعَـكُهُۥ ءَايَـةً

وقيل للبناء العالى: آية: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ ربِعٍ ءَايَةً نَتَبْثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ولكل جملة من القرآن
 دالة على حُكْم آية، سورة كانت، أو فصولًا، أو فصلًا من سورة. وقد يقال لكل كلام منه منفصل
 بفصل لفظى: "آية، وعلى هذا اعتبار آيات السورة التى تعد بها السورة .

وُقُولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٧] فهى من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت الناس في العلم. وكذلك قوله: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَنَتُ بِيَّنَتُ فِي صُدُورٍ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] .

وذكر في مواضع: آية، وفي مواضع آيات؛ وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام. وإنما قال: ﴿وَمَعَلْنَا آَيْنَ مَرْمَ وَأَمْتُهُ ءَايَهُ ﴾ [المؤمنون: ٥٠] ولم يقل: آيتين؛ لأن كل واحد صار آية الآخر. وقوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآينَتِ إِلّا تَعْرِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩] فالآيات هاهنا قبل: إشارة إلى الجراد والقمل، والضفادع، ونحوه من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبه أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفًا. وذلك أخس المنازل للمأمورين؛ فإن الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء: إما أن يتحراه رغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحراه لطلب محمدة، وإما أن يتحراه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلا، وذلك أشرف المنازل. فلما كانت يتحراه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلا، ونبه أنه لا يعمهم العذاب وإن كانت هذه الأمة خير أمة - كما قال - رفعهم عن هذه المنزلة، ونبه أنه لا يعمهم العذاب وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: أمطر علينا حجارة من السماء أو اثتنا بعذاب أليم. وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به أسارة إلى الأدلة، ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به قي قوله تعالى: ﴿ وَيُسْتَعِلُونَكُ بِالْقَدَابِ ﴾ [الحج: ٤٤]. ينظر البصائر (٢/ ٢٣- ٢٤).

⁽٦) رواه ابن جرير (٩/ ٤٦٠) (٢٦٦٩٨) عن ابن عباس قال: الآية علم. وانظر تفسير البغوى (٣/ ٣٩٣).

⁽۱) انظر تفسیر ابن جریر (۳/ ۱۷۱) .

⁽٢) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢١٥) .

 ⁽۳) انظر تفسیر ابن جریر (۸/ ۳۲۱)، وتفسیر ابن کثیر (۳/ ۱۱۹) وفیه: دلالة وعلامة للناس علی قدرة بارئهم وخالقهم .

لِلنَّاسِ﴾ [٢١] يعني: عبرة للناس.

والوجه الخامس، الآية يعنى: الكتاب^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الجاثية: ﴿يَسْمَعُ ءَايَئتِ اَشَّهِ تُنَّلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [٨]، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَنِي نُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٦] يعنى: كتابى يتلى عليكم.

والوجه السادس، الآية يعنى: الأمر والنهى (٢)؛ قوله عز وجل في سورة البقرة: ﴿ كَذَالِكَ يُبُرِّبُ ٱللَّهُ مَايَتِهِ ﴾ [١٨٧] يعنى: أمره ونهيه، [ونحوه كثير] (٣).

تفسير «أرسل» على سبعة أوجه:

سلط ـ بعث ـ فتح ـ أخرج ـ وجه ـ أطلق ـ أنزل

فوجه منها، أرسلنا: سلطنا^(٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا السَّيَطِينَ عَلَى الْكَفِرِينَ ﴾ [٨٣] يعنى: سلطنا، ومثله فى سورة «التطفيف»: ﴿وَمَا أَرْسِلُوا عَلَيْهِمْ كَنْ السَّيْطِينَ ﴾ [المطففين: ٣٣]، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [القمر: ٣١، ١٩]، أى: سلطنا.

والوجه الثاني، أرسل: أي: بعث (٥)؛ فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۱۱/ ۲۰٤)، وتفسير البغوي (٤/ ١٥٧).

⁽٢) انظر تفسير الطبرى (١٨٩/٢).

 ⁽٣) وحينئذ تصير جملة الآيات في القرآن من طريق الفائدة والبيان على اثنى عشر نوعًا:
 الأول: آية البيان والحكمة: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَلْنِنَا﴾ [البقرة: ١٥١] .

الثاني: آية العون والنصرة: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِشَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣].

الثالث: آية القيامة: ﴿ وَإِن يَرَوُّا ءَايَةً يُعْرِضُوا ﴾ [القمر: ٢] .

الرابع: آية الابتلاء والتجَربة: ﴿لَقَدَ كَانَ لِسَبَلٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ: ١٥] .

الخامس: آية العذاب والهلكة: ﴿ هَلَذِهِ. نَاقَلُهُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَـةً ﴾ [الأعراف: ٧٣] .

السادس: آية الفضيلة والرحمة: ﴿ فِيهِ ءَايَكُ عَالَيْكُ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

السابع: آية المعجزة والكرامة: ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِلْأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنكٌ ﴾ [المائدة: ١١٤] .

الثامن: آية العظة والعبرة: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ. مَايَثُ ﴾ [يوسف: ٧] .

التاسع: آية التشريف والتكريم: ﴿ وَلِنَجْعَلَكُ ءَاكِلَةٌ لِّلْنَاسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

العاشر: آية العلامة: ﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِيَّ مَاكِنَّهُ ﴾ [آل عمران: ٤١].

الحادى عشر: آية الإعراض والنكرة: ﴿وَمَا تَأْنِيهِـ مِنْ ءَايَةِ مِنْ ءَايَتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٤] .

الثأنى عشر: آية الدليل والحجة: ﴿ سَنُرِيهِ مَ ايَكِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيَّ أَنْفُسِمٍ ﴾ [فصلت: ٥٣]. ينظر: البصائر (٢/ ٢٥–٦٦) في ط: ونحو ذلك.

⁽٤) انظر تفسير البغوى (٢٠٨/٣) .

⁽٥) انظر تفسير ابن كثير (١/ ١٩٥) .

[النساء: ٧٩] أي: بعثناك للناس رسولًا مبعوثًا؛ وكقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلُنَا ﴾ [الأنعام: ٢٤]، ونحوه.

والوجه الثالث، أرسل: فتح^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَمَا يُمُسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢] أى: لا فاتح له من بعده.

والوجه الرابع، أرسل، أى: أخرج وأظهر (٢)؛ قوله عز وجل: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا ٱلنَّاقَةِ فِنْنَةُ لَهُمّ اللَّهُمّ [القمر: ٢٧] أى: مخرجو الناقة، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَءَالَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَكَ إِلَّا تَغْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]، [أى: ما نخرج بالآيات إلا تخويفًا] (٣).

والوجه الخامس، أرسل، أى وجه؛ قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ﴾ - يعنى: وجه فرعون - ﴿فِلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى عَلَى فَى سورة فوصف : ﴿فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ ﴾ [١٩].

والوجه السادس، أرسل، أى: أطلق من العذاب^(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيَ إِسْرَتِهِ بِلَ ﴾ [١٧] أى: أطلقهم من العذاب، مثلها فى سورة طه: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيَ إِسْرَتِهِ بِلَ ﴾ [٤٧]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ وَلَنُرْسِلَنَ مَعَكَ بَنِيَ إِسْرَتِهِ بِلَ ﴾ [٤٧]، ونقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ وَلَنُرْسِلَنَ مَعَكَ بَنِيَ إِسْرَتِهِ بِلَ ﴾ [١٣٤] أى: لنطلقن.

والوجه السابع، الإرسال: الإنزال من المطر وغيره (٥)؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءُ عَلَيْكُم مِدْرَارًا ﴾ [١١] أى: ينزل المطر؛ وكقوله تعالى فى سورة الفيل: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [٣]، ونحوه كثير.

تفسير «الأم»(٦) على خمسة أوجه:

الأصل - المرجع - الوالدة بعينها - المرضعة - أزواج النبي عَلَيْ فَ فُوجه منها، الأم، أي: الأصل (٧)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِنَابِ ﴾

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۱۰/ ۳۹۶)، والكشاف للزمخشري (۳/ ۵۹۶).

⁽٢) انظر الكشاف للزمخشري (٤٣٨/٤)، وتفسير البغوي (٢٦٢/٤) .

⁽٣) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٤) انظر تفسير البغوى (٣/٢١٩) .

⁽٥) انظر الكشاف للزمخشري (٢١٧/٤) .

⁽٦) وهى لغة: بإزاء الأب. وهى الوالدة القريبة التى ولدته، والبعيدة التى ولدت من ولدته. ولهذا قيل لحواء: هى أمنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط. ويقال لكل ما كان أصلًا لوجود الشىء، أو تربيته، أو إصلاحه أو مبدئه: أم. قال الخليل: كل شىء ضُمَّ إليه سائر ما يليه يسمى أمَّا. ويقال: أم وأمة، =

[٧]: أصل الكتاب، مثلها في سورة «حم عسق»: ﴿لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [٧] يعني: مكة أصل القرى.

والوجه الثاني، الأم: المرجع والمصير (١)؛ قوله تعالى في سورة القارعة: ﴿فَأَمُّمُمُ مُكُورُكُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ الللَّا الللَّا اللَّالَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الل

والوجه الثالث، الأم: الوالدة؛ قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعْنَكَ إِلَىٰ أُمِّكَ ﴾ [طه: ٤٠] يعنى: إلى والدتك، وكقوله تعالى: ﴿ فَرَدَدُنَكُ إِلَىٰ أُمِيهِ ﴾ [القصص: ١٣].

والوجه الرابع، الأم يعنى: المرضعة (٢)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَأُمُّهَنَّكُمُ ٱلَّاتِيَّ اللَّهِ عَلَى الْمُولِينِ. وحرمت عليكم مرضعتكم في الحولين.

والوجه الخامس، أمهات المؤمنين (٣) أزواج النبى ﷺ قوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَنَجُهُۥ أُمَّهَنَّهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦].

تفسير «الأب»(٤) على أربعة أوجه:

الجد ـ العم ـ الوالد ـ والكلأ، بتشديد الباء

فوجه منها، الأب بمعنى: الجد(٥)؛ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَهِيمً ﴾

= الجمع: أمات وأمهات. وقيل: الأمات للبهائم، والأمهات لبنى آدم. والهاء فيه زائدة. ولا يوجد هاء مزيدة في وسط الكلمة أصلًا إلا في هذه الكلمة، قال:

وأستدفع البلوى وأستكشف العُممُ وأم إذا ماتت وما الأم بالأمَممُ ومن يبك أما لم تُذَمُ قط لا يذم

رزئت بأم كنت أحياً بروحها وما الأم إلا أمة في حياتها من الأمر ما للناس جرعت فقدها ينظر البصائر (٢١١/٢).

(۷) انظر تفسير الطبرى (۳/ ۱۷۱)، وتفسير البغوى (۱/ ۲۷۸).

- (۱) رواه الطبرى فى تفسيره (۱۲/ ۲۷۷) (۳۷۸٦۷) عن ابن زيد، (۳۷۸٦۸) عن ابن عباس وغيرهما، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٢٥٥) وزاد نسبته لعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة، وعزاه أيضًا عن ابن عباس وابن زيد .
 - (٢) انظر تفسير الطبري (٣/ ٦٦٢)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٩٤).
 - (٣) انظر تفسير الطبري (١٠/ ٢٥٩)، وتفسير البغوي (٣/ ٥٠٧).

[٧٨]؛ وكقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّهُ ءَابَآءِيَّ إِبْرَهِيمَ . . . ﴾ [يوسف: ٣٨].

والوجه الثاني، الأب بمعنى: العم (١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَاهَا وَإِلَاهُ عَالَمُ وَإِلَاهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّذِاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّالَالَال

والوجه الثالث، الأب: الوالد بعينه (٢)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ يَتَأْبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [٤٢]؛ وقوله تعالى فى سورة عالى فى سورة عالى فى سورة عبس: ﴿ يَفِرُ الْمَرْهُ مِنْ أَخِهِ وَأُمِهِ وَأَبِهِ ﴾ [٣٤، ٣٥]، وكقوله تعالى فى سورة عبس: ﴿ وَأَبُونَ اللَّهُ مِنْ أَخِهِ وَأُمِهِ وَأَبِهِ ﴾ [٣٥، ٣٤]، وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿ وَأَبُونَ الشَيْحُ صَبِيرٌ ﴾ [٢٣] مثلها فى سورة يوسف.

والوجه الرابع، الأب - بتشديد الباء - : مرعى الأنعام (٣)؛ قوله تعالى في سورة عبس : ﴿وَفَكِهَةُ وَأَبًّا﴾ [٣١] يعنى : مرعى الدواب والأنعام . ويقال : هو الكلأ . ويقال : هو التبن .

تفسير «الأذى» على عشرة أوجه:

الحرام - القمل - الشدة - الشتم - البهتان - العصيان - التخلف شغل القلب - المن - العذاب

فوجه منها، الأذى، يعنى: الحرام (^{ئ)}؛ قوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلُ هُوَ أَذَى ﴾ [٢٢٢] يعنى: حرامًا.

والوجه الثاني، الأذى، يعنى: القمل (٥)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ أَوْ بِدِ اَذَى مِن تَأْسِدِ ﴾ [١٩٦] يعنى: القمل.

والوجه الثالث، الأذى: الشدة (٦)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِّن

= وقال آخر:

خالل خليل أخيك وابع إخاءه واعطف بجدك رحمة وتعطفا أبنى ثم بنى بنيك فكن لهم ينظر البصائر (٢/١٣-١١٤).

واعلم بأن أخا أخيك أخوكا واعلم بأن أبا أبيك أبوكا برا فإن بنى بنيك بنوكا

(٥) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ١٧٣) .

- (۱) انظر تفسير الطبري (۱/ ۲۱۱)، وتفسير البغوي (۱/ ۱۱۸) .
- (٢) رواه الطبري (٥/ ٢٣٩) (١٣٤٣٨) عن السدي. انظر الدر المنثور (٣/ ٤٣).
- (٣) رواه الطبرى (٤٥٣/١٢) عن ابن عباس وأبى رزين ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٥٢٢) .
- (٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٩٣ ٣٩٣) (٤٢٣٨) عن السدى، (٤٢٣٩) عن قتادة قالا: أذى:
 قذر. وانظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٦٥)، والبغوى فى تفسيره (١/ ١٩٦).
 - (٥) انظر تفسير الطبري (٢/ ٢٣٨)، وتفسير البغوي (١٦٩/١) .
 - (٦) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٢٥٩) .

مَطَيرٍ ﴾ [١٠٢] أي شدة من مطر.

والوجه الخامس، الأذى: البهتان (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَاذَوْا مُوسَى فَ اللَّهُ مِمَّا قَالُواْ ﴾ [٦٩] «آذوا موسى»: قالوا: إنه آدر. وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللَّهُ وَرَسُولَمُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَرَسُولَمُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَرَسُولَمُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللَّهُ وَرَسُولَمُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ وَمِنْكِ . . . ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٨،٥٧].

والوجه السادس، أذى: عصى (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَكُمُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [٥٧] وهم اليهود يعصون الله تعالى.

والوجه السابع، الأذى: التخلف؛ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦١] يعنى: يتخلفون عن «غزوة تبوك».

والوجه الثامن، الأذى: شغل القلب^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ذَالِكُمْ صَالَى اللهِ الْمُعْلَمِ اللهُ وَاللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الل

والوجه التاسع، الأذى، يعنى: المن (٥)؛ وذلك قوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿قُولُ مُعْرِونُكُ وَمَغْفِرَةً خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ﴾ [٢٦٣] يعنى: المن.

والوجه العاشر، الأذى: العذاب(٢)؛ قوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿ فَإِذَا أُوذِي فِ

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٦٣٨ – ٦٣٩) عن قتادة والسدى وابن عباس والضحاك وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطي (٢/ ٢٣١) .

⁽۲) ورد فی هذا المعنی: حدیث مرفوع عن أبی هریرة: أخرجه البخاری ۹٦/۷ (۳٤٠٤) ومسلم (۱۵۵/ ۳۳۹)، وانظر تفسیر الطبری (۱۰۱/۳۳۲ – ۳۳۷).

⁽٣) انظر تفسير الطبري (١٠/ ٣٣٠)، وتفسير البغوي (٣/ ٥٤٣).

⁽٤) انظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٥٥ - ٥٥٦) .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٦٤) (٦٠٣٧) عن الضحاك، وانظر تفسير البغوى (١/ ٢٥٠).

⁽٦) رواه بمعناه الطبرى في تفسيره (١٠/ ١٢٤) (٢٧٧٠٢) عن ابن عباس، وانظر تفسير البغوى (٣/ ٤٦٢) وفي أ: العقاب.

الله عنه الله عنه الله عنه الله الله عنه الله الله عنه الله

تفسير «الاتباع» (١) على سبعة أوجه:

الصحبة _ الاقتداء _ الاختيار _ العمل _ الصلاة _ الاستقامة _ الطاعة

فوجه منها؛ الاتباع يعنى: الصحبة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿هَلْ أَتَبِعُكَ﴾ [٦٦] أى: صحبتنى، وكقوله تعالى: ﴿وَالتَّبَعَكَ الْأَزْذَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، أى: صحبك.

والوجه الثاني، الاتباع: الاقتداء؛ قوله تعالى في سورة يس: ﴿ أَتَّبِعُواْ مَن لَا يَسَّعُلُكُرُ أَجْرًا ﴾ [٢١] أي: اقتدوا به.

والوجه الثالث، الاتباع: الاستقامة؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اَتَبِعْ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [١٢٣] أى: استقم على ملة إبراهيم، وكقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النساء: ١٢٥].

والوجه الرابع، الاتباع: الاختيار؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ اللهُوْمِنِينَ﴾ [١١٥] أى: يختار [غير دين المؤمنين؛ وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَبَهُ مِنْهُ ﴾ [٧]، أى: يختارون] (٣).

والوجه الخامس، اتبعوا؛ أى: اعملوا^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَطِينُ﴾، أى وعملوا – يعنى: اليهود – بما تتلو الشياطين ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانُ ﴾ [١٠٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَمُمُ اتَّبِعُوا﴾ [البقرة: ١٧٠]، أى: اعملوا.

والوجه السادس، الاتباع: الصلاة إلى القبلة (٥)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَلَهِ نَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ أي: ما صلَّوْا إلى قبلتك، ﴿ وَمَا أَنتَ بِتَالِعِ

⁽۱) والمادة موضوعة للقفو، تبعه واتبعه، أى: قفا أثره. وذلك تارة بالجسم، وتارة بالارتسام والائتمار. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاى﴾ [البقرة: ٣٨]. ويقال: أتبعه، إذا لحقه كقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَعُوهُم مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠] ويقال: أتبع فلان بملىء، أى: أحيل عليه. وتبع كانوا رءوسًا، سموا بذلك؛ لاتباع بعضهم بعضًا في الرياسة والسياسة. والتبع: الظل. والمتبع من البهائم: التي يتبعها ولدها. والتبيع خص بولد البقرة إذا اتبع أمه. ينظر: البصائر (٢/٩٩-١٠٠).

 ⁽۲) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٧٣) .

⁽٣) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٤) قال الطبرى فى تفسيره (١/ ٤٩٠): عنى الله بذلك اليهود الذين كانوا بين ظهرانى مهاجر رسول الله ﷺ. وانظر (٢/ ١٧١) فى المصدر السابق نفسه .

⁽٥) انظر تفسير الطبري (٢/ ٢٧)، وتفسير البغوي (١/ ٥٢١).

قِبْلَهُمْ أَى: بمصل إلى قبلتهم ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِع قِبْلَةً بَعْضُ ﴾ أى بمصلُ إلى قبلة بعض، ﴿ وَلَهِنِ التَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾ [١٤٥]، أى: صليت إلى قبلتهم؛ وكقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْبَهُودُ وَلَا النَّصَرَىٰ حَتَى تَنبَعَ مِلَتُهُم ﴾ [البقرة: ١٢٠] أى: تصلى إلى قبلتهم. والوجه السابع، الاتباع: الطاعة (١)؛ قوله تعالى: ﴿ لَأَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٣٨] يعنى: لأطعتم الشيطان؛ وكقوله تعالى: ﴿ فَأَتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيفًا مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٢٠] يعنى: أطاعوه، ونحوه.

تفسير «الإناث» على ثلاثة أوجه: البنات ـ الإناث من الأنعام ـ الأصنام

فوجه منها، الإناث: البنات (٢)؛ [قوله تعالى فى سورة "والنجم": ﴿ أَلَكُمُ الذَّكُرُ وَلَهُ النَّكُرُ وَلَهُ النَّكُرُ وَلَهُ النَّكُرُ وَلَهُ النَّكُرُ وَلَهُ الْأَنْنَى ﴿ [٢١]، و] (٣) قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِرَ أَحَدُهُم بِاللَّانَى ظُلَّ وَجُهُمُ مُسُودًا ﴾ [النحل: ٥٨]، وقوله تعالى فى سورة "حم عسق": ﴿ أَوْ بُرُوِّجُهُمْ ذُكُرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [الشورى: ٥٠]، أى بنين وبنات.

والوجه الثالث، الإناث الأصنام والأوثان (٢)؛ [قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا الْمَكَيِكَةَ اللَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحَمَٰنِ إِنَانًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ [١٩]؛ و] (٧) كقوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۚ إِلَّا إِنَانُا﴾ [١١٧]، أي: أصنامًا.

تفسير «الأمي» على ثلاثة أوجه:

العرب ـ اليهود ـ الذي لا يكتب

فوجه منها، الأميون يعنى: العرب (^)؛ قوله تعالى في سورة الجمعة: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۱۰/ ۳۷۰)، وتفسير البغوي (۱/ ٥٥٦).

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۷/ ۹۹ه) (۲۱۶۲۱) عن ابن عباس. وذكره السيوطي في الدر المنثور (۳/ ۲۲۶)، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

⁽٣) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٤) انظر تفسير الطبري (٥/ ٣٧٥)، وتفسير البغوي (٢/ ١٣٧) .

⁽٥) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (٤/ ٢٧٨ – ٢٧٩) عن الحسن ومجاهد وغيرهم وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٩٣ – ٣٩٣) وتفسير البغوى (١/ ٤٨١) .

⁽٧) ما بين المعقوفين سقط في أ.

^{...} رواه الطبرى (۱۲/ ۸۸ – ۸۹) عن مجاهد وقتادة وابن زید. وانظر الدر المنثور للسیوطی (٦/ ٣٢١).

ٱلْأُمِيِّ عَنَى رَسُولًا ﴾ [٢] يعنى: في العرب.

والوجه الثاني، الأميون: اليهود^(۱)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِيُّونَ﴾ [٧٨] يعنى: [من] اليهود.

والوجه الثالث، الأمى: الذى لا يكتب شيئًا ولا يقرأ (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأَمِحَ ﴾ [١٥٧] يعنى: الذى لا يكتب (٣).

تفسير «الإتمام» على ثلاثة أوجه:

الوفاء _ الإسباغ _ التمام بعينه الذي هو الكمال

فوجه منها، الإتمام: الوفاء (٤)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَأَتَمَهُنَّ ﴾ [١٢٤]، أي فوفي بهن، وكقوله تعالى: ﴿ فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمٌ ﴾ [التوبة: ٤]، أي: أوفوا لهم.

والوجه الثانى، الإتمام: الإسباغ^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَتَمَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣] يعنى: يسبغ يعنى: أسبغت، وكقوله تعالى: ﴿ كَذَالِكَ يُتِمُ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النحل: ٨] يعنى: يسبغ نعمته.

والوجه الثالث، أتم، يعنى: أكمل؛ قوله تعالى: ﴿ كُمَّا أَتَنَّهَا عَلَىٰ أَبُونِكَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٦]، أى: أكملها، وكقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَتَّمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكً ﴾ [القصص: ٢٧]، أى: أكملت (٦)، وقوله سبحانه: ﴿ رَبِّنَا ۖ أَتَّمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨]، ونحوه كثير.

⁽١) رواه الطبرى (١/٤١٧) عن أبي العالية والربيع ومجاهد. وانظر الدر المنثور للسيوطي (١/١٥٨) .

⁽۲) انظر تفسير الطبري (٦/ ٨٤)، وتفسير البغوي (٢/ ٢٠٥).

⁽٣) قيل: هو منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا؛ لكونه على عادتهم؛ كقولك: عامى؛ لكونه على عادة العامة. وقيل: سمى بذلك؛ لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب. وذلك فضيلة له؛ لاستغنائه بحفظه، واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿ سَنُقُرِئُكَ فَلَا تَسَى ﴾ [الأعلى: ٦]. وقيل: سمى لنسبته إلى أم القرى. والله أعلم. ينظر: البصائر (١٥٩/٢).

⁽٤) قاله الطبرى في تفسيره ١/٥٧٦ ورواه بمعناه عن ابن عباس وقتادة والربيع. وانظر الدر المنثور للسيوطي (١/٢١١).

⁽٥) قال الزمخشري في الكشاف ٢/ ٦٢٦: أي تنظرون في نعمه الفائضة فتؤمنون به وتنقادون له .

⁽٦) وبمعناه الاستتمام: يقال: استتمام المعروف خير من ابتدائه:

إن ابتداء العرف منجد باسق والخير كل الخير في استتمامه هذا السهلال يرى لأبصار الورى حسنا وليس لحسنه كتمامه وأصل المادة موضوع لانتهاء الشيء إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه . ينظر: البصائر (٢/ ١٦٠).

تفسير «الإدراك» على أربعة أوجه:

ألجمه ـ لحق ـ اجتمع ـ رأى

فوجه منها، أدركه: ألجمه (۱)؛ فذلك قوله تعالى في سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُهُ الْفَرَقُ﴾ [۹۰] بمعنى: ألجمه.

والوجه الثاني، أدرك، أي لحق؛ فذلك قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَمْهُ حَنُّ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدّرَكُونَ﴾ [٦١]، أي: ملحقون (٢).

والوجه الثالث؛ ادارك أى: اجتمع (٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ بَلِ أَذَرُكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦]، أى: اجتمع؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ حَقَّ إِذَا عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٣٨] يعنى: اجتمعوا (٤)، وكقوله تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَلْبَغِي لَمَا أَن الْقَمْرُ وَلَا الشَّمْسُ يَلْبَغِي لَمَا أَن تُجتمع مع القمر.

والوجه الرابع، الإدراك: الرؤية؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ لَا تُدَرِكُ ٱلْأَبْصَكُورُ وَالْوَجِهِ الرَّابِعِ الْأَبْصَارِ (٦) وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارِ (٦) يعنى: [لا تراه الأبصار، وهو] (٥) يرى الأبصار (٦).

تفسير «الإقامة» على ستة أوجه:

أتم - استقبل - أخلص - عمل به - نصب - توطن

فوجه منها، أقام: أتم؛ قوله تعالى: ﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوْءَ ﴾ [الأنعام: ٧٧]، أي: أتموا الصلاة (٧٠)، ونحوه كثير.

والوجه الثاني، أقيموا: استقبلوا^(۸)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَٱلْقِيمُوا وَجُوهَكُمُّ عِنْدَ كُمُّ مَسْجِدٍ﴾ [۲۹]، أي: واستقبلوا وجوهكم.

⁽۱) انظر تفسير البغوى (۳٦٦/۲) .

⁽۲) انظر تفسير الطبري (۹/٤٤٧).

⁽٣) قال الطبرى في تفسيره (١٠/٧): أي تتابع علمهم بالآخرة .

⁽٤) انظر تفسير البغوى (١٣/٤) .

⁽٥) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٦) ومنهم من حمله على البصيرة، وذلك أنه قد نبه به على ما روى عن أبى بكر: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته – تعالى – أن يعرف الأشياء، فيعرف أنه ليس بشىء منه، ولا بمثله، بل هو موجد كل ما أدركته. وأصل الإدراك: بلوغ أقصى الشيء. وأدرك الصبى: بلغ غاية الصبا. وذلك حين البلوغ، والدرك – بالتحريك – أقصى قعر البحر، ومنه دركات جهنم، ويقال للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: درك، ولما يلحق الإنسان من تبعة: درك؛ كالدرك في البيع. ينظر البصائر (٢/ ١٣٠).

⁽٧) قال الطبرى (١/ ٤٣٧): وإقامة الصلاة: تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع .

⁽٨) رواه الطبري (٥/ ٤٦٤) عن مجاهد والسدى وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣/٣).

أَعْنَقِهِمْ أَغْلَلُا﴾ [يس: ٨] يعنى: في أيمانهم أغلالاً ﴿فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾. تفسير «الإثم» على خمسة أوجه:

الشرك ـ المعصية ـ الذنب ـ الزنى ـ الخطأ - على قول مقاتل - خاصة فى العقوبة فوجه منها، الإثم، يعنى: الشرك (أ)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ لَوَلَا يَنْهَا مُهُمُ الرَّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ اللهِ ثُمَّ وَأَكِلِهِمُ السُّحَتَّ ﴾ [٦٣] يعنى: قولهم الشرك.

والوجه الثانى، الإثم، يعنى: المعصية (٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَمَنِ اَضْطُلَرَ فِي مَغْبَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفِ لِلإِثْثِ ﴾ [٣] يعنى: غير متعمد لمعصية، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَلَ إِنَّمَ رَبِّى ٱلْفَوَحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْى ﴾ [٣٣]، يعنى: المعاصى، ويقال: الخمر، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ ﴾ [المائدة: ٢] يعنى: المعصية.

والوجه الثالث، الإثم: الذنب^(۳)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَكَلَّ إِثْمَ عَلَيْمِ﴾ [٢٠٣] يقول: فلا ذنب عليه، أى: ذنبه مغفور.

والوجه الرابع، الإثم: يعنى الزنى في السر والعلانية (٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَلْهِرَ الْإِنْمِ وَالْعِلَانِية. الزنوي في السر والعلانية.

والوجه الخامس، الإثم، يعنى: الخطأ^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿فَمَنَ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوَّ إِنْمَا﴾ [البقرة: ١٨٢] يعنى: خطأ العقوبة.

تفسير «أكنة» على ثلاثة أوجه:

أغطية ـ سرب وكهف ـ إضمار

فوجه منها، أكنة، يعنى: أغطية (٢)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ فَوَجِهُ مَنْهَا أَكِنَةً ﴾ يعنى: أغطية ﴿أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ [الإسراء: ٤٦]، مثلها فى سورة الكهف. والوجه الثانى، الأكنة: الكهوف والأسراب(٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَجَعَكَلَ لَكُمْ مِّنَ ٱلْجِبَالِ

⁽۱) انظر الكشاف للزمخشرى (۱/ ۲۰۶)، وقال الطبرى في تفسيره (۲۳۸/٤): يعنى: عن قول الكذب والزور .

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره (٤/٥/٤) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (١/٩/١) .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٥/ ٣٢٤) عن السدى والضحاك ومجاهد، وانظر تفسير البغوي (٢/ ١٢٦).

⁽٥) انظر تفسير البغوى (١٤٨/١) .

⁽٦) انظر تفسير البغوى (٣/ ١١٧) .

⁽٧) انظر تفسير البغوى (٣/ ٨٠) .

والوجه الثالث، أقِمْ، يعنى: أخلص^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ﴾ [١٠٥]، أى: أخلص دينك، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، أقاموا، أي: عملوا به (٢)؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمُ أَقَامُوا اَلتَّوْرَيْلَةَ وَٱلْإِنِجِيلَ ﴾ [٦٦]، أي عملوا بما فيهما. وقال: بينوا ما فيهما.

والوجه الخامس، أقام، أي: نصب وسوى (٣)؛ قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَــَامَةً ﴾ [الكهف: ٧٧]، أي: نصبه وسواه.

والوجه السادس، الإقامة: الاستيطان^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۗ [النحل: ٨٠].

تفسير «الأعناق» على أربعة أوجه:

الجماعة - الرقاب - التمثيل - الأيمان

فوجه منها، الأعناق: الجماعة (٥)؛ قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿ فَظَلَّتَ أَعْنَاتُهُمْ لَمَا خَلِضِعِينَ ﴾ [٤]، أي: جماعتهم وصناديدهم.

والوجه الثانى، الأعناق: جمع عنق، الذى هو الرقبة (٢٠)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَلُ فِي آعُنَقِهِم ﴾ [غافر: ٧١]، أى: فى رقابهم، [نظيره قوله تعالى: ﴿فَأَضْرِبُوا فَوَقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]](٧).

والوجه الثالث، في عنقه، أي: يلزمه كما تلزم القلادة العنق على التمثيل (^)؛ قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَنِ أَلْزَمَنَهُ طَكِيرَهُ فِي عُنُقِةٍ ﴾ [الإسراء: ١٣]، يعنى: يلزمه ولا يفارقه. والوجه الرابع، الأعناق: الأيمان (٩)؛ قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغَلَالُ فِي أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كُفُرُوا ﴾ [٣٣]، [أي: في أيمان الذين كفروا] (١٠)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيَ

⁽١) قال الطبرى في تفسيره (٦/ ٦١٨): أقم نفسك على دين الإسلام .

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۲/ ٥٠) .

⁽٣) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٦٣) .

⁽٤) انظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٢٥) .

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٤٣١).

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٧٧ - ٧٨) .

⁽٧) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽۸) انظر تفسير البغوى (۳/ ۱۰۸) .

 ⁽۹) انظر تفسیر الطبری (۲/۲۱۰ – ۲۲۷) .
 قال البغوی فی تفسیره (۲/٤): منعناهم عن الأیمان بموانع .

⁽١٠) ما بين المعقوفين سقط في أ.

تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّدِينَ كَانُوٓا إِخْوَنَ ٱلشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٧] في الدين والولاية في الشرك.

والوجه الرابع، الأخ في دين الإسلام والولاية(١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً ﴾ [١٠] يعني: في الدين والولاية.

والوجه الخامس، الأخ في الحب والمودة (٢)؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَىٰ شُرُرٍ مُّنَقَامِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

والوجه السادس، الأخ: الصاحب (٣)؛ فذلك قوله تعالى في سورة ص: ﴿إِنَّ هَلَآا آخِي لَهُ يَسْعُ وَيَسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [٢٣] يعني: صاحبي له تسع وتسعون نعجة، وقال تعالى في سورة الحجرات: ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْنًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [١٢]، أي: يأكل لحم صاحبه.

والوجه السابع، الأخ: الشبه(٤)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ كُلُّمَا دَخَلَتَ أُمَّةً لَّمَنَتُ أُخْنَهَا ﴾ [٣٨] يعني: شبهها.

تفسير «أفلح» (٥) على وجهين:

سعد _ فاز

فوجه منها، أفلح: سعد (٢)؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١]

انظر تفسير الطبري (۱۱/ ۳۸۹).

انظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٨٠). (٢)

رواه الطبري (١٠/ ٥٦٧) عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم قال: ﴿إِنْ هَذَا أَخِي أَي: على ديني . (٣)

قال الطبري (٥/ ٤٨٢): إنما عني بـ «الأخت»: الأخوة في الدين والملة . (٤)

أصل المادة للشق. وسمى الفلاح؛ لكونه يشق الأرض. وفي المثل: الحديد بالحديد يفلح. والفلاح: الظفر، والفوز بالبغية، وذلك ضربان: دنيوي، وأخروي .

فالدنيوى: نيل الأسباب التي بها تطيب الحياة، وهي البقاء، والغني، والعز .

والأخروى: أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل؛ لذلك قال ﷺ: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) .

وقد وعد الفلاح في القرآن لأربعة عشر: . الأول للمتقين: ﴿وَأَوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] .

الثاني لدعاة الخير: ﴿ وَلَتَكُن مِّنكُمْ أَمَّةٌ يَدَّعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

الثالث لأتباع خاتم المرسلين: ﴿ وَأَتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِيَّ أُنزِلَ مَعَكُم أُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُغْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: . [10V

الرابع للمجاهدين والغزاة: ﴿ لَكِكِنِ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأُولَتِمِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التوبة: ٨٨] . الخامس للمصلحين: ﴿ قَدْ أَفْلُحَ أَلْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَنْشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١-٢] .

والوجه الثالث، الأجر: الجعل^(۱)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿قُلْ مَا سَأَلَتُكُمْ مِّنَ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ ۖ أَى: جعل ﴿إِنَّ أَجْرِى إِلَّا عَلَى اللهِ ﴾ [٤٧] أى: جعلى وثوابى، وكقوله تعالى: ﴿قُلُ لَكُمْ عَلَيْمِ أَجْرًا ﴾ [الأنعام: ٩٠، الشورى: ٢٣] أى: جعلًا؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿ لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [٢٥] أى: جعل ما سقيت لنا.

والوجه الرابع، الأجر: النفقة (٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿ فَإِنَّ أَرْضَعْنَ لَكُرُ وَالْحَبُونَ الْكُرُ وَالْحَبُومُ اللَّهُ اللّلَّالَّةُ اللَّهُ اللّ

تفسير «الإخاء» على سبعة أوجه:

[الأخ ابن الأب والأم أو من أحدهما] (٣) - الأخ من القبيلة (١) - الأخ من الدين والولاية في الشبك (٥) - الأخ في دين الإسلام - الأخ في الحب والمودة - الصاحب - الشبه فوجه منها، الأخ يعنى: من أبيه وأمه (١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَطَوَّعَتَ لَمُ نَفْسُمُ قَنْلَ أَخِيهِ فَقَنْلَمُ ﴿ [٣٠] يعنى به: أخاه من أبيه وأمه، وقال تعالى فيها: ﴿فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي ﴿ المائدة: ٣١]، وقال تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ وَفَهِ إِخْوَةً ﴾ [١١]، وكقوله تعالى فيها: ﴿وَلَهُ وَأَخُ أَوْ أُخْتُ ﴾ [١٢]، يعنى: من الأب والأم. ونحوه.

والوجه الثانى، الأخ من القبيلة (٧) وليس من أبيه وأمه ولا على دينه (١)؛ فذلك قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمُ هُودًا﴾ [٥٠] وليس بأخيهم في الدين، ولا من أبيهم ولا من أمهم ولكن أخوهم في القبيلة (٩)، مثلها في سورة الأعراف (١٠).

والوجه الثالث، الأخ في الدين والولاية في الشرك؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ ﴾ [٢٠٢] يعنى إخوان الشياطين من الكفار(١١)، وكقوله

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۱۲/۱۳۹) .

⁽٢) في أ: الأخ من أبيه وأمه .

⁽٣) في أ: في النسب .

⁽٤) في أ: الأخ في الدين والولاية والشرك .

⁽٥) انظر تفسير الطبري (٤/ ٥٢٧).

⁽٦) في أ: النسب.

⁽٧) قال البغوى في تفسيره (٢/ ١٦٩): أخاهم في النسب لا في الدين .

⁽٨) في أ: بل في النسب .

⁽٩) في أ: الشعراء .

⁽١٠) رواه الطبري (٥/ ١٥٨) عن ابن عباس والسدى وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٣/ ٢٨٤).

⁽١١) في أ:الدين والولاية في الإسلام .

ٱلَّذِينَ ٱسْتَكُبُّونًا ﴾ [٧٦] يعنى: الكبراء والقادة.

تفسير «اتقوا»(۱) على خمسة أوجه:

الخشية _ العبادة _ ترك العصيان _ التوحيد _ الإخلاص

فوجه منها، اتقوا يعنى: اخشوا^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَّاأَيُّهَا اَلنَّاسُ اَتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [1] يعنى: اخشوا ربكم، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَتَأَيَّهُا اَلنَّاسُ اَتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [1]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُّ أَخُوهُمْ نُوحُ أَلَا نَلَقُونَ ﴾ [17]؛ أى: ألا تخشون، مثلها فيها.

والوجه الثانى، اتقوا بمعنى: اعبدوا^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَنَّ أَنَدِرُوٓا أَنَّهُ لَاّ إِلَهَ إِلَا أَنَا فَأَتَقُونِ﴾ [٢] يعنى: فاعبدون، وكقوله تعالى فيها: ﴿أَفَغَيْرُ ٱللَّهِ لَنَّهُونَ﴾ [٢]: ألا لَنَّقُونَ﴾ [٢]: ألا يَنَّقُونَ﴾ [١١]: ألا يعبدون.

والوجه الثالث، اتقوا يعنى: فلا تعصوا^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَتُوا اللَّهُ عَلَيْ مِنْ أَبُوْرِهِكَأَ وَاتَقُوا اللَّهَ ﴾ [١٨٩] يعنى: فلا تعصوه فيما أمركم به.

والوجه الرابع، اتقوا يعنى: وحدوا^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَاتَّقُواْ اَللَّهَ ﴾ [1] يعنى: وحدوا الله.

⁽۱) وهو جعل الشيء في وقاية مما يخاف منه. هذا حقيقته، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى تارة خوفًا، حسب تسمية المقتضَى بمقتضيه، والمقتضِى بمقتضاه.

وصارت التقوى - فى عرف الشرع - حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بتجنب المحظور، و يتم ذلك بترك كثير من المباحات، كما فى الحديث: «الحلال بين والحرام بين، ومن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، «لا يبلغ الرجل أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا مما به البأس» ومنازل التقوى ثلاثة: تقوى عن الشرك، وتقوى عن المعاصى، وتقوى عن البدعة .

⁽۲) انظر تفسير الطبرى (۳/ ٥٦٥) .

⁽٣) قال الطبرى في تفسيره (٧/ ٥٥٨): ﴿ فَاتَقُونِ ﴾ [البقرة: ٤١]: احذروني بأداء فرائضي وإفراد العبادة وإخلاص الربوبية لي؛ فإن ذلك نجاتكم من الهلكة .

⁽٤) انظر تفسير الطيري (٢/ ١٩٥).

⁽٥) انظر تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٨، وفيه: يقول تعالى آمرًا خلقه بتقواه: وهي عبادته وحده لاشريك له ،

يعنى: سعد المؤمنون، وقال تعالى فى سورة "سبح اسم ربك الأعلى": ﴿قَدْ أَقْلَحَ مَن تَزَكَّنَهُ ﴾ [١٤]، أى: قد سعد، ومثلها فى سورة "والشمس": ﴿قَدْ أَقْلَحَ مَن زَّكَّنهَا ﴾ [٩] أى: قد سعد، ونحوه.

والوجه الثاني، أفلح بمعنى: فاز^(۱)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّلِلِمُونَ﴾ [٣٧]، أى: لا يفوزون.

تفسير «استكبر» على وجهين:

التكبر - الكبراء والقادة

فوجه منهما، استكبر بمعنى: الكبر^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [٣٤] يعنى: تكبر عن السجود لآدم عليه السلام، نظيرها فى سورة "ص»: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [٧٥]، يعنى: تكبرت، وكقوله تعالى فى سورة "حم السجدة»: ﴿فَإِنِ اَسْتَكْبُرُونَ ﴾ [فصلت: ٣٨] يعنى: تكبروا عن السجود لله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبُرُونَ ﴾ [النحل: ٤٩] يعنى: لا يتكبرون.

والوجه الثانى؛ استكبروا يعنى: الكبراء والقادة؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿فَقَالَ الشَّعَفَتُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿ [٢١] يعنى: الكبراء والقادة (٣) مثلها فى سورة سبأ قوله تعالى: ﴿يَتُولُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ [٣١] يعنى: للكبراء والقادة، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ [٤٨] مثلها فى سورة الأعراف: ﴿قَالَ سورة «حم المؤمن» ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكُبُرُوا ﴾ [غافر: ٤٨] مثلها فى سورة الأعراف: ﴿قَالَ

السادس للمكثرين من صالحات الأعمال: ﴿ فَمَن ثَقْلَتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَلِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴾ [المؤمنون: 1٠٢].

السابع للمطيعين: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللّهَ ﴾ إلى قوله: ﴿ اَلْمُغْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١-٥]. الثامن لأرباب السمع والطاعة: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُواْ إِلَى اللّهِ . . . ﴾ الآية [النور: ٥١]. التاسع أهل الإخلاص واليقين: ﴿ وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ . . . ﴾ إلى آخر الآية [الإسراء: ٢٦] . العاشر لأهل الإحسان: ﴿ مُدُى وَرَحْمَةُ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ اَلْمُفْلِحُونَ ﴾ [لقمان: ٣-٥] . الحادى عشر لحزب الله وأهل طاعته: ﴿ أَلاّ إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ اللّفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢] . الثانى عشر للأسخياء الكرماء: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَ نَقْسِهِ فَأَوْلَتِكَ هُمُ اللّهُ لِلْحُونَ ﴾ [الحشر: ٩] . الثالث عشر للمطهرين من الألواث: ﴿ قَدْ أَقْلَحِ مَن تَرَكُنَ ﴾ [الأعلى: ١٤] . الرابع عشر للمؤدين فرض الزكاة: ﴿ قَدْ أَقْلَحَ مَن زَكْنَهَا ﴾ [الشمس: ٩] .

وأُمَّا قُولُه: ﴿ وَقَدَّ أَفَّلَتَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ [طه: ٦٤] فصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوي. وقول المؤذن: حي على الفلاح، أي: على الظفر الذي جعله الله لنا في الصلاة.

⁽٦) انظر تفسير البغوى (٣/ ٣٠١) .

⁽١) قال الطبري (١٠/٧٤): إنه لا ينجح ولا يدرك طلبتهم الكافرون بالله تعالى .

⁽٢) انظر تفسير الطبرى (١/ ٢٦٥) .

⁽٣) قال الزمخشرى في الكشاف (٢/ ٥٤٨): الذين استكبروا: ساداتهم وكبراؤهم .

الأحزاب: ﴿إِذْ جَآءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠] يعنى: فوق الوادى من قبل المشرق، يعنى: مالك ابن عوف، وعيينة بن حصن الفزارى، ومعهما ألف من غطفان؛ ومع طلحة بن خويلد من بين أسد، وحيى بن أخطب اليهودى، في يهود بني قريظة، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمُ ﴾: من بطن الوادى من قبل المغرب. وجاء أبو سفيان بن حرب في أهل مكة معه يريد: أبي بن خلف على قريش من أسفل الوادى، وجاء أبو الأعور السلمى من قبل الخندق، وتحزبوا على رسول الله على أله الذين نزّل الله تعالى فيهم: ﴿يَصَبُونَ ٱلْأَخْرَابُ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ [الأحزاب: عنى: هؤلاء.

تفسير «أنشأ» على ثلاثة أوجه:

الخلق - النبات (١) - القيام

فوجه منها، أنشأ يعنى: خلق (٢)؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَأَنشَأَنَّهُ: [خلقنا] ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾ [٦] يعنى: خلقًا آخرين، وقال تعالى في سورة الواقعة: ﴿إِنَّا أَنشَأَنَّهُنَّ إِنشَاءَ ﴾ [٣٥] يعنى: خلقناهن خلقًا بعد خلق الأول؛ وقال تعالى: ﴿قُلَّ هُو اللَّذِي آنشَأَكُو ﴾ [١٤] وقال تعالى: ﴿قُلَّ اَنشَأَكُو ﴾ [١٤]، وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿كُمَّا أَنشَأَكُم مِن ذُرِّيكَةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [١٣] يعنى: كما خلقكم، وقال تعالى: ﴿وَانْشِنَكُم فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١] يقول: ونخلقكم.

والوجه الثانى؛ أنشأ يعنى: أنبت^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿أَوَمَن يُنَشَّوُا فِى ٱلْجِلْيَةِ﴾ [١٨]، يعنى: ينبت^(٤) فى الزينة.

والوجه الثالث، أنشأ: أقام (٥)؛ قوله تعالى في سورة المزمل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلْتَلِ﴾ [٦] يعنى: قيام الليل.

تفسير «الأزواج» على ثلاثة أوجه:

الحلائل ـ الأصناف ـ القرناء

فوجه منها، الأزواج يعنى: الحلائل(٦)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجُ

⁽١) في أ: الثياب .

⁽۲) انظر تفسير الطبري (۱۲/۱۲) وفي أ: تزينت .

⁽٣) انظر تفسير الطبري (١١/ ١٧٣).

⁽٤) في أ: تزينت .

⁽۵) انظر تفسیر الطبری (۲۸۲/۱۲) .

⁽٦) قال الطبري (١/ ٢١١): والأزواج جمع زوج، وهي امرأة الرجل .

والوجه الخامس، في معنى الإخلاص^(۱)؛ كقوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿أَوْلَيَهِكَ اللَّهِ مَا اللَّهُ مُلُوبَهُمْ لِلنَّقُوكَا﴾ [٣] يعنى: الإخلاص، وقوله تعالى في سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [٣٢] يعنى: من إخلاص القلوب.

تفسير «الأحزاب» على أربعة أوجه:

كفار بنى أمية ـ النصارى ـ قوم عاد وثمود ـ كفار يوم الخندق

فوجه منها، الأحزاب يعنى به: كفار بنى أمية وبنى المغيرة وآل أبى طلحة بن عبد العزى، كلهم من قريش؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَمِنَ ٱلأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَةً ﴾ العزى، كلهم من قريش؛ وبنى المغيرة، وآل أبى طلحة، نظيرها: ﴿وَمَن يَكُفُرُ بِهِ مِنَ ٱلأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُةً ﴾ [هود: ١٧] يعنى: من بنى أمية، وبنى المغيرة، وآل أبى طلحة بن المُخْرَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُةً ﴾ [هود: ١٧] يعنى: ﴿جُندُ مَا هُنَالِكَ مَهْرُومٌ مِنَ ٱلأَحْزَابِ ﴾ [ص: ١١] عنى: هؤلاء الأحياء الثلاثة.

والوجه الثانى، الأحزاب يعنى: النصارى (٢)، النسطورية، واليعقوبية (٣)، والملكانية؛ قوله تعالى: ﴿ فَالَخْنَلُفُ ٱلْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِمْ ﴾ [مريم: ٣٧] يعنى: في الدين، تحزبوا في عيسى – عليه السلام – فقالت النسطورية: عيسى ابن الله، وقالت اليعقوبية (٤): ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ هُو المَسْيِحُ أَبِّنُ مَنْيَمٌ ﴾ [المائدة: ٧٧]، وقالت الملكانية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ ثَالِثُ ثَلَانَةُ ﴾ [المائدة: ٣٧] قالوا: الله إله، وعيسى إله، ومريم إله، نظيرها في سورة الزخرف.

والوجه الثالث، الأحزاب يعنى: كفار قوم «نوح»، وعاد، وثمود (٥)؛ قوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿ كُذَّبَتَ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوجٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أُولَئِيكَ ٱلأَخْزَابُ ﴾ سورة «ص»: ﴿ كُذَّبَتُ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوجٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ أُولَئِيكَ ٱلأَخْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمٍ نُوجٍ . . . ﴾ [١٣، ١٢]؛ وقال تعالى: ﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُم مِثْلَ يَوْمٍ ٱلأَخْزَابِ مِثْلُ دَأْبِ قَوْمٍ نُوجٍ الأَحْزابِ فقال: ﴿ مِثْلُ اللَّهِ الْخَالِيةِ [و] أُخبر عن الأحزاب فقال: ﴿ مِثْلُ دَأْبِ قَوْمٍ نُوجٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ . . . ﴾ [٣١].

والوجه الرابع، الأحزاب يعنى: أبا سفيان فى قبائل من العرب والنبهود^(٦)، وأنهم تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق، فقاتلوه فى ثلاثة أماكن؛ قوله تعالى فى سورة

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۹/۱٤۷).

⁽٢) انظر تفسير الطبري (٧/ ٣٩٧)، وتفسير البغوي (٣/ ٢٢).

⁽٣) في أ: المار يعقوبية .

⁽٤) في أ: المار يعقوبية .

⁽٥) رواه الطبرى (١٠/ ٥٥٥) عن مجاهد قال: قريش من الأحزاب، قال: القرون الماضية .

⁽٦) انظر تفسير الطبري (١٠/ ٢٧٦) .

تفسير «الأرض»(٢) على أربعة عشر وجها

الجنة ـ الشام ـ المدينة ـ مكة ـ مصر ـ أرض الإسلام ـ الأرض كلها ـ القبر ـ أرض التيه ـ أرض القيامة ـ القلب ـ ساحة المسجد ـ القدم ـ أرض الإسلام وفيه الكفر . فوجه منها ، الأرض يعنى : الجنة ؛ قوله سبحانه في سورة الأنبياء : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي

اسطاع واستطاع؛ قال تعالى: ﴿ فَمَا أَسْطَلَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا أَسْتَطَلَعُواْ لَمُ نَقْبًا ﴿ وَالْكَهَفَ: ٩٧] قال: تكثر من الإخوان ما اسطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم وظهور فعما بكثير ألف خل وصاحب وإن عَدُوًّا واحدًّا لكثير في ينظر البصائر (٢/١٨٧-١٨٨).

⁽٤) انظر تفسير الطبري (٦/ ٣٨٠) .

⁽١) رواه الطبري (٤/ ٣١٢) عن عبيدة والحسن وغيرهم .

⁽٢) هو الجرم المقابل للسماء. وجمعه: أرضون، وأرضات، وأروض، وآراض، والأراضى جمع غير قياسى. ولم يأت بجمعها القرآن. ويعبر بها عن أسفل الشيء؛ كما يعبر بالسماء عن أعلاه. والأرض أيضًا: أسفل قوائم الدابة. والزكام والنفضة، والرعدة .

وقوله تعالى: ﴿ يُحِي الْأَرْضُ بَعْدُ مُوتِهَا ﴾ [الروم: ٥٠] عبارة عن كل تكوين بعد إفساد، وعود بعد بدء؛ ولذلك قال بعض المفسرين: يعنى به تليين القلوب بعد قساوتها. وأرض أريضة: حسنة النبت، زكية معجبة للعين، خليقة للخير. والأرضة - محركة -: دودة خبيثة مفسدة. وخشب مأروض: أكلته الأرضة. والأرضة - بالكسر وبالضم، وكعنبة -: الكلا الكثير. وأرضت الأرض - كسمع -: كثر كلؤها. والتأريض: تشذيب الكلام، وتهذيبه، والتثقيل، والإصلاح وفي بعض الآثار: إن الأرض بين إصبعي ملك يقال له: قصطائل، وفيه: خلق الله جوهرًا غلظه

مُطَهَّرَةً ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك في سورة آل عمران، وقال تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَكُوكَ أَزْوَجُكُمْ ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى، الأزواج يعنى: الأصناف (١)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوَا إِلَى اَلْأَرْضِ كُمْ أَنْلِنَنَا فِهَا مِن كُلِّ زَوْج كَرِيمٍ ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبت الحسن، وقال تعالى فى سورة يس: ﴿ سُبُحَنَ اللَّذِى خَلَقَ اللَّزُونَجَ كُلَّهَا ﴾ يعنى الأصناف كلها: ﴿ مِمَّا تُنابِتُ الْأَرْضُ وَمِنَ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٦]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿ قُلْنَا اَحِلَ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ آئنينِ ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿ جَعَلَ فِيهَا فِي النَّيْنِ ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿ جَعَلَ فِيهَا فِي النَّذِينِ اَثَنَيْنِ ﴾ [٣] يعنى: صنفين، ونحوه.

والوجه الثالث، الأزواج يعنى: القرناء (٢)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿ اَحْشُرُوا اللَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَجَهُم ﴿ [٢٢]، أى: قرناءهم من الشياطين، وفى سورة التكوير: ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتُ ﴾ [٧] يعنى: قرنت نفوس الكفار بالشياطين، ونفوس المؤمنين بالحور العين.

تفسير «الاستطاعة»^(۳) على وجهين:

السعة في المال ـ الطاقة في القلب

فوجه منهما، الاستطاعة، يعنى: السعة في المال(٤)؛ قوله تعالى في سورة براءة:

انظر تفسير البغوى (٣/ ٣٨١) .

⁽٢) رواه الطبرى (١٠/ ٤٧٩) عن عمر بن الخطاب قال: ضرباءهم، وعن ابن عباس قال: نظراءهم، أتباعهم وغير ذلك .

⁽٣) والاستطاعة «استفعالة» من الطوع. وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا. وهو عند المحققين اسم للمعانى التي بها يتمكن الإنسان مما يريده من إحداث الفعل. وهي أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل، وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آليًّا، كالكتابة؛ فإن الكاتب محتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة؛ ولذلك يقال: فلان غير مستطيع للكتابة إذا فقد واحدًا من هذه الأربعة، فصاعدًا. ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقًا. ومتى فقدها فعاجز مطلقًا. ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه، ولأن يوصف بالعجز أولى .

والاستطاعة أخص من القدرة. وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وقوله: ﴿ هَلَ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآبِدَةً مِنَ الشَمَآبِ ﴾ [المائدة: ١١٢] قيل: قالوا ذلك قبل أن تقوى معرفتهم بالله. وقيل: إنهم لم يقصدوا قصد القدرة، وإنما قصدوا أنه هل يقتضى الحكمة أن يفعل ذلك، وقيل: يستطيع ويطيع بمعنى واحد، ومعناه: هل يجيب؛ كقوله: ﴿ مَا لِلظَّلْلِمِينَ مِنْ أَن يفعل ذلك، وقيل: يستطيع ويطيع بمعنى واحد، ومعناه: هل يجيب؛ كقوله: ﴿ مَا الظَّلْلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨] أي يجاب. وقرئ ﴿ هل تستطيع ربَّك ﴾ [المائدة: ١١٢] على الخطاب، ونصب «ربك» أي: سؤال ربك؛ كقولك: هل تستطيع الأمير أن يفعل كذا؟ ويقال فيه: =

يوسف: ﴿ قَالَ اَجْمَلْنِي عَلَى خَزَآبِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٥٥] يعنى: أرض مصر، وكقوله تعالى: ﴿ وَنُمْكِنَ لَمُمْ فِي أَن نَمُنَّ عَلَى اللَّذِيبَ اَسْتُضْعِفُواْ فِ الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٥]، وكقوله تعالى: ﴿ وَنُمْكِنَ لَمُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٢]، مثلها: ﴿ إِنَ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاهُ مِنْ عِبَادِمِهُ ﴾ [الأعراف: ١٢٨] يعنى: أرض مصر، وكقوله تعالى: ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُمْلِكَ عَدُوّكُمْ وَيَسَتَغْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] يعنى: أرض مصر، مثلها: ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [الأعراف: ٢٦].

والوجه السادس، الأرض يعنى: أرض الإسلام خاصة؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ﴾ [٩٤]، وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَوْ يُنفَوّا مِن الْأَرْضِ﴾ [٣٣] يعنى: أرض الإسلام.

والوجه السابع، الأرض يعنى: جميع الأرضين؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَمَا مِن دَابَنَةِ فِى الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦] يعنى: جميع الأرض، وكقوله تعالى فى سورة لقمان: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَنُهُ ﴾ [٢٧] يعنى: جميع الأرضين.

والوجه الثامن، الأرض يريد به: القبر^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَوْمَهِـذِ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوَ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٢] يعنى: القبر.

والوجه التاسع، الأرض يعنى: أرض التيه (٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةُ يَتِيهُونَ فِي ٱلأَرْضِ ﴾ [٢٦].

والوجه العاشر، الأرض: أرض القيامة (٣)؛ قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبُذَلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [ابراهيم: ٤٨]، وكقوله تعالى: ﴿ وَأَشْرَفَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] يعنى: أرض القيامة.

والوجه الحادى عشر، الأرض يعنى: القلب^(٤)، قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ اَلنَّاسَ فَيَتَكُنُ فِى اَلْأَرْضِ﴾ [١٧] يعنى: فى القلب.

والوجه الثاني عشر، الأرض: ساحة المسجد الجامع (٥)، على قول مجاهد؛ قوله

⁽١) قال الطبرى في تفسيره (٩٦/٤): يراد به: أنهم يودون لو صاروا ترابًا فكانوا سواء في الأرض ٠

⁽۲) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٢٢٥ – ٢٦٥) .

⁽٣) رواه الطبرى (٧/ ٤٧٩) عن ابن مسعود قال: تبدل أرضًا بيضاء نقية كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة. وانظر تفسير البغوى (٣/ ٤١).

⁽٤) قال البغوى في تفسيره (٣/ ١٤): يعنى: أن الباطل كالزبد يذهب ويضيع الحق كالماء، والفلز يبقى في القلوب .

⁽٥) انظر تفسير الطبري (٩٧/١٢) .

ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكِرِ آَتَ ٱلأَرْضَ يَرِثُهَا﴾ [١٠٥] يعنى: الجنة (١)، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْزَضَ﴾ [الزمر: ٧٤] يعنى: وأورثنا الجنة، بدليل ﴿ٱلْحَكَمْدُ﴾.

والوجه الثانى، الأرض يعنى: أرض بيت المقدس بالشام (٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَأَنَا وَالْعَرَافِ الْأَعْرَافِ الْقَوْمَ اللَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعَفُونَ مَشَكِوِكَ الْأَرْضِ وَمَعْكِرِبَهَا الَّتِي بَكَرَّكُنَا فِيهَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وكقوله وكقوله تعالى في سورة الروم: ﴿فِي آذَنَ الْأَرْضِ ﴾ [٣] يعنى: أردن وفلسطين، وكقوله تعالى: ﴿وَفَجَيْنَكُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَكَرَّكُنَا فِيهَا لِلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١] يعنى: أرض بيت المقدس.

والوجه الثالث، الأرض يعنى: أرض المدينة خاصة (٣)؛ كقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿ يَكِبَادِى اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ أَرْضِى وَسِعَةٌ ﴾ [٥٦] يعنى: أرض المدينة، نظيرها: ﴿ قَالُواْ أَلَمْ تَكُنَّ أَرْضُ اللّهِ وَسِعَةٌ فَنُهَا جِرُواْ فِيها ﴾ [النساء: ٩٧]، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ وَإِن كَادُواْ لِيَسْتَفِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ [الإسراء: ٧٦] يعنى: أرض المدينة، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿ وَمَن يُهَاجِر فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِد فِي الْأَرْضِ مُراغَمًا كَذِيرًا وَسَعَةً ﴾ [١٠٠].

والوجه الرابع، الأرض يعنى: أرض مكة خاصة (٤)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ أَوَلَمْ يَرُواْ أَنَا نَأْتِى الْإَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [٤١] يعنى: أرض مكة، مثلها فى سورة الأنبياء، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ قَالُواْ فِيمَ كُننُمْ قَالُواْ كُنّا مُسْتَضَعَفِينَ فِى الْأَرْضِ ﴾ [٩٧] يعنى: أرض مكة.

والوجه الخامس، الأرض، يعنى: أرض مصر خاصة (٥)؛ وذلك قوله تعالى في سورة

منها خلقنا وكانت أمنا خلقت ونحن أبناؤها لهو أننا شكر هي القرار فما نبغى به بدلًا ما أرحم الأرض إلا أننا كفر

وسئل بعضهم، وقيل: إن ابن آدم يعلم أن الدنيا ليست بدار قرار، فلم يطمئن إليها؟ فقال: لأنه منها خلق، فهي أمه، وفيها ولد فهي مهده، وفيها نشأ فهي عشه، وفيها رزق فهي عيشه، وإليها يعود فهي كِفَاتُهُ، وهي ممر الصالحين إلى الجنة. ينظر البصائر (٢/٥٣-٥٤).

ت كغلظ سبع سموات، وسبع أرضين، ثم نظر إلى الجوهر، فذاب الجوهر من هيبة الجبار، فصار ماء سيالًا، ثم سلط نارًا على الماء، فعلا الماء وعلاه زبد، وارتفع منه دخان، فخلق الله السموات من الدخان، والأرض من الزبد، وكانت السموات والأرضون متراكمة، ففتقهما الله تعالى، ووضع بينهما الهواء. فذلك قوله تعالى: ﴿كَانَا رَبَّقاً فَعَنَقَنَاهُمَّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال الشاعر:

⁽۱) رواه الطبري (۹۸/۹) عن ابن عباس وسعید بن جبیر وأبی العالیة وغیرهم .

⁽٢) رواه الطبرى (٦/ ٤٤) عن الحسن وقتادة .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٧٢) .

⁽٤) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٦٩) .

⁽٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤٣٢) .

أَمْوَالِكُمْ ﴾ [۲] يعنى: مع أموالكم، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسِلَ إِلَىٰ هَنْرُونَ﴾ [الشعراء: ١٣] يعنى: مع هارون، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿مَنْ أَنصَكَارِى ۚ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٥٦] يعنى: مع الله. مثلها فى سورة الصف.

والوجه الثانى، إلى: صلة (١) فى الكلام؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِدِ ﴾ يَوْمِ الْفِيَامَةِ ﴿ الْفَيَامَةُ ﴿ الْفَيَامَةُ ﴿ الْفَيَامَةُ ﴿ الْفَيَامَةُ ﴿ الْفَيَامَةُ ﴿ وَلَوَلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُومًا إِلَىٰ قَوْمِدِ ﴾ [الأعراف: ٦٥] وأمثال ذلك.

تفسير «إنْ» على ستة أوجه:

إذ _ ما _ لقد _ لئلا _ بأن _ إن بعينه

فوجه منها، إن يعنى: إذ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا ٱللّهَ وَذَرُوا مَا بَقِى مِنَ ٱلرِّبَوّا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٢٧٨] يعنى: إذ كنتم؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَالنّهُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٣٩] يعنى: إذ كنتم مؤمنين، وكقوله تعالى: ﴿ فَاللّهُ أَحَقُ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٣] يعنى: إذ كنتم مؤمنين، وكقوله تعالى: ﴿ فَاللّهُ أَحَقُ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٣] يعنى: إذ

والوجه الثانى، إن بمعنى: ما^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿ لَوَ أَرَدُنَا ۚ أَن نَّنَخِذَ لَمُوا لَا تَخَذَنَهُ مِن لَّدُنَا ۚ إِن كُنَّا فَعِلِينَ ﴾ [١٧] يعنى: ما كنا فاعلين، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿ قُلَ إِن كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدُ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَبِدِينَ ﴾ [٨١] أى: ما كان للرحمن ولد، وكقوله

⁼ ابن هشام: وهو الصحيح لأن الأكثر في الاستعمال عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد . ثم تأتي لمعان أخر:

منها: أن تكون بمعنى مع، قاله الكوفيون وجماعة من البصريين كقولهم: الذود إلى الذود إبل، قال امرؤ القيس:

له كفل كالدعص لبده الندى إلى حارك مثل الغبيط المذاب وقال آخر:

شد خت غرة السوابق فيهم في وجوه إلى اللمام الجعاد ومنه قول الله سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُواْ وَمِنهُ قُولُ الله سبحانه: ﴿وَلَا تَأَكُواْ وَاللهُ عَمْرانَ: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلُواْ إِلَىٰ شَيَطِينِهِم ﴾ [البقرة: ١٤] وأول ذلك أَمَوَكُمُ إِلَىٰ أَمَوَلِكُمُ اللهُ عَبِر هذه المعانى انظرها في : مصابيح المغانى ص (١٠٢ – ١٠٤).

⁽٦) انظر تفسير الطبري (٣/ ٥٧٢).

⁽١) في أ: مثله .

⁽٢) قال البغوى (٢/ ٩٧): ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيْكَمَةِ ﴾ [آل عمران: ٥٥] أي: في يوم القيامة .

⁽٣) رواه الطبرى (٩/ ١١) عن قتادة، وُذكره السيوطى في الدر المنثور (٤/ ٥٦٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .

تعالى فى سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَأَنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [١٠]. والوجه الثالث عشر، الأرض: القدم؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْشُ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ ﴾ [لقمان: ٣٤] يعنى: بأى قدم تموت.

والوجه الرابع عشر، الأرض: الذي يريد به الإسلام وفيه الكفر؛ كقوله تعالى في سورة نوح: ﴿رَبِ لاَ نَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ ﴿ [٢٦]، أَي: الأرض المراد به الإسلام، ونظيره قوله تعالى: ﴿ يَتَأَرْضُ ٱبْلَعِي مَا مَكِ ﴾ [هود: ٤٤] أي: الأرض الذي شمله دعوة نوح - عليه السلام - لأنه بعث إلى قومه، ولم يبعث إلى سائر أهل الأرض.

تفسير «أرساها» على وجهين:

أثبت _ حين

فوجه منهما، أرساها بمعنى: أثبتها؛ قوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَلُهَا ﴾ [٣٢] يعنى: أثبت بها الأرض (١)؛ لئلا تزول (٢)، وكقوله تعالى: ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ ﴾ [سبأ: ١٣] يعنى: ثابتات؛ مثلها فى سورة «ق»: ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِيَ ﴾ [٧] يعنى: أثبت بالجبال الأرض.

والوجه الثانى؛ ﴿أَيَانَ مُرْسَلُهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] يعنى: متى حينها؟ (٣) يعنى متى حينها نظيرها فى سورة النازعات: ﴿يَتَنَكُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ [٤٢]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿ بِسَـــــــــــ ٱللَّهِ بَجِّرِهُ وَمُرْسَلُهَا ﴾ [٤١] يعنى: حين (٤) تحبس.

تفسير «إلى» (٥) على وجهين:

مع ـ إلى بعينه

فوجه منهما، إلى بمعنى: مع (٢)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمُواَكُمُمْ إِلَىٰ

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۱۲/ ۱۳۹۶) .

⁽٢) في أ: يزول ممن عليها .

⁽٣) قال الطبري في تفسيره (١٢/ ٤٤١): يعني: متى قيامها وظهورها .

⁽٤) في أ: أين .

⁽٥) إلى بالكسر والتخفيف: فهى حرف من حروف الجر، ومعناها: انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، كقوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ أَتِتُوا القِيّامَ إِلَى اَلْيَـلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] وكقوله سبحانه: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي آسَرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيَلًا مِن الْمَسْجِدِ الْمَحْوَاهِ إِلَى الْمَسْجِدِ اللَّهُ قُصَا﴾ [الإسراء: ١] ثم إن دلت قرينة على دخول المغيا دخل كقولك: قرأت القرآن إلى آخره، وإن دلت على خروجه خرج كقوله تعالى: ﴿ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٠] وإن لم يدل على شيء فقيل: إن كان من الجنس دخل كقوله تعالى: ﴿ وَأَيْدِيكُمُ إِلَى الْمَرْافِقِ ﴾، ﴿ وَأَرْبُلُكُمُ إِلَى الْكَمْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦] وقيل: بالدخول مطلقًا، وقيل بعدمه مطلقًا، قال

مَوْتِهَا ﴾ [٢٥٩] يقول: كيف يحيى الله أهل القرية بعد موتهم؟

والوجه الثانى، أنى معناه (۱): من أين؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ أَنَّى لَكِ لَكِ مَالَةً ﴾ [آل عمران: ﴿ أَنَّ يَكُونُ لِى غُلَمُ ﴾ [آل عمران: ٤]، و ﴿ أَنَّ يَكُونُ لِى غُلَمُ ﴾ [آل عمران: ٤]، و ﴿ أَنَّ يُكُونُ ﴾ [المائدة: ٧٥] يعنى: من أين.

والوجه الثالث، أَنْىُ بمعنى: الساعة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ مَانَلَةَ ٱلْكُلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [١١٣] يعنى: ساعات الليل، وكقوله تعالى فى سورة طه، ومثلها فى سورة الزمر: ﴿ أَمَّنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلْيَلِ ﴾ [٩] يعنى: ساعات الليل.

تفسير «أدنى»^(۲) على أربعة أوجه:

أجدر _ أقرب _ أقل _ دون

فوجه منها، أدنى بمعنى: أجدر (٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَقُومُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْفَى اللَّ تَرْتَابُوا ﴾ [٢٨٢] أى: أجدر ألا تشكوا؛ كمثل قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ وَالِكَ أَدْفَى اللَّ تَعُولُوا ﴾ [٣] يعنى: أجدر ألا تميلوا؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ وَالِكَ أَدْفَى ﴾ أى أجدر ﴿ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَدَةِ عَلَى وَجْهِهَا ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ وَالِكَ أَدْفَى أَن تَقَدَّ أَعَيْنَهُنَ وَلا يَعْزَبُ ﴾ [١٠] يعنى: أجدر.

والوجه الثانى، أدنى يعنى: أقرب^(٥)؛ كقوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [٢١]: الأقرب وهو الجوع فى الدنيا، والعذاب الأكبر يعنى: النار فى الآخرة، وكقوله تعالى فى سؤرة «والنجم»: ﴿ فَكَانَ قَابَ وَسَيْنِ أَوْ أَدْنَ ﴾ [٩] يعنى: بل أقرب.

والوجه الثالث، أدنى بمعنى: أقل(٦)؛ قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن

فشأناك انتحدار وارتفاع ويدنو الضوء منها والشعاع

⁽١) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٢٤٦) .

⁽٢) رواه الطبرى (٣/ ٤٠٠) عن قتادة والربيع وعبد الله بن كثير، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ١١٦).

⁽٣) والدنو: القرب بالذات، أو بالحكم. ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة: «قنوان دانية»، وأما (دنا فتدلى) فهو بالحكم. قال:

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا كذاك الشمس تبعد أن تسامى ينظر البصائر (١٧٩/٢).

⁽٤) رواه الطبري (٣/ ١٣١) عن السدي .

⁽٥) رواه الطبري (١٠/٢٤٧) عن مجاهد وقتادة وابن مسعود وغيرهم .

⁽٦) انظر تفسير الطبري (١٣/١٢) .

تعالى فى سورة «تبارك»: ﴿إِنِ ٱلْكَفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُودٍ ﴾ [٢٠] يعنى: ما الكافرون إلا فى غرور، وكقوله تعالى فى سورة يس: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَبَعِدَةً ﴾ [٢٩، ٥٣] يعنى: ما كانت إلا صيحة واحدة. وكذلك كل «إن» مخففة مستقبلة «إلا».

والوجه الثالث، إن يعنى: لقد (١٠)؛ قوله تعالى في سورة "بني إسرائيل": ﴿إِن كَانَ وَعَدْ رَبَّا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨] يعنى: لقد كان وعد ربنا، وكقوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٩٧] يعنى: لقد كنا، وكقوله تعالى في سورة الصافات: ﴿نَاللّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٥٦] يعنى: والله لقد كدت لتردين، أي: لتغويني، وكقوله تعالى في سورة يونس: ﴿فَكَفَيْ بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَعَنْفِيدِ﴾ [٢٩]، يعنى: لقد كنا، وكقوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا﴾ (٢) [الإسراء: ٧٦،٧٧] يعنى: ولقد كادوا(٣). والوجه الرابع، أن يعنى: لئلا تضلوا، وكقوله تعالى في سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُوا ﴾ [الإسراء: ٤١] يعنى: لئلا تضلوا، وكقوله تعالى في سورة "الملائكة": ﴿إِنَّ اللّهُ يُسِكُ السّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ ﴾ [٢٥] يعنى: لئلا تقع على الأرض.

والوجه الخامس، أَنْ بمعنى: بَأنُ (٥)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿ أَفَنَضَرِبُ عَنكُمُ اللَّهِ صَفَحًا أَن كَنتُم قُومًا مُسْرِفِينَ ﴾ [٥] يعنى: بأن كنتم، وكقوله تعالى فى سورة الزحرة: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَنقِبَةً الَّذِينَ أَسَنُوا السُّواَيِّ أَن كَذَبُوا ﴾ يعنى: بأن كذبوا ﴿ بِتَايَنتِ اللَّهِ ﴾ الروم: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَنقِبَةً الَّذِينَ أَسَنُوا السُّواَيِّ أَن كَذَبُوا ﴾ يعنى: بأن كذبوا ﴿ بِتَايَنتِ اللَّهِ ﴾ الروم: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَنقِبَةً الَّذِينَ أَسَنُوا السُّواَيِّ أَن كَذَبُوا ﴾ يعنى: بأن كذبوا ﴿ بِتَايَنتِ اللَّهِ ﴾ الروم: ﴿ اللَّهُ إِن كُلُولُ اللَّهُ إِن كُلُولُ اللَّهُ إِنَّا لَا لَهُ إِنَّا لَهُ اللَّهُ إِنْ كُلُولُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ إِنَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّ

والوجه السادس، إن بعينه؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُمُ مُلَّكُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ [التوبة: 117] ونحو هذا ما كان مشددًا، وكان أول الكلام.

تفسير «أني» على ثلاثة أوجه:

كيف _ من أين _ الساعة

فوجه منها، أنى يعنى: كيف (٦)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ أَنَّ يُحْمِي مَنْ اللَّهُ اللَّ

⁽١) انظر تفسير الطبري (٩/ ٤٥٥).

⁽٢) في أ: كانوا..

⁽٣) في أ: كانوا .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٣٨٣).

⁽٥) قال الطبرى في تفسيره (١٦٧/١١): معنى الكلام: لأن كنتم .

⁽٦) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٩٣/١)، والصاحبي في فقه اللغة ص (٢٠٠)، وتأويل مشكل القرآن ص (٥٢٥) .

عقبة بن أبى معيط (١) _ أبو طالب _ عتبة بن أبى لهب _ عدى بن ربيعة _ سعد ابن أبى وقاص _ عبد الرحمن بن أبى بكر _ عتبة بن ربيعة _ أبى بن خلف _ أمية ابن أبى خلف

فوجه منها، الإنسان يعنى: آدم (٢)؛ قوله تعالى: ﴿ مَلَ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾ [الإنسان: ١] يعنى: آدم – عليه السلام – وكقوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ وَلَقَدَّ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ ﴾ يعنى: آدم مثلها في سورة الرحمن: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَلِ كَٱلْفَخَارِ ﴾ [١٤].

والوجه الثانى، الإنسان: ولد^(٣) آدم^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة (ق»: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن وَنَعْلَدُ مَا تُوسَوِسُ بِهِ، نَفْسُتُمْ﴾ [١٦]؛ وكقوله تعالى فى سورة هل أتى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطْفَةٍ﴾ [الإنسان: ٢] يعنى: أولاد آدم، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الإنسان: هشام بن المغيرة، أو (٥) الوليد (٢) بن المغيرة (٧)؛ قوله تعالى في سورة والتين: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي آخْسَنِ تَقْوِيمِ ﴾ [٤] يعنى: الوليد بن المغيرة، وكقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَانَ صُرُّ ﴾ [٨، ٤٤]، وكقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَانَ الطُّرُ ﴾ [١٢] يعنى: الوليد، ويقال: هشام بن المغيرة.

والوجه الرابع، الإنسان يعنى: قرط بن عبد الله بن عمرو، أبو حباب؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «العاديات» (٨): ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ ﴾ [٦] يعنى: قرط بن عبد الله. والوجه الخامس، الإنسان يعنى: أبا جهل بن هشام؛ قوله تعالى فى سورة العلق (٩):

﴿ كُلَّا إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيَطْغَيُّ أَنْ رَّمَاهُ ٱسْتَغْنَتِ ﴾ [٧،٦] يعني: أبا جهل.

والوجه السادس، الإنسان: النضر بن الحارث (١٠)؛ قوله تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿وَيَدَعُ ٱلْإِنْسَنُ بِٱلشَّرِ دُعَآءُمُ لِٱلْخَيْرِ ﴾ [الإسراء: ١١].

والوجه السابع، الإنسان، يعنى: برصيصا العابد(١١)؛ قوله تعالى في سورة

⁽١) في أ: الوليد.

⁽۲) انظر تفسير الطبري (۲۱/۳۵۳)، وتفسير البغوي (٤٢٦/٤) .

⁽٣) في ط: أولاد .

⁽٤) انظر تفسير البغوى (٤/٦/٤) .

⁽٥) في أ: يعني.

⁽٦) في ط: وليد .

⁽٧) انظر تفسير البغوى (٤/ ٧٣) وفيه: وقال مقاتل: نزلت في أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي.

⁽A) في ط: والعاديات.

⁽٩) انظر تفسير البغوى (٤/ ٥٠٧) .

⁽۱۰) انظر تفسير البغوى (۲/ ۲۵۲) .

⁽١١) في ط: والأشدين.

أَكْنَانًا﴾ [النحل: ٨١] يعنى: الكهوف.

والوجه الثالث، تكن، أي: تضمر (١)؛ قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَمَّلُمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [القصص: ٦٩] يعنى ما يضمر أبو جهل (٢).

تفسير «الإنسان» (٢) على عشرين وجها

آدم ـ ولد آدم (٤) ـ وليد بن المغيرة ـ قرط بن عبد الله ـ أبو جهل ـ النضر بن الحارث ـ برصيصا ـ بديل بن ورقاء ـ أخنس بن شريق ـ أسيد بن (٥) خلف ـ كلدة بن أسيد ـ

(۱) انظر تفسير الطبرى (۱۰/ ۹۷) .

- (٢) قال أبو القاسم: الكن: ما يحفظ فيه الشيء، كننت الشيء كنا: جعلته في كن. وخص «كننت» بما يستر ببيت، أو ثوب، وغيره من الأجسام، قال تعالى: ﴿ كَاٰ أَيْنَ بَيْضٌ مَّكُنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]، و«أكننت» بما يستر في النفس. والكنان: الغطاء الذي يكن فيه الشيء، والجمع: أكنة، نحو: غطاء وأغطية. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِي كِنب مَكْنُونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧١] قيل: عني به اللوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب المؤمنين. وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله. وسميت المرأة المتزوجة: كنة؛ لكونها في حصن من حفظ زوجها. والكنانة: جعبة غير منقوبة. ينظر البصائر (١٦١/٢).
- (٣) وهو اسم على وزن: فِعْلان، وجمعه من حيث اللفظ: أناسين؛ كسرحان وسراحين، غير أن الجمع الأصلى غير مستعمل. وجمعه المعروف: ناس وأناس وأنس وآنس. والإنس: جمع جنس. وفى «الأناسى» خلاف: فقيل: جمع إنسى؛ ككرسى وكراسى. وقيل: الإنس جمع إنسى؛ كروم ورومى، وزنج وزنجى. وقيل: الأناسى جمع إنسان، وأصله: أناسين، حذفوا نونه، وعوضوا عنه ياء، اجتمع ياءان فأدغموا، فصار: أناسى. و «الناس» تخفيف «الأناس»، حذفوا الهمزة طلبًا للخفة. والأنيس أيضًا بمعنى الإنسان، سمى به؛ لأنه يأنس ويؤنس به. وقيل: للإنسان أنسان: أنس بالحق وأنس بالخلق، فروحه تأنس بالحق، وجسمه يأنس بالخلق. وقيل: لأن له أنسا بالعقبى، وأنسا بالدنيا. وإلى هذا المعنى أشار القائل:

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وأبحت منى ظاهرى لجليسى فالحسم منى للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

ويقال: إن اشتقاق الإنسان من الإيناس، وهو الإبصار والعلم والإحساس؛ لوقوفه على الأشياء بطريق العلم، ووصوله إليها بواسطة الرؤية، وإدراكه لها بوسيلة الحواس. وقيل: اشتقاقه من النوس بمعنى التحرك، سمى لتحركه في الأمور العظام، وتصرفه في الأحوال المختلفة وأنواع المصالح، وقيل: أصل الناس: الناسي. قال تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) بالرفع وبالجر. والجر إشارة إلى أصله: إشارة إلى عهد آدم، حيث قال: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى)، وقال الشاعر: وسميت إنسانًا لأنك ناسي

وقال الآخر:

فاغفر فأول ناس أول الناسى

وفى المثل: الإنسان عرضة النسيان، وجلسة النسوان. وقيل: عجبًا للإنسان، كيف يفلح بين النسيان والنسوان. ينظر البصائر (٣١/٣-٣٢).

(٤) في أ: أم.

(a) في أ: و .

تفسير «الإدراك» على أربعة أوجه:

ألجمه _ لحق _ اجتمع _ رأى

فوجه منها، أدركه: ألجمه (۱)؛ فذلك قوله تعالى في سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آَدَرَكُهُ ٱلْفَرَقُ﴾ [٩٠] بمعنى: ألجمه.

والوجه الثاني، أدرك، أي لحق؛ فذلك قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَمْهُ حَنْبُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُذْرَكُونَ﴾ [71]، أي: ملحقون (٢).

والوجه الثالث؛ ادارك أى: اجتمع (٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿بَلِ اَذَّرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْأَخِرَةِ ﴾ [٦٦]، أى: اجتمع؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿حَقَّى إِذَا عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦]، أى: اجتمعوا (٤)، وكقوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَلْبَغِي لَمَا آنَ الْمَدُولُ الْقَمْرَ وَلَا اللَّمَاسُ اللَّهَارِ ﴾ [يس: ٤٠]، أى: تجتمع مع القمر.

والوجه الرابع، الإدراك: الرؤية؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰنُورُ وَالْوَجِهِ الرابع، الإبصار (٦) يعنى: [لا تراه الأبصار، وهو] (٥) يرى الأبصار (٦).

تفسير «الإقامة» على ستة أوجه:

أتم - استقبل - أخلص - عمل به - نصب - توطن

فوجه منها، أقام: أتم؛ قوله تعالى: ﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّكَاوَةَ ﴾ [الأنعام: ٧٧]، أي: أتموا الصلاة (٧)، ونحوه كثير.

والوجه الثاني، أقيموا: استقبلوا^(٨)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَٱلْقِيمُواْ وُجُوهَكُمُّمْ عِندَ كُلِّ مَسَجِدٍ﴾ [٢٩]، أي: واستقبلوا وجوهكم.

⁽۱) انظر تفسير البغوى (٣٦٦/٢) .

⁽٢) انظر تفسير الطبري (٤٤٧/٩).

⁽٣) قال الطبري في تفسيره (٧/١٠): أي تتابع علمهم بالآخرة .

⁽٤) انظر تفسير البغوى (١٣/٤) .

⁽٥) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٦) ومنهم من حمله على البصيرة، وذلك أنه قد نبه به على ما روى عن أبي بكر: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته – تعالى – أن يعرف الأشياء، فيعرف أنه ليس بشيء منه، ولا بمثله، بل هو موجد كل ما أدركته. وأصل الإدراك: بلوغ أقصى الشيء. وأدرك الصبى: بلغ غاية الصبا. وذلك حين البلوغ. والدرك – بالتحريك – أقصى قعر البحر، ومنه دركات جهنم، ويقال للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: درك، ولما يلحق الإنسان من تبعة: درك؛ كالدرك في البيع. ينظر البصائر (٢/ ١٣٠).

⁽٧) قال الطبرى (١/٤٣٧): وإقامة الصلاة: تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع .

⁽٨) رواه الطبرى (٥/ ٤٦٤) عن مجاهد والسدى وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣/ ١٤٣).

والوجه السادس عشر، الإنسان: سعد بن أبى وقاص (١)؛ قوله تعالى فى سورة لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [١٤] يعنى: سعدًا.

والوجه السابع عشر، الإنسان يعنى: عبد الرحمن بن أبى بكر (٢) - رضى الله عنهما - قوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَلِدَيّهِ إِحْسَنَنَا مَلَتُهُ أَمْتُهُ كُرُهُا ﴾ [١٥] يعنى: عبد الرحمن بن أبى بكر.

والوجه الثامن عشر، الإنسان: عتبة بن ربيعة؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل» «وحم السجدة» ﴿وَإِذَا آَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَنِ أَعْرَضَ وَنَنَا﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١] يعنى: عتبة ابن ربيعة، وكقوله تعالى فى سورة هود (٣): ﴿وَلَإِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِنَا رَحْمَةُ﴾ [٩].

والوجه التاسع عشر، الإنسان يعنى: أبى بن خلف الجمحى (٤)؛ كقوله (٥) تعالى فى سورة مريم: ﴿ أَوَلَا يَذَكُرُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ [٦٧] يعنى: أبى بن خلف، وكقوله تعالى فى سورة يس : ﴿ أَوَلَة يَرَ ٱلْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَهُ مِن نُطْفَةٍ ﴾ [٧٧] يعنى: أبى بن خلف.

والوجه العشرون، الإنسان يعنى: أمية بن خلف^(١)؛ كقوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَا مَا ٱبْنَكَنَهُ ﴾ [١٥] يعنى: أمية بن خلف، وكقوله تعالى: ﴿ يَوْمَبِنِ يَنَدَكُمُ ٱلْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ ٱلذِّكْرَى ﴾ [الفجر: ٢٣] يعنى: أمية بن خلف.

تفسير «الإسراف» (٧) على ستة أوجه:

الحرام - الخلاف - النفقة في المعصية (٨) - تحريم الحلال - الشرك - الإفراط فوجه منها، الإسراف بمعنى (٩): الحرام (١٠)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا

⁽۱) رواه الطبری فی تفسیره (۱۰/۲۱۰ – ۲۱۱) عن سعد بن أبی وقاص، وانظر الدر المنثور (۳۱۸/۵ – ۳۱۸).

⁽٢) ذكره السيوطى في الدر المنثور (٦/٨) وعزاه لابن عساكر عن ابن عباس قال: نزلت في أبي بكر الصديق .

⁽٣) في أ: يونس.

⁽٤) ذكره السيوطى في الدر المنثور (٤/ ٣٠٥) وعزاه لابن المنذر عن ابن جريج قال: العاصى بن وائل.

⁽٥) في ط وليد.

⁽٦) انظر تفسير البغوي (٤/٥/٤).

⁽۷) والسرف وإن كان موضوعًا لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، لكن في الإنفاق أشهر. ويقال تارة باعتبار القدر، وتارة باعتبار الكيفية؛ ولهذا قال سفيان: ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف، وإن كان قليلًا، وسمى قوم لوط - عليه السلام - مسرفين من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ينظر البصائر (٢/ ١٠٥).

⁽٨) في ط: معصية.

⁽٩) في أ: يعني.

⁽١٠) قال الطبري في تفسيره (٣/ ٥٩٥) يعني: بغير ما أباحه الله لك .

الحشر﴿ كُمْثُلِ ٱلشَّيْطُانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ ٱكَّفُرٌ فَلَمَّا كُفَرَ﴾ [١٦] يعنى: برصيصا.

والوجه الثامن، الإنسان بديل بن ورقاء.

والوجه التاسع، الإنسان يعنى: أخنس بن شريق^(۱) قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَانَ خُلِقَ هَـُلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩].

والوجه العاشر، الإنسان: أسيد بن خلف^(۲)؛ قوله تعالى: ﴿يَثَأَيُّهَا ٱلْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيرِ﴾ [الانفطار: ٦].

والوجه الحادي عشر، الإنسان: كلدة بن أسيد (٣)؛ قوله تعالى في سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [٤] يعنى: كلدة بن أسيد، أبا الأشدين (٤).

والوجه الثاني عشر، الإنسان: عقبة بن أبي معيط^(ه)؛ قوله تعالى: ﴿ وَكَاكَ ٱلشَّيْطُكُنُ لِلْإِنسَكِنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٩].

والوجه الثالث عشر، الإنسان: أبو طالب^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الطارق: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [٥] يعنى: أبا طالب.

والوجه الرابع عشر، الإنسان: عتبة بن أبى لهب (٧)؛ قوله تعالى فى سورة عبس: ﴿قُلِلَ الْإِنسَانُ مَا ٱلْفَرَمُ ﴾ [١٧] يعنى: عتبة بن أبى لهب، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِدِهِ ﴾ [عبس: ٢٤] يعنى: عتبة.

والوجه الخامس عشر، الإنسان: عدى بن ربيعة (٨)؛ قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَلَن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [٣] يعني: عدى بن ربيعة.

⁽۱) رواه الطبری (۲۱/۱۲ – ٤٨) عن على وابن مسعود وابن عباس وطاوس . وانظر تفسير البغوی (۲/ ۳۲۲).

⁽٢) ذكر السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٤١٩) أثرًا عن ابن عباس وعزاه للطستى أن الآية نزلت فى أبى جهل بن هشام .

 ⁽٣) ذكره البغوى في تفسيره (٤/٥٥/٤) وقال: قال عطاء: نزلت في الوليد بن المغيرة، وقال الكلبي
 ومقاتل: نزلت في أبي الشريق .

وذكر السيوطى في الدر المنثور (٦/ ٥٣٤) أثرًا عن عكرمة وعزاه لابن المنذر قال: قال: أبى بن خلف.

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١٢/٥٨٩).

⁽٥) رواه الطبرى (٩/ ٣٨٤ – ٣٨٥) عن ابن عباس والشعبى ومجاهد. وانظر الدر المنثور للسيوطى ٥/ ١٢٤ – ١٢٧ . وفي أ: الوليد.

⁽٦) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٥٦٠) أثرًا عن عكرمة وعزاه لابن أبي حاتم قال: هو أبو الأشدين.

⁽٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٥٢٠) وعزاه لابن المنذر عن عكرمة .

⁽۸) ذكره البغوى في تفسيره (٤/١/٤).

يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [٥] يعنى: كتبًا؛ وكقوله تعالى فى سورة عبس: ﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةِ ﴾ [١٥] يعنى: كتبة (١).

والوجه الثالث، الإسفار يعنى: الإشراق^(٢). ويقال: الفلاح؛ قوله تعالى فى سورة عبس: ﴿وُجُوُّهُ يَوْمَهِذِ مُشْفِرَةٌ﴾ [٣٨]، أى: مشرقة.

والوجه الرابع، أسفر، بمعنى (٣): انكشف (٤)؛ قوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿وَالصَّبْحِ إِذَا الْمُعْرَ ﴾ [٣٤]، أى: أضاء وانكشف.

والوجه الخامس، السفر بعينه (٥)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَمَن كَاكَ مِنكُم مَرِيفِهَا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [١٨٤].

تفسير «الأمانة» على ثلاثة أوجه:

الفرائض - الودائع - العفة

فوجه منها، الأمانة يعنى: الفرائض^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَتَخُونُوا أَمَنَنَتِكُمُ ﴾ [٢٧]، مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْهَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ [٧٢] يعنى: الفرائض، ونحوه.

والوجه الثانى، الأمانة يعنى: الودائع (٧)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ اللَّهُ عَالَمُوكُمُ اللَّهُ اللَّامُ اللَّهُ اللّلَّالَةُ اللَّهُ اللَّ

والوجه الثالث، الأمانة: العفة (^(۸)؛ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَثْجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] يعنى: العفيف (^(۹).

⁽١) في أ: كتبا.

⁽٢) رواه الطبرى (١٢/ ٤٥٤) عن ابن عباس وابن زيد، وانظر الدر المنثور (٦/ ٥٢٣).

⁽٣) في أ: يعني.

⁽٤) انظر تفسير الطبري (٢١/ ٣١٥).

⁽٥) انظر تفسير الطبري (٢/ ١٣٧) .

⁽٦) رواه الطبري (٦/ ٢٢١) عن ابن عباس، وانظر الدر المنثور (٣/ ٣٢٤).

⁽۷) رواه الطبری (۶/ ۱۶۸) عن ابن جریج، وانظر الدر المنثور (۲/ ۳۱۲) .

 ⁽٨) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٦١ - ٦٢)، وتفسير البغوى (٣/ ٤٤٢) .
 (٩) في أ: المتعفف.

تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا﴾ [7]، أي (١): لا تأكلوا أموال (٢) اليتامي حرامًا.

والوجه الثاني، الإسراف يعنى: خلاف ما يجب (٣)؛ قوله تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿فَلَا يُسُرِف فِي الْقَتْلِ ﴾ [٣٣]، أي: لا يقتل غير القاتل.

والوجه الثالث؛ الإسراف: هو النفقة في المعصية (٤)؛ قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقَتُّرُواْ ﴾ [٦٧]، أي: لم ينفقوا في المعصية.

والوجه الرابع، الإسراف يعنى: تحريم الحلال (٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [٣١]: تحريم الحلال، مثلها فى سورة الأنعام.

والوجه الخامس، الإسراف: الإشراك بالله تعالى؛ قوله عز وجل في سورة «حم المؤمن»: ﴿وَأَنَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَلُ النّارِ ﴿ [غافر: ٤٣] يعنى: المشركين (٢٠). والوجه السادس؛ الإسراف: الإفراط في المعاصى والإكثار منها (٧)؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَعِبَادِي اللَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِم ﴾ أي: أكثروا وأفرطوا على أنفسهم، ﴿لا نَقْسَهُم أَن تَعْمَةِ اللَّهِ ﴾ [٥٣].

تفسير «الأسفار» على خمسة أوجه:

المنازل ـ الكتب ـ الإشراق ـ الانكشاف ـ السفر بعينه

فوجه منها، الأسفار: المنازل والقرى (^)؛ قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿فَقَالُواْ رَبُّنَا بَلِعِدْ بَيْنَ أَسَّفَارِنَا﴾ [١٩] يعنى: قرانا ومنازلنا.

والوجه الثاني، الأسفار: الكتب(٩)؛ قوله تعالى في سورة الجمعة: ﴿ كُمْثُلِ ٱلْحِمَارِ

⁼ وقال البغوى ١/٣٩٥: بغير حق .

⁽١) في أ: يعنى.

⁽٢) في أ: مال اليتيم.

 ⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٨/ ٧٦) عن طلق بن حبيب وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم .
 وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣٢٦/٤) .

⁽٤) رواه الطبرى (٩/ ٤١١) عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطى (١٤٢/٥) . ١٤٣).

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٥/ ٤٧٢)، وتفسير البغوى (٢/ ١٥٧).

⁽٦) رواه الطبري ٦٤/١١ عن قتادة، وانظر تفسير البغوي (٩٨/٤).

⁽۷) انظر تفسير الطبري ۱۱/۱۱ – ۱٦، وتفسير البغوي (۶/۸۳ – ۸۵).

⁽٨) رواه الطبرى ١٠/٣٦٨ عن أبي مالك وابن عباس، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٤٣٨).

⁽٩) رواه الطبري ٢١/ ٩٢ عن قتادة والضحاك وابن عباس وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٦/ ٣٢٢) .

والوجه الثامن، امرأة يعنى: أم جميل (٢)؛ قوله تعالى فى سورة «تبت»: ﴿وَٱمْرَأْتُهُمُ عَلَيْهُ مُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الل

والوجه التاسع، امرأة يعنى: بنت محمد بن مسلمة (٣)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتَ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [١٢٨].

والوجه العاشر، المرأتان: ابنتا شعيب^(٤)، ويقال: ابنتا ابن أخيه يثرون؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿ وَوَجَكَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأْتَ يَنِ تَذُودَانِ ﴾ [٢٣] يعنى: ابنتَى ابن أخى شعيب. ويقال: هو شعيب نفسه.

والوجه الحادى عشر، امرأة يعنى: أم شريك بنت جابر العامرية (٥)، قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَامْرَأَةُ مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيَّ ﴾ ﷺ [٥٠].

والوجه الثانى عشر: المرأة المجهولة (٢)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلُ وَأَمْرَأَتَكَانِ ﴾ [٢٨٢].

تفسير «الأفواه»(٧) على وجهين:

الألسنة _ الأفواه بعينها

فوجه منهما، الأفواه بمعنى: الألسنة (٨)؛ قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِم مَّا لَيْسَ فِي

⁽۱) انظر تفسير البغوى (٣٦٨/٤)، وفي أ: واهلة.

⁽۲) انظر تفسير الطبرى (۱۲/ ۷۳۶ - ۷۳۹) .

 ⁽٣) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/ ٤١١)، وعزاه للشافعى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة والسيوطى عن سعيد بن المسيب .

⁽٤) انظر تفسير الطبري (١٠/ ٦٠ – ٦١)، وتفسير البغوي (٣/ ٤٤١) .

⁽٥) رواه الطبرى (١٠/ ٣١٢) عن عروة بن الزبير وغيره، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٤٩) .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (٣/ ١٢٤ - ١٢٦) .

 ⁽٧) والأفواه جمع فم، وأصل فم: فوه. وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالفم فإشارة إلى الكذب، وتنبيه على أن الاعتقاد لا يطابقه، قال - تعالى -: ﴿ ذَالِكَ قُولُهُم بِأَنْوَهِهِم ﴾ [التوبة: ٣٠]، ومن ذلك فوهة الطريق؛ كقولهم: فم النهر.

قال ابن سيده: الفاه، والفوه، والفيه، والفم سواء. والجمع: أفواه، وأفمام - ولا واحد لها - لأن افما ابن سيده: الفاه، والفوه، والفيه، والفم سواء. والجمع: أفواه، وأفمام - ولا واحد لها - لأفما أصله: فوه، حذفت الهاء كما حذفت من السنة ، وبقيت الواو طرفًا متحركة، فوجب إبدالها ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، فبقى الفاه ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين، فأبدل مكانها حرف جلد مشاكل لها - وهو الميم - لأنهما شفهيتان، وفي الميم هُوِيّ في الفم، يضارع امتداد الواو. ويقال في تثنيتها: فمان، وفميان، وفموان. ورجل مفوه، وفيّه: منطيق. وتفاوهوا به: تكلموا، واستفاه استفاهة واستفاهًا: اشتد أكله، وشربه. ينظر البصائر (٢/ ١٦٩ - ١٧٠).

⁽٨) انظر الكشاف للزمخشري (١/ ٤٣٧)، وفيه قال: لايتجاوز إيمانهم أفواههم ومخارج الحروف منهم، =

تفسير «امرأة»(١) على اثنى عشر وجها:

زليخا _ بلقيس _ آسية _ سارة أم مريم _ امرأة لوط _ امرأة نوح _ أم جميل _ بنت محمد ابن مسلمة _ ابنتا شعيب _ المجهولة _ أم شريك

فوجه منها، امرأة يعنى: زليخا^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿قَالَتِ آمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلنَّنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [٥١] يعنى: زليخا.

والوجه الثاني، امرأة يعنى: بلقيس^(٣)؛ قوله عز وجل - حكاية عن الهدهد - : ﴿إِنِّي وَجَدَتُ آمْرَأَةَ تَمَاكِمُهُم النَّالِينَ اللَّهِ النَّمَل: ٢٣] يعنى: بلقيس.

والوجه الثالث، امرأة يعنى: آسية ابنة مزاحم (٤)، امرأة فرعون؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَقَالَتِ اُمْرَأَتُ فِرْعَوْرَ فُرْتُ عَيْنِ لِى وَلَكُ ﴾ [٩] يعنى: آسية بنت مزاحم. والوجه الرابع، امرأة يعنى: سارة (٥)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَأَمْرَأَتُهُم قَايِمَةٌ فَاَيِمَةٌ فَاَيِمَةٌ فَاَيِمَةً فَا الله فَا ا

والوجه الخامس، امرأة عمران، أم مريم، وهي حنة (٦)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَعْلِي مُحَرِّرًا﴾ [٣٥] يعنى: حنة أم مريم.

والوجه السادس، امرأة لوط: والهة (٧)؛ قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱمْرَائِكُ ﴾ [هود: ٨١]، [وكقوله تعالى] (٨) في سورة العنكبوت، ونحوه كثير.

⁽١) اعلم أن المرء والمرأة اسمان على: فعل وفعلة، وهما من الأسماء الموصولة، مثل: ابن، وابنة، واثنين، واثنين.

والأصل فيهما: مر ومرة، من غير همزة، لكن ألحقوا بهما همزتين، إحداهما في الآخر للوقف، والأخرى في الأول لتسهيل النطق والابتداء. ومن عجائب الأسماء: امرؤ؛ لأن إعراب الأسماء في آخرها دون أولها ووسطها. وهذا فيه ثلاث لغات: فتح الراء دائمًا، وضمها دائمًا، وإعرابها دائمًا، وتقول أيضًا: هذا امرؤ، ومرء، ورأيت امرءًا، ومررت بامرئ، وبمرء، معربًا من مكانين.

والمرء والمرأة – مثلثة الميم – الإنسان. ولا يجمع من لفظه. وقيل: سمع مرءون، قال الحسن: أحسنوا أخلاقكم أيها المرءون. ينظر البصائر (٢/ ٢٠).

⁽۲) انظر تفسير الطبري (۷/ ۱۷۲).

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٣/٤١٤).

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣١).

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٧٠/٧).

⁽٦) انظر الكشاف للزمخشري (١/ ٣٥٥).

⁽۷) انظر تفسير الطبري (۵/ ۵۶۱)، والكشاف للزمخشري (۲/ ۲۱۲) .

⁽٨) في أ: ومثله.

والوجه الثاني، الأواب: المطيع^(۱)، قوله تعالى في سورة ص: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبَّدُ إِنَّهُۥ أَوَّابُ﴾ [٣٠] يعنى: مطيعًا^(٢).

تفسير «الأذان» على وجهين:

السماع _ نداء

فوجه منهما، الأذان بمعنى: السماع (٣)؛ قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآةُ ٱنشَقَّتَ وَأَذِنَتَ لِرَبَّهَا وَحُقَّتُ ﴾ [الانشاق: ١-٢] [يعنى: سمعت؛ نظيره في سورة «فصلت»](٤): ﴿قَالُوٓاْ ءَاذَنَّكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [٤٧] يعنى: سمعت.

والوجه الثانى، أَذَنَ بمعنى: نادى (٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ فَأَذَنَ مُؤَذِّنُ مُؤَذِّنُ مُؤَذِّنُ مُؤَذِّنُ مُؤَذِّنُ مَاد بينهم، أى: بين الجنة والنار، وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنُ أَيْتُهَا ٱلْمِيرُ ﴾ [٧٠]، أى: نادى مناد، وقال تعالى فى قصة إبراهيم فى سورة الحج: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجَ ﴾ [٧٧] يعنى: ناد للناس بالحج.

تفسير «آل» على ثلاثة أوجه:

قوم ـ أهل بيت ـ ذرية (٦)

فوجه منها، آل يعنى به: القوم (٧)؛ قوله تعالى في سورة «الساعة»: ﴿ وَلَقَدْ جَآهَ ءَالَ فِرْعَوْنَ اللَّهُ وُلُ

والوجه الثاني، آل يعني: أهل البيت^(٩)؛ قوله تعالى في سورة «اقتربت»: ﴿إِلَّا ءَالَ لُوطِّلُ يعنى أهل بيته، ﴿نَجَيِّنَهُم بِسَحَرِ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى في سورة «والذاريات».

والوجه الثالث، آل [بمعنى: الذرية والورثة] (١٠) وإن سفلوا (١١)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَغَنَ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَ عِمْرَنَ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ﴾ [٣٣] يعنى:

⁽۱) رواه الطبرى (۱۰/ ۵۷۷) عن قتادة، وانظر الدر المنثور (٥/ ٩٧٩).

⁽٢) في أ: أي مطيع.

⁽٣) رواه الطبري (١٢/ ٥٠٤ - ٥٠٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٦/ ٥٤٧).

⁽٤) في أ: بمعنى قال في حم «السجدة».

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٥/ ٤٩٦).

⁽٦) في ط: ورثة.

⁽۷) انظر تفسير الطبرى (۱۱/٥٦٥).

⁽A) في أ: فرعون وقومه.

⁽٩) انظر تفسير البغوى (٢٦٣/٤).

⁽١٠) في أ: يعنى ذرية الرجل.

⁽١١) انظر الكشاف للزمخشري (١/ ٣٥٤).

قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٧] يعنى: بألسنتهم.

والوجه الثانى، الأفواه بعينها (١٠)؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿فَرَدُّوَا أَيْدِيَهُمْ فِيَ أَنْوَاهِ عِلَى الْمُواهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

تفسير «أخلد» على وجهين:

مال من الميل _ أخلد من الخلود

فوجه منهما، أخلد بمعنى: مال؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَلَنَكِنَّهُ مَ أَخَلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [١٧٦]، أي: مال إلى نعيم الأرض (٢).

والوجه الثانى، أخلد بمعنى: يخلد (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الهمزة: ﴿ يَعْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥَ آخَلَدُمُ﴾ [٣] يعنى: يخلده (٤).

تفسير «الإثخان» على وجهين:

الغلبة بالقتل - الأسر

فوجه منهما (٥)، الإثخان بمعنى: الغلبة (٢)؛ قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يُثَخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] يعنى: يَغْلِب بالقتل.

والوجه الثانى، الإثخان: الأسر؛ قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنْخَنَتُمُوهُمْ فَيُ الوَثَاقَ﴾ [٤]: أى أسرتموهم (٧).

تفسير «الأواب» (^) على وجهين:

التسبيح _ الطاعة

فوجه منهما، الأواب: المسبح^(۹)؛ قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿يَجِبَالُ أَوِّيِ مَعَلَمُ﴾ [1٠]، أي: سبحي مع داود.

ولا تعى قلوبهم منه شيئًا.

⁽١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢٧).

⁽٢) انظر تفسير البغوى (٢١٦/٢).

⁽٣) في أ: يعني خلده.

⁽٤) انظر تفسير البغوي (٤/٤٢٥).

⁽٥) في أ: منها .

⁽٦) انظر تفسير الطبري (٦/ ٢٨٦).

⁽۷) انظر تفسير الطبري (۲۱/ ۳۰۵).

⁽٨) في ط: أواب.

⁽٩) رواه الطبري (١٠/ ٣٥٠) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٤٢٦).

[٨٩] يعنى: فيدخلنا فيها؛ وقوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا اللَّهُونَ أَلَّهُ وَبَهِ ٱلْمَوْتَ إِلَّا آلِيْغَاءُ وَبَهِ الْمُوْتَ إِلَّا آلِيْغَاءُ وَبَهِ اللَّهُ وَلَا لَأُولَتُ ﴾ [٥٦]، مثلها فى سورة «والليل»: ﴿وَمَا لِأُحَدٍ عِندُهُ مِن نِقِمَةٍ تُجْزَئَ إِلَّا آلِيْغَاءُ وَبَهِ الْمَوْتَ الْعَاشِية [٢٣]، وسورة «والتين» [٦]، وسورة الجن رَبِّهِ ﴾ [٢٩]، وسورة سبأ [٣٧].

والوجه الثالث، إلا بمعنى: الخبر يخبر عن شيء (١)؛ قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿ وَإِن مِن شَيْءِ إِلَّا عِندَنَا خَزَآبِنُهُ ﴾، وأخبر عنه - أيضًا - فقال: ﴿ إِلَّا عِندَنَا خَزَآبِنُهُ ﴾، ثم أخبر فقال: ﴿ إِلَّا بِشَرُ وَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْمَتُمُ ﴾ ثم أخبر فقال: ﴿ إِلَّا بِشَرُ مُنْ أَخْبُو فِقَالَ: ﴿ إِلَّا مِن ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ يَنْكُ مُن أخبر فقال: ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ يَنْكُ مُن أخبر فقال: ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ يَنْكُ مُن أخبر فقال: ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [براهيم: ١١]، وقال: ﴿ إِنْ أَنتُمْ ﴾، ثم أخبر فقال: ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [يس: ٤٧].

والوجه الرابع، إلا بمعنى: غير (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ٓ اَلِهَا ۗ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَفَسَدَتًا ﴾ [الصافات: ٣٥، إلَّا الله فهو كذلك. ص: ٦٥، محمد: ١٩] يعنى: غير الله، وكل لا إله إلا الله فهو كذلك.

تفسير «اعبدوا» والعباد على ثلاثة أوجه:

التوحيد _ الطاعة _ المماليك

فوجه منها، اعبدوا يعنى: وحدوا^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿يَنَقَوْمِ آعَبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمُ مِّنَ إِلَكِهِ غَيْرُهُ ۗ [٥٠، ٦٦، ٦٨] [الأعراف: ٦٥، ٧٧، ٨٥] [المؤمنون: ٣٢، ٢٣] يعنى: وحدوا الله، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِدِء شَيْعًا ﴾ [٣٦] يعنى (٤): وحدوه.

والوجه الثانى، اعبدوا بمعنى: أطيعوا^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿أَهَاكُولَآمِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾ [٤٠]، أى: يطيعون، وكقوله تعالى فى سورة يس: ﴿أَلَوْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَنْبُنِىّ ءَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُواْ اَلشَّيْطُانِ ﴾ [٦٠]، أى: لا تطيعوا الشيطان.

والوجه الثالث، العباد: المماليك^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿قُلْ يَعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ اللَّذِينَ اللَّذِينَ النَّالَثُو عَلَى اللَّذِينَ عَبَادِهِ ﴾ [٥٣]، أى: أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ [٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لَهُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [الزخرف: ١٥]، أى:

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۷/ ۵۰۳ – ۵۰۶) .

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۳/ ۲٤۱) .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٢٤) .

⁽٤) في أ: أي.

⁽٥) انظر تفسير الطبري (١٠/٤٥٧)، وتفسير البغوي (١٦/٤) .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٣١١) .

موسى وهارون، وقوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً اللهُ عَلَى أَرْبَعَهُ أَنَّ اللهُ عَلَى أَرْبَعَهُ أُوجِهُ: تفسير «إلا» على أربعة أوجه:

الاستثناء (٢) ـ الاستئناف، وهو يشبه الاستثناء ـ خبر ـ غير

فوجه منها، إلا يعنى: الاستثناء (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿ ٱلْأَخِلَّا مُ يُومَهِنِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ عَدُولًا إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٧] يعنى منهم؛ فإنهم ليسوا بأعداء بعضهم لبعض، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ ﴾ [مريم: ٦٠]، ونحوه كثير.

(۱) وقيل الآل مقلوب من الأهل؛ لأنه يصغر على أهيل؛ إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين، دون النكرات، ودون الأزمنة، والأمكنة. يقال: آل فلان، ولا يقال: آل رجل، ولا آل زمان كذا. وموضع كذا؛ كما يقال: أهل زمان كذا. وقيل: هو في الأصل اسم الشخص. ويصغر أويلا. ويستعمل فيمن يختص بالإنسان (اختصاص ذاته)، إما بقرابة قريبة. أو بموالاة .

وآل النبى: أقاربه وقيل: المختصون به من حيث العلم. وذلك أن أهل الدين ضربان: ضرب مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم. فيقال لهم: آل النبى وأمته. وضرب مختصون بالعمل على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم: آل النبى وكل آل النبى أمته، وليس كل أمته آله. وقيل لجعفر الصادق: الناس يقولون: المسلمون كلهم آل النبى صلى الله عليه وسلم. فقال: صدقوا وكذبوا. فقيل: ما معناه؟ قال: (كذبوا في أن) الأمة كافتهم آله وصدقوا أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته فهم آله.

ولا يستعمل الآل إلا فيما شرف، ولا يقال: آل الإسكاف. والآل أيضًا: ما أشرف من البعير. والآل: السراب، ويؤنث. وقيل: خاص بما في أول النهار. والآل: الخشب. والآل: أطراف الجبل ونواحيه. والآل: الشخص. والآل: عمد الخيمة. ينظر: بصائر ذوى التمييز (٢/ ١٦٢).

- (٢) وهو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه فقد يكون من موجب كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [البقرة: ٢٤٩] وقد يكون من منفى كقوله تعالى: ﴿مَّا فَمَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ [النساء: عليه الله عنى المعنى تحقيق ما نفى عن الاسم الذى قبلها، وخالف الحنفية فى هذا، وخالف المتأخرون منهم فى النوعين: الاستثناء من الإثبات ومن النفى، وقالوا: الكل سواء فى عدم إثبات نقيض المحكوم به بعد إلا. ينظر: مصابيح المغانى ص (١٠٨).
 - (۳) انظر تفسير الطبري (۲۰۸/۱۱) .
 - (٤) انظر الكشاف للزمخشري (٢/ ١٨٥) وفي أ: مستأنف.
 - (٥) في أ: يوسف.

والوجه السابع، الإفك: السحر^(۱)؛ قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [٤٥]، والإفك: السحر^(٢).

تفسير «آووا» على وجهين:

الضم _ الانتهاء

فوجه منهما، آووا: ضموا^(٣) النبى ﷺ إلى أنفسهم؛ وذلك قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُوا ﴾ [٧٤،٧٢] يعنى: ضموا النبى ﷺ إلى أنفسهم، وكقوله تعالى: ﴿وَالَذِينَ ءَاوَواْ وَنَصَرُوا ﴾ [٧٤،٧٢] يعنى: ضموا النبى ﷺ إلى أنفسهم، وكقوله تعالى: ﴿وَاوَكَ إِلَيْهِ أَنْوَيْهِ ﴾ [تعالى: ﴿وَاوَكَ إِلَيْهِ أَبُويَهِ ﴾ [يوسف: ٩٩] أيضًا.

والوجه الثانى، أوى يعنى: انتهى (٤)؛ وذلك قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿إِذَ أُوَيِّنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ [٦٣] يعنى: انتهينا إلى الصخرة، وكقوله تعالى: ﴿فَأْنُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٦] يعنى: انتهوا إلى الكهف.

تفسير «أول» على أربعة أوجه:

أول من كفر - أول من آمن - أول من عرف (٥) بأن الله تعالى لايرى فى الدنيا أول المؤمنين من بنى إسرائيل بموسى وهارون

فوجه منها، أول يعنى: أول من كفر بالنبى ﷺ؛ وذلك قوله تعالى فى سورة البقرة ليهود المدينة: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَلَ كَافِرٍ بَقِبِ ﴾ [٤١] يعنى: أول من كفر بالنبى ﷺ (٦٠).

والوجه الثانى، أول يعنى: أول من آمن بالله تعالى من أهل مكة (٧)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿قُلُ إِن كَانَ لِلرَّمْمَنِ وَلَدُ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمَنْدِينَ ﴾ [٨١] يعنى: أول المؤمنين الموحدين من أهل مكة، وكقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿قُلُ إِنِّ أُمِّرَتُ أَنَّ أَكُونَ أَوَّلُ مَنْ

⁽١) انظر تفسير الطبرى (٢٢/٦) .

 ⁽٢) والإفك في الأصل: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه. وقوله تعالى: ﴿أَجِئْتُنَا لِتَأْفِكُنا﴾
 [الأحقاف: ٢٢] استعمله في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك من الكذب. ورجل مأفوك: مصروف عن الحق إلى الباطل، وعن العقل إلى الخيال. ينظر البصائر (٢/ ١٠١). وفي أ: وإفكهم: سحرهم .

 ⁽٣) قال الطبرى فى تفسيره (٦/ ٢٩٤): ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُواۤ﴾ [الأنفال: ٧٢]: أنهم جعلوا لهم مأوى يأوون إليه وهو المثوى والمسكن .

⁽٤) قال الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٩٠): ﴿فَأَوْرًا إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]: فإنه يعنى به: فصيروا إلى غار الجبل. وقال البغوى فى تفسيره (٣/ ١٥٣): فالجثوا إليه .

⁽٥) في أ: يعرف .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (١/ ٢٩٠ – ٢٩١) عن أبي العالية، وانظر الدر المنثور للسيوطي (١/ ١٢٥).

⁽٧) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ٢١٥) عن مجاهد، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٧٣٥) .

من مماليكه، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَلِمَآبِكُمُ ۗ [النور: ٣٢] يعنى: مماليككم وعبيدكم.

تفسير «الإفك» على سبعة أوجه:

الكذب - عبادة الأصنام - ادعاء الولد لله تعالى - قذف المحصنات - الصرف - التقليب - السحر

فوجه منها، الإفك بمعنى (١): الكذب (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿وَإِذْ لَمَّ يَهْ تَدُواْ بِهِ، فَسَيَقُولُونَ هَلَاَ إِفْكُ قَدِيمٌ ﴾ [١١]، أى: كذب قد تقادم، نظيره فيها: ﴿وَذَالِكَ إِنْكُهُمْ ﴾ [٢٨]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الإفك: عبادة الأصنام (٣)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِـ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَيِفَكُما ءَالِهَةُ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [٨٥-٨٦] يعنى: عبادة الأصنام الآلهة دون الله ونحوه.

والوجه الثالث، «الإفك»: ادعاء الولد لله سبحانه (٤)؛ [قال الله سبحانه] (٥): ﴿أَلَا إِنَّهُم مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۚ وَلَا اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَانِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥١–١٥٢].

والوجه الرابع، الإفك: قذف المحصنات^(٦)؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَامُو بِٱلْإِنْكِ عُصِّبَةٌ مِنكُرُّ [١١] يعنى: بهتان عائشة رضى الله عنها.

والوجه الخامس، الإفك: الصرف (٧)؛ قوله تعالى فى سورة «والذاريات»: ﴿ يُؤَفُّكُ عَنَّهُ مَنَّهُ أَفِكَ ﴾ [٩]، وكقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿ لِتَأْفِكُنَا عَنْ ءَالِهُتِنَا﴾ [٢٢]، أى: لتصرفنا.

والوجه السادس، الإفك: التقليب (٨)؛ قوله تعالى في سورة «والنجم»: ﴿وَٱلْمُؤْنَفِكَةَ اللَّهِ وَالْمُؤْنَفِكَةَ الْمُؤَنِّفِكَةً [التوبة: ٧٠].

⁽١) في أ: يعني.

⁽۲) انظر تفسير البغوي (۶/ ۱۷۲) .

⁽٣) انظر الكشاف للزمخشري (٤٩/٤) .

⁽٤) انظر الكشاف للزمخشري (٢٣/٤) وفي ط: تعالى.

⁽٥) في أ: قوله تعالى.

⁽٦) انظر تفسير الطبري (٩/ ٢٧٥ - ٢٨٣) .

⁽۷) انظر تفسیر الطبری (۲۹۲/۱۱) .

 ⁽A) قال البغوى في تفسيره (۲/ ۳۱۰): المؤتفكات هي المنقلبات التي جعلنا عاليها سافلها وهم قوم لوط
 وقراهم. وفي أ: التقليد .

والوجه الرابع، الآخرة يعنى: الأخيرة (١)؛ قوله تعالى في سورة ص: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَاذَا فِي اللَّهِ اللَّهِ الْآخِرة ﴾ [٧] يعنى: الملة الأخيرة (٢)، وهي ملة كانت من قبل ملته، ولكن المعنى: أنها كانت آخر الملل قبل النبي ﷺ، وقال (٣) تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعَدُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [الإسراء: ٧] يعنى: وعد الأخير من العذابين اللذين وعدهم.

والوجه الخامس، الآخرة يعنى: القبر^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿ يُثَبِّتُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ اللهُ الللهُ الللهُ الل

تفسير «الأجر» (٦) على أربعة أوجه:

المهر _ الثواب _ الجعل _ نفقة الرضاع

فوجه منها، الأجر بمعنى: المهر (٧)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ اللللللللللللللللّهُ اللللللللللللللللللللللللللللللللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ

والوجه الثانى؛ الأجر: الثواب على الطاعة (٨)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ وَلَنَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم ﴾ [الزمر: ٣٥] يعنى: ثوابهم، مثلها: ﴿ وَيَجَزِيَهُمْ أَجْرَهُم ﴾ [الزمر: ٣٥] يعنى: ثوابهم، ونحوه كثير.

⁽١) انظر الكشاف للزمخشري (٤/٧٣)، وتفسير البغوي (٤٩/٤) وفي أ: الأخير .

⁽٢) في أ: قوله .

⁽٣) انظر تفسير الطبري (٧/ ٤٤٧ - ٤٥١)، وتُفسير البغوي (٣/ ٣٣ - ٣٤).

⁽٤) في ط: عند مساءلة .

⁽٥) والأصل في معنى الأجر: ما يعود من ثواب العمل، دنيويًّا أو أخرويًّا. والأجرة في الثواب الدنيوى، والأجر في الآخرة، يقال فيما كان من عقد وما يجرى مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر، نحو: ﴿ لَهُمُّ آجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِم ﴾ [البقرة: ٢٦٢] ﴿ فَأَجْرُمُ عَلَى اللهِ ﴾ [الشورى: ٤٠]. والجزاء يقال فيما كان من عقد وغير عقد. ويقال في النافع والضار نحو: ﴿ وَجَرَبُهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّة وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٦] و ﴿ جَرَاؤُمُ جَهَامٌ ﴾ [الكهف: ٢٠١] وأجره كنصره: أعطاه الشيء بأجره: ﴿ عَلَى أَن الْجَره وَ عَلَى أَن المُحرة بُورَة عَلَى أَن المُحرة بُورَة عَلَى أَن المُحرة بُورة الله وآجره و المنافع أحدهما، و «آجره» إذا اعتبر فعلاهما، وكلاهما يرجعان إلى معنى. ويقال: أجره الله وآجره و الأجير ، فعيل بمعنى «فاعل» أو «مفاعل». والاستئجار: طلب الشيء بأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة ﴿ يَتَأْبُتِ اَسْتَعْجِرَهُ ﴾ [القصص: ٢٦]. ينظر البصائر (٢/ ١٣١-١٣٢) .

⁽٦) رواه الطبري (١٠/ ٣٠٩) عن مجاهد وابن زيد، وانظر الدر المنثور (٥/ ٣٩٣) .

⁽۷) انظر تفسير البغوي (۷/ ٦٤٠ – ٦٤١) .

⁽۸) انظر تفسير الطبرى (۱۰/ ۳۸۵) .

أَسَــلَمُ ﴾ [١٤]: من أهل مكة، نظيرها في آخر سورة الأنعام: ﴿ وَبِذَالِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلشَّالِمِينَ [١٦٣]، وكقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسَلِمِينَ ﴾ [١٢]: من أهل مكة.

والوجه الثالث، أول، يعنى: أول من عرف بأن الله - تعالى - لا يرى فى الدنيا^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الأعراف - عن موسى - : ﴿قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ اللهُ تَعَالَى لا يرى الله عنى : وأنا أول المصدقين [بأن الله تعالى لا يرى](٢) فى الدنيا.

والوجه الرابع، أول يعنى: أول المؤمنين من بنى إسرائيل بموسى وهارون (٣)؛ فذلك قوله تعالى فى قصة السحرة فى سورة الشعراء - بعد أن آمنوا حين وعدهم فرعون بالقتل - : ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَيْئَا آن كُنّاً أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥١] يعنى: أول المصدقين من بنى إسرائيل بما جاء به موسى.

تفسير «الآخرة» على خمسة أوجه: القيامة _ الجنة _ النار _ الأخيرة _ القبر

فوجه منها، الآخرة بمعنى (٤): القيامة (٥)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْلَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَطِ لَنَكِجُونَ ﴾ [٧٤] يعنى: البعث بعد الموت. وقال تعالى فى سورة «والليل»: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْاَخِرَةَ وَٱلْأُولَى ﴾ [٧٤] يعنى: الدنيا والآخرة. ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الآخرة: يعنى الجنة خاصة (٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَلَقَدَ عَلِمُوا لَمَنِ الشَّرَٰئِلُهُ مَا لَهُ فِى الْجَنة مِن خَلَقَ ﴾ [١٠٢] يعنى: ما له فى الجنة من نصيب. وقال - أيضًا - فى سورة «حم الزخرف»: ﴿ وَٱلْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلمُتَّقِينَ ﴾ [٣٥]، وفى سورة القصص: ﴿ يَلْكَ الدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ [٨٣] يعنى الجنة.

والوجه الثالث، الآخرة يعنى: النار (٧)؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿سَاجِدًا وَقَاآبِمُا يَحُذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾ يعنى به: النار ﴿وَبَرَجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ [٩].

⁽١) رواه الطبرى (٦/ ٥٥) عن أبي العالية وابن عباس ومجاهد وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٣/ ٢٢٣).

⁽۲) في أ: بأنك لا ترى .

⁽٣) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٤٤٣) .

⁽٤) في أ: يعني .

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٢٣٥) .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (١/ ١١٥) .

⁽٧) رواه الطبرى (١٠/ ٦٢١) عن ابن عباس قال: يحذر الآخرة: يحذر عقاب الآخرة. وفي أ: جهنم .

مَوْتِهَا ﴾ [٢٥٩] يقول: كيف يحيى الله أهل القرية بعد موتهم؟

والوجه الثانى، أنى معناه (١): من أين؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿أَنَّى لَكِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ عمران: ﴿أَنَّ يَكُونُ لِى عُلَامٌ ﴾ [آل عمران: ﴿أَنَّ يَكُونُ لِى عُلَامٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و ﴿أَنَّ يَكُونُ لِى وَلَدُّ ﴾ [آل عمران: ٤٧] و ﴿أَنَّ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥] يعنى: من أين.

والوجه الثالث، أَنْى بمعنى: الساعة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ مَانَاتَهُ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [١١٣] يعنى: ساعات الليل، وكقوله تعالى فى سورة طه، ومثلها فى سورة الزمر: ﴿ أَمَنَ هُوَ قَانِتُ ءَانَآءَ ٱلۡيُلِ﴾ [٩] يعنى: ساعات الليل.

تفسير «أدنى» (٢) على أربعة أوجه:

أجدر _ أقرب _ أقل _ دون

فوجه منها، أدنى بمعنى: أجدر (٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَقُومُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْفَةَ اللَّ تَرْتَابُواً ﴾ [٢٨٢] أى: أجدر ألا تشكوا؛ كمثل قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ وَلِكَ أَدْفَةَ أَلَا تَعُولُوا ﴾ [٣] يعنى: أجدر ألا تميلوا؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ وَلِكَ أَدْفَةَ ﴾ أى أجدر ﴿ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَدَةِ عَلَى وَجْهِهَا ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ وَلِكَ أَدْفَةَ أَن تَقَرَّ أَعَيْنُهُنَ وَلَا يَعْزَنَ ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ وَلِكَ أَدْفَةَ أَن تَقَرَّ أَعَيْنُهُنَ وَلَا يَعْزَنَ ﴾ [٥١] يعنى: أجدر.

والوجه الثانى، أدنى يعنى: أقرب^(٥)؛ كقوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِنَ الْعَذَابِ اللَّأَدَّنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [٢١]: الأقرب وهو الجوع فى الدنيا، والعذاب الأكبر يعنى: النار فى الآخرة، وكقوله تعالى فى سؤرة «والنجم»: ﴿ فَكَانَ قَابَ فَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَ ﴾ [٩] يعنى: بل أقرب.

والوجه الثالث، أدنى بمعنى: أقل(٦)؛ قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن

فسأناك انتحدار وارتبفاع ويبدنو الضوء منها والشعاع

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۲٤٦/۳) .

⁽٢) رواه الطبرى (٣/ ٤٠٠) عن قتادة والربيع وعبد الله بن كثير، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢١٦).

⁽٣) والدنو: القرب بالذات، أو بالحكم. ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة: «قنوان دانية»، وأما (دنا فتدلى) فهو بالحكم. قال:

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا كذاك الشمس تبعد أن تسامى ينظر البصائر (٢/ ١٧٩).

 $^{(\}xi)$ رواه الطبرى (۳/ ۱۳۱) عن السدى .

⁽۵) رواه الطبری (۱۰/۲٤۷) عن مجاهد وقتادة وابن مسعود وغیرهم .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (١٣/١٢) .

نَّجُوَىٰ ثَلَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُدُ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمُ ﴾ [٧] يعنى: أقل من ذلك، وكقوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَدَّنَ مِن ثُلُثِي ٱلَّتِلِ﴾ [٧] يعنى: أقل من ثلثى الليل.

والوجه الرابع، أدنى يعنى: دون (١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة - لبنى إسرائيل لما (٢) سألوه نبات الأرض من البقل وغيره، مكان المن والسلوى: ﴿ أَشَنَبُولُوكَ الَّذِى هُوَ اَسَالُوهُ نَبَاتُ الْأَرْضُ مِنَ البقل وغيره، مكان المن والسلوى: ﴿ أَشَنَبُولُوكَ اللَّذِى هُوَ اللَّهُ اللَّالِ اللَّا اللَّالَّا اللَّالِ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الّ

تفسير «أو» على ثلاثة أوجه:

بل ـ وألف صلة ـ الخيار

فوجه منها، أو بمعنى: بل^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿ وَأَرْسَلْنَكُ إِلَى مِأْنَةِ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧] يعنى: بل يزيدون، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ وَمَا آمْرُ اللَّهَ عَلَى فَى سورة النحل: ﴿ وَمَا آمْرُ اللَّهَ عَلَى فَى سورة النَّاعَةِ إِلَّا كُلَمْتِ ٱلْبَصَدِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [٧٧] يعنى: بل هو أقرب، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [٩] يعنى: بل أدنى.

والوجه الثانى، أو بمعنى ألف^(٤) صلة^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿لَعَلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوَ يَخْشَىٰ﴾ [٤٤] بمعنى: يتذكر ويخشى، نظيرها فى سورة عبس قوله تعالى: ﴿لَعَلَهُ يَزَّكُ أَوَ يُخْشَىٰ الْذَكَرَ فَلَنَفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ [٢٠] أى: ويذكر. مثلها فى سورة طه: ﴿لَعَلَهُمْ يَنَقُونَ أَوْ يُحَدِثُ لَمُمْ يَذَكُرُ فَنَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ [٢٠] يعنى: ويحدث، وكقوله تعالى فى سورة المرسلات: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٢] والألف صلة.

والوجه الثالث، أو بمعنى: الخيار (٦)؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ إِلَّمُ عَشَرَةِ

⁽١) قال الطبرى (١/ ٣٥٢): أدنى: أخس وأوضع وأصغر قدرًا وخطرًا .

⁽٢) في أ: حين .

⁽۳) رواه الطبري (۱۰/۱۰۰) عن ابن عباس .

⁽٤) في أ: ألفها .

⁽٥) قال البغوى في تفسيره (٣/٢١٩): أي يتعظ ويخاف ويسلم .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٥٥٥) .

وبمعنى الخيار هى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو: تزوج هندًا أو أختها، ونحو قول الله تعالى: ﴿ فَكُفَّنُرَنَّهُ وَ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَنِكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْمِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَو كِسَوْتُهُمْ أَو كَسُوتُهُمْ أَو كَسُوتُهُمْ أَو كَسُوتُهُمْ أَو تَحْرِيرُ رَقَبُلُو كَالله تعالى: ﴿ فَكُفَّارُهُ هُمُ الخصال في الكفارة في حال كونها كفارة ممتنع لم يقل به أحد من أهل العلم.

وقد تستعمل للإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو: تعلم الفقه أو النحو، وجالس العلماء أو الزهاد وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُولِعَ مِنْهُمْ ءَائِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] فإنها واقعة بعد طلب، وقد قال فيها قوم هذا يعارض ويقابل بضده فيتبين =

مَسَكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْمِئُونَ أَهْلِيكُمْ أَو كِسَوَتُهُمْ أَوْ تَصْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٨٩] فهذا تخيير (١)، وكقوله تعالى: ﴿أَن يُقَلِّلُوا أَوْ يُصَكَلَبُوا أَوْ تُقَلِّطُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوا مِن الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣٣] فهذا خيار.

تفسير «أم» على ثلاثة أوجه:

صلة ـ بل ـ أو

فوجه منها، صلة فى الكلام؛ قوله تعالى فى سورة «والطور»: ﴿أَمْ خُلِفُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَلِفُونَ﴾ [٣٥] الميم هاهنا: صلة، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنَ هُمُ الْخَلِفُونَ﴾ [٣٥] الطور: ٣٩] هَذَا اللَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [٥٢]، مثلها: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩] «الميم» – هاهنا – صلة.

والوجه الثانى؛ أم بمعنى: بل؛ كقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَم بِظَلَهِرِ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [٣٣] يعنى: بل بظاهر (٢).

والوجه الثالث، أم بمعنى: أو؛ قوله تعالى فى سورة الملك: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [١٦-١٦]، وكقوله فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمُ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ٦٩].

تفسير «إمام» على خمسة أوجه:

القائد _ الكتاب _ اللوح المحفوظ _ التوراة _ الطريق الواضح

فوجه منها، إمام يعنى: القائد في الخير (٣)؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة - لإبراهيم -: ﴿إِنِّ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤] يعنى: قائدًا في الخير يقتدى بمثلك وبسنتك، وكقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَأَجْعَلَنَا لِلْمُنَّقِينَ إِمَامًا﴾ [٧٤] يعنى: قادة

وتلخيصه: أنها تدخل للنهى عما كان مباحًا، وقال بعضهم إن (أو) فى الأية لبيان النوع أى لا تطع هذا النوع، وقال بعضهم: هى بمعنى الواو، وقال بعضهم: بمعنى (ولا). ينظر: مصابيح المغانى ص (١٤٨،١٤٧).

المعنى ويصح المراد، وذلك إذا قيل: أطع زيدًا أو عمرًا فإنما يريد: أطع واحدًا منهما فإذا أطاع أحدهما أو أطاعهما فقد أطاع واحدًا منهما وامتثل الأمر، وكذلك إذا نهيناه وقلنا لا تطع زيدًا أو عمرًا فقد قلنا لا تطع واحدًا منهما فإيهما فعل فقد أطاع واحدًا منهما وخالف النهى، ولا سبيل له إلى امتثال النهى إلا بترك طاعتهما جميعًا حتى لا يطيع واحدًا منهما، فهى فى النهى حظر للجميع كما أن الإباحة إطلاق للجميع.

⁽١) في أ: خيار .

⁽٢) قال الطبرى في تفسيره (٧/ ٣٩٤): معناه: بل بباطل. ثم رواه عن مجاهد وقتادة والضحاك.

⁽٣) رواه الطبري (١/ ٥٧٧) عن الربيع .

في الخير يقتدي بنا.

والوجه الثاني إمام يعنى: كتاب بنى آدم (١)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء: ٧١] يعنى: بكتابهم الذي عملوا فى الدنيا.

والوجه الثالث، إمام يعنى: اللوح المحفوظ (٢٠)؛ قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ الْحَصَيْنَةُ فِيَ إِمَامٍ تُمِينٍ﴾ [١٢] يعنى: في كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

والوجه الرابع، إمام يعنى: التوراة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَمِن قَبَلِهِ كَنْنُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [١٧] يعنى: التوراة إمامًا يهتدى به ورحمة لمن آمن به. نظيرها فى سورة الأحقاف: ﴿وَمِن قَبَلِهِ كِنْنُ مُوسَىٰ إِمَامًا﴾ [١٢] يعنى: التوراة.

والوجه الخامس، إمام يعنى: الطريق الواضح^(٤)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجر لقرية لوط وشعيب: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامِ ثُبِينِ﴾ [٧٩] يعنى: بطريق واضح.

تفسير «أمة» على تسعة أوجه:

عصبة ـ ملة ـ سنين ـ قوم ـ إمام ـ الأمم الخالية ـ أمة محمد ﷺ ـ الكفار ـ الخلق فوجه منها؛ أمة، يعنى: عصبة (٥)؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمِن ذُرِّيَتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾ [١٢٨] يعنى: عصبة، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتُ لَهَا مَا كَسَبَتَ ﴾ [١٢٨، ١٣٤] يعنى: عصبة، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿أُمَّةٌ قَايَهَةٌ مَا يَتُلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴾ [١٤١] يعنى: عصبة، مثلها فى سورة الأعراف: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ مَا يَتُدُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴾ [١٥٩] يعنى: عصبة.

والوجه الثانى، أمة يعنى: ملة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً﴾ [٢١٣] يعنى: ملة؛ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَلَاهِ ۚ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢] مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿وَإِنَّ هَلَاهِ أُمَّةً وَحِدَةً﴾ [٥٢] يعنى: ملتكم ملة واحدة، وكقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةً عَمَلَهُمْ ﴾ [١٠٨] يعنى: لكل أهل ملة،

⁽۱) رواه الطبرى (۸/۱۱٦) عن الضحاك وغيره .

⁽۲) رواه الطبري (۱۰/ ٤٣٠) عن مجاهد وقتادة وابن زيد .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٧٧) .

⁽٤) رواه الطبرى (٧/ ٥٣١) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك .

⁽۵) قال الطبرى فى تفسيره (۱/ ۲۰۲): يعنى به الجماعة من الناس. وكذا قال البغوى فى تفسيره (۱/ ۱۱۲) .

⁽٦) رواه الطبرى (٣٤٨ – ٣٤٨) عن ابن عباس قال: كان دينًا واحدًا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وعن السدى قال: دينًا واحد على دين آدم فاختلفوا.

. 91

وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّـَةً وَجِـدَةً﴾ [٣٣] يعنى: ملة واحدة.

والوجه الثالث، أمة يعنى: سنين معدودة (١)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَلَهِنَ أَخَرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةِ مَعْدُودَةِ﴾ [٨] يعنى: سنين معدودة، نظيرها فى سورة يوسف: ﴿وَادَّكُرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [٤٥] يعنى: سنين.

والوجه الرابع، أمة يعنى قومًا (٢)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةً مِى أَرَبُنَ مِنْ أُمَّةً ﴾ [٩٢] يعنى: أن يكون قوم أكثر من قوم، وفى سورة الحج: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [٩٢] يعنى: ولكل قوم.

والوجه الخامس، أمة يعنى: إمامًا يقتدى به (۳)؛ قوله تعالى فى سورة النحل ﴿إِنَّ إِبَرُهِيـمَ كَانَ أُمَّةُ قَانِتًا لِلَهِ حَنِيفًا﴾ [١٢٠] يعنى إمامًا يقتدى به.

والوجه السادس، أمة يعنى: الأمم الخالية من الكفار وغيرهم (٤)؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولُ ﴾ [٤٧] يعنى: الأمم الخالية، «وكذلك لهذه الأمة»، وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَإِن مِّنَ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: ٢٤] يعنى: الأمم الخالية.

والوجه السابع، أمة يعنى: أمة محمد ﷺ (والمسلمين) خاصة (٥)؛ قوله تعالى سورة آل عمران: ﴿ كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ ﴾ [١١٠] يعنى: المسلمين، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [١٤٣] يعنى: أمة عدلًا بين الناس؛ يعنى المسلمين خاصة، نظيرها فى سورة الحج [٣٤، ٣٤] [بمعنى الأمم الخالية] (٢٠).

والوجه الثامن، أمة يعنى: الكفار خاصة؛ كقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿كَلَالِكَ أَرْسَلْنَكَ فِي أُمَّةٍ عَذَ خَلَتَ مِن قَبْلِهَآ أُمَمُّ﴾ [٣٠] يعنى: الكفار.

والوجه التاسع، أمة يعنى: خلقًا (٧)؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَمَا مِن دَآبَـّتُم فِي الْوَجِهِ التَّاسِعِ، أَمَةً أَمَّمُ أَمَّنَالُكُمْ ﴾ [٣٨] «يعنى: خلقًا مثلكم» (٨).

⁽۱) رواه الطبرى (۷/۸) عن ابن عباس وغيره .

⁽٢) رواه الطبرى (٧/ ٦٣٨ – ٦٣٩) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك .

⁽٣) رواه الطبري (٧/ ٦٥٩ – ٦٦١) عن ابن مسعود .

^{. (}٤) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٥٦٥) .

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٣٨٩ – ٣٩٢)، وتفسير البغوى (١/ ٣٤١ – ٣٤٢).

⁽٦) سقط في ط .

⁽۷) رواه الطبرى في تفسير (٥/ ١٨٦) عن السدى .

⁽٨) في أ: أمثالكم

تفسير «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»(١) على وجهين: التوحيد والشرك «بالله» ـ التكذيب والتصديق بمحمد على

فوجه منهما، الأمر بالمعروف يعنى: التوحيد، والنهى عن المنكر يعنى: الشرك بالله عز تعالى (٢)؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُونِ ﴾ يعنى: «التوحيد بالله عز وجل» ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكِي ﴾ [التوبة: ١١٢] يعنى: الشرك بالله عز وجل، وكقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿ يَنبُنَي أَقِمِ الصَّكَلُوةَ وَأَمْر بِاللَّه عَرْوفِ ﴾ «يعنى: التوحيد». ﴿ وَالنَّه عَنِ الشُنكَرِ ﴾ [١٧] يعنى: الشرك «بالله عز وجل».

والوجه الثانى، الأمر بالمعروف: اتباع النبى ﷺ، والنهى عن المنكر يعنى: التكذيب (٣)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران - لمؤمنى أهل التوراة - : ﴿لَيْسُوا سَوَاتُهُ مِنْ الْمَلِ الْكِتَبِ أُمِّتُهُ قَايَمَةٌ يَتْلُونَ ءَاينتِ اللَّهِ ءَانَاتَهُ النَّلِ وَهُمْ يَسَجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْلَاخِمِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّاحِمِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ اللَّاحِمِ اللَّهِ وَالْمَعْرُونِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكِرِ وَيُسَرِعُونَ فِي الْخَيْرَتِ ﴾ إيمانًا بمحمد ﷺ [١١٣] ويَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُونِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكِرِ وَلُسُوعُونَ فِي الْخَيْرَتِ ﴾ إيمانًا بمحمد ﷺ [١١٣] عن «التكذيب به». أتباع النبى ﷺ ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكِرِ ﴾ [التوبة: ٧١] عن «التكذيب به».

(۱) قد أطبق الكتاب والسنة والإجماع على وجوب الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر. فالمراد بالمعروف الواجب، والمنكر الحرام. وإلا فالأمر بالمندوب. أو النهي عن المكروه ليس بواجب، بل مندوب. وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنَفُسَكُمْ لَا يَعْمُرُكُمْ مَن صَلَ إِذَا ٱهْتَدَيْشُمْ } [المائدة: ١٠٥] .

معناه: أصلحوا أنفسكم بأداء الواجبات، وترك المعاصى وبالأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر لا يضركم بعد النهى عنادهم وإصرارهم. ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] منسوخ بآيات القتال، ورخصة النبى ﷺ في الترك إنما هي عند انتفاء الشرط، وهو العلم بوجه المعروف والمنكر بتجويز التأثير وانتفاء المفسدة.

والدليل على وجوبهما، من غير توقف على ظهور الإمام كما يزعم الروافض، الكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِنكُمُ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْفَرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [المان: ١٠٤] . [آل عمران: ١٠٤] .

وأما السنة فلقوله – عليه السلام –: «مر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك» . وقوله عليه السلام: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، يدعوا خياركم فلا يستجاب لكم» .

وقوله عليه السلام: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه. وهذا أضعف الإيمان».

وأما الإجماع فهو أن المسلمين في الصدر الأول وبعده كانوا يتواصون بذلك، ويوبخون تاركه مع الاقتدار عليه. ولا وجه لما يستدل به البعض على نفى الوجوب بقوله تعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَن صَلَ إِذَا ٱهۡ تَدَيَّتُمْ ﴾ [المائدة: ١٧٥]. ينظر: شرح المقاصد (٥/ ١٧١ – ١٧٣).

(٢) رواه الطّبري (٦/ ٤٨٦) عن الحسن وأبي العالية .

(۳) انظر تفسير الطبرى (۳/ ٤٠٢) .

تفسير «اطمأن» (۱) على ثلاثة أوجه:

السكون _ الرضا _ الإقامة

فوجه منها، يطمئن: يسكن آلبه أوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَلَكِنَ لِيَعْلَمُهِنَ قَلِي ﴾ [٢٦٠] يعنى: ليسكن قلبى إذا نظرت إليه، وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ وَتَطْمَهِنَ قُلُوبُكَ ﴾ [١١٣] يعنى: تسكن قلوبنا إذا رأينا المائدة، وكقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَهِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ ﴾ [٢٨]، أى: تسكن قلوبهم، مثلها فيها، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلَّا بُشَرَىٰ لَكُم ﴾ يعنى: مدد الملائكة يوم أحد، ﴿ وَلِنَظْمَهِنَ قُلُوبُكُم بِدِ ﴾ [١٢٦] يعنى: تسكن قلوبكم، نظيرها فى سورة الأنفال – يوم بدر – : ﴿ وَلِنَظْمَهِنَ بِهِ عَلَو بُكُم مَ الله الله عنى : تسكن قلوبكم، نظيرها فى سورة الأنفال – يوم بدر – :

والوجه الثانى، اطمأن يعنى: رضى (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ فَإِنْ أَسَابَهُ خَيْرٌ الْمُأَنَّ بِدِّ وَإِنْ أَسَابَهُ فِئْنَةُ اَنْقَلَبَ عَلَى وَجَهِدِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةً ﴾ [١١] يعنى: رضى به، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنَ ۚ إِلَا يِمَنِنِ ﴾ [١٠٦] أى: راض به، مثلها فى سورة الفجر: ﴿ يَكَأَيْنُهُ ٱلنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ٱرْجِعِيّ إِلَىٰ رَبِكِ رَاضِيَةً مِّضِيَّةً ﴾ [٢٧،٢٦] يعنى: الراضية بثواب الله تعالى.

والوجه الثالث، اطمأن بمعنى: أقام؛ قوله تعالى فى سورة النساء (٤): ﴿ فَإِذَا ٱطْمَأْنَتُمُ وَالُوجِهِ الثالث، اطمأن بمعنى: فأقم فأقيموا الصلاة، يعنى: فأتموها، وكقوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ قُلُ لَوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَيْكَ أَنْ يَمْشُونَ مُطْمَيِنِينَ ﴾ تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ قُلُ لَوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَيْكَ أَنْ يَمْشُونَ مُطْمَيِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٩٥] يعنى مقيمين.

تفسير «الاستغفار» (٥) على ثلاثة أوجه:

من الشرك ـ الصلاة ـ الاستغفار بعينه

فوجه منها، الاستغفار من الشرك (٦٠)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾

⁽١) المادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج، و «اطمأن» و «تطامن» يتقاربان لفظًا ومعنى .

⁽۲) انظر تفسير الطبرى (۳/ ۵۲) .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢٧٧) .

⁽٤) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٣٨) .

⁽٥) والغفر لغة: إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس، ومنه قولهم: اغفر ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك؟ فإنه أغفر للوسخ. والغفران والمغفرة من الله: هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. وقد يقال: غفر له، إذا تجافي عنه في الظاهر، وإن لم يتجاف عنه في الباطن نحو: ﴿قُلُ لِللَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِللَّذِينَ لَا رَبُّونَ أَبَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية: ١٤] ينظر البصائر (٢/١٦٦-١٦٧).

⁽٦) انظر تفسير الطبري (٧/ ١٠٣) .

[٩٠] يعنى: من الشرك، مثلها في سورة نوح.

والوجه الثانى، الاستغفار بمعنى: الصلاة (١١)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ وَاللّٰ اللّٰهُ عَلَيْكِ اللّٰهُ اللّٰهُ اللهُ ال

تفسير «أحس»^(۳) على أربعة أوجه:

الرؤية _ القتل _ البحث _ الصوت

فوجه منها، أحس بمعنى الرؤية (٤)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ [٥٢] يعنى: رأى منهم الكفر، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّواْ بَأْسَنَا ﴾ [١٢] يعنى: رأوا عذابنا، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿هَلَ يَجُسُ مِنْهُم مِّنَ أَحَدٍ﴾ [٩٨] يقول تعالى: هل ترى منهم من أحد؟.

والوجه الثانى، أحس يعنى القتل^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذَ تَحُسُّونَهُم بِإِذَنِهِ ۗ [١٥٢] يعنى: تقتلونهم.

⁽۱) رواه الطبرى (۳/ ۲۰۸) عن قتادة، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (۲/ ۲۰) وعزاه لعبد بن حميد عن قتادة .

⁽۲) رواه الطبرى (۷/ ۱۹۵عن) ابن زید .

والأصل فيه راجع إلى الحاسة، وهي القوة التي بها يدرك الأعراض الجسمية. والحواس: المشاعر الخمس. يقال: حَسَسْت، وحَسِسْت، وحَسِسْت، وأحست، وأحست، وأحست، فرحست» على وجهين، أحدهما: أصبته بحسى، نحو: عنته. والثاني: أصبت حاسته، نحو: كبدته. ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل، فقيل: حسسته: أي قتلته، كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُونَهُم بِإِذْنِهِ إِلَى عمران: ١٥٦]. والحسيس: القتيل. ومنه جراد محسوس: إذا طبخ، وقولهم: البرد محسة للنبت. وانحس أسنانه: انفعال منه. وأما «حسست» فنحو علمت وفهمت، ولكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة. وأما «حسيت» فتقلب إحدى السينين ياء. وأما «أحسسته فحقيقته: أدركته. وأحست مثله، لكن حذف إحدى السينين تخفيفًا، نحو: ظلت. وقوله تعالى: ﴿مَلْ يُحِسُّ مِنْ أَمَدٍ ﴾ [مريم: ٩٨] أي: هل تجد بحاستك أحدًا منهم. وقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّ عِيسَف مِنْهُمُ ٱلكُفْرَ ﴾ [آل عمران: ٥٦] تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهورًا بان للحس، فضلًا عن التفهم. والخساس: عبارة عن سوء الخلق، على بناء زكام وسعال. ينظر البصائر (٢/ ١٥٣ -١٥٤).

⁽٤) انظر تفسير البغوى (١/ ٣٠٥).

⁽٥) رواه الطبرى (٣/ ٤٧١) عن عبد الرحمن بن عوف ومجاهد وقتادة وغيرهم .

والوجه الثالث، الحس بمعنى: البحث (۱)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾ [۸۷] يعنى: ابحثوا عنه.

والوجه الرابع؛ الحس بمعنى الصوت (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿لَا يَسَمَعُونَ عَسِيسَهُمّا ﴾ [١٠٢] يعنى: لا يسمعون صوتها.

تفسير «الإسلام»^(۲) على وجهين:

الإخلاص _ الإقرار

فوجه منهما، الإسلام يعنى: الإخلاص (٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُهُ وَ اَسْلِمٌ قَالَ أَسْلَمْتُ ﴾ [١٣١] يقول: أخلص، قال: أخلصت: ﴿لِرَبِ اَلْعَلْمِينَ ﴾ [١٣١]، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ وَإِنْ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِى لِلَّهِ ﴾ [٢٠] يعنى: أخلصت دينى لله، وكقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مِنَى اَسْلَمْتُ ﴿ يعنى: أأخلصتم بالتوحيد؟ ﴿ وَإِنْ أَسْلَمُوا ﴾ وقال تعالى فى سورة لقمان: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ وَلَى اللَّهِ ﴾ [٢٠] يعنى: أخلصوا، وقال تعالى فى سورة لقمان: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ وَلَى اللَّهِ ﴾ [٢٢] يعنى: يخلص دينه لله، نظيرها فى سورة البقرة.

والوجه الثانى؛ الإسلام يعنى: الإقرار (٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ أَسَّلُمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ
وَٱلْأَرْضِ طُوَعُ وَكُرِّهُا﴾ [آل عمران: ٨٣] يعنى: أقر بالعبودية، وكقوله تعالى فى سورة
الحجرات: ﴿وَلَكِن قُولُوٓا أَسَلَمُنَا﴾ [١٤] يعنى: الإقرار باللسان، وقال تعالى فى سورة

⁽۱) قال الطبرى (۷/ ۲۸۶): يعنى التمسوا يوسف وتعرفوا من خبره. وقاله البغوى في تفسيره (۲/ ٤٤٦)، وعزاه لابن عباس .

⁽٢) انظر تفسير الطبرى (٩ / ٩٢) .

⁽٣) قال أبو القاسم الأصفهاني: الإسلام في الشرع على ضربين: أحدهما: دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يحقن الدم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل. وإياه قصد بقوله: ﴿قُل لَمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِن قُولُوٓاْ أَسَلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

والثانى: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل. وقوله: ﴿وَوَلَهُ مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١] أى: اجعلنى ممن استسلم لرضاك. ويجوز أن يكون معناه: اجعلنى سالمًا عن كيد الشِيطان حيث قال: ﴿وَلَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩].

وقوله: ﴿إِن تُسَيِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِعَايَتِنَا فَهُم مُسَلِّمُونَ ﴾ [النمل: ٨١] أى: منقادون للحق، مذعنون له. وقوله: ﴿يَحَكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱللَّيْنَ أَسْلَمُوا ﴾ [المائدة: ٤٤] أى: الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولى العزم، الذين يهتدون بأمر الله، ويأتون بالشرائع.

والإسلام أيضًا: الدخول في السلم: وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه، ومنه السلم في البيع. ينظر البصائر (٢/ ١٨٤-١٨٤).

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١/ ٦١٠) .

⁽٥) رواه الطبرى (٣/ ٣٣٥) عن أبي العالية .

«براءة»: ﴿وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَمِهِمْ﴾ [٧٤] يعنى: بعد إقرارهم ولم يخلصوا قط.

تفسير «أصبحوا» على وجهين:

الصباح _ فصار

فوجه منهما، فأصبحوا^(۱) من الغد وبعد ما ذهب عنهم الليل؛ قوله تعالى فى سورة «ن»: ﴿إِذْ أَفْتُمُواْ لِيَصْرِمُنَهَا مُصَبِحِينَ﴾ [١٧] يعنى: بالغداة؛ نظيرها فيها: ﴿فَأَصَبَحَتُ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠] يعنى: فأصبحت من الغد؛ وكقوله تعالى: ﴿فَأَصَبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيِّهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِهَا﴾ [الكهف: ٢٤] ونحوه كثير.

والوجه الثانى، فأصبح يعنى: فصار (٢)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَأَصَّبَحَ مِنَ الْوَحِهِ الثَّانِي، فَأَصبَحَ يعنى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ [الكهف: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَصَّبَحْتُمُ بِنِعْمَتِهِ ۚ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] يعنى: صرتم بنعمته، وأمثاله كثير.

تفسير «الإشعار» على خمسة أوجه:

الشعر _ الكوكب _ المناسك _ العلم _ جميع الشعر _ بعينه

فوجه منها، الأشعار جمع شعر^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَالُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] وهم يطئون؛ وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ [الحاقة: ٤١].

والوجه الثانى، الشعرى^(٤): الكوكب المعروف؛ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُم هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾. [النجم: ٤٩].

والوجه الثالث، الشعائر: المناسك (٥)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمُ اللَّهِ ﴾ [٣٢] يعنى: مناسك الله، وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرُوَّةَ مِن شَعَآبِرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] أى: مناسك الله.

والوجه الرابع، أشعر يشعر، بمعنى: العلم (٢)، أى: أعلم يعلم؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَهَا إِذَا جَآءَتَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] أى: يعلمكم، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا

⁽١) انظر تفسير الطبرى (١٩١/١٢) .

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۱/ ۳۳۸) .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٣/٤٠٣) .

⁽٤) رواه الطبرى (۱۱/ ٥٣٦ – ٥٣٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم .

 ⁽٥) قال الطبرى (٢/ ٤٧): ﴿مِن شَعَآبِرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]: من معالم الله التى جعلها تعالى ذكره لعباده معلمًا ومشعرًا يعبدونه عندها. وانظر تفسير البغوى (١٣٣/١) .

⁽٦) رواه الطبرى (٥/٣٠٧) عن مجاهد قال: ﴿وَمَا يُشْعِرَكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٦] قال: وما يدريكم .

يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ أي: يعلمون.

والوجه الخامس، الأشعار: جمع شعر^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَمِنْ أَصُوافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَنّا﴾ [٨٠].

تفسير «الإمساك» على سبعة أوجه:

المراجعة - الحبس - البخل - الحفظ - المنع - التمسك - العمل به فوجه منها، الإمساك يعنى: المراجعة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِمْسَاكُ عِنْهُونِ﴾

يعنى: رجعة بمعروف، ﴿أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانُ ﴾ [٢٢٩]؛ وكقوله تعالى: ﴿فَأَسِكُوهُنَ بِمُعُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]، مثلها في سورة الطلاق.

والوجه الثانى، الإمساك: الحبس^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿ فَأَتْسِكُوهُكَ فِي ٱلْبُـيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥] يعنى: احبسوهن.

والوجه الثالث، الإمساك يعنى: البخل^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿إِذَا لَأَمْسَكُتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعنى: لبخلتم مخافة الفقر.

والوجه الرابع، الإمساك يعنى: الحفظ؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولاً ﴾ [٤١] يعنى: يحفظ؛ وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَمْسَكُهُما ﴾ يعنى: ما حفظهما ﴿مِنْ أَحَدِ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر: ٤١]، مثلها فى سورة الحج: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَا أَ أَن تَقَعٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَا بِإِذْنِهِ ﴾ [٦٥]، وقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّمَنَ ﴾ [١٩]؛ وكقوله تعالى فى سورة النحل [٧٩].

والوجه الخامس، الإمساك: المنع^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلتَّاسِ مِن رَّحَمَةِ فَلَا مُتَسِكَ لَهَا ﴾، أى: فلا مانع لها ﴿وَمَا يُمُسِكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [٢]، أى: وما يمنع؛ وكقوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿هَلَ هُنَ مُتَسِكَتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [٣٨]، أى: مانعات رحمته، ونحوه كثير.

والوجه السادس، الإمساك يعنى: التمسك بالشيء(٢)، قوله تعالى في سورة البقرة:

⁽۱) انظر تفسير البغوى (۳/ ۷۹) .

⁽۲) انظر تفسير البغوي (۲۰۲/۱) .

⁽٣) رواه الطبري (٣/ ٦٣٤) عن مجاهد وابن عباس وقتادة وغيرهم .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٨/ ١٥٤) .

 ⁽٥) رواه الطبرى (١٠/ ٣٩٤) عن قتادة، قال: ﴿ فَلَا ثُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢]: فلا يستطيع أحد حبسها .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٢١) .

﴿ فَقَ بِ اَسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [٢٥٦]، أى: أخذ بالثقة، ومثله في سورة لقمان [٢٢]. والوجه السابع، الإمساك بمعنى: العمل به (١)؛ قوله تعالى في «سورة الزخرف»: ﴿ فَالسَّنَسِكَ بِٱلَّذِي أُوحِي إِلَيْكُ ﴾ [٤٣] أي: اعمل بالذي أوحى إليك (٢).

تفسير «الأخذ» (٣) على خمسة أوجه: القبول ـ الحبس ـ العذاب ـ القتل ـ الأسر

فوجه منها، الأخذ يعنى القبول^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿قَالَ ءَأَقَرَرَتُمْ وَأَخَذُتُمْ عَلَى ذَالِكُمْ إِصِّرِيَ ﴾ [٨١] يعنى: قبلتم، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنَّ أُوتِيتُمْ هَاذَا فَخُذُوهُ ﴾ [٤١] يعنى: فاقبلوه، وقال تعالى فى سورة «براءة»: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾ [١٠٤] يعنى: فقبل؛ وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدَلُ ﴾ [٤٨]؛ أى لا يقبل؛ وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿خُذِ ٱلْعَنُو ﴾ [١٩٩] يعنى: اقبل الفضل من أموالهم.

والوجه الثانى، الأخذ بمعنى: الحبس^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَخُذْ أَحَدُنَا مَكَانَهُ اللّهِ أَن نَأْخُذَ إِلّا مَن وَجَدْنَا مَكَانَهُ اللّهِ أَن نَأْخُذَ إِلّا مَن وَجَدْنَا مَكَانَهُ اللّهِ أَن نَأْخُذَ إِلّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ ﴾ [٧٩]، أى: نحبس، وقال تعالى فيها: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] يعنى: ليحبس أخاه في دين الملك.

⁽١) قال ابن كثير في تفسيره (١٢٨/٤): أي خذ بالقرآن المنزل على قلبك؛ فإنه هو الحق.

⁽٢) ويقال: مَسَك به، وأمسك وتماسك، ومسَّك، واستمسك، وتمسك، أي: احتبس واعتصم به، قال الشاع:

ودعت إلى مشل غريق به تسمسكت فراحتى ولمنى ولله وراحتى عطرت كأنىنى بعده تسمسكت والمُسكة: ما يتمسك به، وما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب. وقيل: ما يتبلغ به منهما. والمسكة أيضًا، والمسيك: العقل الوافر. ورجل مسيك، ومِسِّيك، ومسكة - كهمزة - ومُسُك - بخيل. وفيه مُسْكة، ومُسُكة، ومَسَاك، ومِسَاك، ومَسَاكة ومِسَاكة وإمساك: بخل. والمسك والمسك والمسك الماء. والمسك: الذَّبل المشدود على المعصم، ينظر البصائر (١٠٢/١٠٣٠).

 ⁽٣) والأصل فيه حوز الشيء وتحصيله. وذلك تارة يكون بالتناول كقولك: أخذنا المال، وتارة بالقهر نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ [هود: ٢٧] ﴿ فَأَخَذُهُ اللهُ لَكَالُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَةِ ﴾ [النازعات: ٢٥]، وأخذته الحمى. ورجل أَخِذ، وبه أُخذ - بضمتين -: كناية عن الرمد. ينظر البصائر (١٠٤/٢).

⁽٤) انظر تفسير البغوى (١/ ٣٢٢) .

⁽٥) انظر تفسير ابن كثير (٢/ ٥٠١).

والوجه الثالث، الأخذ بمعنى: العذاب^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾ [غافر: ٢١] يعنى: عذبهم؛ وقال تعالى فى سورة هود: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ اللَّهُ كَالَهُمُ اللَّهُ أَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

والوجه الرابع، الأخذ: القتل؛ قوله تعالى فى سورة المؤمن: ﴿وَهَمَتَ كُلُ أُمَّيْمٍ رِسُولِهِمْ لِيَا خُذُوهُ﴾ [غافر: ٥]، أى: ليقتلوه.

والوجه الخامس، الأخذ يعنى: الأسر^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿فَٱقْنُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَنَّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ [التوبة: ٥] يعنى: وائسروهم، نظيرها فى سورة النساء: ﴿فَإِن نَوَلَوْاْ فَخُذُوهُمْ ﴾ [٨٩] يعنى: فائسروهم.

تفسير «أقام» على وجهين:

الإقرار من غير تصديق - الإتمام

فوجه منهما، إقرار من غير تصديق؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ ﴾ [التوبة: ١١] وفي «حم السجدة». والصّلوة ﴾ [التوبة: ١٥] وفي السجدة». والوجه الثاني، الإقامة بمعنى الإتمام؛ قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ ﴾ [لقمان: ١٧] أي: أتمها، ﴿ اللّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾ [المائدة: ٥٥] يعنى: يتمونها في مواقيتها، مثلها في سورة البقرة وسورة المجادلة، وغيرهما.

تفسير «الاعتداء» على وجهين:

التعدى عما أمر الله عز وجل ـ الاعتداء بعينه وهو الظلم

فوجه منهما، الاعتداء يعنى: أن يتعدى ما أمر الله عز وجل (٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَن يَنَعَذَ حُدُودَ اللّهِ يَعدى حدود الله تعالى إلى غيرها ﴿ فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلظّٰلِمُونَ ﴾ البقرة: ﴿وَمَن يَنَعَدُ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَأَمُ ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ يَلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [٢٢٩].

والوجه الثاني، الاعتداء بعينه (٥)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ

⁽۱) انظر تفسير الطبري (٧/ ١٠٣) .

⁽۲) انظر تفسير الطبري (۲/ ۳۲۰).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره ١٣٦/١ عن ابن عباس قال: إقامة الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٤٨٧) .

⁽٥) قال الطبرى في تفسيره (٥/ ٤١): ﴿فَمَنِ آعَتَدَىٰ بَعَّدَ ذَالِكَ﴾: يعني فمن تجاوز حد الله الذي حده له بعد ؛

فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ ﴾ [١٩٤] يعنى: فمن اعتلاى على القاتل بعد ما أخذ الدية فقتله، فله عذاب أليم؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَذِينَ مَامَنُواْ لَيَبَلُونَكُمُ ٱللَّهُ بِثَىّ مِنْ ٱلصَّيدِ تَنَالُهُۥ أَلَيْهُ وَكَوْله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَاكِ فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [٩٤].

تفسير «الإيمان»^(۱) على أربعة أوجه:

الإقرار من غير تصديق - وإقرار بتصديق - توحيد - إيمان في شرك

فوجه منها، الإيمان يعنى به الإقرار باللسان فى العلانية (٢)؛ قوله تعالى فى سورة المنافقون: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ يعنى: أقروا ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ [٣] يعنى: أقروا باللسان فى العلانية، وكفروا فى السر، نظيرها فيها: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلِّهِكُمُ أَمَوُلُكُمْ . . . ﴾ الآية [المنافقون: ٩]، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿ أَلَمْ بَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَ تَخَشَعَ قُلُوبُهُمْ لِلْبَحِيرِ اللّهِ ﴾ [٦] يعنى: أقروا، مثلها فى سورة الممتحنة: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلُّوا فَوْمًا غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٣] نظيرها فى سورة المجادلة.

والوجه الثانى، الإيمان: التصديق فى السر والعلانية؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَمَ تَعَالَى في سورة الفتح: ﴿ لِيُدَخِلَ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]، وقوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿ لِيُدَخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَتِ جَنَّتِ﴾ [٥].

والوجه الثالث، الإيمان يعنى: التوحيد (٣)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَمَن يَكُفُرُ وَالْوَجِهُ الثَّالِثِ، الإيمان يعنى: التوحيد تعالى فى سورة «المؤمن»: ﴿إِذَ تُدَّعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [٥]؛ وكقوله تعالى فى سورة «المؤمن»: ﴿إِلَّا مَنْ أُحَـَّرِهُ الْإِيمَانِ فَتَكَفُرُونَ ﴾ [غافر: ١٠] يعنى: إلى التوحيد، وكقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُحَـَّرِهُ وَقَلْبُهُمُ مُطْمَيِنٌ بِٱلْإِيمَانِ ﴾ [سورة النحل: ١٠٦] يعنى: بالتوحيد.

ابتلائه بتحريم الصيد عليه وهو حرام، فاستحل ما حرم الله منه بأخذه وقتله ﴿فَلَهُم عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾
 [البقرة: ۱۷۸] .

⁽۱) قال أبو القاسم: الإيمان يستعمل تارة اسمًا للشريعة التي جاء بها محمد ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ عَامَنُواْ وَالْمَائِدة: ٢٩]، ويوصف به كل من دخل في شريعته، مقرًّا بالله وبنبوته. وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق. وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح. ويقال لكل واحد من الاعتقاد، والقول الصدق، والعمل الصالح: إيمان. إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه الأمن. وقوله تعالى: ﴿ يُوْمِنُونَ بِاللَّجِبّتِ وَالطَّائُوتِ ﴾ [النساء: ٥١] مذكور على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يحصل به الأمن؛ إذ ليس من شأن القلب – ما لم يكن مطبوعًا عليه – أن يطمئن إلى الباطل. وهذا كما يقال: إيمانه الكفر، وتحيته القتل. ورجل أُمَنَة، وأُمْنَة: يثق بكل واحد، وأمين، وأمّان: يؤمن به، والأمون: الناقة التي يؤمن فتورها وعثارها. ينظر البصائر (١٥٠–١٥١).

⁽۲) انظر تفسير البغوى (٤/ ٣٤٧) .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (٤٤٩/٤) عن عطاء وبمثله عن مجاهد .

والوجه الرابع، الإيمان في شرك (١٠١] يعنى: مشركين لتبديل إيمانهم، وكذلك قوله المحتفى ا

تفسير «الأكل»^(۲) على تسعة أوجه:

الأكل بضم الألف ـ الثمر ـ الأكل بعينه ـ الإحراق (٣) ـ الابتلاع ـ الاستئصال ـ الأكل بضم الافتراس ـ أخذ الأموال ظلمًا ـ الانتفاع ـ الرزق

فوجه منها، الأكل - بالضم - يعنى: الثمرة (٤)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿ كِلْتَا الْجَهَٰ مَا اللَّهُ اللّ اللَّهُ اللَّ

والوجه الثاني، الأكل بعينه (°)؛ قوله تعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِتْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩]، نظيرها: ﴿فَأَكُلَا مِنْ مَنْهَا﴾ [طه: ١٢١] ونظائرها كثيرة.

والوجه الثالث، الأكل: الحرق^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿حَقَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرَّبَانِ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُۗ﴾ [١٨٣]، أى: تحرقه النار.

والوجه الرابع، الأكل: الابتلاع؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿ إِنِّ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرُتِ سِمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَائُكُ ۗ [٤٣]، أى: يبتلعهن.

والوجه الخامس، الأكل يعنى: الاستئصال(٧)؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ نَالِكَ سَبْعٌ

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٣١٢ – ٣١٣)، وتفسير البغوى (٢/ ٤٥٢).

⁽٢) الأكل تناول المطعم. وعلى طريق التشبيه به يقال: أكلت النار الحطب. والأكل - بالضم وبضمتين -: السم لما يؤكل. والأكلة للمرة. والأكلة - بالضم -: اللقمة. وأكيلة الأسد: فريسته. وفلان ذو أكل من الزمان: ذو نصيب وحظ. واستوفى أكله: كناية عن بلوغ الأجل، وأكل فلانًا: اغتابه. ينظر البصائر (٨١/٢).

⁽٣) في أ: الحرق .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٢٢) .

⁽٥) انظر تفسير الطبري (٥/ ٤٤٩) .

⁽٦) رواه بمعناه الطبرى (٣/ ٥٣٨ – ٥٣٥) عن ابن عباس، وانظر تفسير البغوى (١/ ٣٨٠).

⁽٧) انظر تفسير القرطبي (٢٠٤/٩) .

شِدَادٌ يَأْكُلُنَ مَا فَدَّمْتُمْ لَمُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨] أي: يستأصلن.

والوجه السادس، الأكل يعنى: الافتراس؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلُهُ ﴾ [١٣] يعنى: يفترسه.

والوجه السابع، الأكل يعنى: أخذ الأموال ظلمًا بغير حق^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُونَ أَمُولَ ٱلْيَتَكَمَىٰ ظُلْمًا﴾ [١٠] يريد: يأخذون أموال اليتامى ظلمًا سواء أكلوها، أو لم يأكلوها، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ أَمْوَلَكُمْمُ إِلَىٰ آمَوَلِكُمْمُ ﴾ [النساء: ٢]، أي لاتأخذوا.

والوجه الثامن، الأكل يعنى: الانتفاع بالأكل والشرب واللباس (٢)؛ كقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اَلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي اَلْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [البقرة: ١٦٨] يعنى: انتفعوا بالأكل وتمتعوا بالحلال اقنعوا بالحلال.

والوجه التاسع، الأكل يعنى: الرزق^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿لَأَكُلُواْ مِن فَوْقِهِمَ وَمِن تَحْت أَرْجُلِهِمُ النبات.

تفسير «الأسف» (٤) على وجهين:

الحزن ـ الغضب

فوجه منهما، الأسف يعنى: الحزن؛ قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَكَأْسَفَى عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] معناه: يا حزناه (٥)، وكقوله تعالى فى قصة موسى: ﴿غَفْبَنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] يعنى: محزونًا مغتاظًا.

والوجه الثانى، الأسف بمعنى: الغضب؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَـمَّا ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] يعنى: أغضبونا(٢).

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۳/ ٦١٥).

⁽۲) انظر تفسير الطبرى (۲/ ۸۰ – ۸۱) .

⁽٣) رواه الطبري ٤/ ٦٤٥ عن ابن عباس وقتادة والسدى ومجاهد .

⁽٤) وحقيقة الأسف: ثوران دم القلب شَهْوَة الانتقام. فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبًا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنًا؛ ولذلك لما سئل ابن عباس عن الحزن والغضب؛ فقال: مخرجهما واحد، واللفظ مختلف: فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنًا وجزعًا. وبهذا اللفظ قال الشاعر:

فحزن كل أخى حزن أخو الغضب

ينظر البصائر (٢/ ١٨٥) .

⁽٥) رواه الطبري (٧/ ٢٧٤ – ٢٧٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم .

⁽٦) رواه الطبرى (١٩٨/١١) عن ابن عباس ومجاَّهد وقتادة وغيرهم .

تفسير «ألقى» على عشرة أوجه:

وسوس ـ خلق ـ وضع ـ أنزل ـ أقرع ـ كسا ـ أدخل ـ رمى ـ كلم ـ أجلس فوجه منها، ألقى: وسوس^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِيَ أَمْنِيَّتِهِـ.﴾ [٥٢] يعنى: وسوس فى قراءته.

والوجه الثانى، ألقى؛ أى: خلق^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَٱلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَسِى أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٥] أى: خلق؛ مثلها فى سورة ق: ﴿وَٱلْقَيْنَا فِيهَا رَوَسِى﴾ [٧] ونظائرها كثيرة.

والوجه الثالث، ألقى، أى: وضع؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجَهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣]، أى: ضعوه، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ ٱلْبَشِيرُ ٱلْقَنَاهُ عَلَىٰ وَجَهِهِ. فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] أى: وضعه، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، ألقى، أى: أنزل^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة "حم المؤمن": ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ اَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [غافر: ١٥] يعنى: ينزل الوحى، وكقوله تعالى: ﴿ فَٱلْمُلْقِيَاتِ فِنَ عَبَادِهِ ﴾ [غافر: ١٥] يعنى: المنزلات بالوحى، وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْك ﴾ وَكُرًا ﴾ [المرسلات: ٥]، أى: سننزل عليك.

والوجه الخامس، ألقى: أقرع^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقَلْنَهُمْ ﴾: يقرعونها: يجرونها فى الماء الجارى ﴿أَيُّهُمْ يَكُفُلُ مَرِّيَمٌ ﴾ [٤٤].

والوجه السادس، ألقى يعنى: كسا^(ه)؛ كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَأَلْفَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةُ مِنِي﴾ [٣٩]، أى: كسوتك جمالًا، وخلفتك^(١) على أختك.

والوجه السابع، ألقى، أى: أدخل؛ قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿ أَفَنَ يُلْقَىٰ فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَّن يَأْتِيَ ءَامِنَا﴾ [فصلت: ٤٠] يعنى: أفمن يدخل فى النار، وكقوله تعالى: ﴿ فَٱلْقُوهُ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَّن يَأْتِيَ ءَامِنَا﴾ [فصلت: ٤٠] يعنى: أدخلوه فى النار (٧).

⁽۱) انظر الكشاف للزمخشري (۳/ ۱٦٤) .

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۳/ ٦٤) .

⁽٣) رواه الطبرى (٤٦/١١) عن قتادة والضحاك وابن زيد .

⁽٤) رواه الطبري (٣/ ٢٦٦ – ٢٦٧) عن مجاهد وقتادة وابن عباس وغيرهم .

⁽٥) رواه الطبرى (٨/ ٤١٢) عن ابن عباس قال: حببتك إلى عبادى، وقال الصدائى: حببتك إلى خلقى، وعن عكرمة قال: حسنًا وملاحة .

⁽۲) ن أن مخاة اك

والوجه الثامن، ألقى: رمى؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ ﴾ [٤٥]، أى: رماها من يده، مثلها فى سورة الأعراف، ونظائره كثيرة.

والوجه التاسع، ألقى، أى: كلم (١)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَكَلِمَتُهُۥ أَلْقَنْهَاۤ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنَةً﴾ [١٧١].

والوجه العاشر، ألقى، يعنى: أجلس^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة ص: ﴿وَٱلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِـ، جَسَدًا﴾ [٣٤] يعنى: أجلسنا على كرسى سليمان.

تفسیر «استوی» علی ستة أوجه:

قصد^(۳) ـ استقر ـ ركب ـ قوى وعلا ـ أشبه ـ قهر واقتدر

فوجه منها، استوى، بمعنى: قصد قصد قصد في سورة الفرقان: ﴿ أَمَّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٥٩]، أى: عمد، وكقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اَسْتَوَىٰ إِلَى اَلسَكَآ ﴾ [البقرة: ٢٩]، أى: عمد، ونحوه.

والوجه الثانى: استوى، بمعنى: استقر^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيُّ ﴾ [٤٤] يعنى: استقرت السفينة على جبل الجودى.

والوجه الثالث، استوى، أى: ركب (٢٠)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿ ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [١٣] يعنى: إذا ركبتم الأنعام، ومثله فى سورة «المؤمنون»: ﴿ فَإِذَا اَسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ [٢٨] يعنى: ركبت السفينة.

والوجه الرابع، استوى يعنى: قوى واشتد^(۷)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَالسَّتَوَىٰ﴾ [١٤]، أى: استوى خلقه أربعين سنة.

والوجه الخامس، يستوى هذا وذاك، أى: يشبه؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ﴾ [١٦]، ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] أى: وما يشبه، ونحوه كثير.

⁽١) قال البغوى (١/ ٥٠٢): أي أعلمها وأخبرها بها .

⁽۲) رواه الطبري (۱۰/ ۸۸۱) عن السدي :

⁽٣) في أ: عمد .

⁽٤) انظر تفسير الطبري (١/ ٢٢٨). وفي أ: عمد .

⁽٥) رواه الطبرى (٧/ ٤٧) عن قتادة .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (١١/ ١٧٠) .

⁽۷) رواه الطبری (۱۰/۱۰) عن مجاهد وقتادة وابن زید .

والوجه السادس، «الاستواء»(۱)، بمعنى: القهر والقدرة (۲)، قوله تعالى في سورة طه: ﴿ ٱلرَّحْنَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [٥]، أي: قدر وقهر (٣).

باب الباء

بلدة ـ برج ـ بهتان ـ بعث ـ بيوت ـ بيع ـ بقية ـ باب ـ باءوا ـ بلاء ـ برهان ـ بإذن الله ـ بصير ـ بعل ـ بنيان ـ بضاعة ـ بسط ـ بأس ـ بر ـ بغى ـ بدن ـ باطل ـ بطش ـ برق ـ بحر ـ بخس ـ بدل ـ براح ـ بخس

تفسير «البلد» على أربعة أوجه:

مكة _ البقعة النامية _ سبأ _ السبخة

فوجه منها، البلد، يعنى: مكة (٥)؛ قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] يعنى: مكة، وقوله تعالى فى يعنى: مكة، وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُمُ رَبِّ اَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدُ ءَامِنًا﴾ [١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدُ ءَامِنًا﴾ [١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدُ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥] يعنى: مكة. ونحوه كثير.

والوجه الثانى، البلد، يعنى: البقعة النامية (٢)؛ قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذِنِ رَبِّهِ ۚ ﴾ [الأعراف: ٥٨] يعنى: الفراخ (٧) الزاكى، وكذلك فى سورة «المؤمن»: ﴿ مَا يُجَدِلُ فِي ءَايَتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغُرُرُكَ تَقَلَّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَابِ ﴾ [٤].

⁽١) قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن: قال أبو عبيدة: علا، قال: وتقول: استويت فوق الدابة، واستويت فوق البيت .

وانظر تفسير الطبرى (١/ ٢٢٨ - ٢٢٩) .

⁽٢) في أ: الغلبة .

⁽٣) في أ: غلب .

⁽³⁾ والبلد لغة: المكان المحدود، المتأثر باجتماع قطانه، وإقامتهم فيه. وجمعه: بلاد، وبلدان. وسميت المفازة بلدًا؛ لكونها موطن الأموات، والبلدة: منزل من منازل القمر، والبلد: البلجة ما بين الحاجبين؛ تشبيها بالبلد، لتحدده. وسميت الكركرة: بلدة؛ لذلك. وربما استعير ذلك لصدر الإنسان. ولاعتبار الأثر قيل: بجلده بلدة: أى أثر، وجمعه: أبلاد، قال:

وفي النحور كلوم ذات أبلاد

وأبلد: صار ذا بلد، كأنجد وأتهم، وبلد: لزم البلد. ولما كان اللازم لوطنه كثيرًا ما يتحير إذا حصل في غير وطنه، قيل للمتحير: بلد في أمره وأبلد، وتبلد. ينظر البصائر (٢/ ٢٧٢-٢٧٣) .

⁽٥) رواه الطبرَى في تفسيره (٢١/ ٥٨٤ – ٥٨٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم ·

⁽٦) رواه الطبري (٥/ ٥٢٠) عن السدى قال: هي السبخة لا يخرج نباتها إلا نكدًا .

⁽٧) في أ: الفراح ولعلها: البراح .

والوجه الثالث، بلدة، يعنى: سبأ^(۱)، وذلك قوله تعالى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] يعنى: سبأ.

والوجه الرابع، البلد: مكان سبخ لا نبات فيه (٢)؛ قوله تعالى: ﴿فَسُقَنَهُ إِلَىٰ بَلَدِ مَيْتِ﴾ [فاطر: ٩] يعنى: [إلى مكان] لا نبات فيه.

تفسير «البرج»^(۳) على ثلاثة أوجه:

النجم ـ القصر ـ الوسع

فوجه منها، البرج^(٤): النجم^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، أى: ذات النجوم؛ وكقوله تعالى: ﴿لَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَكَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١] يعنى: النجوم.

والوجه الثاني، البروج، يعنى: القصور العالية (٢٠)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَوْ كُنُهُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةً﴾ [٧٨] يعنى: القصور العالية السامية (٧).

والوجه الثالث، التبرج (^)، يعنى: التوسع (٩)؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَلَا نَبُرَجْنَ تَبَرُجُ الْمَشَى (١٠).

⁽١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٥٥٤).

⁽۲) انظر تفسير الطبرى (۱۰/ ۳۹۷) .

⁽٣) في أ: البروج .

⁽٤) في أ: البروج .

⁽٥) رواه الطبري (١٨/١٢) عن مجاهد وابن أبي نجيح وقتادة .

⁽٦) رواه الطبري (٤/ ١٧٥) عن ابن جريج .

⁽٧) قيل: يجوز أن يراد بها بروج في الأرض، وأن يراد بروج النجوم، ويكون استعمال لفظ «المشيدة» فيها على سبيل الاستعارة. ويكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وليونال أسباب السماء بسلم و [يجوز] أن يكون البروج في الأرض ويكون الإشارة إلى ما قال الآخر:

ولوكنت في غمدان يحرس بابه أراجيل أحبوش وأسود آلف إذا لأتتنى حيث كنت منيتى يخنب بها هاد لإثرى قائف

وثوب مبرج: صور عليه بروج. ينظر البصائر (٢/ ٢٣٤ – ٢٣٥). وفي أ: في السما .

⁽٨) في أ: البروج .

⁽٩) رواه الطبري (٢٩٤/١٠) عن قتادة وغيره قال: كانت لهن مشية وتكسر وتغنج. وفي أ: الوسع .

⁽١٠) تبرجت المرأة: تشبهت بالمبرج في إظهار المحاسن. وقيل: ظهرت من برجها، أي: قصرها. والبرج: سعة العين، وحسنها؛ تشبها بالبرج في الأمرين. كتب إلى بعض الفضلاء:

بنفسى من أهدى إلى كتابه فأهدى لى الدنيا مع الدين فى ذَرْجِ كتاب معانيه خلال سطوره كواكب فى بُرْج لآلى فى دُرْجِ ينظر البصائر (٢/ ٢٣٥).

تفسير «البهتان» على أربعة أوجه:

الزنى _ الكذب _ الحرام من المال _ الدهش

فوجه منها، البهتان: الزنى؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ﴾ [الممتحنة: ١٢] يعنى: لزني (١).

والوجه الثاني، البهتان: الكذب؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿ سُبِّحُنكَ هَلَا بُهِّتَنُّ عَظِيمٌ ﴾ [١٦] يعنى: هذا كذب صريح.

والوجه الرابع، البهت (٣): الدهش والخسران (٤)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَبُهُتَ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

تفسير «البعث» (٥) على سبعة أوجه:

الإلهام ـ الإحياء (٦) في الدنيا ـ اليقظة من النوم (٧) ـ التسليط ـ الإرسال ـ البيان والنصب ـ النشور من القبور

فوجه منها، البعث، يعنى: الإلهام؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ عَلَهُ مُلْلًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣١] يعنى: فألهم الله غرابًا.

والوجه الثاني، البِعث: الإحياء في الدنيا(٨)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَكُم

(١) رواه الطبرى (١٢/ ٧٣) عن ابن عباس قال: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم .

(٢) في أ: البهتان .

(٣) قال الطبرى (٣/ ٢٥٦): ﴿ بُهَّتَنَّا ﴾ [النساء: ١١٢] ظلمًا بغير حق .

(٤) قال الطبرى (٣/ ٢٦) يعنى: انقطع وبطلت حجته. وانظر تفسير البغوى (١/ ٢٤٢) .

(٥) وأصل البعث: إثارة الشيء وتوجيهه. يقال: بعثته فانبعث.

ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به؛ فالبعث ضربان: بشرى كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة، وإلهي، وذلك ضربان:

أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس، وذلك يختص به البارى - تعالى - ولم يُقْدِر عليه أحدًا من خلقه .

والثاني: إحياء الموتى. وقد خص به بعض أوليائه كعيسى وغيره. ومنه: ﴿فَهَكَذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦] نحو يوم المحشر .

وَقُولُهُ: ﴿وَلَكِكُن صَّحَرِهَ اللَّهُ ٱلْمِعَانَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] أى: توجههم ومضيهم. ينظر البصائر (٢/ ٢١٥) .

(٦) في أ: الحياة .

(٧) في أ: في النوم .

(۸) انظر تفسير الطبرى (۱/ ٣٣٠) .

مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ [٥٦]، وكقوله تعالى فيها: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِأْثَةً عَامِ كُمَّ بَعَثَةً﴾ [البقرة: ٢٥٩] يعنى: ثم أحياه في الدنيا.

والوجه الثالث، البعث: اليقظة من النوم (١)؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿مُمُّ يَبْعَثُكُمْ فِيدِ﴾؛ أي: من النوم ﴿ لِيُقْضَىٰ أَجَلُ مُسَمِّى ﴾ [٦٠].

والوجه الرابع، البعث: التسليط (٢٠)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا. عَلَيْكُمْ عِبَادًا لِنَا.

والوجه الخامس، البعث يعنى: إرسال الرسول؛ قوله تعالى فى سورة الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِيِّتَنَ رَسُولًا مِنْهُم ﴾ [٢]، يعنى: أرسل رسولًا؛ مثلها فى سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا وَابْعَتْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُم ﴾ [٢٩]، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم وَرَقِكُمْ هَاذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [١٢٩]، يعنى: أرسلوا.

والوجه السادس، البعث، بمعنى: النصب والبيان؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَابَعَثُوا حَكُمًا ﴾ [٣٥]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِذَ قَالُوا لِنَبِي لَهُمُ ابْعَتْ لَنَا مَلِكًا ﴾ [٢٤٦]، أى: بين لنا ملكًا؛ ومثلها فيها: ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [٢٤٦]، أي: يعنى: قد نصب وبين فيها: ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، يعنى: قد نصب وبين موضعه.

والوجه السابع، البعث، يعنى: النشور من القبور (٣)، قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَأَنَكَ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقَبُورِ ﴾ [٧]، يعنى: ينشر من فى القبور، ونظائرها كثير.

تفسير «البيت والبيوت» على ثلاثة عشر وجها:

المنازل ـ المساجد ـ السفينة ـ الكعبة ـ المنزل في الجنة ـ الحجر (٤) ـ السجن العش ـ الخيام ـ الكهف ـ البيت بعينه ـ الملك ـ الخانات

فوجه منها، البيوت بمعنى: المنازل؛ قوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بِيُوتًا غَيَرَ بُوتِكُمْ ۖ وَالْ تعالى: ﴿ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآيِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَابَآيِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَنْهَا يَكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَنْهَا يَكُمْ إِلَىٰ الْمَاذِل؛ وقال تعالى: ﴿ لَا نَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِ إِلَّا أَن يُؤْذَكَ لَكُمْ إِلَىٰ طُعَامٍ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا طُعَامٍ غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا

⁽۱) رواه الطبرى (۹/۲۱۳) عن قتادة .

⁽٢) قال قتادة: أرسل عليهم جالوت فقتلهم. . . انظر تفسير القرطبي (١٠/ ٢١٥) .

⁽٣) قال البغوى (١/ ٧٥): ﴿ ثُمَّ بَمَثْنَكُم ﴾ [البقرة: ٥٦]: أحييناكم، والبعث: إثارة الشيء عن محله.

⁽٤) في أ: الحجرة .

غَيْرَ مَسْكُونَةِ﴾ [النور: ٢٩]، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتَا﴾ [النور: ٦١].

والوجه الثانى، البيوت يعنى: المساجد (١) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ وَأَوْحَيْنَا ۚ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِهِ أَن تَبَوَءًا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ [٨٧]، يعنى مساجد، مثلها فيها: ﴿ وَأَجْعَلُواْ بُيُونَكُمُ قِبْلَةً ﴾ [٨٧]، يعنى: مساجدكم قبلة إلى الكعبة، وكقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُونِ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ [النور: ٣٦].

والوجه الثالث، البيت يعنى: السفينة (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿وَلِمَن دَخَـلَ بَيْنِى مُؤْمِنًا﴾ [٢٨] يعنى: سفينتى، ويقال: دينى.

والوجه الرابع، البيت يعنى: الكعبة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ وَطَهِرَ بَيْتِيَ ﴾ [٢٦]، مثلها فى سور البقرة: ﴿ وَلِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً ﴾ [١٢٥] يعنى: الكعبة.

والوجه الخامس، البيت: المنزل في الجنة؛ قوله تعالى في سورة التحريم: ﴿رَبِّ ٱبَّنِ لِي عِندَكَ بَيْنًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [11] تريد^(٤): منزلًا في الجنة.

والوجه السادس، البيوت يعنى: الحجُر؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَاَذْكُرُنَ مَا يُتَلَىٰ فِى سُورة الأحزاب: ﴿وَاَذْكُرُنَ مَا يُتَلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَ ﴾ أى: فى حجركن ﴿مِنْ ءَايَئتِ ٱللَّهِ وَالْجِكَمَةِ ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] يعنى: فى حجركن.

والوجه السابع، البيوت بمعنى: السجون، قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ فَأَمْسِكُوهُكَ فِى الْمُهُونَ فِي السَّجُونِ . أَبُهُوتِ ﴾ [١٥] يعنى: فاحبسوهن فى السَّجون.

والوجه الثامن، البيت بمعنى: العش؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ أَنِ التَّخِذِى مِنَ لَلِّبَالِ بُوْتَا ﴾ [٦٨] يعنى: المساكن والأعشاش، وكقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكُبُونِ اَتَّخَذَتْ بَيْتَا ﴾ [٤١] أى: نسجت عشًا.

والوجه التاسع، البيوت بمعنى: الخيام (٥) والفساطيط ؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ مِن جُلُودِ ٱلْأَنْعَائِمِ بُيُوتًا ﴾ (٦) يعنى: الخيام.

والوجه العاشر، البيوت بمعنى: الكهوف والغيران؛ قوله تعالى في سورة الحجر:

⁽۱) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (۹/ ۳۲۹) عن أبي صالح، وابن عباس، ومجاهد، وذكره السيوطى في الدر المنثور (٥٠/ ٩٠ – ٩١) عن ابن عباس، وقتادة، ومجاهد .

⁽٢) انظر الكشاف للزمخشري (١/٤٪)، وتفسير البغوي (١٤٠٠٪).

⁽٣) انظر الكشاف للزمخشري (١/ ١٨٤ – ١٨٥)، وتفسير البغوي (١/ ١١٢) .

⁽٤) في أ: يريد .

⁽٥) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٢٥)، والطبري في تفسيره (٦٢٦/٧) .

⁽٦) في أ: الشعراء: ﴿ وَتَنْجِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِمِينَ ﴾ [١٤٩] .

﴿ وَكَانُواْ يَنْجِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [٨٢] يعنى: كهوفًا وغيرانا.

والوجه الحادى عشر، البيت هو بيت بعينه؛ قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ،﴾ [النساء: ١٠٠].

والوجه الثانى عشر، البيت: الملك؛ قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتُهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَفْسِهِـ﴾ [يوسف: ٢٣] يعنى: في ملكها وحرمتها.

والوجه الثالث عشر، البيوت بمعنى: الخانات^(١)؛ قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةِ فِيهَا مَتَنَعٌ لَكُمْ ۚ [النور: ٢٩] يعنى: الخانات^(٢).

تفسير «البيع»^(۳) على أربعة أوجه:

الفداء ـ البيعة ـ البيع بعينه ـ البيعة

فوجه منها، البيع بمعنى: الفداء (٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ ۗ لَا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [٢٥٤] يعنى: الفداء، ومثله فى سورة إبراهيم.

والوجه الثاني، البيعة: أخذ المواثيق (٥) ؛ قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

⁽۱) ينظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٢٨)، وتفسير البغوي (٣/ ٣٣٧) .

⁽۲) وبمعنى بيت النبوة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْهِبَ عَنصُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قال:

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
وجهك المامول حجتنا يوم يأتى الناس بالحجج
والبيت أيضًا: الشرف. والبيت: الشريف. والبيت: القبر. وجمع البيت: أبيات وبيوت.
وجمع الجمع: أباييت، وبيوتات، وأبياوات، وتصغيره: بُيَيْت، وبِييت. ولا تقل: بويت.
وامرأة متبيتة: أصابت بيتًا، وبعلًا. ينظر البصائر (١٩٧/٢).

⁽٣) وهو إعطاء المثمن، وأخذ الثمن. والشرى: إعطاء الثمن، وأخذ المثمن. ويقال للبيع: الشّرى، وللشرى: البيع. وذلك بحسب ما يتصوره من الثمن والمثمن. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِلَمْسَنِ بَغْسِ ﴾ [يوسف: ٢٠]، وقال – عليه السلام –: (لإ يبيعن أحدكم على بيع أخيه) أى: لأيشتر على شراه. وأبعث الشيء: عرضته للبيع. وبايع السلطان: إذا تضمن بذل الطاعة بما رضخ له. ويقال لذلك: بيعة ومبايعة .

وقوله: ﴿ فَاسْتَشِرُواْ بِبَيْمِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُم بِدِ ﴾ [التوبة: ١١١] إشارة إلى بيعة الرضوان التى فى قوله تعالى: ﴿ لَقَدِّ رَيْنِ ﴾ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَّ يُبَايِعُونَكَ تَعْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨] والتى فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهُ الشَّرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمُولَكُم ﴾ [التوبة: ١١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَبِيَعُ وَمَسَلَونَ ﴾ [الحج: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَبِيعٌ وَمَسَلَونَ ﴾ [الحج: ٤٠] جمع: بيعة، هو: مصلى النصارى، فإن كان عربيًا فى الأصل فلما قال الله - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللهَ أَشْرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . ﴾ الآية [التوبة: ١١١]. ينظر البصائر (٢٨٠/٢) .

⁽٤) ينظر تفسير البغوى (١/ ٢٣٧)، ورواه الطبرى في تفسيره (٣/٥) عن قتادة .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٣٣٥)، وتفسير البغوى (٤/ ١٩٠) عن يزيد بن أبي عبيد، ومعقل ابن يسار .

يُبَايِعُونَكَ﴾ [١٠].

والوجه الثالث، البيع بعينه (١) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَالُوٓا إِنَّمَا ٱلْبَـنِّيمُ مِثْلُ ٱلرِّبَوْأَ﴾ [٢٧٥].

والوجه الرابع، البيعة (٢): بيعة النصارى؛ قوله تعالى: ﴿ وَبِيَعٌ وَصَلَوَتُ وَمَسَجِدُ ﴾ [الحج: ٤٠].

تفسير «بقية»^(۳) على خمسة أوجه:

الثواب _ الصلوات الخمس _ الباقى من الذاهب _ الدوام _ القلة

فوجه منها، البقية بمعنى: الثواب^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٨٦] أى: ثواب الله.

والوجه الثاني، البقية: الصلوات الخمس (٥)؛ قوله تعالى في سورة الكهف، ومريم: ﴿وَٱلْبَقِيَتُ الصَّلِحَتُ خَيْرُ ﴾ [الكهف: ٤٦]، [مريم: ٧٦] يعنى: الصلوات الخمس.

والوجه الثالث، البقية: هو الباقى من الذاهب (٢)؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَكَلَى ءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَكُرُونَ تَخَمِلُهُ ٱلْمَلَكَ بِكُةٌ ﴾ [٢٤٨]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةٌ بَاقِيَةً فِي عَقِيهِ ﴾ [٢٨].

والوجه الرابع، البقاء: الدوام (٧)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿مَا عِندَكُرُ يَنفَدُّ وَمَا عِندَ اللهِ بَاقِيَ ﴿ وَمَا عِندَ اللهِ عَنيُ وَأَبْقَيَ ﴾ [القصص: ٦٠]،

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٣٢٠ - ٣٢١)، والبغوي في تفسيره (١/ ٢٦٢) .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ١٦٠)، وتفسير البغوي (٣/ ٢٩٠).

⁽٣) وأصّل البقاء: ثباتُ الشيء على الحالة الأولى. وهو يضاد الفناء. وقد بقى يبقى بقاء، وبقى - كرمى -: لغة. وفي الحديث: «بَقَينا رسول الله ﷺ» أي: انتظرناه، ورصدنا له مدة كثيرة .

والباقى ضربان: باق بنفسه لا إلى مدة، وهو البارى - تعالى - ولا يجوز عليه الفناء، وباق بغيره، وهو ما عداه، ويصح عليه الفناء. والباقى بالله ضربان: باق بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه: كبقاء الأجرام السماوية، وباق بجنسه ونوعه، دون شخصه وجزئه: كالإنسان، والحيوانات. فكذا فى الآخرة باق بشخصه: كأهل الجنة؛ فإنهم يبقون على التأبيد لا إلى مدة. وباق بنوعه، وجنسه: كما روى عن النبى عليه النه ثمار الجنة يقطعها أهلها، ويأكلونها، ثم تخلف مكانها مثلها». ولكون ما فى الآخرة دائمًا قال الله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْعَنَ اللّهِ اللّه تعالى: ﴿وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْعَنَ اللّهِ اللّه تعالى: ﴿وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ وَالْعَنَا اللّه تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْعَنَ اللّهِ اللّه تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ وَالْعَنَا اللّه تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ اللّهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّه عَنْ اللّهُ عَنْ اللّه عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَنْ اللّهُ عَنْ اللّهُ اللّ

⁽٤) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٤١٨) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/٣)، ورواه الطبري في تفسيره بلفظه عن ابن عباس، وسعيد ابن جبير، وعمرو بن شرحبيل.

⁽٦) ينظر الكشاف للزمخشري (١/ ٢٩٣)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٥٦٣) .

⁽٧) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٣٢)، والبغوى في تفسيره (٣/ ٤٥١) .

[الشورى: ٣٦] أي: أدوم، ونحوه كثير.

والوجه الخامس، البقية بمعنى: القلة؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقَرُونِ مِن قَبْلِكُمُ أُولُوا بَقِيَةٍ ﴾ [١١٦] يعنى: القليل.

تفسير «الباب» على سبعة أوجه:

المنزل - السكة - الباب بعينه - الدرب - المدخل والمخرج - مستفتح الأمر - الطريق فوجه منها، الباب يعنى: المنزل^(۱) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿ لَمَا سَبَّعَةُ النَّبَابُ ﴿ لَمَا سَبَّعَهُ الْبَابِ يعنى: سبعة (۲) منازل.

والوجه الثانى، الباب يعنى: السكة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَقَالَ يَكِنِىَ لَا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابٍ وَلِحِدٍ ﴾ [٦٧] يعنى: سكمًا واحدة ﴿وَادْخُلُواْ مِنْ أَبُوَٰبٍ مُّتَفَرِّفَةً ﴾ يعنى: سكمًا متفرقة.

والوجه الثالث، الباب بعينه (٤) ؛ قوله تعالى فى سورة ص: ﴿ جَنَّتِ عَدْنِ مُّفَنَّحَةً لَمُهُ اللهُ وَالوجه الثالث، الباب بعينه (٤) ؛ قوله تعالى: ﴿ وَفُتِحَتُ أَبُوبُهُ كَا ﴾ [الزمر: ٧٣] ، مثلها فى سورة البقرة قوله تعالى: ﴿ وَأَدْخُلُواْ ٱلْبَابِ سُجَكُا ﴾ [٨٥].

والوجه الرابع، الباب يعنى: الدرب^(٥)؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الدُّعُولُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابِ ۗ [٢٣] يعنى: الدرب^(٥).

والوجه الخامس، الباب بمعنى: المدخل والمخرج (٢) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبُوْبِهِ ۖ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

والوجه السادس، الباب يعنى: مستفتح الأمر (٧) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿حَتَىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابِ شَدِيدٍ ﴾ [٧٧] يعنى: مستفتح العذاب (٨)؛ مثلها: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبُوابَ كُلِ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الوجه السابع، الباب يعنى: الطريق (٩) ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿لَا نُفَنَّحُ لَمُمْ

⁽١) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٧٩)، والبغوي في تفسيره (٣/ ٥١) .

⁽٢) في أ: سبع .

⁽٣) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٨٨)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٤٣٧) .

⁽٤) ينظر الكشاف للزمخشري (٤/ ١٤٧)، والبغوي في تفسيره (٦٦/٤) .

⁽٥) في أ: الدروب.

⁽٦) ينظر الكشاف للزمخشري (١/ ٢٣٥)، وينظر البغوي في تفسيره (١٦٠/١) .

⁽۷) ينظر الكشاف للزمخشري (۳/ ۱۹۸) .

⁽٨) في أ: الأمر .

⁽۹) ينظر الكشاف للزمخشري (۲/ ۱۰۲) .

أَبُونَ السَّمَآهِ ﴾ [٤٠] يعنى: طرق السماء، مثلها: ﴿ وَلَوْ فَنَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحجر: 18](١).

تفسير «باءوا» على أربعة أوجه:

استوجبوا ـ نزل ـ توطن ـ رجع

فوجه منها، باءوا یعنی: استوجبوا^(۲)؛ قوله تعالی فی سورة البقرة: ﴿فَبَآهُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبِّ﴾ [۹۰] یعنی: استوجبوا غضبًا علی غضب، نظیرها فی سورة آل عمران: ﴿كَمَنُ بَاۤهُ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [۱٦۲] یعنی: استوجب.

الوجه الثانى، يتبوأ يعنى: ينزل (٣)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ [٥٦] يقول: ينزل، وكقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأَنَا ﴾ [يونس: ٩٣] يعنى: أنزلنا.

والوجه الثالث، تبوأ يعنى: توطن؛ قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّمُو ٱلدَّارَ﴾ [٩]، وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢١] يعنى: توطن.

والوجه الرابع، تبوء بمعنى: ترجع؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنِّ أُرِيدُ أَن تَبُّوَأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ [٢٩] يعنى: ترجع.

تفسير «البلاء» (٤) على وجهين:

النعمة _ والاختبار

فوجه منهما، البلاء يعنى: النعمة (٥) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَفِي ذَالِكُم بَــُكُمَّ *

وصرت حبيبًا لمن عابه وينفسن حابه

تسركست السنسبسيسة وشُسرًابَسهُ شراب يسفسل سسبسيسل السرشساد ينظر: البصائر (٢/ ١٩٩) .

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ١٦٥) .

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٨٣)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٤٣٣) .

⁽۱) وتطلق على الباب المشترك بين المؤمنين والمنافقين: ﴿ لَهُ بَابُ بَاطِئْهُ فِيهِ ٱلرَّمَّةُ ﴾ [الحديد: ١٣] . والباب أيضًا، والبابة في الحدود والحساب: الغاية. ويجمع الباب على: أبواب، وبيبان، وعلى: أبوب، وبيان، وعلى: أبوبة، وهذا نادر. وبَابَ له يَبُوب: صار له بوابًا. وحرفته: البوابة، وتبوَّب بوابًا: اتخذه. ومنه يقال في العلم: باب كذا، وهذا العلم باب إلى كذا، أي يتوصل إليه. وقد يقال: أبواب الجنة، وأبواب جهنم، للأسباب التي يتوصل بها إليهما. وبابات الكتاب: سطوره لا واحد له. وهذا بابته، أي: يصلح له، قال الشاعر:

⁽٤) والمادة موضوعة لضد الجدة: بلى الثوب بِلى، وبلاء: خلق. وقولهم: بلوته: اختبرته، كأنى أخلقته من كثرة اختبارى. وقرئ: ﴿ هُنَالِكَ تَبَلُواْ كُلُّ نَفْسِ مَّآ أَسَلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠] أى: تعرف حقيقة ما عملت،

مِن رَبِيكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [٤٩] يعنى: في إنجائكم من آل فرعون [نعمة عظيمة] ، نظيرها في سورة الأعراف، وإبراهيم.

والوجه الثانى، البلاء: الاختبار^(۱)، قوله تعالى فى سورة «والصافات صفًا»: ﴿إِنَ هَلَا الْمَيْنُ ﴾ [۱۰٦]، ونحوه قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ٱبْتَكَنَّ إِبْرَهِمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَالْمَاتُونُ الْمُيْنُ ﴾ [۱۲٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُونَكُم بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ [البقرة: ١٥٥] أى: لنختبرنكم.

تفسير «البرهان»^(۲) على وجهين:

حجة ـ وآية

فوجه منهما، برهان يعنى: حجة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿أَمِ التَّخَذُواْ مِن دُونِهِ عَلَى مَا تدعونه أن مع الله إلهًا، وفى سورة النمل: ﴿أَوَلَكُ مُّ عَلَى اللّهِ إِلهًا عَلَى عَلَى مَا تدعونه أن مع الله إلهًا، وفى سورة النمل: ﴿أَوَلَكُ مَعَ اللّهِ قُلُ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَلِاقِينَ ﴾ [٦٤]، مثلها فى سورة البقرة.

وسمى الغم: بلاء؛ من حيث إنه يُبلى الجسم. وسمى التكليف: بلاء؛ لأن التكاليف مشاق على الأبدان، أو لأنها اختبارات؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَنَبلُونَكُمْ حَنَّى نَفَكُرَ الْمُجَهِدِينَ مِنكُرُ ﴾ [محمد: ٣٦] وقيل: اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسار ليشكروا، وتارة بالمضار ليصبروا. فصار المنحة والمحنة جميعًا بلاء: فالمحنة مقتضية للصبر، والمنحة مقتضية للشكر، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر؛ فصارت المنحة أعظم البلاءين؛ ولهذا قال عمر - رضى الله عنه -: بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر. وقال على - رضى الله عنه -: من وسع عليه دنياه، فلم يعلم أنه قد مكر به، فهو مخدوع عن عقله. وقال تعالى: ﴿ وَنَبلُوكُم بِالشّرِ وَالْنَيْرِ فِتَنَهُ ﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وقوله: ﴿ بَلا الله كذا، وابتلاه، فليس المراد إلا ظهور وقوله: ﴿ بَلا الله كذا، وابتلاه، فليس المراد إلا ظهور جودته ورداءته، دون التعرف لحاله، والوقوف على ما يجهل منه؛ إذ كان الله تعالى علام الغيوب. وعلى هذا قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذِ أَبْتَلَ إِبْرِهِمَ رَبُّهُ بِكِينَتِ ﴾ [البقرة: ١٢٤] وأبلاه: أحلفه وأبلى: حلف له، لازم متعد. ينظر البصائر (٢/ ٢٧٤).

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ١٣٨)، والبغوي في تفسيره (١/ ٧٠).

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ١٨٣)، والبغوي في تفسيره (١/١١١).

⁽٢) وهو فُعُلان، بزنة: الرجحان. ومعناه: بيان الحجة. وقيل: هو مصدر «بره، يبره» كسمع يسمع: إذا ثاب جسمه بعد علة، وابيض جسمه. ومنه البرهرهة: للمرأة البيضاء الشابة، أو التي ترعد رطوبة، ونعومة. والبرهة بالضم، والفتح: الزمان الطويل، أو مطلق الزمان، أو مدة منه. فالبرهان أوكد الأدلة. وهو الذي يقتضى الصدق أبدًا لا محالة، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب: دلالة تقتضى الصدق أبدًا، ودلالة إلى الصدق أقرب، ودلالة إلى الكذب أقرب، ودلالة إلى الكذب أقرب، ودلالة إلى الكذب أقرب،

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/٧٧)، والطبري في تفسيره (٦/١٠).

والوجه الثانى، البرهان يعنى: الآية (١) ؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَلَانِكَ بُرْهَا اللَّهِ مِن رَبِّكِ ﴾ [٣٢] يعنى: آيتان من ربك، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿لَوُلَا أَن رَبِّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

تفسير «بإذن الله» على وجهين:

الإذن في الشيء _ والإذن بالشيء، بمعنى: الأمر

نوجه منهما، الإذن يعنى: بإذن الله تعالى فى الشىء (٢)، وهى إرادته؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَا هُم بِضَكَارِينَ بِدِ مِنْ أَحَدِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٠٢] أى: بإرادته، وكقوله عز وعلا - فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٤٥] أى: بإرادة الله تعالى، مثلها فى سورة يونس، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا أَصَكَبُكُمْ يَوْمَ الْتَعَى الْجَمَّعَانِ فَيَإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٦٦] يعنى: بإرادته.

والوجه الثانى، الإذن يعنى: الأمر (٣)، فذلك قوله عز وجل فى سورة الرعد: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِعَايَةٍ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [٣٨] يعنى: بأمر الله، وقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَأْتِيكُم بِسُلْطَكُنِ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [١١] يعنى: بأمر الله، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَأْتِيكُم بِسُلْطَكُنِ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [١١] يعنى: بأمر الله، وكقوله تعالى: ﴿تُوقِيَ أُكُلُهَا ﴿خَلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمُ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وكقوله تعالى: ﴿وُمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلّا لِيُطَكَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [النساء: ٦٤] أى: بأمر الله.

تفسير «البصر» على ثلاثة أوجه:

رؤية القلب ـ والبصر بالعين ـ والبصر بالحجة

فوجه منها، البصر بالقلب^(٤)؛ في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنْظُرُ إِلِيْكَ أَنْاتُ تَهْدِي الْعُمْنَ ﴾ [٤٣] يعنى: الهدى الْفَلْب، ﴿ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْعِرُونَ ﴾ [٤٣] يعنى: الهدى بالقلب، وقال تعالى في سورة الملائكة: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ [فاطر: ١٩] يعنى: بصر القلب بالإيمان، وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَتَرَبَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُجْرُونَ ﴾ [١٩٨] أي: بالقلب.

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٤٥)، ورواه الطبرى في تفسيره عن السدى .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٣٧١)، ورواه الطّبري في تفسيره (١٠٩/١٠) عن سفيان ٠

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٣٤).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٥٥)، والطبرى في تفسيره (٦/ ٥٦٤).

والوجه الثانى، البصر بالعين (١)؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٩٣] أى: بالعينين، وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجِهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣] يعنى: ببصر العين، يعنى: البصر بالعين، وقال ليعقوب: ﴿فَأَرْتَذَ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] يعنى: ببصر العين، وقال تعالى فى سورة ق: ﴿فَصَرُكَ ٱلْوَمُ حَدِيدُ ﴾ [٢٢] يعنى: بصر العينين.

والوجه الثالث، البصر يعنى: الحجة (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيَ أَعْمَىٰ وَقَدُ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [١٢٥] بالحجة فى الدنيا.

تفسير «البعل» على وجهين:

الصنم ـ والزوج

فوجه منهما، البعل يعنى: الصنم (٣)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿أَنَدَّعُونَ بَعْلًا ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَلِقِينَ﴾ [١٢٥] يعنى: أتدعون صنمًا؟

والوجه الثانى، البعل: الزوج (٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَيُعُولَنُهُنَّ أَحَقُ بِرَدِهِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يعنى: زوج المرأة، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَ ﴾، مثلها: ﴿أَوْ ءَاكِآءِ بُعُولَتِهِنَ ﴾، مثلها: ﴿أَوْ ءَاكِآءِ بُعُولَتِهِنَ ﴾ [النور: ٣١] يعنى: أزواجهن؛ وقوله تعالى: ﴿وَهَلْذَا بَعَلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٧].

تفسير «البنيان» على ثلاثة أوجه:

الصرح _ مسجد _ الأتون

فوجه منها، البنيان «بمعنى»: الصرح^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿فَأَتَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عنى: الصرح ﴿مِّنِ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [٢٦].

والوجه الثانى، البنيان: المسجد (٦)؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿ أَفَ مَنْ أَسَسَ الْبَيْكُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُلْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللل

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (۲/٥٠٣)، والبغوى في تفسيره (٢/ ٤٤٨).

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٣٥)، والدر المنثور (٤/ ٥٥٨).

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٠)، والبغوي في تفسيره (٤١/٤) .

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٢٧٢)، والبغوى في تفسيره (١/ ٢٠٥) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٠٢)، والبغوي في تفسيره (٦٦/٣).

⁽٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٣١٢)، والبغوى في تفسيره (٢/ ٣٢٨).

والوجه الثالث، البنيان يعنى: الأتون؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿قَالُوا اَبْنُواْ لَهُو لَهُمْ يَعنى: الأتون؛ ﴿فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [٩٧].

تفسير «البضاعة» (١) على أربعة أوجه:

الدراهم _ متاع الأكراد _ البضاعة من كل شيء _ بضع سنين

فوجه منها، البضاعة: الدراهم؛ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتُهُمْ ﴾ يعنى: دراهمهم، وقوله تعالى: ﴿مَا نَبْغِيَّ هَاذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتَ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٦٥]. والوجه الثاني، البضاعة: متاع الأكراد(٢)، وهو الجبن والسمن؛ قوله تعالى: ﴿وَجِعْنَا بِبِضَاعَةِ مُّزْجَلَةٍ ﴾ [يوسف: ٨٨].

والوجه الثالث، البضاعة: المال المنتفع به عند أهل القافلة (٣) ؛ قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ [يوسف: ١٩].

والوجه الرابع، بضع سنين؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَلَبِثَ فِي اَلْسِجْنِ بِضْعَ سِـنِينَ﴾ [٤٢] والمراد به: عدد سنين^(٤).

تفسير «البسط»^(٥) على ستة أوجه:

الضرب _ السعة _ الفتح _ المهد _ القوة _ مد اليد

فوجه منها، البسط: الضرب(٦) ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَٱلْمَلَكِيكُةُ بَاسِطُوٓا

⁽۱) وهي: قطعة وافرة من المال، تقتني للتجارة. يقال: أبضع بضاعة، وابتضعها. وأصله: البضع: القطع، بضعه يبضعه – كمنعه يمنعه – وبَضَّعه تبضيعًا: قطعه. وبَضَعَه – أيضًا –: شقه. والبضع أيضًا: التزوج والمجامعة والتبين. والبضع – بالضم –: الجماع وعقد النكاح، وبالكسر والفتح: مابين الثلاث إلى التسع، أو إلى الخمس، أو إلى أربع، أو من أربع إلى تسع، أو هو سبع. وإذا جاوزت العشر ذهب البضع، لا يقال: بضع وعشرون، وقيل: يقال، وقال الفراء: لا يذكر إلا مع العشرة، والعشرين إلى التسعين، ولايقال: بضع وماثة، ولا ألف. وقال مبرمان: البضع: ما بين العقدين من واحد إلى عشرة، ومن أحد عشر إلى عشرين. ومع المذكر بهاء، ومع المؤنث بغير هاء: بضعة وعشرون رجلًا، وبضع وعشرون امرأة. ينظر البصائر (٢/ ٢٥٠).

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٤٤٦)، والدر المنثور للسيوطي (٤/٦٢) .

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٥٢) .

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٧٢)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٤٢٨) .

⁽٥) وهو لغة: النشر والتوسيع. فتارة يتصور منه الأمران، وتارة يتصور منه أحدهما، بسط الثوب: نشره. ومنه البساط، وهو اسم لكل مبسوط. والبساط - بالفتح -: الأرض المنبسطة، والمستوية. والبسيطة: الأرض. واستعار قوم «البسيط» لكل شيء لا يتصور فيه تركيب، وتأليف، ونظم. ينظر البصائر (٢١٨/٢).

⁽٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٤٦)، والبغوى في تفسيره (١١٦/٢) .

آيَدِيهِمْ ﴾ [٩٣] أي: ضاربو أيديهم إلى أرواح الكفار، وكقوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿وَيَبْسُطُوا إِلٰكِكُمْ أَيَدِيَهُمْ وَٱلۡسِنَهُم بِٱلسُّوۡءِ﴾ [٢] يعنى: بالضرب.

والوجه الثانى، يبسط يعنى: يوسع (١)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَقَ بَسَطُ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ﴾ [الشورى: ٢٧] أى: وسع، وكقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاهُ ﴾ [٢٦]، مثلها فى سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ ﴾ [٢٤] أى: يوسع، مثلها فى سورة العنكبوت: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [٦٢].

والوجه الثالث، البسط: الفتح؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا نَبْسُطُهُ كُلَّ ٱلْبَسَطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] أى: مفتوحتان. أَى: لا تفتح يدك، وكقوله تعالى: ﴿بَلَّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] أى: مفتوحتان. والوجه الرابع، البسط يعنى به: المهد والفراش (٢)؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُرُ وَالذَّرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩] أى: فراشًا ومهدًا.

والوجه الخامس، البسط: الفضل (٣) والقوة؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَزَادَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَٱلْجِسَمُ ﴾ [٢٤٧] يعنى: فضيلة (٤) في العلم والقوة.

والوجه السادس، البسط: مد اليد من البعد؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَبَسِطِ كَفَّتِهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِلبَّلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] أي: من البعد.

تفسير «البأس» على ثلاثة أوجه:

العذاب _ الفقر _ القتال

فوجه منها، البأس بمعنى: العذاب (٥) ؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ فَلَمَّا رَأَوّا بَأْسَنَا ﴾ يعنى: عذابنا فى الدنيا ﴿ وَالْوَا ءَامَنّا بِاللّهِ وَحَدَهُ ﴾ [غافر: ٨٤] ، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿ فَلَمَّا أَحَسُوا بَأْسَنَا ﴾ [١٢] يعنى: فلما رأوا عذابنا فى الدنيا، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللّهِ إِن جَآءَنَا ﴾ [غافر: ٢٩] يعنى: يمنعنا من عذاب الله عز وجل.

والوجه الثانى، البأس: الفقر^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿وَمَاۤ أَرْسَلْنَا فِي قَرْبَيَةِ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذَنَاۤ أَهَلَهَا بِٱلْبَأْسَلَةِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأعراف: ٩٤] يعنى: بالفقر والشدة، وكقوله تعالى في سورة البقرة:

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (۱/۲۹۱)، والطبري في تفسيره (۲/۹۰۲) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٩٩/٤).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٢٨)، والدر المنثور للسيوطي (١/ ٥٦٠). وفي أ: العلم .

⁽٤) في أ: فَضَّلَه

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٤٠)، والطبرى في تفسيره (٩/٩) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ١٨٧)، والطبري في تفسيره (٢/ ٣٥٣).

﴿ مَسَّتُهُمُ ٱلْبَأْسَانُهُ وَٱلْغَرَّانُهُ ﴾ [٢١٤] يعنى: الفقر والشدة، وكقوله تعالى في سورة الأنعام. والوجه الثالث، البأس يعنى: القتال (١)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفّ بَأْسَ الّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٨٤] يعنى: قتال الذين كفروا، وقال تعالى في سورة النمل: ﴿ وَأُولُوا بَأْسِ شَدِيدٍ ﴾ [٣٣] يعنى: أولو قتال شديد، وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَحِينَ الْبَاسِ ﴾ [١٧٧] يعنى: وقت القتال، وقال تعالى في سورة الحشر: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُم شَدِيدً ﴾ [١٧٧] يعنى: القتال بين اليهود والمنافقين شديد.

تفسير «البر»^(۱) على ثلاثة أوجه:

الصلة _ الطاعة _ التقوى

فوجه منها، البر: الصلة (٣)، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللّهَ عُهُ ضَكَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَنَّقُوا ﴾ [٢٢٤] أى: لئلا (٤) تصلوا القرابة؛ وقال تعالى فى سورة الممتحنة: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ اللَّذِينَ لَمْ يُقَانِلُوكُمْ فِي اللِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِن دِينرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴾ [٨] يعنى: تصلوهم.

والوجه الثانى، البر بمعنى: الطاعة (٥)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِ وَالْفَدُونِ ﴾ [٢] أراد بـ «البر»: الطاعة وترك المعصية؛ وقال تعالى فى سورة مريم: ﴿وَبَرَّا بِوَلِدَيْهِ ﴾ [١٤] ، مثلها - فى قصة عيسى - ﴿وَبَرَّا بِوَلِدَيْهِ ﴾ [١٤] ، مثلها - فى قصة عيسى - ﴿وَبَرَّا بِوَلِدَيْهِ ﴾ [١٤] ، مثلها فى سورة عبس: ﴿كِرَامٍ بَرَرَمُ ﴾ بِوَلِدَتِى ﴿ وَالدَى: لأمى، وقال فى سورة عبس: ﴿كِرَامٍ بَرَرَمُ ﴾ [١٦] يعنى: مطيعين لله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿كَلَا إِنَّ كِلْكِ الْأَبْرَارِ لَغِي عِلْتِينَ ﴾

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤٤/)، ورواه الطبرى في تفسيره عن عبد الله، ومجاهد، وقتادة .

⁽۲) وأصل الكلمة ومادتها - أعنى (ب ر ر) - موضوعة لخلاف البحر، وتصور منه التوسع، فاشتق منه البرّ، أى: التوسع في فعل الخير. وينسب ذلك تارة إلى الله تعالى في نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ اللّهِ الرَّبِيمُ البرّ، أَي: السور: ٢٨]، وإلى العبد تارة، فيقال: بر العبد ربه، أى: توسع في طاعته. فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة. وذلك ضربان: ضرب في الاعتقاد، وضرب في الأعمال. وقد اشتمل عليهما قوله تعالى: ﴿إِنَّسَ اللّهِ أَن تُولُوا وُبُوهَكُمْ . . . ﴾ الآية [البقرة: ١٧٧]، وعلى هذا ما روى أنه على من البر، فتلا هذه الآية؛ فإن الآية متضمنة للاعتقاد، ولأعمال الفرائض، والنوافل. وبر الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما. ويستعمل البر في الصدق؛ لكونه بعض الخير. يقال: بر في قوله، وفي يمينه، وحج مبرور: مقبول. وجمع البار: أبرار، وبررة. وخص الملائكة بالبررة من حيث إنه أبلغ من الأبرار؛ فإنه جمع: بر. و «الأبرار» جمع: بار، و «بَرّ» أبلغ من «بار»؛ كما أن «عدلًا أبلغ من «عادل». والبُرّ معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء. ينظر البصائر (٢/ ٢٠) .

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (١/ ٤١٥).

⁽٤) في أ: المال .

⁽۵) رواه الطبری بمعناه فی تفسیره (۲/۱۶) عن ابن عباس وأبی العالیة .

[المطففين: ١٨] يعنى: المطيعين.

والوجه الثالث، البر: التقوى كلها ﴿ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا يَحْبُونَ ﴾ [٩٢]: حتى تبلغوا في الصدقة البِرّ بعني: لن تنالوا التقوى كلها ﴿ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا يَحْبُونَ ﴾ [٩٢]: حتى تبلغوا في الصدقة ما تحبون؛ وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿ لَيْسَ الْبِرّ ﴾ أي: البر: التقوى، ﴿ أَن تُولُوا وُجُوهَكُمْ فَبَلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَلِكِنَ الْبِرَ ﴾ [١٧٧]، التقوى، يعنى: الإيمان، وقال تعالى: ﴿ أَتَأْمُ وَنَ النّاسَ بِالْبِرِ ﴾ [البقرة: ٤٤] يعنى: بالتقوى: بطاعة الله تعالى، واتباع محمد ﷺ.

تفسير «البغي»^(۲) على أربعة أوجه:

الظلم - المعصية - الحسد - الزنى

فوجه منها، البغى يعنى: الظلم؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَالَا إِنَّمُ وَالْلِغْمُ وَالْلِغْمُ وَالْلِغْمُ وَالْلَهُ وَالْمُنَكِ وَالْمُنَكِ وَالْمُنَكِ وَالْمُنَكِ وَالْمُنْكِ وَالْمُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

والوجه الثانى، البغى يعنى: المعصية؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَنْجَلَهُمْ إِذَا هُمُ مَنْهُا فِيها: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ الْفُسِكُمُ عَلَىٰ الْفُسِكُمُ عَلَىٰ الْفُسِكُمُ عَلَىٰ الْفُسِكُمُ عَلَىٰ اللهُ يعنى: معصيتكم ﴿عَلَىٰ أَنفُسِكُمُ ۚ [يونس: ٢٣] ضرها(٤) عليكم.

والوجه الثالث، البغى: الحسد (٥) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ بِثَسَمَا اَشَّتَرُواْ بِهِ عَلَى الشَّتَرُواْ بِهِ المُعْلَى السَّتَرُواْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ٤٠ [٩٠] يعنى: حسدًا، وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿ وَمَا نَفَرَّقُواْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمُ ﴾ [الشورى: تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿ وَمَا نَفَرَّقُواْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيَا بَيْنَهُمُ ﴾ [الشورى:

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٢٤٢)، ورواه الطبري بمعناه في تفسيره عن مجاهد (٩٩/٢) .

 ⁽۲) وهو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أو لم يتجاوزه. فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية. يقال: بغيت الشيء إذا طلبت أكثر مما يجب، وابتغيت كذلك. والبغى على ضربين:

أحدهما: محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع.

والثانى: مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه؛ كما قال النبى ﷺ: (إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه). ينظر البصائر (٢/٢٦).

⁽٣) ينظر الكشاف للزمخشري (٢/ ١٠١)، والبغوي في تفسيره (٢/ ١٥٨) .

⁽٤) في أ: شرها .

⁽۵) ينظر الكشاف للزمخشرى (۲/١٦٥)، ورواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۱/٤٥٩) عن قتادة، وأبي العالية .

١٤] يعنى: حسدًا فيما بينهم.

والوجه الرابع، البغى يعنى: الزنى^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ وَمَا كَانَتُ أُمَّكِ بَغِيًّا﴾ [۲۸] يعنى: زانية، وقوله تعالى فى سورة النور: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَلْيَلْتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنَّ أَرَدْنَ تَعَصُّنَا﴾ [۳۳] أى: على الزنى.

تفسير «البدن»^(۲) على وجهين:

الجسد _ البُذن

فوجه منهما، البدن يعنى: الجسد^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس: ٩٢] أي: بجسدك.

والوجه الثانى، البُدْن يعنى: البدنة (٤)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَالْبُدُنَ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِّن شَعَتَهِرِ ٱللَّهِ﴾ [٣٦].

تفسير «الباطل» (٥) على أربعة أوجه:

التكذيب _ الإحباط _ الشرك _ الظلم

فوجه منها، الباطل بمعنى: التكذيب (٦) ؛ قوله تعالى في سورة «حم السجدة»: ﴿ لَّا

والإبطال يقال في إفساد الشيء وإزالته، حقًا كان ذلك الشيء أو باطلًا. قال تعالى: ﴿ لِيُحِقُّ ٱلْحَقُّ وَبُبُطِلَ ٱلْبَطِلَ﴾ [الأنفال: ٨]. ينظر البصائر (٢/٢٥٢) .

⁽۱) ینظر: البغوی فی تفسیره (۳/ ۳٤٤)، ورواه الطبری فی تفسیره بلفظه (۹/ ۳۱۹) عن ابن عباس، ومجاهد .

⁽٢) وهو من الجسد: ما سوى الرأس، والشوى. وقيل: العضو، وقيل: البدن خاص بأعضاء الجزور. وقيل فى الفرق بين البدن والجسد: إن البدن يقال اعتبارًا بعظم الجثة، والجسد اعتبارًا باللون. ومنه قيل: ثوب مجسد. ومنه قيل: امرأة بادنة، وبادن، وبدين، أى: عظيمة الجسم. وسميت البدنة بذلك لسمنها. ويقال: بدُن، إذا سمن. وكذلك بدن. وقيل: بل بدن – مشددًا – معناه: أسن. ومنه الحديث: (لا تبادروني بالركوع والسجود فإني قد بدنيً أي: كبرت وأسننت. ينظر البصائر (٢/ ٢٣٣).

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٣٦٨، ٣٦٩)، والبغوي في تفسيره (٢/٣٦٧).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٨٨)، والكشاف للزمخشري (٣/ ١٥٧) .

⁽٥) وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه. وقد يقال ذلك في الاعتبار إلى المقال، والفعال. بطل بُطلًا، وبُطُولًا وبُطُولًا وبُطُلانًا - بضمهن -: ذهب ضياعًا، وخسر، وأبطله غيره. وبطل في حديثه بَطالة، أي: هزل، كأبطل إبطالًا. وأبطل أيضًا: جاء بالباطل. والباطل أيضًا: إبليس. ومنه قوله: (وما يبدئ الباطل). ورجل بطال: ذو باطل بين البطول. وتبطّلوا بينهم: تداولوا الباطل. ورجل بطل، وبطال، بين البطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته، فلا يكترث لها ولا يبطل نجادته، أو تبطل عنده دماء الأقران. والجمع: أبطال. وهي بهاء. وقد بطل ككرم، وتَبَطّل. والبُطّلات: التُرهات، وبينهم أبطولة وإبطالة: باطل. والبُطَلة: السحرة .

⁽٦) ينظر البغوى في تفسيره (١١٦/٤)، والطبرى في تفسيره بمعناه (١١/ ٨٠).

يَأْنِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِةِ ﴾ [فصلت: ٤٢] يعنى: لا يأتى التكذيب من بين يدى القرآن فيكذبه؛ ولا يجىء من بعده كتاب فيكذبه؛ مثلها في سورة «حم المؤمن»: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: المكذبين، وهم اليهود.

والوجه الثانى، الباطل بمعنى: الإحباط^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَا نُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِ وَالْأَذَىٰ﴾ [٢٦٤] بمعنى: لا تحبطوا؛ وقال تعالى فى سورة محمد عَلِيْة : ﴿ يَا أَيْنِ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا نُبْطِلُواْ أَعْمَلَكُمُ ﴾ [٣٣] أى: لا تحبطوها بالمن والأذى.

والوجه الثالث، الباطل بمعنى: الشرك الذى ليس له أصل ثابت (٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَطِلُ ﴾ يعنى: ذهب الشرك ﴿إِنَّ ٱلْبَطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [٨١] يعنى: الشرك لا أصل له فى الأرض، ولا فرع له فى السماء؛ فلذلك قال: ﴿إِنَّ ٱلْبَطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾، وقال تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَطِلِ وَكَانَزُواْ بِٱلْبَطِلِ وَعَبِدُونَ الشيطان.

والوجه الرابع، الباطل بمعنى: الظلم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُواۤ أَمُوَلَكُمُ مِالِبَطِلِ﴾ [١٨٨] أى: بالظلم، نظيرها فى سورة النساء [٢٩].

تفسير «البطش» على وجهين:

العقوبة _ القوة

فوجه منهما، البطش يعنى: العقوبة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿وَلَقَدُ أَنَدَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذُرِ ﴾ [٣٦] يعنى: عقوبتنا، وكقوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبُطْشَةَ الْكُبْرَىٰ ﴾ [١٦] يعنى: نعاقب العقوبة الكبرى، وقال تعالى فى سورة البروج: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدُ ﴾ [١٦] يعنى: عقاب (٤) ربك.

والوجه الثانى، البطش بمعنى: القوة؛ قوله تعالى: ﴿وَكُمْ أَهَلَكَنَا قَبْلَهُم مِن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشَا﴾ [ق: ٣٦] يعنى: قوة.

⁽۱) ينظر الكشاف للزمخشري (۱/ ۳۱۲) .

⁽۲) ينظر الكشاف للزمخشري (۳/ ٤٦٠)، ورواه الطبري بلفظه (۸/ ۱۳۸) عن ابن جريج ·

⁽٣) ينظر الطبرى في تفسيره (٥٢٨/١٢) .

⁽٤) في أ: عذاب .

تفسير «البرق»^(۱) على وجهين:

بَرَق بمعنى: شُخَص ـ والبرق بعينه

فوجه منهما برق، أي: شخص (٢)، ويقال: عجب؛ قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿ وَإِذَا لَهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

والوجه الثاني، البرق بعينه (٣) ؛ قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَنْتُ وَرَغَدُ وَبَرَقُ ﴾ [البقرة: ١٩] وقال قتادة: البرق: الإسلام.

تفسير «البحر» (٤) على خمسة (٥) أوجه:

اليم موسى والخضر ماء العذب والملح مسبعة أبحر مبحر تحت العرش فوجه منها: البحر يعنى: اليم (٦) ؛ قوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿وَاتَرُكِ ٱلْبَحْرَ رَمِّواً ﴾ ووجه منها: البحر يعنى: اليم، وكقوله سبحانه: ﴿وَجَوَزُنَا بِبَنِيّ إِسْرَ مِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. والوجه الثانى، البحر: «موسى والخضر» (٧) عليهما السلام، قوله تعالى: ﴿حَقَّ ٱللَّهُ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف: ٦٠] يعنى: موسى والخضر، على قول بعض أهل التفسير.

⁽۱) وهو لمعان السحاب. والبرق، والبارقة: السيف. سمى للمعانه. ويقال فى البرق: يشرى ويومض، ويعن ويعترض، ويوبص، ويستطير، ويستطيل، ويلمع، ويتبوج، ويخطف، ويخفق، ويبرق، ويتألق، ويتلالأ، ويستشرى، وينبض، ويهب، ويخرق، ويتسلسل، ويستن، ويبتسم، ويضحك، وينبعق، وينشق، ويرتعص، ويفرى، ويهض، وينبعث، ويلوح، ويتهلل، ويتكلل. ينظر البصائر (٢/ ٢٣٩).

⁽۲) ينظر البغوى في تفسيره (٤٢٢/٤)، ورواه الطبرى بلفظه (١٢/ ٣٣١) عن قتادة .

⁽٣) رواه الطبري بمعناه (١/١٨٧) عن على، وابن عباس، وينظر البغوى في تفسيره (١/٥٣) .

⁽³⁾ وأصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير. ثم اعتبر تارة سعته المكانية؛ فيقال: بحرت كذا: أوسعته سعة البحر؛ تشبيهًا به. ومنه بحرت البعير: شققت أذنه شقًا واسعًا. ومنه البحيرة: (ما جعل الله من بحيرة) وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها وسيبوها، فلا تركب، ولا يحمل عليها. وسموا كل متوسع في شيء بحرًا. فالرجل المتوسع في علمه بحر، والفرس المتوسع في جريه بحر. واعتبر من البحر تارة ملوحته، فقيل: ماء بحر، أي: ملح. وقد أبحر الماء، قال:

وقد عاد ماء الأرض بحرًا وزادنى إلى مرضى أن أبحر المشرب العذب وقال بعضهم: البحر في الأصل: الملح دون العذب. وقوله تعالى: ﴿ ٱلْبَحَرَانِ هَنْدَا عَذْبُ قُرَاتُ سَايَغٌ شَرَابُهُ وَهَنْدَا مِلْمُ أَبَاتُهُ ﴾ [فاطر: ١٢] إنما سمى العذب بحرًا؛ لكونه مع الملح؛ كما يقال للشمس والقمر: قمران. ينظر البصائر (٢/ ٢٢٥-٢٢٦) .

 ⁽٥) في أ: أربعة .

⁽٦) ينظر البغوى في تفسيره (١٥١/٤) .

⁽۷) ينظر الكشاف للزمخشري (۲/ ۷۳۱) .

والوجه الثالث، ماء العذب والملح^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحَرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ﴾ [١٩] يعنى: الماء العذب والملح، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحَرَانِ﴾ يعنى: الماءين ﴿هَاذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ . . . ﴾ الآية [فاطر: ١٢].

والوجه الرابع، البحر يعنى [سبعة أبحر]، قوله تعالى: ﴿سَبَّعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [لقمان: ٢٧]. نظيرها: ﴿أَلَتُر تَرَ أَنَّ ٱلْفُلَكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ . . . ﴾ الآية [لقمان: ٣١].

والوجه الخامس، البحر: بحر تحت العرش^(۲)؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] يعنى: بحرًا تحت العرش.

تفسير «بدل»^(۳) على ستة أوجه:

أهلك _ نسخ _ غير _ جدد _ حول _ اختار

فوجه منها، بدل: أى أهلك^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا شِثْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبَدِيلًا﴾ [٢٨] يقول: أهلكنا أمثالهم إهلاكًا.

والوجه الثانى، بدل: أى نسخ (٥)، قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا ءَايَةُ مَكَانَ ءَايَةُ مَكَانَ ءَايَةُ اللهِ عَالَى فَى سورة يونس: ﴿أَوْ بَدِلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنَّ أَبُدِلَهُ ﴾ [١٠] أى: أنسخه ﴿مِن تِلْقَاتِي نَفْسِيَ ﴾ [١٥].

والوجه الثالث، بدل: أى غير (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنُ بَدَّلَهُ﴾ يعنى: غير الوصية ﴿بَعْدَمَا سَمِعَهُمْ فَإِنَّهَا ۚ إِثْمُهُمْ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ [١٨١] أى: يغيرونه، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [٢٣]: أى وما غيروا، ونحوه.

والوجه الرابع، بدل بمعنى: جدد الخلق؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ كُلَّمَا نَغِجَتَ جُلُودُهُم بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [٥٦]، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ الْمَارَضِ ﴾ [٤٨] يعنى: تجدد خلقًا آخر. ويقال: تغير حالها سوى هذه الحالة.

والوجه الخامس، بدل بمعنى: حول من حال إلى حال؛ قوله تعالى في سورة الفرقان:

⁽١) ينظر الكشاف للزمخشري (٤/ ٤٤٥)، والبغوي في تفسيره (٢٦٩/٤).

⁽۲) ينظر البغوى في تفسيره (٤٣٧/٤)، ورواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١١/ ٤٨٣ – ٤٨٤) عن على وعبد الله، وأبي صالح .

⁽٣) وهو الشيء يكون مكان آخر. وهو أعم من العوض، فإن العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول. والتبديل، والإبدال، والاستبدال: جعل الشيء مكان آخر. ينظر البصائر (٢/٦٦).

⁽٤) ينظر: الطبري في تفسيره (١٢/ ٣٧٥)، والبغوي في تفسيره (٤٣١/٤) .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٧/ ٦٤٧) عن مجاهد، وقتادة .

⁽٦) ينظر البغوى في تفسيره (١/ ١٤٧) .

﴿ فَأُوْلَئِهِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَتِّ ﴾ [٧٠]: أي يحولهم الله تعالى من الكفر إلى الإيمان، ومن الفجور إلى الإيمان.

والوجه السادس، تبدل بمعنى: اختار؛ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدُّكِ الْصُحْفَرَ وَالْإِيمَٰنِ﴾ [البقرة: ١٠٨] يعنى: يختار الكفر على الإيمان، ويستر الكفران بالشكر.

تفسير «البراح»(۱) على وجهين:

الزوال ـ الانتقال

فوجه منهما، لا أبرح: لا أزال (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَإِذَ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰلَهُ لَا آبَرَحُ حَقَّ أَبَلُغُ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴿ [٦٠] يعنى: لا أزال أطلبه حتى أبلغ، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿لَن نَبْرَحُ عَلَيْهِ عَكِمِفِينَ ﴾ [٩١] يعنون: لا نزال عاكفين على عبادته. والوجه الثانى، البراح: الانتقال (٣)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَلَنَ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَى يَأَذَنَ لِنَ أَبِينَ ﴾ [٨٠] يعنى: لا أنتقل من مصر حتى يأذن لى أبى.

تفسير «البخس» على وجهين:

الحرام _ النقصان

فوجه منهما، البخس يعنى: الحرام (٤) ؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ اللَّهِ مَا اللَّهِ عَنِي حرام.

والوجه الثانى، البخس يعنى: النقصان (٥)؛ قوله تعالى: ﴿ وَلَا نَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] يعنى: ولا تنقصوا الناس أشياءهم، وكقوله تعالى: ﴿ بَغْسُا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣] ونحوه كثير.

* * *

⁽۱) وهو المكان الواسع الذي لا بناء فيه، ولا شجر. فيعتبر تارة ظهوره، فيقال: فعل كذا براحًا، أى: صراحًا لا يستره شيء. وبرح الخفاء: ظهر كأنه حصل في براح يُرَى. وبراح الدار: ساحته، وبرح -كسمع - صار في البراح. ومنه: البارح، للريح الشديدة. ينظر البصائر (٢٣٦/٢).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۱۷۱)، والطبري في تفسيره (۸/ ٤٤٩).

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٩٥)، والطبري في تفسيره (٧/ ٢٧١).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٧/ ١٦٩) عن الضحاك، وينظر البغوى في تفسيره (٢/ ٢١٦) .

⁽٥) ينظر البغوى في تفسيره (٢/ ١٨٠)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٢٧).

باب التاء

التوبة ـ تنزيل ـ تلاوة ـ تراب ـ تمنى ـ تابوت ـ توفى ـ تولى تأويل ـ تسكين ـ تسخير ـ تفصيل تفسير «التوبة» (١) على ثلاثة أوجه:

الندم ـ التجاوز ـ الرجوع

فوجه منها، التوبة بمعنى: الندم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَتُوبُوٓا إِلَى بَارِبِكُمْ﴾ [٥٤]، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَتُوبُوٓا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [٣١]، ونحوه كثير.

(۱) تاب إلى الله توبًا، وتوبة، ومتابًا، وتابة، وتَتْوِبة: رجع عن المعصية، وهو تائب، وتواب. وتاب الله عليه: وفقه للتوبة، أو رجع به من التشديد إلى التخفيف، أو رجع عليه بفضله وقبوله. وهو تواب عليه عباده. واستتابه: سأله أن يتوب .

والتوبة من أفضل مقامات السالكين؛ لأنها أول المنازل، وأوسطها، وآخرها، فلا يفارقها العبد أبدًا، ولا يزال فيها إلى الممات. وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخر ارتحل به، ونزل به. فهى بداية العبد، ونهايته. وحاجته إليها في النهاية ضرورية؛ كما حاجته إليها في البداية كذلك.

وقد قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللّهِ جَيِعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] وهذه الآية في سورة مدنية، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم، وصبرهم، وهجرتهم، وجهادهم، ثم على الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه، وأتى بأداة (لعل) المشعر بالترجى؛ إيذانًا بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون، جعلنا الله منهم. وقد قال - تعالى -: ﴿وَمَن لّم يَثُبُ فَأُولَتِكَ ثُم الظّلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١] قسم العباد إلى تائب، وظالم، وما قِسم ثالث ألبتة، وأوقع الظلم على من لم يتب، ولا أظلم منه بجهله بربه، وبحقه، وبعيب نفسه، وبآفات أعماله. وفي الصحيح: (يأيها الناس توبوا إلى الله؛ فإني أتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)، وكان أصحابه يعدون له في المجلس الواحد قبل أن يقوم: (رب اغفر لي وتب على إنك أنت التواب الرحيم) مائة مرة، وما صلى صلاة قط بعد نزول سورة النصر إلا قال في صلاته: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي».

وقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ ﴾ [النور: ٣١] المقصود من التوبة تقوى الله، وهو خوفه، وخشيته، والقيام بأمره، واجتناب نهيه، فيعمل بطاعته على نور من الله، يرجو ثواب الله، ويترك معصية الله على نور من الله، يخاف عقاب الله، لا يريد بذلك عز الطاعة؛ فإن للطاعة والتوبة عزًّا ظاهرًا وباطنًا، فلا يكون مقصوده العزة، وإن علم أنها تحصل له بالطاعة، والتوبة. فمن تاب لأجل أمر فتوبته مدخولة.

وسرائر التوبة ثلاثة أشياء: هذا أحدها. والثانى: نسيان الجناية. والثالث: التوبة من الإسلام والإيمان. قلنا: المراد منه التوبة من رؤية التوبة وأنها إنما حصلت له بتوفيق الله ومشيئته، ولو خلى ونفسه لم يسمح بها ألبتة. فإذا رآها من نفسه، وغفل عن منة الله عليه، تاب من هذه الرؤية، والغفلة. ولكن هذه الرؤية ليست التوبة ولا جزأها، ولا شرطها، بل جناية أخرى حصلت له بعد التوبة، فيتوب من هذه الجناية؛ كما تاب من الجناية الأولى. فما تاب إلا من ذنب أولًا، وآخرًا. والمراد: التوبة من نقصان التوبة وعدم توفيتها حقها .

ووجه ثالث لطيف، وهو أنه من حصل له مقام الأنس بالله - تعالى - وصفاء وقته مع الله -

والوجه الثانى، التوبة بمعنى: التجاوز^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى ٱلنَّهِ عَلَى ٱلنَّهِ عَلَى ٱلنَّهِ عَلَى ٱلنَّهِ عَلَى ٱلنَّهِ عَلَى ٱلنَّهُ عَلَى ٱلنَّهُ عَلَى ٱلْمُوْمِنِينَ وَٱلْمُوْمِنَاتِ ﴾ [٧٣] يعنى: ويتجاوز، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، التوبة بمعنى: الرجوع عن (٢) الشيء؛ قوله تعالى - إخبارًا عن موسى-: ﴿ بُبُّتُ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] يعنى: رجعت من سؤالى الرؤية.

* * *

تعالى - بحيث يكون إقباله على الله، واشتغاله بذكر آلائه وأسمائه وصفاته، أنفع شيء له، متى نزل عن هذا الحال اشتغل بالتوبة من جناية سالفة قد تاب منها، وطالع الجناية، واشتغل بها عن الله تعالى، فهذا نقص ينبغى أن يتوب إلى الله منه. وهي توبة من هذه التوبة؛ لأنه نزول من الصفاء إلى الجفاء. فالتوبة من التوبة إنما تعقل على أحد هذه الوجوه الثلاثة. والله أعلم .

واعلم أن صاحب البصيرة إذا صدرت منه الخطيئة فله في توبته نظر إلى أمور:

أحدها: النظر إلى الوعد والوعيد؛ فيحدث له ذلك خوفًا، وخشية تحمله على التوبة .

الثاني: أن ينظر إلى أمره تعالى ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة، والإقرار على نفسه بالذنب .

الثالث: أن ينظر إلى تمكين الله تعالى إياه منها، وتخليته بينه وبينها، وتقديرها عليه، وأنه لو شاء لعصمه منها، فيحدث له ذلك أنواعًا من المعرفة بالله، وأسمائه وصفاته، وحكمته، ورحمته، ومغفرته، وعفوه، وحلمه، وكرمه، وتوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الأسماء، لا تحصل بدون لوازمها، ويعلم ارتباط الخلق والأمر، والجزاء بالوعد والوعيد: بأسمائه، وصفاته، وأن ذلك موجب الأسماء والصفات، وأثرها في الوجود، وأن كل اسم مفيض لأثره. وهذا المشهد يطلعه على رياض مونقة المعارف، والإيمان، وأسرار القدر، والحكمة يضيق عن التعبير عنها نطاق الكلم والنظر.

الرابع: نظره إلى الآمر له بالمعصية، وهو شيطانه الموكل به، فيفيده النظر إليه اتخاذه عدوًا، وكمال الاحتزاز منه، والتحفظ والتيقظ لما يريده منه عدوه، وهو لا يشعر؛ فإنه يريد أن يظفر به فى عقبة من سبع عقبات بعضها أصعب من بعض: عقبة الكفر بالله، ودينه، ولقائه، ثم عقبة البدعة، إما باعتقاده خلاف الحق، وإما بالتعبد بما لم يأذن به الله من الرسوم المحدثة. قال الفيروزآبادى: قال بعض مشايخنا: تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة، فولد بينهما خسران الدنيا والآخرة، ثم عقبة الكبائر يزينها له وأن الإيمان فيه الكفاية. ثم عقبة الصغائر بأنها مغفورة ما اجتنبت الكبائر ولا يزال يجنيها حتى يصر عليها، ثم عقبة المباحات، فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات. وأقل ما يناله منه تفويت الأرباح العظيمة، ثم عقبة الأعمال المرجوحة المفضولة يزينها له، ويشغله بها عما هو أفضل وأعظم ربحًا. ولكن أين أصحاب هذه العقبة؟! فهم الأفراد في العالم. والأكثرون قد ظفر بهم في العقبة الأولى. فإن عجز عنه في هذه العقبات جاء في عقبة السالط جنده عليه بأنواع الأذى، على حسب مرتبته في الخير. وهذه نبذة من لطائف أسراد تسليط جنده عليه بأنواع الأذى، على حسب مرتبته في الخير. وهذه نبذة من لطائف أسراد التوبة رزقنا الله تعالى إياها بمنه وفضله، إنه حقيق بذلك. ينظر البصائر (١/٤٠٣-٣٠٨).

⁽۱) ينظر البغوى في تفسيره (٢/ ٣٣٣).

⁽٢) في أ: من .

تفسير «التنزيل» على تسعة أوجه:

القول ـ الخلق ـ إنزال المطر ـ البيان ـ الهبوط^(۱) ـ الثواب الإرسال ـ البسط والرزق ـ الإعلام^(۲)

فوجه منها، التنزيل يعنى: القول^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [٩٣] يعنى: سأقول مثل ما قال الله تعالى؛ مثلها فى سورة الزمر: ﴿تَنْزِيلُ ٱلْكِنَابِ﴾ [١]، ونحوه.

والوجه الثانى، أنزلنا بمعنى: خلقنا^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فيهِ بَأْسُ شَدِيدٌ﴾ [٢٥] يعنى: خلقنا الحديد.

والوجه الثالث، الإنزال: إنزال المطر من السماء (٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآةٍ مُبِكرًكًا﴾ [ق: ٩]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، التنزيل بمعنى: البيان؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَنَزَّلْنَهُ نَنزِيلًا﴾ [الإسراء:١٠٦] أى: وبيناه تبيينًا.

والوجه الخامس، التنزيل بمعنى: الإهباط؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَقُلُ رَبِّ أَنِزِلِنِي مُنزَلًا مُبَارَكًا ﴾ [٢٩] أى: أهبطنى مهبطًا مباركًا، يعنى: من السفينة إلى الأرض. والوجه السادس، النزل: الثواب؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا ﴾ والوجه السادس، النزل: الثواب؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا مِن عَفُورٍ رَجِيمٍ ﴿ [فصلت: ٣٢] يعنى: ثوابًا. والوجه السابع، التنزيل بمعنى: الإرسال (٢٠) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿قَالُوا لَوَ شَاءَ رَبُنَا لَأَنزَلَ مَلَيْكَةً ﴾ [فصلت: ١٤] أى: لأرسل رسلًا من الملائكة، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوَ شَاءَ اللّهُ لَأَنزَلَ مَلَيْكَةً ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

والوجه الثامن، نزل: بسط؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَوَ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوَّا فِي ٱلأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآئُ﴾ [٢٧] أى: يبسط ويرزق ما يشاء.

والوجه التاسع، التنزيل بمعنى: التعليم(٧) ؛ قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾

⁽١) في أ: الإهباط.

⁽٢) في أ: التعليم .

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/ ٢٧٠).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٣٠٠)، والكشاف للزمخشري (٤/٠/٤).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٢١)، والطبرى في تفسيره (١١/ ٢١٠) .

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢٠٩/٩) .

⁽٧) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣٣٤) .

[الشعراء: ١٩٣-١٩٤] أى: علم جبريل النبى ﷺ، وكقوله تعالى: ﴿كِتَابُ أَنزَلْنَهُ﴾(١) [الأنعام: ٩٢، ١٥٥] أى: علمناه.

تفسير «التلاوة» على أربعة أوجه:

الإنزال - الاتباع - الكتابة - القراءة

فوجه منها، التلاوة بمعنى: الإنزال؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿نَتْلُواْ عَلَيْكَ﴾ أى: ننزل عليك ﴿مِن نَبَا مُوسَىٰ﴾ [٣] ، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَالِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ عَلَيْكَ﴾ أى: ننزله عليك ﴿مِنَ ٱلْآيَنَتِ﴾ [٥٨]، وكقوله تعالى: ﴿يَلْكَ ءَايَكَ مُايَكَ ٱللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] أى: ننزلها عليك.

والوجه الثانى، التلاوة بمعنى: الاتباع^(۲)، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ لِلاَوْتِهِ ۚ حَقَ اللهُ وَكُولُهُ وَكُلُولُهُ عَالَى فى سورة الشمس: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا لَلْهَا﴾ [۲] أى: تبعها.

والوجه الثالث، يتلو: أى يكتب (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنْلُوا السَّيَاطِينَ ﴾ يعنى: تكتب الشياطين ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [١٠٢].

والوجه الرابع، التلاوة: القراءة (٤) ؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كَالَابَ ٱللَّهِ ﴿ [آل عمران: ١١٣] يعنى: كِنَابَ ٱللَّهِ ﴾ [٢٩]، وكقوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ ءَايَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٣] يعنى: يقرءون، ونحوه كثير.

تفسير «التراب» (ه) على خمسة أوجه:

الرميم - الأتراب: الأشكال - الترائب: الضلوع - التراب: البهائم - الصعيد فوجه منها، التراب بمعنى: الرميم (٦) ؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ وَإِن تَعْجَبُ

⁽١) في أ: إنا أنزلناه .

⁽۲) ينظر: الكشاف للزمخشري (۱/۱۸۳)، والبغوي في تفسيره (۱/ ۱۱۰ – ۱۱۱) .

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ١٧٢)، ورواه الطبري في تفسيره بمعناه (١/ ٤٩٢) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٤٣)، ورواه الطبري في تفسيره (٣/ ٤٠٠).

⁽٥) وفيه لغات: الترب، والتربة، والتُرباء، والتيرب، والتيراب، والتورب، والتوراب، والتريب. وجمع التراب: أتربة، وتربان. ولم يسمع لسائر لغاته بجمع. قال بعض الشعراء:

خلقت بغير ذنب من تراب فأرجع بالذنوب إلى التراب الا وجميع من فوق الستراب فداء تراب نعمل أبى تراب وترب كفرح -: كثر ترابه، وصار في يده التراب، ولزق بالتراب، وافتقر، وخسر، وأترب: استغنى، وقل ماله. فهو من الأضداد. وكذا ترَّب تتريبًا. وبارح تَرِبُ: ريح فيها تراب. ينظر البصائر (٢٩٧/٢).

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (١١/٤٠٧) .

فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَا تُرَابًا﴾ [٥]، أي: رميمًا، مثلها في سورة «ق»: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَا نُرَابًا﴾ [٣]، ونحوه.

والوجه الثانى، الأتراب: الأشكال؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿عُرُبًا أَتَرَابَا﴾ [٣٧] يعنى: أشكالًا، مثلها فى سورة «ص»: ﴿وَعِندَهُمْ قَضِرَتُ اَلطَّرْفِ أَنْرَابُ﴾ [٥٢]، مثلها فى سورة «عم»: ﴿وَكَوَاعِبَ أَنْرَابُ﴾ [النبأ: ٣٣]:

والوجه الثالث، الترائب يعنى: الضلوع من الصدر (١) ؛ كقوله تعالى فى سورة «والسماء والطارق»: ﴿ يَغُرُجُ مِنْ بَيْنِ اَلصَّلْبِ وَالنَّرَآبِبِ ﴾ [الطارق: ٧] يعنى: التراقى.

والوجه الرابع، التراب يعنى: البهائم (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة «عم يتساءلون»: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَلْيَتَنِي كُنُتُ تُرَبًا﴾ [النبأ: ٤٠] يعنى: كنت بهيمة من البهائم؛ فأصير ترابًا مع البهائم. وقيل: ترابًا: ميتًا.

والوجه الخامس، التراب: الصعيد^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابِ﴾ [فاطر: ١١]، وكقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابِ﴾ [غافر: ٦٧]، ونحوه كثير.

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٧٣٥)، والبغوى في تفسيره (٤/٣/٤).

(۲) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٩٢)، والبغوي في تفسيره بمعناه (١٢/ ٤١٩) عن سفيان .

(٣) قال في لسان العرب: الصعيد المرتفع من الأرض. . وقيل: الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة، وقيل: ما لم يخالطه رمل ولا سبخة، وقيل: وجه الأرض، لقول تعالى: ﴿فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] أي: أرضًا ملساء لا نبات بها .

وقال جرير:

إذا تيم ثوب بصعيد أرض بكت من حيث لؤمهم الصعيد وقيل: الصعيد الأرض، وقيل: الأرض الطيبة، وقيل: هو كل تراب طيب، وفي التنزيل فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِبًا﴾ [النساء: ٤٣].

وقال الفراء في قوله: ﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [الكهف: ٨] الصعيد التراب وقال غيره: هي الأرض المستوية .

قال الشافعى: لا يقع اسم الصعيد إلا على تراب له غبار، فأما البطحاء الغليظة والرقيقة، والكثيب الغليظ، فلا يقع عليه اسم الصعيد، وإن خالطه تراب، أو صعيد، أو مدر يكون له غبار كان الذى خالطه الصعيد ولا يتيمم بالنورة ولا بالذرنيخ، وكل هذه حجارة.

وقال أبو إسحاق: الصعيد وجه الأرض قال: وعلى الإنسان أن يضرب بيديه وجه الأرض، ولا يبالى كان فى الموضع تراب، أو لم يكن؛ لأن الصعيد ليس هو التراب، إنما هو وجه الأرض ترابًا كان أو غيره .

قال: ولو أن أرضًا كانت كلها صخرًا لا تراب عليه ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهورًا، إذا مسح به وجهه .

قال تُعالى: ﴿ فَنُصِّيحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] لأنه نهاية ما يصعد إليه من باطن الأرض · وقال الأزهرى: هذا الذي قاله أبو إسحاق أحسبه مذهب مالك .

وقال الليث: يقال للحديقة إذا خربت وذهب شجرها قد صارت صعيدًا، أي أرضًا مستوية لا

شجر فيها .

تفسير «التمنى» و «الأمانى» على أربعة أوجه: الأحاديث الكاذبة ـ الأطماع ـ القراءة ـ السؤال

فوجه منها، الأماني والتمني: الأحاديث الكاذبة (١) ؛ قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَغَرَّتُكُمُ ٱلْأَمَانِيُ ﴾ [١٤] يعني: الأباطيل.

والوجه الثانى، الأمانى بمعنى: الأطماع (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيَّهُمْ وَلَا أَمَانِيَ أَهْلِ أَمَانِيَّهُمْ وَلَا أَمَانِيَ أَهْلِ النساء: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيَكُمْ وَلَا أَمَانِيَ اللهِ اللهُ ال

والوجه الثالث، التمنى بمعنى: القراءة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿إِلَّا إِنَا تَمَنَّى اللَّهِ عَالَى فَى الشَيْطَانُ فِى أَمْنِيَّتِهِ ﴿ إِلَّا إِنَا تَمَنَّى الشَيْطَانُ فَى قراءته، وكقوله تعالى فَى سورة البقرة: ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِنَابَ إِلَّا أَمَانِ ﴾ [٧٨] أى: إلا قراءة.

والوجه الرابع، التمنى بمعنى: السؤال؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ﴾ [٩٤] أى: فاسألوا الموت، مثلها فيها: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾ [٩٥] يعنى: ولن يسألوه أبدًا، ومثلها فى سورة الجمعة: ﴿وَلَا يَنَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾ [٧].

تفسير «التابوت» (٤) على وجهين:

الصندوق الذي وضع فيه موسى وألقى في اليم ـ التابوت الذي فيه السكينة فوجه منهما، التابوت بمعنى: الصندوق(٥) الذي وضع فيه موسى؛ قوله تعالى: ﴿أَنِ

وتيه تشابه صعدان ويفنى به الماء إلا السمل وصعد كذلك، وصعدات جمع الجمع، وفي حديث على رضوان الله عليه (إياكم والقعود بالصعدات، إلا من أدى حقها، وهي الطرق) وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد، كطريق وطرق وطرقات، مأخوذ من الصعيد، وهو التراب، وقيل جمع صعدة كظلمة، وهي فناء باب الدار، وممر الناس بين يديه، ومنه الحديث (ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى)، والصعيد الطريق يكون واسعًا وضيقًا، والصعيد الموضع العريض الواسع، والصعيد القبر بينظر: التيمم للشيخ جاد الرب ص (٢١١١).

⁼ قال ابن الأعرابي: الصعيد الأرض بعينها، والصعيد الطريق سمى بالصعيد من التراب، والجمع من كل ذلك صعدان .

قال حميد بن ثور:

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲۹٦/٤) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/٦/۱)، ورواه الطبري بمعناه (۱/٥٣٩).

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/١٥٧)، والبغوي في تفسيره (١/ ٨٨).

⁽٤) وهو شبه صندوق ينحت من خشب. وأصله: تَابُوَة كَترْقُوَة، سكنت الواو، فانقلب هاء التأنيث تاء. والتبوت – كزبور –: لغة في التابوت. ينظر البصائر (٢/ ٢٩٠) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢١٧)، والطبرى في تفسيره (٨/ ٤١٢).

آمَٰذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ...﴾ الآية [طه: ٣٩].

والوجه الثانى، التابوت الذى فيه السكينة (١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ءَاكِةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْنِيكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢٤٨].

تفسير «التوفى» على ثلاثة أوجه:

الوفاة بمعنى: وفاة الذهن الذى هو عقل الإنسان (٢) والقبض إليه في السماء _ وقبض الأرواح بالموت

فوجه منها، التوفى الذى بمعنى قبض الذهن الذى هو عقل الإنسان (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ وَهُوَ اللَّذِى يَتَوَفَّنكُم بِاللَّهِ ﴿ [٠٠] يعنى: عند النوم، فيقبض من النفس الذهن، الذى هو عقل الإنسان ويترك الروح فيه، فهو يتقلب بالروح، ويرى الرؤيا بالذهن الذى قبض منه، مثله قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتُوفَى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَ اللَّهِ لَمُ تَمُت فِى مَنَامِهِ الزمر: ٤٢].

والوجه الثانى، التوفى: القبض إليه فى السماء (٤) ؛ وذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ فَلَمَّا تُوفَيَّتُنِى ﴾ يعنى: قبضتنى إلى السماء، وهو حى ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِم ﴾ المائدة: ﴿ فَلَمَّا تُوفَيِّتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِم ﴾ المائدة: ﴿ فَلَمَّا النَّه السلام - وليس هذا بعد موته، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ إِنِّي مُتَوفِيكَ وَرَافِعُكَ إِنَّ ﴾ [٥٥] يعنى: قابضك من بين بنى إسرائيل، ورافعك إلى السماء.

والوجه الثالث، التوفى يعنى: قبض الأرواح بالموت (٥)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُم أَوْ نَنُوَيِّنَّكَ ﴾ [٧٧] يعنى: نميتك، وكقوله تعالى فى سورة السجدة: ﴿ قُلْ يَنُوفَنَّكُم مَّلَكُ الْمَوّْتِ اللَّذِى وُكِلَّ بِكُمْ ﴾ [١١] ، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿ الَّذِينَ نَنُوفَّنُهُمُ الْمَلَتَهِكَةُ طَالِينَ أَنفُسِمٍ مُ اللَّهِ اللَّهُ اللللللَّا الللللَّا اللَّهُ اللللللَّاللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الل

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/۲۲۹) .

⁽٢) في أ: القبض في النفس .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ١٠٢)، ورواه الطبرى بلفظه (٥/ ٢١٢) عن السدى، وقتادة ومجاهد .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٠٨)، ورواه الطبرى بلفظه (٣/ ٢٨٨، ٢٨٩) عن محمد بن جعفر ابن الزبير .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٦٧)، والطبرى في تفسيره (٧/ ٥٧٨).

⁽٦) في أ: تميتهم .

تفسیر «تولی» علی أربعة أوجه: انصرف ـ أبی ـ أعرض ـ انهزم

فوجه منها، تولى بمعنى: انصرف؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٢٨]: ثم انصرف عنهم، وكقوله تعالى فى سورة براءة: ﴿ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَمِّلُكُمْ عَلَيْهِ وَلَا اللهُ يعنى: انصرفوا من عندك، ﴿ وَالْقَيْنُهُ مُ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [٩٢].

والوجه الثانى، تولى بمعنى: أبى؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ وَاَحْذَرُهُمْ أَنَ اللَّهُ اللَّهُ ﴾ [٤٩] يعنى: فإن أبوا أن يرضوا يَفْتِنُولَكَ عَنَ بَعَضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّهَا يُرِبُهُ اللَّهُ ﴾ [٤٩] يعنى: فإن أبوا أن يرضوا عنك، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ فَلَا نَتَخِدُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَآهَ حَتَى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن وَلَوْا ﴾ وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ فَلَا نَتَخِدُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَآهَ حَتَى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن أَبُوا الهجرة ﴿ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ ﴾ [٨٩].

والوجه الثالث، تولى بمعنى: أعرض^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿ فَإِن تَوَلَّوا النور: ﴿ فَإِن تَوَلَّوا عَلَيْهِ مَا حُيِلَ وَعَلَيْكُمُ مَّا حُيِلَتُمُ اللهِ [٥٤] يعنى: فإن أعرضوا، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهُ وَمَن تَوَلَّى ﴾ [٨٠] يعنى: ومن أعرض عن الإيمان، مثلها فى سورة هود [٣، ٥٧] وقال فى المفصل: ﴿ فَنُولً عَنْهُم ﴾ [الذاريات: ٥٤]، ومثلها فى سورة الصافات: ﴿ فَنُولً عَنْهُم حَتَىٰ حِينِ ﴾ [١٧٤] يقول: أعرض عنهم.

والوجه الرابع، تولى بمعنى: انهزم (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِذَا لَقِيتُهُ اللَّذِينَ كُفُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [١٥] يعنى: فلا تنهزموا، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَيْتُمُ مُلَّذِينَ ﴾ [التوبة: ٢٥] أى: منهزمين (٣).

تفسير «التأويل» (٤) على خمسة أوجه:

الملك _ العاقبة _ تعبير الرؤيا _ اللون _ التحقيق

فوجه منها، التأويل بمعنى: الملك^(ه)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتُـٰنَةِ

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (۱/ ٥٣٩)، والبغوى في تفسيره (٣/ ٣٥٣) .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٦٠)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٢٣٦) .

⁽٣) في أ: انهزمتم .

⁽٤) والتأويل أصله من الأول، وهو الرجوع. ومنه الموثل: للموضع الذي يرجع إليه. وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علمًا كان أو فعلًا. ففي العلم نحو: ﴿وَمَا يَمْـلُمُ تَأْوِيلُهُۥ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وفي الفعل كقول الشاعر: .

وللنوى قبل يوم البين تأويل

وقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَـأَتِى تَأْوِيلُهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] أى: غايته. وقيل في قوله - تعالى -: ﴿وَالِكَ خَيْرٌ وَآحُسَنُ تَأْوِيلُا﴾ [النساء: ٥٩] أى: أحسن معنى وترجمة، وقيل: أحسن ثوابًا في الآخرة. ينظر البصائر (٢/ ٢٩١-٢٩٢) .

⁽٥) في أ: منتهي ملك محمد ﷺ .

وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ ﴿ ﴾ [٧] يعنى: ابتغاء علم منتهى ملك محمد ﷺ وأمته، وذلك أن اليهود أرادوا أن يعلموا ذلك من قبل حساب الجُمَّل، وأن يعلموا متى ينقضى ملكه، ويعود إليهم، وقال الله - سبحانه -: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ۚ إِلَّا اللّهُ وَالرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [٧] يعنى: وما يعلم كم ملك محمد ﷺ وأمته إلا الله تعالى.

والوجه الثانى، التأويل بمعنى: عاقبة (١) ما وعد الله عز وجل فى القرآن من الخير والشريوم القيامة؛ قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلُمُ ﴾ يعنى: عاقبة ما فى القرآن على لسان الرسول (٢) ﷺ أنه كائن يوم القيامة، يعنى: الخير والشر، ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾ [٣٩] يقول: [الأعراف: ٣٥] يوم القيامة، نظيرها فى سورة يونس: ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمَ تَأْوِيلُهُ ﴾ [٣٩] يقول: لما يأتهم عاقبة ما وعد الله عز وجل فى القرآن، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿ وَالِكَ خَيْرُ مَا لَمْ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلُهُ ﴾ [٩٩] أى: وأحسن عاقبة، وقال تعالى فى سورة الكهف: ﴿ وَالِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ قَلْمُ ﴾ [٨٩] يعنى: عاقبة.

والوجه الثالث، التأويل بمعنى: تعبير الرؤيا^(٣)، قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَمَادِيثِ﴾ [١٠١]، نظيره: ﴿نَبِقَنَا بِتَأْوِيلِهِ ۚ إِنَّا نَرَبُكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

والوجه الرابع، تأويل بمعنى: ألوان (٤)؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ۚ إِلَّا نَبَأَثُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ يعنى: بألوانه ﴿قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ﴾ [٣٦ ، ٣٧] الطعام.

والوجه الخامس؛ تأويل بمعنى: تحقيق؛ قوله تعالى مخبرًا عن يوسف – عليه السلام-: ﴿ يَكَأَبَتِ هَلَاَ تَأْوِيلُ رُمْيَكِي مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠] يعنى: تحقيق رؤياى.

تفسير «التسكين» على أربعة أوجه:

القرار _ النزول _ الأنس (٥) _ الطمأنينة

فوجه منها: التسكين بمعنى: القرار(٦) ؛ قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَّنَّا ﴾ [الأنعام:

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۳۵٤)، ورواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٥/ ١١ - ٥١٢) عن قتادة، والسدى .

⁽٢) في أ: ألسنة الرسل.

⁽٣) رواه الطبرى بمعناه في تفسيره (٧/ ٢١٣) عن مجاهد، والبغوى في تفسيره (٢/ ٤٢٥) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٤٢٦) .

⁽٥) في أ: الاستئناس .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/١١٧)، والطبرى في تفسيره (٥/٢٧٩).

٩٦] يعنى: محلا للاستقرار والهدوء، وقال تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿اللَّهُ ٱلَّذِى جَمَعَلَ لَكُمُ الَّذِى جَمَعَلَ لَكُمُ الَّذَِلَ لِللَّهَ عَنْهُا فَى سورة يونس[٦٧].
يونس[٦٧].

والوجه الثالث، التسكين بمعنى: الاستئناس^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿مُوَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ ا

والوجه الرابع، السكون بمعنى: الطمأنينة (٤) ؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿وَصَلِ عَلَيْهِمٌ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنٌ لَمُمُ ۗ (١٠٣] يعنى: تطمئن قلوبهم، وكقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ١٨] يعنى: الطمأنينة.

تفسير «التسخير» على أربعة أوجه: التذليل ـ التسليط ـ الاستخدام

والوجه الثاني، التسخير: التسليط^(٦) ؛ قوله تعالى في سورة الحاقة: ﴿وَأَمَّا عَادُّ فَأُمْلِكُواْ بِرِيجِ مَسَرْصَرٍ عَاتِيكِ سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: سلطها عليهم، ﴿سَبْعَ لَيَالِ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ

⁽١) في أ: التعب .

⁽٢) رواه الطبري بمعناه (٦/ ١٤٢)، وينظر: الكشاف للزمخشري (٦/ ١٨٦) .

⁽٣) في أ: فيها .

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٣٤٠)، والبغوي في تفسيره (١٩٤/٤) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١٣٦/١) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٨٦/٤)، والكشاف للزمخشري (٢٠٠/٤) .

حُسُومًا ﴾ [٦-٧].

والوجه الثالث، الساخر: المستهزئ (١) ؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿ وَإِن كُنتُ لَمِنَ اللَّهِ فِي سُورة البقرة: ﴿ وَيَسْخُرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا السَّنخِرِينَ ﴾ [٥٦] يعنى: المستهزئين؛ مثلها في سورة البقرة: ﴿ وَيَسْخُرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ اللَّهِ مِن اللَّهُ مِن الللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن الللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن الللللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللللللَّالللللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن الل

والوجه الرابع: «سخريًّا»: أى خدماً وعبيداً (٢) ، قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿ لِيَــَّتَخِذَ بَعْضُهُم بَعْضَا سُخْرِيًّا﴾ [٣٢] أى: خدمًا وعبيدًا. وسَخَرَنى، وسَخَرَنى بمعنى واحد.

تفسير «التفصيل» على وجهين:

البيان _ البينونة

فوجه منهما، التفصيل يعنى: البيان (٣) ؛ كقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُغْتَرَكُ وَلَنْكِن تَصَدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَكَذَيهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١١١] يعنى: بيان كل شيء، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿بِكِنْكِ فَصَلْنَهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [٥٢] يعنى: بيناه على علم، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿كِنَابُ أُخِمَتُ ءَايَنُكُم ثُمَّ فُصِّلَتَ ﴾ [١] أى: بينت، مثلها فى سورة «حم السجدة»: ﴿كِنَابُ فُصِّلَتَ ءَايَنُكُم ﴾ [فصلت: ٣] ، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَكُلُ شَيْءٍ فَصَلْنَهُ تَفْصِيلُه ﴾ [الإسراء: ١٢] يعنى: بيناه تبيينًا؛ وقال تعالى فى سورة فى سورة الأنعام: ﴿وَهُو الَّذِي آنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِنَابُ مُفَصَّلًا ﴾ [١١٤] يعنى: مبينًا.

والوجه الثانى، التفصيل: البينونة (٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ اَيْتِ مُّفَصَّلَتِ ﴾ [١٣٣] يعنى: مبينات بعضها من بعض، يعنى: بين كل عذابين شهر، وهذا كان فى حق بنى إسرائيل وموسى، عليه السلام. وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْمِيرُ ﴾ بنى إسرائيل وموسى، عليه السلام. وقال تعالى فى سورة المرسلات: ﴿ لِيُومِ ٱلْفَصَٰلِ ﴾ [٩٤] يعنى: بانت فرقته (٥) من مصر، وقال تعالى فى سورة المرسلات: ﴿ لِيُومِ ٱلْفَصِٰلِ ﴾ [٩٤] يعنى: يوم يبين الخلائق ﴿ وَمَا آذَرَكُ مَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِ ﴾ [١٣، ١٤] ؛ وكقوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الفَصِّلِ ﴾ [١٣، ١٤] ؛ وكقوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ الفَصِّلِ ﴾ [المرسلات: ٣٨] يعنى: يوم بيان الخلق (١٥)، فيقضى بينهم: ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى: ٧].

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٢٥٥)، والبغوي في تفسيره (١/ ١٨٥) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (١٣٨/٤)، ورواه الطبرى بلفظه (١١/٣٨١) عن الضحاك .

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٠)، والطبري في تفسيره (٣١٨/٥).

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٧٨)، والطبري في تفسيره (١٢/ ٣٨٣) .

⁽٥) في أ: رفقته .

⁽٦) في أ: الخلائق .

باب الثاء

الثياب ـ الثواب ـ الثبات ـ الثمرات ـ ثقال ـ ثم ثقف ـ الثانى المثانى الثنى ـ الثرى تفسير «الثياب» على أربعة أوجه:

القلب _ القميص من النار _ الرداء _ الثياب بعينه

فوجه منها، الثياب يعنى: القلب^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿وَثِيَابُكَ فَطَغِرُ﴾ [٤] يعنى: قلبك فطهر من الخيانة، وأصلح نفسك، وليس الثياب التى يلبسها، وهذا قول مجاهد. وقال قتادة: كانت العرب تقول: هو نقى الثياب، أى: لم يتدنس بالمعاصى، كما قيل:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ

والوجه الثانى، الثياب يعنى به: القميص (من النار»(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ فَالَّذِينَ كُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾ [١٩].

والوجه الثالث، الثياب: الرداء (٣)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱللِّسَــَآءِ ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ ﴿ جُنَاحٌ أَن يَضَعْرَ ثِيَابَهُ ﴾ [٦٠] يعنى: الرداء عند الغريب (٤) ومشاهدته لهن.

والوجه الرابع، الثياب: الثياب المعروف (٥)؛ قوله تعالى: ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضَّرٌ ﴾ [٥٨]، وكقوله تعالى في سورة النور: ﴿ وَجِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ ٱلظَّهِبَرَةِ ﴾ [٥٨]، ونحوه كثير.

تفسير «الثواب» على خمسة أوجه:

الجزاء _ الفتح والغنيمة _ الوعد _ الزيادة _ المنفعة

فوجه منها، الثواب بمعنى: الجزاء (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿ غَيْرٌ ثُوَّابًا ﴾ [الكهف: ٣١] يعنى: نعم الجزاء، [٤٤] يعنى: نعم الجزاء،

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٤٥)، والبغوي في تفسيره (٤١٣/٤) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۲۸۰)، ورواه الطبرى بمعناه في تفسيره (۹/ ١٢٥).

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/۳۵)، ورواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۹/۹۳ – ۳۵۰) عن عبد الله، وابن مسعود، وسعيد بن جبير .

⁽٤) في أ: القريب .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/٣٧٤)، والبغوى في تفسيره (٤/٠٤٤).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٦١)، ورواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٨/ ٢٢١) .

ونحوه كثير.

والوجه الثاني، الثواب: الفتح والغنيمة والراحة (١٠)؛ قوله تعالى في سوة آل عمران: ﴿ فَنَالَنَهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنِّيا﴾ [١٤٨] أي: الفتح، والغنيمة، والراحة.

والوجه الثالث، الثواب: الوعد؛ قوله تعالى: ﴿فَأَتْنَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواۤ﴾ أى: فوعدهم الله بما قالوا: ﴿جَنَّاتِ﴾ [المائدة: ٨٥].

والوجه الرابع، الثواب يعنى: الزيادة؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَأَثُبُكُمْ عَمَّا بِغَمِّ الْمَتَلِ عَمَا عَلَى غَم؛ يعنى: غم خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة.

والوجه الخامس، الثواب: المنفعة (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ وَالوَجه الخامس، الثواب: المنفعة (١٣٤ أَيَكَ وَالْآخِرَةِ ﴾ [١٣٤] يعنى: منفعة الدنيا والآخرة، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِدِ مِنهَا ﴾ أى: منفعة الدنيا ﴿وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ الدُّنيَا الْآخِرة.

تفسير «الثبات»^(٣) على ستة أوجه:

البشارة _ الثبات على شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله _

التلقين - الجماعات - الحبس - الثبات بعينه

فوجه منها، الثبات بمعنى: البشارة (٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى اَلْمَلَئَئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمٌ فَثَيِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوأً﴾ [١٢] بمعنى: بشروهم. ويقال: انصروهم.

والوجه الثانى، النبات: التثبت على (٥) شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿ يُثَيِّتُ اللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ يعنى: يلقنهم شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿ بِٱلْقَوْلِ ٱلشَّابِ ﴾ [٢٧]: شهادة أن لا إله إلا الله.

والوجه الثالث، الثبات بمعنى: التلقين؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٤ – ٤٢٥)، والبغوي في تفسيره (١/ ٣٦٠) .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٥٧٤)، والطبري في تفسيره (٣/ ٤٦٠) .

⁽٣) وهو ضد الزوال. وقد ثبت يثبت فهو ثابت. ورجل ثبت وثبيت فى الحرب. والإثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود، نحو: أثبت الله كذا، وتارة لما يثبت بالحكم فيقال: أثبت الحاكم عليه كذا، أو ثبته. وتارة لما يكون بالقول سواء كان صدقًا أو كذبًا. فيقال: أثبت التوحيد وصدق النبوة، وفلان أثبت مع الله إلهًا آخر. ينظر البصائر (٢/ ٣٤٧).

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٠٤)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٢٣٤ - ٢٣٥) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٥٥٤)، والبغوي في تفسيره (٣/ ٣٣).

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٢٧] يعني: يلقنهم الشهادة.

والوجه الرابع، الثبات بمعنى: الجماعات(١) ؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَّاتٍ أَوِ ٱنْفِرُواْ جَمِيعًا ﴾ [٧١] يعنى: جماعات.

والوجه الخامس، ليثبتوك: ليحبسوك(٢) ؛ قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ يَمُّكُمُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُشِرُّوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ ﴾ [٣٠] يعنى: ليحبسوك سجنًا.

والوجه السادس، هو الثبات بعينه (٣) ؛ قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿ وَيُثَيِّتُ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [١١] يعنى: ويشتد الرمل حتى تثبت أقدامهم، ونحوه في سورة الحجرات: ﴿ فَتَبَيَّنُواْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًا بِجَهَالَةِ ﴾ [٦] على قراءة فتثبتوا.

تفسير «الثمرات» (٤) على أربعة أوجه:

الثمر مضمومًا: المال ـ الثمر: الفواكه ـ الأولاد على قول بعض المفسرين رزق النحل من النَّوْر والورد

فوجه منها، الثمر - مضمومًا-: هو المال(٥) ؛ قوله تعالى: ﴿وَكَاكَ لَهُمْ ثُمُّ ﴾ [الكهف: ٣٤] يعنى: المال، على قراءة من يقرأها بالضم.

والوجه الثاني، الثمرات: الفواكه بعينها (٦) ؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ وَمِن ثُمَرُتِ اَلنَّخِيلِ وَٱلأَعْنَبِ نَنَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَّرًا﴾ [٦٧] يعني: من فواكه النخيل والأعناب، وقوله

وأثمر القومَ: أطعمهم من الثمار. وفي كلامهم: من أطعم ولم يثمر كان كمن صلى العشاء ولم

إذا النضيفان جاءوا قم فقدم وإن أطبعهمت أقبوامها كسرامها فمن لم يثمر الضيفان بخلًا ينظر البصائر (٢/ ٣٣٩-٣٤) .

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٧٢١)، والبغوي في تفسيره (٣/ ١٦٢) .

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٦١٦)، والطبري في تفسيره (٦٠٨/٧) .

وفيه يقول الشاعر:

إلىهم ما تيسسر ثم آثس فبعد الأكبل أكرمهم وأثمر كمن صلى العشاء وليس يوتر

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٥١)، والكشاف للزمخشري (١/ ٥٣٢) .

ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢١٥)، والبغوي في تفسيره (٢٤٤/٢) .

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٣٦٠)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٢٣٤) .

⁽٤) والِثمر في الأصل: اسم لكل ما يتطعم من أحمال الشجر، الواحدة: ثمرة، والثَّمَار نحوه. والثُّمُر هو الثَّمَارِ. وقيل: هو جمعه. ويكني به عن المال المستفاد، ويقال: ثَمَّرَ الله ماله، أي: كثره. ويقال لكل نفع يصدر عن شيء: ثمرته؛ كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح، وثمرة العمل الصالح الجنة. وثمرة السوط: عُقَد أطرافه تشبيها بالثمر في الهيئة والتدلي عنه، كتدلي الثمر عن الشجرة .

ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ ﴾ [١٥٥] يقول: الأولاد الصغار.

والوجه الرابع، الثمرات يعنى: رزق النحل من النَّوْر والورد خاصة (٢) ؛ قوله تعالى: ﴿ثُمُّ كُلِي مِن كُلِّ اَلثَّمَرَٰتِ﴾ [النحل: ٦٩] يعنى: النور والورد خاصة.

تفسير «الثقال والثقل»^(٣) على عشرة أوجه:

الزاد ـ الكنوز والأموات ـ الشدة العظيمة ـ العظيم في القدر ـ الترجيح ـ الأوزار الثقل بعينه ـ الركون ـ الشيوخ والمعيل ـ الجن والإنس

فوجه منها، الأثقال بمعنى: الزاد والمتاع (٤) ؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ وَتَحْمِلُ النَّمَ اللهُ يَسْقِ الْأَنفُسِ ﴾ [٧]. أَنْقَالَكُمُ اللهُ يعنى: أمتعتكم وزادكم ﴿ إِلَى بَلَدِ لَمْ تَكُونُواْ بَكِلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِ ٱلْأَنفُسِ ﴾ [٧]. والوجه الثانى، الأثقال: الكنوز والأموات (٥) ؛ قوله تعالى فى سورة الزلزلة: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالُهَا ﴾ [٢] أى: كنوزها وأمواتها.

والوجه الثالث، الثقيل: الشديد^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ وَرَآءَهُمْ وَرَآءَهُمْ وَرَآءَهُمْ وَرَآءَهُمْ وَرَآءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءَهُمْ وَرَاّءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاّءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُ وَرَاءُهُمْ وَاللّهُ وَرَاءُ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُهُمْ وَرَاءُ وَرَاءُهُمُ وَرَاءُهُمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالْعَلَاقُ وَرَاءُهُمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَالِمُ وَالْعَلَاقُ وَلَا لَا يَعْلَعُلُوا وَالْعَلِقُولُ وَرَاءُونُونُ وَرَاءُهُمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَالِمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَلَا مُعْلِمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلِمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعُلِمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعُلُولُ وَالْعُلِمُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُ وَالْعَلَاقُولُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعَلِمُ وَالْعُلِمُ والْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلْمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُلِمُ وَالْعُ

والوجه الرابع، الثقيل: العظيم في القدر والجلال؛ قوله تعالى في سورة المزمل: ﴿إِنَّا سُئُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [٥] أي: عظيمًا في القدر. قال الحسن: العمل به. وقال مجاهد: الحلال والحرام.

والوجه الخامس، الثقل: الرجحان؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿فَمَن تُقُلُّتُ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ١٣٠)، والكشاف للزمخشري (٢٠٦/١) .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٦١٨/٢).

 ⁽٣) اعلم أن الثقل والخفة متقابلان، فكل ما يترجح على ما يوزن أو يقدر به يقال: هو ثقيل. وأصله فى الأجسام، ثم يقال فى المعانى، نحو: أثقله الغرم والوزر. قال تعالى: ﴿ أَمْ تَسَّعُلُهُمْ أَجُرًا فَهُم مِن مَغْرَمِ مُنْ مُغْرَمِ أَمْ أَنْ فَكُورُ الطور: ٤٠]. والثقيل يستعمل تارة فى الذم، وهو أكثر فى التعارف، وتارة فى المدح؛ نحو قول الشاعر:

تخف الأرض إما بِنْتَ عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلًا حللت بمستقر العز منها فتمنع جانبيها أن يميلا ينظر البصائر (٢/ ٣٣٤).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٦٢) .

 ⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٧٨٣)، ورواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (١٢/ ٢٥٩) عن ابن عباس،
 ومجاهد .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٤٣١)، والكشاف للزمخشري (٤/ ٦٧٥) .

مَوَزِينُهُ﴾ [١٠٢] أي: رجحت في الوزن. ونحوه كثير.

والوجه السادس، أثقالًا يعنى: أوزارًا (١) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿ وَلَيَحْمِلُكَ أَنْقَالُهُمْ ﴾ [١٣] يعنى: أوزارًا مع أوزارهم. ﴿ وَأَنْقَالُا مَعَ أَتْقَالِهِمْ ﴾ [١٣] يعنى: أوزارًا مع أوزارهم. والوجه السابع، الثقل بعينه (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾ يعنى: بالماء ﴿ سُقِنَكُ لِبَلَدِ مَيِّتِ ﴾ [٧٥] ، وقوله فيها: ﴿ فَلَمَّا أَنْقَلَت ﴾ [الأعراف: ١٨٩] يعنى: ثقل الولد فى بطنها. ويقال: استبان حملها.

والوجه الثامن، الثقل: الركون (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُورُ الْفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّأَرْضِ ﴾ [٣٨] يعنى: ركنتم إلى طيب المدينة والجلوس بها.

والوجه التاسع، الثقال: الشيوخ وأصحاب العيال^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَـالًا﴾ [٤١] يعنى بـ «الثقال»: الشيوخ.

والوجه العاشر، الثقلان: الجن والإنس^(ه) ؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهُ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١] يعنى: الجن والإنس.

تفسير «ثم»^(٦) على وجهين:

بمعنى: الواو ـ «ثم» بعينه

فوجه منهما، «ثم» بمعنى: الواو ؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدُ عَلَى مَا يَعْمُونَ ﴾ [الأعراف: يَعْمُونَ عَلَى اَلْمَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٧] يعنى: واستوى على العرش.

والوجه الثانى، «ثم» بعينه: للاستقبال؛ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَالِكَ وَأَصْلَحُواْ ﴾ [النحل: ١١٩] الآية، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَفْنَا ٱلْكِئَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢]، ونحوه كثير.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ٤٦٣)، والطبرى في تفسيره (١٢٦/١٠) .

⁽۲) ينظر: الكشَّاف للزمخشري (۲/۱۱۱)، والبغوى في تفسيره (۲/۱٦۷) .

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٧١)، والبغوى في تفسيره (٢/ ٢٩٢) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٩٦)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٢٧٢) .

⁽٥) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٢٧١)، والكشاف للزمخشري (٤٤٨/٤) .

⁽٦) هي حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده عما قبله، إما تأخيرًا بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع. وثُمَّت: لغة فيه. ينظر البصائر (٢/ ٣٤٤).

تفسير «ثقفوا» على ثلاثة أوجه:

وجدوا ـ غلبوا ـ أسروا

فوجه منها، ثقفوا يعنى: وجدوا^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾ أى: جعلت عليهم الجزية أينما ثقفوا: وجدوا، لا يقدرون أن يقوموا^(۲) مع المؤمنين ﴿إِلَّا بِحَبَّلِ مِّنَ اللَّهِ﴾ [١١١]: الإيمان، وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ مَيْنُ ثَلِغَنْنُوهُمْ ﴾ [١٩١] أى: حيث وجدتموهم.

والوجه الثانى، ثقفوا: غلبوا^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿إِن يَثَقَنُوكُمْ﴾ أى: يغلبوكم (٤) ﴿يَكُونُواْ لَكُمْ أَعَدَآءُ﴾ [الممتحنة: ٢] في القتل.

والوجه الثالث، ثقف، أي: أسر^(٥)؛ قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿ فَإِمَّا لَثَقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرَّبِ ﴾ يعنى: من وراءهم.

تفسير «الثاني» على أربعة أوجه:

الكبر والإعراض ـ ثاني العدد ـ المثاني ـ الإخفاء والكتمان

فوجه منها، ثاني يعني: من الكبر^(١) ؛ قوله تعالى: ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ [الحج: ٩] يعني: يلوى عنقه، يعني: مستكبرًا.

والوجه الثالث، مثانى؛ مما يثنى (^) ؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَالَيْنَكَ سَبَعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِ ﴾ [الحجر: ٨٧]: مما يثنى في كل ركعة.

والوجه الرابع، المثاني: الكتمان والإخفاء (٩)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ وَالْوَجِهِ الرابِع، المثاني: الكتمان والإخفاء (٩) يعنى: يخفون العداوة في صدورهم.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٤٢)، والطبرى في تفسيره (٣/ ٣٩٤).

⁽٢) في أ: يقيموا .

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (١٣/٤)، والبغوي في تفسيره (٣٣٠/٤) .

⁽٤) في أ: يغلبوا عليكم .

⁽٥) ينظر: الكشَّاف للزمْخشري (٢/ ٢٣٠)، والطبري في تفسيره (٦/ ٢٧٠) .

⁽٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ١٤٦)، والبغوي في تفسيره (٣/ ٢٧٦).

⁽٧) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٧٢)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٢٩٢).

⁽٨) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٦ – ٥٧).

⁽٩) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٧٣) .

باب الجيم

جنة ـ جار ـ جبال ـ جناح ـ جذوة ـ جميل ـ جعل ـ جبار ـ جدال ـ جهاد ـ جحيم جنود ـ جيب ـ جنب ـ جنب ـ جسد ـ جمال ـ جناح ـ جديد ـ جاثية ـ جرم ـ جزء تفسير «الجنة» على تسعة أوجه:

التوحيد ـ البستان في الدنيا ـ دار الثواب ـ الجن بكسر الجيم ـ الجنون ـ الجنين ـ الستر ـ الستر ـ البحان: الحية ـ الجني: القطف

فوجه منها، الجنة يعنى: التوحيد؛ قوله تعالى: ﴿ وَاللّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِى مَن يَشَآهُ إِلَى صِرَطِ مُسْنَقِيمٍ لِللَّذِينَ آحَسَنُوا الْمُسْنَى وَزِبَادَةٌ وَلا يَرْهَنَ وُجُوهَهُمْ فَكَرٌ وَلا ذِلَةٌ أُولَتِهِكَ أَحْمَبُ لَكُمْ اللَّهُ الللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا ا

والوجه الثالث، دار الثواب (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة (ق): ﴿وَأُزْلِفَتِ اَلْجَنَةُ لِلْمُنَقِينَ﴾ [٣١]، [الشعراء: ٩٠]، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَجَنَّةٍ عَهْمُهَا ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَتُ ﴾ [١٣٣]، ونظائرها كثير.

والوجه الرابع، الجنة - بكسر الجيم - يعنى: الجن؛ قوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ ﴾ يعنى: من الجن ﴿ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٣]. نظيره فى سورة هود [١٩]، ونحوه كثير.

والوجه الخامس، الجنة: الجنون^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿أَمَّ يَقُولُونَ بِهِ عِنَّهُۗ﴾ [المؤمنون: ٧٠] يعنى به: الجنون.

والوجه السادس، أجنة يعنى: الجنين^(٤) ؛ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أَمْهَا لِكُمْ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمِ

والوجه السابع، جَنَّ : أي ستر؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَّاً كَوْكَبَا ﴾ [٧٦].

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (۲/۷۲۰ - ۷۲۱) .

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۳/ ٤٣٥ - ٤٣٦) .

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ٣١٣).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٥٣/٤) .

والوجه الثامن، الجان يعنى: الحية (١) ؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا لَءَاهَا لَءَاهَا لَءَاهَا لَءَاهَا لَءَاهَا لَعَنَى: حية.

والوجه التاسع، الجَنْي يعني: القطف (٢) ؛ قوله تعالِي: ﴿وَبَحَنَى ٱلْجَنَّنَيْنِ دَانِ﴾ [الرحمن: ٥٤] ، وقوله تعالى: ﴿رُطَبًا جَنِيًا﴾ [مريم: ٢٥].

تفسير «الجار»^(۳) على ستة أوجه:

المعين ـ الأمن ـ القضاء ـ التضرع ـ الجار(٤) بعينه ـ السارى

فوجه منها، الجار: المعين^(ه) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال – إخبارًا عن إبليس – قوله: ﴿وَإِنِّ جَارٌ لَكُمُّ ۗ [٤٨]: أى معين لكم.

والوجه الثاني، استجار: استأمن (٦) ؛ قوله تعالى في سورة براءة: ﴿وَإِنَّ أَحَدُ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اَسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ﴾ [٦] يعني: فأمنه.

والوجه الثالث، يجير بمعنى: يقضى؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجُكَارُ عَلَيْهِ﴾ [٨٨] أى: يَقْضِى ولا يُقْضَى عليه.

والوجه الرابع، يجأر بمعنى: يتضرع (٧)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿حَتَّىٰ إِنَّا مُتَرَفِهِم بِٱلْفَدَابِ﴾ بالسيف يوم بدر ﴿إِذَا هُمَّ يَجْنُرُونَ﴾ يعنى: يجزعون (٨) ويتضرعون. ﴿لَا تَجْنُرُوا ٱلْيُومِ ﴾ [٦٤، ٦٤] أى: لا تجزعوا ولا تتضرعوا.

والوجه الخامس، الجار هو: المجاور بعينه (٩) ؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُــرَبَيَ ـ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٤٥) .

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٧٤) .

⁽٣) والجار من الأسماء المتضايفة؛ فإن الجار لا يكون جارًا لغيره إلا وذلك الغير جار له كالأخ والصديق.

ولما استعظم حق الجار عقلًا وشرعًا عبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار كقوله: ﴿وَاَلْجَارِ ذِى اَلْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء: ٣٦] وباعتبار القرب قيل: جار عن الطريق. ثم جعل ذلك أصلًا في كل عدول عن الحق فبني منه الجور. قال تعالى: ﴿وَمِنْهَا جَارِبُ النحل: ٩] أي: عادل عن المحجة. وقيل: الجائر من الناس: الممتنع من التزام ما أمر به الشرع. ينظر البصائر (٣٥٨/٢).

⁽٤) في أ: المجاور .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٥٤).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٧٠).

⁽۷) رواه الطبري بلفظه في تفسيره (۹/ ۲۲۸ – ۲۲۹) عن الربيع بن أنس .

⁽٨) في أ: يفزعون .

⁽٩) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٥٠٩).

وَٱلْجِارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] ، ونحوه.

والوجه السادس، الزورق والسارى^(۱) ؛ قوله تعالى فى سورة الذاريات: ﴿فَالْجَنْرِيَـٰنِ يُسْرَا﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ اللَّهُ الْكَاتُـُ﴾ [الرحمن: ٢٤]، ونحوه كثير.

تفسير «الجبال» على ثلاثة أوجه:

البرد _ الجبال: أربعة أجبل _ الجبال: هي الجبال كلها

فوجه منها، الجبال بمعنى: البرد^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِهَا مِنْ بَرَدِ﴾ [٤٣] يعنى: مجتمع البرد فى الهواء كالجبال.

والوجه الثانى، الجبال: أربعة أجبل (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَخُذَ أَرْبَعَةُ مِنَ الطَّنِرِ فَصُرِّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْبَلِ عَنَهُنَّ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] يعنى: أربعة أجبل.

والوجه الثالث، الجبال كلها^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلِجْبَالَ أَوْتَادُا﴾ [النبأ: ٧]، وكقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآهُ مَوْرًا وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيِّرًا﴾ [الطور: ٩، ١٠]؛ وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧] ونحوه كثير.

تفسير «جذوة» على ثلاثة أوجه:

قطعة من النار ـ المنقوص والمقطوع (٥) ـ الكسر

فوجه منها، جذوة: قطعة من النار^(٦) ؛ كقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿لَعَلِيَّ مَاتِيكُمْ مِنْهَــَا بِخَبَرِ أَوْ جَهِذْوَةِ مِنِكَ النّـارِ﴾ [٢٩] أى: قطعة من النار.

والوجه الثاني، الجذوة: النقصان والقطع^(۷)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿عَطَّأَةُ غَيْرُ مُخذُوذِ﴾ [١٠٨] يعني: غير منقوص، ولا مقطوع.

والوجه الثالث، الجذ^(٨): الكسر^(٩) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَذًا إِلَّا كَبِيرًا لَمُنْمَ﴾ [٥٨] أى كِسَرًا.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/٢٦٩). وفي أ: الساير .

⁽۲) ينظر: الكشاف للزمخشري (۳/۲٤٦) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٤٨).

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢١/ ٣٩٧).

⁽٥) في أ: النقصان .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٤٤) .

⁽٧) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٤٠٣) .

⁽٨) في أ: الجذوة .

⁽٩) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٤٨) .

تفسير «الجناح» على وجهين:

الجناح: الجانب ـ الجناح بعينه

فوجه منهما، الجناح يعنى: الجانب^(۱) ؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ أى: ألن جناحك ﴿لِمَنِ ٱنْبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢١٥] ، وكقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَاَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨].

والوجه الثانى، الجناح بعينه (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا طَآيِرِ يَطِيرُ عِلْمِرُ عِلْمِرُ عِلْمِرُ بِجَنَاحَيْدِ﴾ [٣٨]، وكقوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَتَهِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيَ ٱجْنِحَةِ ﴾ [١] يعنى به: الريش.

تفسير «الجميل» على وجهين:

الجميل: الذي الشكوى فيه ـ الجميل: الحسن

فوجه منهما، الجميل: الصبر (٣) الذي ليس فيه شكوى؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ فَصَبِّرٌ جَمِيلٌ ﴾ [١٨] يعنى: لا شكوى فيه، مثلها فيها [يوسف: ٨٣]، ونظيرها في سورة «سأل سائل»: ﴿ فَآمَيْرَ صَبِرًا جَمِيلًا ﴾ [٥].

والوجه الثاني، الجميل: الحسن (٤) ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَسَرِّجُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [٤٩] أي: حسنًا على موجب الشرع، وأمثاله كثير.

تفسير «جعلوا» على وجهين:

وصفوا ـ فعلوا

فوجه منهما، جعلوا يعنى: وصفوا الله -عز وجل- فذلك قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكًا اللَّهِ أَلَكُ اللِّهِ أَلَكُ اللَّهِ أَلَكُ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ ال

والوجه الثاني، جعلوا يعنى: فعلوا^(٥)؛ كقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿قُلُ أَرَءَيْتُهُ مَّا اَنَــُو مَّا اَلَــُهُ لَكُمُ مِّرِنَ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُهُ مِّنَهُ حَرَامًا وَحَلَلًا﴾ [٥٩] أى: فعلتم.

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٨).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٦٤).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٤١٥) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٣٦) .

⁽٥) رواه الطبري بمعناه في تفسيره (٦/ ٥٧١).

تفسير «جعل» على ثلاثة أوجه:

قال _ خلق _ سمى

فوجه منها، جعل يعنى: قال، قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [٣] يعنى: إنا قلناه قرآنًا عربيًّا، وأمثاله كثير فى القرآن.

والوجه الثاني، جعل: أي خلق^(۱)؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ اَلظُلُمُنَتِ وَالنَّوْرِ﴾ [۱] أي: وخلق الظلمات والنور، وأمثالها كثير.

والوجه الثالث، جعلناكم: سميناكم ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَنَكُمُ اللَّهُ وَسَطًّا ﴾ [١٤٣] أى: سميناكم؛ ونحوه كثير.

تفسير «الجبار»^(۲) على أربعة أوجه:

القهار _ القتال _ الطويل والقوة _ المتكبر

فوجه منها، الجبار بمعنى: القهار (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿الْعَـزِيزُ الْجَبَّارُ﴾ [٢٣]: القهار هو الله عز وجل، يعنى: القهار لخلقه لما أراد، وقال تعالى للنبى

(۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۸۳) .

قد جبر الدين الإله فجبر

وقيل: الثانى تأكيد للأول، أى: قصد جبره فتمم جبره. وقد يستعمل الجبر فى الإصلاح المجرد، كقول أمير المؤمنين على: يا جابر كل كسير، ومسهل كل عسير. ومنه قولهم للخبز: جابر بن حبة. ويستعمل تارة فى القهر المجرد نحو قوله ﷺ: (لا جبر ولا تفويض) .

والجبر في الحساب: إلحاق شيء به إصلاحًا لما يريد إصلاحه. وسمى السلطان جبرًا كقول الشاعر:

وانعم صباحا أيها الجبر

لقهره الناس على ما يريده أو لإصلاح أمورهم. والإجبار في الأصل: حمل الغير على أن يجبر الأمر، لكن تعورف في الإكراه المجرد فقيل: أجبرته على كذا، كقولك: أكرهته. وسمى الذين يَدَّعُون أن الله يكره العباد على المعاصى في عرف المتكلمين: مُجَبِّرة. وفي قول المتقدمين: جَبَرِية وجَبْرِية. والجبار في حق الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها. وهذا لا يقال إلا على طريق الذم. وما في الحديث: (ضرس الكافر في النار مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعًا بذراع الجبار) قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك، الذي يقال له ذراع الشاه. والجبار - كغراب -: الهدر في الديات، والساقط من الأرش. قال: وشيادن وجسهم نهار وخده المغض جملسار وخده المغض جملسار وخده المغض جملسار ينظر البصائر (٢١٠/٣٦١).

(٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٢٧/٤) .

⁽٢) والمادة موضوعة لإصلاح الشيء بضرب من القهر. يقال: جبرته فانجبر واجتبر. وقد قيل: جبرته فجبر، قال الشاعر:

ﷺ: ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِحَبَّارِّ﴾ [ق: ٤٥] يعنى: بقهار مسلط؛ فتقهرهم على الإسلام.

والوجه الثانى، الجبار يعنى: القتال فى غير حق^(۱) ؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُم جَبَارِينَ ﴾ [۱۳۰] يقول: إذا أخذتم أخذتم جبارين: قتالين، كفعل الجبابرة؛ وقوله تعالى فى سورة القصص [حاكيا القول] لموسى: ﴿ إِن تُرِيدُ إِلّا أَن تَكُونَ جَبَارِ ﴾ [۱۹] يعنى: قتالًا، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى كَلّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [70] يعنى: قتالًا فى غير حق.

والوجه الثالث، الجبار: في الطَّول والعظم والقوة (٢) ؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [٢٢] يعنون: في الطول والقوة.

والوجه الرابع، الجبار هو: المتكبر (۳)؛ قوله تعالى فى سورة مريم - ليحيى بن زكريا -: ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا ﴾ ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا ﴾ [18] ، وكقوله تعالى فى ذكر عيسى -عليه السلام -: ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا ﴾ [مريم: ٣٢] يعنى: متكبرًا.

تفسير «الجدال» (٤) على ثلاثة أوجه:

الخصومة _ المراء _ الدعاء

فوجه منها، الجدال: الخصومة (٥) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَهُمْ اللهِ وَقَالَ تَعَالَى فَى سورة هود - يُجُدِلُونَ فِى اللّهِ وَقَالَ تَعَالَى فَى سورة هود - لإبراهيم -: ﴿يُجُدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤] يعنى: يخاصمنا، وقال تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَجَدَلُوا بِالبَطِلِ ﴾ [غافر: ٥] يعنى: وخاصموا بالباطل، وقال تعالى فى سورة الحج: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجُدِلُ فِي اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ ﴾ [الحج: ٣، ٨]، [لقمان: ٢٠]: يخاصم فى الله.

والوجه الثانى، الجدال: المراء (٢٠)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا جِـدَالَ فِى الوجه الثانى، الجدال: المراء فى الحج؛ وقال تعالى فى سورة هود: ﴿قَالُواْ يَننُوحُ قَدُ جَندُلْتَنَا فَأَكُثُرُتَ جِدَالَنَا﴾ [٣٢] يقول: ماريتنا فأكثرت مراءنا، وقال تعالى فى سورة «حم

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٩٤).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۲٥).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٩٠) .

⁽٤) وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة. وأصله من «جَدَل الحبل»: أحكم فتله؛ كأن كلا من المتجادلين يفتل الآخر عن رأيه. ينظر البصائر (٣٧٣/٢) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١١) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ١٧٣) .

ب الجيم

المؤمن»: ﴿مَا يُجَدِلُ فِي ءَايَتِ اللّهِ ﴾ [غافر: ٤] يعنى: يمارى، ونحوه كثير. والوجه الثالث، الجدال: الدعاء (١)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَجَدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [١٢٥].

تفسير «الجهاد» على ثلاثة أوجه:

الجهاد بالقول ـ والقتال بالسلاح ـ والجهاد بالعمل

فوجه منها، الجهاد بالقول (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ وَجَهِدَهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [٥٦] يعنى: بالقول جهادًا كبيرًا، وكقوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّيِيُّ جَهِدِ الصَّفَارَ وَالمُنْفِقِينَ ﴾ [٧٧]: وجاهد المنافقين بالقول، مثلها فى سورة التحريم [٩]. والوجه الثانى، الجهاد بالسلاح (٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ لا يَسْتَوِى الْقَعِدُونَ مِنَ الشَّرِ وَاللَّبُهُودُونَ ﴾ [٩٥] يعنى: الذين يقاتلون فى سبيل الله بالسلاح، وكقوله تعالى: ﴿ وَفَضَلَ اللهُ اللهُ بالسلاح، وكقوله تعالى: ﴿ وَفَضَلَ اللهُ اللَّهُ المُجَهِدِينَ عَلَى الْقَعِدِينَ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ [٩٥] ، مثلها فى سورة الصف: ﴿ وَتَهَلَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الل

والوجه الثالث، الجهاد: العمل (٤) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَمَن جَهَدَ فَإِنَّمَا يُجَهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ [7] يعنى: ومن يعمل الخير فإنما يعمل لنفسه، أى: له نفع ذلك، وقال تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ جَهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾ [79]، مثلها فى سورة الحج: ﴿وَالَّذِينَ جَهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾ [79]، مثلها فى سورة الحج: ﴿وَاجَمْهِدُوا فِي اللَّهِ حَقّ جِهَادِهِ ﴾ [٧٨] يعنى: واعملوا لله عز وجل.

تفسير «الجحيم» على وجهين:

الأتون الذي بناه نمرود لإبراهيم ـ النار التي وعدها الله -تعالى - الكافرين فوجه منهما، الجحيم: الأتون في الدنيا^(٥) الذي بناه نمرود - لعنه الله - لإبراهيم عليه السلام؛ قوله تعالى: ﴿قَالُوا اَبْنُوا لَهُم بُلْيَكُنَا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٩٧] يعنى: في الأتون.

والوجه الثانى، الجحيم: النار التى وعدها الله للكافرين^(١)؛ قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَمِيمِ﴾ [الانفطار: ١٤]، ونظائرها كثيرة.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۹۰) .

⁽۲) ينظر: الكشاف للزمخشري (۲/ ۲۹۰)، والبغوى في تفسيره (۲/ ۳۱۱) .

⁽۳) ینظر: الطبری فی تفسیره (۲۲۹/٤) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٦١) .

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٠/ ٥٠٤).

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٢/ ٤٨١) .

تفسير «الجنود» على خمسة أوجه:

الملائكة _ الرسل _ الذرية _ الجموع _ الناصر

فوجه منها، الجنود: هم الملائكة (١)؛ قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر: ٣١] يعنى: ملائكة ربك الزبانية.

والوجه الثاني، الجند: الرسل والمؤمنون (٢) ؛ قوله تعالى في سورة «والصافات»: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَمُتُمُ ٱلْغَلِبُونَ ﴾ [١٧٣] يعني: رسلنا والمؤمنين هم الغالبون بالحجة.

والوجه الثالث، الجنود يعنى: الذرية (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَيَحْنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [٩٥] يعنى: ذرية إبليس، وهم الشياطين.

والوجه الرابع، الجنود: الجموع^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ فَلَنَاأَيْبِنَهُم بِجُنُودِ لَا فِي سورة النمل: ﴿ فَلَنَاأَيْبَنَهُم بِجُنُودِ لَا فِي سورة البروج: ﴿ هَلَ فَيَم بِهَا ﴾ [٣٧] يعنى: بجموع لا طاقة لهم بها، وكقوله تعالى فى سورة البروج: ﴿ هَلَ أَنَكَ حَدِيثُ ٱلجُنُودِ ﴾ [١٧] يعنى: الجموع، مثلها فى سورة القصص: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَنَكُنَ وَجُنُودَهُمَا ﴾ [٨]: أى جموعهما.

والوجه الخامس، الجند: الناصر (٥)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شُرُّ مُكَانَا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [٧٥] أي: ناصرًا.

تفسير «الجيب» على وجهين:

الصدر ـ الإبط

فوجه منهما، الجيب بمعنى: الصدر (٢)؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿ وَلَيْضَرِيْنَ بِخُمُرِهِنَّ عِلْمُومِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١] يعنى: على صدورهن.

والوجه الثانى، الجيب: الإبط؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكُ فِى جَيْبِكَ﴾ [القصص: ٣٦] أى: في إبطك.

ینظر: البغوی فی تفسیره (٤١٧/٤) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٦/٤) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٩١).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/١/٤) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٠٧) .

⁽٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٣١) .

تفسير «الجنب»^(۱) على ستة أوجه:

الطاعة _ السفر _ القلب _ البعد _ الجنب بعينه _ الجهة

فوجه منها، الجنب بمعنى: الطاعة (٢٠)؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿ بَحَسَرَتَكَ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٦] أي: في طاعة الله.

والوجه الثاني، الجنب: السفر (٣) ؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَالصَّاحِبِ بِٱلْجَنْكِ﴾ [٣٦]: الرفيق في السفر، وقيل: المرأة في البيت.

والوجه الثالث، الجانب: القلب(٤) ؛ قوله تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿وَنَا إِمِانِيةٍ ﴾ [٨٣] أي: تباعد بقلبه عن الإيمان.

والوجه الرابع: الجنب: البعد (٥)؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿ فَبَصُرَتَ بِدِ، عَن جُنُبٍ ﴾ [النساء: ٣٦] ومنه الجنابة.

(۱) وأصله الجارحة. وجمعه: جنوب، ثم يستعار في الناحية التي تليها، كعادتهم في استعارة سائر الجوارح كذلك، نحو اليمين والشمال. وقيل: جنب الحائط وجانبه. و ﴿وَالْهَاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ [النساء: ٣٦]، أي: القريب. وقيل: كناية عن المرأة، وقيل: عن الرفيق في السفر. وقوله: ﴿وَالْجَنْبِ اللّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: في أمره وحده الذي حده لنا. وسار جنبيه وجنابيه وجنابيه، أي جانبه. وجَنَبْتُهُ: أصبت جنبه، نحو: كَبَدته ورَأَسْته. وجُنِبَ، بمعنى: اشتكى جنبه، نحو: كُبِدَ وفُئِدَ .

وبنى الفعل من الجنب على وجهين: أحدهما: الذهاب عن ناحيته، والثانى: الذهاب إليه. فالأول نحو: جنبته واجتنبته، قيل: ومنه الجار الجنب، أى: البعيد، قال:

فلا تحرمَنُى نائلا عن جناية

أى: عن بعد نسب [و] غربة وقوله تعالى: ﴿ وَآجَتَ نِبُواْ الطَّلَغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] عبارة عن تركهم إياها، ﴿ فَأَجْتَبُوهُ لَمَلَكُمْ ثَمْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] وذلك أبلغ من قولك: اتركوه. وجُنِبَ بنو فلان كُعْنى، إذا لم يكن في إبلهم لبن. وجُنِبَ فلان خيرًا وجنب شرًّا، وإذا أطلق فقيل: جنب فلان، فمعناه: أبعد عن الخير، وذلك يقال في الدعاء وفي الخبر. قال تعالى: ﴿ وَاجْنَبُ وَبَنِيَّ أَن نَعْبُدُ ٱلأَصْنَامُ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] الخير، وذلك يقال في الدعاء وفي الخبر. قال تعالى: ﴿ وَاجْنَبُ الفرس: جعلته جنيبًا، كأنما سأله أن يقوده عن من «جنبته الشرك بألطاف منه وأسباب خفية. والتجنيب: الروح في الرَّجُلين، وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خِلقة. وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنبُا ﴾ [المائدة: ٢] أي: أصابتكم الجنابة. وذلك بإنزال عن الأخرى خِلقة الختانين. وقد جُنِبَ كُعُنِي وأجنب كأكرم، واجتنب، وتجنب. وسميت الجنابة بذلك لكونها سببًا لتجنب الصلاة في حكم الشرع. والجنوب يصح أن يعتبر فيها معنى المجيء من جنب الكعبة، وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه ؛ لأن المعنيين فيها موجودان. واشتق من الجنوب: جنبت الربح: هبت جنوبًا. وأجنبنا: دخلنا فيها. وجُنبنا: أصابتنا. وسحابة مجنوبة: هبت عليها الجنوب. ينظر اليصائر (٢/ ٣٩٧-٣٩٨).

- (٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١٣٧/٤).
- (٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٥٠٩/١) .
 - (٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ١٣٣) .
- (٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٩٦/٣) .

والوجه الخامس، الجَنْبُ: هو الجَنْبُ بعينه (۱) ؛ قوله تعالى في سورة «الم تنزيل السجدة»: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾ [١٦] يعنى: الجنوب بعينها، ويقال لها: الخدود. والوجه السادس، الجانب: الجهة (۲) ؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْفَرْدِيَ ﴾ [القصص: ٤٤]، و: ﴿ يَجَانِبِ ٱلْقُورِ ﴾ [القصص: ٢٤] ونحوه كما في سورة [مريم: ٥٢]، وسورة [طه: ٨٠]، وسورة [القصص: ٢٩] أي: بجهة.

تفسير «الجسد»^(۳) على وجهين:

المجسد: المصور ـ الجسد بعينه

فوجه منهما، الجسد: المجسد المصور^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿عِجُلاَ جَسَدُا فَوَرَا جَعَلَنَهُمْ جَسَدًا ﴾ [الأنبياء: ٨]. لَذُ خُوارُ ﴾ [١٤٨] أى: مجسدًا مصورًا؛ وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَنَهُمْ جَسَدًا ﴾ [الأنبياء: ٨]. والوجه الثانى، الجسد بعينه (٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَاَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ عَجَسَدًا ﴾ [ص: ٣٤] يعنى: شيطانًا. وقيل: كل ولدِهِ ميت (٢٠).

تفسير «الجمال» (٧) على ثلاثة أوجه:

الإبل ـ الجمال: الحسن ـ حبل السفن (^): هو القلس فوجه منها: الجمال - بالكسر - : الإبل (٩) ؛ قوله تعالى: ﴿حَقَّ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ

والثانى: مايصل منه إلى غيره. وعلى هذا الوجه يحمل ما صح عن النبى ﷺ أنه قال: (إن الله جميل يحب الجمال) تنبيهًا أنه يفيض الخيرات الكثيرات فيحب من يختص بذلك .

جَمُلَ ككرم، فهو جميل وجُمَال وجُمَّال على التكثير. وجامله: لم يصفه الإخاء وماسحه بالجميل. وجمالك ألا تفعل كذا، أى: لا تفعله والزم الأجمل. واعتبر من هذه المادة معنى الكثرة، فقيل لكل جماعة غير منفصلة: جملة. ومنه قيل للحساب الذى لم يفصل، والكلام الذى لم يُبَيَّنُ تفصيله: مجمل. والجميل: الشحم يذاب فيجمع ويجمل أكله. وقالت أعرابية لبنتها: تجملى وتعففى، أى: كلى الجميل واشربى العُفَافة، أى: اللبن الحليب. ينظر البصائر (٢/ ٣٩٥).

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱۰/ ٢٣٨ - ٢٤١).

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٤٨) .

 ⁽٣) وهو كالجسم إلا أنه أخص. قال الخليل: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه.
 وأيضًا فإن الجسد يقال لما له لون، والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء. ينظر البصائر (٢/ ٣٨٢).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٠١).

⁽٥) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (١٠/ ٥٨٠ – ٥٨١)، عن ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير .

⁽٦) في أ: ولده ميتًا .

⁽٧) وهو الحسن الكثير. وهو على ضربين:

جمال مختص بالإنسان في ذاته أو شخصه أو فعله .

⁽٨) في أ: جمل السفر .

⁽٩) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٥/ ٤٨٨ – ٤٨٩) عن عبد الله، وأبي العالية، وابن مسعود وغيرهم.

ٱلْمَيَاطِّهُ [الأعراف: ٤٠].

والوجه الثاني، الجمال - بالفتح-: الزينة (١) ؛ قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمُ فِيهَا جَمَالُ ﴾ [النحل: ٦] أي: زينة.

والوجه الثالث، جمالة، أي: كشرع عليها القلوس(٢) ؛ قوله تعالى: ﴿ جِمَالَتُ مُهُمَّ ﴾ [المرسلات: 77] – على قولين (7) – عليه القلوس.

تفسير «الجناح» على وجهين:

الحرج _ الإثم

فوجه منهمًا، الجناح: الحرج(٤) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُم ﴾ [٢٣٦]: لاحرج على الخطاب؛ مثلها فيها: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي: لا حرج، وكقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغُنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي: لا حرج عليكم. والوجه الثاني، الجناح بمعنى: المأثم (٥) ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَآيِهِنَّ . . . ﴾ الآية [٥٥]، أي: لا مأثم عليهن.

تفسير «الجديد» على وجهين:

الجديد بعينه ـ الطرق

فوجه منهما، الجديد بعينه (٦) ؛ قوله سبحانه: ﴿ أُونَّا لَفِي خَلْقِ جَدِيدٌ ؟ ﴾ [السجدة: ١٠] أي: نستجد بعد الموت، مثلها في سورة الرعد [٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثاني، جدد: يعني: طرقًا(٧) ؛ قوله سبحانه في سورة «الملائكة»: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدًا بيضٌ وَحُمَرٌ ﴾ [فاطر: ٢٧] أي: طرق بيض وحمر.

تفسير «جثيًا» (^) على وجهين:

جميعًا _ من الجثو على الركب

فوجه منهما، جثيًّا يعني: جميعًا (٩) ؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿ثُمُّ لَنُحْضِرَنُّهُمْ حَوَّلَ

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٦٢) .

⁽۲) ينظر: الكشاف للزمخشري (۲۳۸/٤).

⁽٣) في أ: على فراش.

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤٧١) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٤١).

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٠/ ٢٣٦) .

ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٦٩) .

وجثا كدعا ورمى، جُثُوًّا وجُثِيا بضمهما: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه. وأجثاه

جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [٦٨] يعنى: جميعًا.

والوجه الثاني، جثيًا يعنى: جاثين على ركبهم (١) ؛ قوله تعالى فى سورة الجاثية: ﴿وَرَبَرَىٰ كُلَّ أُمَّتَهِ جَاثِيَةً ﴾ [٢٨] يعنى: جاثين على ركبهم.

تفسير «الجرم» على ستة أوجه:

المشركون _ القول بالقدر _ اللواط _ العداوة _ حقًا _ الإثم

فوجه منها، المجرمون بمعنى: المشركين (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿ يَوَدُ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى ﴾ [١١] يعنى: أبا جهل وأصحابه، والنضر بن الحارث، مثلها: ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِدُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٤] ، وأمثاله كثير.

والوجه الثانى، الجرم، هو القول بالقدر؛ قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجِّرِمِينَ فِى ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٤٧] وقال محمد بن كعب: المجرمون – هاهنا –: القدرية. وقال أبو هريرة: جاء مشركو العرب فخاصموا النبى ﷺ فى القدر فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُجِّرِمِينَ﴾.

والوجه الثالث، الجرم: اللواط^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ فَأَنَجَيْنَهُ وَأَهْلَهُۥ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَنبِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَنقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٨٤، ٨٤] يعنى: فعال قوم لوط.

والوجه الرابع، الجرم: العداوة (٤) ؛ قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَافِ ﴾ [هود: ٨٩] يعنى: لا يحملنكم عداوتى؛ إخبارًا عن شعيب النبي عليه السلام.

والوجه الخامس، لاجرم يعنى: حقًا^(ه)، وقد جرم الشيء، أى: حق، ودخول «لا» على «جرم» ليدل على أنه جواب الكلام؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا جَرَمُ أَنَهُمُ فِى الْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [٢٢] ، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» [٤٣]، ونظيره فى سورة النحل [٢٣].

غيره، وهو جاث، والجمع: جُثِى وجِثِى. وجاثيت ركبتى إلى ركبته، وتجاثوا على الركب. والجثاء
 كسحاب -: الشخص - ويضم - والجزاء والقدر والزهاء. وجثوث الإبل وجثيتها: جمعتها.
 ينظر البصائر (٢/ ٣٦٨).

⁽۹) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٠٣) .

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٩٢/٤) .

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٩٣/٤) .

⁽٣) ينظر: الطبري في تفسيره (٥/ ٥٤٢) .

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٧/ ١٠٢ – ١٠٣) .

⁽٥) ينظر: الطبري في تفسده (٧٤/٧ - ٢٥)

والوجه السادس، الجرم: الإثم (۱۱)؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿فَعَلَنَّ إِجْرَامِي﴾ يعني: آثامي ﴿وَأَنَا بَرِيَّ مُ مِّمًا يَجْمَرِمُونَ﴾ [٣٥] أي: تأثمون.

تفسير «الجزء»^(۲) على وجهين:

الولد _ البعض

فوجه منهما، الجزء: الولد^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُمْ مِنْ عِبَادِهِـ جُزْءًا﴾ [١٥] يعنى: وصفوا له من الملائكة ولدًا.

والوجه الثانى، الجزء: البعض^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ ثُمَّ ٱجْمَلَ عَلَىٰ كُلِّ جَبُلِ مِنْهُمْ جَبُلِ مِنْهُمْ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] يعنى: بعضًا، وقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿ لِكُلِّلِ بَاسٍ مِنْهُمْ جُدُنُ مُقْسُومُ ﴾ [٤٤] يعنى: البعض.

* * *

⁽١) ينظر: الطبرى في تفسيره (٧/ ٣٣).

⁽٢) جزء الشيء: ما يتقوم به جملته كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب. ينظر البصائر (٢/ ٣٧٩).

⁽۳) ينظر: الطبري في تفسيره (۱۱/۱۷۲) .

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/٥٩).

باب الحاء

الحرب - الحرث - الحميم - الحرج - حتى - حشر - حساب - حسنة وسيئة - حسنى - حسنا - حكمة - حرص - حزب - حمد - حجارة - حجاب - حب - حديث - حديد - حصور - حجر - حبل - حطب - حول - حفظ - حمل - حين - حياة - حق - حذر - حبر - حضور - الحجة - حرام - حرمات - حل وأحل تفسير «الحرب» (۱) على وجهين:

الكفر _ القتال

فوجه منهما، الحرب يعنى: الكفر^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ يَتَأَيُّهَا اَلَّذِينَ ءَامَنُواْ اَتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِى مِنَ الرِّيَوَاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمَ تَفْعَلُواْ فَأَذَنُواْ بِحَرْبِ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ عَامَنُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِى مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَى سورة المائدة: ﴿ إِنَّمَا جَزَآؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [۲۷۹] يعنى بالمحاربة: الكفر.

والوجه الثانى، الحرب: القتال (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿ فَإِمَّا نَثْقَفَنَّهُمْ فِ الْحَرْبِ ﴾ [٥٧] يعنى: القتال، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿ كُلَّمَاۤ أَوْقَدُواْ نَارًا لِلْحَرْبِ ﴾ يعنى: القتال، ﴿ أَطْفَأُهَا اللَّهُ ﴾ [٦٤].

تفسير «الحرث» (٤) على ثلاثة أوجه:

الحرث بعينه ـ والثواب ـ فروج النساء

فوجه منها، الحرث هو: الحرث (٥) بعينه؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْقِي

⁽۱) وهو معروف يذكر ويؤنث. يقال: وقعت بينهم حرب. قال الخليل: تصغيرها: حريب، رواية عن العرب. قال المازنى: لأنه فى الأصل مصدر. قال المبرد: الحرب قد يذكر. وأنشد: وهـو إذا الـحـرب هـفاعـقابه مِـرْجَـمُ حـرب يـلتـظـى حـرابـه وأنا حرب لمن حاربنى، أى: عدو. وفى الحديث «الحرب خدعة» وقال: وصالكم صد وحـبكم قيلى وقربكم بُغد وسلمكم حرب وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب ينظر البصائر (٢٤٤٤).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۳۲) .

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦/ ٢٧٠).

⁾ وهو إلقاء البذر في الأرض وتهيئتها للزرع، ويسمى المحروث: حرثًا، قال تعالى: ﴿ أَنِ اَغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثُكُم ﴿ القلم: ٢٢]، وتصور منه العمارة التي تحصل عنه في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ النّاسِ، وهم حُرَّاتُ فيها. وفي اللّاَخِرَةِ نَزِدٌ لَهُ فِي حَرْثِهِ مَ مُوَاتُ فيها. وفي الحديث: (أصدق الأسماء الحارث والهمام)؛ وذلك لتصور معنى الكسب فيه. وروى (احرث لدنياك كأنك تعيش أبدًا)، وتصور من معنى الحرث معنى التهييج فقيل: حرثت النار. ويقال: احرث ح

ٱلْمَرَٰتَ مُسَلِّمَةٌ ﴾ [٧١] يعنى: الزرع، وقال تعالى فيها - أيضًا -: ﴿وَيُهَلِكَ ٱلْحَرَّتَ﴾ [المُعنى: الزرع؛ نظيره: ﴿إِذْ يَعْكُمُانِ فِي ٱلْحَرَّثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

والوجه الثانى، الحرث يعنى: الثواب^(۱) ؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرِّثَ الْآخِرَةِ نَزِدُ لَهُ فِى حَرْثِهِ ﴿ يعنى: من كان يريد ثواب الآخرة بعمله الصالح نزد له فى ثوابه، ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرَّثَ الدُّنيّا ﴾ يعنى: الثواب، يريد ثواب الدنيا بعمله الصالح (۲) ﴿ نُوْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ ﴾ [الشورى: ۲۰].

والوجه الثالث، الحرث: فروج النساء (٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَّثُكُمْ ﴾ يعنى: لَكُمْ فَأْتُوا حَرَّثُكُمْ ﴾ يعنى: فروج النساء مزرعة لكم ﴿فَأْتُوا حَرَّثُكُمْ ﴾ يعنى: فروج نسائكم ﴿أَنَّ شِئْتُمْ ﴾ أى: شئتم مستقبلة، أو مستدبرة، أو قائمة، أو باركة، فى الفرج؛ حيث يكون منه الولد؛ كما قال: والحرث حيث يحرث الولد.

تفسير «الحميم» (٤) على وجهين:

القريب ـ والماء الحار

فوجه منهما، الحميم: القريب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿وَلَا يَسَّنُلُ جَمِيمً حَمِيمًا ﴾ [١٠] يعنى: قريب قريبًا – فى آية الكافر – وقال تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٌ ﴾ [١٠١] أى: قريب، وقال تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَمِيمُ ﴾ [٣٤].

ولبرد مائك والمياه حميم

القرآن، أى: أكثر تلاوته. وفي حديث ابن مسعود: احرثوا هذا القرآن، أى: فتشوه وتدبروه. وحرث ناقته: إذا استعملها. وقال معاوية للأنصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: حرثناها يوم بدر. قال تعالى: ﴿ نِسَا وَكُمُ حَرْثُ لَكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وذلك على سبيل التشبيه. فبالنساء زرع ما به بقاء نوع الإنسان، كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم. ينظر البصائر (٢/ ٤٤٥).

⁽٥) ينظر البغوى في تفسيره (١/ ١٨٠) .

⁽۱) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ١٢٤).

⁽٢) في أ: العلم .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١٩٩/١).

⁽٤) الحميم والحميمة: الماء الحار، والماء البارد، من الأضداد. وقيل: الشديد الحرارة، قال: وساغ لي الشراب وكنت قبلًا أكاد أغص بالماء الحميم أي: البارد، وقال آخر:

سقیًا لظلك بالعشى وبالضحى لو كنت أملك منع مائك لم يذق ينظر البصائر (٢/٤٩٧) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٩٣/٤) .

والوجه الثانى، الحميم يعنى: الحار^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَسُفُوا مَاءً عَيِما﴾ [١٥] يعنى: حارًا، وقال تعالى فى سورة الحج: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [١٥] يعنى: الحار من الماء، وقال تعالى فى سورة الرحمن: ﴿يَطُونُونَ بَيْنَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ اللهِ﴾ [١٩] يعنى: حارًا قد انتهى حره.

تفسير «الحرج»^(۲) على ثلاثة أوجه:

الشك _ الضيق _ الإثم

فوجه منها، الحرج يعنى: الشك^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُوَمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَكَرَ بَيَّنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي آنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ يُومِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَكَرَ بَيِّنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي آنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ [70] يعنى: شكًا مما قضيت، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَبُّهُ مِّنَهُ﴾ [7] يعنى: شكًا منه.

والوجه الثانى، الحرج يعنى: الضيق^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عِلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ [٦] يعنى: ضيقًا، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلّهُ يَجْعَلْ صَدَرَهُ ضَيّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجً ﴾ [الحج: ٧٨] يعنى: من ضيق.

والوجه الثالث، الحرج: الإثم (٥)؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿ لَيْسَ عَلَى اَلضَّعَفَاءَ وَلَا عَلَى اَلْمَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

تفسير «حتى» على ثلاثة أوجه:

إلى _ فلما _ وقت يكون الشيء(٦)

فوجه منها، «حتى» معناه: إلى حين (٧) آجالهم؛ قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَفِي

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٨١) .

 ⁽۲) وهو مصدر بزنة «فَعَل»، وأصله: مجتمع الشجر. وتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق: حرج،
 وللإثم حرج، وقد حرج صدره يحرج، كعلم يعلم. ينظر البصائر (۲/٤٤٧).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٤٩) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ١٧) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣١٩).

⁽٦) في أ: أبدًا .

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۱۲/٤) .

نَمُودَ إِذْ قِيلَ لَمُمْ تَمَنَّعُوا حَتَىٰ حِينٍ ﴾ [٤٣] يعنى: إلى آجالهم، وقال تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿ فَذَرَّهُمْ فِي غَرَتِهِمْ حَتَىٰ حِينٍ ﴾ [٥٤] يعنى: إلى آجالهم، وكقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [١٦] يعنى: إلى مطلع الفجر.

والوجه الثانى، «حتى» بمعنى: فلما (١) ؛ قوله تعالى: ﴿حَتَى إِذَا اَسْتَبْصَ ٱلرَّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] يعنى: فلما استيأس الرسل من إيمان قومهم، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿حَقَّى إِذَا فُلِحَتُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٩٦] يعنى: فلما فتحت يأجوج ومأجوج؛ وقال سبحانه فى سورة «المؤمنون»: ﴿حَتَى إِذَا أَخَذَنَا مُتَرْفِيهِم بِٱلْعَذَابِ ﴾ [٦٤]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿حَتَى إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ [٤٠] يقول: فلما جاء أمرنا.

والوجه الثالث، حتى: بمعنى: في أيّة (٢)، وهو وقت الشيء يكون؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿ قَلِيلُوا اللَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيُورِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُونُوا الْكِتَبَ حَتَى يُعَطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَهِ وَهُمّ صَنغُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩] يقول سبحانه: قاتلوهم أبدًا حتى يقروا بالجزية، هذا وقت لهم. وقال تعالى في سورة الحجرات: ﴿ فَقَائِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [٩]، وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿ وَقَائِلُوهُمْ حَتَى لَا تَكُونَ فِنَنَهُ ﴾ [٣٩] يقول: حتى يذهب الشرك، مثلها في سورة البقرة [٩٣] ، وقال تعالى - أيضًا - في سورة البقرة: ﴿ وَذَلَّ لُواْ حَتَى يَقُولَ الرّسُولُ وَالّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُم مَتَى نَصُرُ اللَّهِ أَلاّ إِنّ نَصْرَ اللّهِ قَرِبِهُ ﴾ [٢١٤].

تفسير «الحشر»^(۱) على وجهين:

الجمع ـ والسوق

فوجه منهما، الحشر يعنى: الجمع (٤) ؛ قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ وَيَوْمُ نَحْسُرُهُمْ

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْفُتُونُ الْعَسْرِ ﴾ [الحسر، ١] قيل، شو التبارع، وللت الله الوم القيامة. أخرج من ديارهم وأجلوا. وقيل: هو أول حشر إلى الشام، ثم يحشر الناس إليها يوم القيامة. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتُ ﴾ [التكوير: ٥] قال عكرمة: حشرها موتها. الأزهرى وأكثر

⁽۱) رواه الطبري بلفظه في تفسيره (۲۱/ ۳۱۲ – ۳۱۷) عن ابن عباس .

⁽٢) في أ: أبدًا .

وهو إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب وغيرها. وروى عن النبي على أنه قال في حجة الوداع: (النساء لا يعشرون ولا يحشرن). وذكر له معنيان، أحدهما: أنهن لا يحشرن إلى المعازى ولا يضرب المصدق، ولكن يؤخذ منهن الصدقة بمواضعهن. والثانى: أنهن لا يحشرن إلى المغازى ولا يضرب عليهن البعوث. وهذا هو القول؛ لأن القول الأول يستوى فيه الرجال والنساء. وأصل الحشر: الجمع، حشرت الناس أحشرهم وأحشِرُهم، أى: جمعتهم، ومنه يوم الحشر. وقوله تعالى: ﴿ لِأَوْلِ المَضْرِهُ [الحشر: ٢] قيل: هو الجلاء. وذلك أن بنى النضير أول من

جَمِيعًا﴾ [٢٨] يعني: المشركين، ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشَرِّكُوا ﴾ [٢٨] نظيرها في سورة الفرقان: قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [١٧] ، وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُفَادِر مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [٤٧] يعنى: جمعناهم، مثلها: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتُ﴾ [التكوير: ٥] يقول: جمعت، وقوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمُنَ مُوْدُونُ﴾ [١٧] يعنى: وجمع لسليمان جنوده.

والوجه الثاني، الحشر يعني: السوق(١)، قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿ لَحَشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَجَهُمْ ﴾ [٢٢] يعني: سوقوا الذين أشركوا، وقرناءهم، وهم الشياطين، إلى النار بعد الحساب، وقال تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿وَنَعْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيْكُمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: ٩٧] يعني: نسوقهم على وجوههم يوم القيامة إلى النار، وقال تعالى في سورة طه: ﴿ وَغَشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ يعنى: ونسوق المجرمين ﴿ يَوْمَإِذِ زُرْقًا ﴾ [١٠٢].

تفسير «الحساب»^(۲) على عشرة أوجه:

الكثير _ الجزاء _ العذاب _ الحفيظ _ الشهيد _ العرض التقتير _ المنازل _ العدد _ الظن

فوجه منها، الحساب يعني: الكثير (٣) ؛ قوله تعالى في سورة «عم يتساءلون»: ﴿جُزَّآءُ مِّن رَّيْكَ عَطَّآةً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] يعنى: كثيرًا، بواحد عشرًا.

والوجه الثاني، الحساب: الثواب والجزاء؛ قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿إِنَّ حِسَابُهُمْ ﴾: ما جزاؤهم وثوابهم ﴿ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ [١١٣].

⁽٤) ينظر البغوي في تفسيره (٣/ ٤١٠) .

وهو استعمال العدد. يقال: حسبت أحسُب، ككتبت أكتب، حسابًا وحُسبانًا وحِسابة وحِسْبة وحَسْبًا. قال عمر - رضي الله عنه -: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا. قال:

وكنت حسبت فلما حسبت وقيد خيلتها ميرتبعا مبمرعيا و قال :

فإن تزرني أزرك أو إن والله لا كنت في حسابي ينظر البصائر (٢/ ٤٦٠) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٤٣٩).

المفسرين قالوا: تحشر الوحوش كلها، والدواب حتى الذباب تحشر للقصاص. والمحشر والمحشر - بفتح الشين وكسرها - موضع الحشر، والكسر أفصح، كذا في العباب. ينظر البصائر (٢/ ٢٦٪).

ينظر: الطبري في تفسيره (٨/ ١٠٤). (١)

زاد الحساب على المحسب فصادفتها دمنة معشبه

تقف بسابى أقف بسابك إلا إذ كنت في حسابك

والوجه الثالث، الحساب: العذاب^(۱) ؛ قوله تعالى فى سورة النبأ: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [۲۷] أى: لايخافون عذابًا من السماء، وكقوله تعالى: ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ اَلسَّمَآءِ﴾ [الكهف: ٤٠] يعنى: عذابًا من السماء.

والوجه الرابع، حسيبًا أي: حافظًا وكافيًا (٢) ؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [٨٦] أي: حافظًا. قال مجاهد: حفيظًا.

والوجه الخامس، الحسيب: الشهيد؛ قوله تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿كُفَنِي إِنْفُولِكَ ٱلْيُوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] أي: شهيدًا بما عملت.

والوجه السادس، الحساب هو: العرض على الله تعالى (٣) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [٤١] يعنى: العرض للحساب على الله عز وجل، وكقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨] وهو: العرض للحساب.

والوجه السابع، الحساب: العدد (٤) ؛ كقوله سبحانه في سورة «بني إسرائيل»: ﴿ وَلِتَعْ لَمُواْ عَكَدُ اللِّسِنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [الإسراء: ١٢]، يعنى: عدد الأيام والشهور، وكقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ وَقَدْرَهُ مَنَاذِلَ لِنَعْلَمُواْ عَدَدَ اللِّينِ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [٥]: عدد الأيام والشهور.

والوجه الثامن، الحساب: التقتير والمنة (٥)، قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ فَأُولَكِيكَ يَدُّخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرَّزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر: ٤٠] يعنى: بلا فوت ولا تقتير، مثلها فى سورة البقرة [٢١٢]، وسورة آل عمران[٢٧]، ونحوه كثير.

والوجه التاسع، حسبان يعنى: المنازل^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسِّبَانِ﴾ [٥] أى: بحسبان فى منازل، قال مجاهد: يدوران فى قطب كقطب الرحى.

والوجه العاشر، الحساب: الظن؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَعْسَبُنَ ٱلَّذِينَ كَانُرُوۤا﴾ [۱۷۸] أى: لا يظن؛ وكقوله تعالى: ﴿يَعْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآةً مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [۱۷۸] أى: لا يظن؛ وكقوله تعالى: ﴿يَعْسَبُونَ كُلُ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمٌ ﴾ [٤] أى: يظنون، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَمُمْ يَعْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [١٠٤].

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (٧٢٣/٢).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٥٨).

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (٧/ ٤٦٧) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٤٤) .

⁽٥) سقط في أ: ولعلها المنع .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٦٧/٤) .

تفسير «الحسنة والسيئة»^(۱) على خمسة أوجه: الغنيمة والهزيمة ـ التوحيد والشرك ـ الخصب و القحط العافية والعذاب ـ العفو^(۲) والأذى

فوجه منها، الحسنة: النصر والغنيمة؛ والسيئة يعنى: القتل والهزيمة؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِن تَمْسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوَّهُمْ ﴾ يعنى: النصر والغنيمة يوم بدر (٣) تسؤهم ﴿وَإِن تُصِبَكُمْ سَيِئَةٌ ﴾ يعنى: القتل والهزيمة يوم أحد ﴿يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [١٢٠]، نظيرها فى سورة النساء [٧٨]، وكقوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿إِن تُصِبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوَّهُمْ وَإِن تُصِبَكَ مُصِيبَةٌ ﴾ [التوبة: ٥٠]، وإن تصبك سيئة يعنى: القتل والهزيمة يوم أحد.

والوجه الثانى، الحسنة: التوحيد^(٤)، والسيئة: الشرك؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ يعنى: التوحيد، ﴿ فَلَمُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ [٨٩] يقول: فله منها خير، ﴿ وَمَن جَاءَ بِٱلشَيِئَةِ ﴾ [٩٠] يعنى: بالشرك، نظيرها فى سورة القصص [٥٤، ٨٤] والأنعام [١٦٠].

والوجه الثالث، الحسنة يعنى: كثرة المطر والخصب^(٥)؛ والسيئة: القحط من المطر، وقلة الخير؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ ﴾ [١٣١] يعنى: كثرة المطر؛ نظيرها فيها: ﴿ثُمُّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّعَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ [الأعراف: ٩٥] يعنى: مكان قحط المطر: الخصب، وكقوله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَهُم بِالْحَسَنَتِ وَالسَّيِّعَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ المطر: الخصب، وكقوله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَهُم بِالْحَسَنَتِ وَالسَّيِّعَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٨] يعنى: قلة المطر وكثرته، وقال الله تعالى فى سورة الروم: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّنَةُ ﴾ يعنى: قحط المطر ﴿إِمَا قَدَّمَتَ أَيْدِيمِمْ ﴾ [٣٦].

والوجه الرابع، الحسنة: العافية (٢)، والسيئة: العذاب؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِتَةِ قَبَلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ ﴾ مضت: ﴿ مِن قَبْلِهِمُ ﴾ قبل أهل مكة ﴿ وَالسَّيْتَةِ فَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ ﴾ مضت: ﴿ مِن قَبْلِهِمُ ﴾ قبل أهل مكة ﴿ ٱلْمَثْلَثُ ﴾ [7]: العذاب، يعنى: بالعذاب قبل العافية، وكقوله سبحانه فى سورة النمل: ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِتَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [٤٦].

⁽۱) والفرق بين الحسنة والحَسَن والحسنى: أن الحسن يقال فى الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفًا. فإذا كانت اسمًا فمتعارف فى الأحداث، والحسنى لا يقال إلا فى الأحداث دون الأعيان، والحسن أكثر ما يقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر، يقال: رجل حسن وحُسَّان وحَسَّان، وامرأة حسناء وحُسَّانة وحَسَّانة. ينظر البصائر (٢/ ٤٦٤).

⁽٢) في أ: الصفح .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٤٥).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٣٢) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ١٩٠) .

⁽٦) رُواهُ الطُّبْرِي بمعناه في تَفسيره (٧/ ٣٤٠) عن قتادة .

والوجه الخامس، الحسنة: العفو وقول المعروف^(۱)، والسيئة: قول القبيح والأذى؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ [٥٤] يعنى: يدفعون بالقول المعروف والعفو قول السيئ والأذى، نظيرها فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِرُونَ آدْفَعٌ بِاللَّي هِى آحْسَنُ السَّيِّئَةُ ﴾ [٩٥، ٩٦] نظيرها فى سورة الرعد [٢٢] وسورة حم السجدة [فصلت: ٣٤].

تفسير «الحسني» على ثلاثة أوجه:

الجنة ـ الخير ـ البنون(٢)

فوجه منها، الحسنى: الجنة (٣) ؛ قوله سبحانه فى سورة يونس: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُسْنَى وَرِيادَةً ﴾ [٢٦] يعنى: الجنة، والزيادة: الرؤية والنظر؛ نظيرها فى سورة النجم: ﴿ لِيَجْزِى الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسْنَى ﴾ [٣١] يعنى: بالجنة، مثلها فى سورة الأنبياء: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتَ لَهُم مِنْنَا الْحُسِنَى ﴾ [٣١] يعنى: الجنة، وكقوله تعالى فى سورة «والليل»: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَالنَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ [٥، ٦] يعنى: بالجنة؛ وكقوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿ هَلَ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنَ ﴾ [٥، ٦] يعنى: بالجنة؛ وكقوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿ هَلَ جَزَاءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنَ ﴾ [٦٠].

والوجه الثانى، الحسنى: الخير (٤) ؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿إِنَّ أَرَدُنَا إِلَّا الْحُسَنَى ﴾ [التوبة: ١٠٧] يعنى: ما أردنا ببناء المسجد إلا خيرًا وتوفيقًا، نظيرها فى سورة النساء: ﴿إِنَّ أَرَدُنَا إِلَّا إِحْسَنَا وَتَوْفِيقًا﴾ [٦٢] يعنى: خيرًا وتوفيقًا.

والوجه الثالث، الحسني يعني: البنين (٥) ؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿أَنَ لَهُمُ لَهُمُ لَهُمُ الْمُعْنَى ﴾ [٦٢] يعني: البنين (٦).

تفسير «حَسَنًا» على ثلاثة أوجه:

المحتسب - الحق - الجنة

فوجه منها، حسنًا يعنى: محتسبًا (٧) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا﴾ [٢٤٥] يعنى: محتسبًا، نظيرها فى سورة الحديد [١١]، والتغابن [١٧].

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٥٠).

⁽٢) في أ: اليقين .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٥١) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٢٦) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢١٤). وفي أ: اليقين .

⁽٦) في أ: اليقين .

⁽٧) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٢٥).

والوجه الثانى، حسنًا يعنى: حقًا^(١) ، كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿ أَلَمْ يَعِدَكُمْ رَبُكُمْ وَعُدًّا حَسَنًا ﴾ وَعَدًا حَسَنًا ﴾ وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسَنًا ﴾ [٨٣] يعنى: حقًا.

والوجه الثالث، حسنًا يعنى: الجنة (٢)، قوله تعالى في سورة القصص: ﴿أَفَهَنَ وَعَدَّنَّهُ وَعَدَّنَّهُ وَعَدَّنَّهُ وَعَدًّا حَسَنًا﴾ يعنى: الجنة ﴿فَهُوَ لَنقِيهِ﴾ [٦١].

تفسير «الحكمة» على خمسة أوجه:

العظة _ الفهم _ النبوة _ تفسير القرآن _ القرآن

فوجه منها، الحكمة يعنى: العظة (٣) من المواعظ التي في القرآن، والأمر والنهى؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمَا أَزَلَ عَلَيْكُم مِنَ ٱلْكِئْبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِدِّه [٢٣١] يعنى: المواعظ التي في القرآن، من الأمر والنهى، وكقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِئْبَ وَٱلْحِكْمَة وَالْحَكُمة ، يعنى: المواعظ التي في القرآن، من الحلال والحرام.

والوجه الثانى، الحكمة يعنى: الفهم والعلم (١٤)؛ قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لُقْمَنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]: يعنى الفهم والعلم، وكقوله تعالى - ليحيى - في سورة مريم: ﴿ وَءَاتَيْنَكُ اللهُ مَا اللهُو

والوجه الثالث، الحكمة يعنى: النبوة (٥)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَقَدُ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَهِيمَ الْكِئَبَ وَالْمِكْمَةَ ﴾ [٥٤] يعنى: النبوة، وقوله تعالى فى سورة (ص»: ﴿وَءَاتَئُهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُلْكَ وَالْمِكْمَةَ ﴾ [٢٠] يعنى: النبوة مع الكتاب، وقال لداود، فى سورة البقرة: ﴿وَءَاتَئُهُ اللّهُ اللّهُ وَالْمُلْكَ وَالْمِكْمَةَ ﴾ [٢٥١] يعنى النبوة مع الزبور.

والوجه الرابع، الحكمة يعنى: التفسير^(٦) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يُؤْتِى الْحِكَمَةُ مَن يَشَآءُ ﴾ يعنى تفسير القرآن ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكَمَةَ ﴾ يعنى: تفسير القرآن ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكَمَةَ ﴾ يعنى: تفسير القرآن ﴿وَمَن أُوتِى خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩].

والوجه الخامس، الحكمة: القرآن (٧) ؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿ أَدُّعُ إِلَىٰ سَبِيلِ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٩٠).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ٤٥١) .

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/۲۱۰) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٩٠) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٣٥).

 ⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٥٦ – ٢٥٧) .
 (٧) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٩٠) .

رَيِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [١٢٥] يعنى: بالقرآن، ونحوه.

تفسير «الحرص»^(۱) على وجهين:

الجهد ـ والإرادة

فوجه منهما، الحرص يعنى: الجهد؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَمَا أَكَنَّرُ الْكَاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُوّمِنِينَ﴾ [١٠٣] يعنى: جهدت، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَنهُمْ﴾ [٣٧].

والوجه الثاني، الحرص: الإرادة؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿ حَرِيضُ عَلَيْكُمُ مَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣٨] أي: مريد بإيمانكم.

تفسير «الحزب» على وجهين:

أهل الدين (٢) _ الجند

فوجه منهما، الحزب: أهل الدين (٣) ؛ قوله تعالى في سورة «المؤمنون»: ﴿ كُلُّ حِزْبِ إِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [٥٣] يعنى: كل أهل دين.

والوجه الثانى، الحزب يعنى: الجند^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٩]: جند الشيطان.

تفسير «الحمد» (٥) على خمسة أوجه:

الأمر _ المنة _ الصلوات الخمس _ الثناء والمجد^(٦) _ الشكر فوجه منها، الحمد يعنى: الأمر^(٧) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَنَحْنُ لُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ

⁽۱) وهو فرط الشره، وأصل ذلك من: حرص القصار الثوب، أي: قشره بدقه. ينظر البصائر (۲/ دوم).

⁽٢) في أ: الفرقة .

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (٩/ ٢٢٢) .

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٢/ ٢٥).

⁽٥) الحمد: الثناء بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر؛ فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر؛ فإن المدح وصباحة وجهه، كما الإنسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة: فكل شكر حمد، وليس كل مدح حمدًا. مقابلة نعمة: فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرًا، وكل حمد مدح، وليس كل مدح محمودًا. وفلان محمود: إذا حمد، ومحمّد: إذا كثرت خصاله المحمودة، ومُحمّد كمكرم إذا وجد محمودًا. ينظر البصائر (٢٩٩/٢).

⁽٦) في أ: المحمدة .

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ١١٩) .

وَنُقَدِّسُ لَكُ ﴾ [٣٠] يعنى: بأمرك؛ مثلها فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْنَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء: ٥٢] أى: بأمره.

والوجه الثانى، الحمد يعنى: المنة (١) ؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿ وَقَالُواْ اَلْحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعَده، وكقوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿ وَقَالُواْ اَلْحَمَّدُ لِلَّهِ الَّذِى اَذَهَبَ عَنَّا الْمُزَنَّ ﴾ [٣٤] أى: المنة لله وحده، ونحوه كثير. فاطر: ﴿ وَقَالُواْ اَلْحَمَّدُ لِلَّهِ اللَّذِي اَذَهَبَ عَنَّا الْمُزَنَّ ﴾ [٣٤] أى: المنة لله وحده، ونحوه كثير. والوجه الثالث، الحمد: الصلوات الخمس؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿ وَلَهُ الْحَمَّدُ فِي السَّمَوَتِ وَالْإِرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [١٨] يعنى: الصلوات الخمس.

والوجه الرابع، الحمد يعنى: الثناء والذكر؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ وَيُجِبُونَ اللهِ مَا لَمُ يَفَعَلُوا ﴾ [١٨٨] يعنى: أن يثنى عليهم، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] يعنى: الحمد والثناء. والوجه الخامس، الحمد يعنى: الشكر (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة «فاتحة الكتاب»: ﴿ الْحَكَمُدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ [٢] أى: الشكر لله، مثلها فى سورة الأنعام [١]، وسورة سأ[١]، وفاطر[١]، وفاطر[١]، والكهف [١].

تفسير «الحجارة» على ثلاثة أوجه:

الكبريت ـ الحجر ـ الآجر

فوجه منها، الحجارة يعنى: الكبريت (٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [٢٤]: حجارة الكبريت، قال ابن مسعود: حجارة من كبريت جعلها الله تعالى عنده كما شاء، نظيرها فى سورة البقرة [٧٤]، وسورة التحريم [٦].

والوجه الثانى، الحجارة: الحجر^(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمُ اللَّهُ الْمُا يَنَفَجُّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَارُ ﴾ [٧٤]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أَضْرِب بِعَمَاكَ ٱلْحَجِّرُ ﴾ [٢٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الحجارة: الآجر^(ه)، قوله تعالى فى سورة الفيل: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةِ مِّن سِجِّيلِ﴾ [٤] يعنى: من طين، مثلها فى سورة هود [٨٢]، وفى سورة الذاريات: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِّن طِينِ﴾ [٣٣].

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱۱/ ٣٤).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ۳۹).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٥٦).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٨٥).

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٢/ ٦٩٣ - ٦٩٣).

تفسير «الحجاب»^(۱) على أربعة أوجه:

الجبل ـ الساتر ـ الآفة المانعة ـ السور

فوجه منها، الحجاب يعنى: الجبل^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿حَتَّى تَوَارَتَ بِٱلْجِبَابِ﴾ [۳۲] يعنى: بالجبل، ومثله: ﴿أَوْ مِن وَرَّآيِ جِمَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] يعنى: من وراء الجبل.

والوجه الثانى، الحجاب: الساتر (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مِن وَرَاءِ الساتر، مَتَعًا فَسَالُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حَابِ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِهِنَّ ﴿ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [٥٣] يعنى: من وراء الساتر، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ فَأَتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ جِمَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [١٧] يعنى: أرخت سترًا.

والوجه الثالث، الحجاب هو: الآفة المانعة؛ قوله تعالى في سورة المطففين: ﴿كُلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَهِذِ لَمُحْجُوبُونَ﴾ [١٥]: بآفة مانعة لهم عن الرؤية.

والوجه الرابع، الحجاب: السور (٤) ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَبَيْنَهُمَا جِمَاتُ ﴾ [٤٦] يعني: سورًا.

تفسير «الحب» (٥) على ثلاثة أوجه:

الإيثار _ المودة _ القلة

فوجه منها، الحب يعني: الإيثار (٦) ؛ كقوله تعالى في سورة ص: ﴿إِنِّ ٱحْبَبْتُ حُبُّ

⁽۱) هو اسم على زنة فعال، وجمعه: حجب، ككتاب وكتب. وهو ما يمنع من الوصول. وحجاب الجوف: ما يحجب عن الفؤاد. وفي الحديث: «إن لله بين العرش والكرسي سبعين ألف حجاب، غلظ كل حجاب كغلظ سبع سموات وسبع أرضين، من الحجاب إلى الحجاب كما بين السماء السابعة؛ إلى الأرض السابعة فسبحان من هو بالمنظر الأعلى». ينظر البصائر (٢/٤٣٣).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ٦٠) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٩١) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١٦٣/٢) .

⁽٥) ولا تحد المحبة بحد أوضح منها، والحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء، فحدها وجودها. ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة .

وهذه المادة تدور في اللغة على خمسة أشياء: أحدها الصفاء والبياض، ومنه قيل: حَبَبُ الأسنان، لبياضها ونضارتها. الثاني: العلو والظهور، ومنه: حَبَبُ الماء وحُبابه، وهو ما يعلوه من النفاخات عند المطر، وحبب الكأس منه. الثالث: اللزوم والثبات، ومنه: حَبَّ البعيرُ وأحب، إذا برك فلم يقم. الرابع: اللباب والخلوص، ومنه: حبة القلب، للبه وداخله. ومنه: الحبة، لواحدة الحبوب؛ إذ هي أصل الشيء ومادته وقوامه. الخامس: الحفظ والإمساك،

ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَقِی﴾ [٣٢] يعنى: آثرت حب الخير، وكقوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [٩] يعنى: يؤثرون ويختارون من هاجر، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ﴾ [٣] أى: يؤثرون ويختارون.

والوجه الثانى، الحب: المودة (۱) ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَيُحِبُّونَهُ وَيُحِبُّونَهُ وَيُحَبُّهُمْ اللّهُ ﴾ [٣٦]، ونحوه كثير. والوجه الثالث، الحب: القلة (۲) ، قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿ وَيُطْعِبُونَ الطّعَامَ عَلَى وَالوجه الثالث، الحب: القلة (۲) ، قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿ وَيُطْعِبُونَ الطّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [٨] يعنى: على قلته، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَهَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [١٧٧] أى: على قلته.

تفسير «الحديث» على خمسة أوجه:

الخبر _ القول _ القرآن _ القصص _ العبرة

فوجه منها، الحديث: الخبر^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَالُوَا أَتَحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٧٦] أى: أتخبرونهم بما فتح الله عليكم.

⁼ ومنه: حُبُّ الماء، للوعاء الذي يحفظ فيه ويمسكه. وفيه معنى الثبوت أيضًا .

ولا ريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة؛ فإنها صفاء المودة وهيجان إرادة القلب وعلوها وظهورها منه؛ لتعلقها بالمحبوب المراد، وثبوت إرادة القلب للمحبوب ولزومها لزومًا لا تفارق، ولإعطاء المحب محبوبه لبه وأشرف ما عنده وهو قلبه، ولاجتماع عزماته وإراداته وهمومه على محبوبه؛ فاجتمعت فيها المعانى الخمسة. ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشيء غاية المناسبة: الحاء التي من أقصى الحلق والباء للشفة التي هي نهايته، فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء، وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب، فإن ابتداءها منه وانتهاءها إليه .

ويقال في فعله: حَبَبْت فلانًا، بمعنى: أصبت حبة قلبه، نحو: شغفته وكبدته وفأدته، وأحببت فلانًا: جعلت قلبى معرضًا لأن يحبه. لكن وضع في التعارف «محبوب» موضع «محب»، واستعمل «حببت» أيضًا في معنى «أحببت»، ولم يقولوا: محب، إلا قليلًا، قال:

ولقد نزلتِ فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم وأعطوا الحب حركة الضم التى هى أشد الحركات وأقواها؛ مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها، وأعطوا الحب وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها عن الضمة؛ وذلك لخفة ذكر المحبوب على قلوبهم وألسنتهم، مع إعطائه حكم نظائره كنِهْد وذِبْح للمنهود والمذبوح، وحِمْل للمحمول، فتأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللفظ والمعنى يطلعك على قدر هذه اللغة الشريفة وإن لها لشأنًا ليس كسائر اللغات. ينظر البصائر (٢/١٦ -٤١٨).

⁽٦) ينظر البغوى في تفسيره (١٠/٤) .

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٣٥٣).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٢٨/٤) .

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (١/٤١٥) .

والوجه الثانى، الحديث: القول^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ وَمَنْ أَصَّدَقُ مِنَ ٱللَّهِ عَدِيثًا ﴾ [۸۷] يعنى: قولًا، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَجِدِ حَدِيثًا ﴾ [التحريم: ٣] يعنى: كلامًا.

والوجه الثالث، الحديث: القرآن (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الطور: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثِ مِقْلِهِ عَالَى فَى سورة الأعراف: ﴿فَيَأَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ مِنْكِهِ [٣٤] يعنى: بقرآن مثله، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَيَأْيِّ حَدِيثٍ بَعَدَهُ مِنْكِهُ وَمِنُونَ ﴾ [١٨٥]: بأى كتاب بعد كتاب الله، مثلها فى سورة الجاثية [٦].

والوجه الرابع، الحديث: القصص؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْمَهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْمُعَدِيثِ كِنْبَا﴾ [٢٣] يعني: أحسن القصص.

والوجه الخامس، الحديث يعنى: العبرة (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْحَالِينَ ﴾ [١٩] يعنى: عبرة لمن بعدهم، يتحدث بهم من بعدهم؛ لأنه لا يبقى منهم أحد (٤).

تفسير «الحديد» على أربعة أوجه:

الحاد ـ الحديد بعينه الذي هو الجوهر ـ الخلاف ـ أحكامه

فوجه منها، الحديد يعنى: الحاد^(ه) ؛ قوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [٢٢] يعنى: حادًّا.

والوجه الثانى، الحديد بعينه (٦)؛ قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَأَنَزَلْنَا الْخَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥].

والوجه الثالث، يحادون الله أي: يخالفون (٧)؛ قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَاَّدُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُمَ ﴾ [٢٠] أي: يخالفونهما، مثلها فيها [٢٢].

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٥٩).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/۹۱۲) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٥٥٥ – ٥٥٦) .

⁽٤) قال الشاعر:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة فبنالقران أقيمت كل مائلة العلم ما كان فيه قال حدثنا ينظر البصائر (٤٣٩/٢).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٢٣/٤) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٢٩ – ٣٠٠).

⁽۷) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱۲/ ۲٥).

أو الأحاديث من دون الدواوين وبالحديث استقامت دولة الدين وما سواه فوسواس الشياطين

والوجه الرابع، حدود الله، يعنى: أحكامه (۱) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ يَلْكَ مُدُودُ اللَّهِ ﴾ [١٨٧، ٢٢٩، ٢٣٠] يعنى: أحكامه؛ مثلها فى سورة النساء [١٣] وسورة التوبة [٩٧] أيضًا.

تفسير «الحصر»^(۲) على ثلاثة أوجه:

الضيق ـ الحبس ـ الذي لايأتي النساء

فوجه منها، الحصر يعنى: الضيق (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَوَ جَاهُوكُمْ حَصِرَتُ صُدُورُهُمْ ﴾ [٩٠] أى: ضاقت قلوبهم وصدورهم.

والوجه الثانى، الحصر: الحبس^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ فَإِنَّ أَخْصِرَتُمْ ﴾ [١٩٦] يقول: حبستم، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَلْفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨] يعنى: محبسًا.

والوجه الثالث، الحصور: الذي لا يأتي النساء (٥) ؛ ولا يكون له شهوة النساء؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَيَدُا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّلِحِينَ﴾ [٣٩] يعنى: لم يكن له شهوة النساء.

تفسير «الحجر» على أربعة أوجه:

العقل ـ الحرام ـ قرية صالح ـ البيوت

فوجه منها، الحجر: العقل^(٦) ؛ قوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿ هَلَ فِي ذَالِكَ قَسَمٌ لِّذِي جِبْرِ﴾ [٥] أى: لذى عقل.

والوجه الثانى، الحجر: الحرام (٧) ؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا عَجُورًا﴾ [٢٢] يعنى: حرامًا محرمًا.

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ١٥٩).

⁽٢) حصره يحصُرُه حصرًا: ضيق عليه. وقوله تعالى: ﴿وَأَخْصُرُوهُمُ ﴾ [التوبة: ٥] أى: ضيقوا عليهم. وحصرنى الشيء: حبسنى. والحصير: البارِق. وفي المثال: أسير على حصير، قال: فأضحى كالأسيد على حصيد وأمسى كالأسيد على حصيد ينظر البصائر (٢/ ٤٧٠).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٦١).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١٦٨/١).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٩٩) .

⁽٦) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (١٢/ ٥٦٥ – ٥٦٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة .

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۳٦٥) .

والوجه الثالث، الحجر: قرية صالح^(۱) ؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَلَقَدُ كَذَّبَ أَضَّكُ لَلَّهِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٨٠] يعنى: قرية صالح.

والوجه الرابع، الحُجَر يعنى: البيوت؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ وَرَبَيِّبُكُمُ ٱلَّذِي فِى عُهُورِكُمْ مِّن نِسَآ إِكُمْ ﴾ [٢٣] يعنى: فى بيوتكم.

تفسير «الحبل» على أربعة أوجه:

العهد _ القرآن _ الإسلام _ الرسن بعينه

فوجه منها، الحبل يعنى: العهد^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١١٢] أى: عهد من الناس.

والوجه الثاني، الحبل يعنى: القرآن (٣)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَأَعْتَصِمُواْ بِعَبِهُواْ بِعَنِي مُواْ

والوجه الثالث، الحبل: الإسلام؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ ٱللّهِ وَحَبْلِ مِّنَ ٱللّهِ وَحَبْلِ مِّنَ ٱللّهِ في هذا الموضع: هو الإسلام.

والوجه الرابع، الحبل: الرسن بعينه (٤) ؛ قوله تعالى فى سورة «تبت يدا أبى لهب»: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبُّلٌ مِّن مَّسَدِ ﴾ [المسد: ٥] يعنى: رسنًا من ليف.

تفسير «الحطب» (٥) على وجهين:

الشوك ـ الأشجار

فوجه منهما، الحطب يعنى: الشوك (٢) ؛ قوله تعالى في سورة «تبت يدا أبي لهب»: ﴿ وَٱمْرَأْتُهُ حَمَّالُهُ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤] يعنى: الشوك (٧).

تسألنى عن بعلها أى فتى خب جروز وإذا جاع بكى لا حطب القوم ولا القوم سقى ولا ركاب القوم إن ضلت بغى ولا يساورى فسرجه إذا اصطلى ويأكل التمر ولا يلقى النوى كأنه غرارة ملأى حثى

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٥) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٣٤٢) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٣٣/١).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/٤٥) .

⁽٥) وهو ما يعد للإيقاد. وقد حطبت حطبًا، واحتطبت: أي جمعته. وحطبني فلان: إذا أتاك بالحطب، قال الجليح الجحاشي:

ينظر البصائر (٢/٤٧٦) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٥٤٣/٤) .

ر المجاول في الم جميل امرأة أبي لهب، وكانت تمشى بالنميمة، فكنى عنها بالنميمة. وإذا نصر الرجل القوم (٧)

والوجه الثانى، الحطب يعنى: الأشجار^(۱) ؛ قوله تعالى فى سورة الجن: ﴿وَأَمَّا الْفَكْسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [١٥] يعنى: المشركين، أى: أشجارًا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُورِتِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [٩٨] على قول بعض المفسرين واللغة: أشجارًا.

تفسير «الحول»^(۲) على خمسة أوجه:

الحول: العام - الحيلولة - حواليه - التحويل - التغيير

فوجه منها، الحول بمعنى: العام (٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة: ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة: ﴿ مَّتَلَعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٣٣] يعنى: إلى العام.

والوجه الثانى، الحول: الحيلولة؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتُهُونَ﴾ [٥٤] أى: فرق بينهم، وقوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ﴾ [٤٣] يعنى: بين مثلها فى سورة الأنفال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [٢٤] يعنى: بين المؤمن والكافر، والكفر والإيمان.

والوجه الثالث، الحول يعنى: حواليه (٤) ؛ قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنَ حَوْلَكُمُ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [الإسراء: ١] يريد: حواليه. الأُعْرَابِ ﴾ [التوبة: ١٠١]، وقال تعالى: ﴿ الَّذِى بَنَرَكْنَا حَوْلَةً ﴾ [الإسراء: ١] يريد: حواليه. والوجه الرابع، حِوَل - بكسر الحاء ونصب الواو -: التحويل (٥)؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِولًا ﴾ [١٠٨] أي: تحويلًا، ويقال: حِيلة.

والوجه الخامس، التحويل: التغيير^(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلَا يَجُدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٧] أى: تبديلًا وتغييرًا.

⁼ قيل: حطب في حبلهم. والحطباء: المرأة المشئومة. والحطب - ككتف - والأحطب: الشديد الهزال. ويقال لمن يتكلم بالغث والسمين: حاطب ليل؛ لأنه لايبصر مايجمع في حبله. وحطب به: إذا سعى به. والمحتطب: المطر الذي يقلع أصول الشجر. وناقة محاطبة: تأكل الشوك اليابس. والحطاب - ككتاب -: ما يقطع من أعالى شجر العنب كل عام، واستحطب العنب: حان أن يقطع حطابه. ينظر البصائر (٢/ ٤٧٦).

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۹/ ۸۸) عن ابن عباس .

⁽۲) أصله تغير الشيء وانفصاله عن غيره. وباعتبار التغير قيل: حال الشيء يحول حولًا، واستحال: تهيأ لأن يحول، وباعتبار الانفصال قيل: حال بيني وبينك كذا. ينظر البصائر (۲/۴،۵).

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢١١) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٢٣ – ٣٢٣) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/١٨٦) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٢٨) .

تفسير «الحفظ» (١) على ستة أوجه:

العلم _ الصيانة _ الحفظ بعينه _ الشفقة _ الضمان _ الشهادة

فوجه منها، الحفظ: يعنى: العلم (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِئَكِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٤] بما علموا ووعوا.

والوجه الثانى، الحفظ: الصيانة والعفة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ فَالْهَكُلِكُ تُ وَلَيْنَتُ حَلِظَكُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ ﴾ [٣٤]، وقوله: حافظات: صائنات لأنفسهن، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ وَالْحَلِظِينَ فَرُوجَهُمْ وَالْحَلِظِينَ ﴾ [٣٥] يعنى: يصونون فروجهم عن الحرام، مثلها فى سورة «المؤمنون»: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَلِظُونٌ ﴾ [٥]: يصونون عن الحرام.

والوجه الثالث، الحفظ بعينه (٤) ؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١١] ، وكقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿ وَإِنَّا لَهُمْ لَحَيْظُونَ ﴾ [٩] يعنى به: الرعاية، مثلها: ﴿ وَجِنْظًا مِن كُلِّ شَيْطَانِ مَارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧] يعنى: الحفظ بعينه.

والوجه الرابع، الحفظ يعنى: الشفقة؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿أَرْسِلَهُ مَمَنَا غَـٰدًا يَرْتَـُعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾ [١٢] يعنى: مشفقين.

والوجه الخامس، الحفظ: الضمان؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَأَرْسِلَ مَعَنَــاً أَخَــانَا نَكَــَـتُلُ وَإِنَّا لَهُمْ لَحَافِظُونَ﴾ [٦٣] أي: ضامنون لرده إليك.

والوجه السادس، الحفظ: الشهادة (٥)؛ قوله تعالى فى سورة «انفطرت»: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَخُوظِينَ كِرَامًا كَنِيِينَ﴾: رقباء وشهداء ﴿يَقَلَمُونَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١، ١٢] أى: يكتبون، وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ [الشورى: ٦] يعنى: شهيدًا عليهم؛ مثلها فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبِّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [٧٥] يعنى: شهيدًا.

⁽۱) حفظت الشيء حفظًا بالكسر، أي: حرسته، وقوله تعالى: ﴿فَاللّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ﴾ [يوسف: ٦٤] أي: حفظ الله خير حفظ. ومن قرأ: (حافظًا) - وهي قراءة الكوفيين، غير أبي بكر - فالمراد: خير الحافظين. وقوله تعالى: ﴿يَحَفَظُونَهُ مِنَ أَمْرِ اللّهِ ﴾ [الرعد: ١١] أي: ذلك الحفظ بأمر الله . والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظًا، ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية. ينظر البصائر (٢/ ٤٨٠).

⁽۲) ینظر: الطبری فی تفسیره (۹۱/٤).

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦٢/٤).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٩) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٥٦/٤) .

تفسير «الحمل» (١) على ثمانية أوجه:

القبول ـ الإركاب ـ الإمساك ـ الأثقال على الدواب وتسخيرها ـ الإنفاق ـ الإلزام ـ القبول ـ الإركاب ـ الحمل بعينه ـ الحبل

فوجه منها، الحمل يعنى: القبول (٢) ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَحَمَلُهَا الْإِنسَانُ ﴾ [٧٢] يعنى: وقبلها الإنسان.

والوجه الثانى، الحمل يعنى: الإركاب على السفن (٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَاّءُ حَمَلْنَكُمُ فِي ٱلْجَارِيَةِ ﴾ [١١] أى: أركبناكم السفن، وحفظناكم فيها، وكقوله تعالى فى سورة «اقتربت»: ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلَوَجٍ ﴾ [القمر: ١٣] أى: حفظناه، وأركبناه – ونحوه كثير – وكقوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الإسراء: ٧٠] أى: أركبناهم.

والوجه الثالث، الحمل: الإمساك؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿وَيَحِلُ عَرْشَ رَبِكَ﴾ أى: يمسك عرش ربك ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَإِذِ ثَمَانِيَةٌ﴾ [١٧]، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ اللَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنَ حَوْلَهُ﴾ [غافر: ٧] أى: يمسكون العرش.

والوجه الرابع: الحمل: هو تسخير الدواب لهم (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿ وَتَحْمِلُ أَنْفَ الْكُمْ إِلَىٰ بَلَدِ ﴾ [٧] أي: تُسَيِّرون أثقالكم عليها.

والوجه الخامس: الحمل: المئونة والنفقة؛ قوله – تعالى – في سورة براءة: ﴿وَلَا عَلَى اللَّهِ عَلَى الْحَمْلُ عَلَ ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٢] أي: لِتُمَوِّنَهُم بالنفقة عليهم.

والوجه السادس: الحمل: الإلزام؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿وَلَيَحْمِلُكَ أَثْقَالُهُمُ ﴾ [١٣] أى: لَيَلْتَزِمُنَّ أَثْقَالُهم، يعنى: أوزارهم، وكقوله تعالى: ﴿وَلِنَحْمِلُ خَطَايَكُمُ ﴾ [العنكبوت: ١٢] يعنى: نلزم خطاياكم.

⁽۱) مادة (ح م ل) لمعنى واحد. واعتبر في أشياء كثيرة فسوى بين لفظه في فعل، وفرق بين كثير منها في مصادرها. فقيل: في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر: حِمل، وفي الأثقال المحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن والماء في السحاب والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المرأة، يقال: حملت الثقل والرسالة والوزر حملاً.

ينظر: البصائر (٢/ ١٠٥).

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٤٧ – ٥٤٧) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٢٥) .

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٧/ ٥٦١) .

والوجه السابع: الحِمْل بعينه (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة «تبت»: ﴿وَامْرَأَتُهُمُ اللَّهُ اللَّهِ السَّالَةُ اللَّهِ السَّالِ على ظهرها، وكقوله - تعالى - حَمَّالَةُ النَّحَطَبِ المسد: ٣] أَى: حمالة الشوك على ظهرها، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنِّ أَرْكِنِي آخَمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا ﴾ [٣٦] هو: الحمل بعينه، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الحَمْل: الحَبَل^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿وَأُولَاتُ ٱلْأَمْمَالِ الْحَبَل، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَا لَا عَنَى الْحَبَل، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَا تَعَشَّلُهَا حَمَلَتَ حَمِّلًا خَفِيفًا﴾ [۱۸۹] أى: حبلت حبلًا، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿فَحَمَلَتُهُ الْمِرَا أَى: حبلت به.

تفسير الحين (٢) على أربعة أوجه:

السَّنَةُ _ منتهى الآجال _ الساعات _ زمان مبهم

فوجه منها: الحين - يعنى: السَّنَة (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة إبراهيم: ﴿تُوْقِيَ السَّنَة (عُوْقِيَ السَّنَة (٤) يعنى: كل سنة.

والوجه الثانى: الحين، يعنى: منتهى آجالهم (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة - لآدم وحواء - عليهما السلام -: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْنَقُرٌ وَمَتَكُم إِلَى حِينٍ ﴾ [٣٦] يعنى: منتهيًا إلى آجالهم، وقال - تعالى - فى سورة النحل: ﴿أَثَنَا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [٨٠]: منتهيًا إلى الموت (٧).

والوجه الثالث: حين، يعنى: ساعات (٨) الليل والنهار؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [١٧] يعنى: صلوا لله ساعة مغرب الشمس ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ساعة صلاة الصبح، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨] يعنى: حين صلاة الظهر.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٧٩).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۲۲۰) .

⁽٣) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت يكون سنة وأكثر، وقيل: الحين الدهر، وقيل: شهرين، وقيل: سنة أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: سنة أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: في كل غدوة وعشية حين. ينظر البصائر (٢/ ٥١١).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٢) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٧٩) .

⁽٦) في أ: حين منتهى .

⁽٧) في أ: حين الممات .

⁽۸) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٧٩) .

والوجه الرابع: حين، يعنى: زمانًا لوقت (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿ وَلَعَلَمُنَّ وَلَهُ مَعْدَ حِينٍ ﴾ [٨٨] يعنى: بعد زمان، وهو القتل ببدر، وقال تعالى: ﴿ هَلَ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنْكَنِ حِينٍ ﴾ [٨٨] يعنى: زمانًا من الدهر، فلم يوقت.

تفسير الحياة (٢) على ستة أوجه:

الخلق الأول _ المؤمن المهتدى _ البقاء _ حياة الأرض _ العبرة _ النشور (٣) فوجه منها: الحياة يعنى: الخلق الأول (٤)؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة البقرة:

(۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٧٠). وفي أ: ووقتها .

(٢) وهو انقباض النفس عن القبائح وعن التفريط في حق صاحب الحق .

وقال ذو النون: الحياء: وجود الهيبة في القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك، والحب ينطق، والحياء يسكت، والخوف يقلق .

وقد قسم الحياء على عشرة أوجه: حياء جناية، وحياء تقصير، وحياء إجلال، وحياء كرم، وحياء حشمة، وحياء استقصار النفس، وحياء محبة، وحياء عبودية، وحياء شرف وعزة، وحياء المستحى من نفسه .

فأما حياء الجناية فمنه حياء آدم لما فر هاربا في الجنة، قال الله - تعالى -: أفرارا منى يا آدم؟ قال: لا يا رب بل حياء منك .

وأما حياء التقصير فكحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .

وأما حياء الإجلال فهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه .

وأما حياء الكرم فكحياء النبى – صلى الله عليه وسلم – من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطولوا عنده؛ فقام واستحى أن يقول لهم: انصرفوا .

وأما حياء الحشمة فكحياء على بن أبي طالب أن يسأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن المذى؛ لمكان ابنته .

وأما حياء الاستحقار واستصغار النفس فكحياء العبد من ربه حين يسأله حوائجه احتقارا لشأن نفسه واستصغارًا لها .

وأما حياء المحبة فحياء المحب من محبوبه، حتى إنه إذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر أثره في وجهه ولا يدرى ما سببه .

وكذلك يعرض للمحب عند ملاقاة محبوبه ومناجاته له روعة شديدة، ومنه قولهم: جمال رائع، وسبب هذا الحياء والروعة مما لا يعرفه أكثر الناس .

ولا ريب أن للمحبة سلطانا قاهرا للقلب أعظم من سلطان من يقهر البدن، فأين من يقهر قلبك وروحك ممن يقهر بدنك؟! ولذلك تعجبت الملوك والجبابرة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم، فإذا فاجأ المحبوب محبه ورآه بغتة أحس القلب بهجوم سلطانه فاعتراه روعة وخوف .

وأما حياء العبودية فهو ممتزج من حب وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده، وأن قدره أعلى وأجل منها، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة .

وأما حياء الشرف والعزة فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو إعطاء أو إحسان، فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزة، وهذا له سببان: أحدهما هذا، والثانى استحياؤه من الآخذ، حتى إن بعض الكرماء يستحى من خجلة الآخذ.

﴿ وَكُنتُمْ أَمُونَكُا فَأَخَيَكُمْ ﴾ [٢٨] أي: لم تكونوا فخلقكم الخلق الأول، وقال - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿ وَتُخْرِجُ اَلْحَقَ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ [٢٧] يعنى: يخرج الحيوان من النطفة؛ وكقوله في سورة الحج: ﴿ وَهُو اللَّذِي آخْيَاكُمْ ﴾ [٦٦] يعنى: خلقكم، وقال - عز وجل - في سورة الجاثية: ﴿ وَلُو اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٢٦] يعنى: قل الله يخلقكم، يعنى: بدء الخلق.

والوجه الثانى: الحى يعنى: المؤمن المهتدى (١)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة يس : ﴿ لِيُمنذِرَ مَن كَانَ حَيَّا﴾ [٧٠] يعنى: مؤمنًا مهتديًا فى علم الله عز وجل، وقال فى سورة الأنعام: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَهُ ﴾ [١٢٢] يعنى: هديناه، وقال - تعالى - فى سورة «الملائكة»: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَخْيَاءُ وَلَا ٱلْأَمُونَ ﴾ [فاطر: ٢٢] يعنى: المؤمنين والكافرين.

والوجه الثالث: الإحياء: الباقي (٢)، والحياة: البقاء، قوله - تعالى - في سورة البقرة:

وفى الشاهد ما يشهد بذلك، فإن الرجل إذا اطلع على أخص الناس به وأحبهم إليه من صاحب أو ولد أو حبيب وهو يخونه فإنه يلحقه من ذلك الاطلاع حياء عجيب حتى كأنه هو الجانى، وهذا غاية الكرم، وقد قيل: إن سبب هذا الحياء أنه يمثل نفسه الجانى فيلحقه الحياء كما إذا شاهد الرجل من أحصر على المنبر عن الكلام؛ فيلحقه الحياء فإنه يخجل تمثيلا لنفسه بتلك الحالة .

وأما حياء الرب-تبارك وتعالى - من عبده فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيفه العقول، فإنه حياء كرم وبر وجود، فإنه خير كريم يستحى من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا، ويستحى أن يعذب ذا شيبة شابت في الإسلام، وكان يحيى بن معاذ يقول: سبحان من يذنب عبده ويستحى هو.

واختلف العلماء في الحياء مماذا يتولد، فقيل: من تعظيم منوط بود .

وقال الجنيد: يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير، وقيل: يتولد من شعور القلب بما يستحى منه وشدة نفرته عنه فيتولد من هذا الشعور والنفرة حالة تسمى الحياء، ولا تنافى بين هذه الأقوال؛ لأن للحياء عدة أسباب، كل أشار إلى بعضها. ينظر البصائر (٢/ ٥١٥–٥١٨) .

⁼ وأما حياء المؤمن من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها بالنقص وقنعها بالدون، فيجد نفسه مستحيى من نفسه حتى كأنه له نفسان تستحى إحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون من الحياء؛ فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحى من غيره أجدر، وقال يحيى بن معاذ - رحمه الله -: من استحى من الله مطيعا استحى الله منه وهو مذنب .

وهذا الكلام يحتاج إلى شرح، ومعناه: أن من غلب عليه خلق الحياء من الله حتى في حال طاعته فقلبه مطرق من بين يديه إطراق مستحي خجل، فإنه إذا واقع ذنبا استحى الله – عز وجل – من نظره إليه في تلك الحالة لكرامته عليه، فيستحى أن يرى من وليه ومن يكرم عليه ما يشينه .

⁽٣) في أ: القيامة .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٩١) .

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٦٩).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/١٤٦) .

﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوْةً ﴾ يعنى: بقاء ﴿ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَابِ ﴾ [١٧٩]، وقال – عز وجل – فى سورة المائدة: ﴿ وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانُهَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [٣٢] يعنى: من أبقاها، وقال – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿ وَيَسْتَخْبُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [٤٩]، مثلها فى سورة الأعراف [١٤١]، وسورة إبراهيم [٦].

والوجه الرابع: الحياة يعنى: حياة الأرض ونماءها بالنبات (١)، قوله - تعالى - فى سورة «الملائكة»: ﴿فَسُقْنَهُ إِلَى بَلَدِ مَيِّتِ فَأَخْيَنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [فاطر: ٩]، نظيرها فى سورة يس [٣٣].

والوجه الخامس: الحياة يعنى: عبرة قبل يوم القيامة، من غير رزق ولا أثر في الدنيا؟ كقوله - تعالى - في سورة آل عمران-عن عيسى عليه السلام-أنه قال: ﴿وَأُخِي المَوْتَى بِإِذِنِ اللّهِ عَلَى السلام الله على إسرائيل؛ فأحيا الله عيسى يحيى الموتى بأمر الله تعالى؛ ليكون عبرة لبنى إسرائيل؛ فأحيا سام بن نوح، وكلم الناس، ووقع ميتًا، فكان كما كان؛ نظيرها في سورة المائدة: ﴿وَإِذْ يَخْرِجُ اَلْمَوْتَ ﴾ [١١٠].

والوجه السادس: الحياة يعنى: يوم القيامة (٢) ؛ كقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَالسَّالَهُ عَلَى يَوْمَ وُلِدِتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَبُعَثُ حَيَّا﴾ [٣٣] يعنى: بعد الموت، وقال - عز وجل - غلى سورة يس: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْنَ ﴾ [١٢]، وقال - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْنَ ﴾ [٢١]، وقال - تعالى - فى سورة القيامة: ﴿أَلِيْسَ ذَلِكَ بِقَدِدٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْتِى ٱلْمَوْنَ ﴾ [٣٣]، وقال - تعالى - فى سورة القيامة: ﴿أَلِيْسَ ذَلِكَ بِقَدِدٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْتِى ٱلْمَوْنَ ﴾ [٤٠]. ونحوه كثير.

تفسير الحق(٦) على اثنى عشر وجها:

الله _ القرآن _ الإسلام _ العدل _ التوحيد _ الصدق _ وجب

الحق بعينه ـ المال ـ أولى ـ الحظ ـ الحاجة

فوجه منها: الحق يعنى: الله نفسه (٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ الْحَقُ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [٧١] يقول: ولو اتبع الله أهواء المشركين، وكقوله – تعالى – فى سورة العصر: ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلْحَقِّ﴾ [٣] يعنى: بالله وحده.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١٢/٤) .

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤) .

 ⁽٣) أصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رِجْل الباب في حُقّه لدورانه على الاستقامة. ينظر: البصائر
 (٢/ ٤٨٤) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٣١٣–٣١٤) .

والوجه الثانى: الحق: القرآن^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿حَقَّىٰ جَآهُمُمُّ الْحَقِّ جَآهُمُمُّ الْحَقِّ وَرَسُولُ مَٰبِينٌ﴾ [٢٩] يعنى: القرآن؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿بَلَ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ ﴾ [٥] يعنى: بالقرآن لما جاءهم، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَلَمَا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنا﴾ [٤٨] يعنى: القرآن، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الحق يعنى: الإسلام (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ وَقُلْ جَآةِ ٱلْحَقُ ﴾ [٨١] يعنى: الإسلام، ﴿ وَزَهَنَ ٱلْبَطِلُ ﴾ [٨١] يعنى: الشرك، وقال - عز وجل - فى سورة الأنفال: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَ ﴾ [٨] يعنى: الإسلام، وقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿ إِنَّكَ عَلَى ٱلْمُبِينِ ﴾ [٧٩] يعنى: على الإسلام.

والوجه الرابع: الحق: العدل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿ يَوَمَيِدِ يُوَفِيهِمُ اللهُ وِينَهُمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

والوجه الخامس: الحق يعنى: التوحيد (1)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿ بَلَ عِنى : بالتوحيد ﴿ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٧] ؛ وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ عِنَى أَلَمُ مَا يَالْحَقّ ﴾ يعنى: بالتوحيد، ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقّ كَرِهُونَ ﴾ المؤمنون: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ عِنَى أَلَمُ مَا يَالَحَقّ ﴾ يعنى: بالتوحيد، ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقّ كَرِهُونَ ﴾ المؤمنون: ﴿ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقّ لِلّهِ ﴾ [٧٠] يعنى: التوحيد، ونظائره كثير.

والوجه السادس: الحق يعنى: الصدق^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَيَسْتَنْبِعُونَكَ أَحَقُّ هُوَّ يعنى: أصدق هو؟ ﴿قُلْ إِى وَرَيِّ إِنَّهُ لَحَقًّ ﴾ [٥٣] أى: إنه لصدق، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقِّ ﴾ [٧٣] يعنى: الصدق، مثلها فى سورة يونس: ﴿أَلاَ إِنَّ وَعْدَ اللَهِ حَقَّ ﴾ [٥٥] يعنى: صدقًا.

ینظر: البغوی فی تفسیره (۲۲۱/٤) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٣٢) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٣٥) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٤٥٣) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١٠٧/٢) .

والوجه السابع: الحق يعنى: وجب عليهم القول^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة الأحقاف: ﴿ أُوْلِئَيْكَ اللَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [١٨] أى: وجب عليهم القول، وكقوله – تعالى – فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ يعنى: وجبت كلمة العذاب من ربك ﴿ عَلَى اللَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [غافر: ٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الحق بعينه الذي ليس بباطل (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿ وَالِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ اَلْحَقُ ﴾ [٦] وغيره من الآلهة باطل، وكقوله - عز وجل - في سورة الأنعام: ﴿ ثُمُّ اللّهُ اللّهِ مَوْلَئُهُمُ الْحَقِّ ﴾ [٦٢] وغيره باطل، مثلها في سورة يونس: ﴿ وَرُدُّواَ اللّهَ مَوْلَئُهُمُ الْحَقِّ ﴾ [٣٠] وغيره باطل، وقال في سورة الحجر: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَتِ اللّهَ مَوْلَئُهُمُ الْحَقِّ ﴾ [٣٠] وغيره باطل، وقال في سورة الحجر: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَنَهُمَا إِلّا بِالْحَقِ ﴾ [٨٥] يعنى: لم نخلقهما باطلًا بغير شيء.

والوجه التاسع: الحق يعنى: المال^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَيْمُـلِكِ الَّذِى عَلَيْهِ اَلْحَقُ﴾ [٢٨٢] يعنى: المال، ومثله كقوله - تعالى- : ﴿فَإِن كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ اَلْحَقُ﴾ يعنى: المال.

والوجه العاشر: أحق يعنى: أولى (٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَنَحْنُ الْحَقُ بِالْمُلْكِ مِنْهُ ﴿ اللهِ مِنْهُ ﴾ وكقوله - تعالى - فى سورة «براءة »: ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَخَفُ أَنَ يُرْضُوهُ ﴾ [التوبة: ٢٢]، و قال - عز وجل -: ﴿ أَنَخُشُونَهُ مُ فَاللَّهُ أَحَقُ اللَّهُ أَحَقُ اللَّهُ أَحَقُ اللَّهُ اللَّهُ أَحَقُ اللَّهُ اللَّهُ أَحَقُ اللَّهُ اللَّهُ أَحَقُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّه

والوجه الحادى عشر: الحق: يعنى: الحظ^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة «سأل سائل»: ﴿وَالَّذِينَ فِيَ أَمْوَلِهِمَ حَقُّ﴾ [المعارج: ٢٤] يعنى: حظًّا، ومثلها فى سورة الذاريات: ﴿وَفِيَ أَمْوَلِهِمْ حَقُّ لِلسَّآبِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [١٩].

والوجه الثاني عشر: الحق يعني: الحاجة (٢٠)؛ قوله – تعالى – في سورة هود– إخبارًا عن قوم لوط–: ﴿قَالُواْ لَقَدُ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ﴾ [٧٩] يعني: من حاجة.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١٦٨/٤) .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٨٧).

⁽۳) ينظر: الطبرى في تفسيره (۳/ ١٢١).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٢٨) .

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٢/ ٢٣٥-٢٣٦) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٩٥) .

تفسير الحذر(١) على ثلاثة أوجه:

الخوف _ الامتناع _ الكتمان

فوجه منها: الحذر يعنى: الخوف (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَيُعَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُم ﴿ وَلَمُ اللَّهُ نَفْسَكُم ﴾ [٢٨] يعنى: يخوفكم بعقابه (٣)، وكقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَالْمَذَرُوا ﴾ [٩٦] أى: خافوا، مثلها فى سورة الزمر: ﴿سَاجِدًا وَقَايِمًا يَحَذَرُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [٩] أى: يخاف عذاب النار، ﴿ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [٩].

والوجه الثانى: الحذر يعنى: الامتناع^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَإِن لَمَّ تُؤْتَوُهُ فَاَحَذَرُواً﴾ [٤١] أى: امتنعوا أن تطيعوه، وكقوله - تعالى-: ﴿فَاَحَذَرُهُمُ ۗ [المنافقون: ٤] أى: لا تأمنهم.

والوجه الثالث: الحذر: الكتمان^(ه)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿قُلِ اَسْتَهْزِءُوّاً إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحُذُرُونَ﴾ [٦٤] أى: تكتمون.

تفسير الحبر^(٦) على وجهين:

يحبر أى: يكرم بالتحف _ الأحبار: العلماء

فوجه منهما: يحبرون أى: يكرمون (٧) بالتحف والهدايا؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَكَةِ يُحْبَرُونَ﴾ [١٥] يعنى: يكرمون بالتحف والهدايا، ويقال: بالسماع فى الجنة.

والوجه الثانى: الحبر: العالم (^)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿ أَقَّٰ كُذُوّاً اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللّه

⁽۱) وهو احتراز عن مخيف، ويقال حِذْر وحَذَر، قال الفراء: أكثر الكلام: الحذر - بالكسر - وهو التحرز، ورجل حَذِرٌ وحَذُرٌ، أي: متيقظ متحرز، وقد حذر يحذر حذرًا، وحذَّرته. ينظر البصائر (٢/ ٤٤١) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ۲۹۲) .

⁽٣) في أ: بعذابه .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٤٨/٤).

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٨٦/٢).

⁽٦) وهو الأثر المستحسن، وبالكسر والفتح: الرجل العالم؛ لما يبقى من أثر علومه فى قلوب الناس، ومن آثار أفعاله الحسنة المقتدى بها، وجمعه: أحبار. ينظر البصائر (٤٢٣/٢) .

⁽۷) ينظر: الكشاف للزمخشرى (۳/ ٤٧١) .

⁽۸) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۲۸۵) .

تفسير الحضور على سبعة أوجه:

مكتوبًا _ معذبًا _ مقيمًا _ حالاً _ مجاورًا _ سماعًا _ الحضور بعينه

فوجه منها: حاضرًا أى: مكتوبًا^(۱) فى الرق؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ [٤٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسِ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ [٣٠] أى: مكتوبًا.

والوجه الثانى: المحضرون: المعذبون (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَقِي لَكُنُتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [٥٧] يعنى: من المعذّبين، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿ فَأُولَتَهِكَ فِي ٱلْمَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ [١٦] يعنى: معذبين.

والوجه الثالث: الحاضر: المستوطن (٣) المقيم؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ وَالْوَجِهُ الثَّالُمُ عَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [١٩٦] يعنى: مقيمين.

والوجه الرابع: حاضرًا يعنى: حالاً منك؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ إِلَّا ۚ أَن تَكُونَ تِجَدَرَةً حَاضِرَةً ﴾ [٢٨٢] يعنى: حالة.

والوجه الخامس: الحضور: المجاورة (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ وَسَّعَلَهُمْ عَنِ ٱلْقَرْكِةِ الَّتِي كَانَتُ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ [١٦٣] أي: مجاورة له، وهم أهل أيلة. والوجه السادس: الحضور يعنى: السماع (٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا الْمِعْوَا الْأَحقاف: ٢٩] يعنى: سمعوه.

والوجه السابع: الحضور بعينه (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الساعة: ﴿وَنَبِنَّهُمْ أَنَّ ٱلْمَاَّةَ وَالْوَجِهُ الساعة: ﴿وَنَبِنَّهُمْ أَنَّ ٱلْمَاَّةَ وَالْوَجِهُ الساعة: ﴿وَنَبِنَّهُمْ أَنَّ ٱلْمَاَّةَ وَالْوَجِهُ الساعة: ﴿وَنَبِنَّهُمْ أَنَّ ٱلْمَاَّةِ وَالْوَجِهُ الساعة: ﴿وَنَبِنَّهُمْ أَنَّ ٱلْمَاَّةِ وَالْوَجِهُ الساعة: ﴿وَنَبِنَّهُمْ أَنَّ ٱلْمَاَّةِ وَالْمَالِكُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّالَا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

تفسير الحجة (⁽⁾ على وجهين:

الخصومة ـ والحجة بعينها وهي الوثيقة

فوجه منهما: الحجة يعنى: الخصومة (٨)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ قُلْ

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣٥٣/١) .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/٥٤) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/١٧١).

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٧٠) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣١١/٤) .

⁽٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤٣٨/٤) .

 ⁽٧) وهي اسم مضعف على زنة «فُعلة»، لبرهان أهل الحق والدلالة البينة للمحجة، أى: المقصد المستقيم
 الذي يقتضى صحة أحد النقيضين. ينظر البصائر (٢/ ٤٣١).

⁽۸) رواه الطبری فی تفسیره ۱/ ۱۲۶ عن مجاهد وابن زید .

أَتُكَا بُونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ [١٣٩] أي: أتخاصموننا؟ مثلها في سورة آل عمران: ﴿ هَا أَنُكُمْ مِنْ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ هِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ۗ ﴿ هَا أَنُ عَلَمُ فَلِمَ تُحَاجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٢٦] أي: خاصمتم فيما لكم به علم فلم تخاصمون ﴿ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الحجة يعنى: الحجة البالغة، يعنى: الوثيقة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿قُلُ فَلِلَهِ الْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ﴾: الوثيقة ﴿فَلَوْ شَآهَ لَهَدَىٰكُمُ أَجَمَعِينَ﴾ [١٤٩].

تفسير الحرام(٢) على ثلاثة أوجه:

المنع ـ والتحريم بعينه ـ والحرام فيه

فوجه منها: الحرام أى: المنع^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾ [١٢] يعنى: منعناه عن المراضع من قبل، وليس من التحريم، وكقوله - تعالى-: ﴿وَحَكَرُمُ عَلَىٰ قَرْبَيَةٍ أَهْلَكُنْهَا ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أى: منعوا من أن يرجعوا.

والوجه الثانى: الحرام: هو التحريم؛ قوله - تعالى-: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ... ﴾ الآية [المائدة: ٣]، ومثلها قوله - عز وجل-: ﴿ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِبَتِ مَا آَحَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٧]؛ ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الحرام: الشرف^(٤)؛ قوله - تعالى-: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَــَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْكَتْبَــَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَــَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧] وحرمه^(٥) الإحرام.

تفسير الحرمات على وجهين:

المناسك _ جمع الحُرُم

فوجه منهما: الحرمات يعنى: المناسك (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ ﴾ [٣٠] يعنى: المناسك.

والوجه الثاني: الحرمات: جمع الحُرُم (٧)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَالْحَرُمُنَتُ وَالْحَرُمُنَتُ وَالْمَرُمُ وَالْحَرُمُنَ وَعَمَاصُ ﴾ [١٩٤] يعني: حرمة الشهور، وحرمة البيعة، وحرمة الإحرام.

(٢) وهو الممنوع منه، إما بتسخير إلهي، وإما بمنع بشرى، وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة الشرع أو من جهة من يرتسم أمره. ينظر البصائر (٢/٤٥٤) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ١٠/ ٣٩ ورواه عن السدى ومجاهد بمعناه .

(٤) قال البغوى في تفسيره (٢/ ٦٨): سمَّى البيت حراماً؛ لأن الله - تعالى - حرمه وعظم حرمته .

(٥) في أ: الحرام .

(۷) انظر البغوى (۱/۳۳۱). وفي أ: الحرام .

⁽۱) قال البغوى في تفسيره ٢/ ١٤٠: ﴿قُلَ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَالِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩] يعني: التامة على خلقه بالكتاب والرسول والبيان .

⁽٦) انظر البغوى (٣/ ٢٨٦) .

تفسير حَلَّ وأَحَلُّ (١)على ثمانية أوجه:

یجب - بسط - ینزل - خرجتم - اللّبس - رخّص - یستحل - حلال فوجه منها: ویحل یعنی: ویجب (۲)؛ قوله - تعالی - فی سورة طه: ﴿فَیَحِلَ عَلَیْکُرُ عَضَیِیؓ یقول: یجب علیکم سخطی، ﴿وَمَن یَمَلِلُ ﴾ ومن یجب ﴿عَلَیْهِ عَضَیِی فَقَدْ هَوَیٰ ﴾ غَضَیِیؓ یقول: یجب علیکم سخطی، ﴿وَمَن یَمَلِلُ ﴾ ومن یجب ﴿عَلَیْهِ عَضَیِی فَقَدْ هَوَیٰ ﴾ [۸۱]، مثلها فی سورة هود: ﴿وَیَجِلُ عَلَیْهِ ﴾ یعنی: ویجب علیه ﴿عَذَابٌ مُقِیمُ ﴾ [۳۹]. والوجه الثانی: احلل یقول: ابسط (۳)؛ قوله - تعالی - فی سورة طه: ﴿وَاَحَلُلُ عُقَدَةً مِن لِسَانی.

والوجه الثالث: تحل أى: تنزل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَوَ تَحُلُّ فَرِيبًا مِن دَارِهِم ﴾ [٣١] أى: تنزل أنت وأصحابك قريبًا من دارهم، وكقوله - سبحانه - فى سورة فاطر: ﴿الَّذِى آَطُنَا﴾: أنزلنا ﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضَلِهِ ﴾ [٣٥]، نظيرها: ﴿وَأَحَلُواْ قَوْمَهُم ﴾ [إبراهيم: ٢٨] أى: أنزلوا، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: حللتم يقول: خرجتم من الحرم إلى الحِلّ؛ كقوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَإِذَا حَلَلْنُمُ فَأَصَطَادُواً ﴾ [٢] يقول: إذا خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق؛ فاصطادوا.

والوجه الخامس: حلوا أى: أُلْبِسُوا^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة الإنسان: ﴿وَحُلُواً الْمِانِ وَوَحُلُواً اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ ا

والوجه السادس: يُحِلُّ يقول: يرخص؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ [٥] يقول: رخص لكم، ومثلها في سورة الأعراف: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ [١٥٧] يقول: يرخص لهم.

⁽۱) حل المكان وحل به، يحُل ويجِل، حلا وحلولا وحللًا-وهو نادر-: نزل به فهو حال، وكذلك احتله واحتل به، والجمع: حلول وحُلّال وحلّل.

وأحله المكان وبه وحلله إياه، وحل به: جعله يحله، وحالَّهُ: حل معه . وحليلتك: امرأتك وأنت حليلها، ويقال للمؤنث: حليل أيضا، وحليلتك: جارتك .

وأصل الحل: حل العقدة. ينظر البصائر (٤٩٣/٢) .

 ⁽۲) ذکره الطبری فی تفسیره (۸/ ٤٤٠) .
 (۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۸/ ٤١٠) .

⁽٤) نعی أ: ربوة.

⁽۵) انظر البغوی ۳/ ۲۰ .

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٣٧٢).

* * *

⁽١) انظر الكشاف (٢/ ٢٧٠).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٤٤٢/٤).

باب الخاء

خير - خزى - خيانة - خوف - خلق - خاسرين - خليفة - خاطئين خشوع - خلف - خزائن - ختم - خفيف - خطفة - خراج خلة - خفي - خر - خبت خلة - خفي - خر - خبت تفسير الخير (۱) على ثمانية أوجه:

المال _ الإيمان _ الإسلام _ أفضل _ العافية _ الأجر _ الطعام _ الظفر في القتال فوجه منها: الخير يعنى: المال (٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ [١٨٠] أي: ترك الخير يعنى: مالا؛ وكقوله - تعالى -: ﴿مَا أَنفَقْتُه مِن خَيْرٍ فَلِلْوَلِدَيْنِ وَٱلأَوْرِينَ ﴾ [٢١٥]، وكقوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن خَيْرٍ فَلِأَنفُوكُمُ ﴾ [٢٧٢] يعنى: مالاً، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن حَيْرٍ يُوفَى إِلَيْكُمُ ﴾ [٢٧٢] يعنى: مالاً، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن حَيْرٍ يُوفَى إِلَيْكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢] يعنى: من مال، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿إِنَ أَجْبَتُ حُبَّ اَلْخَيْرٍ ﴾ [٣٣] يعنى: حب المال، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿إِنْ عَلَيْمُ فِيمَ خَيْراً ﴾ [٣٣] يعنى: مالاً، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الخير يعنى: الإيمان (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ فِيهُمْ فَيْرًا لَأَسْمَعُهُمْ ﴾ [٢٣] يعنى: ولو علم الله فيهم إيمانًا - لأسمعهم الإيمان؛ وكقوله - تعالى - أيضًا - فيها: ﴿ يَثَانُهُمُ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ مِن الْأَسْرَى إِن يَعْلَمُ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ [الأنفال: ٧٠] يعنى: إيمانًا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلّذِينَ نَزْدَرِى آعَيْنُكُمْ لَن يُؤْتِيهُمُ اللّهُ خَيْرًا ﴾ [٣١] يعنى: إيمانًا.

والوجه الثالث: الخير يعنى: الإسلام (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَّا يَوَدُّ اللَّهِ وَالوجه الثالث: الخير يعنى: الإسلام وَلَا اللَّهْرِكِينَ أَن يُـنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّن خَيْرٍ مِّن تَرْبِكُمْ ﴾ اللَّهُركِينَ أَن يُـنَزَّلُ عَلَيْكُم مِّن خَيْرٍ مِّن تَرْبِكُمْ ﴾ [٢٥] يعنى: للإسلام، ونزلت [٢٥] يعنى: للإسلام، ونزلت

⁽۱) وهو ضد الشر. وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع. وقيل: الخير ضربان، خير مطلق وهو ما يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل أحد، كما وصف – صلى الله عليه وسلم – به الجنة فقال: «لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة».

وُخير وشر مقيدان وهو أن خير الواحد شر الآخر كالمال الذي ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو. ينظر البصائر (٢/ ٥٧٢) .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۲۰/۲۰) .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٢١٠).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١/ ٥٢٠).

في الوليد بن المغيرة منع ابن أخيه أن يسلم؛ نظيرها في سورة: ن والقلم.

والوجه الرابع: الخير يعنى: أفضل (۱)؛ قوله - تعالى -: ﴿ نَأْتِ جِنَيْرٍ مِنْهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] أى: أنفع لهم، وقوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿ وَقُل رَّبِ اَغْفِر وَارْحَمْ وَالْتَ خَيْرُ الرَّبِقِينَ ﴾ [١١٨] يعنى: أفضل الراحمين، وقوله - تعالى - فيها: ﴿ وَهُو خَيْرُ الرَّبِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] أي: أفضل الرازقين، وكقوله - تعالى -: ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَالْتَ خَيْرُ الرَّبِعِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، وكقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿ وَهُو حَيْرُ المُنْكِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، وكقوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿ أَمْ أَنَا فَلَا مَنْ هَذَا النَّذِي هُو مَهِينٌ ﴾ [٢٥] يقول: أفضل من هذا.

والوجه الخامس: الخير يعنى: العافية (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِن يَمْسَسُكَ اللَّهُ بِضُرِّ فَلَا كَالِهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ يَمْسَسُكَ اِخْيَرٍ ﴾ يعنى: بعافية ﴿فَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَيْدِ اللَّهُ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدً لِفَضْلِهِ ﴾ [١٠٧] يعنى: قَدِيرٌ ﴾ [١٧]، نظيرها فى سورة يونس: ﴿وَإِن يُرِدُكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدً لِفَضْلِهِ ﴾ [١٠٧] يعنى: معافية.

والوجه السادس: الخير يعنى: الأجر^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿لَكُرُ فِيهَا خَيَرُ ﴾ [٣٦] يعنى: لكم في البُدْنِ أجر.

والوجه السابع: الخير يعنى: الطعام (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَقَـالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِـيرٌ ﴾ [٢٤] يعنى: الطعام.

والوجه الثامن: الخير يعنى: الظفر^(٥) والغنيمة، والطعن فى القتال؛ قوله – تعالى – فى سورة الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ اَلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَرَ يَنَالُواْ خَيْراً﴾ [٢٥] يعنى: لم يصيبوا ظفرًا، وغنيمة.

تفسير الخزى(٦) على أربعة أوجه:

القتل ـ العذاب ـ الهوان ـ الفضيحة

فوجه منها: الخزى يعنى: القتل(٧)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة - ليهود المدينة-:

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (۱/ ٥٢٥) عن ابن عباس، وانظر البغوي (١٠٤/١) .

⁽۲) انظر البغوى (۲/ ۸۸) .

⁽٣) ينظر: الطبري (٩/ ١٥٢) .

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره عن مجاهد، وغيره .

⁽٥) ينظر: البغوى (٣/ ٥٢١) .

⁽٦) الخزّى: الانكسار من الوقوع في بلية وشهرة. وقد خزى كرضي خزيا بالكسر وخزى، واخزوى بمعناه. وأخزاه الله: فضحه. والخزية والخِزية بالفتح والكسر: البلية. وقيل الخزى: انكسار يلحق

﴿ فَمَا جَزَآهُ مَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزَى فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٨٥] يعنى: قتل بنى قريظة، وإجلاء بنى النضير، ونظيرها في سورة المائدة [٣٣]، وقوله - تعالى - في سورة الحج للنضر بن الحارث: ﴿ لَهُ فِي ٱلدُّنِيَا خِزْيُ ﴾ [٩] يعنى: القتل ببدر؛ نزلت في النضر بن الحارث، يعنى بالخزى: قتله يوم بدر.

والوجه الثانى: الخزى يعنى: العذاب^(۱)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿ وَلَا تُعْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [۸۷]، يقول: لا تعذبنى يوم القيامة، وكقوله - تعالى - فى سورة التحريم: ﴿ يَوْمَ لَا يُحْزِى اللّهُ النّبِيّ وَالّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَثْم ﴾ [٨] يعنى: لا يعذبهم، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ وَلَا تَحْزِنَا ﴾ يقول: لا تعذبنا ﴿ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ ﴾ [١٩٤]، وقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿ فَلَمَا جَاءَ أَمُنَا جَيَّتَنَا صَلِحًا وَالّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَثُم بِرَحْمَة مِنْكَ وَمِنْ خِزِي يَوْمِيذٍ ﴾ [٢٦] يعنى: من عذاب يومئذ؛ وكقوله - تعالى -: ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللّهُ الْخِزَى ﴾ يعنى العذاب ﴿ فِي الْحَدَابِ هُولَ الزّمر: ٢٦].

والوجه الثالث: الخزى يعنى: الذل^(۲) والهوان؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿كَشَفْنَا عَنَّهُمْ عَذَابَ الْفِرْقِ﴾ يعنى: عذاب الهوان ﴿ فِي ٱلْحَيْوَ ٱلدُّنَا﴾ [٩٨]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ إِنَّ ٱلْخِزْى ﴾: إن الهوان ﴿ ٱلْيَوْمَ وَالسُّوَءَ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [٢٧]، وكقوله - عز وجل - فى سورة آل عمران: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدّخِلِ ٱلنَّارَ فَقَد آخْرَيْتَهُ ﴾ [١٩٢] يعنى: فقد أهنته، وقوله - عز وجل - فى سورة الحشر: ﴿ وَلِيُحْزِي ٱلْفَلْسِقِينَ ﴾ [٥] يعنى: وليهين الفاسقين.

والوجه الرابع: الخزى يعنى: الفضيحة (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود - فى لوط-: ﴿ فَا تَقُوا اللَّهَ وَلَا تَخُزُونِ فِى ضَيْفِي ۗ [٧٨] يعنى: لا تفضحونى. نظيرها فى سورة الحجر [٦٩].

الإنسان إما من نفسه وإما من غيره. فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية، ورجل خزيان وامرأة خزيا. وفي الحديث: (اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين) والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ورجل خز. وأخزى يقال من الخزاية والخزي جمعًا.

ينظر: البصائر (٢/ ٥٣٥-٥٣٦) .

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره (۱/ ۸٥).

⁽۱) ذكره الطبري في تفسيره (۹/ ٤٥٤)، وينظر البغوي (۳٦٧/٤) .

⁽⁷⁾ ذکر الطبری فی تفسیره (7/7) .

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۳۹۰) .

تفسير الخيانة على خمسة أوجه:

المعصية _ الخيانة في الأمانة _ نقض العهد _ الخلاف في الدين _ الزني

فوجه منها: الخيانة يعنى: المعصية في الإسلام (١)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمُ كُنتُمْ تَغْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴿ [١٨٧] يعنى: المعصية في الإسلام، وذلك أن رجلا من المسلمين واقع امرأته في شهر رمضان، وقوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿يَأَيُّهُا الّذِينَ ءَامَنُوا لَا غَنُونُوا اللّهَ وَالرّسُولَ ﴾ [٢٧] يعنى: المعصية في الإسلام؛ وذلك أن أبا لبابة كان من أصحاب النبي ﷺ، أشار إلى يهود قريظة بيده - لا تنزلوا على الحكم- فكانت هذه منه خيانة، وذنبًا في المؤمنين، وكقوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: فكانت هذه منه خيانة، وذنبًا في المؤمنين، وكقوله - تعالى - في المعصية؛ وهو الذي يسارق النظر في المعصية؛ وهو الذي يسارق النظر.

والوجه الثانى: الخيانة: الذى يكون ضد الأمانة فيخونها (٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿ وَلَا تَكُن لِلَّخَآبِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [١٠٥]: للذى يخون الأمانة، نزلت فى طعمة ابن أبيرق؛ خان درعا من حديد كانت عنده.

والوجه الثالث: الخيانة يعنى: نقض (٣) العهد؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَلِهَا تَخَافَنَ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [٥٨] يعنى: نقض العهد، نظيرها فى سورة المائدة: ﴿وَلَا نَظَلِعُ عَلَىٰ خَايِّنَةٍ مِّنَهُم إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٣] يعنى: اليهود نقضوا العهد، وهموا بقتل النبى على، ومن معه.

والوجه الرابع: الخيانة يعنى: الخلاف⁽³⁾ فى الدين؛ قوله – سبحانه – فى سورة التحريم: ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [10] يعنى: فخالفتاهما فى الدين كانتا كافرتين، وكقوله – تعالى – فى سورة الأنفال: ﴿ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَكَ ﴾ يعنى: أسارى بدر، يقول: وإن يريدوا خلافك فى الدين: الكفر بك؛ ﴿ فَقَدُ خَانُوا اللّهَ مِن قَبْلُ ﴾ [20] فقد كفروا من قبل، وكقوله – فى الدين: الكفر بك؛ ﴿ فَقَدُ خَانُوا اللّهَ مِن قَبْلُ ﴾ [20] فقد كفروا من قبل، وكقوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿ إِنَّ اللّهَ لَا يُحِبُ مَن كَانَ خَوّانًا أَيْهِمًا ﴾ [20] يعنى: خوانا فى دينه، يعنى: طعمة بن أبيرق؛ وكان منافقًا.

والوجه الخامس: الخيانة يعني: الزني؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَأَنَّ اللَّهُ لَا

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۲٤۲–۲٤۳) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٧٧) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٥٧) .

^(٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٦٣/٢) .

يَهْدِي كَيْدُ ٱلْخَايِنِينَ ﴾ [٥٢] يعني: عمل الزني.

تفسير الخوف(١) على خمسة أوجه:

القتل _ القتال _ العلم _ العذاب _ التيقظ

والوجه الثاني: الخوف: يعني: القتال(٣).

قوله – عز وجل – في سورة الأحزاب: ﴿ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيَنْهُمْ كَٱلَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ ﴾ [19] يعنى: القتال.

(۱) وهو توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضاد الخوف الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الأخروية والدنيوية . والخوف أجل منازل السالكين وأنفعها للقلب، وهو فرض على كل أحد .

قال تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنُمُ مُّوْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] وقال: ﴿وَإِنِّي فَأَنَّوُنِ﴾ [البقرة: ٤١] ومدح الله - تعالى - أهله في كتابه وأثني عليهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم يَنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم يَئِي يَوْمُونَ وَالَّذِينَ هُم يَنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُم يَئِيمُ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمُونَ مَا الله عليه وسلم حام الترمذي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وَالَّذِينَ يُؤَنُّونَ مَا ءَاتَوا وَقُلُوبُهُم وَكُنَهُ وَالمؤمنون: ٢٠] أهو الذي يسرق ويشرب الخمر ويزني؟ قال: «لا يابنة الصديق، ولكنه وجلًة على محارى الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه وقال الحسن: عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم. وقال الجنيد: الخوف توقع العقوبة على مجارى الأنفاس، وقيل: الخوف: هرب القلب وحركته من تذكر المخوف، وقيل الخوف: هرب القلب من حلول المكرو، عند استشعاره.

وقيل: الخوف العلم بمجارى الأحكام، وهذا سبب الخوف لا نفسه .

وقال أبو حفص: الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه، وقال: الخوف سراج في القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر، وكل واحد إذا خفته هربت منه إلا الله؛ فإنك إذا خفته هربت إليه، وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرد الدنيا عنه، وقال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق والخوف ليس مقصودا لذاته بل مقصود لغيره، والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه

ومحارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقِنوط .

وقال أبو عثمان: صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا، وقال الأنصارى: الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر، يعنى الخروج من سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد. ينظر البصائر (٢/٥٧٦-٥٧٧).

- (۲) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٥٦).
- (۳) ینظر: الطبری فی تفسیره (۱۰/۲۷۰).

والوجه الثالث: الخوف يعنى: العلم (١)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿فَمَنْ خَانَ مِن مُوصٍ جَنَفًا﴾ [١٨٢] أي: فمن علم من موص جنفًا، وكقوله - تعالى -: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا مُدُودَ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] أي: علمتم، وكقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَإِنْ مُدُودً اللّهِ ﴾ [البقرة: ٣٥] أي: علمتم، وكقوله - تعالى -: ﴿وَإِنِ امْرَأَةُ خَافَتَ مِنْ بَعَلِهَا خُورًا ﴾ [النساء: ١٢٨] يعنى: علمت من زوجها نشوزًا، وكقوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿وَالذِرْ بِهِ ٱلّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ يعنى: يعلمون ﴿أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [٥١].

والوجه الرابع: الخوف يعنى: العذاب^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة آل عمران: ﴿أَلَّا خُونُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [۱۷۰]، وكقوله – تعالى – فى سورة حم السجدة: ﴿أَلَّا تَخَافُواُ﴾ أَى: من العذاب، ﴿وَلَا تَحَـٰزَنُواْ﴾ [۳۰]، وكقوله – تعالى –: ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا﴾ [الأعراف: ٥٦] يعنى: من عذابه.

والوجه الخامس: الخوف يعنى: التيقظ؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَىٰ تَغَوُّٰكِ﴾ [٤٧] يعنى: تيقظ.

تفسير الخلق(٣) على سبعة أوجه:

الدين ـ التخرص ـ التصوير ـ النطق ـ جعل ـ البعث ـ الخلق في الدنيا فوجه منها: الخلق يعنى: دين الله تعالى (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ وَلَا مُنَ نَهُمْ فَلَيُغَيِّرُكَ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ [١١٩] يعنى: دينه، وكقوله - جل وعلا - في سورة الروم: ﴿ لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهُ ﴾ [٢٠] يعنى: لدين الله.

والوجه الثانى: الخلق يعنى: التخرص بالكذب^(٥)؛ قوله -سبحانه وتعالى - فى سورة الشعراء: ﴿إِنْ هَلَاً إِلَا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٣٧] يعنى: تخرصهم للكذب، وقال - سبحانه - فى سورة العنكبوت: ﴿وَتَغُلُقُونَ إِفَكًا ﴾ [١٧] يعنى: تخرصون كذبًا، وقال - تبارك وتعالى - فى سورة ص: ﴿إِنْ هَلْاً إِلَّا ٱخْلِلَتُ ﴾ [٧] يعنى: التخرص من تلقاء نفسه. والوجه الثالث: الخلق يعنى: التصوير^(٢)؛ قوله-عز وجل-لعيسى عليه السلام فى

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١٤٨/١).

^(۲) ينظر: البغوى في تفسيره (١٦٦/٢) .

⁽٣) وهو التقدير، وقيل: التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء. ينظر البصائر (٦٦٦/٢).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٨١–٤٨٢) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٤٦٣) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٧٧) .

سورة المائدة: ﴿وَإِذْ تَخَلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [١١٠] يعنى: إذ تصور من الطين كهيئة الطير، مثلها في سورة آل عمران [٤٩]، وقال – تعالى – في سورة النحل: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخَلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [٢٠] يعنى: وهم يصورون؛ مثلها في سورة الفرقان.

والوجه الرابع: الخلق يعنى: النطق؛ قوله - تعالى - في سورة حم السجدة: ﴿قَالُوٓا أَنطَقَنَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

والوجه الخامس: خلق أى: جعل؛ قوله - جلت قدرته - في سورة الشعراء: ﴿وَيَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُرُ ﴾ يعنى: ما جعل وأحل لكم ﴿رَيُكُم مِن أَزْوَجِكُم ﴾ [١٦٦] من فروج نسائكم. والوجه السادس: الخلق: البعث (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الصافات: ﴿أَهُمْ أَشَدُ خُلْقًا ﴾ [١١] يعنى: بعثًا في الآخرة؛ كقوله - تعالى - في سورة النازعات: ﴿أَنتُمْ أَشَدُ خُلْقًا ﴾ [٢٧] يعنى: بعثًا في الآخرة، وقال - تعالى - في سورة يس: ﴿يِقَدِرٍ عَلَىٰ أَن يَعْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [٢٧] يعنى: يبعث في الآخرة.

والوجه السابع: الخلق في الدنيا^(۲)؛ قوله - تعالى-: ﴿ اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [الأنعام: ١] يعنى: افتعل خلقهما^(۳) ولم [يكونا شيئًا]^(٤)، وقال - عز وجل-: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن سُلَالَةِ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢] يعنى: خلق الخلق حين خلقهم الرب في الدنيا.

تفسير الخاسرين على خمسة أوجه:

العجز _ الغبن _ الضلال _ النقص _ العقوبة

فوجه منها: خاسرون يعنى: عاجزين^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿لَهِنَّ أَكُمُ الذِّقْبُ وَنَحَنُ عُصِّبَةً إِنَّا إِذَا لَخُسِرُونَ﴾ [١٤] يعنى: إذًا لعجزة، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَهِنَ أَطَعْتُم بَثَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّا لَخُسِرُونَ﴾ [٣٤] يعنى: لعجزة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿لَهِنِ ٱتَبَعْتُم شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ [٩٠] يعنى: لعجزة.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٤٤/٤) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ٣٠٤).

⁽٣) في أ: خلقهما .

⁽٤) في أ: يك .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٤١٣) .

والوجه الثانى: الخاسرون يعنى: المغبونين^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿ قُلُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ النَّارِ، وغبنوا أنفسهم؛ فصاروا إلى النار، وغبنوا أنفسهم ؛ فصاروا إلى النار، وغبنوا أهاليهم فى الجنة، يعنى: الأزواج والخدم؛ فصاروا بغبنهم لغيرهم؛ ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الخسران (٢) يعنى: الضلال؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَقَدَ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [١١٩] يعنى: ضل ضلالاً مبينًا، وكقوله - عز وجل - فى سورة العصر: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [٢] يعنى: لفى ضلال.

والوجه الرابع: الخسران (٣) يعنى: النقصان؛ قوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿ أَوْفُواْ اَلْكُيْلُ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ [١٨١] يعنى: من المنقصين، وكقوله - تبارك وتعالى - فى سورة الرحمن: ﴿ وَلَا تَخْسِرُواْ الْمِيزَانَ ﴾ [٩] يقول: ولا تنقصوا الميزان، وكقوله - تعالى - فى المطففين: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمُ أَو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣] يعنى: ينقصون.

والوجه الخامس: الخاسرين (٤) يعنى: في العقوبة؛ قوله – سبحانه – في سورة الزمر: ﴿ لَهِنْ أَشَرَّكُتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [٦٥] في العقوبة، وكقوله – تعالى – في سورة هود: ﴿ وَلِلّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيَ آكُن مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [٤٧] في العقوبة، وكقوله في سورة الأعراف: ﴿ لَهِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴾ [١٤٩] في العقوبة. العقوبة.

تفسير الخليفة على ثلاثة أوجه:

الخليفة: النبي ﷺ - البدل - الساكن

فوجه منها: الخليفة يعنى: النبى (٥) ﷺ؛ قوله – تعالى – في سورة ص: ﴿يَكَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٦] يعني: نبيًّا.

والوجه الثانى: الخليفة: البدل^(٦) ممن مضى؛ قوله - سبحانه-: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] يعنى: بدلاً ممن مضى من الجن.

والوجه الثالث: الخليفة: الساكن (٧)؛ قوله – عز وجل – في سورة الأعراف:

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۱۰/٦٢٣) عن مجاهد .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۶/ ۵۲۳) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٩٧) .

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢٣/١١) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٨٩).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٦٠) .

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ١٩٠) .

﴿ وَيَسْتَغْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٢٩] أي: ويسكنكم في الأرض، وكقوله - تعالى-: ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَكَاءَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٦٢] يعنى: سكان الأرض، وكقوله - تعالى-: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَتُهِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومثلها في فاطر [٣٩].

تفسير الخاطئين على ثلاثة أوجه:

مذنبين من غير شرك _ الشرك _ الخطأ الذي لم يتعمد

فوجه منها: خاطئون يعنى: المذنبين^(۱) من غير شرك؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿أَسْتَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَا خَلطِينَ﴾ [٩٧] يعنى: مذنبين من غير شرك.

والوجه الثانى: خاطئون يعنى: مذنبين (٢) فى الشرك؛ كقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿ إِنَ فِرْعَوْنَ وَهُنُودَهُمَا كَانُواْ خَطِعِينَ ﴾ [٨] يعنى: مذنبين فى الشرك؛ وقال - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿ لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَطِئُونَ ﴾ [٣٧] يعنى: المذنبين المشركين.

والوجه الثالث: الخطأ الذي لم يتعمد (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا﴾ [٩٢] يعنى: لم يتعمد؛ ونحوه في سورة البقرة: ﴿ إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأَنَا ﴾ [٢٨٦].

تفسير الخشوع (٤) على أربعة أوجه:

التواضع ـ الخوف ـ التذلل ـ السكون

فوجه منها: الخشوع يعنى: التواضع (٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الْخَنْشِعِينَ﴾ [٤٥] يعنى: المتواضعين.

رُورِ، وَالوجه الثاني: الخشوع بمعنى: الخوف (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿ وَكَانُواْ لَنَا خَلْشِعِينَ ﴾ [٩٠] يعنى: خائفين.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ٤٤٩) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ٤٣٦) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٧٤) .

⁽٤) والخشوع والاختشاع: الخضوع، وقيل: قريب من الخضوع، وقيل: الخضوع في البدن والخشوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة والسكوت، وقيل: أكثر ما يستعمل فيما يوجد في العوارح، والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب، وروى: إذا ضرع القلب خشع الجوارح. ينظر البصائر (٢/ ٥٤١).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٦٩) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٢٦٧) .

والوجه الثالث: الخشوع: سكون الجوارح^(۱)، وهو النظر إلى موضع السجود؛ قوله – تعالى – في سورة المؤمنون: ﴿ الَّذِينَ هُمَّ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾ [٢] ؛ ونحوه.

والوجه الرابع: الخشوع يعنى: التذلل^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّمْنِنِ﴾ [١٠٨] يقول: ذلت؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الغاشية: ﴿وُجُوهُ يُومَيِنٍ خَلْشِعَةٌ﴾ [٢] يعنى: ذليلة، مثلها فى سورة الساعة: ﴿خُشَعًا أَبْصَنُرُهُمْ ﴾ [القمر: ٧] ونحوه.

تفسير خلف على وجهين:

بقية السوء ـ بعد النبي

فوجه منهما: خلف يعنى: بقية السوء^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف [١٦٩]، وسورة مريم: ﴿فَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفُ﴾ [٥٩] يعنى: خلف السوء.

والوجه الثانى: خلافك أى: بعدك (١٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ ﴾ أى: بعدك ﴿إِلَّا قَلِيـلًا ﴾ [الإسراء: ٧٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿مَا بَكِينَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [٦٤] أى: قبلنا وبعدنا.

تفسير الخزائن على أربعة أوجه:

المفاتيح - النبوة - المطر والنبات - الخراج

فوجه منها: الخزائن يعنى: المفاتيح^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿قُلُ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآبِنَ رَحْمَةِ رَبِّتَ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعنى: مفاتيح الرزق؛ ومثلها فى سورة الحجر: ﴿وَإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا عِنكَنَا خَزَآبِنُهُ﴾ [٢١] يعنى: مفاتيحه، ومثلها قوله - تعالى-: ﴿وَمُكَا أَنتُ مَ لَهُ بِخَدِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] يعنى: بفاتحين.

والوجه الثانى: الخزائن: النبوة والكتاب^(٢)؛ قوله سبحانه فى سورة ص: ﴿أَمْ عِندَهُرْ خَزَآبِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [٩] يعنى: النبوة والكتاب.

والوجه الثالث: الخزائن بمعنى: المطر والنبات (٧٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة والطور: ﴿وَلِلَّهِ اللَّهِ مَا لَكُ ﴾ [٣٧] يعنى: المطر والنبات، وقوله فى سورة المنافقون: ﴿وَلِلَّهِ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۴/ ٣٠٢) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۲۳۱) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٠١). وفي أ: الدين .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٢٧) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٧).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٩/٤) .

⁽٧) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤٤).

خُزَآبِنُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٧] يعنى: المطر والنبات.

والوجه الرابع: الخزائن: الخراج^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالَ اَجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآبِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ يعنى: على خراج أرض مصر ﴿إِنِّ حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [٥٥].

تفسير الخراج على وجهين:

الثواب ـ الجُغل

فوجه منهما: الخراج: الثواب (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿أَمْرَ نَسْئُلُهُمْ خَرْجًا﴾ أي: جُعْلًا ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكِ﴾ يعنى: ثواب ربك ﴿خَيْرٌ﴾ [٧٢].

والوجه الثاني: الخراج: الجعل^{٣)} بعينه؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف في قصة ذي القرنين: ﴿فَهَلَ نَجْعَلُ لَكَ خَرْبًا﴾ [٩٤] أي: جُعْلًا.

تفسير الختم(٤) على أربعة أوجه:

الطبع _ الحفظ _ الآخر _ المنع

فوجه منها: الختم: الطبع^(٥)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [٧] أى: طبع الله على قلوبهم؛ وكقوله – سبحانه – فى سورة الجاثية: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِـ وَقَلْبِهِـ ﴾ [٢٣].

والوجه الثاني: ختم يعني: حفظ وربط^(۲)؛ قوله سبحانه في سورة حم عسق: ﴿ فَإِن يَشَالٍ اللَّهِ عَلَىٰ قَلْبِكُ ﴾ [الشورى: ٢٤] يعني: يربط على قلبك ويحفظه.

والوجه الثالث: خاتمه بمعنى: آخره (٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة ويل للمطففين: ﴿مَّخَتُومٍ خِتَنْمُهُ مِسَّكُ ﴾ [المطففين: ٢٦، ٢٦] يعنى: آخره، وكقوله فى سورة الأحزاب: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّتُنَّ ﴾ [٤٠]: آخرهم.

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٤٣٢) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣١٤) .

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۱۸۲) .

⁽٤) الختم والطبع: مصدرا: ختمت وطبعت، وهو تأثير الشيء كنقش الخاتم والطابع، والثاني: الأثر الحاصل عن الشيء، وتجوز بذلك تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع منه؛ اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب، وتارة في تحصيل أثر شيء اعتبارا بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: ختمت القرآن، أي: انتهيت إلى آخره. ينظر البصائر (٢/ ٥٢٦).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٩) .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١٢٦/٤) .

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٦١/٤) .

والوجه الرابع: الختم: المنع^(۱)؛ قوله - تعالى - في سورة يس: ﴿ٱلْيُوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ وَالوجه الرابع: الختم: الكلام، ﴿وَتُكَلِّمُنَا آيَدِيهِمَ﴾ [70].

تفسير الخفيف(٢) على خمسة أوجه:

الهيئن _ الشبان _ التيسير _ النقصان _ الخفة بعينها

فوجه منها: الخفيف: الهين (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿حَمَلَتْ حَمَّلًا خَمِّلًا خَمِّلًا ﴿خَمَلَتْ حَمَّلًا خَفِيغًا﴾ يعنى: هيئًا ﴿فَمَرَّتْ بِقِرْ﴾ [١٨٩].

والوجه الثانى: خفافا يعنى: شبانًا (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿ آنفِـرُوا خِفَافًا مِن المال. خِفَافًا مِن المال.

والوجه الثالث: التخفيف: التيسير^(٦)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَلِّفُ عَنكُم ۗ ﴾ [٢٨] أى: يهون عليكم تزويج الولائد عند الضرورة.

والوجه الرابع: التخفيف: نقصان العذاب (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَقَالَ اللَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ اَدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩] يرفع عنا يومًا من النار، يعنى: عذاب يوم واحد.

والوجه الخامس: الخفة في الوزن (^(۸)؛ قوله – تعالى – في سورة المؤمنون: ﴿وَمَنَ خَفَّتُ مَوْزِينُهُ﴾ [۱۰۳] وأمثاله كثيرة.

تفسير الخطفة على ثلاثة أوجه:

الطرد ـ الاختلاس ـ الخطفة بعينها

فوجه منها: الخطفة بمعنى: الطرد^(٩)؛ قوله – تعالى – في سورة الأنفال: ﴿ تَخَافُونَ أَن

⁽١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٤/٤) .

⁽٢) الخف-بالكسر-والخفيف: ضد الثقيل، ويقال تارة باعتبار المضايفة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر، نحو: درهم خفيف ودرهم ثقيل، وتارة باعتبار مضايفة الزمان نحو: فرس خفيف وفرس ثقيل، إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر في زمان واحد، وتارة يقال: خفيف: فيما يستحليه الناس، وثقيل: فيما يستوخمونه؛ فيكون الخفيف مدحا والثقيل ذما. ينظر البصائر (٢/٥٥٤).

⁽۳) ینظر: البغوی فی تفسیره (۲/۲۲).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٩٦/٢) .

⁽٥) في أ: ويقال .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤١٧) .

⁽۷) ينظر: الطبري في تفسيره (۱۱/ ٦٨).

⁽٨) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٠٤) .

⁽٩) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٧٤) .

يَنَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [٢٦] يعنى: يطردوكم أو يأسروكم (١)، ومثله: ﴿وَيُنَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمُّ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وَالُوجِهِ الثاني: الخطفة: الأخذ^(۲) والخلسة؛ قوله - سبحانه - في سورة الصافات: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَلَفَةَ ﴾ [١٠] يعني: اختلس خلسة؛ وكقوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿ وَنَتَخْطَفُهُ ٱلطَّنِرُ ﴾ [٣١] أي: تأخذه الطير.

والوجه الثالث: الخطفة (٣) بعينها؛ قوله - تعالى-: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرَقُ يَغْطَفُ أَبْصَارُهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] يعنى: يذهب بأبصارهم.

تفسير الخُلَّة والخِلال على ثلاثة أوجه:

الخليل: المصافى - الصداقة - الإقبال بالوجه

فوجه منها: الخليل: المصافى (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ اللَّهُ إِلَهُ مِنها: المحليل: مصافيًا.

والوجه الثانى: الخُلَّة: المخالة (٥) وهى الصداقة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ يَوْمُ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ أى: لا مخالة ﴿ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ [٢٥٤]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَلُ ﴾ [٣١] أى: لا مخالة للكافرين.

والوجه الثالث: الإقبال(٢) بالوجه؛ قوله سبحانه في سورة يوسف: ﴿ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضُا يَخُلُ لَكُمْ وَجَهُ أَيْضًا يَخُلُ لَكُمْ وَجَهُ أَيْكُمْ ﴾ [٩]: يقبل عليكم أبوكم بوجهه.

تفسير «أخفى» على وجهين:

أسر ـ أظهر

فوجه منهما: أخفى بمعنى: أسر^(۷)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿إِذْ نَادَكَ رَبَّهُمُ نِلِكُمْ مِنْهُمَا: أَى: سرًّا وإخفاءً؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَدْعُواْ رَبَّكُمْ لَلِمَا وَإِخْفَاءً؛ وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿يَعْلَمُ ٱللِمَّرَ وَأَخْفَى ﴾ [٧] تَضَرَّعُا وَخُفْيَةً ﴾ [٥٥] أى: سرًّا، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿يَعْلَمُ ٱللِمَّرَ وَأَخْفَى ﴾ [٧] الأخفى من السر: ما لم يكن ويكون.

⁽۱) في أ: سربوكم .

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٣/٤) .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١٩٣/١) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤٨٤) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٢٣٧) .

 ⁽٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/٤٤٧).
 (٧) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/١٨٨).

والوجه الثانى: أخفى أى: أظهر^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿إِنَّ ٱلسَّكَاعَةَ ءَالِيَــَةُ آكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [١٥] أى: أظهرها.

تفسير خرّ على وجهين:

سقط ـ سجد

فوجه منهما: خرَّ، أي: سقط^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴿ النَّحَلُ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ .

والوجه الثانى: خر أى: سجد (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَيَخِرُّونَ لِللَّاذَقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُو خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩] يعنى: يسجدون؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَخُرُّ رَاكِعًا﴾ [٢٤] يعنى: سجد، وكقوله - سبحانه - فى سورة مريم: ﴿خُرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [٨٥] أى: سجدوا لله.

تفسير خبت على ثلاثة أوجه:

سكن ـ أخلص ـ القبول

فوجه منها: خبت يعنى: سكن (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿كُلُّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] يعنى: سكن لهبها.

والوجه الثانى: أخبتوا يعنى: أخلصوا^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمٌ ﴾ [٢٣] يعنى: أخلصوا؛ مثلها فى سورة الحج: ﴿وَيَشِرِ ٱلْمُخْبِيِينَ﴾ [٣٤] يعنى: المخلصين.

والوجه الثالث: الإخبات: القبول^(٢)؛ قوله – تعالى – في سورة الحج: ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ مُوْمِهِ ﴾ [٥٤] يعنى: فتقبل له صدورهم.

* * *

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢١٤).

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٦٦) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٤١) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٣٨) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٧).

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (٩/٣٢٧) .

باب الدال

الدِّين _ الدبر _ الدابة _ الدار _ الدعاء _ الدرجات _ الدُّهن _ الدولة تفسير الدِّين على خمسة أوجه:

التوحيد _ الحساب _ الحكم _ الدِّين بعينه _ الملة

فوجه منها: الدين يعنى: التوحيد (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْ اللهِ الْإِسلام؛ وكقوله - تعالى - الدِّينَ عِنْ اللهِ الْإِسلام؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿فَاعَبُدِ اللهَ كُمِلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢] يقول: التوحيد؛ وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان [٣٢]؛ وسورة الروم [٣٠]؛ ونحوه.

والوجه الثانى: الدِّين: يعنى: الحساب^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة فاتحة الكتاب: ﴿ملكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] يقول: يوم الحساب، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿مَلَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [۲۰] يعنى: يوم الحساب؛ وكقوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [11] يعنى: بيوم الحساب، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿أَوْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ [70] يعنى: يقول: أثنا لمحاسبون؟ وكذلك فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلاَ إِن كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينٌ ﴾ [7٨] يقول: غير محاسبين، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الدين يعنى: الحكم (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَلَا تَأْخُذُكُمُ وَالوَجِهِ الثَّالُثُ اللهِ اللهِ تعالى ، وقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَمَا كَانَ لِيَأْخُذُ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ [٧٦] يعنى: فى حكم الملك وقضائه.

والوجه الرابع: الدِّين بمعنى: الدِّين بعينه (٤)؛ يعنى: له الدين الذى يدين إليه عباده؛ قوله – تعالى –: ﴿هُو الَّذِي آرَسَلَ رَسُولَهُ بِأَلَّهُ دَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ فَى سورة براءة [٣٣]، وسورة الفتح [٢٨].

والوجه الخامس: الدِّين يعنى: الملة^(ه)؛ قوله – تعالى – فى سورة لم يكن: ﴿وَذَالِكَ دِينُ ٱلْقَيْمَةِ﴾ [البينة: ٥] يعنى: الملة المستقيمة.

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٨٦)، والكشاف للزمخشري (١/ ٣٤٥).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٤٠) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٤٤٠) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٨٦/٢) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١٤/٤) .

تفسير الدبر والأدبار على ستة أوجه: الظَّهْر ـ الدِّين^(۱) الباطل ـ عُقْبُ الشيء ـ الذهاب الغابر ـ التفكر^(۲)

فوجه منها: الأدبار: يعنى: الظهور (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿ فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ [١٥] يعنى: ظهره، الأَدْبَارَ ﴾ [١٥] يعنى: الظهور، مثلها فيها: ﴿ وَمَن يُولِهِم يَوْمَيِنْ دُبُرَهُ ﴾ [٢٧] يعنى: ظهره، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُم قُدَّ مِن دُبُرٍ ﴾ [٢٧] أى: من ظهره. والوجه الثانى: الأدبار: أديان آبائهم الباطلة (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة محمد والوجه الثانى: أرْنَدُواْ عَلَىٰ آدَبَرِهِم مِنْ بَعْدِ ﴾ [٢٥] يعنى: دين آبائهم وهى اليهودية؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبِّكَ فِي ٱلْفُرَّءَانِ وَحَدَمُ وَلَوًا عَلَىٰ آدَبَرِهِم أَنْ أَرْبَكُ وَ الْمُرْبَانِ وَحَدَمُ وَلَوًا عَلَىٰ آدَبَرِهِم أَنْ أَوْرَا ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبِّكَ فِي ٱلْفُرَّءَانِ وَحَدَمُ وَلَوًا عَلَىٰ آدَبَرِهِم أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَا اللهِ عَلَىٰ عبادتها.

والوجه الثالث: الأدبار: عقب شيء (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة ق: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَيِّحَهُ وَالَّهِ بَكُ السَّجُودِ ﴾ [٤٠] يعنى: خلف السجود؛ بعد صلاة المغرب، وكقوله - تعالى -: ﴿وَإِدَّبُنَرُ الشُّجُودِ ﴾ [الطور: ٤٩] يعنى: صلاة الغداة.

والوجه الرابع: دَبَر أي: ذهب (٢٠)؛ قوله - تعالى - في سورة المدثر: ﴿وَالَّتِلِ إِذْ أَذَبَرَ﴾ [٣٣] أي: ذهب.

والوجه الخامس: دابرهم يعنى: غابرهم وآخرهم (٧)، فذلك قوله - تعالى-: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام: ٤٥] يعنى: أصلهم وآخرهم، مثلها في سورة الحجر: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَالِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَ دَابِرَ هَنَوُلاً مَقَطُوعٌ ﴾ [٦٦] يعنى: غابر هؤلاء مقطوع.

والوجه السادس: التدبر: التفكر (^)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْفَرْءَانَ ﴾ [٨٢]، ومثلها في سورة محمد ﷺ.

⁽١) في أ: الدبر.

⁽٢) في أ: التدبر .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٣٦/٢) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١٨٤/٤) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٣٣٢). وفي أ: عقيب الشيء .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٤١٨/٤) .

⁽٧) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٩٧).

⁽A) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٥٦).

تفسير الدابة (١) على خمسة أوجه:

الأرضة _ والتي تخرج آخر الزمان _ الدواب ما خلا الناس والأنعام _

ما دبَّ على وجه الأرض ـ كل من رزق في السماء والأرض

فوجه منها: الدابة: الأرضة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿مَا دَلَمْمُ عَلَىٰ مَوْتِهِ ۚ إِلَّا ِ دَآئِتُهُ ٱلْأَرْضِ﴾ [١٤] وهي: الأرضة.

والوجه الثانى: الدابة: الخلق العظيم (٣)، وهي الآية التي تخرج آخر الزمان؛ قوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ اَلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَاّبَةُ مِنَ الْأَرْضِ ثُكَلِّمُهُمْ ﴾ [٨٦]. والوجه الثالث: الدواب: ما خلا الناس والأنعام (٤)، وهو الحشريات (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الملائكة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَاتِ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [فاطر: ٢٨].

والوجه الرابع: الدابة: ما دب على وجه الأرض^(٦)؛ قوله – تعالى–: ﴿وَمَا بَثَ فِيهِمَا مِن دَاتَبَةً﴾ [الشورى: ٢٩] يعنى: من خلق.

والوجه الخامس: كل من رزق من الدابة (٧)؛ قوله - سبحانه-: ﴿وَمَا مِن دَاَبَـّةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

تفسير الدار (^) على أربعة أوجه:

المنزل ـ المدينة ـ الجنة ـ النار

فوجه منها: الدار يعنى: المنزل(٩)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿فَأَصَّبَحُوا فِي

- (۱) الدب والدبيب: مشى خفيف على الهينة، ويستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات أكثر، وقد يقال: دب الشراب فيه ودب السقم فى الجسم ودب البلى فى الثوب، أى: سرى، ويقال: دبت عقاربه، أى: سرت نمائمه وأذاه . والدابة: ما دب من الحيوان، وغلب على ما يركب، ويقع على المذكر والمؤنث. ينظر البصائر (٢/ ٥٨٥) .
 - (۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٥٣).
 - (٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٣٨-٤٣٠) .
 - (٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٦٩).
 - (٥) في أ: الحشرات .
 - (٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١١/١٥٠).
 - (٧) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٧٤). وفي أ: مرزوق يعني به .
- (۸) الدار مؤنثة، وإنما قال الله تعالى: ﴿وَلَيْعُمَ دَارُ ٱلْمُتَقِينَ﴾ [النحل: ٣٠] وذكر؛ على معنى: المثوى والمنزل، كما قال تعالى: ﴿يَقُمُ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتَ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١] فأنث على المعنى، وأدنى العدد: أدؤر، والهمزة مبدلة من واو مضمومة، ولك أن تقول: أدور بالواو وجمع الكثير: ديار ودور، كجبال وأسد، ويجمع أيضا على: آدر، مقلوب أدور وعلى: دُوران ودِيران وأدورة. ينظر البصائر (٦١٣/٢).
 - (٩) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/ ٥٣٩).

دَارِهِمْ﴾ [الآيتان: ٧٨، ٩١] يعنى: في منازلهم ومساكنهم، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الدار يعنى: المدينة (١)؛ كقوله – تعالى – فى سورة الرعد: ﴿أَوَ تَحُلُّ وَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [٣١] أى: مدينتهم.

والوجه الثالث: الدار يعنى: الجنة (٢)؛ قوله - سبحانه-: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ جَنَّتُ عَدْنِ ﴾ [النحل: ٣٠-٣١].

والوجه الرابع: الدار يعنى: جهنم (٣)؛ قوله - سبحانه-: ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨] يعنى: جهنم.

تفسير الدعاء(٤) على سبعة أوجه:

القول _ العبادة _ النداء _ الاستغاثة _ الاستفهام _ السؤال _ العذاب

فوجه منها: الدعاء يعنى: القول^(٥)؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة الأعراف: ﴿فَمَا كَانَ دَعُونِهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا ۚ إِلَّا أَن قَالُوٓا ۚ إِنَّا كُنَّ ظَلِمِينَ ﴾ [٥] يعنى: ما كان قولهم إذ جاءهم

والدعاء إلى الشيء: الحث على قصده، وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ [غافر: 28] أي: رفعة وتنويه، ولهم الدعوة على غيرهم، أي: يبدأ بهم في الدعاء، وتداعوا عليهم تجمعوا، والداعية: صريخ الخيل في الحروب. ودعاه الله بمكروه: أنزله به، وادعى كذا: زعم أنه له حقا كان أو باطلا.

والاسم: الدَّعوة والدَّعاوة والدِّعوة والدِّعاوة، والدعوة: الحلف، والدعاء إلى الطعام ويضم كالمَدعاة، والدعوى: الادعاء، قال: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَنهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾ [الأعراف: ٥]، والدعوى أيضا الدعاء كقوله تعالى: ﴿ وَمَاخِرُ دَعُونهُمْ أَنِ المَّمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَكْمِينِ ﴾ [يونس: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نُزُلًا ﴾ [فصلت: ٣١-٣٢] أي: ما تطلبون. ينظر البصائر (٢/ ٢٠٠-٢٠).

⁽۱) رواه الطبرى بمعناه في تفسيره (٧/ ٣٩٠) عن عكرمة .

⁽Y) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٦٧) .

⁽۳) ينظر: الطبرى في تفسيره (٧/٤٥٦) .

الدعاء: الرغبة إلى الله - تعالى - وقد دعا يدعو دعاء ودعوى، والدعاء كالنداء أيضا، لكن النداء قد يقال إذا قيل: يا، وأيا، ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، ويستعمل أيضا استعمال التسمية نحو: دعوت ابنى زيدا، أى: سميته، قال الله - تعالى -: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَكَةَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمُ كَدُعَلَهِ بَعْضِكُم بَعْضَأَ﴾ [النور: ٦٣] حثًا على تعظيمه على وذلك مخاطبة لمن يقول: يا محمد، ودعوته: إذا سألته، وإذا استغثته، قال الله - تعالى -: ﴿أَوْ أَتَنَكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْر ٱللّهِ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠]؛ تنبيهًا أنكم إذا أصابتكم شدة لم تفزعوا إلا إليه، وقوله: ﴿وَادْعُوا نُبُولًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] وهو أن يقول: يا لهفاه، واحسرتاه، ونحو ذلك من ألفاظ التأسف، والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة، وقوله تعالى: ﴿أَذُعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨] أى: سله .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١٤٨/٢) .

عذابنا، وكقوله - سبحانه - في سورة الأنبياء: ﴿ فَمَا زَالَت يَلَّكَ دَعْوَدُهُمْ ﴾ [10] يعنى: تلك الويل قولهم حين ﴿ قَالُواْ يَنَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَلِمِينَ ﴾ [13] ؛ وقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿ دَعُونُهُمْ فِيهَا شُبْحَنْكَ ﴾ [10] يعنى: قولهم في الجنة؛ إذا اشتهوا الطعام: ﴿ شُبّحَنْكَ ٱللّهُمْ ﴾. والوجه الثانى: الدعاء يعنى: العبادة (١٠)؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة الأنعام: ﴿ قُلَّ أَنَدَعُواْ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [1٧] يعنى: أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا؟ وقال - سبحانه - في سورة بني إسرائيل، وقال في سورة القصص: ﴿ وَلَا تَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللّهِ عَلَى يَقُولُ: لا تعبد مع الله إلهًا آخر، وقال في سورة الفرقان: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَرُأُ بِكُرْ رَبّي لَوْلا دُولًا يَعْنَى: لولا عبادتكم.

والوجه الثالث: الدعاء يعنى: النداء؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة القمر: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥ آنِي مَغَلُوبُ ﴾: فنادى ربه أنى مغلوب ﴿فَانَصِرَ ﴾ [١٠] ؛ وقال - عز وجل-: ﴿يَوْمَ يَمَدُعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦] يقول: يوم ينادى المنادى، وقال - تعالى-: ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [الروم: ٥٢] يعنى: النداء، وقال - تعالى- فى سورة الملائكة: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمُ ﴾ [فاطر: ١٤] يقول: إن تنادوهم لا يسمعوا نداءكم.

والوجه الرابع: الدعاء يعنى: الاستغاثة (٢)؛ فذلك قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿وَادَّعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ [٢٣] يعنى: استغيثوا (٣) بشركائكم، وقال – تعالى – فى سورة يونس: ﴿وَادَّعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [٣٨] يقول: استغيثوا (٤)، نظيرها فى سورة هود، وقال – تعالى – فى سورة حم المؤمن: ﴿وَلَيَدَعُ رَبَّهُ ﴿ إَعْافِر: ٢٦] يعنى: وليستغث (٥) بربه.

والوجه السادس: الدعاء: السؤال^(٦)؛ قوله - تعالى-: ﴿قَالُواْ اَدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٧٦، ٧٠] يعنى: سل ربك، ومثلها في الأعراف [١٣٤]، وقوله - تعالى - في سورة

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱۰٦/۲) .

⁽٢) في أ: الاستعانة .

⁽٣) في أ: استعينوا .

⁽٤) في أ: استعينوا .

⁽٥) في أ: استعن .

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١/ ٣٨٢).

الزخرف: ﴿يَتَأَيُّهُ اَلسَّاحِرُ انْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [٤٩] يعنى: سل لنا ربك، وقال - تعالى - أيضًا - في سورة حم المؤمن: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبٌ لَكُونُ [غافر: ٦٠]: سلونى أعطكم، وقوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمٌ ﴾ يقول: سلوا ربكم: اطلبوا إليه أن ﴿يُخَفِّفُ عَنَا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٩].

والوجه السابع: الدعاء: العذاب^(۱)؛ قوله – تعالى – في سورة سأل سائل: ﴿كُلَّمُ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ تَدَّعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٥، ١٦، ١٧] يعنى: تعذب، قاله المبرد. وقال ثعلب: دعاك الله، أي: أماتك^(٢) الله، وقال النضر عن الخليل، قال الأعرابي^(٣) لآخر: دعاك الله، أي: عذبك الله.

تفسير الدرجات على ثلاثة أوجه:

الفضائل - الزيادة - الثواب

فوجه منها: الدرجات يعنى: الفضائل (٤)؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ وَفَغَلَلُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الْمُجَهِدِينَ عَلَى الْقَعِدِينَ أَجَرًا عَظِيمًا دَرَجَدِ ﴾ [٩٥، ٩٦] أى: فضائل فى الدرجات، وكقوله - تعالى -: ﴿ فَضَّلَ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَلِيهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ [النساء: ٩٥] أى: فضائل، أى: فضيلة، وكقوله - تعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَةً ﴾ [المجادلة: ١١] أى: فضائل، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةً ﴾ [٢٢٨] أى: فضيلة.

والوجه الثانى: الدرجات: زيادة المال والولد^(ه)؛ قوله – تعالى – فى سورة الزخرف: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ﴾ [٣٢] أى: منازل بالمال والولد.

والوجه الثالث: الدرجات: الثواب^(۱)؛ قوله - تعالى-: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَحَتُ مِّمَا عَمِلُواً ﴾ [الأحقاف: ١٩] يعنى: للمؤمنين في الجنة منازل وقصورًا، وللكافرين في النار دركات بما عملوا في الدنيا.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٣٩٤).

⁽٢) في أ: أجابك .

⁽٣) في أ: أعرابي .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٦٨/١) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١٣٨/٤).

٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١٦٨/٤) .

تفسير الدهن(١) على وجهين:

الجلد الأحمر _ الدُّهن بعينه

فوجه منهما: الدهان يعنى: الجلد الأحمر (٢)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿ فَإِذَا اَنشَقَتِ اَلسَّمَاءُ فَكَانَتُ وَرِّدَةً كَالدِّهَـانِ ﴾ [٣٧] يعنى: كالجلد الأحمر. قاله مجاهد. وأبو صالح.

والوجه الثانى: الدهن هو: الدهن بعينه (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَشَجَرَةٌ تَغْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَابُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [٢٠] يعنى: بالزيت.

تفسير الدُّولَةِ على وجهين:

القسمة ـ الدُّولَة بعينها

فوجه منهما: الدُّولَة يعنى: القسمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ يعنى: قسمة ﴿ بَيْنَ ٱلْأَغَنِيَآءِ مِنكُمُ ۗ [٧].

والوجه الثانى: الدولة بعينها^(٤)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠] بالدولة يعنى: الظفر؛ نديل^(٥) الكافر على المؤمن، والمؤمن على الكافر.

* * *

⁽۱) والدهن معروف، والجمع: أدهان ودهان، والطائفة منه: دهنة، قال تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أي: ملتبسة به. ينظر البصائر (٢/ ٢١٢) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٧٢).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٠٦/٣).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٥٦).

⁽٥) في أ: يتبدل .

باب الذال

الذِّكْرِ ـ الذل ـ الذوق ـ الذُّرِيَّة ـ الذهاب ـ الذات تفسير الذكر^(۱) على ثمانية عشر وجها:

العمل الصالح - الذكر باللسان - الذكر بالقلب - ذكر الأمر - الحفظ - العظة - الشرف - الخمس الخبر - الوحى - القرآن - التوراة - اللوح المحفوظ - البيان - التفكر - الصلوات الخمس - صلاة واحدة - التوحيد - الرسول

فوجه منها: الذكر يعنى: العمل الصالح^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ فَأَذَّكُونِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّه

والوجه الثانى: الذكر باللسان (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوْةَ فَأَذَكُرُوا اللّهَ وَيعنى: باللسان ﴿ قِيكَمَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴿ [١٠٣]. نظيرها فى سورة ال عمران، وكقوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿فَأَذْكُرُوا اللّهَ كَذِكْرُو اَلِهَ كَذِكْرُوا اللّهَ كَذِكْرُوا اللّهَ الّذِينَ ءَامَنُوا اَذَكُرُوا اللّهَ وَكُولُهُ اللّهَ عَمْلُهُ اللّهَ وَكُولُهُ تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ يَكَأَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا اَذَكُرُوا اللّهَ ذِكْرُوا اللّهَ ذِكْرُوا اللّهُ فَي اللّهُ فَي سورة الأحزاب: ﴿ يَكَأَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا اَذَكُرُوا اللّهَ ذِكْرُ كُنِيرًا ﴾ [٤١] يعنى: باللسان، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ يَكَأَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا اَذَكُرُوا اللّهَ ذِكْرًا كُنِيرًا ﴾ [٤١] يعنى: باللسان.

والوجه الثالث: الذكر يعنى: بالقلب؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَنَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبِ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [١٣٥] يعنى: ذكر الله بالقلب فى أنفسهم.

والوجه الرابع: اذكرنى أى: اذكر أمرى عند فلان (٤)؛ قوله - عز وجل - فى سورة يوسف - عن يوسف -: ﴿ اَذَكُرُ فِي عَند ربك ، يوسف - عن يوسف - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ وَاَذَكُرُ فِي ٱلْكِئْكِ مَرْيَم ﴾ [١٦]، أى: عند الملك ، وقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ وَاَذَكُرُ فِي ٱلْكِئْكِ مَرْيَم ﴾ [١٦]، ﴿ وَاَذَكُرُ فِي ٱلْكِئْكِ إِبْرَهِيم ﴾ [٤١] يقول: يا محمد؛ اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم، وكذلك أمر موسى ومريم وإسماعيل وإدريس.

⁽۱) والذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال لحضور الشيء القلبَ أو القولَ؛ ولهذا قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ. وكل قول يقال له ذكر. ينظر البصائر (٩/٣).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱۲۸/۱) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٧٥-٤٧٦).

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣٤٦/٨).

والوجه السادس: الذكر يعنى: العظة (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِرُواْ بِهِ ﴾ [٤٤] أى: ما وعظوا به، نظيرها فى سورة الأعراف: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِرُواْ بِهِ ﴾ [١٦٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿ أَبِن ذُكِرُ أَبِن اللهِ ﴾ [١٩] أى: وعظتم، وكقوله - جل ذكره - فى سورة ق: ﴿ فَذَكِرٌ بِاللَّهُ وَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدٍ ﴾ [٤٥] يعنى: فعظ بالقرآن، وكقوله - تعالى - فى سورة الغاشية: ﴿ فَذَكِرٌ إِنَّمَا آنَتَ مُذَكِرٌ ﴾ [٢١] يعنى: عظ إنما أنت واعظ، ونحوه كثير.

والوجه السابع: الذكر يعنى: الشرف (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ لَا لَكُرٌ لَّكَ﴾ أى: لشرف لك ﴿وَلِقَوْمِكُ ﴾، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون ﴿بَلَ أَلَيْنَاهُم بِذِكْرِهِم ﴾ [٧١] يعنى: بشرفهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا ۚ إِلَيْكُمُ كُرُومِم ﴾ [٧١] يعنى: شرفكم.

والوجه الثامن: الذكر يعنى: الخبر^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة الأنبياء: ﴿هَلْدَا ذِكْرُ مَن مِّعِى وَذِكْرُ مَن قَبْلَى﴾ [٢٤] يعنى: هذا خبر من معى وخبر من قبلى؛ وكقوله – سبحانه – فى سورة الصافات: ﴿لَوْ أَنَ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينِ ﴾ [١٦٨]: يريد: خبر (٥) الأولين، وكقوله – تعالى – فى سورة الكهف: ﴿سَأَتُلُواْ عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [٨٣] يعنى: خبرًا.

والوجه التاسع: الذكر يعنى: الوحى (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة ص: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [القمر: النِّكُرُ مِنْ بَيْنِناً﴾ [٨] يعنى: الوحى، وفي سورة الساعة: ﴿أَءُلِنِيَ الذِّكُرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا﴾ [القمر: ٢٥]، وكقوله - تعالى - في سورة الصافات: ﴿فَالتَّلِينَتِ ذِكْرًا﴾ [٣] يعنى: الوحى، وقوله - تعالى - في سورة الحجر: ﴿وَقَالُواْ يَثَأَيُّهَا الَّذِي نُزِلَ عَلَيْهِ الذِّكُرُ ﴾ [٦] يعنى: الوحى، وكقوله - تعالى - في سورة المرسلات: ﴿فَالْمُلْقِينَتِ ذِكْرًا﴾ [٥] يعنى: وحيا. والوجه العاشر: الذكر يعنى: القرآن (٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿وَهَاذَا ذِكْرٌ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ۸۰).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۹۷).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣١٤).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (١٦/٩) عن قتادة، وابن جريج .

⁽٥) في أ: خبرًا من .

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٢/ ٣٨١).

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۱۳۳/۱۳۳).

مُّبَارَكُ أَنزَلْنَكُمُ [٥٠] يعنى: القرآن، وكقوله - تعالى-: ﴿ أَفَنَضَرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكَرَ ﴾ [الزخرف: ٥] يعنى: القرآن، ونحوه.

والوجه الحادى عشر: الذكر يعنى: التوراة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿ فَشَنُلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكِ ﴾ [٧] يعنى: أهل التوراة: عبد الله بن سلام، وأصحابه.

والوجه الثاني عشر؛ الذكر يعني: اللوح المحفوظ (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَكَا فِي اَلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ ﴾ [١٠٥] يعني: اللوح المحفوظ.

والوجه الثالث عشر؛ الذكر يعنى: البيان (٣)؛ كقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿ وَاَلْقُرْءَانِ وَلَوْ الْأَعْرَافَ: ﴿ أَوْ عِجْمَتُمْ أَنَ لَذِي الذِّكْرِ ﴾ [1] يعنى: ذى البيان، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ أَوْ عَجْمَتُمْ أَن الْذِكْرُ فِن رَبِّكُو ﴾ [77، 79] يعنى: البيان، وقوله - تعالى - أيضًا -: ﴿ مَذَا ذِكْرٌ ﴾ [ص: 84] يعنى: بيانًا. والوجه الرابع عشر: الذكر: التفكر؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ [التكوير: ٢٧] يعنى: تفكرًا، نظيرها فى سورة إذا الشمس كورت: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ [التكوير: ٢٧] يعنى: تفكرًا؛ مثلها فى سورة يس [79].

والوجه الخامس عشر: الذكر يعنى: الصلوات الخمس (1)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿فَإِذَا آمِنهُمْ فَآذَكُرُوا اللّه يعنى: صلوا لله الصلوات الخمس ﴿كُمَا عَلَمَكُم مَّا البقرة: ﴿فَإِذَا آمِنهُمْ فَآذَكُرُوا اللّه يعنى: صلوا لله الصلوات الخمس ﴿كُمَا عَلَمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَ البّهِ [٣٧]، وكقوله - تعالى -: ﴿يَاأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُوا بَعْ عَن ذِكْرِ اللّهِ ﴿ أَمَولُكُمْ وَلا آوَلَكُمُ مَ وَلا آوَلَكُمُ مَ عَن ذِكْرِ اللّهِ ﴾ [المنافقون: ٩]: عن الصلوات الخمس والوجه السادس عشر: الذكر يعنى: الصلاة الواحدة (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الجمعة: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللّهِ ﴾ [٩] يعنى: صلاة الجمعة، وكقوله - تعالى - في سورة صد ﴿إِنِّ أَحْبَلْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبّي ﴾ [٣٦] يعنى: عن صلاة العصر وحدها.

والوجه السابع عشر: الذّكر يعنى: التوحيد^(٦)؛ قوله – تعالى – فى سورة طه: ﴿وَمَنْ عَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكِرِي﴾ [١٢٤] يعنى: عن توحيده، نظيره فى سورة الزخرف: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن

⁽١) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٦/٩) عن قتادة .

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (۹۷/۹) عن سعيد بن جبير، ومجاهد .

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/٧٤) .

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢/ ٥٩٢).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (١٠/ ٥٧٨) عن قتادة، والسدى .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (١١/ ١٨٨) عن قتادة .

ذِكْرِ ٱلرَّحْمَانِ . . . ﴾ الآية [٣٦]: عن توحيد الرحمن.

والوجه الثامن عشر: الذكر^(۱) يعنى به: الرسول؛ قوله – تعالى – فى سورة الطلاق: ﴿قَدْ أَنَزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمُ ۚ ذِكْرَا﴾ [۱۰] أى: رسولًا، وكقوله – سبحانه – فى سورة الأنبياء: ﴿مَا يَأْنِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَبِّهِم﴾ [۲] يعنى: من رسول.

«تفسير» الذل والذلة^(٢) على سبعة أوجه:

القلة _ التواضع _ الجزية _ التسخير _ الغُلُّ _ الطاعة _ الكآبة

فوجه منها: أذلة يعنى: قليل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمُ أَذِلَةً ﴾ [١٢٣] يعنى: قليلًا.

والوجه الثانى: الذُّل يعنى: التواضع (٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿ أَذِلَةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٤] يعنى: متواضعين على المؤمنين، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ ﴾ [الإسراء: ٢٤] يعنى: التواضع.

والوجه الثالث: الذُّلة يعنى: الجزية؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ يعنى: الجزية ﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا ﴾ [١١٢]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة نظيره.

والوجه الرابع: التذليل: التسخير (٥) ؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَدُلِلَتْ قُطُوفُهُا نَذَٰلِلاً﴾ [١٤] أى: سخرت، وكقوله-عز وجل-فى سورة النحل: ﴿فَٱسۡلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً﴾ [٦٩] يعنى: مسخرة لك.

والوجه الخامس: أذلة يعنى: مغلولة أعناقهم؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿ وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا ٓ أَذِلَةً ﴾ [٣٧] يعنى: مغلولة أيديهم إلى أعناقهم.

والوجه السادس: الذلول: المطواع السلس^(٦)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿لَا يُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [٧١] أى: لم يذللها العمل؛ يقال: ناقة ذلول أى: سليمة مطواع.

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱۲/۱۲).

⁽٢) والذل والذلة والذّلالة والمذلة: ضد العز، ذل يذِل فهو ذليل، والجمع: أذلاء، وذِلال، وذُلّان. وقيل: الذل – بالضم -: ما كان عن قهر، والذل – بالكسر -: ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر، يقال: ذل يذل ذلا فهو ذلول، والجمع: ذلل، وأذلة. ينظر البصائر (١٧/٣).

⁽۳) ينظر: الطبرى في تفسيره (۳/٤٢٠٤٠) .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٤٦) .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٧/ ٦٩) عن قتادة .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١/٣٩٣–٣٩٤) عن قتادة، وأبي العالية، والربيع .

والوجه السابع: الذلة: الكآبة وسواد الوجوه؛ قوله - تعالى - في سورة المعارج ﴿ رَبُّهَ فَهُمْ ذِلَّةً ﴾ [٤٤] أي: كآبة، مثلها في سورة يونس [٢٦–٢٧].

تفسير الذوق(١) على خمسة أوجه:

الإنالة - الوجود - الأكل - العذاب - المعاينة

فوجه منها: الذوق: الإنالة؛ قوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿وَإِذَآ أَذَهَنَا ٱلنَّاسَ﴾ يعنى: أنلنا الناس ﴿رَحَمَّةُ ﴾ [٢١]، مثلها قوله – تعالى – فى سورة هود: ﴿وَلَـبِنَ أَذَقَنَاهُ ﴾ [١٠] يعنى: أنلناه، ومثلها كثير فى سورة الروم، والزمر.

والوجه الثانى: الذوق يعنى: الوجود؛ قوله - سبحانه - فى سورة الطلاق: ﴿فَذَاقَتَ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [٩] أى: تبلى بعقوبتها، وكقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لِيَدُوقَ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [٩]، ونحوه كقوله - تعالى -: ﴿ذُوقُوا فِنْنَكُرُ ﴾ [الذاريات: ١٤]، وكقوله - جلت قدرته -: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنَتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩].

والوجه الثالث: ذاق يعنى: أكل (٢)؛ كقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ يعنى: أكلا الشجرة ﴿بَدَتُ لَمُمَا سَوْءَ ثُهُمَا﴾ [٢٢].

والوجه الرابع: الذوق: العذاب؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿ فَأَذَ قَهَا ٱللَّهُ ﴾ يعنى: عذبها الله ﴿ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾ [١١٢]، ومثلها في سورة تنزيل السجدة:

والذوق عند العارفين: منزل من منازل السالكين أثبت وأرسخ من منزلة الوجد عندهم. ينظر البصائر (٣/ ٢٣–٢٤) .

⁽۱) ذاقه ذوقا وذَوَاقاً ومذاقاً: اختبر طعمه. وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر؛ فإن ما يكثر من ذلك يقال له: الأكل. واختير في القرآن لفظ الذوق للعذاب؛ لأن ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير، فخصه بالذكر ليعلم الأمرين. وكثر استعماله في العذاب. وقال بعض مشايخنا: الذوق: مباشرة الحاسة الظاهرة أو الباطنة، ولا يختص ذلك بحاسة الفم في لغة القرآن، بل ولا في لغة العرب، قال: ﴿وَذُوقُولُ عَذَابُ ٱلْمَرِيقِ ﴾ [الحج: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا فَلَيْدُوقُولُ جَمِيمٌ وَعَسَاقً ﴾ لغة العرب، قال: ﴿وَذُوقُولُ عَذَابُ ٱلْمَرِيقِ ﴾ [الحج: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا فَلَيْدُوقُولُ جَمِيمٌ وَعَسَاقً ﴾ [صن ٧٥]، وقال: ﴿فَأَذَقَهَا اللّهُ لِبَاسَ ٱلجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كَانُواْ يَصَمنعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢]، فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى يدل على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله، فأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط إذاقته أنه واقع مباشر غير منتظر؛ فإن الخوف قد يتوقع ولا يباشر، وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط شامل كاللباس للبدن .

وفى الصحيح عن النبى ﷺ: "ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا" فأخبر أن للإيمان طعماً، وأن القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب. وقد عبر النبى – صلى الله عليه وسلم – عن إدراك حقيقة الإيمان والإحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة، وبالطعام والشراب تارة، وبوجدان الحلاوة تارة، كما قال: "ذاق طعم الإيمان ..." الحديث، وقال: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان".

⁽٢) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/ ٤٥١) .

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم ﴾ أي: ولنعذبنهم ﴿ مِن ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدَانَى دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [٢١].

والوجه الخامس: الذوق: المعاينة؛ قوله - تعالى-: ﴿كُلُّ نَفْسِ ذَآبِقَةُ ٱلْمُوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]: معاينة الموت، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت [٥٧]، وسورة الأنبياء [٣٥].

تفسير الذرية على سبعة أوجه:

الولد _ الآباء _ الخلق _ النسف _ النملة _ خَل ل التَّزك

فوجه منها: الذرية يعنى: الولد^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة آل عمران: ﴿هَبُ لِى مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [٣٨] يعنى: الولد، وكقوله – تعالى – فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوجٍ ﴾ [الإسراء: ٣].

والوجه الثانى: الذرية: الآباء^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَءَايَّةُ لَمُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَتَهُمْ ﴾ يعنى: آباءهم ﴿فِي ٱلْفُلِكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [٤١].

والوجه الثالث: الذرية: الخلق^(۳)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدُّ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِهِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجَهِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [۱۷۹] يقول: خلقنا، وكقوله - تعالى -: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النحل: ٣١]، مثلها فى سورة الملك: ﴿قُلُ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَاكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النحل: ٣٤]، مثلها فى سورة الملك: ﴿قُلُ هُو ٱلَّذِى ذَرَاكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٤] أى: خلقكم، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الذرو: النسف^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿نَذَرُوهُ ٱلرِّيَـٰتُۗ﴾ [٥] يعنى: تنسفه، مثلها في سورة الذاريات: ﴿وَالذَّرِيَاتِ ذَرَّوًا﴾ [١] أي: نسفًا.

والوجه الخامس: الذرة: النملة الصغيرة (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الزلزلة: ﴿فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَكَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَكُومُ﴾ [٧] يعني: وزن ذرة النملة.

والوجه السادس: ذرني يعنى: خَلِّني وخَلِّ بيني وبين كذا؛ قوله – تعالى – في سورة المدثر: ﴿ وَذَرِّ فِ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيـدًا﴾ [١١]؛ وكقوله – تعالى –: ﴿ وَذَرِّ فِ وَٱلْكُكِّ بِينَ ﴾ [المزمل: ١١].

والوجه السابع: ذر أى: اترك^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَذَرُواْ ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۗ [١٢٠]، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَـنَكَ ﴾

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/ ٢٤٧) .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱۳/٤) .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٦/ ١٣٠) عن الحسن، والسدي، وغيرهما .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٦٤) .

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٦٦٤) .

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٥/ ٣٢٣) .

[١٢٧] أي: يتركك، مثلها في سورة الفتح: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعُكُمٌّ ﴾ [١٥] ونحوه.

تفسير الذهاب على ستة أوجه:

الكلام _ الدعوة _ الهجرة _ الانفراد _ الذهاب بعينه _ الاستيفاء

فوجه منها: الذهاب: الكلام؛ قوله - تعالى -: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] يعنى: أين تذهبون في اعتقادكم فيه؟ على ما يقال: هذا مذهب فلان، ليس يعنون الذهاب بعينه. والوجه الثانى: الذهاب هي الدعوة (١)؛ قال الله - تعالى -: ﴿ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ [طه: ٢٤] يعنى: ادع فرعون إلى قوله - تعالى -: ﴿ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ [طه: ٣٤] يريد: القيام بالدعوة. والوجه الثالث: الذهاب: الهجرة (٢)؛ قوله - تعالى -: ﴿ إِنِّ ذَاهِبُ إِلَىٰ رَبِّ سَيَهَدِينِ ﴾ [الصافات: ٩٩] يعنى: مهاجر إلى ربى حيث يطاع.

والوجه الرابع: الذهاب: الانفراد بالشيء (٣)؛ قوله - تعالى-: ﴿إِذَا لَّذَهَبَ ﴾ أي: انفرد ﴿ كُلُّ إِلَامِ بِمَا خُلَقَ ﴾ [المؤمنون: ٩١].

والوجه الخامس: الذهاب بعينه (٤)؛ قوله - تعالى-: ﴿قَالُواْ يَكُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلُهَا آبَدُا مَا دَامُواْ فِيهَا ۚ فَاَذْهَبَ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاً إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤].

والوجه السادس: الذهاب: الاستيفاء؛ قوله - تعالى-: ﴿أَذَهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُو فِي حَيَاتِكُو ٱلدُّنَيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] أي: استوفيتم الطيبات.

تفسير الذات على وجهين:

المشاجرة والخصومة _ والضمير والحال

فوجه منهما: الذات يعنى: المشاجرة (٥) والخصومة؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَاتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ [١].

والوجه الثانى: ذات يعنى: الضمير والحال^(۱)؛ قوله – تعالى–: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُ لِذَاتِ الصَّدُودِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يعنى: بما فى الضمائر، وقوله – تعالى–: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٨] وقوله – تعالى–: ﴿ذَوَاتَ أَضَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٨] و ﴿ذَوَاتَ أَكُلِ ﴾ [الرحمن: ١٦]: صفات هذه الأشياء.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٢١٦) .

⁽۲) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۰/ ۵۰۵) .

⁽٣) ذكره البغوى في تفسيره (٣١٦/٣) .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٢١/٤) .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٢٩).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٦٤) .

باب الراء

الرحمة _ الرجاء _ الرُّوح _ الرشد _ الركوب _ الربح _ الرجوع _ الريب الربح _ الرجوع _ الريب الرزق _ الرقبة _ الرعد _ الربحان _ الربا _ الرمى _ الرجال _ رجل الركوع _ الرقب _ الرجم _ الرحم _ الرؤية _ الرفع _ الرّجز تفسير الرحمة (١) على أربعة عشر وجها:

الإسلام - الجنة - المطر - النبوة - النعمة - القرآن - الرزق - النصر - العافية المودة - الإيمان - التوفيق - عيسى - محمد صلى الله عليه وسلم فوجه منها: الرحمة يعنى: الإسلام (٢٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة هل أتى على الإنسان:

(۱) الرحمة: رقة تقتضى الإحسان للمرحوم. وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلاناً. وإذا وصف به البارئ - تعالى - فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة. وعلى هذا روى أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف. وقوله - صلى الله عليه وسلم - مخبراً عن ربه سبحانه: «لما خلق الرحم قال تعالى: أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته» ويروى: «بَتَتُه». وذلك إشارة إلى ما تقدم، وهو أن الرحمة منطوية على معنيين: الرقة والإحسان، فركب تعالى في طباع الناس الرقة، وتفرد بالإحسان.

ولا يطلق الرحمن إلا على الله - تعالى - لا مطلقاً ولا مضافاً، وقولهم: رحمان اليمامة، لمسيلمة الكذاب - فباب من تعنتهم في كفرهم. ولا يصح الرحمن إلا له تعالى؛ إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً. والرحيم يستعمل في غيره، وهو الذي كثرت رحمته. وقيل: الرحمن عام والرحيم خاص، فالرحمن: العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين، والرحيم خاص بالمؤمنين. وقيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وقيل: رحمن المعاش ورحيم المعاد، وقيل: رحمن الأغنياء ورحيم الفقراء، وقيل: رحمن الأصحاء ورحيم المرضى، وقيل: رحمن المصطفين ورحيم العاصين. وقيل: رحمن الأشباح ورحيم الأرواح. وقيل: رحمن بالنعماء ورحيم بالآلاء. وقيل: الرحمن: الذي الرحمة وصفّه، والرحيم: الراحم لعباده؛ ولهذا يقول تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوثُ رَّحِيمٌ﴾ [الـتـوبـة: ١١٧]، ولم يجئ: رحمن بعباده ولا رحمن بالمؤمنين، مع ما في اسم الرحمن الذي هو على زنة «فعلان»، ألا ترى أنهم يقولون: غضبان، للممتلئ غضباً، وندمان وحيران وسكران ولهفان، لمن ملئ بذلك؟! فبناء «فعلان» للسعة والشمول؛ ولهذا يقرن استواؤه على عرشه بهذا الاسم كثيراً، كقوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْنَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَانُ﴾ [الفرقان: ٥٩]، فاستوى على عرشه باسم الرحمن؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها، والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وفي الصحيح عن أبي هريرة يرفعه: «لما قضى الله الخلق كتب في كتاب، فهو موضوع على العرش: رحمتي تغلب على غضبي، وفي لفظ: «سبقت رحمتي على غضبي» وفي لفظة: «فهو عنده وضعه على العرش» .

فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش، وطابق بين ذلك وبين

﴿ يُدَخِلُ مَن يَشَآهُ فِى رَخَمَتِهِ ﴾ [الإنسان: ٣١] يعنى: فى دينه الإسلام، نظيرها فى سورة حم عسق قوله - تعالى -: ﴿ وَلَوْ شَآءَ اللّهُ لَمَعَلَهُمْ أَمَّةً وَيَجِدَةً وَلَذِكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحَمَتِهِ ﴾ [الشورى: ٨] يعنى: فى دينه الإسلام، وكقوله - سبحانه - فى سورة الفتح: ﴿ لَيُدْخِلَ اللّهُ فِى رَحْمَتِهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [٢٥] يعنى فى دينه الإسلام، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَاللّهُ يَمْنَعُنُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [٢٥] يعنى بدينه الإسلام، نظيرها فى سورة آل عمران.

والوجه الثانى: الرحمة يعنى: الجنة (١)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ ﴾ [١٠٧] يعنى: ففي جنته، نظيرها في سورة النساء: ﴿ فَأَمَّا الّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ، نَسَيُدُ خِلْهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنْهُ وَفَصْلِ ﴾ [١٧٥] يعنى: في الجنة؛ وكقوله - تعالى - في سورة الجاثية: ﴿ فَيُدْخِلُهُمْ وَيُخَلُّونَ كَذَابُهُمْ ﴾ [٣٠] يعنى: جنته، وقال - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿ وَيَرَجُونَ رَحْمَتُمُ وَيُخَلُّونَ عَذَابُهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٧] يرجون رحمته يعنى: جنته، وكقوله - تعالى -: ﴿ أُولَئِيكَ يَشِمُواْ مِن رَحْمَتُ اللّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨] يعنى: جنته، وكقوله - تعالى - في سورة العنكبوت: ﴿ أُولَئِيكَ يَشِمُواْ مِن رَحْمَتِ اللّهِ ﴾ [٣٨] يعنى: جنتى. والوجه الثالث: الرحمة يعنى: المطر (٢٠)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ وَهُو لَهُ وَلَوْمَ وَلَوْلُهُ لَهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَوْلُهُ وَلَهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهِ وَلَمُ اللّهِ وَلَمُ اللّهِ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلُولُهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَهُ وَلَالُولُ وَلُولُولُهُ وَلُولُهُ وَلَوْلُهُ وَلَهُ وَلَوْلُهُ وَلَهُ وَلُولُولُهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَالُولُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلُولُولُولُولُهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلُولُهُ وَلَهُ وَلُولُولُولُهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَه

والوجه الرابع: الرحمة يعنى: النبوة (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة ص: ﴿أَمْرَ عِندُمُرُ خَزَابِنُ رَحْمَةِ رَبِّكِ﴾ [٩] يعنى: مفاتيح النبوة، وقوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿أَمْرً

⁼ قوله: ﴿ الرَّحْنُ عَلَى ٱلْمَرْشِ آسَتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]، وقوله: ﴿ ثُمَّرٌ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْمَرْشِ ٱلرَّحْمَانُ فَسَمَلُ بِهِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩] ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى، لا يغلقه عنك التعطيل والتجسيم .

واعلم أنَّ صفات الجلال أخص باسم الله، وصفات الإحسان والجود والبر والحنان والرأفة واللطف أخص باسم الرحمن. وكرره في الفاتحة إيذانًا بثبوت الوصف، وحصول أثره، وتعلقه بمتعلقاته ..

والرحمة سبب واصل بين الله وبين عباده، بها أرسل إليهم رُسُله، وأنزل عليهم كتبه، وبها هداهم، وبها أسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم. ينظر البصائر (٣/٥٣-٥٥).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/۱۱۱) .

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٣٨٨).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ١٧ ٥- ١٥) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١٣٨/٤) .

يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكُ ﴾ [٣٢] يعني: النبوة.

والوجه الخامس: الرحمة يعنى: النعمة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ ذِكُرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَمُ زَكَرِيَّا ﴾ [٢] أى: نعمة ربك، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ عَالَيْنَاهُ رَحْمَةُ مِّنْ عِندِنَا﴾ [٦٥] يعنى: نعمة من عندنا.

والوجه السادس: الرحمة يعنى: القرآن (٢)؛ كقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿ قُلْ بِنَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ [٥٨] يعنى: القرآن، وقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ وَهُدُى وَرَحْمَةً ﴾ [١١١] يعنى: القرآن.

والوجه السابع: الرحمة يعنى: الرزق^(۳)؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿ قُلُ اَنَّمُ تَمْلِكُونَ خَرَآبِنَ رَحْمَةِ رَبِيّ إِذَا لَأَمْسَكُمْ ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعنى: رزق ربى، وكقوله - تعالى - في سورة فاطر: ﴿ مَّا يَفْتَج اللّهُ لِلنَّاسِ مِن رَحْمَةٍ ﴾ [٢] يعنى: من رزق، وكقوله - تعالى - : ﴿ آَتِنَا أَهُ رَحْمَةِ مِن رَبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٨] يعنى: الرزق، مثلها في سورة الكهف: ﴿ وَالنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةٍ ﴾ [١٠] ﴿ وقال في سورة الكهف: ﴿ وَالنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [١٠] يعنى: رزقًا.

والوجه الثامن: الرحمة يعنى: النصر والفتح (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿ قُلُ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوّمًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحَمَةً ﴾ [١٧] يعنى: النصر والفتح.

والوجه التاسع: الرحمة يعنى: العافية؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿إِنَّ أَرَادَنِى اللَّهُ بِضُرٍّ هَلَ هُنَ كَنْ شُرِيَّة أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ ﴾ يعنى: بعافية ﴿هَلَ هُنَ مُسْكَتُ مُسْكَتُ رَحْمَةٍ ﴾ يعنى: بعافية ﴿هَلَ هُنَ مُسْكَتُ مُسْكَتُ رَحْمَةٍ ﴾ [٣٨] يعنى: عافيته

والوجه العاشر: الرحمة يعنى: المودة (٥)؛ قوله – تعالى – فى سورة الحديد: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ اللَّذِينَ البَّعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [٢٧] يعنى: مودة؛ وكقوله – تعالى –: ﴿رُحَمَاتُهُ بَيْهُمُ ﴾ [الفتح: ٢٩] يعنى: متوادين.

والوجه الحادي عشر: الرحمة يعني: الإيمان (٦٠)؛ قوله - تعالى - في سورة هود-قول

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/١٧٣) ـ:

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٦/ ٥٦٨) عن هلال:بن يساف، وقتادة، وغيرهما .

⁽٣) ينظر: الطبري في تفسيره (٨/ ١٨٢).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥١٧).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٠٠/٤) .

⁽٦) ذكره الطبري في تفسيره (٣٠/٧).

نوح-: ﴿ وَمَالَنَنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ ﴾ [٢٨] و ﴿ وَمَالَنَنِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ [هود: ٦٣] يعني بالرحمة: الإيمان.

والوجه الثانى عشر: الرحمة يعنى: التوفيق^(۱)؛ قوله – تعالى-: ﴿وَلَوَلَا فَعَمْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ٨٣] يعنى: التوفيق والمنة، ومثله في سورة النساء، وسورة النور، ونحوه.

والوجه الثالث عشر: الرحمة: عيسى بن مريم (٢) - عليهما السلام - قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ وَلِنَجْعَكُهُ مَالِكُ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَا ﴾ [٢١] أى: عيسى بن مريم عليه السلام. والوجه الرابع عشر: الرحمة يعنى: محمدًا (٣) ﷺ؛ قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

تفسير الرجاء⁽¹⁾ على خمسة أوجه:

الطمع - الخشية - الحبس - الطرف والناحية - الترك

فوجه منها: الرجاء يعنى: الطمع(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿وَيُرْجُونَ

والرجاء: الاستبشار بوجود فضل الرب - تعالى - والارتباح لمطالعة كرمه، وقيل: هو الثقة بوجود الرب. وقيل: الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة. وهو من أجل منازل السالكين وأعلاها وأشرفها، وقد مدح الله - تعالى - أهله وأثنى عليهم فقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِهِ وَاعلاها وأشرفها، وقد مدح الله - تعالى - أهله وأثنى عليهم فقال: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِهِ اللّهِ أَسُورُ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ بَرْجُوا اللّهَ وَالْمَوْرِي [الأحزاب: ٢١]. وأخبر تعالى عن خواص عباده الذين كان المشركون يزعمون أنهم يتقربون بهم إلى الله أنهم كانوا راجين له خائفين منه، فقال: ﴿ وَلَوْ اللّهِ اللهُ الله أنهم الله أنهم المن ولا أبالى الله أنهم الله أنهم الله أنهم الله أنهم الله أنهم الله الله الله الله أنهم ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى الله أبالى الله تعالى: «ابن آدم، إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى»

فالرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمه: البر المحسن. فذلك التعبد والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله هو الذى أوجب للعبد الرجاء من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى. فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه. ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح، وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة، ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الأعمال في بحر الإرادات، قال بعض مشايخنا:

لولا التعلق بالرجاء تقطعت وكلذاك للولا بسرده للحسرارة ال

نفس المحب تحسرا وتحزقاً أكباد ذابت بالحجاب تحرقاً

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (۱/٥٤٢) . .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۸/ ۳۲۱) .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ۱۰۰–۱۰۱) .

⁽٤) رجا البئر والسماء - وغيرهما-: جانبهما. والجمع: أرجاء .

رَحْمَتُهُ ﴾ يعنى: يطمعون في جنته (١) ﴿ وَيَخَافُونَ عَذَابُهُ ۚ [الإسراء: ٥٧] يعنى: عذاب ناره، وكقوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ أُولَتَهِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [٢١٨] يعنى:

أيكون قبط حبليف حب لا يسرى أم كلمنا قبوينت منحبيته لنه لولا الرجا يحدو المطى لما سَرَتْ

برجائه لحبيبه متعلقا قوى الرجاء فزاد فيه تشوقا بحمولها لديارهم ترجو اللفا

وعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء. وكل محب راج وخائف بالضرورة، فهو أرجى ما يكون بحبيبه أحب ما كان إليه. وكذلك خوفه فإنه يخاف سقوطه من عينه وطرد محبوبه له وإبعاده واحتجابه عنه، فحوفه أشد خوف. فكل محبة مصحوبة بالخوف والرجاء، وعلى قدر تمكنها من قلب المحب يسشتد خوفه ورجاؤه. ولكن خوف المحب لا يصحبه خشية بخلاف خوف المسىء، ورجاء المحب لا يصحبه غاية بخلاف رجاء الأجبر. فأين رجاء المحب من رجاء الأجبر؟! بينهما كما بين حاليهما .

وبالجملة فالرجاء ضرورى للسالك والعارف، ولو فارقه لحظة لتلف أو كاد، فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه، وعيب يرجو إصلاحه، وعمل صالح يرجو قبوله، واستقامة يرجو حصولها أو دوامها، وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله إليها. ولا ينفك أحد من السالكين من هذه الأمور أو من بعضها والفرق بين الرجاء والتمنى أن الثمنى يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طرق الجد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل .

والرجاء ثلاثة أنواع: نوعان محمودان، ونوع غرور مذموم. فالأولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله، فهو راج لثوابه، ورجل أذنب ذنبًا ثم تاب منه، فهو راج لمغفرته. والثالث رجل متماد في التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل، فهذا هو الغرور والتمنى والرجاء الكاذب.

وللسالك نظران: نظر إلى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف، ونظر إلى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح عليه باب الرجاء، وهما كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم ط انه

واختلفوا أى الرجاءين أكمل، رجاء المحسن ثواب إحسانه، أو رجاء المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه؟ فطائفة رجحت رجاء المحسن لقوة أسباب الرجاء معه. وطائفة رجحت رجاء المذنب، لأن رجاءه مجرد عن علة رؤية العمل، مقرون برؤية ذلة الذنب. قال يحيى بن معاذ: إلهي أحلى العطايا في قلبي رجاؤك، وأعذب الكلام على لساني ثناؤك، وأحب الساعات إلى ساعة يكون فيها لقاؤك. وقال أيضًا: يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الأعمال؛ لأني أجدني أعتمد في الأعمال على الإخلاص، وكيف أحرزها وأنا بالآفات معروف، وأجدني في الذنب أعتمد على عفوك، وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف.

فإن قلت: ما تقول في قول من جعل الرجاء من أضعف منازل المريدين؟ قلت: إنما أرادوا بالنسبة إلى ما فوقه من المنازل، كمنزلة المحبة والمعرفة والإخلاص والصدق والتوكل والرضا، لا أن مرادهم ضعف هذه المنزلة في نفسها وأنها منزلة ناقصة. فافهم، فقد أوضحنا لك أنها من أجل المنازل وأعلاها وأشرفها. والله أعلم .

ينظر البصائر (٣/ ٤٦-٤٩) .

- (٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٢/ ٣٦٨) .
 - (١) في أ: رحمته .

يطمعون في جنته، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرجاء يعنى: الخشية (١)؛ قوله فى سورة الكهف: ﴿فَنَ كَانَ يَرْجُواْ لِقَلَةَ رَبِّهِ إِلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

والوجه الثالث: أرجه يعنى: احبسه (۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف، والشعراء: ﴿قَالُواْ أَرْجِهُ يعنى: احبسه ﴿وَأَغَاهُ﴾ [٣٦] يعنى: موسى وهارون.

والوجه الرابع: الأرجاء: الأطراف (٣) والنواحي (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الحاقة: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَى آَرُجَآ لِهِ أَ﴾ [١٧] أي: على نواحيها وأطرافها.

والوجه الخامس: الإرجاء: الترك^(ه)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿رُبِّي مَن نَشَآمُ ﴿ وَرُبِّي مَن نَشَآمُ ﴾ [٥١].

تفسير الزوح على ستة أوجه:

الرحمة - الملك - جبريل - الوحى - عيسى - الحياة

فوجه منها: الروح يعنى: الرحمة؛ قوله - تعالى - في سورة المجادلة: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوجٍ مِنْكُ ﴾ [٢٢] يعنى: وقوَّاهم برحمة منه.

والوجه الثانى: الروح يعنى: ملكًا من الملائكة في السماء السابعة (٢)، وجهه على صورة الإنسان، وجسده على صورة الملائكة هو أعظم من كل خلق (٧) غير العرش، يقوم على يمين العرش؛ قوله – تعالى –: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرَّوْحُ وَالْمَلَةِكَةُ مَنَا ﴾ [النبأ: ٣٨] يعنى: بالروح ذلك الملك.

والوجه الثالث: الروح يعنى: جبريل^(٨) - عليه السلام - قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ قُلُ نَزَّلُمُ رُوحُ اَلْقُدُسِ ﴾ [١٠٢]، وكقوله - أيضًا - لعيسى-: ﴿ وَأَيَّدُنَهُ بِرُوجٍ

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ۳۷۸) .

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ٣١١) .

⁽٣) في أ: الحروف .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٢١٤/١٢) .

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٥١).

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٤١٥) عن ابن عباس والضحاك .

⁽۷) في آ: مخلوق

⁽٨) رواه الطبري فني تفسيره بلفظه (١٠/ ٤٤٨) عن قتادة، والسدى والضحاك، وغيرهم .

اَلْقُدُسِّ﴾ [البقرة: ٨٧، ٢٥٣] يعنى: بجبريل عليه السلام، مثلها فى سورة مويم: ﴿فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [١٧] يعنى: جبريل؛ وكقوله – تعالى – فى سورة القدر: ﴿نَزَٰلُ اَلْمَلَيْكُهُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [٤] يعنى: جبريل.

والوجه الرابع: الروح يعنى: الوحى (۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ يَرَبُّنُ اللَّهِ كُهُ بَالِوْجِهِ الرَابِعِ الرَّوْجِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ يعنى: بالوحى ﴿ عَلَىٰ مَن يَشَآهُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [٢]، نظيرها فى سورة حم المؤمن [١٥]، وقال - سبحانه - فى سورة حم عسق: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْجَنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنا ﴾ [الشورى: ٥٢] أى: وحيًا من أمرنا.

والوجه الخامس: الروح يعنى: عيسى ابن مريم (٢) - عليهما السلام - كقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ وَكُلِمُتُهُ الْقَلَهُ آلِكُ مَرْيَمُ وَرُوحٌ مِنْدُ ﴿ [١٧١] يعنى: قال لعيسى: كن فكان ﴿ وَرُوحٌ مِنْدُ ﴾ يعنى بالروح: أنه كان من غير بشر، وكقوله - تعالى - في سورة تنزيل السجدة: ﴿ وَمُرَّ سَوَّنَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُوعِيِمٌ ﴾ [السجدة: ٩] يعنى: أنه كان من غير بشر. والوجه السادس: الروح يعنى: الحياة في الحيوانات وذات الأرواح (٣)؛ قوله - تعالى - ولوجه السادس: الروح يعنى: الحياة في الحيوانات وذات الأرواح (١)؛ قوله - تعالى - ولي سورة بني إسرائيل: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرَّوجُ مِنْ أَمْرِ رَبِيّ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

تفسير الروح على وجهين:

الراحة - الرحمة

فوجه منهما: الروح يعنى: الراحة (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الواقعة: ﴿ فَرَيْحُانُ ﴾ [٨٩] يعنى: راحة.

والوجه الثانى: الرَّوْح: الرحمة (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَلَا تَايَّنَسُواْ مِن رَقِّج اللَّهِ ﴾ [٨٧] يعنى: من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَا يَاتِئَسُ مِن رَقِّج اللَّهِ ﴾ أى: من رحمة الله ﴿إِلَّا اَلْقَوْمُ اَلْكَنْفِرُونَ﴾ [٨٧].

تفسير الرشد على ستة أوجه:

الهداية - التوفيق - الصواب - إصلاح المال - العقل - المَخْرَج فوجه منها: الرشد بمعنى: الهداية (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الحجرات: ﴿ أُولَيِّكَ

⁽١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٥٥٨/٦) عن ابن عباس، وقتادة .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٤/ ٣٧٥–٣٧٥) .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسير. (٣/ ١٣٥) .

⁽٤) رواه الطبري (۱۱/ ٦٦٥-٦٦٦) عن ابن عباس ومجاهد .

⁽٥) رواه الطبري (٧/ ٢٨٤) عن قتادة والضحاك .

⁽٦) انظر تفسير البغوى (٢١٢/٤) .

مُمُ ٱلرَّشِدُونَ﴾ [٧] يعنى: المهتدون، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرشد: التوفيق^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة الكهف: ﴿فَلَن عَجِدَ لَهُو وَلِبَا مُرْشِدًا﴾ [۱۷] أى: موفقًا.

والوجه الثالث: الرشد: الصواب^(۲)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [۲٤] يعنى: صوابًا.

والوجه الرابع: الرشد: إصلاح المال (٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿ فَإِنَّ مَا اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللّ

والوجه الخامس: الرشد: العقل^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلُّ رَشِيدٌ ﴾ [٧٨] يعني: عاقلًا.

والوجه السادس: الرشد - بنصب الراء والشين-: المخرج (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَهِيَئَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَـدُا﴾ [١٠] أي: مخرجًا.

تفسير الركوب على أربعة أوجه:

التحول من حال إلى حال ـ النجاة ـ الاستواء ـ ركوب الدواب

فوجه منها: الركوب يعنى: التحول (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الانشقاق: ﴿لَتَرَكَّأُبُنَّ طَبُقٍ﴾ [١٩] أي: لتحولن (٧) من حال إلى حال.

والوجه الثانى: الركوب: النجاة؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿يَنْبُنَى ٱرْكَبُ مُعَنَا﴾ [٤٢] يعنى: انج معنا بـ «لا إله إلا الله».

والوجه الثالث: الركوب: الاستواء في السفينة؛ قوله - تعالى-: ﴿وَخَلَقْنَا لَمُمْ مِن مِنْلِهِ، مَا يَزُكِبُونَ﴾ [بس: ٤٦] يعني: الزواريق (^)، وكقوله - تعالى-: ﴿فَإِذَا رَكِبُولَ فِي ٱلْفُلُكِ﴾

⁽۱) قال الطبرى (۸/ ۱۹۶): فلن تجد له يا محمد خليلًا وحليفاً يرشده لإصابتها؛ لأن التوفيق والخذلان بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل من أراد .

⁽٢) قال الطيرى (٨/ ٢٠٩): لعل الله أن يهديني فيسددني .

⁽٣) رواه الطبري (٣/ ٥٩٤) عن ابن عباس والحسن البصري .

⁽٤) رواه الطبرى (٧/ ٨٤) عن ابن إسحاق قال: أى رجل يعرف الحق وينهى عن المنكر، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣/ ٦٢١) وعزاه لابن أبى حاتم عن أبى مالك ولأبى الشيخ عن ابن عباس .

⁽٥) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٥٢) .

⁽٦) رواه الطبرى (١٢/١٢) عن ابن عباس وعكرمة والحسن البصرى وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٥٤٩-٥٥٠) .

⁽٧) في أ: لتخرجن .

⁽A) في أ: الدوارين .

[العنكبوت: ٢٥]، نظيرها في سورة هود: ﴿وَقَالَ آرَكَبُواْ فِهَا﴾ [٤١]، ونحوه كثير. والوجه الرابع: الركوب يعنى: على الدواب^(١)؛ قوله – تعالى – في سورة النحل: ﴿وَلَلْخَيْلَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [٨]، نظيرها في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَإِلَانَعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [٨]، نظيرها في سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَإِلَانَعَيْدِ مَا تَرْكَبُونَ لِنَسْتَوُا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ [١٢]، ١٢].

تفسير الريح على ثلاثة أوجه:

الشدة ـ والريح بعينها ـ والعذاب

فوجه منها: الربح يعنى: الشدة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿ فَلَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رَبِيكُمْ اللهُ وَاللَّهُ اللهُ اللهُو

والوجه الثانى: الربح بعينها إذا لم يكن فيه (٣) عذاب (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَجَرَيْنَ يَهِم بِرِيحٍ مَلَيْبَةٍ﴾ [٢٢].

والوجه الثالث: الربح: العذاب^(٥)؛ قوله - تعالى-: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩] يعنى: عذابًا؛ وكقوله - تعالى-: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، مثلها في سورة آل عمران: ﴿كَمَثُلِ رِبِج فِيهَا صِرُّ﴾ [١١٧] وهي ربح العذاب.

تفسير الرجوع والرجع (١) على تسعة أوجه:

المطر - ردوني - الرجوع بعينه - الرجعة - الموت - الرجوع إلى الدنيا - الإقبال على النفس - التوبة - الرجوع إلى الله

فوجه منها: الرجع: المطر^(٧)؛ قوله – تعالى – في سورة الطارق: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجِعِ﴾

⁽١) رواه الطبرى (٧/ ٥٦٢) عن قتادة .

⁽۲) رواه الطبري (۲/۲۱) عن السدى وابن إسحاق قال: حدكم وجدكم .

⁽٣) ني أ: نيها .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٤٤٥) .

⁽٥) رواه الطبري (١١/ ٢٩٢–٢٩٣) عن قتادة وغيره .

⁽٦) وهو الإعادة، والرجعة: المرة منه. والرجعة - بالفتح والكسر - في الطلاق، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات، يقال: فلان يؤمن بالرجعة. والرجوع: العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء، مكاناً كان أو فعلًا أو قولًا، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله، وقد رجع يرجع رجوعاً ومرجعاً ورُجْعَى: عاد. ورجعه رَجْعاً، وأرجعه: أعاده. قال:

ت ذكرت أياماً لنا وليالياً مضت فجرت من ذكرهن دموع الاهل لها يوماً من الدهر أوبة وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع وهل لي إلى أرض الحبيب رجوع وهل بعد تفريق الندام تواصل وهل لنجوم قد أقلن طلوع بنظر البصائر (٣٩/٣).

⁽۷) رواه الطبري (۱۲/ ۵۳۸–۳۹۵) عن ابن عباس، والحسن ومجاهد وغيرهم .

[١١] يعنى: المطر.

والوجه الثانى: ارجعونى أى: ردونى^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الملك: ﴿ فَارَجِعِ ٱلْبَعَبَرَ ﴾ [٣] أى: رد البصر، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿ فَالَ رَبِّ آرَجِعُونِ ﴾ [٩٩] أى: ردونى، وكقوله - تعالى -: ﴿ فَرَجَعُنكَ إِلَىٰ أَمِكَ ﴾ [طه: ٤٠] أى: رددناك.

والوجه الثالث: الرجوع بعينه (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿لَمَانِيُّ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ ﴾ [٤٦] أي: أعود إلى الناس، وكقوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿الرَّجِعُ إِلَيْهِمُ ﴾ [٢٦] أي: لئن الله م، مثلها في سورة المنافقون: ﴿لَإِن رَّجَعَّنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [٨] أي: لئن عد إليهم، مثلها في سورة المنافقون: ﴿لَإِن رَّجَعَّنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [٨] أي: لئن عدنا.

والوجه الرابع: الرجعة (٣) بعد الطلاق؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿أَنَّ عَلَا مِنَ الرَّجِعَةِ.

والوجه الخامس: الرجوع: الموت^(٤)؛ قوله - تعالى-: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مُرْجِعُكُمُ﴾ [يونس: ٢٣] يعنى: بالموت.

والوَّجه السادس: الرجوع إلى الدنيا^(ه)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَحَكَرُمُ عَلَىٰ قَرْبَيَةٍ ٱلْمَلَكُنَّكُمَا ۗ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوكَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]: لا يردون إلى المعاد.

والوجه السابع: الرجوع: الإقبال على النفس بالملامة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿ فَرَجَعُوۤا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٦٤] يعنى: فأقبلوا على أنفسهم بالملامة.

والوجه الثامن: الرجوع يعنى: التوبة (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَبَــكُونَكُهُم بِٱلْحَسَنَتِ وَٱلشَّيِّعَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٦٨] أى: يتوبون، ونظائره كثير.

والوجه التاسع: يعنى: الرجوع إلى الله - تعالى-(^) قوله - تعالى - في سورة الفجر: ﴿ يَكَاٰيَنُهُا اَلنَقْسُ اَلْمُطْمَيِنَةُ اَرْجِينَ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ [٢٧، ٢٧].

انظر تفسير الطبرى (۱۲/ ۱٦٥) .

⁽۲) انظر تفسير الطبري (۲۲۸/۷).

⁽٣) انظر تفسير الطبري (٢/ ٤٩١) .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٦/٦٥) .

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٨٣).

⁽٦) قال البغوى في تُفسيره (٣/ ٢٤٩): أي تفكروا بقلوبهم ورجعوا إلى عقولهم ٠

⁽۷) انظر تفسير الطبرى (۱۰٤/٦) .

⁽۸) رواه الطبري (۱۲/ ۵۸۲) عن أبي صالح قال: هذا عند الموت .

تفسير الريب(١) على ثلاثة أوجه:

الشك _ الحوادث _ الرّيبة بكسر الراء: الحسرة

فوجه منها: الريب: الشك^(۲)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا رَبِّ فِيهِ﴾ [٢] يعنى: فى [٢] يعنى: فى شك، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَهُمْ لِيَوْمِ لَا رَبِّ فِيهِ﴾ [٢٥] أى: لا شك فيه، ونحوه كثير.

والوجه الثاني: الريب: الحوادث^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الطور: ﴿أَمَّ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَنْرَبَّصُ بِدِ، رَبِّ ٱلْمَنُونِ﴾ [٣٠] قال مجاهد: أي: حوادث الدهر.

والوجه الثالث: الرِّيبة - بكسر الراء - يعنى: الحسرة (٤)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَا يَـزَالُ بُنْيَـنُهُمُ الَّذِى بَنَوًا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [١١٠] يعنى: حسرة فى قلوبهم، أراب فى نفسه، وأراب غيره.

تفسير الرزق(٥) على تسعة أوجه:

العطاء _ الطعام _ الغداء والعشاء خاصة _ الشكر _ المطر _ النفقة _ الفاكهة خاصة _ الثواب _ الجنة

فوجه منها: الرزق: العطاء (٢٠)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [٣] يعنى: مما أعطيناهم يتصدقون، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿وَأَنْفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَكُمُ ﴾ [١٠]، نظيرها فى سورة الحج [٣٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثاني: الرزق: الطعام(٧)؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿كُلَّمَا

⁽۱) والريب، صرف الدهر؛ سمى به لما يتوهم فيه من المكر، والحاجة، والظنة، والتهمة كالريبة، بالكسر. وقد رابني، وأرابني، وأربته: جعلت فيه ربية. وقيل: الريب: أن يتوهم بالشيء أمرا ما فينكشف عما يتوهمه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿لَا رَبِّبُ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، والإرابة: أن يتوهم فيه أمرا فلا ينكشف عما يتوهمه. ينظر البصائر (٣/١٣):

⁽٢) رواه الطبري (١/ ١٢٩ - ١٣٠) عن مجاهد وعطاء والسدى وغيرهم .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٢٤٠/٤) .

⁽٤) ذكره البغوى في تفسيره (٢/ ٣٢٩) ونسبه للكلبي، وبمعناه رواه الطبرى عن ابن عباس وقتادة والحسن وغيرهم، قالوا: شكا في قلوبهم .

⁽٥) والرزق – بالكسر –: ما ينتفع به أويقال للعطاء الجارى تارة، دنيويًا كان أو أخرويًا، وللنصيب تارة، والرزق – بالكسر –: ما ينتفع به تارة. والجمع: أرزاق. ينظر البصائر (٣/ ٢٥) -

⁽٦) انظر تفسير البغوى (١/٧٤) .

⁽٧) انظر تفسير البغوى (١/٥٦).

رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثُمَرَةِ رِّزَقَا ﴾ أى: أطعموا ﴿قَالُواْ هَنذَا ٱلَّذِى رُزِقَنَا مِن قَبْلُ ﴾ [٢٥] أى: أطعمنا من قبل، ونحوه كثير مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِدِ ﴾ [يوسف: ٣٧] يعنى: تطعمانه.

والوجه الثالث: الرزق: الغداء والعشاء خاصة (١)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا وَالْعَبُمُ فِيهَا وَكُمْ وَعَشَاءُهُمْ. وَعَشَاءُهُمْ.

والوجه الرابع: الرزق: الشكر^(۲)؛ فذلك قوله – سبحانه – في سورة الواقعة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ [۸۲].

والوجه الخامس: الرزق: المطر^(٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة الذاريات: ﴿وَفِي ٱلتَّمَآهِ رِزْفَكُرُ﴾ يعنى: المطر ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢].

والوجه السادس: الرزق: النفقة (٤)؛ قوله – تعالى – في سورة البقرة: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ

والوجه السابع: الرزق: الفاكهة خاصة (٥)؛ قوله - تعالى - في قصة مريم: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزُقًا ﴾ [آل عمران: ٣٧] يعني: فاكهة الشتاء والصيف.

والوجه الثامن: الرزق: الثواب^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿قَدَّ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [۱۱] أى: قد أعد الله له ثوابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَحْيَالَهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [۱٦٩] أى: يثابون.

والوجه التاسع: الرزق يعنى: الجنة (٧٠)؛ قوله - تعالى-: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكِ ﴾ يعنى: الجنة ونعيمها ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

⁽۱) رواه الطبرى (۸/ ۳۵۸) عن قتادة وغيره .

⁽۲) رواه الطبرى (۱۲/ ۱۹۲-۱۹۳۳) عن على وابن عباس، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/ ٢٣٣-

⁽٣) رواه الطبري (١١/ ٤٦٠–٤٦١) عن الضحاك ومجاهد وسفيان وغيرهم .

⁽٤) قال الطبرى (٧/ ٥٠٨): ويعنى بالرزق: ما يقوتهن من طعام، وما لا بد لهن من غذاء ومطعم ٠

 ⁽٥) رواه الطبرى (٣/ ٢٤٤) من طرق كثيرة عن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة والسدى وغيرهم،
 وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٦-٣٧) .

⁽٦) قال الطبرى (١٢/ ١٤٤): قد وسع الله له في الجنات رزقاً، يعنى بالرزق: ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وسائر ما أعد لأوليائه فيها فطيبه لهم .

⁽۷) انظر تفسير البغوى (۳/ ۲۳۷) .

تفسير الرقبة(١) على وجهين:

المملوك _ الأعناق

فوجه منهما: الرقبة يعنى: المملوك (٢٠)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ وَتَعَرِيرُ رَقَبَةٍ مُوْمِنَكُو ﴾ [٩٢] أى: عتق مملوك أو مملوكة، مثلها فيها [النساء: ٩٢] وفى سورة المجادلة [٣].

والوجه الثانى: الرقبة والرقاب يعنى: الأعناق^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿ فَأَضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [١٢] يعنى: فاضربوا أعناقهم، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد عَلَيْهِ: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرَّبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [٤] يعنى: الأعناق، ونحوه كثير.

تفسير الرعد(٤) على وجهين:

الملك ـ الصوت

فوجه منهما: الرعد يعنى: الملك (٥)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَيُسَيِّحُ ٱلرَّعَدُ بِحَمَّدِهِ، ﴾ [الرعد: ١٣] يعنى: الملك، واسمه الرعد.

والوجه الثاني: الرعد: هو الصوت (٦)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَرَعَدُ وَرَقُ ... ﴾ الآية [البقرة: ١٩] الآية؛ أي: صوت.

تفسير الرِّيْحَان على وجهين:

السنبلة - الريحان بعينه

فوجه منهما: الرَّيْحَان: السنبلة؛ قوله - تعالى - في سورة الرحمن: ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصَّفِ

والمَرْقَب: المكان العالَى. وترقب: انتظر واحترز راقبًا، قال تعالى: ﴿ فَمَرَجَ مِنْهَا خَآمِنَا كَانَفَتُ ﴾ [القصص: ٢١]. ينظر البصائر (٣/ ٩٤).

(٢) قال الطبري (٩/١٢) يعنى: عتق رقبة عبد أو أمة .

(٣) رواه الطبري (١٩٧/١١) عن عطية والضحاك .

(٤) والرعد: صوت السحاب، أو صوت ملك يسوق السحاب. وقد رعدت السماء وبرقت، وأرعدت والرعد: صوت السحاب، أو صوت ملك يسوق السحاب. وقد رعدت السماء وبرقت، وأرعدت وأبرقت. ويكنى بهما عن التهدد. وقولهم: صلف تحت راعدة، يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقق. ينظر البصائر (٨٧/٣).

(۵) رواه الطبرى (۱/۱۸۶–۱۸۵) من طرق كثيرة عن على بن أبى طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم. وانظر تفسير البغوى (۱/۳).

(٦) انظر تفسير البغوى (١/٥٣) .

⁽۱) والرقبة: العنق، وقيل: أصل مؤخره، والجمع: رِقَاب، وَرَقَبٌ، وأرقُبٌ ورقبات. ثم جعل فى التعارف اسماً للمماليك؛ كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب، يقال: فلان يربط كذا رأسًا وكذا ظهرًا. وقوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلرِقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: المكاتبين منهم، وهم الذين يصرف إليهم الذكاة.

وَالرَّيِحَانُ﴾ [17] يعنى: السنبلة، وقال مجاهد والضحاك: الرَّيْحَان - هاهنا-: الرزق^(۱). والوجه الثانى: الريحان بعينه^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَرَيْحٌ وَرَئِمَانٌ﴾ [۸۹] وقال الحسن: ريحاننا هذا: لا يصاير^(۳) الريحان فيحتمل ريحه^(۱) فيها.

تفسير الربوة، والربا، والرباه، والرباني على عشرة أوجه:

الارتفاع _ الشدة _ الكثرة _ الزيادة _ الجموع _ يقبل

العَالِم الصابر - الملك السيد - الكبير - الربيب

فوجه منها: الربوة: المكان المرتفع^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة المؤمنون: ﴿وَيَحَمَّلُنَا الرَّبُ مَرْيَمَ وَأَمَّكُةً ءَايَةً وَءَاوَيْنَهُمَّا إِلَى رَبُورَ ﴾ [٥٠]: إلى موضع مشرف، وهى النشزة من الأرض؛ وذلك حتى (٧) مات الجيوش بن هيرودس (٨)، فكلم الذين فروا منه، ثم بعد موته رجعوا إلى أرضهم، نظيرها فى سورة البقرة: ﴿كَمَثُكِلِ جَنَكِمٍ بِرَبُورٍ مِنهِ الآية [٢٦٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: رابية يعنى: شديدة (٩)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿ فَأَنْذَهُمْ أَنْذَهُ رَابِيَةً ﴾ [١٠] يعنى: شديدة.

والوجه الثالث: أربى يعنى: أغنى وأكثر عددًا(١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل:

⁽۱) رواه عنهما الطبرى في تفسيره (۱۱/ ٥٨٠) ومعهما ابن عباس في رواية أخرى عنه، وانظر تفسير الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٩٢) .

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ٥٨٠) عن ابن عباس والضحاك والحسن البصري وابن زيد .

⁽٣) في أ: يكفى نظائر .

⁽٤) سقط في أ .

⁽٥) وهو اسم الله - تعالى - وقد يخفف. والاسم: الربابة، والربوبية، وعلم رَبُوبى: نسبة إلى الرب تعالى على غير قياس. ولا وربيك لا أفعل، أى: ولا وربك، أبدل الباء ياء للتضعيف. ورب كل شيء: مالكه ومستحقه وصاحبه، والجمع: أرباب وربوب. والرباني: المتأله العارف بالله - عز وجل - والحبر، منسوب إلى الربان، و «فعلان» يبنى من «فَعِلّ» كثيرًا كعطشان وسكران، ومن «فَعَل» قليلاً كنعسان، أو منسوب إلى الرب - تعالى - فهو كقولهم: إلهى، ونونه كنون «لحياني»، أو هو لفظة سريانية .

وأصل الرب: التربية، وهي إنشاء شيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال: ربَّهُ ورباه وربَّبَه، ف «الرب» مصدر مستعار للفاعل. ولا يقال: الرب مطلقًا، إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، قال تعالى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ [سبأ: ١٥]. ينظر البصائر (٢٩/٣) .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (٩/٢١٧) .

⁽٧) في أ: حين .

⁽A) في أ: أجيوش بن هيروش .

⁽۹) رواه الطبري (۲۱/۱۲) عن ابن عباس ومجاهد .

⁽۱۰) رواه الطبري (٧/ ٦٣٨–٦٣٩) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم .

﴿ أَن تَكُوبَ أُمَّةً مِنَ أَرَبَىٰ مِنْ أُمَّةً ﴾ [٩٢] يعنى: هَى أكثر من أمة وأغنى، وكقوله - تعالى -: ﴿ وَمَا ءَاتَبْتُم مِن زِبًا لِيَرْبُولُ فِي أَمُولِ ٱلنَّاسِ ﴾ أى: ليكثر ﴿ فَلَا يَرْبُولُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩] أى: فلا يكثر.

والوجه الرابع: الربا يعنى: الزيادة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ يَكَأَيُّهَا اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّينَوَا ﴾ [٢٧٨]، وكقوله - تعالى-: ﴿ الَّذِينَ يَأْتُهَا وَنَحُوهُ مَن القرآنُ كثير. يَأْكُلُونَ الرِّبَوَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعنى: الزيادة، ونحوه من القرآن كثير.

والوجه الخامس: ربيون يعنى: الجموع^(٢)، فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿رِبَيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [١٤٦] يعنى: جموعًا؛ ويقال: الألوف.

والوجه السادس: يربى: يقبل؛ قوله - تعالى-: ﴿وَيُرْبِي ٱلْمَبَدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]: ويقبل الصدقات.

والوجه السابع: الرباني: العَالِم الصابر (٣)؛ كقوله - تعالى - في سورة الماثدة: ﴿ وَٱلرَّبَانِيُّونَ ﴾ [٤٤] يعنى: العلماء الصابرين.

والوجه الثامن: الرب هو الملك^(٤) والسيد^(٥)؛ قوله – تعالى – فى سورة يوسف: ﴿ اَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ [٥٠] أى: إلى مالكك وسيدك؛ وكقوله – تعالى–: ﴿ إِنَّهُمْ رَبِّيَ ﴾ [٢٣] أى: سيدى.

والوجه التاسع: الرب: الكبير؛ قوله - تعالى - فى قصة موسى وهارون-فى سورة المائدة: ﴿ فَأَذْهَبُ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾ [٢٤] يعنون: كبيرك وأخاك هارون.

والوجه العاشر: الربيب: ولد زوجة الرجل؛ إذا ربى فى بيته (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرَبُنَهِبُكُمُ ٱلَّذِي فِي حُجُورِكُم مِن نِسَآهِكُمُ ٱلَّذِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [٢٣].

تفسير الرمى على أربعة أوجه:

القذف ـ التبليغ ـ الرجم ـ الطرح

فوجه منها: الرمَى: القذف(٧)؛ قولُه - تعالى - في سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۳/ ۱۰۱) .

⁽٢) رواهُ الطبري (٣/ ٤٦١ -٤٦٣) من طرق عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة وعكرمة ومجاهد وغيرهم.

⁽٣) رواه الطبري (٣/ ٤٦٢) عن الحسن قال: فقهاء: علماء. وقال البغوي (٢/ ٤٠): يعني العلماء .

⁽٤) في أ: المالك .

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٢٣٢) .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٦٦٤) .

⁽٧) انظر تفسير البغوى (٣/٣٢٣) .

ٱلْمُعْمَنَاتِ ﴾ [٤]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُعْمَنَاتِ ﴾ [النور: ٢٣]، ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱزَّوَجَهُمْ ﴾ [النور: ٢]، ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱزَّوَجَهُمْ ﴾ [النور: ٢]

والوجه الثانى: الرمى: التبليغ^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذَ رَمَيْتَ إِذَ رَمَيْتَ ﴾: ما بلغت إذ رميت ﴿وَلَكِكِ ٱللَّهَ رَمَيْنَ ﴾ [۱۷] أى: بلغ.

والوجه الثالث: الرمى: الرجم؛ قوله - تعالى - فى سورة الفيل: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةِ مِّن سِجِّيلِ﴾ [٤] أى: ترجمهم بحجارة.

وَالوجه الرابع: الرمى: الطرح (٢٠)؛ قوله - تعالى - في سورة المرسلات: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكَرُهِ﴾: تطرح شررًا ﴿كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢]: كأصول النخل.

تفسير رجال على عشرة أوجه:

مشاة _ بُعُولة _ ذكور بنى آدم _ أهل قباء _ أهل بدر _ المحافظون على أوقات الصلاة _ الملائكة _ المستضعفون بمكة _ فقراء المسلمين _ الرسل

فوجه منها: رجالاً يعنى: مشاة (٣)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْ خِفَاتُمْ وَرَجَالًا﴾ [٢٧] خِفْتُمْ وَرَجَالًا﴾ [٢٧] يعنى: مشاة، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [٢٧] يعنى: مشاة.

والوجه الثانى: الرجال يعنى: البعولة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ الرِّجَالُ وَالرِّجَالُ عَلَيْهِ ذَرَجَةً ﴾ قَوَّمُونَ عَلَى ٱلنِّسَاءِ ﴾ [٣٤] يعنى: البعولة، وكقوله - تعالى-: ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِ ذَرَجَةً ﴾ [٢٢٨] يعنى: البعولة.

والوجه الثالث: الرجال يعنى: ذكور بنى آدم (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَبَنَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَيْنِيرًا وَيْسَآءً﴾ [١] يعنى: ذكورًا وإناثًا؛ مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبّاً أَحَدِ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [٤٠] يعنى: ذكوركم.

والوجه الرابع: رجال: أهل مسجد قباء (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة التوبة: ﴿فِيهِ

⁽۱) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٢٤٤) مجازه: ما ظفرت ولا أصبت، ولكن الله أيدك وأظفرك وأصاب بك ونصرك، ويقال: رمى الله لك، أى: نصرك الله وصنع لك .

⁽٢) قال البغوى في تفسيره (٤/٤٣٤): هو ما تطاير من النار .

⁽٣) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٥٨٧) .

⁽٤) قال الطبرى (٤/ ٥٩): الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم، وبهذا المعنى رواه عن ابن عباس والضحاك والسدى وغيرهم .

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٥٦٦) .

⁽٦) انظر الطبري (۲۰/ ٤٧٦–٤٧٨) وتفسير البغوي (٢/ ٣٢٧–٣٢٨)

رِجَالٌ يُحِبُونَ أَن يَنْطَهُ رُواْ ﴾ [١٠٨].

والوجه الخامس: رجال يعنى: الصادقين أصحاب محمد (١) ﷺ يوم بدر؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحرّاب: ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَهَدُوا اللّهَ عَلَيْتُ ﴾ [٢٣]: وهم أهل بدر. والوجه السادس: رجال يعنى: المحافظين على أوقات الصلاة (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿ رِجَالٌ لَا نُلْهِيهُمْ يَجِنَرَةٌ وَلَا بَيْعُ عَن ذِكْرِ ٱللّهِ ﴾ [٣٧].

والوجه السابع: رجال - وهم الملائكة (٢) - قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَعَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الْعَراف: ﴿وَعَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

والوجه الثامن: رجال يعنى: المستضعفين في الأرض بمكة (٥)؛ قوله - تعالى-: ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُوْمِنُونَ وَنِسَآمٌ مُوْمِنَكُ ﴾ [الفتح: ٢٥].

والوجه التاسع: رجال يعنى: فقراء المسلمين^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص - إخبارًا عن الكفار-: ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعْدُهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ [٦٢] يعنون: فقراء المسلمين.

والوجه العاشر: رجال يعنى: الرسل^(۷)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبَلِكَ إِلَّا رِجَالَا﴾: بشرًا أنبياء ﴿نُوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ [يوسف: ١٠٩].

تفسير رجل على عشرة أوجه:

شخص آدمی ـ أبو مسعود الثقفی والولید بن المغیرة ـ الآدمی ـ حزبیل (^) ـ أخوان من بنی إسرائیل ـ یوشع و كالب ـ حبیب النجار ـ حزقیل ـ الوثن (٩) ـ الكافر فوجه منها: رجل، ومعناه: شخص (١٠٠)؛ قوله – تعالی – فی سورة الأحزاب: ﴿مَّا

⁽۱) رواه الطبري (۱۱/۲۷۹–۲۸۰) من طرق عن مجاهد والحسن وقتادة وغيرهم .

⁽۲) قال الطبرى (۹/ ۳۳۱–۳۳۲): لا يشغل هؤلاء الرجال الذي يصلون في هذه المساجد التي أذن الله أن ترفع عن ذكر الله فيها وإقام الصلاة، تجارة ولا بيع. وبهذا المعنى رواه عن ابن مسعود وسالم ابن عبد الله وسعيد بن أبي الحسن عن رجل، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٩٤/٥).

⁽٣) رواه الطبرى (٩/ ٥٠١) من طرق كثيرة عن أبي مجلز .

⁽٤) في أ: أبو على .

⁽٥) انظر تفسير الطبري (١١/ ٣٦٢).

⁽٦) انظر تفسير البغوى (١٨/٤).

⁽٧) قال الطبرى (٧/ ٣١٥): وما أرسلنا يا محمد من قبلك إلا رجالاً لا نساء ولا ملائكة.

۸) في أ: حربيل . .

⁽٩) في أ: أبو بسر.

⁽۱۰) ذكره البغوى في تفسيره (۳/ ۰۰۵–۰۰) ورواه بمعناه الطبرى (۱۱/ ۲۰۵–۲۰۹) عن ابن عباس والحسن وقتادة وعكرمة، وانظر الدر المنثور للسيوطي (۳٤٧/٥) .

جَعَلَ اللّهُ لِرَجُلِ﴾ يعنى: لشخص من البشر ﴿ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِدِ ۗ [٤]؛ كأنه يقول: ما جعل الله لرجل، ولا امرأة من قلبين في جوفه، ولا صبى ولا مراهق، ويقال; نزلت في أبى معمر جميل بن أسد.

والوجه الثانى: الرجل يعنى: أبا مسعود الثقفى والوليد بن المغيرة (١٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلِ مِنَ الْقَرْيَتَيِّنِ عَظِيمٍ ﴾ [٣١] يريدون: أبا مسعود والوليد بن المغيرة.

والوجه الثالث: الرجل يعنى: الآدمى؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ وَالوجه الثالث؛ الرجل يعنى: الآدمى مثلهم ﴿أَنْ أَنذِرِ النَّاسُ﴾ [٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُكُمْ عَلَى رَجُلِ﴾ يعنى: على آدمى ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقَتُمْ فَى سورة سبأ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُكُمْ عَلَى رَجُلٍ ﴾ يعنى: على آدمى ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقَتُمْ كُلُ مُمَزَّقِ إِنَّكُمْ لَغِي خَلْقِ جَدِيدٍ ﴾ [٧].

والوجه الرابع: الرجل يعنى: حزبيل من آل فرعون (٢٠)؛ قال - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَقَالَ رَجُلُ مُؤْمِنٌ مِّنَ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨] يعنى: مؤمن من آل فرعون وهو حزبيل.

والوجه الخامس: رجلان أخوان من بنى إسرائيل (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَانْتِرِتْ لَمُمْ مَّنَكُ رَّجُلَيْنِ﴾ [٣٢]: أخوين من بنى إسرائيل وقصتهما معروفة.

والوجه السادس: رجلان وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ يعنى: يوشع وكالب بن يوفنا ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّعُمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [٢٣].

والوجه السابغ: رجل يعنى: حبيبًا النجار^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَجَاتَهُ مِنْ أَقْصًا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلُ﴾ يعنى به: حبيبًا النجار ﴿يَسَعَىٰ﴾ [٢٠].

والوجه الثامن: رجل؛ وهو حزقيل^(٦)؛ قوله – تعالى – فى سورة القصص: ﴿وَجَآةَ رَجُّلُّهُ مِّنَ أَنِّصَا اَلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [٢٠] وهو حزقيل.

(٥) رواه الطبرى (١٠/٤٣٤-٤٣٤) عن ابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه وقتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٥/ ٤٩٠-٤٩١) .

⁽١) رواه الطبري (١١/ ١٨١) عن قتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٩/ ٧٢١) .

⁽۲) ذكره البغوى في تفسيره (٩٦/٤) .

⁽٣) ذكره البغوى في تفسيره (٣/ ١٦٢) .

⁽٤) رواه الطبرى (٤/ ٥١٧ - ٥١٨) عن ابن عباس ومجاهد والسدى وغيرهم، وانظر تفسير الدر المتثور للسيوطي (٢/ ٤٧٩) .

⁽٦) انظر تفسير البغوى (٣/٤٤٠) .

والوجه الناسع: رجل یعنی: الوثن^(۱)؛ قوله - تعالی - فی سورة النحل: ﴿وَمُرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَخَدُهُمَا أَبُكُمُ بِعنی: الوثن^(۲) إلی قوله: ﴿وَهُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَـنَهُ بِعنی: الوثن^(۳) كل علی عابده ﴿هَلَ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْمَدَلِّ ﴾ [۲٦] یعنی: ربه ^(٤) عز وجل. والوجه العاشر: رجلا یعنی: الكافر^(٥)؛ قوله - تعالی - فی سورة الزمر: ﴿ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَّجُلًا ﴾ يعنی: الكافر ﴿فِيهِ شُرَّكَاتُهُ مُتَشَلِّكُونَ ﴾ والشركاء كالشياطين ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [٢٩] هو المؤمن يعمل لله وحده.

تفسير الركوع(٦) على ثلاثة أوجه:

الصلاة ـ السجود ـ الركوع بعينه

فوجه منها: الركوع: الصلاة (٧٠)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَآزَكُعُوا مَعَ الرَّكِدِينَ﴾ [٤٣] أي: صلوا مع المصلين؛ ونظائره كثير.

والوجه الثاني : الركوع يعني : السجود (^)؛ قوله - تعالى - في سورة ص : ﴿ فَٱسْتَغْفَرَ رَائِهُ وَخَرَّ رَائِهُ وَأَنَابَ ﴾ [٢٤] يعني : ساجدًا .

والوجه الثالث: الركوع بعينه (٩)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَاللَّهِ وَ اللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ و

تفسير الرقيب على وجهين:

الحفيظ ـ الانتظار

فوجه منهما: الرقيب بمعنى: الحفيظ (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

⁽١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٧٨). وفي أ: أبا يسر .

⁽۲) في أ: أبا يسر

⁽٣) في أ: أبا بسرا.

⁽٤) في أ: نفسه .

⁽٥) رواه الطبري (١٠/ ٦٣١–٦٣٢) عن قتادة وابن عباس والسدي وغيرهم .

 ⁽٦) والركوع: الانحناء عبادة وتواضعًا وتحوه. قال:
 أخبير أخبيار البقرون التي مضت بنظر البصائر (٩٨/٣).

أخبار القرون التي مضت أدِبُ كاني كلما قست راكعُ

⁽٧) انظر تفسير البغوى (١٧/١).

⁽۸) انظر تفسیر الطبری (۱۰/ ۵۷۰).

⁽٩) روى الطبرى فى تفسيره عن السدى (٦٢٨/٤) أن سبب نزول هذه الآية أن على بن أبى طالب مر به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه .

⁽۱۰) قال البغوى (۱/ ۳۸۹): أي حافظًا .

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِبًا﴾ [1] يعنى: حفيظًا لأعمالكم؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَا لَدَبُهِ رَقِيبً عَتِيدٌ﴾ [1۸] يعنى: حفيظًا، وقال - تعالى - فى سورة المائدة-قول عيسى عليه السلام-: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [11۷] يعنى: الحفيظ عليهم.

والوجه الثانى: ارتقب يعنى: انتظر^(۱)؛ كقوله - تعالى-: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَـأَقِى اَلسَّمَالَهُ لِدُخَانِ ﴾ [الدخان: ١٠] يعنى: انتظر، وقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿ وَٱرْتَـقِبُوا إِنِى مَكُمُ مُنتظر العذاب، وقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُرْتَقِبُونَ ﴾ [٩٣] أى: إنتظر.

تفسير الرجم (٢) على خمسة أوجه:

القتل ـ الشتم ـ الرمى ـ الظن ـ اللعنة

فوجه منها: الرجم يعنى: القتل^(۳)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿لَإِن لَّرَ تَنتَهُواْ لَرَجُمُنَكُرَ ﴾ [۱۸] يعنى: لنقتلنكم، وقال - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿وَإِنِي عُذَتُ بِرَقِى وَرَبِكُرُ أَن رَبِّحُونِ ﴾ [۲۰]: أن تقتلونى، وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلُولًا رَهُطُكَ لَرُجُننَكُ ﴾ [۹۱] بعنى: لقتلناك.

والوجه الثالث: الرجم يعنى: الرمى بعينه (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك: ﴿وَجَعَلْنَهَا رُجُومًا لِلشَّيَطِينِ ﴾ [٥] يعنى: الكواكب رميًا للشياطين يُرْمَوُنَ بها.

والوجه الرابع: الرجم: شبه الظن^(١)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَيَقُولُونَ خَسَةٌ سَادِسُهُمْ كَأَنْهُمْ رَجَمًا بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٢٢] يعنى: رميا بالظن.

⁽۱) رواه الطبري (۱۱/ ۲۲۵) عن قتادة .

⁽٢) والرجام: الحجارة، والرجم: الرمى بالرجام، يقال: رجم فهو مرجوم والرجم أيضًا: القتل، والقذف، والغيب، والظن، واللعن، والشتم، والحليل، والنديم، والهجران، والطرد، واسم ما يرجم به. والجمع: رجوم.

والرجم - بالتحريك -: البئر، والتنور، والقبر، كالرّجمة، والإخوان، واحدهم: رجم . والرجم - بالتحريك -: النجوم يرمى بها كالرجوم، وحجارة تنصب على القبر. ينظر البصائر (٤٤/٣) .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٩/٤) .

⁽٤) رواه الطبري (٨/ ٣٤٧) عن السدى وابن جريج والضحاك .

⁽٥) قال البغوى في تفسيره (٤/ ٣٧٠): رجومًا للشياطين: مرامي .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٢٠٥) عن قتادة قال: قَذَفًا بالظن .

والوجه الخامس: الرجيم: الملعون(١١)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿فَإِذَا فَرَأْتُ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٩٨] يعنى: الملعون.

تفسير الرحم والأرحام على وجهين: القرابة - رحم المرأة

فوجه منهما: الأرحام: القرابة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلِكَ بِبَعْضِ﴾ [7]، وكقوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ ٱلَّذِي نَسَآةَلُونَ بهِ. وَٱلأَرْحَامُ﴾ [١].

والوجه الثاني: الأرحام يعني به: أرحام النساء (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ وَلَا يَمِلُ لَمُنَّ أَن يَكُتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْجَامِهِنَّ ﴾ [٢٢٨] يعني: الوليد (١) في الرحم.

تفسير الرؤية (٥) على ثلاثة أوجه:

العلم - المشاهدة - الاعتبار

فوجه منها: الرؤية يعنى: العلم (٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿ مِمَا ٓ أَرَنكَ اَلَّهُ ﴾ [١٠٥] يعني: بما أعلمك الله، وكقوله – تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ . . . ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وفي مواضع كثيرة؛ يعنى: ألم تعلم؟.

والوجه الثاني: الرؤية: المشاهدة؛ قوله - تعالى-: ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٣]، وكقوله - تعالى-: ﴿ وَإِذَا زَأَيْتَ ثُمَّ زَأَيْتَ ﴾ [الإنسان: ٢٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الرؤية: الاعتبار (٧)؛ قال - تعالى-: ﴿ أَلَمْ يَرَوَّا إِلَى ٱلطَّيْـرِ ﴾ [النحل:

⁽١) رواه الطبري (١٠٦/١٠) عن قتادة والضحاك، قال: والرجيم: اللعين. وقال البغوي (٤/٧٠): رجيم: مطرود .

قال البغوى في تفسيره (٣/ ٥٠٨): يعني ذوى القرابات بعضهم أولى بميراث بعض .

انظر تفسير الطبري (۲/ ٤٦٠-٤٦١) .

⁽٤) في أ: الولد .

وهي النظر بالعين، وبالقلب. رأيته رؤية ورأيا وِرَاءَةً ورَأية ورثيانًا، وارتأيته واسترأيته. والحمد لله على ريتك – بزنة نيتك – أي: رؤيتك. والرأء – كشداد –: الكثير الرؤية. والرئي – كصلى – والرؤاء – كغراب – والمَرآة – بالفتح –: المنظر، وقيل: الأول: حسن المنظر كالترثية. واسترآه: استدعى رؤيته . وأريته إياه إراءة وإراء .

وراءيته مراءاة ورياء: أريته على خلاف ما أنا عليه. وتحذف الهمزة في مضارع «رأى» فيقال: يرى. ينظر البصائر (٣/١١٦) .

⁽٦) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٧٧) .

⁽۷) انظر تفسير الطبري (۷/ ۹۹۲) .

٧٩] يعنى: ألم يعتبروا بها، وكقوله - تعالى-: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوَا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٤٨] أراد به: ألم يعتبروا؟.

تفسير الرفع (١) على ستة أوجه:

حبس ـ التشدد ـ أجلس ـ عرج به ـ رتب ـ فضل

فوجه منها: رفع بمعنى حبس^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوَقَهُمُ الْفُورَ بِمِيثَقِهِمُ ﴾ [١٥٤] يعنى: قلعنا^(٣) وحبسنا.

والوجه الثانى: الرفع: التشدد فى الكلام⁽¹⁾؛ قوله – تعالى – فى سورة الحجرات: ﴿لَا تُرْفَعُوا أَصَّوَتَكُمُّمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [٢] يعنى: لا تشددوا كلامكم عند كلامه.

والوجه الثالث: رفع أى: أجلس^(٥)؛ قوله – تعالى – فى سورة يوسف: ﴿وَرَفَعَ ٱبُوْيَـهِ عَلَى ٱلْعَرَشِ﴾ [١٠٠] يعنى: أجلسهما على السرير.

والوجه الرابع: رفع يعنى: عرج به (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء - لعيسى ابن مريم عليه السلام-: ﴿ بَلُ رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [١٥٨] أى: عرج بنفسه إلى السماء، وكقوله - تعالى-: ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَى ﴾ [آل عمران: ٥٥].

والوجه الخامس: رفع يعنى: رتب (٢) بعضها على بعض (٨)؛ قوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥] يعنى: خالق السموات رتب (٩) بعضها على بعض.

⁽۱) الرفع: ضد الوضع، كالترفيع والارتفاع. ورفع البعير رفعًا ومرفوعًا: بالغ في سيره. ورفعته أنا، لازم متعد. والرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها، وتارة في البناء إذا طولته، وتارة في الذكر إذا نوهته، وتارة في المنزلة إذا شرفتها. ينظر البصائر (٣/ ٩٢-٩٣).

⁽٢) ذكره السيوطى في الدر المنثور (٢/ ٤٢٢) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال: لتأخذن أمرى أو لأرجمنكم به، فقالوا: نأخذه. وأمسكه الله عنهم .

⁽٣) في أ: ثبتنا .

⁽٤) انظر تفسير الرازى (٧/ ٥٦٠) وفيه قال: ويحتمل وجوهًا، أحدها: أن يكون المراد حقيقته؛ وذلك لأن رفع الصوت دليل قلة الاحتشام وترك الاحترام .

⁽٥) رواه الطبري (٧/ ٣٠٣–٣٠٣) من طرق عن السدي والضحاك ومجاهد وقتادة وغيرهم، وكذا ذكره البغوي في تفسيره (٢/ ٤٥٠) .

⁽٦) انظر تفسير الطبري (٣/ ٢٨٨-٢٨٩) وتفسير البغوي (١/ ٣٠٨) وتفسير القرطبي (١٠٠/٦، ١٠٠/٠).

⁽٧) في أ: ركب .

⁽٨) قال البغوى (٤/٤): رافع درجات الأنبياء والأولياء في الجنة .

⁽٩) في أ: ركب .

والوجه السادس: رفع يعنى: فضل (١)؛ كقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿ وَرَفَعْنَا مِنْهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجُنتِ ﴾ [٣٢] يعنى: فضل الأغنياء على الفقراء بالمال، وكقوله - سبحانه -: ﴿ يَرَفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ﴾ يعنى: يفضل الله الذين آمنوا منكم ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَنتِ وَاللَّهُ بِمَا تَمَّلُونَ خَيِرٌ ﴾ [المجادلة: ١١].

تفسير الرَّجز (٢) على وجهين:

العذاب _ الصنم

فوجه منهما: الرُّجْز: العذاب (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿لَبِن كَشَفْتَ عَنَا ٱلرِّجْزَ﴾ [١٣٤] يعنى: العذاب، وكقوله - تعالى -: ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَنْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] أي: العذاب.

والوجه الثاني: الرَّجْز: الصنم (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة المدثر: ﴿وَالرُّجْزَ فَآهَجُرُ﴾ [٥] يعني: الصنم وعبادته.

* * *

⁽۱) قال البغوى (۱/ ۱۳۸): بالغنى والمال. وفي تفسير الفرطبي (۱۸ / ۸۳) أي: فاضلنا بينهم، فمن فاضل ومفضولُ ورئيس ومرءوس، قاله مقاتل. وقيل: بالغني والفقر، فبعضهم غني وبعضهم فقير.

 ⁽۲) والرجز أصله: الاضطراب، ومنه قولهم: رجز البعير يرجز رجزًا فهو أرجز، وناقة رجزاء: إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه. وشبه الرجز به في الشعر؛ لتقارب أجزائه وتصور رجز في اللسان عند إنشاده، ويقال لنحوه من الشعر: أرجوزة وأراجيز، ورجز فلان وارتجز: إذا عمل ذلك، أو أنشده. وهو راجز ورجاز. ينظر البصائر (٣٦/٣).

⁽٣) رواه الطبري (٦/ ٤١ – ٤٢) عن مجاهد وقتادة وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣٠٧/٣) .

⁽٤) رواه الطبرى (٢١/ ٣٠٠) من طرق مجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/ ٤٥١) .

باب الزاى

الزُّبُر - الزوج - الزخرف - الزكاة - الزينة - الزيادة - الزيغ - الزوال تفسير الزُّبُر(١) على خمسة أوجه:

حديث الأولين - وكتب الأولين - واللوح المحفوظ - والقطع الكبار - وزبور داود فوجه منها: الزُّبُر: حديث الأولين وأمرهم الذي كان في الكتب(٢)؛ قوله – تعالى – في سورة آل عمران: ﴿ بِٱلْبَيِّنَتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ [١٨٤] يعني: حديث الماضين، نظيرها في سورة الملائكة [70]، وفي سورة النحل [٤٤].

والوجه الثاني: الزُّبُر يعني: الكتب^(٣)؛ كقوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿وَإِنَّهُ لِنِي زُبُرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٩٦] يعني: لفي كتب الأولين، وكقوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَكَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكِّرِ ﴾ [١٠٥] يعني: كتب الأولين.

والوجه الثالث: الزُّبُر يعني: اللوح المحفوظ (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الساعة: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَـلُوهُ فِي ٱلزُّكْرِ﴾ [القمر: ٥٢] يعنى: في اللوح المحفوظ.

والوجه الرابع: الزُّبُر يعني: القطع الكبار (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿ َاتُّونَ زُبُرَ لَلْحَدِيدٌ ﴾ [٩٦]، وكقوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُرُرُۗ﴾ [٥٣] يعني: قطعًا.

والوجه الخامس: الزبور يعني: زبور داود^(١)؛ قوله – تعالى – في سورة النساء: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُرَدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] يعنى: كتاب داود، نظيرها في سورة بني إسرائيل.

من أمنارات النسرور فى دىسار خالسىسات مسشل آيسات السزبسور مــقــفــرات دارســـات

ينظر البصائر (٣/ ١٢٢) .

قال الطبرى في تفسيره (٣/ ٥٣٩): الزبر؛ فإنه جمع زبور، وكل كتاب فهو زبور، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٨٨) وعزاه لابن أبي حاتم عن آلسدي عن أصحابه، قال: والزبر: كتب الأنبياء.

(٣) انظر تفسير الطبري (١/٩٧٤).

قال الطبري في تفسيره (١١/ ٥٧٠): يعني في الكتب التي كتبتها الحفظة عليهم، وقد يحتمل أن يكون مرادًا به في أم الكتاب .

رواه الطبرى في تفسيره (٨/ ٢٨٥) من طرق عن ابن عباس وأبي صالح ومجاهد وقتادة ٠

(٦) انظر تفسير الطبري (٤/٣٦٧) .

⁽١) والزبر: الكتابة الغليظة، والتهديد، وقد زبر يزبر كنصر ينصر. والزبر أيضًا: العقل، فلان ما له زبر-والزبور: الكتاب المسطور. وسمى كتاب داود - عليه السلام - زبورًا؛ لأنه نزل من السماء مسطورًا. والجمع: زبر ككتب. قال الشاعر:

تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه: الحلائل ـ الأصناف ـ القرناء

فوجه منها: الأزواج يعنى: الحلائل^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَجُ مُطَهَّكُونُ ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران [١٥]، وقال فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَكُكُ أَزْرَجُكُمْ ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى: الأزواج: الأصناف^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿ أَوَلَمْ يَرَقَا لَا اللَّهُ مِنَ كُلَّ الْلَاّتِ كُلِّ اللَّهُ فِهَا مِن كُلِّ رَفِّج كَرِيمٍ ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبت حسن، وقال - تعالى - فى سورة يس: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِى خَلْقَ الْأَزْوَجَ كُلَّهَا ﴾ [٣٦] يعنى: الأصناف، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ فَمَننِيلَةَ أَزْوَجٍ ﴾ [٤٣] يعنى: ثمانية أصناف؛ وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿ قُلْنَا الْحِلِّ فِيهَا مِن كُلّ زَوْجَيّنِ اَثَنَيْنِ ﴾ [٤٠] يعنى: من كل صنفين، وقال - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿ جَعَلَ فِيهَا مِن حَمْلَ فِيهَا رَوْجَيْنِ اَثَنَيْنٍ ﴾ [٣].

والوجه الثالث: الأزواج: القرناء (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الصافات: ﴿ لَحَشُرُهُا الَّذِينَ طَالَمُوا وَأَزَوَجَهُمْ ﴾ [٢٢] يعنى: وقرناءهم من الشياطين، وقوله - تعالى - في إذا الشمس كورت: ﴿ وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتُ ﴾ [التكوير: ٧] يعنى: قرنت نفوس الكفار بالشياطين، ونفوس المؤمنين بالحور العين.

تفسير الزخرف على ثلاثة أوجه:

الذهب ـ والحسن ـ والتزيين

فوجه منها: الزخرف: الذهب (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم الزخرف: ﴿ وَزُخُرُفًا ﴾ [٣٥] يعنى: الذهب؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتُ مِّن رُخْرُفٍ ﴾ [الإسراء: ٩٣] يعنى: من ذهب.

والوجه الثاني: الزخرف يعني: الحسن (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿حُتَّى إِنَّا

⁽۱) قال الطبرى في تفسيره (١/ ٢١١): الأزواج جمع زوج وهي امرأة الرجل، يقال: فلانة زوج فلان: زوجته. وقال البغوي (١/ ٥٧) أزواج: نساء وجوار يعني من الحور العين .

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۳/ ۳۸۱) .

⁽٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٧٩) عن عمر بن الخطاب قال: ضرباءهم، وعن ابن عباس قال: نظراءهم، وأتباعهم ومن أشبههم من الظلمة، وعن أبى العالية قال: وأشياعهم. وروى عن غيرهم أقوالاً قريبة من هذا المعنى، والله أعلم.

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١٨٦/١٨٦-١٨٧) عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد وغيرهم .

⁽٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٥٠).

لَنَذَتِ ٱلْأَرْشُ زُخْرُفَهَا﴾ [٢٤] يعني: حسنها.

والوجه الثالث: الزخرف يعنى: التزيين^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿رُبُخُرُنُ آلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [۱۱۲] يعنى: تزيين القول يغرون^(۲) به الكفار.

تفسير الزكاة (٢) على سبعة أوجه:

قول لا إله إلا الله - الزكاة بعينها - أصلح - صدقة الفطر - يبرئون - الحلال - الصدقة فوله - فوجه منها: الزكاة يعنى: قول لا إله إلا الله(٤) محمد رسول الله؛ فذلك قوله -

(١) قال الطبري (٥/ ٣١٤): فإنه يعني أنه يلقى الملقى منهم القول الذي زينه وحسنه بالباطل إلى صاحبه.

(٢) ني أ: يُمَثُّون .

(٣) زكا يزكو زكاءً وزُكُوًا: نما. والزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى. ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية، وقوله تعالى: ﴿فَلْمَنْظُرْ أَيُّهَا أَذَكَى طَمَامًا﴾ [الكهف: ١٩] إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يستوخم عقباه. ومنه الزكاة: لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك؛ لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس أى: تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعًا؛ فإن الخيرين موجودان فيها .

وقرن الله - تعالى - الزكاة بالصلاة في القرآن تعظيمًا لشأنها .

وبزكاء النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة، وفي الآخرة الأجر والمثربة، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره. وذلك ينسب تارة إلى العبد لاكتسابه ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحُ مَن زَكِّنها﴾ [الشمس: ٩]، وتارة إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك في الحقيقة نحو: ﴿بَلِ اللهُ يُزَكِي مَن يَشَاهُ﴾ [النساء: ٤٩]، وتارة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم، نحو: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَلِمُ صَدَفَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّمِهم عَها﴾ [التوبة: لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم، نحو: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَلِمْ صَدَفَةٌ تُطُهِّرُهُمْ وَتُزَكِّمِهم عَها﴾ [التوبة: التي هي آلة في ذلك، نحو: ﴿وَحَدَانَا مِن لَدُنَا وَزَكُوةً وَكَانَ نَفِيّاً﴾ [م مد: ١٣].

وقوله: ﴿ لِأَهْبَ لَكِ عُلَامًا رَكِيًا ﴾ [مريم: ١٩] أي: زكى الخلقة، وذلك على طريق ما ذكرناه من الاجتباء، وهو أن يجعل بعض عباده عالمًا وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بقوة إلهية، كما يكون لكل الأنبياء والرسل. ويجوز أن يكون تسميته بالزكى، لما يكون عليه في الاستقبال لا في الحال. والمعنى: سيتزكى. وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم لِلزَّكُولَةِ فَنِعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤] أي: يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفهسم، والمعنيان واحد. وليس قوله: ﴿ لِلزَّكُولَةِ فَنِعِلُونَ مَن العبادة ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفهسم، والمعنيان واحد. وليس قوله: ﴿ لِلزَّكُولَةِ فَنَعِلُونَ مَن العبادة ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفهسم، والمعنيان واحد.

وتزكية الإنسان نفسه ضربان: أحدهما بالفعل وهو محمود، وإليه قصد بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن وَلَكُ مَدَمُوم الْ يَفْعَل الإنسان زَكِّنَهَا ﴾ [الشمس: ٩]، والثاني بالقول كتزكية العدل غيره، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهي الله - تعالى - عنه بقوله: ﴿فَلا تُزَكِّرا أَنفُسَكُم ﴾ [النجم: ٣٢]، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعًا؛ ولهذا قبل لحكيم: ما الذي لا يحسن وإن كان حقًا؟ فقال: مدح الإنسان نفسه .

وفي أثر مرفوع: «ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة».

ويقال: زكاة الحلى إعارتها. وقال - عليه الصلاة والسلام -: الحصنوا أموالكم بالزكاة ا، وقال الشاعر:

وأد زكاة السجاه واعلم بأنها كمشل زكاة المال تم نصابها

سبحانه - فى سورة حم السجدة: ﴿ وَوَيَّلُ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوْءَ ﴾ [فصلت: ٦، ٧] يعنى: لا يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكقوله - تعالى - فى سورة عبس: ﴿ وَمَا عَلَبُكَ الَّهِ يَزَّكُ ﴾ [٧] أى: لا يوخد.

والوجه الثانى: الزكاة يعنى: الزكاة المفروضة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُونُونَ الزَّكَوْةَ ﴾ (١١٠ ، ١١٠)، مثلها فى سورة النساء: ﴿وَاللَّهُونُونَ الزَّكَوْةَ ﴾ [١٦٧] يعنى: المفروضة، ونحوه.

والوجه الثالث: تزكى أى: أصلح (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة فاطر: ﴿وَبَن نَـزَكَى ﴾ يعنى: أصلح ﴿ فَإِنَّمَا يَـنَزَّكَى لِنَفْسِهِ ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿ وَتُزَّكِيمِم بِهَا.

والوجه الرابع: تزكى أى: تصدق صدقة الفطر (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعلى: ﴿ وَلَا حَمَّى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَن تَزَكَّى ﴾ [١٤] أي: من تصدق صدقة الفطر.

والوجه الخامس: يزكون أى يبرئون (٤)؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ

. والوجه السابع: الزكاة: الصدقة (٢٠)؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿ وَحَنَانَا مِن لَّدُنَّا

= وقال:

حب على بن أبى طالب تخبر عن مستخفه أنه ومن تولى غيره لا زكت ينظر البصائر (٣/ ١٣٢-١٣٤).

دلالة باطنة ظاهره نطفة رجس في حشى عاهره زُكْبته في اللنيا والآخره

- (٤) رواه الطبرى (٨٦/١١) عن ابن عباس وعكرمة .
 - (۱) انظر تفسير الطبري (۱/ ٢٩٥).
- (٢) رواه الطبرى في تفسيره (١٠/١٠) عن قتادة قال: أي من يعمل صالحًا فإنما يعمله لنفسه .
- (۳) رواه الطبرى في تفسيره (۲۱/۱۲) عن أبي العالية، وذكره البغوى في تفسيره (٤٧٦/٤) ونسبه
 لأبي سعيد الخدرى.
- رى سيد السادي. (٤) قال البغوى في تفسيره (١/ ٤٤٠) في تكملة الآية ﴿ بَلِ اللَّهُ يُزَّكِي ﴾ [النساء: ٤٩] أي: يطهر ويبرئ من الذنوب ويصلح.
 - (٥) رواه الطبرى في تفسيره (٢٠٣/٨) عن سعيد بن جبير
 - (٦) ذكره النفوي، في تفسيره (٣/ ١٩٠) ، نسبه الكار

وَزَّكُوهً ﴾ [١٣] أي: صدقة تصدق به (١) على أبويه.

تفسير الزينة (٢) على سبعة أوجه:

الحسن - الحلى - الزهرة - المنظر الحسن - التلون - الكواكب - لبس النياب فوجه منها: الزينة: الحسن؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ رُبِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَوٰةُ الدُّنِيَا﴾ [٢١٢] يعنى: حُسِّن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ كَلَالِكَ زَيِّنَا﴾ [٢٠٨] أى: حَسَّنًا، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ رُبِّينَ لِلنَّاسِ ﴾: حُسُنَ للناس ﴿ مُبُّ الشَّهَوَتِ ﴾ [١٤] ونحوه.

والوجه الثانى: الزينة: الحلى (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ وَلَكِكَنَا مُحِلِّنَا ٓ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٨٧] يعنى: من حلى القوم.

والوجه الثالث: الزينة: الزهرة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿ وَقَالَكَ مُوسَىٰ رَبِّنَا َ إِنَّكَ ءَانَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَمُ زِينَةً ﴾ [٨٨] أى: زهرة، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ اَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوْةِ الدِّنِيا ﴾ [٤٦] أى: زهرة الحياة الدنيا، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿ وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَيْ ﴾ [٦٠].

والوجه الرابع: الزينة: المنظر الحسن: الدواب، والغلمان، والجوارى (٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿ فَخُرَبُ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي رِينَتِهِ ۗ [القصص: ٧٩] أي: في غلمانه، وجواريه، وخيله، وكقوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [٨].

والوجه الخامس: وازينت يعني: وتلونت الأحمر والأصفر والأخضر(٢)، فذلك قوله

⁽١) ني أ: بها.

 ⁽٢) الزينة: ما يتزين به. وكذلك الزيان. والزين: ضد الشين، والجمع: أزيان. وزَانَه وأَزَانه وأَزْيَنه ورَيّنه: بمعنى، فتزين هو وازدان وازّين وازْيَانْ وازْيَنْ. وقمر زيان: حسن، وامرأة زائن: متزينة . والزينة في الحقيقة: ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله، لا في الدنيا ولا في الآخرة. فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين .

والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية، كالعلم والاعتقادات الحسنة. وزينة بدنية، كالقوة وطول القامة وتناسب الأعضاء. وزينة خارجية، كالمال والجاه. ينظر البصائر (٣/ ١٥٥).

⁽٣) رواه الطبري (٨/ ٤٤٥) عن مجاهد والسدي وابن زيد .

⁽٤) قال الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٩٨) "زينة": من متاع الدنيا وأثاثها. وقال البغوى في تفسيره (٢/ ٣٦٥) زينة: من متاع الدنيا .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (١٠٨/١٠) بمعناه عن مجاهد والحسن وإبراهيم النخعى وغيرهم، وقال البغوى (٣/ ٤٥٥): قال مقاتل: خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الأرجوان، ومعه أربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم الأرجوان، ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلى والثياب الحمر وهن على البغال الشهب. وفي أ: الحولة.

⁽٦) روى الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٤٧) عن قتادة قال: ﴿وَازَّئِيَّكَ ﴾ [يونس: ٢٤] قال: أنبتت وحسنت.

فى سورة يونس: ﴿حَتَّى إِنَّا آخَذَتِ الأَرْضُ رُخُرُفَهَا وَازَّيَّنَتُ﴾ [٢٤] يعنى: بالأحمر والأصفر والأخضر تلونت.

والوجه السادس: الزينة: الكواكب والنجوم (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة والصافات: ﴿ إِنَّا رَبَّنَا اَلْتَمَآة اَلدُنْيَا بِزِينَةِ اَلْكَوْكِ ﴾ [٦]، مثلها فى سورة الحجر، وكذلك قوله - تعالى - فى سورة الملك: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَآة اَلدُنْيَا بِمَصَدِيعٍ ﴾ [٥].

والوجه السابع: الزينة: لبس الثياب وستر العورة (٢٠)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [٣١] يعني: ستر العورة، ويقال: المشط.

تفسير الزيادة (٢) على وجهين:

الزيادة على الشيء من جنسه ـ النظر إلى الله سبحانه

فوجه منهما: الزيادة على الشيء من جنسه (٤)؛ قوله - تعالى-: ﴿ رَبَرِدَكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ فَوَيَرِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اَهَـتَدَوَّا وَكُمْ ﴾ [هود: ٥٢]، وكقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اَهَـتَدَوَّا هُدُى ﴾ [٢٦]، ونحوه هُدُى ﴾ [٢٦]، ونحوه

وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية: كزائد الأصابع، والزوائد في قوائم الدابة، وزيادة الكبد، وهي قطعة متعلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها؛ لكونها غير مأكولة.

وقد يكون زيادة محمودة نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُسَنَى وَزِيَادَةً ﴾ [يونس: ٢٦]، روى من طرق مختلفة أن هذه الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى، إشارة إلى أحوال وأمور لا يمكن تصورها في الدنيا.

وقوله: ﴿ وَزَادَمُ بَسَطَةً فِي ٱلْمِـلَمِ وَٱلْجِسَمِّ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أي: أعطاه من العلم والجسم قدرًا زائدًا على ما أعطى أهل زمانه .

ومن الزيادة المكروهة: ﴿فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَمُنَا ﴾ [البقرة: ١٠]؛ فإن هذه الزيادة هي ما بني عليه جبلة الإنسان: أن من تعاطى فعلاً - إن خيرًا وإن شرًا - يقوى فيما يتعاطاه، ويزداد حالاً فحالاً فيه . وقوله تعالى: ﴿مَلَ مِن مَزِيدِ ﴾ [ق: ٣٠] يجوز أن يكون استدعاء للزيادة، ويجوز أن يكون تنبيهًا أنه قد امتلات، وحصل فيها ما ذكر - تعالى - في قوله: ﴿لاَمْتَلاَنَّ جَهَنَمُ ﴾ [الأعراف: ١٨] . يقال: زدته كذا، وزاد هو، وازداد، وشيء زائد وزيد، قال:

وأنتم معشر زَيْدُ على مائة فأجعوا أمركم كلا فكيدونى والزاد: المدخر الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت. والتزود: أخذ الزاد، وقال تعالى: ﴿ وَتَكَزَّوْدُواْ فَإِنَ خَيْرَ الزَّادِ النَّقَوَيُ ﴾ [البقرة: ١٩٧]. ينظر البصائر (٣/ ١٥٠).

(٤) رواه الطبرى (٧/ ٥٨) عن ابن زيد قال: جعل لهم قوة، فلو أنهم أطاعوه زادهم قوة إلى قوتهم، وعن مجاهد قال: شدة إلى شدتكم .

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۱۰/٤٦٩) وتفسير البغوي (۲۳/٤).

⁽۲) رواه الطبري (۵/ ٤٧٠) عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وغيرهم .

 ⁽٣) الزيادة: أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر، زدته أزيده زيدًا وزيادة فازداد. وقوله تعالى:
 ﴿وَنَزَدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] نحو: ازددت فضلًا، أي: ازداد فضلي؛ فهو من باب اسفه نفسه).

كثير

والوجه الثانى: الزيادة: هو النظر إلى الله^(۱) – عز وجل – قوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةً ﴾ [٢٦] يعنى: النظر، وكقوله – تعالى – فى سورة ق: ﴿ لَمُنْ مَنْ فِيمَا ۗ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [٣٥] يعنى: النظر.

تفسير الزَّيْغ على وجهين:

الميل ـ الضلال

فوجه منهما: الزيغ: الميل^(۲)؛ قوله - سبحانه - في سورة آل عمران: ﴿رَبُنَا لَا بُرِغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذَ مَدَيْتَنَا﴾ [٨]، وكقوله - تعالى - في سورة التوبة: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقِ مِنْهُمَةٍ﴾ [١١٧] أي: يميل.

والوجه الثانى: الزيغ: الضلال^(٣)؛ قوله - تعالى-: ﴿ فَلَكَ اَ زَاغُواَ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف: ٥] يعنى: أضل قلوبهم.

تفسير الزوال(٤) على ستة أوجه:

كنتم كذلك ـ السقوط ـ الميل ـ الخروج ـ الانقطاع ـ خَرَّ

فوجه منها: فمازلتم يعنى: طالما كنتم كذلك (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِ﴾ [غافر: ٣٤] يعنى: طالما كنتم فى شك، نظيرها فى سورة الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَت يَلْكَ دَعْوَلَهُمْ﴾ [١٥] يعنى: طالما كان هذا قولهم.

والوجه الثاني: الزوال: هو السقوط عن المكان؛ قوله - تعالى - في سورة فاطر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ اَلسَّمَوْتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَرُولًا﴾ [٤١] يعنى: أن تسقطا عن أماكنها؛ لئلا يسقطا

⁽۱) رواه الطبری (۱/۵۶۹) عن أبی بكر الصدیق وعامر بن سعد وحذیفة وأبی إسحاق وأبی موسی وغیرهم کثیر، ورواه عن أبی موسی وصهیب وأبی بن كعب مرفوعًا .

⁽۲) رواه الطبري (۳/ ۱۸۷) عن محمد بن جعفر بن الزبير .

⁽٣) قال الطبرى (١٢/ ٨٢): فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل أزاغ الله قلوبهم، يقول: أمال الله قلوبهم عنه .

⁽٤) والزوال يقال في شيء قد كان ثابتًا. فإن قيل: قالوا: زوال الشمس، [و] معلوم أنه لا ثبات للشمس بوجم، قلنا: إنما قالوا ذلك؛ لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتًا في كبد السماء؛ ولهذا قالوا: قام قائم الظهيرة .

وزيلهم فتزيلوا: فرقهم فتفرقوا، قال تعالى: ﴿ فَرَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٢٨]، وذلك على التكثير فيمن قال: «زلت، متعد، نحو: مزته وميزته، تقول: زلته، أي: فرقته، وزل ضأنك من معزاك. وقوله تعالى: ﴿ لَوَ تَمَرَنَا بِالْكَافِرِينِ فَى نُصْرِكُم عليهم عذابًا أَلِيمًا. ينظر البصائر (٣/ ١٤٧-١٤٨).

⁽٥) انظر تفسير الطبري (١١/ ٥٩).

﴿ وَلَهِن زَالْتَا ۚ . . . ﴾ الآية يعنى: سقطتا عن أماكنها.

روبول والوجه الثالث: الزلل: الميل (١)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ فَإِن زَلَلْتُهُ مِنْ وَالوجه الثالث: الزلل: الميل (١)؛ قوله - تعالى عن شرائع دين محمد ﷺ.

بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْكِيْنَاتُ ﴾ [٢٠٩] يعنى: فإن ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ.

والوجه الرابع: الخروج من الطاعة؛ قوله - تعالى-: ﴿فَنُزِلُّ قَدُمُ بَقَدَ نُبُوتِهَا﴾ [النحل:

٩٤] يعنى: فيخرجون عن طاعة الله - عز وجل - كما تزل القدم عن موضعها.

والوجه الخامس: الزوال: الانقطاع؛ قوله - تعالى - في سورة إبراهيم: ﴿ أَوَلَمُ وَالوَجِهُ الخامس: الزوال: الانقطاع؛ قوله - تعالى - في سورة إبراهيم: ﴿ أَوَلَمُ مِن نَوَالِ ﴾ [٤٤]: انقطاع من الدنيا وَلَا بعث ولا بعث .

. والوجه السادس: زال يعنى: خر؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَإِن كَانَ مَكَوْهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٤٦] يعنى: تخر منه الجبال.

* * *

⁽۱) انظر تفسير البغوى (۱/۱۸۳).

باب السين

السوء ـ سواء ـ سَغَىٰ ـ سلطان ـ سبيل ـ سميع ـ سريع ـ سَوِیَّ ـ سلام ـ سيئات ـ سنين ـ سَلَمَ ـ سورة ـ سجدة ـ سعة ـ سؤال ـ سر ـ سحر ـ سماء ـ سُكُرِّ ـ ساق ـ سفه ـ سيد ـ سرابيل ـ سبح ـ سراج ـ سلك ـ سبب ـ سبحان ـ سقط ـ سار ـ سكينة ـ سلف ـ سَبْقَ سبح ـ سراج ـ شلف ـ سَبْقُ أحد عشر وجها:

الشدة - العقر - الزنى - البرص - العذاب - الشرك - الشتم - ستر الذنب - الشر - القتل - الشر الفتل - الضر

فوجه منها: السوء يعنى: الشدة (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوّهَ الْعَدَابِ ﴾ [٤٩] يعنى: شدة العذاب، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ يَسُومُونَكُمْ ﴾ [٤٩] يعنى: شدة الحساب، وقوله - تعالى -: ﴿ وَيَعَافُونَ شُوّةً الْمِسَابِ ﴾ [١٦٧] يعنى: شدة الحساب، وقوله - تعالى -: ﴿ وَيَعَافُونَ شُوّةً الْمِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١].

والوجه الثانى: السوء: العقر^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿هَلَذِهِ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي آرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ﴾ [٧٣] يعنى: بعقر، نظيرها فى سورة الشعراء [١٥٦].

⁽۱) وهو كل ما يغم الإنسان من أمور الدارين، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية: من فوات مال، وفقد حميم. ينظر البصائر (٣/ ٢٨٨).

⁽۲) انظر تفسیر الطبری (۲/۳۰۹)

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٢/ ١٧٤).

⁽٤) قال البغوى (٢/ ٤٣٠) أي: خيانة .

⁽٥) رواه الطبرى (٢٠/١٠) عن الحسن .

⁽٦) انظر تفسير الطبري (٧/ ٧٧٥).

وكقوله - تعالى - في سورة الرعد: ﴿ وَإِذَا آَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمِ سُوَمًا ﴾ [١١] يعنى: عذابًا، وكقوله - تعالى - في سورة الروم: ﴿ اللَّذِينَ ٱسْتَوُا ٱلسُّوَاٰيَ ﴾ [١٠] يعنى: العذاب.

والوجه السادس: السوء يعنى: الشرك^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿مَا كَ مَنْ مُولِهُ مِن سُوِّعُ ﴾ [٢٨] يعنى: من شرك، وكقوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿لِيَجْزِى النِّينَ أَسَتُوا بِمَا عَبِلُوا ﴾ [٣١] يعنى: أشركوا، وقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبِّكَ لِلَّذِينَ عَبِلُوا السُّوَّة ﴾ [١١٩] يعنى: الشرك.

والوجه السابع: السوء يعنى: الذنب من المؤمنين (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوَّةَ بِجَهَلَةِ ﴾ [١٧] أى: الذنب، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوَّءًا بِجَهَلَةِ ﴾ [٥٤] يعنى: الذنب.

والوجه الثامن: السوء يعنى: أشر (٣) الدار (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلَمُمْ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهُ الطَّلِمِينَ سُوَّهُ ٱلدَّارِ ﴾ [٢٥]. يعنى: أشر (٥) الدار دارهم، وكقوله - تعالى -: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّلِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ مَا لَكُ مُ اللَّهُ مَا لَكُ اللَّهُ الدَّارِ ﴾ [غافر: ٥٢] يعنى: شر الدار.

والوجه التاسع: السوء يعنى: الشتم (٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿وَيَبْسُطُوٓا الْكُمُّ أَيْدِيَهُمْ وَٱلْسِلَنَهُم بِٱلسُّوۡءِ﴾ [٢] من القول، يعنى: بالشتم، وكقوله - تعالى-: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوۡءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِرُّ﴾ [النساء: ١٤٨] يعنى: بالشتم.

والوجه العاشر: السوء بمعنى: القتل والهزيمة (٧)؛ كقوله - سبحانه - فى سورة الأحزاب: ﴿ إِنَّ أَرَادَ بِكُمْ سُوَّةً ﴾ [١٧] أى: قتلًا وهزيمة، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ لَمْ يَمْسَتُهُمْ سُوَّةً ﴾ [١٧٤] يعنى: القتل والهزيمة.

والوجه الحادى عشر: السوء يعنى: الضر^(۸)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَيَكَتِشْفُ ﴿وَيَكَتِشْفُ السَّوَءُ ﴾ [۱۸۸] يعنى: الضر، وقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَيَكَتِشْفُ السُّوَّءَ ﴾ [٦٢] يعنى: الضر.

⁽١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٦٧).

 ⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۳/ ۱۷) عن أبي العالية ومجاهد والسدى بمعناه، وانظر تفسير البغوى (۱/ دوره).

⁽٣) في أ: بئيس.

⁽٤) قال البغوى (٣/١٧): يعنى النار، وقيل: سوء المنقلب؛ لأن منقلب الناس دورهم .

⁽٥) في أ: بئيس.

⁽٢) قال البغوى (٤/ ٣٣٠): بالضرب والقتل والشتم.

⁽۷) انظر تفسير البغوى (۳/ ۱۷).

⁽۸) انظر تفسير البغوى (۲/۲۲).

تفسير سواء على ستة أوجه:

عدل _ وسط _ أمر بين _ شرع _ قصد _ سواء بعينه

فوجه منها: سواء يعنى: عدلاً^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ يَتَأَهْلَ الْكِنْبِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةِ سَوَآمِ ﴾ [٦٤] يعنى: عدلاً؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَطِ ﴾ [٢٢] يعنى: عدل الطريق، وكقوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿سَوَآءُ لِلسَّآبِلِينَ ﴾ [٢٠] يعنى: عدلاً لمن سأل الرزق.

والوجه الثانى: سواء يعنى: وسطًا^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة الصافات: ﴿فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ، مثلها فى الدخان [٤٧].

والوجه الثالث: سواء يعنى: أمرًا بيّنًا (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَالَئِمْدُ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [٥٨] يعنى: على أمر بيّن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَقُـلُ عَانَ سَوَآءٍ ﴾ [٥٨] يعنى: على أمر بيّن.

والوجه الرابع: سواء يعنى: شرعًا^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿سَوَآءٌ ٱلْعَلَكِفُ فِيهِ وَٱلْبَاذِ﴾ [٢٥] يعنى: مكة (٥) سواء شرعًا واحدًا، يعنى: العاكف والبادى، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَدُواْ لَوْ تَكُفُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٌ﴾ [٨٩]: فتكونون أنتم والكفار فى الكفر سواء: شرعًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿هَل لَكُمْ مِن مَّا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُم ﴾ يعنى: العبيد ﴿مِن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقَنَكُمْ فَانَتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ [٢٨] يعنى: شرعا سواء، وقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتُ أَيْمَنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ [٢٨] يعنى: شرعا أَيَّنَهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ [٢٨] يعنى: شرعا أَيْمِنَهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ [٢٨] يعنى: شرعًا.

والوجه الخامس: سواء يعنى: قصد السبيل^(٢)؛ كقوله – تعالى – فى سورة المائدة: ﴿ وَضَكُنُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [٧٧]، وكقوله – تعالى – فى سورة القصص: ﴿ عَسَىٰ رَقِّت أَن يَقْدِينِي سَوَآءَ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [٢٢] يعنى: قصد الطريق.

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۲۹۹/۲).

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۲۸/٤).

⁽٣) قال الطبرى (٦/ ٢٧٢): أى: حتى يستوى علمك وعلمهم بأن كل فريق منكم حرب لصاحبه لا يسلم، ثم روى عن مقاتل بن حيان قال: أى على مهل .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٩/ ١٢٨-١٢٩) وتفسير البغوى (٣/ ٢٨٢).

⁽٥) في أ: يمكن.

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (١٥٥/٤).

والوجه السادس: سواء بعينه (۱)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿سَوَآءُ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [٦]، مثلها في سورة يس [١٠].

تفسير السعى على ثلاثة أوجه:

المشى - العمل - السعى يعنى: الإسراع

فوجه منها: السعى: المشى (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ ثُمَّ اَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيَا ﴾ [٢٦٠] يعنى: مشيًا على أرجلهن، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [٢٦٠] قال: المشى، مثلها فى سورة الجمعة: ﴿ فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٩] يعنى: فامشوا إلى الصلاة.

والوجه الثانى: السعى يعنى: العمل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَسَعَىٰ لَمَا سَعْيَهَا وَهُو مُؤْمِنٌ ﴾ [الإسراء: ١٩] يقول: وعمل لها عملًا، وكقوله - تعالى -: ﴿فَأُولَٰكِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشَكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٩] يعنى: عملهم مقبولاً، وكقوله - تعالى - فى سورة والليل إذا يغشى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَقَى ﴾ [٤] يقول: إن عملكم لشتى، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي عَلَيْتِنا ﴾ [١٥]: الذين عملوا فى القرآن، نظيرها فى سورة سبأ.

والوجه الثالث: يسعى: يسرع (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس وتولى: ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴾ [٨] يعنى: يسرع، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَجَآءَ رَجُلُّ مِّنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [٢٠]، نظيرها فى سورة يس، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَإِذَا هِى حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [٢٠].

تفسير السلطان على وجهين:

الحجة _ المَلِك

فوجه منهما: السلطان: الحجة (٥)، فذلك قوله - تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِعَايَنِتَا وَسُلْطَانِ مُوسَىٰ بِعَايَنِتَا وَسُلْطَانِ مُّرِينٍ ﴾ [هود: ٩٦]، [غافر: ٢٣] يعنى: حجة بينة، وكل سلطان في القرآن من

(٢) قال البغوى (١/ ٢٤٩): المراد بالسعى: الإسراع للعدو، وقيل: المراد به المشى دون الطير، وقيل: السعى بمعنى الطيران .

⁽۱) قال الطبرى (۱/۱٤٤): أي: معتدل عندهم، أي الأمرين كان منك إليهم: الإنذار أم ترك الإنذار؟ لأنهم لا يؤمنون .

⁽٣) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٥٥).

⁽٤) قال البغوى (٤٤٧/٤): يعنى: يمشى .

⁽٥) انظر تفسير البغوى (٢/٤٠٠).

أمر موسى يعنى به: حجة موسى، وقال – تعالى – فى سورة الأنعام: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلُ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلَطَنَا ﴾ [٨١] يعنى: حجة فى كتاب الله – تعالى – بأن مع الله شريكًا، ليس لهم حجة؛ وقال سليمان – عليه السلام – للهدهد: ﴿أَوْ لَيَـأْتِينِي بِسُلَطَنِ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ٢١] يعنى: بحجة بينة، وكقوله – تعالى – فى سورة الحاقة: ﴿مَلَكَ عَنِي سُلَطَنِيَهُ ﴾ [٢٩] يعنى: حجتى، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السلطان يعنى: الملك (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لَنَ عَلَيْكُمْ مِن سُلْطَنِ ﴾ [٢٢] يعنى: من ملك قاهركم (٢) على الشرك، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِن سُلْطَنَ ﴿ ٣٠] يعنى: من ملك فيقهركم على الشرك.

تفسير السبيل (٢) على أربعة عشر وجها:

الطاعة _ البلاغ _ المخرج _ المسلك _ العلل^(١) _ الدِّين _ الهدى _ الحجة الطاعة _ البلاغ _ الإثم العدوان _ الطاعة _ الملة _ الإِثم

فوجه منها: السبيل: الطاعة لله - تعالى - قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَّثُلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُولَكُهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللّهِ ﴾ [٢٦١] يعنى: طاعة الله، وكقوله - تعالى -: ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] يعنى: طاعة الله - عز وجل - وكقوله - تعالى -: ﴿الّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَائِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللّهِ ﴾ [النساء: ٧٦] يعنى: طاعة الله.

والوجه الثانى: السبيل يعنى: البلاغ^(ه)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧] يعنى: بلاغًا.

والوجه الثالث: السبيل: المخرج (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَضَلُواْ فَكُ يُسْتَطِيعُونَ سَبِيلُ﴾ [الإسراء: ٤٨] يعنى: مخرجًا، وقال - تعالى - فى سورة الفرقان مثل ذلك [٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَوْ يَجْعَلُ اللّهُ لَمُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥] يعنى: مخرجًا من الحبس.

⁽۱) قال الطبرى (۷/ ٤٣٣): وما كان لى عليكم فيما وعدتكم من النصرة من حجة تثبت لى عليكم بصدق قولى .

⁽٢) في أ: فأقهركم.

⁽٣) وهو الطريق السهل، جمعه: سُبُل وسُبُل. يذكر ويؤنث. ينظر البصائر (٣/ ١٨٥).

⁽٤) في أ: الغل.

⁽٥) في تفسير الطبرى (/٣٦٣-٣٦٤): السبيل: الزاد والراحلة، روى عن ابن عمر مرفوعًا وعن الحسن البصرى مرسلًا وعن عمر بن الخطاب وابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم .

⁽٦) رواه الطبري (٨/ ٨٨) عن مجاهد .

والوجه الرابع: السبيل: المسلك^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَنَحِشَةٌ وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٢٢] يعنى: وبئس المسلك، نظيرها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَا نَقْرَبُوا الزِّقَ إِنَّهُ كَانَ فَنْحِشَةٌ وَسَاءً سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٦] يعنى: وبئس المسلك.

والوجه الخامس: السبيل: العلل^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَالَّانِي تَخَافُونَ لَشُوزَهُنَ﴾ [٣٤] يعنى: عللً^(٣).

والوجه السادس: السبيل يعنى: الدِّين (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَيَتَّبِعُ عَلَيْ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٥] يعنى: دين المؤمنين، ونظيرها فيها ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ وَنَظِيرُها فيها ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ وَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [١٥٠]، وكقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿أَدَّعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِكَ ﴾ [١٢٥] يعنى: دين ربك، ونحوه كثير.

والوجه السابع: السبيل يعنى: الهدى (٥)؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَكَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [٨٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿وَمَن يُضَلِلِ اللَّهُ فَلَا تَجِدَ لَهُ سَبِيلِ﴾ [٤٦].

والوجه الثامن: السبيل: الحجة (٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْمَا عَلَى اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ لِللَّهِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ لِللَّهِ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [١٤١] يعنى: حجة، نظيرها: ﴿ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٩٠] يعنى: حجة.

والوجه التاسع: السبيل يعنى: الطريق؛ كقوله - سبحانه- في سورة النساء: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةٌ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [٩٨] يعنى: لا يعرفون طريقًا إلى المدينة، وقال موسى (٧) في سورة القصص: ﴿ عَسَىٰ رَبِّتِ أَن يَهْدِينِي سَوَآءَ السَّكِيلِ ﴾ [٢٢] يعنى: قصد الطريق إلى مدين (٨).

والوجه العاشر: السبيل يعنى: طريق الهدى (٩)؛ كقوله – تعالى – في سورة المائدة:

⁽١) قال البغوى (١/ ٤١٠): ﴿وَسَآءَ سَكِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]: وبئس ذلك طريقا .

⁽٢) رواه الطبري (٤/ ٧٢) عن ابن عباس وقتادة. وفي أ: الغل.

⁽٣) في أ: غلَّا.

⁽٤) قال الطبرى (٤/ ٢٧٧): ويتبع طريقًا غير طريق أهل التصديق، ويسلك منهاجًا غير منهاجهم .

⁽٥) رواه الطبرى (٤/ ٣٣٢) عن السدى .

⁽٦) رواه الطبري (٤/ ٢٣٦) عن السدي وانظر تفسير البغوي (١/ ٤٧٠).

⁽٧) ف*ي* أ: نظيرها.

⁽٨) في أ: طريق الهدى.

⁽٩) قال البغوى (٢/ ٤٩): عن طريق الحق .

﴿ أُوْلَتِكَ شَرٌ مَّكَانًا وَأَضَلُ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٦٠] يعنى: قصد (١) الطريق للهدى، نظيرها فيها ﴿ وَضَـٰكُواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّكِيلِ﴾ [٧٧].

والوجه الحادى عشر: السبيل: العدوان (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿ وَلَمَنِ النَّصَرَ بَعَدَ ظُلِّمِهِ مَأْوُلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ ﴾ يعنى: من عدوان، ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ ﴾ الشّبِيلُ الشّبِيلُ ﴾ الشورى: ٤١، ٤١] يعنى: العدوان.

والوجه الثانى عشر: السبيل بمعنى: الطاعة لله (٣) – عز وجل – قوله – سبحانه – فى سورة الفرقان: ﴿ إِلَّا مَن شَكَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ ِ سَبِيلًا ﴾ [٥٧] يعنى: طاعة ربه، نظيرها فى سورة المزمل [١٩]، وسورة الإنسان [٢٩].

والوجه الثالث عشر: السبيل يعنى: الملة^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة يوسف: ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيـلِيٓ﴾ يعنى: ملتى ﴿أَدْعُوٓا إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِـيرَةٍ﴾ [١٠٨].

والوجه الرابع عشر: السبيل: الإثم^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ وَاللَّهُ مِا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْنَا فِى الْأُمْرِيِّئَنَ سَكِيلٌ ﴾ [٧٥] يعنى: إثمًا، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَكِيلٍ ﴾ [التوبة: ٩١] يعنى: إثمًا فى القعود عن الغزو بالعذر.

تفسير السمع (٦) على وجهين:

سمع القلب ـ وسمع الأذن

فوجه منهما: سمع الإيمان بالقلب (٧)؛ قوله - سبحانه - في سورة هود: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ [٢٠] يعنى: لم يطيقوا سمع الإيمان بالقلب، وكقوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [١٠١] يعنى: لم يطيقوا سمع الإيمان بالقلب.

⁽١) في أ: عن.

⁽٢) قال الطبري (١١/ ١٥٦): فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة ولا أذى .

⁽٣) قال الطبرى (٩/ ٤٠٢): طريقًا بإنفاقه من ماله في سبيله وفيما يقربه إليه من الصدَّقة والنفقة في جهاد عدوه .

⁽٤) رواه الطبری (٧/ ٣١٥) عن الربيع بن أنس قال: هذه دعوتی، وعن ابن زيد قال: أمری وسنتی ومنهاجی. وانظر تفسير البغوی (٢/ ٤٥٣).

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٣/٣١٦).

⁽٦) وهو قوة في الأذن، بها تدرك الأصوات. وفعله: يقال له السمع أيضًا. وقد سمع سمعًا. ينظر البصائر (٣/ ٢٥٧).

 ⁽۷) روى الطبرى فى تفسيره (۷/ ۲٤) عن قتادة قال: ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا خيرًا فينتفعوا به، ولا يبصروا خيرًا فيأخذوا به، وعن ابن عباس قال: أما فى الدنيا فإنه قال: ﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾
 [هود: ۲۰] وهى طاعته .

والوجه الثانى: السمع يعنى: سمع الأذنين (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة هل أتى على الإنسان: ﴿فَجَعَلْنَهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢] يعنى: سمع الأذنين، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى﴾ [١٩٣]، ونحوه كثير.

تفسير السريع على وجهين: مجيء الحساب ـ وسرعة الفراغ

تفسير السَّوِيِّ على ثلاثة أوجه:

الصحيح من الداء _ السوى من الخلقة _ العدل

فوجه منها: السوى يعنى: الصحيح من الداء (٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿قَالَ ءَايَتُكُ أَلَّا تُكُلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَاثَ لَيَـالِ سَوِيَّا﴾ [١٠] يعنى: صحيحًا من غير خرس ولا داء.

والوجه الثانى: سوى يعنى: سوى الخلق فى صورة البشر^(٦)؛ قوله – تعالى – فى سورة مريم: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًا﴾ [١٧] يعنى: سوى الخلق فى صورة البشر، وقال فى

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۲۱/۲۵۳).

⁽٢) في أ: كأنه قد جاء.

⁽٣) في أ: يقول: كأن.

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١١/٤٨).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٣١٣–٣١٣) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم .

⁽٦) رواه الطبري (٨/ ٣٢٠) عن السدي .

سورة تنزيل السجدة: ﴿ ثُمَّ سَوَّلَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩] يعنى: سوى خلقه، وفي سورة إذا السماء انفطرت: ﴿ خَلَقَكَ فَسَوَّلْكَ ﴾ [الانفطار: ٧] يعنى: فسوى خلقك. والوجه الثالث: السوى: العدل (١) قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصَّمَ عُبُ الصِّرَ طِلَ السَّوِيّ وَمَنِ اَهْتَدَىٰ ﴾ [١٣٥] يعنى: العدل، وقال - تعالى - في سورة تبارك: ﴿ أَفَنَ يَمْشِي الصِّرَ طِلَ السَّوِيّ وَمَنِ اَهْتَدَىٰ ﴾ [١٣٥] يعنى: عدلاً مهتديًا.

تفسير السلام على خمسة أوجه:

الله _ الخير _ الثناء _ الحسن _ السلامة _ التحية

والوجه الثالث: السلام يعنى: الثناء الحسن (٤)؛ قوله - تعالى - لنوح من بعده-: ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوجٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩] يعنى: الثناء الحسن؛ وقال - تعالى - ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الصافات: ١٢٠]، وقال - تعالى-: ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلَ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠] فهو الثناء الحسن.

والوجه الرابع: السلام يعنى: السلامة من الشر^(ه)؛ فذلك قوله – تعالى – فى سورة هود لنوح: ﴿ أَهْبِطُ بِسَلَامِ مِنَا ﴾ [٤٨] يعنى: بسلامة من الشر والغرق، وقال – تعالى – فى سورة الأنبياء: ﴿ يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ [٦٩] يعنى: وسلامة، وقال – تعالى – فى سورة

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۸/ ٤٨١).

⁽۲) رواه الطبری (۱۲/۱۲) عن قتادة وجابر بن زید .

⁽٣) قال البغوى في تفسيره (١٤٨/٤): معناه: المتاركة .

⁽٤) انظر تفسير الطبري (١٠/٤٩٨).

⁽٥) قال الطبري (٧/٥٤-٥٥): يعني بِأَمْنِ منا أنت ومن هلك من إهلاكنا .

الواقعة: ﴿فَسَلَامُ لَكَ مِنْ أَصَحَبِ ٱلْمَمِينِ﴾ [٩١] يعنى: حين يخلو من سيئاتهم، ويجازيهم بالحسنات، وقال – تعالى – فى سورة الحجر: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾ [٤٦]، وقال – تعالى – فى سورة ق: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ ٱلخُلُودِ﴾ [٣٤].

والوجه الخامس: السلام يعنى: التحية التى يحيى بها المسلمون بعضهم بعضًا وهى تحية أهل الجنة (١)، فذلك قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهُ اللهِ كُمُ ﴾ [٦١]، وقال تعالى - أيضا - فى سورة الرعد: ﴿ وَٱلْمَلَكِكَةُ يَدَّخُلُونَ عَلَيْهِم مِن كُلِّ بَابٍ سَلَمُ عَلَيْكُم ﴾ [٢٢، ٢٢] وهى: التحية.

تفسير السيئات على خمسة أوجه:

الشرك _ العذاب _ الضر _ الفاحشة _ الصغائر من الذنوب

فوجه منها: السيئات: الشرك (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّنَاتِ ﴾ [٢٧] يعنى: عملوا الشرك، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَ لُهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّعَاتِ ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى -: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اَجْتَرَحُوا السَّيِّعَاتِ ﴾ [الجاثية: ٢١] يعنى: الشرك.

والوجه الثانى: السيئات يعنى: العذاب (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّعَاتُ ﴾ يعنى: عذاب ﴿مَا كَسَبُوا ﴾ وعملوا - أيضًا - وكقوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَنَوُلا ﴿ مَا كَسَبُوا ﴾ [الزمر: ٥١] يعنى عذاب ما كسبوا، وكقوله - تعالى -: ﴿فَوَقَلُهُ اللّهُ سَيِّعَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ [الزمر: ٥١] يعنى عذاب ما كسبوا، وكقوله - تعالى -: ﴿فَوَقَلُهُ اللّهُ سَيِّعَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ [غافر: ٤٥].

والوجه الثالث: السيئات يعنى: الضر^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَــــنِّ أَذَقَنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْــدَ ضَرَّاءَ مَسَّـتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّــنِّنَاتُ عَنِی ﴾ [١٠] يعنى: ذهب الضرعنى، مثلها فى سورة الأعراف: ﴿وَبَلَوْنَهُم بِٱلْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّعَاتِ﴾ [١٦٨] يعنى: الضر.

والوجه الرابع: السيئات يعنى: الفاحشة (٥)؛ قوله - تعالَى - فى سورة هود: ﴿وَمِن قَبَـٰلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّعَاتِّ﴾ [٧٨] يعنى: إتيان الرجال من أدبارهم.

⁽١) انظر تفسير البغوى (١٦/٣).

⁽٢) قال الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٥٤): والذين عملوا السيئات في الدنيا وعصوا الله فيها وكفروا به وبرسوله .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٨٣/٤).

⁽٤) قال الطبري (٧/ ١١٠): ليقولن عند ذلك: ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدائد والمكاره .

⁽٥) رواه الطبرى (٧/ ٨٢) عن ابن جريج .

والوجه الخامس: السيئات يعنى: الصغائر من الذنوب^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة هود: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾ [١١٤]، وكقوله – تعالى –: ﴿ وَنَنَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِم ﴾ [الأحقاف: ١٦].

تفسير السنين على أربعة أوجه:

الجدوبة ـ الأيام والدهور ـ سنة ـ السنين بعينها

فوجه منها: السنين يعنى: الجدوبة (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدَ الْحَرَافِ: ﴿وَلَقَدَ اللَّهُ وَلَقَدُ اللَّهِ مِنْهَا: السَّنِينَ ﴾ [١٣٠] يعنى: بالجدوبة.

والوجه الثانى: السنين: الأيام والدهور (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَلِتَعْلَمُواْ عَكَدَ السِّنِينَ ﴾ [الإسراء: ١٢] يعنى: الدهور والأيام، مثلها فى سورة يونس: ﴿ لِلْعَلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ [٥].

والوجه الثالث: السنين يعنى: السنة بعينها^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَثَ مِأْتَةِ سِنِينَ ﴾ يعنى: ثلاثمائة سنة ﴿ وَأَزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ [٢٥].

والوجه الرابع: السنين بعينها (٥)؛ قوله - تعالى-: ﴿قَالَ كُمْ لَيِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، مثلها في سورة الروم: ﴿سَيَغْلِبُونٌ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [٣، ٤].

تفسير السلم على ثلاثة أوجه:

السلم: الصلح - الإخلاص - شرائع الدين

والوجه الثاني: السلم: الإخلاص^(۷)؛ قوله – تعالى – في سورة الزمر: ﴿وَرَجُلَا سَلَمُا لِللَّهُ اللَّهُ اللّ

والوجه الثالث: السلم: شرائع دين محمد ﷺ (٨)؛ قوله - تعالى-: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

⁽١) قال البغوى (٢/ ٤٠٥): يعنى أن الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات .

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۲/۱۹۰).

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٤٤).

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢١١). وما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٢٥٢/٩).

⁽٦) رواه الطبرى (٦/ ٢٧٨) عن قتادة والسدى وابن إسحاق .

⁽۷) انظر تفسير البغوى (٤/ ۷۸).

⁽٨) رواه الطبرى (٢/ ٣٣٥) عن مجاهد وقتادة وابن عباس وغيرهم .

ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَةً ﴾ [البقرة: ٢٠٨] أي: في دين محمد ﷺ.

تفسير السورة على وجهين:

السورة: القطعة من القرآن _ السور-بغير هاء-: الحاجز

فوجه منهما: السورة: القطعة من القرآن؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِثْلِهِ،﴾ [٢٣] أى: بقطعة، وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿سُورَةُ أَنزَلْنَهَا﴾ [1]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السُّور: الحاجز^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورِ﴾ [١٣] يعنى: بحاجز، وهو الأعراف، وأصل السورة فى اللغة: الارتفاع سميت بذلك؛ لأنها ترفع من منزلة إلى منزلة كسور البناء.

تفسير السجود(٢) على خمسة أوجه:

الصلاة _ الأنبياء _ الانقياد _ الركوع _ السجود بعينه

فوجه منها: السجود: الصلاة (٣)؛ كقوله - تعالى - في سورة الرعد: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾

(۱) رواه الطبري (۱۱/ ۲۷۸) عن مجاهد وقتادة وابن زید .

(٢) وأصله: التطامن والتذلل. وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عام في الإنسان، والحيوانات، والجمادات، وذلك ضربان:

سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، قال تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُوا بِلَّهِ وَٱعْبُدُوا ﴾ [النجم: ٦٢] أي: تذللوا له .

وَسَجُود بِتَسَخَيْرٍ، وَهُو لَلْإِنْسَانَ، والحيوانات، والنباتات، قال تعالى: ﴿وَيِلَهِ يَسَجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ طُوْعًا وَكُرْهَا﴾ [الرعد: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿سُجَّدًا يِلَهِ وَهُمْ دَخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨]، فهو الدلالة الصامتة والناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، وأنها خَلْقُ فاعل حكيم.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسَجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ مِن دَاّبَةٍ وَٱلْمَلَتِهِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكَمِّهُونَ﴾ [النحل: ٤٩] ينطوى على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار. وقوله: ﴿وَالنَّجُمُ وَٱلشَّجُرُ وَالنَّجُمُ وَٱلشَّجُدُونِ ﴾ [الرحمٰن: ٦]، هو على سبيل التسخير. وقوله: ﴿السَّجُدُوا لِآدَمُ ﴾ [الأعراف: ١١] قيل: أمروا بالتذلل له، والقيام بمصالحه ومصالح أولاده، فائتمروا إلا إبليس. وقوله: ﴿وَاتَنْهُوا آلْبَابُ سُجَكُا ﴾ [البقرة: ٥٨] أي: ركعًا، وقيل: متذللين منقادين. وقيل: إن السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت كان جائزًا.

وعلى وجهه سَجادة: أى: أثر السجود. وبسط سجادته ومسجدته، وبعض العرب يضم السين. وشجر ساجد وسواجد، وشجرة ساجدة: ماثلة. والسفينة تسجد للرياح وتميل بميلها. وفلان ساجد المنخر: إذا كان ذليلًا خاضعًا. وسجد البعير وأسجد: طأطأ رأسه لراكبه. قال: وقلن له أَسْجِدُ لليلى فأسجدا.

وكان كسرى يسجد للطالع، وهو السهم الذي يجاوز الهدف من أعلاه، وكانوا يعدونه كالمقرطس، والمعنى: أنه كان يسلم لراميه ويستسلم. الأزهرى: معناه: أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة. ينظر البصائر (٣/١٨٨-١٨٩).

(٣) ذكره البغوى في تفسير قُوله تعالى: ﴿ لَا نُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاتَّتَرِّبِ ﴾ [العلق: ١٩] قال: ﴿ وَاسْجُدْ ﴾ [العلق: _

[١٥] يقول: يصلى، مثلها في سورة النحل.

والوجه الثانى: الساجد من الأنبياء (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿وَتَقَلُّبُكَ فِي السَّامِينَ ﴾ [٢١٩] يقول: الأنبياء يعنى: في أصلاب الأنبياء عليهم السلام.

والوجه الثالث: السجود: الانقياد والاستسلام (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الرحمن: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦] يعنى: يستسلمان وينقادان.

والوجه الرابع: السجود يعنى: الركوع^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَادَّخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَكُدُا﴾ [١٦١] يعنى: ركعًا، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة [٥٨]. والوجه الخامس: السجود بعينه (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة العلق: ﴿وَاسَّجُدُ وَاقْتَرِبِ﴾ [١٩]، وقوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿ فَاسَّجُدُوا لِللّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [٢٦]؛ وكقوله فى سورة حم السجدة: ﴿لَا تَسَّجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاستَّجُدُوا لِللّهِ ﴾ [فصلت: ٣٧]، مثلها فى سورة النمل: ﴿أَلّا يَسَجُدُوا لِللّهِ ﴾ [فصلت: ٣٧]، مثلها فى سورة النمل: ﴿أَلّا يَسَجُدُوا لِللّهِ . . . ﴾ الآية [٢٥].

تفسير السَّعَة على سبعة أوجه:

الطاقة _ الغنى _ الإصابة _ الأمن _ عرض الشيء _ القدرة _ الرزق

فوجه منها: الوُسْعُ: الطاقة (٥)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إِلَّا وُسْعَهَاً﴾ [٢٨٦]، وكقوله – سبحانه – فى سورة الأنعام [١٥٢].

والوجه الثانى: السعة: الغنى (٢٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿ لِيُنفِقَ ذُو سَعَةِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَى ٱلمُّقَتِرِ اللَّهُ الللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ

والوجه الثالث: وسعت كل شيء أي: أصابت ونالت (٧)؛ كقوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿رَبُّنَا وَسِعْتَ كُلُّ شَيْءٍ﴾ أي: أصبت ﴿رَبِّحَمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

⁼ ١٩]: صل لله .

⁽۱) رواه الطبرى (۹/ ٤٨٦) عن سعيد .

⁽۲) رواه الطبری (۱۱/٥٧٦) عن أبی رزین وسعید قالا: ظلهما سجودهما. وقال الطبری: وأما قوله ﴿يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمٰن: ٦] فإنه عنی به سجود ظلهما، وانظر تفسیر البغوی (۲۲۷/٤).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (١/ ٣٣٩) عن ابن عباس .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١١/٥٤٣).

⁽٥) رواه الطبرى (٣/ ٥٤) عن السدى .

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (١٤٠/١٢).

⁽۷) قال البغوى (۹۳/٤): أى وسعت رحمتك وعلمك كل شيء .

والوجه الرابع: واسعة يعنى: آمنة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ أَلَمْ تَكُنَّ أَرْضُ ٱللَّهِ وَسِمَةً﴾ [٩٧] يعنى: آمنة، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَسِعَةً ﴾ [٥٦] يعنى: آمنة.

والوجه الخامس: وسع أى: عرضه؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ اَلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [٢٥٥] يعنى: عرض الكرسى أعرض من السموات والأرض.

والوجه السادس: واسع يعنى: قادرا؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهُ وَاسِعُ عَلِيكُ ﴾ [١١٥] ؛ مثلها فى سورة النساء: ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [١٣٠] يعنى: قادرًا.

والوجه السابع: السعة: الرزق^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿وَإِن يَنْفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًا مِن سَعَتِهِ ﴿ يعنى: من رزقه ﴿ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا ﴾ [۱۳۰] أى: قادرًا على أن يرزقهما.

تفسير السؤال على سبعة أوجه:

الاستفتاء ـ الاستماحة ـ الدعاء ـ المراجعة ـ الطلب ـ الحساب ـ المخاصمة فوجه منها: السؤال يعنى: الاستفتاء (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَسَعُلُونَكَ﴾ [مراء ١٢٥، ١٢٥، ٢٢٠] يعنى: يستفتونك، ويستخبرونك، مثلها فى سورة الأنفال، والنازعات، وفى سورة طه، وكل موضع ﴿يَسَعُلُونَكَ﴾ [المائدة: ٤]، . . . فعلى هذا المعنى.

والوجه الثانى: السؤال: هو الاستماحة (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة والضحى: ﴿وَأَمَّا السَّابِلَ فَلَا نَنْهُرُ ﴾ [١٠] يعنى: المستميح فلا تنهر، وقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَالسَّابِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾ [١٧٧]، ومثلها فى سورة المعارج: ﴿لِلسَّابِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [٢٥]. والوجه الثالث: السؤال: الدعاء (٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿سَأَلَ سَابِلُ ﴾ [المعارج: ١] يعنى: دعا داع.

انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٧٢).

⁽۲) انظر تفسير الطبرى (۱۹/۶).

 ⁽٣) قال البغوى (٢/٨/٢) ﴿ يَسْفَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١] أى: عن حكم الأنفال وعلمها، وهو سؤال استخبار لا سؤال طلب، وقيل: سؤال طلب، قاله الضحاك وعكرمة.

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٦٢٥) وتفسير البغوى (٤/ ٥٠٠).

⁽٥) رواه الطبري (۲۲/ ۲۲٥) عن مجاهد .

والوجه الرابع: السؤال: المراجعة (۱) في الكلام والاعتراض؛ قوله – تعالى – في سورة هود: ﴿ فَلَا تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ﴾ [٤٦] يعنى: لا تراجعنى، وكقوله – تعالى –: ﴿ فَإِنِ التَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَن شَيْءٍ ﴾ [الكهف: ٧٠] يعنى: لا تراجعنى، ومثلها في سورة الأنبياء: ﴿ لاَ يُشْئُلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ أي: لا يعترض عليه في فعله ﴿ وَهُمْ يُسْئُلُونَ ﴾ [٢٣].

والوجه الخامس: السؤال يعنى: الطلب (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿ يَسْتَلُمُهُ مَن فِى السَموات المغفرة، ومن فى السَموات المغفرة، ومن فى الأرض الرزق، وكقوله - تعالى -: ﴿ قُلْ مَا سَأَلَتُكُم ﴾ أى: ما طلبت منكم ﴿ مِّنِ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِسَا : ١٤٥ ؟ ونحوه كثير.

والوجه السادس: السؤال: الحساب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَنَسْتَكَنَّ اللَّهِ الْعُرَافِ: ﴿فَلَنَسْتَكَنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

والوجه السابع: السؤال: المخاصمة (٣)؛ قوله - تعالى-: ﴿عَمَّ يَتَسَآهَ لُونَ﴾ [النبأ: ١] يقول: عم يتخاصمون، وكقوله - تعالى-: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُمُ عَلَى بَعْضِ يَتَسَآهَ لُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، [الطور: ٢٥] يعنى: يتخاصمون.

تفسير السر(٤) على وجهين:

الجماع _ الإخفاء

فوجه منهما: السر: الجماع (٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿ وَلَكِن لَّا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ يعنى: الجماع ﴿ إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْ رُوفًا ﴾ [٢٣٥]. وقيل: السرهاهنا: الزني (٦).

والوجه الثاني: السريعني به: الإخفاء (٧)؛ قوله - تعالى-: ﴿ وَٱسِرُّواْ قَوْلَكُمْ ﴾ [الملك:

انظر تفسير البغوى (٣/ ١٧٣).

⁽۲) قال الطبرى (۱۱/ ۹۱): إليه يفزع بمسألة الحاجات كل من في السموات والأرض من مَلَك وإنس وجن وغيرهم، لا غني بأحد منهم عنه .

⁽٣) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٣٩٥).

⁽٤) السر: ما يكتم في النفس من الحديث. وساره: أوصاه بأن يسره. وتسار القوم. ينظر البصائر (٣/ ٢٠٦).

⁽٥) ذكره البغوى في تفسيره (١/ ٢١٦) ونسبه للشافعي والكلبي .

⁽٦) رواه الطبرى من طرق كثيرة: عن جابر بن زيد وأبى مجلز والحسن والسدى وغيرهم. وانظر تفسير البغوى (١/ ٢١٦).

⁽۷) انظر تفسير الطبرى (۱۲۸/۱۲).

١٣]، وقوله - تعالى-: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيكَ ﴾ [البقرة: ٢٧٤] يعنى: خفيًا وجهرًا؛ ونحوه كثير.

تفسير السحر(١) على خمسة أوجه:

العلم ـ الكذب ـ الأخذ بالعين ـ الجنون ـ الصرف عن الحق فوجه منها: السحر: العلم (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا يَتَأَيُّهُ

(۱) قيل: هو مأخوذ من السَّحْر وهو طرف الحلقوم والرئة. قالت عائشة - رضى الله عنها -: «مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين سَحْرى ونَحْرى» أى: مستندًا إلى صدرى وما يحاذى سحرى. وقيل: السحر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن. والسُّحَارة: ما ينزع من السَّحْر عند الذبح فيرمى به. وجعل بناؤه بناء «النفاية» و «السقاطة».

ويقال: انتفخ سحره، وانتفخت مساحره: إذا مل وجبن. وانقطع منه سحرى، أى: يئست منه. وأنا منه غير صريم سحر: غير قانط. وبلغ سَحَرَ الأرض وأسحارها: أطرافها وأواخرها .

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: «إن من البيان لسحرًا» قيل: معناه: من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره؛ فيكون في معرض الذم. ويجوز أن يكون في معرض المدح؛ لأنه يستمال به القلوب ويرضى به الساخط، ويستنزل به الصعب. والسحر في كلامهم: صرف الشيء عن وجهه .

والسحريقال على معان:

الأول: الخداع، وتخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يفعله بخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاستماع. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿سَحَرُواْ أَعَيْنَ النَّاسِ وَاسَّرَهُمُوهُمُ ﴾ [الأعراف: ١١٦] وقوله: ﴿يُغَيِّلُ إليَّهِ مِن سِحِرِهِمْ أَنَهَا شَعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦]، وبهذا النظر سموا موسى - صلوات الله عليه - ساحرًا، فقالوا: ﴿يَتَأَيَّهُ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الزخرف: ٤٩]. الثانى: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى: ﴿هَلَ أُنْيِثُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَلُ الشَّيَطِينُ تَنَزُلُ عَلَى كُلِّ أَفَالِهِ أَشِيرٍ ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢] وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَ الشَّيَطِينَ الشَّيَطِينَ الشَّيَطِينَ الشَّيَطِينَ الشَّيَطِينَ الشَّيَطِينَ السَّعَرَ اللهُ الشَاعِر:

فَـوالـله مـا أدرى وإنـى لـصـادق أداء عرانى من جنابك أم سحر فإن كان سحرًا فاعذرينى على الهوى وإن كان داء غـيـره فـلك الـعـذر الثالث: ما يذهب إليه الأغتام، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع،

فيجعل الإنسان حمارًا. ولا حقيقة لذلك عند المحصلين .

وقد تُصُوِّرَ من السحر تارة حسنه، فقيل: إن من البيان لسحرًا، وتارة دقة فعله، حتى قالت الأطباء: الطبيعة ساحرة. وسموا الغذاء سحرًا من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره. قال تعالى: ﴿ إِلَّ غَنُ قَوَّمٌ مَسَحُورُونَ ﴾ [الحجر: ١٥] أي: مصروفون عن معرفتنا بالسحر، وعلى ذلك قوله: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحِّرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٣] قيل: ممن جعل له سحر، تنبيهًا أنه يحتاج إلى الغذاء؛ كقوله: ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَارَ ﴾ [الفرقان: ٧] ونبه أنه كان بشرًا، وقيل: معناه: ممن جعل له سِحْر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتى به ويدعيه. وعلى الوجهين حمل قوله: ﴿ إِن نَنَيْعُونَ إِلَّا رَبُّلًا مَسْحُولًا ﴾ [الفرقان: ٨].

ولقيته سحرًا، وسُخْرة، وبالسَّحَر، وفي أعلى السحرين، وهما سحران: سحر مع الصبح، وسحر قبله، كما يقال: الفجران: الكاذب والصادق. وأسحرنا: مثل أصبحنا. [و] استحروا:

ٱلسَّاحِرُ ﴾ [٤٩] يعني: العالم.

والوجه الثانى: السحر: الكذب (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَجَآهُو بِسِحْرٍ عَظِيمِ ﴾ [١١٦] يعنى: بكذب عظيم؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَإِن يَرُوا ءَايَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر: ٢] يعنى: كذبًا.

والوجه الثالث: السحر: الأخذ بالعين (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

والوجه الرابع: المسحور: المجنون^(۳)؛ قوله - تعالى-: ﴿ وَقَالَ ٱلظَّللِمُونَ إِن تَبَّعُونَ إِلَا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨]، [الإسراء: ٤٧] يعنى: مغلوب العقل مجنونًا. والوجه الخامس: السحر: الصرف^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿ قُلُ فَأَنَى تُسْحَرُونَ ﴾ [٨٩]: أى: تصرفون عن الحق.

تفسير السماء(٥) على خمسة أوجه:

السقف _ السحاب _ المطر _ السماء بعينها _ سماء الجنة والنار فوجه منها: السماء يعنى: السقف(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿فَلْيَمَدُدُ بِسَبَبٍ

=

⁼ خرجوا سحرًا. وتسحر: أكل السَّحُور، وسَحَّرني فلان. وإنما سمى السَّحَر استعارة؛ لأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار، فهو متنفس الصبح. ينظر البصائر (٣/١٩٧-١٩٩).

⁽٢) انظر تفسير البغوى (١٤١/٤).

⁽١) قال الطبرى (٦/ ٢١): أي بتخييل عظيم كبير، من التخييل والخداع .

⁽٢) قال البغوى (٢/ ١٨٧): أي صرفوا أعينهم عن إدراك حقيقة ما فعلُّوه من التمويه والتخييل .

⁽٣) قال البغوى (٣/ ٣٦٢): أي مخدوعًا، وقيل: مصروفًا عن الحق.

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٢٣٩).

⁽٥) وهو أعلى كل شيء، وكل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض، إلا السماء العليا؛ فإنها سماء بلا أرض. وحمل على هذا قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبَّعَ سَمُوَتِ وَمِنَ السماء العليا؛ فإنها سماء بلا أرض. وحمل على هذا قوله تعالى: إنما سمى سماء ما لم يقع الأرض مِثْلَهُنَ ﴾ [الطلاق: ١٢]، وسمى النبات سماء لخروجه منها. وقيل: إنما سمى سماء، وإما لارتفاعه بالأرض؛ اعتبارًا بما تقدم. وسمى النبات سماء إما لكونه من المطر الذي هو سماء، وإما لارتفاعه عن الأرض.

والسماء المقابلة للأرض مؤنث، وقد يذكر. ويستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى: ﴿ أَلَّمَا أَنَّ السَّمَا إِنَّ السَّمَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُلِي اللهُ ا

إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٥] يعنى: إلى سقف البيت.

والوجه الثاني: السماء يعني: السحاب^(۱)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًا﴾ [المؤمنون: ١٨]، يعني: من السحاب، ونحوه.

والوجه الثالث: السماء يعنى: المطر^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة نوح: ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآةَ عَلَيَكُم ﴾ [11] يعنى: المطر، وقوله – تعالى – فى سورة هود: ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآةَ عَلَيَكُم ﴾ [07]. مثلها فى سورة الأنعام [7].

والوجه الرابع: السماء بعينها (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الذاريات (٤): ﴿وَالسَّمَاءَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

والوجه الخامس: السموات: سماء الجنة وسماء النار^(ه)؛ قوله – تعالى – فى سورة هود: ﴿ خَلِلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ ...﴾ الآية [١٠٧]، مثلها فيها [١٠٨]، فسماء الجنة: العرش، وسماء النار: الطبق.

تفسير السكر^(٦) على ستة أوجه:

الغفلة _ الحيرة _ السحر _ النزع _ الطعم _ الغطاء

فوجه منها: السُّكُر: الغفلة (٧٠)؛ قوله – تعالى – في سورة الحجر: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكُرُيْهِمْ ﴾ يعنى: غفلتهم ﴿يَعْمَهُونَ ﴾ [٧٢]: يترددون.

= وقال

أردد عينى فى النجوم كأنها دنانير لكن السماء زبرجد وخلت بها والصبح ما حان ورده قناديل والخضراء صرح ممرد وهو من مُسَمَّى قومه: خيارهم. وتساموا على الخيل: ركبوا. وأسميته من بلد: أشخصته. وهم يسمون على المائة: يزيدون. وما سموت لكم: لم أنهض لقتالكم. ينظر البصائر (٣/ ٢٦٢-٢٦٣).

- (٦) رواه الطبرى (٩/ ١١٩) عن ابن عباس .
 - (۱) انظر تفسير الطبرى (۹/ ۳۹۷).
- (۲) رواه الطبري (۷/ ۵۷) عن ابن عباس وجابر بن زید .
 - (٣) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٤٧٢).
- (٤) في أَ: ق. والصُواب: الذاريات. والتي في «ق»: ﴿أَفَلَرَ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا﴾ [ق:
- (°) قال البغوى (۲/ ۲۰٪): قال الضحاك: ما دامت سموات الجنة والنار وأرضها، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء، وكل ما استقرت عليه قدمك فهو أرض .
- (٦) والسكر: حالة تعترض بين المرء وعقله. وأكثر ما يستعمل ذلك في شراب المسكر. وقد يعترى من الغضب والعشق؛ ولذلك قال الشاعر:

سكران سكر هوى وسكر مدامة أنى يُفِيقُ فتى به سُكَرانِ ورجل سكران وسِكُارى. وقيل: السُّكُير: الدائم =

والوجه الثانى: السُّكُر: الحيرة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكُنْرَىٰ﴾ أى: حيارى ﴿وَمَا هُم بِسُكُنْرَىٰ﴾ [٢] من الشراب، ولكن حيرهم أهوال القيامة. والوجه الثالث: سكرت أبصارهم أى: سحرت وأخذت (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿لَقَالُوّا إِنَّمَا شُكِّرَتَ أَبْصَنْرُنَا﴾ [١٥] أى: أخذت أبصارنا، ويقال: سكرت - بالتخفيف - سحرت.

والوجه الرابع: السكرة: النزع^(۲)؛ قوله - تعالى - في سورة ق: ﴿وَجَآةَتَ سَكُرَهُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [۱۹] يعنى: النزع عند الموت بالحق.

والوجه الخامس: السَّكَر: المسكر^(٣)؛ قوله – تعالى – في سورة النحل: ﴿ نَنَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧] يعنى: مسكرًا. ويقال: طعمًا.

والوجه السادس: السُّكُر: الغطاء على العقل، وهو السكر المعروف^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقَدَّرُبُواْ الطَّكَلُوٰةَ وَأَنتُم سُكَنرَىٰ﴾ [٤٣] يعنى: نشاوى من الشراب.

تفسير الساق على وجهين:

الشدة _ الساق المعروف بعينه

فوجه منهما: الساق يعنى: الشدة (٥)؛ قوله - تعالى-: ﴿يَوْمَ يُكْشُفُ عَن سَاقِ﴾ [القلم:

أى: جعلت ذمهم طعمًا لك. ينظر البصائر (٣/ ٢٣٣–٢٣٤).

⁼ السكر، والمسكير: الكثير السكر .

والسّكر - محركة -: نبيذ التمر، قال تعالى: ﴿ نَتَخِذُونَ مِنْهُ سَكَرً ﴾ [النحل: ٦٧] قال ابن عرفة: هذا قيل لهم قبل أن تحرم الخمر عليهم. والسّكر: خمر الأعاجم. ويقال لما يسكر: السّكر، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم -: «حرمت الخمر لعينها، والسّكر من كل شراب» رواه أحمد والثقات. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما -: السكر: ما حرم من ثمرة قبل أن تحرم، وهو الخمر، والرزق الحسن: ما أحل من ثمرة من الأعناب والتمور. وقال أبو عبيدة: السكر: الطعام. وأنشد:

جعلت أعراض الكرام سكرا

⁽۷) رواه الطبری (۷/ ٥٢٦-٥٢٧) عن قتادة قال: أی فی ضلالتهم یعمهون، أی: یلعبون، وانظر تفسیر البغوی (۳/ ۵۵).

⁽١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٥).

⁽٢) قال البغوى (٢/٣/٤): غمرته وشدته التي تغشى الإنسان وتغلب على عقله .

⁽۳) رواه الطبرى (۷/ ۲۰۹–۲۱۰) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم .

⁽٤) رواه الطبري (٩٨/٤) عن على بن أبي طالب وابن عباس وأبي رزين ومجاهد وغيرهم .

⁽٥) رواه الطبرى (١٩٧/١٢) عن ابن عباس قال: هو يوم حرب وشدة، وعن قتادة قال: يوم يكشف عن شدة الأمر .

25] يعنى: عن الشدة، وكقوله - تعالى - في سورة القيامة: ﴿وَالْنَفَتِ ٱلسَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [٢٩] يعنى: الشدة بالشدة.

والوجه الثانى: السوق جمع: الساق^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة ص: ﴿فَطَفِقَ مَسَّطًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [٣٣] يعنى: الساق المعروف.

تفسير السفه على وجهين:

الجهل _ الخسران

فوجه منهما: السفه: الجهل (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [١٤٦]. مثلها: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٢] يعنى: الجهال. والوجه الثانى: السفيه: الخاسر (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَةً ﴾ [١٣٠] أي: خسر نفسه.

تفسير السيد على وجهين:

الزوج _ الحليم

فوجه منهما: السيد: الزوج^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة يوسف: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدُهَا لَدَا ٱلْبَائِ﴾ [٢٥] يعنى: زوجها.

والوجه الثانى: السيد: الحليم عن الجهل (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿
وَسَكِيدًا﴾ يعنى: حليمًا عن الجهل ﴿وَحَصُورًا﴾ [٣٩] لم يكن له شهوة النساء.

تفسير سرابيل على وجهين:

الدروع _ القميص

فوجه منهما: سرابیل یعنی: الدروع (آ)؛ قوله - سبحانه - فی سورة النحل: ﴿سَرَبِیلَ تَقِیكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَبِیلَ تَقِیكُمُ بَأْسَكُمْ ﴾ [۸۱] یعنی: الدروع.

والوجه الثاني: السرابيل: القمص(٧)؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة إبراهيم:

⁽۱) رواه الطبرى (۱۰/۵۷۹) عن قتادة والحسن قالا: فكشف عراقيبها وضرب أعناقها، وعن السدى قال: فضرب سوقها وأعناقها .

⁽۲) رواه الطبرى (۱/ ۱۹۲) عن ابن عباس .

⁽٣) ذكره البغوى (١/١١) ونسبه لابن عباس .

⁽٤) رواه الطبري (٧/ ١٩٠) عن زيد بن ثابت ومجاهد .

⁽٥) رواه الطبرى (٣/ ٢٥٣–٢٥٤) عن قتادة وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم .

⁽٦) انظر تفسير الطبري (٧/ ٦٢٨).

⁽۷) رواه الطبری (۷/ ٤٨٥) عن جابر بن زيد .

﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانِ ﴾ [٥٠] يعنى: قمصهم من قطران، وهي نار سود.

ويقال: من قطران: من صُفْرٍ حار قد انتهى حره.

تفسير السَّبْح على ثلاثة أوجه:

الفراغ _ الدوران _ السفن

فوجه منها: السبح: الفراغ^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة المزمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْكًا طَوِيلًا﴾ [۷] يعنى: فراغًا طويلًا.

والوجه الثانى: السبح: الدوران (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿ وَكُلُّ فِى فَلَكِ مِنَ اللَّهِ عَلَكِ مِنَاكِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

والوجه الثالث: السابحات هي سفن الغزاة في البحر^(٣)؛ قوله – تعالى – في سورة والنازعات: ﴿وَالسَّبِحَتِ سَبَمًا﴾ [٣] يعني: السفن في البحر.

تفسير السراج على وجهين:

الشمس _ محمد ﷺ

فوجه منهما: السراج يعنى: الشمس^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَجَمَلُنَا مِرَاجًا﴾ [آلنبأ: ١٣]. فِيهَا سِرَجًا﴾ [17] يعنى: شمسًا، وكقوله - تعالى -: ﴿وَجَمَلُنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبأ: ١٣]. والوجه الثانى: السراج^(٥) يعنى: محمدًا ﷺ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [٤٦] يعنى: النبى ﷺ.

تفسير سَلَك على أربعة أوجه:

أدخل _ جعل _ كلف _ ترك

فوجه منها: فاسلك يدك يعنى: أدخل يدك (٢)؛ قوله – تعالى –: ﴿أَسَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [٣٢] ؛ ومثلها قوله – تعالى – فى سورة المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُرُ فِي سَقَرَ﴾ [٤٢] أى: ما أدخلكم؟ وكقوله – تعالى – فى سورة الحاقة: ﴿فَاسَلُكُونُ﴾ [٣٢] يعنى: فأدخلوه فى فيه،

⁽۱) رواه الطبرى (۱۲/ ۲۸۵) عن ابن عباس وقتادة .

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۱۳/٤).

⁽٣) رواه الطبري (٤٢٣/١٢) عن عطاء .

⁽٤) رواه الطبري (٩/ ٤٠٥) عن قتادة .

⁽٥) انظر تفسير البغوى (٣/ ٥٣٥).

⁽٦) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٦٩).

وأخرجوه من دبره.

والوجه الثانى: سلك بمعنى: جعل^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿فَإِنَّهُ يَسَّلُكُ مِنْ بَيِّنِ يَدَيِّهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، رَصَّدًا﴾ [٢٧] أى: يجعل.

والوجه الثالث: السَّلُك: التكليف؛ قوله - تعالى-: ﴿يَسُلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] يعنى: يكلفه عذابًا صعدًا(٢).

والوجه الرابع: السَّلُك: الترك (٣)؛ قوله - تعالى-: ﴿ كَذَالِكَ نَسَلُكُمُهُ أَى: نتركه ﴿ فِي قُلُوبِ إِللَّهُ جُرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِيرِدُ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر: ١٢، ١٣].

تفسير السبب (٤) على أربعة أوجه:

الباب _ المنازل _ العلم _ الحَبْل

فوجه منها: الأسباب: الأبواب (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿فَلْيَرَّتُقُوا فِى الْأَسْبَابِ﴾ [١٠] يعنى: فى الأبواب، وكقولة فرعون فى سورة حم المؤمن: ﴿لَمَا إِنَّ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ الْأَسْبَابُ السَّمَا وَتِ ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] أى: أبواب السموات.

ولعالى البلغ الاسبك السبك السموات. السموات. الوجه الثانى؛ الواب السموات. الوجه الثانى؛ الأسباب: المنازل (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [١٦٦] يعنى: المنازل التى كانوا يجتمعون فيها على معصية الله - تعالى - وكقوله - سبحانه - فى سورة الكهف: ﴿فَأَنْعُ سَبَبًا ﴾ [٨٥] يعنى: منازل الطرق.

والوجه الثالث: السبب: العلم (٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿ وَءَانَيْنَهُ مِن كُلِّ شَبِّهَا ﴾ [الكهف: ٥٥] يعنى: علم المنازل.

والوجه الرابع: السبب يعنى: الحبل (٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَلْيَمَدُدُّ بِسَبَبٍ﴾ يعنى: بحبل ﴿إِلَى ٱلسَّمَاءِ﴾ [١٥]: إلى سقف البيت.

⁽۱) انظر تفسير البغوى (۲/۶).

⁽٢) قال البغوى (٤٠٤/٤): نسلكه: أي ندخله .

⁽٣) روى الطبرى (٧/ ٤٩٥) عن سفيان قال: نجعله. وقال البغوى (٣/ ٤٥): كما سلكنا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسل في قلوب شيع الأولين كذلك نسلكه، أي: ندخله .

⁽٤) وهو الحبل، وما يتوصل به إلى غيره، واعتلاق قرابة. والجمع: أسباب. وأسباب السماء: مراقيها ونواحيها أو أبوابها. وقطع الله به السبب، أي: الحياة. ينظر البصائر (٣/١٦٦).

⁽٥) رواه الطبرى (١٠/ ٥٥٥) عن مجاهد وقتادة وغيرهما .

⁽٦) رواه الطبرى (٢/ ٧٦) عن ابن عباس .

⁽۷) رواه الطبری (۸/ ۲۷۲) عن ابن عباس وقتادة وابن زید وغیرهم .

⁽۸) تقدم .

تفسير سبحان على سبعة أوجه:

الصلاة _ العجب _ الذكر _ التوبة _ الاستثناء _ براءة الله من السوء _ التنزيه فوجه منها: التسبيح بمعنى: الصلاة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَسُبْحَانَ السَّهِ ﴿ اللَّهِ ﴾ [١٧] يعنى: صلوا لله، مثلها: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ [الحديد: ١، الحشر: ١، الصف: ١] ونحوه كثير.

والوجه الثانى: سبحان يعنى: العجب (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِى ٱسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ : يعنى: العجب الذى أسرى بعبده ﴿ لَيَلا ﴾ [الإسراء: ١]. والوجه الثالث: التسبيح: الذكر؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿ وَيُسَيِّحُ ٱلرَّعَدُ وَلَا اللهُ وَالْحَدُ اللهُ وَالْحَدُ اللهُ وَالْحَدُ اللهُ وَالْحَدُ اللهُ وَاللهُ وَلهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَال

والوجه الرابع: التسبيح: التوبة (٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة الأعراف: ﴿قَالَ سُبْحَنَكُ تُبِنُّ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣]، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿وَلَوْلَاۤ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ تُلْتُمُ مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكُلُمُ بِهَٰذَا سُبْحَنَكَ ﴾ أي: توبة إليك ﴿هَٰذَا بُهْتَنُ عَظِيمٌ ﴾ [١٦].

والوجه الخامس: التسبيح: الاستثناء (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة «ن والقلم»: ﴿قَالَ أَنْسُطُهُمْ أَلَتُمْ أَقُلُ لَكُوْ لَوَلَا شُيَتِحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] يقول: هلًا تستثنون؟

والوجه السادس: سبحان الله: براءة الله - عز وجل - من السوء (٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿ فَسُبّحُنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [يس: ٨٣] يعنى: براءة الله من السوء (٢). والوجه السابع: التسبيح: التنزيه (٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ بُكُونَ وَأَصِيلًا ﴾ [٩] أي: تنزهوه بكرة وأصيلًا.

⁽۱) انظر تفسير الطبرى (۱۰/۱۷۳) وتفسير البغوى (۳/٤٧٩).

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۳/ ۹۲).

⁽٣) قال البغوى في تفسيره (٣/ ٣٣٣): هذا اللفظ هنا بمعنى التعجب .

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١٩٤/١٢).

⁽٥) قالُ الطبرَى في تَفْسيره (١٠/٤٦٦): فتنزيه الذي بيده ملك كل شيء وخزائنه. وفي أ: الشر.

⁽٦) في أ: الشر.

⁽۷) قال الطبرى (۱۱/ ۳۳۸): تصلوا له، يعنى: لله بالغدوات والعشيات. وقال البغوى (۶/ ۱۹۰): يريد: تصلوا له .

تفسير سقط على أربعة أوجه:

الندامة _ الوقوع في الشرك _ الانتشار _ الوقوع بعينه

فوجه منها: السقوط: الندامة (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَا سُقِطَ فِتَ أَيْدِيهِمْ . . . ﴾ الآية [١٤٩] يعني: لما ندموا على عبادتهم العجل.

ويقال: للنادم المتحير: سقط في يده، وأسقط، وقرئ - أيضا-: ﴿ولما أسقط في أيديهم﴾(٢).

والْوجه الثانى: سقط أى: نافق وأشرك (٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة براءة: ﴿أَلَا فِى الْوَتِهِ اللَّهِ اللَّهِ الْوَقِي الْوَقُوا وأشركوا.

والوجه الثالث: تساقط أى: تناثر^(٤)؛ فذلك قوله – تعالى – فى سورة مريم: ﴿ شُـُنَقِطُ عَلَيْكِ﴾ يعنى: تتناثر عليك ﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [٢٥].

والوجه الرابع: السقوط: الوقوع بعينه؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل -إخبارًا عنهم-: ﴿أَوْ تُشْقِطُ ٱلشَّمَآءَ كُمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]، ونحوه كثير.

تفسير [سار وأسرى](٥) على خمسة أوجه:

الحفظ _ الإدلاج _ السفر _ المقيل _ النهر الصغير

فوجه منها: سيَّر أى: حفظ^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُوۗ﴾ يعنى: يحفظكم ﴿فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٢٢].

والوجه الثانى: السير: الإدلاج (٧)؛ قوله - تعالى-: ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِي آَسْرَي بِعَبْدِهِ ﴾ [الإسراء: ١] أي: أدلج بعبده.

والوجه الثالث: سار أى: سافر (٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَسَارَ الْمَلِيَّ ﴾ [٢٩]، وكقوله - تعالى -: ﴿أُولَمْ يَسِيرُواْ فِى اَلْأَرْضِ ﴾ [الروم: ٩] أى: أو لم يسافروا؟ وكقوله - تعالى -: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى اَلْأَرْضِ فَانظُرُوا﴾ [النمل: ٦٩] أى: سافروا فى الأرض، ونحوه كثير.

⁽١) انظر تفسير الطبري (٦٣/٦).

⁽٢) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٣٩٤)، والمعاني للفراء (/٣٩٣)، واتحاف الفضلاء ص (٢٣٠).

⁽٣) انظر تفسير البغوى (٢/ ٢٩٩).

⁽٤) انظر تفسير القرطبي (١١/ ٩٤-٩٥).

⁽٥) في أ: السير.

⁽٦) قاله الكلبي. انظر تفسير القرطبي (٨/ ٣٢٤).

⁽٧) قال البغوى (٣/ ٩٢) ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]: أي سيره، وكذلك: سرى به .

⁽A) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٧٨).

والوجه الرابع: السير: المقيل والمبيت (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرِ سِيرُوا﴾ [١٨] يعنى: المقيل والمبيت.

والوجه الخامس: سريًّا يعنى: النهر الصغير (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْنَكِ سَرِيًّا﴾ [٢٤] يعنى: الجدول، وهو النهر الصغير.

تفسير السكينة على وجهين:

الطمأنينة _ شيء كرأس الهر له جناحان

فوجه منهما: السكينة: الطمأنينة (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة (٤): ﴿فَأَنْ زَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتُهُ ﴾ [التوبة: ٤٠] يعنى: طمأنينته، وكقوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَنَهُ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ [٢٦]، ونحوه كثير.

تفسير السلف(٧) على وجهين:

العبرة ـ ما تقدم

فوجه منهما: السلف: العبرة والعظة (^)؛ قوله – تعالى – في سورة الزخرف: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾ [٥٦] يعني: عظة وعبرة لمن يأتي بعدهم.

وامرأة حسنة السالفة، والسالفتين، وهما جانبًا العنق. قال ذو الرمة: ومية أحسسن الشقليسن جميدا وسالسفة وأحسسنه قدالاً

والسلاف والسلافة: أفضل الخمر .

⁽۱) رواه الطبرى (۳۲۷/۱۰) عن قتادة قال: لا يخافون ظلمًا ولا جوعًا، وإنما يغدون فيقيلون، ويروحون فيبيتون في قرية أهل جنة ونهر .

⁽۲) رواه الطبری (۸/ ۳۲۸–۳۲۹) عن ابن عباس ومجاهد وسعید بن جبیر وغیرهم .

⁽٣) انظر تفسير الطبري (٦/ ٣٧٦).

⁽٤) في أ: التوبة.

⁽٥) في أ: لها.

⁽٦) انظر تفسير البغوى (١/ ٢٢٩) .

⁽٧) سلفَ القومُ: تقدّموا، سُلُوفًا. وهم سلف لمن وراءهم، وهم سُلَّاف العسكر والقافلة. وكان ذلك في الأمم السالفة، والقرون السوالف. وضم إلى سالف نعمه أنفها .

والسلفة: ما يقدم من الطعام على القِرَى. وتسلفوا: أكلوها. وسَلِّفوا ضيفكم · وهو سِلْفِي وهي سِلْفَتِي. وبيننا سلف: بيننا صهر. ينظر البصائر (٣/ ٢٤٨).

⁽A) انظر تفسير البغوى (٤/ ١٤٢).

والوجه الثانى: السلف: ما تقدم من الزمن الأول^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿وَأَن تَجْمِمُوا بَيِّنَ ٱلْأَخْتَكِيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٣] أى: مضى من الزمن الأول.

تفسير السبق(٢) على ستة أوجه:

وجبت ـ نصطاد ـ بادر ـ الفوات ـ بأرواح المؤمنين أو الكافرين إلى الجنة أو النار ـ السبق إلى الجنة

فوجه منها: سبق بمعنى وجب؛ قوله - تعالى -(٣): ﴿ وَلَقَدُ سَبَقَتَ ﴾ [الصافات: ١٧١] يعنى: وجبت، وكقوله - تعالى-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِيكَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَا ٱلْحُسْنَى ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، مثلها: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَّيِكِ ﴾ [يونس: ١٩].

والوجه الثاني: نستبق يعني: نصطاد وننتضل (٤)؛ قوله – تعالى – في سورة يوسف: ﴿ إِنَّا ذَهَبَّنَا نَسْتَبِقُ﴾ [١٧] يعني: نصطاد وننتضل.

والوجه الثالث: [استبق يعنى: بادر] (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَٱسۡـتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ [٢٥] يعنى: تبادرا.

والوجه الرابع: أن يسبقونا يعنى: يفوتوا^(١) من عذابنا^(٧)؛ قوله – تعالى – في سورة العنكبوت: ﴿أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحَكُمُونَ﴾ [٤].

انظر تفسير الطبرى (٣/ ٦٦٥).

(٢) سبقه يسبِقُه ويسبُقُه: تقدمه في السير. وقوله تعالى: ﴿ فَٱلسَّنِفَاتِ سَبَّقًا ﴾ [النازعات: ٤] يعنى: الملائكة تسبق النجن باستماع الوحى .

والاستباق والتسابق: بمعنىً. ثم يتجوز به فى غيره من التقدم، قال تعالى: ﴿لَوَ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن زَيّلِك﴾ [يونس: ١٩] أى: نفذت وتقدمت .

ويستعار السبق لإحراز الفضل، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَاَلسَّنِقُونَ اَلسَّنِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، أي: المتقدمون إلى رتبهم: ثواب الله تعالى وجنته، بالأعمال الصالحة؛ نحو قوله: ﴿ يُسَرِّعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٦١].

وقوله: ﴿وَمَا غَنُ بِمَسْبُونِينَ﴾ [الواقعة: '٦٠] أَى: لا يفوتوننا. وقوله تعالى: ﴿ فَٱسْبَكَبُرُا فِي ٱلأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَنِيقِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩] تنبيه أنهم لا يفوتونه .

وفي الصحيح: «سيروا، سبق المفرّدون. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين اهتزوا بذكر الله عز وجل». ينظر البصائر (٣/ ١٨٢–١٨٣).

- (٣) قال الطبرى (١٠/ ٥٤١) أي: مضى بهذا منا القضاء والحكم في أم الكتاب .
 - (٤) انظر تفسير البغوى (٢/٤١٤).
 - (٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤٢١). وفي أ: السبق: التبادر.
 - (٦) في أ: يهربوا.
 - (۷) انظر تفسير البغوى (۳/ ٤٦٠).

والوجه الخامس: السابقات سبقًا، أى: بأرواح المؤمنين أو الكفار إلى الجنة (١) أو النار؛ قوله – تعالى-: ﴿ فَٱلسَّنِعَاتِ سَبْقًا﴾ [النازعات: ٤].

والوجه السادس: السبق إلى الجنة (٢)؛ قوله - تعالى-: ﴿وَٱلسَّنْبِقُونَ ٱلسَّنْبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠] السابقون: هم السابقون إلى الجنة.

* * *

⁽١) قال مقاتل: هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة، انظر تفسير البغوي (٤٢/٤).

⁽٢) قال الربيع بن أنس: السابقون إلى إجابة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا هم السابقون إلى الجنة في العقبي، انظر تفسير البغوى (٢/٠٨٤).

باب الشين

الشرك _ الشقاق _ الشكر _ شيعًا _ الشياطين _ الشجر _ الشقاء _ الشفاء _ الشفاعة _ الشيطط _ الشهيد والشهادة _ الشراء _ الشدة _ الشراب _ الشوى تفسير الشرك على ثلاثة أوجه:

الشرك بالله تعالى _ الشرك في الطاعة _ الرياء

فوجه منها: الشرك يعنى: الإشراك بالله (۱)، وهو أن يعدل به غيره؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا نَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [٣٦] أى: لا تعدلوا به شيئًا سواه، وكقوله - سبحانه-: ﴿إِنَّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، مثلها فى سورة المائدة [٧٢]، وفى سورة براءة: ﴿أَنَّ اللّهَ بَرِىٓ مُن الْمُشْرِكِينُ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣] يعنى: الذين يعدلون به غيره.

والوجه الثانى: الشرك فى الطاعة من غير عبادة (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ فَلَمَّا ءَاتَنهُمَا صَلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَّكَاءَ فِيمَا ءَاتَنهُمَا ﴾ [١٩٠] أى: جعلا إبليس شريكًا مع الله - سبحانه - وكقول إبليس فى سورة إبراهيم: ﴿ إِنِّ كَفَرَّتُ بِمَا أَشْرَكَتُمُونِ مِن فَبَلُ ﴾ [٢٢]. والوجه الثالث: الشرك: الرياء (٣)؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿ وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ وَلَا يَسْرُكُ وَلَا يُشْرِكُ وَلَا يُولُونُ كُثِيرًا (١١٠] [يعنى: ولا يرائى، ونظيره كثيرًا (١١٠].

تفسير الشقاق على ثلاثة أوجه:

ضلال _ اختلاف _ عداوة

فوجه منها: شقاق یعنی: الضلال^(٥)؛ قوله - تعالی - فی سورة البقرة: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِینَ الْحَتَلَفُواْ فِی ٱلْکِتَبِ لَنِی شِقَاقِ بَعِیدِ﴾ [۱۷٦] یعنی: لفی ضلال طویل، وکقوله - تعالی - فی سورة الحج: ﴿وَإِنِّ ٱلطَّلِمِینَ لَفِی شِقَاقِ بَعِیدِ﴾ [۵۳] ؛ وکقوله - تعالی - فی سورة حم السجدة: ﴿مَنَ أَضَلُ مِمَنَ هُو فِی شِقَاقِ بَعِیدِ﴾ [فصلت: ٥٦] یعنی: ضلال طویل. والوجه الثانی: شقاق یعنی: اختلاف^(٢)؛ قوله - تعالی - فی سورة النساء: ﴿وَمَنَ

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۸۰/٤).

⁽۲) انظر تفسير البغوى (۲/ ۲۲۱).

⁽٣) رواه الطبرى (٨/ ٢٩٩–٣٠٠) عن سفيان وغيره .

⁽٤) في أ: من خلقه، لا يريد غير الله.

⁽٥) انظر تفسير البغوى (١/ ١٤٢).

⁽٦) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٨٠).

يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ [١١٥] يعنى: يخالف الرسول؛ وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُدَ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] يعنى: اختلافًا بينهما.

والوجه الثالث: شقاق يعنى: عداوة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاَقُواْ اللَّهَ ﴾ يعنى: عادوا الله ﴿ وَرَسُولَةً ﴾ [٤]. نظيرها فى سورة الأنفال: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُواْ اللَّهَ ﴾ [١٣]، وكقوله - تعالى -: ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِ ﴾ [هود: ٨٩] أى: عداوتى، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿ وَشَاقُواْ الرَّسُولَ ﴾ [٣٢].

تفسير الشكر(٢) على وجهين:

التوحيد _ شكر النعمة

فوجه منهما: الشكر يعنى: التوحيد (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ وَسَنَجْزِى ٱلشَّكِرِينَ ﴾ [١٤٥] يعنى: الموحدين، وقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّكِرِينَ ﴾ [٥٣] يعنى: بالموحدين، وكقوله - سبحانه -: ﴿ لَهِن شَكَرْتُمُ ﴾ يقول: لئن وَحَدتم ﴿ لَأَزِيدَنَكُمُ ﴾ [إبراهيم: ٧].

⁽١) قال البغوى (٢/ ٢٣٦): ﴿ شَاقُواْ اللَّهَ ﴾ [الحشر: ٤]: خالفوا الله. وفي أ: العداوة.

⁽۲) وهو تصور النعمة وإظهارها. وقيل: هو الثناء على المحسن بما أولى من المعروف، يقال: شكرته، وشكرت له. وتعديته باللام أفصح، قال الله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُواْ لِي﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال جل ذكره: ﴿أَنِ اَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿ لَا نُرِبُدُ مِنكُو جَزَاتَهُ وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان: ٩] يحتمل أن يكون مصدرًا مثل: قعد قعودًا، ويحتمل أن يكون جمعًا، مثل: برد وبرود، وكفر وكفور .

والشكران: خلاف الكفران. والشكور: الشاكر. والشكور من الدواب: الذي يجتزئ بالعلف القليل ويسمن عليه. قال الأعشى:

ولا بد من غزوة في الربيع رَهْبِ تُكِلُ الوَقاحَ الشكورا وقيل: أصله من عين شكرى: ممتلئة. والشكر على هذا: الامتلاء من ذكر المنعم.

والشكر على ثلاثة أضرب: شكر بالقلب وهو تصور النعمة، وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم، وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه .

وقوله تعالى: ﴿ أَعْمَلُواْ عَالَ دَارُدَ شُكُراً ﴾ [سبأ: ١٣] انتصابه على التمييز، ومعناه: اعملوا ما تعملونه شكرًا لله. وقيل: شكرًا مفعول لقوله: ﴿ أَعْمَلُواْ ﴾ [سبأ: ١٣]، ولم يقل: اشكروا؛ لينبه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح. وقوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِى الشّكر من عِبَادِى الشّكرُ أَن الشّكرُ من الشّكر من أوليائه إلا على اثنين، قال في وصف إبراهيم - عليه السلام -: ﴿ شَاكِرًا لِاَنْعُمِهُ ﴾ [النحل: أوليائه إلا على اثنين، قال في وصف إبراهيم - عليه السلام -: ﴿ شَاكِرًا لِاَنْعُمِهُ ﴾ [النحل: ١٢١]، وقال في نوح - عليه السلام -: ﴿ إِنَّامُ كَانَ عَبْدُا شَكُولًا ﴾ [الإسراء: ٣] .

وإذا وصف الله بالشكر في قوله: ﴿ وَاللَّهُ أَشَكُورُ كَلِّيكُ ﴾ [التغابن: ١٧] فإنما يَعْني به إنعامه على عباده، وجزاءه بما أقامه من العبادة .

وسمى نفسه شاكرًا، وشكورًا، وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلًا .

وأعاد به الشكر مشكورًا، كقوله: ﴿إِنَّ هَانَا كَانَ لَكُرْ جَزَاءً وَكَانَ سَعَيْكُم مَشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢]. ورَضِى الرب عن عبده كقوله: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧]. وقلة أهله في العالمين على أنهم من خواصه .

وفى الصحيح عن النبى - صلى الله عليه وسلم -: «أنه قام حتى تورمت قدماه، فقيل له: تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا؟!» وقال لمعاذ: «يا معاذ، إنى أحبك، فلا تنس أن تقول فى دبر كل صلاة: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، وفى الترمذي من بعض دعائه المشهور: «رب اجعلنى لك شكارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطواعًا، لك مخبتًا، إليك أواهًا منببًا».

والشكر مبنى على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، والثناء عليه بها، وألا يستعملها فيما يكره. هذه الخمسة هي أساس الشكر، وبناؤه عليها. فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر. وكل من تكلم في الشكر فكلامه إليها يرجع وعليها يدور .

فقيل: حده: أنه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع. وقيل: الثناء علَى المحسن بذكر إحسانه. وقيل: هو عكوف القلب على محبة المنعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه. وقيل: هو مشاهدة المنة، وحفظ الحرمة.

وما ألطف ما قال حمدون القصار: شكر النعمة: أن ترى نفسك طفيليًا. وقال أبو عثمان: الشكر: معرفة العجز عن الشكر. وقيل: الشكر إضافة النعم إلى موليها. وقال الجنيد: الشكر: ألا ترى نفسك أهلاً للنعمة. وهذا معنى قول حمدون: أن ترى نفسك فيها طفيليًا. وقال رويم: الشكر: استفراغ الطاقة، يعنى في الخدمة. وقال الشبلى: الشكر: رؤية المنعم لا رؤية النعمة. ويحتمل كلامه أمرين: أحدهما أن يفنى برؤية المنعم عن رؤية النعمة، الثانى: ألا تحجبه رؤية النعمة ومشاهدتها عن رؤية المنعم بها، وهذا أكمل، والأول أقوى عندهم. والكمال أن يشهد النعمة والمنعم؛ لأن شكره بحسب شهوده للنعمة، وكلما كان أتم كان الشكر أكمل، والله =

والوجه الثانى: الشكر: شكر النعمة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَاَشَكُرُوا لِلَّهِ ﴾ [١٧٢]، ﴿وَاَشْكُرُوا لِلهِ [١٥٢] يعنى: اشكروا نعمتى، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل عن سليمان: ﴿ءَأَشَكُرُ أَمْ أَكُفُرُ ﴾ [٤٠] ونحوه كثير.

تفسير شيعًا على خمسة أوجه:

الفِرَق _ الجنس _ الملة _ الإشاعة _ الأهواء المختلفة

فوجه منها: شیعًا یعنی: فرقا أحزابًا(۲): یهودًا ونصاری وصابئین؛ کقوله – تعالی – فی

يحب من عبده أن يشهد نعمه، ويعترف بها، ويثنى عليه بها، ويحبه عليها، لا أن يفنى عنها، ويغيب عن شهودها. وقيل: الشكر قيد النعم الموجودة، وصيد النعم المفقودة. وشكر العامة: على المطعم والملبس وقوة الأبدان، وشكر الخاصة: على التوحيد والإيمان وقوة القلوب.

وقال داود – عليه السلام –: يا رب، كيف أشكرك وشكرى نعمة على من عندك تستوجب بها شكرًا؟! فقال: الآن شكرتني يا داود .

وفى أثر إسرائيلى، قال موسى: يا رب، خلقت آدم بيدك، ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، وعلمته أسماء كل شىء، وفعلت وفعلت، فكيف أطاقَ شكرك؟! فقال الله – عز وجل –: علم أن ذلك منى، فكانت معرفته بذلك شكرًا لى .

وقيل: التلذذ بثنائه على ما لم يستوجب من عطائه .

وقال الجنيد – وقد سأله سرى عن الشكر، وهو صبى بعدُ –: الشكر ألا يستعان بشىء من نعم الله على معاصيه. قال: من أين لك هذا؟ قال: من مجالستك .

وقيل: من قصرت يداه عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر .

والشكر مع المزيد أبدًا؛ لقوله تعالى: ﴿ لَهِن شَكَرْتُدُ لَأَزِيدَنَكُمُ ﴾ [ابراهيم: ٧]. فمتى لم تر حالك فى مزيد فاستقبل الشكر. وفى أثر إلهى، يقول الله: أهل ذكرى أهل مجالستى، وأهل شكرى أهل زيادتى، وأهل طاعتى أهل كرامتى، وأهل معصيتى لا أقنطهم من رحمتى، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب.

وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها. قال:

ومن الرزية أن شكرى صامت عما فعلت وأن برك ناطق أرى الصنيعة منك ثم أسرها إنى إذا لندا الكريم لسارق

وتكلم الناس فى الفرق بين الحمد والشكر وأيهما أفضل. وفى الحديث: «الحمد رأس الشكر، فمن لم يحمد الله لم يشكره». والفرق بينهما: أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه، وأخص من جهة متعلقاته فيه. والحمد أعم من جهة المتعلقات، وأخص من جهة الأسباب. ومعنى هذا: أن الشكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانة، وباللسان ثناء واعترافًا، وبالجوارح طاعة وانقيادًا، ومتعلقه النعم دون الأوصاف الذاتية؛ فلا يقال: شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه، وهو المحمود بها، كما هو محمود على إحسانه وعدله. والشكر يكون على الإحسان والنعم. فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس؛ فإن الشكر يقع بالجوارح، والحمد باللسان. ينظر البصائر (٣/ ٣٣٤-٣٤).

- (٣) قال البغوى في تفسيره (١/ ٣٥٩): أي المؤمنين المطيعين .
- (١) قال البغوى (٨/ ٨٨): أثنوا على الله بما هو أهله منكم على النعم التي رزقكم وطيبها لكم ٠
- (٢) رواه الطبري (٥/٤١٣–٤١٤) عن مجاهد وقتادة وابن عباس والضحاك، وانظر تفسير البغوي (٢/ =

سورة الروم: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ اللّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا ﴾ [٣١، ٣٦] يعنى: فرقًا أحزابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا ﴾ [١٥٩] يعنى: فرقًا أحزابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَكُ أَهْلَهُمَا شِبَعًا ﴾ [٤] أى: أحزابًا فرقا: فرقة القبط، وفرقة بنى إسرائيل، وكقوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٠] يعنى: في فرق الأولين - قوم نوح، وقوم هود، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الشيع: الجنس^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَئِلَانِ هَلَذَا مِن شِيعَلِهِ ﴿ أَى: من جنسه يعنى: من جنس موسى ﴿فَٱسْتَغَلَّهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَلِهِ ﴾ [١٥] أى: من جنسه.

والوجه الثالث: الشيع يعنى: الملة (٢)؛ كقوله - تعالى - فى سورة اقتربت الساعة: ﴿ وَلَقَدُ أَهْلِكُنَاۤ اَشْيَاعَكُم ﴾ [القمر: ٥١] يعنى: أهل ملتكم، وكقوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿ كُمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم ﴾ [٥٤] يعنى: بأهل ملتهم، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ ثُمُّ لَنَنزِعَرَ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ [٦٩] يعنى: أهل ملة، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿ وَإِنَ مِن شِيعَنِهِ لَإِبْرَهِيمَ ﴾ [٦٩] يعنى: وإن من أهل ملة نوح لإبراهيم.

والوجه الرابع: الشيع: الإشاعة (٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَجِبُونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [١٩] يعني: أن تفشو الفاحشة.

والوجه الخامس: شيعًا يعنى: الأهواء المختلفة (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿ أَوْ يَلْهِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ [70] يعنى: أهواء مختلفة.

تفسير الشياطين على ثلاثة أوجه:

الكهنة _ الحيات _ الطغاة من الإنس والجن

فوجه منها: الشياطين يعنى: الكهنة (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا خَلَوْاً ﴿ وَإِذَا خَلَوْاً ﴿ وَإِذَا خَلَوْاً اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَلَّا مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا مُنْ أَلَّ مِنْ ا

^{.(180 =}

⁽۱) قال الطبرى (۱۰/ ٤٣): من أهل دين موسى .

⁽٢) قال البغوى (٤/ ٢٦٥): أشباهكم ونظراءكم في الكفر من الأمم السابقة .

⁽٣) روى الطّبري في تفسيره (٩/ ٢٨٧) عن مجاهد قال: تَظهرٌ. وانظر الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٢١).

⁽٤) رواه الطبرى (٥/ ٢١٨ – ٢١٩) عن ابن عباس ومجاهد .

⁽۵) روى الطبرى (١/ ١٦٣–١٦٤) عن ابن عباس قال: إذا خلوا إلى شياطينهم من يهودَ الذين يأمرونهم بالتكذيب. وعن ابن مسعود قال: فهم رءوسهم في الكفر، وعن قتادة قال: رؤساؤهم في الشر.

والوجه الثانى: الشياطين: الحيات (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُبُوسُ ٱلشَّيَطِينِ﴾ [٦٥] يعنى: رءوس الحيات.

والوجه الثالث: الشياطين: الطغاة من الإنس والجن^(۲)؛ قال الله – تعالى – فى سورة الأنعام: ﴿ شَيَاطِينَ ٱلْإِنِسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ [١١٢]، وكقوله – تعالى –: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ الْأَنعام: ١٢١].

تفسير الشجرة على تسعة أوجه:

العوسج _ الكرم _ الزيتون _ الزقوم _ النخلة _ سمرة _ القرع _ كل شجرة لها ساق _ حنظلة

فوجه منها: الشجرة يعنى: العوسج (٣)؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ الْ يَكُوسَىٰ ﴾ [٣٠] وهو العوسج.

والوجه الثانى: الشجرة هى: الكرم (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا نَقْرَيَا هَالِهُ مُ وَلَا نَقْرَيا هَالِهُ مُلْاوِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [٣٥].

والوجه الثالث: الشجرة يعنى: الزيتون^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَشَجَرَةُ مِّنَ طُورِ سَيْنَآهُ . . . ﴾ الآية [٢٠]؛ وكقوله - تعالى-: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبُرَكَةِ ﴾ [النور: ٣٥] يعنى: الزيتون.

والوجه الرابع: الشجرة يعنى: الزقوم (٦٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَغْرُجُ فِى آصَلِ ٱلْجَمِيمِ ﴾ [٦٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ النَّرَقُولِا﴾ [٤٣]، وكقوله - سبحانه -: ﴿وَالشَّجَوَةَ ٱلْمَلْعُونَةُ ﴾ [الإسراء: ٦٠].

والوجه الخامس: الشجرة يعنى: النخلة (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةُ طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤] يعنى: النخلة:

والوجه السادس: الشجرة يعني: السمرة (٨)؛ قوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿إِذَّ

⁽۱) انظر تفسير البغوى (۲۹/٤).

⁽٢) انظر تفسير الطبري (٥/ ٣١٤-٣١٥) وتفسير البغوي (٢/ ١٢٤).

⁽٣) رواه الطبري (٦٩/١٠) عن قتادة .

⁽٤) رواه الطبري (١/ ٢٦٩-٢٧٠) عن ابن عباس وابن مسعود والسدى وسعيد بن جبير وغيرهم .

⁽٥) انظر تفسير الطبري (٩/ ٢٠٧) وتفسير البغوي (٣/ ٣٠٦).

⁽٦) انظر تفسير الطبري (١٠/ ٤٩٣) وتفسير البغوي (٢٨/٤).

⁽۷) رواه الطبری (۷/ ٤٣٧) عن مجاهد .

⁽٨) رواه الطبرى (١١/٣٤٨–٣٤٩) عن سلمة بن الأكوع وعمر بن الخطاب .

يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [١٨].

والوجه السابع: الشجرة يعنى: القرع وهو اليقطين (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الصافات: ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِن يَقْطِينِ ﴾ [١٤٦] يعنى: القرع.

والوجه الثامن: الشجرة: ما يكون لها ساق^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَٱلنَّجَمُ وَٱلشَّجَرُ يَسَّجُدَانِ﴾ [٦].

والوجه التاسع: الشجرة: شجرة الحنظل (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة إبراهيم: ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [٢٦] يعني: حنظلة.

تفسير الشقاء على ثلاثة أوجه:

العصيان دون الشرك _ الكفر بالله _ التعب والنصب

فوجه منها: الشقاء يعنى: العصيان دون الشرك^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَلَمْ يَجْعَلَنِى جَبَّارًا﴾: متكبرًا ﴿شَقِيًا﴾ [٣٢] أى: عاصيًا.

والوجه الثانى: الشقى: الكافر^(ه)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيُّ وَسَعِيدٌ﴾ [١٠٥] يعنى: كافرًا، وسعيد يعنى: مؤمنًا .

والوجه الثالث: الشقاء: التعب والنصب (٢)؛ قوله - تعالى-: ﴿طه مَا أَنَزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾ [طه: ١، ٢]: لتتعب، وكقوله - سبحانه-: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ [طه: ١١٧]: لتتعب، وكقوله - تعالى-: ﴿فَلَا يَضِـلُ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [١٢٣].

تفسير الشفاء على أربعة أوجه:

العافية _ الفرح _ البيان _ الطرف: بنصب الشين من شفا

فوجه منها: الشفاء يعنى: الفرح؛ قوله – تعالى – فى سورة التوبة: ﴿وَيَشَفِ صُدُورَ قَوْمِ مُؤْمِنِينِ ﴾ [١٤] يعنى: يفرح قلوبهم.

والوجه الثاني: الشفاء: العافية (٧)؛ قوله - سبحانه - في سورة الشعراء: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ

⁽۱) رواه الطبرى (۱۰/ ۵۳۰–۵۳۱) عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن ميمون وقتادة والضحاك والسدى وغيرهم .

⁽۲) رواه الطبرى (۱۱/ ٥٧٥) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وسفيان الثورى .

⁽٣) رواه الطبري (٧/ ٤٤٤) عن أنس بن مالك ومجاهد .

⁽٤) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٩٥).

⁽٥) انظر تفسير القرطبي (٩٨/٩).

⁽٦) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢١١).

⁽۷) انظر تفسير البغوى (۹/ ٤٥٢).

فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [٨٠]، وكقوله - تعالى-: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

والوجه الثالث: الشفاء: البيان^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَشِفَآهُ لِمَا فِى الصَّدُورِ﴾ [٥٧] يعنى: بيانًا، وكقوله - سبحانه - فى سورة حم السجدة: ﴿قُلَ هُوَ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ هُدُك وَشِفَآهُ ﴾ [فصلت: ٤٤] يعنى: بيانًا.

والوجه الرابع: شفا - بنصب الشين-: الطرف^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿عَلَىٰ شَفَا﴾: على طرف ﴿جُرُفٍ هَـَارِ﴾ [١٠٩] وقوله - تعالى-: ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أى: على طرف.

تفسير الشفاعة على أربعة أوجه:

العمل الصالح [والطالح] (٣) _ الشفيع والمسألة _ الإذن بالشفاعة _ الذكر والأنثى فوجه منها: الشفاعة: العمل بالحسنة أو السيئة (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ مَنْ يَشْفَعُ شَفَعَةً خَسَنَةً ﴾ أي: يوحد ويصلح بين اثنين ﴿ يَكُنُ لَمُ نَصِيبٌ مِّنَهًا وَمَن يَشْفَعُ شَفَعَةً

سَيِّنَةً﴾: يشرك ويحرش بين اثنين ﴿يَكُن لَّهُ كِفَلُّ مِّنْهَاۗ﴾ [٨٥].

والوجه الثانى: الشفاعة هو الشفيع بعينه (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَن ذَا اللَّهِ مَن ذَا اللَّهِ مَن ذَا اللَّهِ مَا يَشْفَعُ عِندُهُ، إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ ﴾ [٢٥٥] وكقوله - سبحانه-: ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

والوجه الثالث: الشفاعة: هي الإذن بها^(٢)؛ قوله – تعالى – في سورة الزمر: ﴿قُل لِللَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ [٤٤] يعني: الإذن بالشفاعة.

والوجه الرابع: الشفع يعنى: الذكر والأنثى (٧)؛ قوله – تعالى – فى سورة الفجر: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَرْبِ ٣].

⁽۱) قال الطبرى (٦/ ٥٦٨): دواء لما في الصدور من الجهل يشفى به الله لحلال الله وحرامه، ودليل على طاعته ومعصيته .

⁽٢) قال الطبرى (٦/ ١٧٨) ﴿عَلَىٰ شَغَا جُرُبٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]: على حرف جرف .

⁽٣) في أ: والصلح.

⁽٤) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٥٧).

⁽٥) انظر تفسير الطبري (٣/ ١٠).

⁽٦) روى الطبرى (١١/١١) عن مجاهد قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، وانظر تفسير البغوى (٤/ ٨١).

 ⁽۷) قال ابن عباس: الوتر: آدم، والشفع: شفع بزوجه حواء - عليهما السلام - انظر تفسير غريب القرآن
 لابن قتيبة .

تفسير الشطط على وجهين:

الزور _ الميل

فوجه منهما: الشطط: الزور والكذب^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُمْ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [٤] يعنى: زورًا وكذبًا؛ وكقوله - تعالى-: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤].

والوجه الثانى: الشطط: الميل والجور^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَلَا تُشْطِطُ﴾ [۲۲] يعنى: لا تجر، ولا تمل.

تفسير الشهداء والشهادة والإشهاد على سبعة أوجه:

الأنبياء _ الحفظة _ أمة محمد ﷺ _ المستشهدون في سبيل الله

الشاهد على الحق _ الحاضر _ الشريك

فوجه منها: الشهداء يعنى: النبى ﷺ وله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِنْنَا مِن كُلِّ أُمَّتِم بِشَهِيدِ ﴾ يعنى: بنبيهم شاهدًا عليهم بتبليغ الرسالة إليهم ﴿وَجِنْنَا بِكَ ﴾ يا محمد؛ ﴿عَلَىٰ هَتَوُلآ مِ شَهِيدًا ﴾ [٤١] بتبليغ الرسالة، ومثلها فى سورة النحل: ﴿وَيَوْمَ بَنِعَتُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [٨٤]، مثلها فى سورة المائدة: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِم شَهِيدًا ﴾ [١١٧] يعنى: الأنبياء، يعنى: نبيًّا، وكقوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿وَيَقُولُ ٱلأَشْهَادُ ﴾ [١٨] يعنى: الأنبياء، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الشهيد: الحافظ من الملائكة الذى يكتب أعمال بنى آدم (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَجَاءَتَ كُلُّ نَفْسِ مَعَهَا سَآبِنُ وَشَهِيدُ ﴿ [٢١] يعنى: الملك الذى يكتب أعمال بنى آدم، وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿وَجِأْنَ وَالنَّهُ لَا الله الذى يكتب يعنى: الحفظة، وكقوله - تعالى -: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر: ٥١] يعنى: الحفظة. والوجه الثالث: الشهيد يعنى: أمة محمد ﷺ (٥) يشهدون عليهم بأعمالهم؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَالِكَ جَمَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِنَكُونُواْ شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [١٤٣]، نظيرها فى سورة الحج: ﴿وَتَكُونُواْ شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [٧٤]، نظيرها فى سورة الحج: ﴿وَتَكُونُواْ شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [٧٤]، نظيرها فى سورة الحج: ﴿وَتَكُونُواْ شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [٧٤]،

⁽۱) انظر تفسير البغوى (٤٠١/٤).

⁽٢) انظر تفسير البغوى (٤/٤٥).

⁽٣) رواه الطبري (٤/ ٩٥) عن السدي وابن جريج .

⁽٤) رواه الطبري (١١/١١هـ-٤١٩) عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد .

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (٢/ ١٠-١١) وتفسير البغوى (١٢٣/١).

سورة المائدة: ﴿ فَأَكُنْبُنَكَا مَعَ ٱلشَّهِدِينَ ﴾ [٨٣] يعنى: أمة محمد ﷺ.

والوجه الرابع: الشهيد يعنى: المستشهد فى سبيل الله – تعالى–^(۱)قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿وَالشَّهَدَآءِ﴾ [٦٩]، نظيرها فى سورة الحديد: ﴿وَالشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [١٩] يعنى: استشهدوا فى سبيل الله.

والوجه الخامس: الشهيد يعنى: الذى يشهد فى الحق على الخلق، يعنى فى حقوق الناس^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ [۲۸۲]، وكقوله – تعالى – فى سورة النساء القصرى: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدَّلِ مِّنكُمُ وَأَقِيمُواْ اَلشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق: ٢].

والوجه السادس: الشهيد يعنى: الحاضر؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [۷۲] أى: لا يحضرون، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَلِيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَابِّفَةٌ ﴾ [۲] يعنى: وليحضر، مثلها فى سورة البقرة: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ [۲].

والوجه السابع: الشهداء يعنى: الشركاء (٣)؛ قوله – سبحانه – في سورة البقرة: ﴿وَادْعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾ يعنى: شركاءكم ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٢٣].

تفسير الشراء(٤) على ثلاثة أوجه:

الاختيار _ الابتياع _ البيع بعينه

فوجه منها: الشراء: الاختيار^(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿أُوْلَيْكَ ٱلَّذِينَ اللَّهَرَوُا اللَّهَ اللَّذِينَ اللَّهَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّال

⁽١) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٥٠).

⁽۲) انظر تفسير البغوي (۱/۲۶۸).

⁽٣) روى الطبرى (٢٠٢/١) عن ابن عباس قال: يعنى: أعوانكم على ما أنتم عليه إن كنتم صادقين .

وهو يمد ويقصر. ويكون بمعنى الاشتراء، وبمعنى البيع. والشرى والبيع متلازمان، فالمشترى دافع الثمن وآخذ الثمن وآخذ الثمن. هذا إذا كانت المبايعة والمشاراة بناض وسلعة. فأما إذا كان بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل منهما بائعًا ومشتريًا، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشّرى يستعمل كل منهما مكان الآخر. وشريت، بمعنى: بعت أكثر، وابتعت، بمعنى: اشتريت أكثر، قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ شِمَنِ بَغَيْنِ﴾ [يوسف: ٢٠] أى: باعوه. ويجوز الشراء الشريت أكثر، قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ شِمَنِ بَغَيْنِ﴾ [يوسف: ٢٠] أى: باعوه. ويجوز الشراء والاشتراء في كل ما يحصل به شيء، نحو: ﴿أَوْلَتِكَ الّذِينَ اَشْتَرُوا الضّلَالَةُ بِاللّهُدَىٰ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ أَشَرَىٰ مِنَ اللّهُ وَيِنِينَ اَنفُسَهُمْ وَأَمُولُكُمْ﴾ [التوبة: ١١١] فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى: ﴿ يُفَيْلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [التوبة: ١١١]. ينظر البصائر (٣١٦٣).

⁽٥) انظر تفسير الطبرى (١/ ١٧٢).

اَلْحَيَوْةَ اَلدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ [٨٦]، وكقوله - تعالى-: ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ، ثَمَنَا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٧٤]. مثلها في سورة لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ اَلْحَكِيثِ﴾ [٦] يعنى: يختار. والوجه الثانى: الاشتراء: الابتياع (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اَشْتَرَىٰ مِن الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١] يعنى: ابتاع.

والوجه الثالث: الاشتراء: البيع بعينه (۲)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿بِثْسَكُمَا الشَّرَوْلِ بِهِ اَنْفُسَهُمْ ﴾ [٩٠] يعني: باعوا أنفسهم، وليس مثلها في القرآن.

تفسير الشدة والشديد والأشد على ستة أوجه:

أدوم _ أغلظ _ أشر _ أقوى _ أعدى _ الأشد: الحلم.

فوجه منها: أشد يعنى: أدوم (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوَا أَشَدُّ عُبَّا يَتَوَّ ﴾ [١٦٥] يعنى: أدوم حبًّا لله؛ مثلها فيها: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٨٥] يعنى: أدوم العذاب.

والوجه الثاني: أشد يعني: أغلظ^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿أَشِدَّآهُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [٢٩] يعني: غلظاء على الكفار.

والوجه الثالث: أشد يعنى: أشر؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱلْفِنْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْفَتْلِ﴾ [١٩١] يعنى: أشر.

والوجه الرابع: أشد يعنى: أقوى؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿هُوَ اللَّهُ مُؤْمِّهُ وَاللَّهُمُ مُؤَّمًا ﴾ [فصلت: ١٥] أى: أقوى قوة.

والوجه الخامس: أشد يعنى: أعدى عداوة؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَوَةً ﴾ يعنى: أعدى الناس عداوة ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْمَهُودَ ﴾ [٨٢]. والوجه السادس: أشُدَّ - بضم الشين ونصب الدال-: الحُلُم (٥)؛ قوله - تعالى - فى

والوجه السادس: اشد - بضم الشين ونصب الدان-. الحدم ؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [٢٢]، وكقوله - سبحانه - في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [١٤] قال زيد بن أسلم ومالك بن أنس^(١): الأشد: الحلم.

انظر تفسیر الطبری (٦/ ٤٨١).

⁽٢) رواه الطبري (١/ ٤٥٩) عن السدى .

⁽٣) انظر تفسير البغوى (١٣٦/١).

⁽٤) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٣٦٩).

⁽٥) قال الطبري (٧/ ١٧٥): الأشد هو انتهاء قوته وشبابه .

⁽٦) في أ: أسلم.

تفسير الشراب(۱) والشرب على ستة أوجد:

العسل ـ الزنجبيل والسلسبيل ـ الحميم ـ البارد ـ الماء ـ حب الشيء فوجه منها: الشراب: العسل^(۲)؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿شَرَابُ مُخْلِفُ اَلْوَنُهُ﴾ يعنى: العسل ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [٦٩].

والوجه الثانى: الشراب: الزنجبيل والسلسبيل^(٣)؛ قوله – تعالى–: ﴿ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَـرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] يعنى به: الزنجبيل والسلسبيل.

والوجه الثالث: الشراب: الحميم^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿لَهُمْرَ شَرَابُّ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابُ أَلِيمُ بِمَا كَانُواْ يَكَفُرُونَ﴾ [٤]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الشراب: البارد^(ه)؛ قوله - تعالى - فى سورة عم يتساءلون: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرِّدُا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤] يعنى: بالبرد: نومًا، ولا شرابا: باردًا.

والوجه الخامس: الشراب يعنى: الماء؛ قوله - سبحانه-: ﴿ كُلُواْ وَاَشْرَبُواْ هَنِيَّنَا﴾ في مواضع من القرآن [الطور: ١٩، الحاقة: ٢٤، المرسلات: ٤٣]، يعنى: اشربوا الماء. والوجه السادس: الشراب يعنى: حب الشيء (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ وَأَشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْمِجْلَ ﴾ [٩٣] يعنى: أدخل حب العجل في قلوبهم.

تفسير الشَّوَى على وجهين:

الشَّوَى: الأطراف _ والشوى بعينه

فوجه منهما: الشوى: الأطراف (٧)؛ قال الله - تعالى - في سورة المعارج: ﴿نَزَّاعَةُ لِلشَّوَىٰ﴾ [١٦] يعنى: الأطراف عند مجاهد، وهو كذلك عند أهل اللغة. وقال أبو صالح: لحم الساقين. وقال الحسن: الهامة.

والوجه الثانى: الشوى بعينه (^)؛ قال الله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ بِمَآءِ كَالْمُهُلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوءَ ۚ بِثْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [٢٩] يعنى: يحرق الوجوه.

(١) في أ: الخمر.

- (٢) قال أبو عبيدة: الشرب بالفتح –: مصدر، وبالضم والكسر: اسمان من شرب. والشَّرْب أيضًا: جمع شارب. ينظر البصائر (٣/ ٣٠٥).
 - (٣) رواه الطبري (٧/ ٦١٤) عن ابن عباس وقتادة وغيرهما .
- (٤) روى الطبرى في تفسيره (٣٧٢/١٢) عن مجاهد قال: ما ذكر الله من الأشربة، أي من الأشربة الشربة الشربة المذكورة في الآيات السابقة .
- (٥) قال الطبرى (٢١/ ٤٠٥): لا يطعمون فيها بردًا يبرد حر السعير عنهم إلا الغساق، ولا شرابًا يرويهم من شدة العطش الذي بهم إلا الحميم .
 - (٦) رواه الطبري (١/ ٤٦٧) عنْ قتادة وأبيُّ العالية والربيع .
 - (٧) انظر تفسير البغوى (٤/ ٣٩٤).
 - (۸) انظر تفسير الطبرى (۸/ ۲۱۹–۲۲۰).

باب الصاد

الصلاة - الصرّ - الصادقين - الصف - الصاعقة - الصيحة الصلاح - الصراط - الصبر - الصدع - الصغير الصاحب - الصرف - الصد الصاحب - الصرف - الصد تفسير الصّلاة(١) على أربعة أوجه:

الاستغفار _ المغفرة _ الصلاة بعينها _ بيوت الصلاة

فوجه منها: الصلاة يعنى: الاستغفار (٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة براءة: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ أى: استغفر لهم ﴿إِنَّ صَلَوْتَكَ ﴾ [التوبة: ١٠٣] يعنى استغفارك، وكقوله – تعالى –: ﴿وَصَلَوَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [التوبة: ٩٩] يعنى: استغفار الرسول.

(۱) وصليت الشاة: شويتها. وقوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَنُهَا ۚ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥] قيل معناه: لا يصطلى بها إلا الأشقى .

الخليل: صَلِىَ الكافر النار: قاسى حرها. وصَلَى اللحم يصليه صَلْيًا: شواه، وألقاه فى النار للإحراق، كأصلاه وصلاه. وصَلَى يده بالنار: سخنها، وصلى النار - كرضى - وبالنار صُلِيًا وصِلاً وصِلاً، وصِلاً، وتصلّاها: قاسى حرها. وأصلاه النار وصلاه إياها وفيها وعليها: أدخله إياها وأثواه فيها. والصّلاء: يقال للوقود وللشّواء .

والصلاة: الدعاء والرحمة والاستغفار، وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله، وعبادة فيها ركوع وسجود، اسم يوضع موضع المصدر. وصلى صلاة - ولا تقل: تصلية - أى: دعا، وقال - صلى الله عليه وسلم -: "إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان صائمًا فليصلً لأهله». وصلاة الله للمسلمين هي في التحقيق تزكيته لهم، وهي من الملائكة والناس: الدعاء والاستغفار. وسميت العبادة المعروفة: صلاة؛ كتسمية الشيء ببعض ما يتضمنه .

والصلّاة من العبادات التي لم تنفك شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب شرع شرع، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَنْبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] .

وقال بعضهم: أصل الصلاة من الصلى. ومعنى «صلّى الرجل»: أزال عن نفسه بهذه العبادة الصّلى الذي هو نار الله الموقدة. وبناء «صلّى» بناء «مرّض، وقرّد»: إذا أزال المرض والقُراد . ويسمى موضع العبادة: الصلاة؛ ولذلك سميت الكنائس: صلوات. قال تعالى: ﴿ لَمُرِّمَتُ صَوَيعُ وَصَلَواتٌ ﴾ [الحج: ٤٠] .

وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة أو حث عليها ذكر بلفظ الإقامة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ اَلصَّالُوٰةً﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوْةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

ولم يقل: المصلين، إلا في المنافقين، نحو قوله: ﴿ فَوَيَـٰلُ لِلْمُصَلِّينِ أَلَّذِينَ هُمْ عَنَ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥] وقوله: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّكَلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى﴾ [التوبة: ٥٤]. وإنما خص لفظ الإقامة؛ تنبيها أن المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها، لا الإتيان بهيئاتها فقط؛ ولهذا روى أن المصلين كثير، والمقيمين لها قليل. ينظر: البصائر (٣/ ٤٣٥-٤٣٦).

(۲) رواه الطبري في تفسيره (٦/ ٤٦٣) عن ابن عباس، وانظر البغوي في تفسيره (٢/ ٣٢٤).

والوجه الثانى: الصلاة يعنى: المغفرة (١)؛ قوله - تعالى -: ﴿ أُولَتِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِن رَبِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥٧] يعنى: المغفرة، وكقوله - تعالى - : ﴿ هُو الَّذِي يُصَلِّى عَلَيْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٣] يعنى: بالمغفرة. مثلها: ﴿ إِنَّ اللّهَ وَمَلَيْكِكُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦]: إن الله - تعالى - يصلى بالمغفرة، وملائكته بالاستغفار.

والوجه الثالث: الصلاة بعينها؛ (٢) قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوْةَ ﴾ [الإسراء: ٧٨] ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الصلاة يعنى: بيوت الصلاة (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَتُ ﴾ يعنى: بيوت الصلاة ﴿ وَمَسَاجِدُ ﴾ [الحج: ٤٠].

تفسير الصرّ على أربعة أوجه:

البرد _ الإصرار _ الصيحة _ القطع

فوجه منها: الصر يعنى: البرد^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة آل عمران: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَلَاهِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنيَا كَمَثَلِ رِبِج فِهَا صِرُّ﴾ [١١٧] يعنى: الشدة من البرد، ومثله فى سورة «حم السجدة»: ﴿فَارَسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا﴾ [فصلت: ١٦] أى: على عاد ريحا، يعنى بالريح: الدبور، ﴿صَرَصَرًا﴾ باردة شديدة البرد، نظيرها فى سوره الحاقة [٦]، وسورة اقتربت الساعة [١٩].

والوجة الثانى: الصريعنى: الإصرار على الذنب^(٥)، وهو الإقامة عليه؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَنَحِشَةٌ أَوْ ظَلَمُوّا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُنُوبِ إِلّا اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [١٣٥] يعنى: ولم فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُنُوبِ إِلّا اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ [١٣٥] يعنى: ولم يقيموا، وكقوله - سبحانه - : ﴿وَكَانُواْ يُمِرُّونَ عَلَى الْمِنْ الْمَالِكِ، وكقوله - سبحانه - في سورة نوح: ﴿وَأَصَرُّواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَارًا﴾ [٧] يعنى: وأقاموا على الشرك، وكقوله - سبحانه - في سورة نوح: ﴿وَأَصَرُّواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَارًا﴾ [٧] يعنى:

والوجه الثالث: صرة يعني: صيحة (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة والذاريات: ﴿ فَأَقْبُلَتِ

⁽١) انظر: الطبرى في تفسيره (٢/ ٤٥).

⁽۲) انظر: البغوى في تفسيره (۲/٤٠٤).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٩/ ١٦٥) عن ابن عباس، وقتادة، وعبيد، وغيرهم .

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٤٠٥) عنَّ عكرمة، وابن عباس، وقتادة وغيرهم .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٤٤١) عن قتادة، وابن إسحاق، وانظر البغوى في تفسيره (١/ ٣٥٣).

^{(&}lt;sup>7)</sup> رواه الطبرى فى تفسيره (١١/٤٦٤) عن مجاهد، وابن زيد، وابن سابط وغيرهم، وانظر الكشاف (٤٠٢/٤).

أَمْرَأَتُهُمْ فِي صَرَّفِهِ [٢٩] يعني: في صيحة.

والوجه الرابع: الصريعني: القطع^(۱)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿فَصُرَّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [٢٦٠] أي: فقطعهن إليك.

تفسير الصادقين (٢) على أربعة أوجه:

النبيين _ المهاجرين _ الصادقين في الجهاد _ المؤمنين

فوجه منه: الصادقين يعنى: النبيين (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿ لِيَسْتَلَ الصَّدِقِينَ عَن صِدَقِهِم ﴾ [٨] يعنى: النبيين، وكقوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿ هَلَا يَوْمُ يَنفُعُ الصَّدِقِينَ صِدَقُهُم ﴾ [١١٩] يعنى: النبيين إيمانهم.

والوجه الثانى: الصادقين يعنى: المهاجرين خاصة (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ ٱخْرِجُواْ مِن دِيكرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضَلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضُونَا الحشر: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱللَّهِ مَا ٱلصَّادِقُونَ ﴾ [٨] يعنى: المهاجرين خاصة.

والوجه الثالث: الصادقين: في الجهاد ؛ (٥) قوله - سبحانه - : ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ عَامَنُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الطَّكِيقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] يعني: المجاهدين، مثلها في سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُثَمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَنهَدُواْ بِالْمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي الحجرات: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُثَمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَنهَدُواْ بِالْمُولِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (٣/ ٥٥، ٥٦) عن ابن عباس، وأبي مالك، ومجاهد وغيرهم .

⁽٢) والصدق والكذب أصلهما في القول، ماضيًا كان أو مستقبلًا، وعدًا كان أو غيره. ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول، ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من أنواع الكلام.

وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام، والأمر، والدعاء، وذلك نحو قول القائل: أزيد في الدار؛ فإن في ضمنه إخبارًا بكونه جاهلًا بحال زيد، وكذا إذا قال: واسنى، في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة. وإذا قال: لا تؤذني، ففي ضمنه أنه يؤذيه .

والصدق: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معًا. ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقًا تامًا، بل إما ألا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب، على نظرين مختلفين؛ كقول الكافر من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح أن يقال: صدق؛ لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال: كذب؛ لمخالفة قوله ضميره. وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا: إنك لرسول الله، فقال: ﴿وَاللَّهُ يَشَهُدُ إِنَّ ٱلمُنكِفِقِينَ لَكَفِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

والصِّدِّيق: الرجل الكثير الصدق. وقيل: الصديق: من لم يصدر منه الكذب أصلاً. وقيل: من لا يتأتى منه الكذب؛ لتعوده الصدق. وقيل: من صدق بقوله واعتقاده، وحقق صدقه. ينظر: البصائر (٣٩٦/٣).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (١٠/٢٦٢) عن مجاهد، وانظر الكشاف (٣/٥٢٤).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٣٩) عن قتادة، وانظر البغوي في تفسيره (٣١٨/٤).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٦/ ٩٠٥) عن نافع والضحاك، وانظر البغوي في تفسيره (٢/ ٣٣٧).

سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَئِهِكَ هُمُ ٱلصَّكِدِقُونَ﴾ [١٥] يعنى: المجاهدون.

والوجه الرابع: الصادقين يعنى: المؤمنين؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿ لِيَجَزِى اللَّهُ ٱلصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾ [٢٤] يعنى: المؤمنين بإيمانهم.

تفسير الصف^(۱) على وجهين:

الجمع _ والصف بعينه

فوجه منهما: الصف: الجمع^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ثُمُّ آثَنُواْ صَفَّا ﴾ [٦٤] يعنى: يعنى: جمعًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَيِّكِ صَفَّا﴾ [٨٨] يعنى: جمعًا.

والوجه الثانى: الصف بعينه (٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَانِتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ مَثْلًا ﴾ [الصافات: ١]، مثله قوله - سَبِيلِهِ مَثْلًا ﴾ [الصافات: ١]، مثله قوله - تعالى - : ﴿ وَبَالْمَالُ مَثْلًا صَفَّا ﴾ [الفجر: ٢٢] يعنى: صفوف الملائكة.

وقوله: ﴿ وَالْطَنَفَاتِ صَفًا ﴾ [الصافات: ١]، هي الملائكة المصطفون في السماء يسبحون. ومنه قوله: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافَوْنَ ﴾ [الصافات: ١٦٥]؛ وذلك أن لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا، كما يصطف المصلون.

وصفت الإبل قوائمها فهى صافَّة وصوافّ. قال تعالى: ﴿ فَأَذَكُرُواْ اَسْمَ اَللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَ ۗ [الحج: ٣٦]: مصفوفة، فواعل بمعنى مفاعيل. وقيل: مصطفة .

وصف الطائر: إذا بسط جناحيه. ومنه الحديث: «كأنهما حِزْقَان من طير صواف». والصفصف: المستوى من الأرض؛ فإنه على صف واحد. قال تعالى: ﴿فَيَكَذَرُهَا قَاعًا صَغْصَفُـا﴾ [طه: ١٠٦]. قال العجاج:

من حَبْل وَعُساءَ تُناصِى صَفْصَفَا

وقال الشماخ:

عَلْبَاء رَقْبَاء عُلْكُومٌ مُذِكِّرة لذَفْها صَفْصَفٌ قدّامه ميلُ ينظر: البصائر (٤١٨ / ٤١٩).

⁽۱) الصف: واحد الصفوف. ومنه قول النبى - صلى الله عليه وسلم -: «سووا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة» وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَتُواْ صَفَّا﴾ [طه: ٦٤] قال الأزهرى: معناه: ثم اثتوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم، وصلاتكم. يقال: أتيت الصف، أى: المصلى. قال: ويجوز ﴿ثُمَّ آتَتُواْ صَفَّا﴾ [طه: ٦٤] أى: مصطفين؛ ليكون أنظم لكم، وأشد لهيبتكم. وقال ابن عرفة في قوله تعالى: ﴿وَعُرِسُواْ عَكَنَ رَبِّكَ صَفَّا﴾ [الكهف: ٤٨]: يجوز أن يكونوا كلهم صفًا واحدًا، ويجوز أن يقال في مثل هذا: صفًا يراد به الصفوف؛ فيؤدى الواحد عن الجميع.

⁽۲) انظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۲۲۳).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (١٢/ ٨١) عن قتادة، وانظر البغوى في تفسيره (٤/ ٣٣٧).

تفسير الصاعقة على أربعة أوجه:

الموت من غير أجل _ وعذاب فيه موت بأجل _ وموت بغير عذاب _ النار التي تقع من السحاب

فوجه منها: الصاعقة يعنى: الموت^(۱) عقوبة من غير أجل الموت الذى يرد صاحبه إلى الدنيا، ولكنه عقوبة بما سألوا موسى؛ قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتُكُمُ ٱلصَّاعِقَةُ [البقرة: ٥٥] يعنى: موت عقوبة، وقال الله: ﴿مُمَّ بَعَثْنَكُم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ [البقرة: ٥٦]، وكقوله - يعنى: موت عقوبة، وقال الله: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً ﴾ يعنى: ميتًا، ثم رد الله إليه نفسه؛ فذلك قوله: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ شُبْحَنَكُ بُبِّتُ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣].

والوجه الثانى: الصاعقة يعنى: عذاب فيه موت لا يرجع صاحبه إلى الدنيا^(۲)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿فَقُلْ أَنَذَرْتُكُو صَعِقَةً مِّشَلَ صَعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] يقول: أنذرتكم عذابًا فيه موتكم مثل عذاب عاد وثمود، نظيرها فى سورة الذاريات: ﴿فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [٤٤].

والوجه الثالث: الصاعقة يعنى الموت بالآجال (٣) من غير عذاب ؛ قوله - سبحانه - في سورة الزمر: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصَّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ [٦٨] أي: مات من في السموات، ومن في الأرض.

والوجه الرابع: الصاعقة يعنى: النار^(٤) التى تقع من السحاب؛ قوله – تعالى – فى سورة الرعد: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [١٣] يعنى: النار التى تقع من السحاب فيصيب بها من يشاء.

تفسير الصيحة على ثلاثة أوجه:

صيحة جبريل _ النفخة الأولى من إسرافيل _ النفخة الثانية من إسرافيل

فوجه منها: صيحة يعنى: صيحة جبريل بالعذاب (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود-لقوم صالح-: ﴿وَأَخَذَ اَلَذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ [٦٧] مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ الصَّيْحَةُ بِأَلْحَقِ ﴾ [٦٧] مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ الصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِ ﴾ [٤١] يعنى: صيحة جبريل، وقال - سبحانه - فى سورة الحجر:

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۱/۳۲۹) عن قتادة، وعن الربيع، وعن إسحاق، وانظر الكشاف (۱/

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (۱۱/ ٩٤) عن قتادة .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (٢١/١١) عن السدي .

⁽٤) انظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١١).

⁽٥) انظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٩١).

﴿ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [٧٣] يعنى: صيحة جبريل.

والوجه الثانى: الصيحة يعنى: النفخة الأولى من إسرافيل^(۱)؛ قوله – تعالى – : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةُ وَخِدَةً﴾ [يس: ٤٩] يعنى: النفخة الأولى من إسرافيل، نظيرها فى سورة ص: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَنَوُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَنِجِدَةً﴾ [١٥] يعنى: النفخة الأولى.

والوجه الثالث: الصيحة يعنى: النفخة الثانية (٢) من إسرافيل ؛ قوله – سبحانه – فى سورة يس: ﴿ إِن كَانَتَ إِلَّا صَيْحَةً وَحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [٥٣]؛ وكقوله – تعالى – : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ٤٢] يعنى: النفخة الثانية من إسرافيل.

تفسير الصلاح على «عشرة أوجه»:(٣)

الإيمان - حسن المنزلة - الرفق - تسوية الخلق والصورة - الإحسان - الطاعة - الأمانة - بر الوالدين - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - الحج

فوجه منها: الصلاح: يعنى الإيمان^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الرعد: ﴿وَمَن مَلَحَ مِنْ ءَالَيْهِمْ ﴾ [٢٣] يعنى: ومن آمن من آبائهم، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿وَالصَّلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ [٣٢] يعنى المؤمنين، وقال - تعالى - حكاية عن سليمان: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عَبَادِكُ الصَّكَلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩] أي: في عبادك المؤمنين، وكقوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّلِحِينَ ﴾ [١٠١] يعنى: المؤمنين من آبائه.

والوجه الثانى: الصلاح: حسن المنزلة (٥) ؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَتَكُونُواْ مِنْ بَعْدِهِ وَقَوَّا صَلِحِينَ ﴾ [٩] يعنى: تحسن منزلتكم عند أبيكم، وقال - تعالى - فى سورة البقرة لإبراهيم: ﴿وَإِنَّهُ فِى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّلِحِينَ ﴾ [١٣٠] يعنى فى المنزلة عند الله، مثلها فى سورة النحل [١٣٠].

وكل شيء في القرآن لإبراهيم: ﴿فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّلِلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] بمعنى في المنزلة.

والوجه الثالث: الصلاح: الرفق؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿ سَتَجِدُنِتَ إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ ٱلصَّكِلِحِينَ﴾ [٢٧]، ومثله قوله - تعالى - : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰدُونَ ٱخْلُقْنِي

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (۱۰/٤٤٩) عن أبي هريرة، وانظر: البغوي في تفسيره (١٤/٤).

⁽۲) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۰/ ٤٥٢).

⁽٣) الصلاح والصُّلُوح: بمَعنىً. وصَلَح - كنصر -، وصَلَح - ككرم - فهو صالح وصليح. ويختص الصلاح بالأفعال غالبًا. ينظر: البصائر (٣/ ٤٣١).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٣٧٦) عن مجاهد .

⁽٥) انظر: الكشاف (٢/٤٤٧).

فِي قَوْمِي وَأَصْلِحُ﴾ [الأعراف: ١٤٢] يعني: وارفق بهم.

والوجه الرابع: الصلاح: تسوية الخلق^(۱) ؛ قوله - سبحانه - في سوره الأعراف: ﴿ لَهِنْ ءَاتَيْتَنَا صَلِحًا لَنَكُونَنَ مِنَ ٱلشَّكِرِينَ فَلَمَّا ءَاتَنهُمَا صَلِحًا ﴾ [١٩٠، ١٩٩] يعنى: سَوِئَ الخلق في صورة الإنس.

والوجه الخامس: الإصلاح: الإحسان؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا اللَّهِ اللهِ اله

والوجه السادس: الصلاح: الطاعة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُمْلِحُونَ ﴾ [١١]: مطيعون لله - تعالى - في الأرض، وكقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَلَا نُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا ﴾ [٥٦] يعنى: بعد الطاعة، وقال - تعالى - : ﴿إِلَّا اللَّيْنَ مَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] يعنى: الطاعات أطاعوا الله - عز وجل -ونحوه كثير.

والوجه السابع: الصلاح يعنى: الأمانة؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَلِحًا﴾ [٨٢] يعنى في الأمانة.

والوجه الثامن: الصلاح: بر الوالدين (٣)؛ قوله – سبحانه – في سورة بني إسرائيل: ﴿ إِن تَكُونُوا صَلِحِينَ ﴾ [الإسراء: ٢٥] يعني: بارين بأبويهم.

والوجه التاسع: الصلاح: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر^(٤)؛ قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهُلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلِمٍ وَأَهَلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧] يعنى: فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

والوجه العاشر: الصلاح: الحج ؛ قوله - تعالى - : ﴿ لَعَلِيَّ أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكُّتُ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أي: أحج.

تفسير الصراط على وجهين:

الطريق _ الدِّين

فوجه منهما: الصراط يعني: الطريق (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَلَا

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٦/ ١٤٣) عن أبي صالح، وابن عباس وغيرهما، وانظر البغوى (٢/ ٢٢).

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۱/۱۵۹) عن الربيع .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ٦٣).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٧/ ١٣٧).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٥/٤٤) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي .

نَقْـعُدُواْ بِكُلِ صِرَطِ تُوعِدُونَ﴾ [٨٦] يعنى: بكل طريق، وكقوله - تعالى - في سورة ُ الصافات: ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَطِ لَلْمَحِيمِ ﴾ [٢٣] يعنى: طريق الجحيم.

والوجه الثانى: الصراط يعنى: الدِّين المستقيم (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفاتحة: ﴿ الْهَدِنَا ٱلصِّرَاطُ ﴾ [٦] يعنى: الدين المستقيم، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ وَأَنَّ الصِّرَاطُ كَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٢٦] هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٢٦] يعنى: دينى، وقوله - تعالى - : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٢٦] يعنى: دين ربك مستقيما.

تفسير الصبر (٢) على خمسة أوجه:

الصيام - الجرأة - الإصرار - الرضا - الصبر بعينه

فوجه منها: الصبر يعنى: الصوم (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ الصَّلَوْةِ ﴾ [٤٥]. بِالصوم والصلاة، مثلها فيها [١٥٣].

والوجه الثانى: الصبر: الجرأة (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة ﴿فَمَا أَمُّهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [١٧٥] يعنى: فما أجرأهم على النار.

والوجه الثالث: الصبر يعنى: أصرُّورا^(ه) على الشر؛ قوله – تعالى – فى سورة ص: ﴿ أَنِ اَمْشُواْ وَاَصْبِرُواْ عَلَىَ ءَالِهَتِكُمُ ﴾ [٦] يعنى: أَصِرُّا على عبادتها واثبتوا، وكقوله – تعالى – : ﴿ لَوَلاَ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ [الفرقان: ٤٢] أى ثبتنا على عبادتها.

والوجه الرابع: الصبر: الرضا؛ قوله – تعالى – في سورة الطور: ﴿وَاصْبِرَ لِمُكَمِّرِ رَبِّكِ﴾ [٤٨] يعنى: وارض بقضاء ربك، مثلها في سورة «ن والقلم» [٤٨].

والوجه الخامس: الصبر بعينه (٦٠)؛ قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَكُ صَابِرًا ﴾ [ص: ٤٤].

⁽١) رواه الطبرى في تفسيره (١/ ١٠٥) عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن الحنفية وغيرهم .

⁽٢) الصبر فى اللغة: الحبس والكف فى ضيق، ومنه قيل: فلان صُبِرَ: إذا أَمْسِكُ وحبس للقتل. قال تعالى: ﴿وَآصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْةِ وَٱلْمَشِيَّ ﴾ [الكهف: ٢٨]، أى: احبس نفسك معهم .

فالصبر: حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش. قال الإمام أحمد - رحمه الله -: ذكر الله تعالى الصبر فى القرآن فى نحو من تسعين موضعًا، وهو واجب بإجماع الأمة. وهو نصف الإيمان؛ فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر. ينظر: البصائر (٣/ ٣٧١).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١/ ٢٩٨)، وانظر البغوي (١/ ٦٨).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٥) عن قتادة، والحسن، وسعيد بن جبير وغيرهم .

⁽٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩/ ٣٩٣) عن ابن جريج .

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/ ٥٩١).

مثلها: ﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا آصَابَهُمْ ﴾ [الحج: ٣٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْــنَآ أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ونحوه كثير.

تفسير الصدع(١) على أربعة أوجه:

الشق ـ الظهور ـ وجع الرأس ـ التفرق

فوجه منها: الصدع: الشق^(۲) وهو النبات؛ قوله – تعالى – فى سورة الطارق: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّلَعِ﴾ [١٢] يعنى: الشق وهو النبات.

والوجه الثاني: الصدع: الظهور (٣) ؛ قوله - تعالى - في سورة الحجر: ﴿فَأَصَّدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤] أي: أظهره (٤).

والوجه الثالث: الصدع (٥): صداع الرأس ؛ قوله – تعالى – في سورة الواقعة: ﴿ لَّا

(۱) قال الليث: الصدع: الشق في شيء له صلابة. قال حسان - رضى الله عنه - يهجو الحارث بن عوف المرى:

وأمانة المرى حيث لَقِيتَهُ مثل الزجاجة صدعها لم يجبر ينظر: البصائر (٣٩٤/٣).

(۲) رواه الطبرى في تفسيره (١٢/ ٥٣٩) عن ابن عباس، وانظر البغوى في تفسيره (٤/٤٧٤).

(٣) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٧/ ٥٤٩) عن مجاهد، وعبد الله بن عبيدة، وانظر البغوى في تفسيره (٣/ ٥٩).

(٤) وقيل: أَظْهِرْ، وقيل: احكُمْ بالحق، وافصل بالأمر. قال ثعلب: قال أعرابي ممن كان يحضر مجلس أبى عبد الله – أي ابن الأعرابي – وكان أبو عبد الله ربما يأخذ عنه: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: عبد الله عبد الله (بما يأخذ عنه: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: 9٤] أي: اقصد بما تؤمر .

قال: والعرب تقول: صدعت فلانًا، أي: قصدته لأنه كريم. وقال ابن عرفة: أراد: افرق به بين الحق والباطل. قال جرير – يمدح يزيد بن عبد الملك –:

هو الخليفة فارضُوا ما قضى لكم بالحق يصدع ما فى قوله جَنَفُ ومنه اشتق الصداع؛ لأنه شبه انشقاق فى الرأس .

وقيل في قول أبي ذؤيب الهُذَلي يصف الحمار والأَتن:

وكانه يَسَرُّ يُفيضُ على القِداح ويَصْدَعُ أَى: يفرق ويبين بالحكم، ويخبر بما يجيء. وقال الخليل: يصدع، أي: يقول بأعلى صوته: هذا قِدْح فلان. وقال معمر: يصدع، أي يفرق على القداح، أي: بالقداح، من قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] أي: افرق به بين الحق والباطل. وإن كان (يصدع) للرجل، فإنه يقول: فاز قدح فلان. ويقال: صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهارًا.

وانصدع: انشق. ومنه الصديع، للصبح؛ لأنه يصدع الليل، أي: يشقه. والتصديع: التفريق. وتصدعوا: تفرقوا. واصَّدَّع - بتشديد الصاد والدال - أي: تصدع. ينظر: البصائر (٣/ ٣٩٤، ٣٩٥).

(٥) رواه الطبرى في تفسيره (١١/ ٦٣١) عن الضحاك، وقتادة وغيرهما، وانظر البغوى في تفسيره (٤/ ٢٨١).

يُصَدِّعُونَ عَنْهَا﴾ أي - لا يصدع رءوسهم ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [١٩].

والوجه الرابع: الصدع^(۱): التفرق؛ قوله – تعالى – فى سورة الروم: ﴿يَوْمَإِذِ يَصَّدَّعُونَ﴾ [٤٣] أى: يتفرقون.

تفسير الصغير (٢) على ثلاثة أوجه:

الخفيف _ القليل _ الصغار: الذل والهوان.

فوجه منها: الصغير يعنى: الخفيف (٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿وَلَآ أَمَّغَـرَ مِن ذَالِكَ﴾ [71] يعنى: ولا أخف، مثلها فى سورة سبأ [٣]، ونحوه.

والوجه الثانى: الصغير: القليل^(٤) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [٤٩] يعنى: قليلة ولا كثيرة، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلَا تَسَتَمُوّا أَن تَكَثُبُوهُ صَغِيرًا أَوَّ كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] يعنى: قليلًا أو كثيرًا.

والوجه الثالث: الصغار: الذل والهوان (٥): قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ آجَـرَمُواْ صَغَارُ عِندَ ٱللهِ ﴾ [١٢٤] يعنى: الذل والهوان عند الله، وكقوله - تعالى - : ﴿ حَتَى يُعُطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدِ وَهُمْ صَلْغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩]: أذلاء.

تفسير الصاحب(٦) على ثمانية أوجه:

السكان _ القوم _ الرفيق _ النبى ﷺ _ الأخ _ الزوجة _ الخزنة _ الأبوان فوجه منها: الأصحاب: السكان (١)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ أُولَكُمِكَ فَوَ

^{، (}۱) رواه الطبرى في تفسيره (۱۹۳/۱۰) عن قتادة، وابن عباس، وابن زيد .

⁽٢) صَغُرَ وصَغِرَ ضد كَبر، وهو صاغر بين الصَّغْر والصغَار. وتصاغرت إليه نفسه: صارت صغيرة الشأن ذلًا ومهانة. وصغر في عيون الناس، وأصغر فعله، واستصغره.

والصغر والكبر من الأمور النسبية. فالصغير قد يكون كبيرًا بالنسبة إلى ما هو أصغر منه، والكبير كذلك يكون صغيرًا بالنسبة إلى ما هو أكبر منه. وقد يكون تارة بالزمان، وباعتبار الجثة، وباعتبار القدر والمنزلة. ينظر: البصائر (٣/٤١٦).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٧٤).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/١٦٦).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٥/ ٣٣٥) عن السدى، وينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ١٢٩).

⁽٦) صحبه يَصْحبه، صُحْبة – بالضم – وصَحَابة بالفتح، وصِحَابة – بالكسر – عن الفرَّاء. وجمع الصاحب: صَحْب، كراكب وركب، وصُحْبة كفارِهٍ وفُرْهة، وصِحاب كجانع وجِياع، وصُحْبَانٌ – بالضمّ – كشابّ وشُبًان .

والأصحاب: جمع صحب، كَفْرخ وأَفْرَاخ. والصحابة: الأصحاب. وهو في الأصل مصدر. وجمع الأصحاب: أصاحيب .

وقولهم في النداء: يا صاح، معناه: يا صاحبي. ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده، =

أَمْبِحَنَبُ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٥٧،٣٩] يعنى سكان النار، [ومثله: ﴿وَنَادَىٰ أَصَّنَبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ يعنى: سكان النار، الجنة ﴿أَصَّنَ أَصَّنَبُ ٱلْجَنَةِ ﴾ وكذلك: ﴿أَصَّنُ الْجَنة ﴿أَصَّنَ اللَّاعِراف: ٤٤] يعنى: سكانها، ونحوه كثير، وكذلك: ﴿أَصِّبُ ٱلْأَعْرَافِ ﴾ [الأعراف: ٤٨].

والوجه الثانى: الأصحاب يعنى: القوم ؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَمْهَا مُوسَىٰ ﴾ [71] يعنى: قوم موسى وأمته، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الصاحب: الرفيق في السفر^(۱) ؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَالصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ ﴾ [٣٦] يعنى: الرفيق في السفر، وقوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَلَا تُصَارِبُنِي ﴾ [٧٦] يعنى: لا ترافقني، وكقوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿إِذْ يَكُولُ لِصَارِبِهِ ﴾ [التوبة: ٤٠]: لرفيقه أبى بكر الصديق، رضى الله عنه.

والوجه الرابع: الصاحب: النبى ﷺ (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة التكوير: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمُ مِاجِبُكُمُ مِاحِبُكُمُ مِاحِبُكُمُ مِاحِبُكُمُ مِاحِبُكُمُ مِاحِبُكُمُ مِاحِبُكُمُ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [٢٢] يعنى: وما نبيكم بمجنون. مثلها فى سورة النجم: ﴿مَا ضَلَ صَاحِبُكُمُ وَمَا غَوَىٰ ﴾ [٢] يعنى: نبيكم.

والوجه الخامس: الصاحب يعنى: الأخ؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ ﴾ [٣٤] يعنى: أخاه. لِصَاحِبِهِ ﴾ [٣٤] يعنى: أخاه فيها: ﴿قَالَ لَمُ صَاحِبُهُ ﴾ [الكهف: ٣٧] يعنى: أخاه والوجه السادس: الصاحب: الزوج (٣) ؛ قوله - تعالى - [فى سورة عبس وتولى: ﴿وَصَاحِبَيْهِ وَبَنِيهِ ﴾ [٣٦] يعنى: زوجته، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَمْ تَكُن لَمُ صَاحِبَةٌ ﴾ [٢٠١] يعنى: زوجة.

والوجه السابع: الأصحاب يعنى: الخزنة (٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصَّحَبَ النَّادِ﴾ يعنى: خزنة النار ﴿إِلَّا مَلَيِكُهُ ﴾ [المدثر: ٣١]، ولا نظير له.

والوجه الثامن: الأصحاب يعنى: الأبوين؛ قوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿لَهُ

⁼ سمع من العرب مرخمًا.

والصاحب: الملازم، إنسانًا كان أو حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا. ولا فرق بين أن يكون مصاحبته بالبدن – وهو الأكثر – أو بالعناية والهمة. ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته. ويقال لمالك الشيء: هو صاحبه. وكذلك لمن يملك التصرف فيه. ينظر: البصائر (٣/ ٣٨٦).

⁽۷) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (۱/ ۲۸٦) عن أبي سعيد الخدري .

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۶/ ۸۳) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهم، وينظر البغوى في تفسيره (۱/ ٤٢٥).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٤٧٢) عن ميمون بن مهران، وينظر البغوي في تفسيره (٤/٣٥٤).

⁽۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۲/۵۳).

⁽٤) في أ: ﴿ وَصَابِحِبَتِهِ، وَأَخِيهِ ﴾ [المعارج: ١٢].

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٣١٢).

أَصَّحَكُ بُدَّعُونَهُ إِلَى ٱلْهُدَى﴾ [٧١] يعنى: الأَبُوين في بعض التفاسير، وهما أبو بكر وزوجه.

تفسير صرف على ثمانية أوجه:

وجّه _ بيَّن: بالتشديد _ قسَّم _ أمال _ هزم _ التلوين والتقليب _ دفع _ عدل فوجه منها: صرف يعنى: وجَّه ؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿وَإِذَ صَرَفْنَا ۚ إِلَيْكَ﴾ أى: وجهنا إليك ﴿نَفَرُا مِّنَ ٱلْجِنِّ . . . ﴾ الآية [٢٩].

والوجه الثانى: صرف يعنى: بيَّن^(۱)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مَنْذَا﴾ [الإسراء: ٨٩] يعنى: بينا. مثلها فى سورة طه: ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ [١١٣] أى: بينا فيه.

والوجه الثالث: صرفنا - بالتشديد - قسمنا ؛ (۲) قوله - تعالى - في سورة الفرقان: ﴿ وَلَقَدُ صَرَّفَنَهُ بَيْنَهُم ﴾ [٥٠] يعني: قسمنا المطر بينهم عامًا بعام ﴿ لِيَذَّكَّرُوا ﴾: ليتعظوا.

والوجه الرابع: صرف^(۳) أي: أمال؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿ صَرَفَ َ اللَّهُ وَالوَجِهُ اللَّهُ وَالْتُوبَهُم﴾ [التوبة: ١٢٧] أي: أمال الله قلوبهم.

والوجه الخامس: صرف يعنى هزم ؛ (٤) قوله - سبحانه - في سورة آل عمران: ﴿ ثُمَّ مَا مُرَوَكُمُ عَنْهُمْ ﴾ يعنى: هزمكم، وغلَّبهم عليكم ﴿ لِيَبْتَلِيكُمْ ۖ ﴾ [١٥٢].

والوجه السادس: التصريف: التلوين والتقليب^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَتَصَرِيفِ ٱلرِّيَكِج . . . ﴾ الآية [١٦٤] يعنى: تلوين الرياح، وتقليبها يمينًا وشمالًا، عذابًا ورحمة، قبولًا ودبورًا. مثلها فى سورة الجاثية: ﴿وَتَصَرِيفِ ٱلرِّيَكِج ءَايَئَتُ لِتَوَرِ يَعْقِلُونَ﴾ [٥] يعنى: تقليب الرِّيح.

والوجه السابع: الصرف: الدفع^(٦)؛ قوله - تعالى - فى الفرقان: ﴿رَبِّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَنَاكُ عَنِاكُ عَنَاكُ عَنَاكُمُ عَنَاكُمُ عَنَاكُ عَنَاكُ عَنَاكُمُ عَنَاكُ عَنَاكُ ع

⁽١) ذكره الطبري في تفسيره (٨/ ٤٦٤)، وينظر تفسير البغوي (٣/ ٢٣٢).

 ⁽۲) رواه الطبری فی تفسیره (۹/ ۳۹۷) عن ابن عباس، ومجاهد وغیرهما، وینظر تفسیر البغوی (۳/ ۳۷).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٦/ ٥٢١)، وينظر البغوى (٢/ ٣٤١).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٤٧٤)، وينظر البغوى في تفسيره (١/ ٣٦٢).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٢/ ٦٩)، وينظر تفسير البغوى (١٣٦/١).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ١٦٠)، وينظر تفسير البغوى (٢/ ٨٨).

والوجه الثامن: صرف أى: عدل (١)؛ قوله - تعالى - : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيَ الرَّاسِ ٱللَّهِ أَنَّ يُصَرَّفُونَ ﴾ [غافر: ٦٩] أى: أنى يعدلون عن الإيمان؟

تفسير الصد على أربعة أوجه:

الإعراض _ المنع _ الضجيج _ تصدى أى: تقبل بوجهك إليه فوجه منها: يصدون أى: يعرضون (٢) ؛ قوله - تعالى - فى سوره النساء: ﴿يَصُدُونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [٦١].

والوجه الثانى: الصد: المنع^(٣) ؛ قوله - تعالى - : ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٤٥] أي: يمنعون الناس من الإيمان، ومثله كثير.

والوجه الثالث: يصدون أى: يضجون (٤) ؛ قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أى: يضجون.

والوجه الرابع: تصدى: أقبل بوجهه عليه (٥) ؛ قوله - تعالى - : ﴿ فَأَنَتَ لَمُ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس: ٦] أي: تقبل بوجهك عليه.

* * *

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۲۱/۱۱) عن قتادة .

⁽٢) ينظر: تفسير البغوى (١/٤٤٧).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/ ١٢٨).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (١١/١١) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة وغيرهم

⁽۵) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٤٧/٤).

باب الضاد

الضر ـ الضحى ـ الضرب ـ الضلال ـ الضحك ـ الضعيف - الضعف تفسير الضر^(۱) على سبعة أوجه:

البلاء والشدة _ قحط المطر _ الأهوال(٢) في البحر

المرض _ النقص _ الجوع _ الضر بعينه

فوجه منها: الضريعنى: البلاء (٣) والشدة؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءَ وَالفَّمَرَاءِ ﴾ [١٧٧] يعنى: الشدة والبلاء. نظيرها فيها قوله - تعالى - : ﴿ مَسَّتُهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالفَّمَرَاءُ ﴾ [٢١٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ اللّهُ بِضُرِ ﴾ [١٧] يعنى: ببلاء وشدة. نظيرها فى سورة الزمر [٨]، وسورة آل عمران: ﴿ الّذِينَ لَيْنَ فَوْنَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾ [١٣٤].

والوجه الثانى: الضر: قحط المطر^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدُّ أَرْسَلُنَا إِلَىٰ أُمَرِ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذَنَهُم بِٱلْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [٤٢] يعنى قحط المطر. نظيرها فى سورة الأعراف [٩٥-٩٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿مِّن بَعْدِ ضَرَّاةً مَسَّتَهُم ﴾ [٢١] يعنى: قحط المطر. نظيرها فى سورة الروم [٢٣].

والوجه الثالث: الضر: الأهوال (٥)؛ قوله - سبحانه - : ﴿ وَإِذَا مَسَكُمُ ٱلفُّرُ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ [الإسراء: ٦٧] يعنى: الأهوال (٦) في البحر.

والوجه الرابع: الضر: المرض (٧) ؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَنَ الْمُشَّرُ ﴾ يعنى: الضَّرُ ﴾ يعنى: مرضا ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ اَوْ قَاعِدًا أَوْ قَايِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ ﴾ [١٢] يعنى: مرضه. نظيرها في سورة الزمر [٤٩]، وكقوله تعالى في سورة الأنبياء - عن أيوب -: ﴿أَنِّ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُ ﴾ [٨٣] يعنى: المرض في الجسد.

⁽۱) ضره ضَرَرًا وضَرًا، وضرورةً وضَرُورَاء، وضَارُورَاء، وهو سوء الحال، إما في نفسه كقلة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه كعدم جارحة ونقص، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه. والضر بمعناه. ينظر: البصائر (٣/ ٤٦٨).

⁽٢) في أ: ذهاب الأموال.

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ١٦٠).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٤٣).

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ١٢٤). وفي أ: الضر في البحر يعني: ذهاب الأموال في البحر.

⁽٦) في أ: ذهاب الأموال.

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/۳٤٦).

والوجه الخامس: الضر: النقص؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ [١٦٣] يعنى: وما ينقصونك من شىء، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ فَكَن يَضُرَّ اَللَّهَ شَيْئاً ﴾ [١٤٤] يعنى: فلن ينقص الله شيئا.

والوجه السادس: الضر: الجوع^(۱)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا اللَّهُ ﴾ [۸۸] يعني: الجوع.

والوجه السابع: الضربعينه (٢) ؛ قوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿قَالَ هَلَ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَضُمُّونَ ﴾ [٧٣-٧٢].

تفسير الضحى (٢) على ثلاثة أوجه:

النهار _ إذا ترحل النهار _ حر الشمس

فوجه منها: الضحى يعنى: النهار^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَوَ أَمِنَ أَمْلُ ٱلْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحَى﴾ [٩٨] يعنى: نهارًا وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحَى﴾ [٩٥] يعنى: نهارًا وهو النهار أجمع.

والوجه الثانى: الضحى: إذا ترحل (٥) النهار أول ساعة منه (٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَالضَّحَىٰ وَالَيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [الضحى: ١ ٢] يعنى: أول ساعة من النهار، أول ما ترحلت الشمس، وكقوله - تعالى - في سورة النازعات: ﴿ لَوْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَلَها ﴾ [٤٦] يعنى: أول ساعة من النهار.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (٢/٢٤٤).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ٤٥١).

⁽٣) الظَّخُو، وَالْظَخُوة، وَالْضِحِية - كعشيّة -: ارتفاع النهار. والضُحَا: فُوَيْقه. ويُذَكِّر ويُصَغَّر ضُحيًا بلا تاء. والضحاء - بالفتح والمد - إذا كرب انتصاف النهار، و - بالضم والقصر -: الشمس . وأتيتك ضحوة، وضَحَاء، وضُحيًا أي: ضُحًا، وأضحى: صار فيها، وضاحاني رسولك، قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجُ شُمَاكِا﴾ [النازعات: ٢٩] .

وَضَحِىَ يَضْحَى - كرضى يرضى - تعرض للشمس، قال تعالى: ﴿لَا تَظْمَوُا فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]، أي: لك أن تتصَوَّن من حر الشمس .

وضَحَّى قومه: غداهم فتضَحُّوا، ودعاهم إلى ضَحَائه. وضَحَّى إبله: رعاها ضَحَاء .

وضاحية كل شيء: ناحيته البارزة. وضواحى الإنسان: ما برز منه، كالكتفين والمنكبين، ومن الحوض: نواحيه .

وليلة ضَحْياء وإِضْحِيانَة وإضْحِيَة: مضيئة. ويومٌ ضَحْياةٌ. ينظر: البصائر (٣/ ٢٦٢).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ١٨٤).

⁽٥) في أ: دخل.

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (١٢/ ٢٠٪)، وينظر تفسير البغوي (٤٩٨/٤).

والوجه الثالث: الضحى يعنى: حر الشمس^(۱)؛ قوله – تعالى –: ﴿وَٱلثَّمْسِ وَضُّحَنْهَا﴾ َ [الشمس: ١] يعنى: وحرها، وكقوله – تعالى – فى سورة طه: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَوُّا فِيهَا وَلَا تَضَّحَىٰ﴾ [١١٩] يعنى: لا يصيبك فيها حر الشمس فيؤذيك.

تفسير الضرب على أربعة أوجه:

السير _ الضرب باليدين _ الوصف _ البيان

فوجه منها: الضرب يعنى: السير^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سوره النساء: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي اللَّهِ ﴾ [النساء: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٤] أَلَأَرْضِ ﴾ [الناء: ٩٤] أَلَارَضِ ﴾ [المزمل: ٢٠] أى - سافرتم وسرتم، وكقوله - تعالى - : ﴿ وَءَاخُرُونَ يَضْرِبُونَ فِي اَلْأَرْضِ ﴾ [المزمل: ٢٠] أى: يسيرون.

والوجه الثانى: الضرب يعنى: باليدين؛ قوله - تعالى - : ﴿ فَاصَرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾ يعنى - الضرب باليدين. مثلها: ﴿ وَاَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانِ ﴾ [الأنفال: ١٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ وَاَضْرِبُوهُنَ ﴾ [النساء: ٣٤] يعنى: الضرب باليد غير مبرح. والوجه الثالث: الضرب يعنى: الوصف (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل ﴿ صَرَبَ اللهُ مَنْلًا ﴾ [٧٥] يعنى: وصف الله - تعالى - شبهًا. مثلها فيها، وكقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْبِكُم مَثَلًا ﴾ [٧٥] أى: وصف. مثلها: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلّهِ النحسر: الخَمْنُ لُنُ مَرْبِكُم مَثَلًا ﴾ [النحل: ٧٤] أى: لا تصفوا لله أشباها، وقال - سبحانه - فى سورة الحشر: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْنُ لُ نَضْرِبُهُم لِلنَّاسِ ﴾ [٢١] أى: نصفها، ونحوه.

والوجه الرابع: الضرب: البيان^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة إبراهيم: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُّ الْأَمْثَالَ﴾ [٤٥] يعنى: بينا، وكقوله – سبحانه – فى سورة الفرقان: ﴿وَكُلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالُ ﴾ [٣٩]. مثلها فى سورة إبراهيم وسورة العنكبوت: ﴿وَتِلْكَ اَلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [٣٩] يعنى: نبينها.

رواه الطبرى في تفسيره (٨/ ٤٦٧) عن ابن عباس .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٤/ ٢٤٢).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٧/ ٦٢١).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤٠).

تفسير الضلال(١) على ثمانية أوجه:

الغي _ الاستزلال _ الخسران _ الشقاء _ الإبطال _ الخطأ _ النسيان _ الضلال بعينه فوجه منها: الضلال يعني: الغي (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء - عن إبليس -:

(١) الضلال، والضَلّ - بالفتح - والضُل - بالضم - والضلالة، والضَّلْضلة والأُضلولة: ضد الهدى. وقد ضَلَلتَ - بالفتح - تضِلُّ. وضَلِلْتَ - بالكسر - تَضَلّ. وهو ضالٌّ وضَلُول. وأضلُّه غيره وضلَّله . وضلَلتُ بعيرى: إذا كان معقولاً فلم تهتد لمكانه، وأضللته: إذا كان مطلقًا فمرّ ولم تدر أين أَخَذَ. وأضللت خاتمي. وضل في الدين. وهو ضال، وضِلِّيل، وصاحب ضلال وضلالة، ومضلًل. ووقع في أضاليل وأباطيل .

وفلان لِضِلَّة: لغِيَّة. وذهب دمه ضِلُّه: هَدَرًا .

وضل عنى كذا: ضاع. وضَللْتُه: أُنسِيته. وأضلَّني أمر كذا: لم أقدر عليه. وأنشد ابن الأعرابي: إنسى إذا خُسلَّة تسضيَّ فنسى يريد مالى أضلَّنى عِلَلِي وضل الماء في اللبن، واللبن في الماء: غاب. وأضل الميت: دفن. وفلان ضُل بن ضُل، وقل ابن قل: لا يعرف هو وأبوه. قال:

فإن إيادكم ضُل بن ضُل وإنا من إيادكم بَراءً ويقال «الضلال» لكل عدول عن المنهج، عمدًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا؛ فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جدًا؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «استقيموا ولن تحصوا». وقيل: لَن تحصوا ثوابه. وقال بعض الحكماء. كوننا مصيبين من وجه، وكوننا ضالين من وجوه كثيرة؛ فإن الاستقامة والصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى، وما عداه من الجوانب

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم، عمدًا كان أو سهوًا، قليلًا كان أو كثيرًا - صح أن يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون منه خطأ ما؛ ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار، وإن كان بين الضلالين بون بعيد، قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًا فَهَدَىٰ﴾ [الصحى: ٧]، أي: غير مهتد لما سيق إليك من النبوة. وقال: ﴿قَالَ فَعَلْنُهَا إِذَا وَأَنَّا مِنَ ٱلطَّبَالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]، وقال: ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَغِي ضَلَالٍ ثَمِينِ ﴾ [يوسف: ٨]؛ تنبيهًا أن ذلك منهم سهو. وقوله تعالى: ﴿ أَن تَضِلً إِخْدَنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، أي: تنسى، وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان .

والضلال من وجه آخر ينقسم قسمين: ضلال في العلوم النظرية، كالضلال في معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليهما بقوله: ﴿وَمَن يَكَفُرُ بِٱللَّهِ وَمَلَتَهِكَتِهِ. وَكُنُبِهِ. وَرُسُلِهِ. وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدّ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]. وضلال في العلوم العمليةِ، كمعرفة الأحكام الشرعية .

والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر . وقوله تعالى : ﴿بَلَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَالِ ٱلْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨] أي: في عقوبة الضلال البعيد .

وقوله: ﴿ أَءِذَا ضَيَلْنَهَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة: ١٠] كناية عن الموت واستحالة البدن .

وقُولُه: ﴿ وَلَا ٱلْضَآلَانِ ﴾ [الفاتحة: ٧]، قيل: أراد به النصارى .

وقوله: ﴿ لَّا يَضِـلُ رَبِّي وَلَا يَسَى ﴾ [طه: ٥٢] أي: لا يغفل عنه .

وقوله: ﴿ أَلَدَ بَجَّعَلَ كُنِّكُمْرَ فِي تَعَيْلِكِ ﴾ [الفيل: ٢]، أي: في باطل وإضلال لأنفسهم .

والإضلال ضربان: أحدهما أن يكون سببه الضلال، وذلك على وجهين: إما أن يضل عنك الشيء، كقولك: أضللت البعير، أي: ضل عني، وإما أن يحكم بضلاله. فالضلال في هذين سبب للإضلال .

﴿ وَلَأُضِلَنَهُمْ ﴾ [١١٩] يعنى: ولأغوينهم، وكقوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلً مِنكُونِ ﴾ [٦٢] يعنى: أغوى منكم، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكُنُرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٧١] يعنى: غوى.

والوجه الثالث: الضلال يعنى: الخسران (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَمَا كَنْ لَكُنْفِرِينَ إِلَّا فِى ضَكَلِ ﴾ [٢٥] يعنى: الخسران وخسارًا، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿إِنِّ إِذَا لَنِي ضَكُلُ ثُمِينٍ ﴾ [٢٤] يعنى: فى خسران مبين، وقال - سبحانه -

الضرب الثانى: أن يكون الإضلال سببًا للضلال. وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل، كقوله تعالى: ﴿ لَمُنَتَ طَا إِنْكُ مِنْهُمٌ أَن يُضِلُوكَ وَمَا يُضِلُوكَ إِلَا أَنفُسَهُمٌ ﴾ [النساء: ١١٣] أى: يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل، فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم . وإضلال الله تعالى للإنسان على وجهين:

أحدهما: أن يكون سببه الضلال. وهو أن يضل الإنسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا، ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار في الآخرة. وذلك الإضلال هو حق وعدل؛ فإن الحكم على الضال بضلاله، والعدول به عن طريق الجنة إلى النار حق وعدل.

والثانى من إضلال الله: هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئة إذا راعى طريقًا محمودًا كان أو مذمومًا ألفه واستطابه، وتعسر عليه صرفه وانصرافه عنه. ويصير ذلك كالطبع الذي يأبي على الناقل؛ ولذلك قيل: العادة طبع ثان. وهذه القوة فينا فعل إلهى .

وإذا كان كذلك، وقد ذكر في غير هذا الموضع أن كل شيء يكون سببًا في وقوع فعل يصح نسبة ذلك الفعل إليه - فصح أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه. فيقال: أضله الله، لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة. ولما قلنا: جعل الإضلال المنسوب إلى نفسه للكافر والفاسق دون المومن، بل نفي عن نفسه إضلال المؤمن فقال: ﴿وَمَا كَابَ اللهُ لِيُضِلَ فَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنهُمُ المومن، بل نفى عن نفسه إضلال المؤمن فقال: ﴿وَمَا كَابَ اللهُ فَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَنهُمُ اللهُ وَاللَّذِينَ قُنِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْدَلُهُم المحمد: ٤]. وقال في الكافرين: ﴿وَالَّذِينَ كُنُوا فَتَسَا لَمُم وَاضَلَ آعَدَلُهُم وَاضَلَ آعَدَلُهُم وَاضَلَ آعَدَلُهُم وَاضَلَ آعَدَلُهُم وَاضَلَ آعَدَلُهُم وَاسَلَ مَعْدَلُهُم وَاللهُم وَاللَّه وَلَكُم وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَلَا اللَّه وَاللَّه وَلَّه وَلَه وَلَّه وَلَّه وَلَّا اللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَلَا اللَّه وَاللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَاللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه اللّه وَلَا اللّه وَلَا الللّه وَلَا اللّه وَلَا الللّه وَل

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (۱/ ٤٨١).

⁽۱) ينظر: تفسير البغوى (۱/ ٤٧٩).

⁽٢) انظر: الكشاف (١٦٠/٤).

فى سورة يوسف - لامرأة العزيز - : ﴿إِنَّا لَنَرَنَهَا فِى ضَلَئِلِ ثَبِينٍ ﴾ [٣٠] يعنى: فى خسران بيّن من حب يوسف، وقال - تعالى - أيضًا: ﴿تَالَيْهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَئِلِكَ ٱلْقَكِدِيمِ ﴾ [يوسف: ٩٥] يعنى: فى خسرانك البيّن من حب يوسف.

والوجه الرابع: الضلال يعنى: الشقاء؛ قوله - تعالى - في سورة تبارك الملك: ﴿إِنَّ النَّمُرُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ [٩] يعنى: في شقاء طويل، وقال - سبحانه - في سورة «اقتربت الساعة»: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر: ٤٧] يعنى: في شقاء طويل وعناء، وقال - تعالى - في سورة سبأ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَالِ ٱلْبَعِيدِ ﴾ [٨] يعنى: الشقاء الطويل.

والوجه الخامس: الإضلال يعنى: الإبطال^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ أَضَلَ أَعَنَلَهُم ﴾ [١] يعنى: أبطل أعمالهم. مثلها: ﴿ فَلَن يُغِيلً أَعَنَلَهُم ﴾ [١] يعنى: أبطل أعمالهم، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعَيْهُمْ فِي النَّذِيَّ الدُّنِيَّ ﴾ [١٠٤] أى: بطل سعيهم.

والوجه السادس: الضلال يعنى: الخطأ^(۲)؛ فذلك قوله – تعالى – فى سورة الفرقان: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْمَائِمُ بَلَ هُمْ أَضَلُ سَكِيلًا﴾ [٤٤] يعنى: أخطأً. مثلها فى سورة الأعراف [١٧٩].

وقال فى سورة الفرقان: ﴿مَنَ أَضَلُ سَبِيلًا﴾ [٤٢] يعنى: أخطأ طريقًا، وقال - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿إِنَّا لَضَالُونَ﴾ [٢٦] يعنى: أخطأنا الطريق إلى البستان، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَن تَضِلُواً﴾ [١٧٦] يعنى: أن تخطئوا فى قسمة المواريث.

والوجه السابع: الضلال يعنى: النسيان (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَن تَضِلُّ إِحْدَنْهُ مَا ﴾ [٢٨٢] يعنى: أن تنسى إحداهما.

والوجه الثامن: الضلال بعينه ؛ قوله - سبحانه - في سورة الأنعام: ﴿وَمَن يُبرِدُ أَن يُعِنِــلَّهُ﴾ [١٢٥] ونحوه.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ١٧٧).

⁽۲) ذكره الطبرى بمعناه (۹/ ۳۹۳)، وينظر تفسير البغوى (۳/ ۳۷۰).

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٦٩).

تفسير الضحك(١) على خمسة أوجه:

الحيض _ التعجب _ الاستهزاء _ الإعجاب _ الضحك بعينه

فوجه منها: الضحك يعنى: الحيض (٢) ؛ قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿وَأَمْرَأَتُهُۥ قَابِمَةٌ فَضَحِكَتُ﴾ [٧١] يريد: فحاضت.

والوجه الثانى: الضحك يعنى: التعجب^(٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة النمل: ﴿فَلَبَسَــَمَ ضَاحِكًا مِن قَوْلِهَا﴾ [١٩] يعنى: متعجبًا من قول النملة.

والوجه الثالث: الضحك: الاستهزاء (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿ أَفِنَ هَٰذَا الْمَوْمِ وَالْمَالِثُونَ وَتَفْدَكُونَ ﴾ [٥٩-٢٠] أى: تستهزئون، وكقوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴾ [٢٩] أى: يستهزئون. مثلها فى سورة الزخرف: ﴿ إِذَا هُم مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [٤٧] يعنى: يستهزئون.

والوجه الرابع: الضحك: الإعجاب (٥)؛ قوله تعالى في سورة عبس وتولى: ﴿ مَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [٣٩] يعني: معجبة بكرامة الله تعالى.

والوجه الخامس: [الضحك بعينه (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النجم: ﴿وَأَنَّهُ مُوَ أَنَّهُ مُوَ أَنَّهُ مُوَ أَنَّهُ مُو أَنَّهُ مُو أَنَّهُ مُو أَنَّهُ مُو أَنَّكُو الله النار. مثلها في سورة براءة] (٧): ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبَكُوا كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ٨٦].

تفسير الضعيف (^) على ثمانية أوجه:

العَجَزة _ من لا صبر له على التزويج _ الضرير _ الزَّمْنى المقهور _ السَّفْلَة _ النطفة _ الخذلان

فوجه منها: ضعفاء يعني عجزة (٩) عن الحيلة؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَكُمُ

وجاء بأضحوكة وبأضاحيك. وتقول: ما أضاحيك إلا أضاحيك. وقد يستعمل الضحك للتعجب المجرد. وهذا المعنى قصد من قال: الضحك يختص بالإنسان. ينظر: البصائر (٣/ ٤٦٠).

⁽۱) والضَّحِك: انبساط الوجه وتكشير الأسنان من سرور. ضَحِكَ - كعلم - ضَحْكًا - بالفتح - وضِحِكًا - بكسرتين - وضَحِكًا - ككتف - وتضَحَّك وتضاحك، فهو: ضاحك، وضحاك، وضحك كُوزُقَّهُ - وضَحُوك، ومضحاك. وضُحَكة - كهمزة - كثير الضحك. وضُحُكة - بالضم - يضحك منه. والضحاك والضحَكَة: ذم، والضُحُكة: أذم.

⁽۲) رواه الطبری بسنده (۷/ ۷۲) عن مجاهد .

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤١١).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/١١ه).

⁽٥) ذكره الطبرى بمعناه (١٢/٤٥٤).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٥٣٤).

⁽٧) وفي أ: الضحك: ضحك أهل الجنة، والبكاء: بكاء أهل النار؛ وقوله،

 ⁽٨) الضَّغْف والضَّغْف: خلاف القوّة. وقد ضَعُف وضَعَف - الفتح عن يونس - فهو ضعيف. وقوم

ذُرِّيَةٌ مُنْعَفَآهُ﴾ [٢٦٦] يعنى: عجزة عن الحيلة. مثله: ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواً﴾ [آل عمران: ١٤٦] يعنى: وما عجزوا عن قتال عدوهم.

والوجه الثانى: ضعيفًا يعنى: من لا صبر له عن التزويج (١)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنْكُنُ ضَعِيفًا﴾ [٢٨] يعنى: لا يصبر عن أمر النساء.

والوجه الثالث: ضعيفًا يعنى: ضريرًا^(٢)؛ قوله - تعالى - فى [سورة هود: ﴿وَإِنَّا لَنَرَبِكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ [٩١]^(٣) يعنى: ضريرًا.

والوجه الرابع: الضعفاء: الزَّمْنَى^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَكَآءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ﴾ [٩١] أى: ليس على الزَّمْني.

والوجه الخامس: الضعيف: المقهور ؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿ يَشْتَضْعِفُ طُآبِفَةً مِنْهُمْ ﴾ [٤] يعنى: يقهر طائفة منهم. مثلها فيها: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّ اللّهُ

والوجه السادس: الضعفاء أى: السّفْلَة ؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ السّفَلَة للقادة؛ مثلها فيها [سبأ: ٣٢،٣١] وفى سورة إبراهيم: ﴿فَقَالَ ٱلضَّعَفَرُوا﴾ [٣٦]. سورة إبراهيم: ﴿فَقَالَ ٱلضَّعَفَرُوا﴾ يعنى: السفلة ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكَبَرُواْ﴾ [٢١].

والوجه السابع: الضعف: النطفة^(ه)؛ قوله – تعالى – فى سورة الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِى ِ خَلَقَكُم مِن ضَعْفِ﴾ [٥٤] يعنى: من نطفة.

والوجه الثامن: الضعيف: الخِذْلَان^(٦)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [٧٦] يعنى: صنع^(٧) الشيطان كان ضعيفًا، أى: خِذْلَانًا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر.

ضعاف وضُعَفَاءُ وضَعَفَة. وفرق بعضهم بين الضُّعْف والضَّعْف فقال: الضعف - بالفتح -: في العقل والرأى، والضَّعف - بضم -: في الجسد. ورجل ضعوف، أي: ضعيف، وكذلك امرأة ضعوف. ينظر: البصائر (٣/٤٧٤).

⁽٩) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٥٢).

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (٤/ ٣٢) عن ابن طاوس عن أبيه .

⁽۲) رواه الطبری فی تفسیره (۷/ ۱۰۳، ۱۰٤) عن سعید بن جبیر، وشریك وغیرهما .

⁽٣) في أ: في النساء: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨].

⁽٤) في أ: الضعيف: الزمن.

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (١٩٨/١٠) عن قتادة .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤٥٢).

⁽٧) في أ: صنيع.

تفسير الضعف على وجهين:

العذاب _ المضاعفة

فوجه منهما: الضعف: العذاب^(۱)؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿إِذَا لَوْجِهُ مِنْهُمَا الْحَيَاةِ وَالْمُمَاتِ. ﴿إِذَا لَا يَعْنَى: عذابِ الحياة والممات.

والوجه الثانى: الضعف: المضاعفة (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿ يُضَاعِفُهُ لَهُ وَ اللَّهُ الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ

* * *

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۸/ ۱۲۰) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة وغيرهم .

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۲/ ۲٤٥) عن السّدى .

باب الطاء

الطواف _ الطائر _ الطهور _ الطاغوت _ الطيبات _ الطيب والخبيث الطعام _ طائف _ الطغيان _ طرف _ طرق تفسير الطواف على سبعة أوجه:

السعى _ الجولان _ الطواف حول الكعبة _ الخدمة العذاب _ الوسوسة _ الجماعة

فوجه منها: الطواف يعنى: السعى؛ كقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَفَكَ بِهِمَأَ﴾ [١٥٨] يريد أن يسعى بين الصفا والمروة.

والوجه الثاني: الطواف يعني: الجولان (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة الرحمن: ﴿ يَطُونُونَ بَيْنَهَا وَيَثَنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴾ [٤٤] يعني: يجولون.

والوجه الثالث: الطواف حول الكعبة (٢)؛ قوله – تعالى – في سوره الحج: ﴿ وَطَهِّرَ الطَّآبِفِينَ ﴾ [٢٦] يعني: الطائفين حول الكعبة.

والوجه الرابع: الطواف يعنى: الخدمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِم﴾ أى: يخدمهم ﴿وِلْدَانُ تُحَلَّدُونَ . . . ﴾ الآية [١٩] .

والوجه الخامس: الطَّوْف: نزول العذاب (٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة القلم: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَايَقُ مِن رَبِك ﴿ وَهُمْ نَايِمُونَ ﴾ [١٩].

والوجه السادس: الطائف: الوسوسة (٤)؛ قوله - سبحانه - في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ ٱلنَّيْطَانِ﴾ [٢٠١].

والوجه السابع: الطائفة: الجماعة؛ قوله - تعالى - في سورة الحجرات: ﴿ وَإِن طَآبِفُنَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٩] أي: جماعتان.

تفسير الطائر على تسعة أوجه:

الشدة والرخاء - الكتاب - الطير بعينه - الهدهد - الخفاش - ما أتى من قبل البحر - الطاووس والديك والغراب والبط - سائر الطيور - الدجاج والدراج فوجه منها: الطائر يعنى: الشدة والرخاء (٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة يس: ﴿قَالُواْ

⁽١) قال البغوى في تفسيره (٤/ ٢٧٣): الجولان بمعنى السعى .

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (۳/ ۲۸۳).

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٣٧٩).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوي (٢/ ٢٢٥).

⁽٥) قال البغوى في تفسيره (٩/٤) ﴿ مَلَكِيرُكُم مَّعَكُمُ ۗ [يس: ١٩] أي: حظكم من الخير والشر .

طَهَرُكُمْ مَّعَكُمُ ۗ [19] يعنى: شدتكم ورخاؤكم. نظيره فى سورة النمل: ﴿قَالَ طَهَرِكُمْ عِندَ اللَّهِ ﴿ [17]. اللَّهِ ﴾ [٤٧].

والوجه الثانى: الطائر يعنى: الكتاب ؛ قوله - سبحانه - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَكُلَّ إِنْسُنِ ٱلْزَمَّنَهُ طَكِيرَمُ فِى عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣] يعنى الكتاب، أى: كتاب إجابته فى القبر لمنكر ونكير، ويقال: سعادته وشقاوته، وخيره وشره.

والوجه الثالث: الطائر يعنى: الطير بعينه (١)؛ قوله – سبحانه – : ﴿ وَمَا مِن دَآبَـّةِ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا طَلَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٣٨] يعنى: ولا طير من سائر الطيور.

والوجه الرابع: الطير يعنى: الهدهد^(۲)؛ قوله – تعالى – : ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ [النمل: ۲۰] يقال: تفقد الطيور.

والوجه الخامس: الطير: الخفاش؛ قوله - سبحانه - في قصة عيسى: ﴿وَإِذَ تَخَلُقُ مِنَ الْطِينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذَنِي فَتَـنَفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيِّرًا بِإِذَنِي ﴾ [المائدة: ١١٠] يعنى: الخفاش. والوجه السادس: الطير (٣) ما أتى من قبل البحر؛ قوله - سبحانه - في سورة الفيل: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

والوجه السابع: الطير: الطاووس^(٤) والديك والغراب والبط ؛ قوله – سبحانه – في سورة البقرة: ﴿فَخُذَ أَرْبَعَةُ مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [٢٦٠] يعنى ديكًا، وغرابًا، وطاووسًا، وبطًّا.

والوجه الثامن: الطير يعنى: سائر الطيور^(٥)؛ قوله سبحانه: ﴿أُوَلَدَ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمُّ صَنَفَّنتِ . . . ﴾ الآية [الملك: ١٩] مثلها في سورة النحل: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَتِ فِ جَوِّ ٱلتَّكَمَآءِ﴾ [٧٩].

والوجه التاسع: الطير يعنى: الدجاج والدراج ؛ قوله - سبحانه - في سورة الواقعه: ﴿وَلَمْتِهِ مَلَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [٢١] يعنى: الدجاج والدراج. قاله بعض المفسرين.

⁽۱) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۸٦/۰).

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۹/ ٥٠٥) عن ابن عباس .

⁽۳) رواه الطبری فی تفسیره (۳۹۲/۱۲) عن عبید بن عمیر .

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٥٣) عن ابن إسحاق عن مجاهد، وابن زيد .

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/١٧٠).

تفسير الطهور(١) على عشرة أوجه:

الاغتسال - الاستنجاء - الطهور من الحدث - التنزه - الغسل من الحيض - الطهور من الذنوب - الطهور من الشرك - أطهر للقلوب من الريبة - الطهور من الفاحشة - أطهر يعنى: أحل

فوجه منها: الطهور يعنى: الاغتسال (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَا نَقْرَبُوهُنَّ عَلَهُرُنَّ ﴾ [٢٢٢] أي: اغتسلن من الحيض ﴿فَإِذَا تَطَهُرُنَّ ﴾ [٢٢٢] أي: اغتسلن من الحيض، وكقوله - تعالى - : ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنبًا فَاطَهَرُواً ﴾ [المائدة: ٦] يعنى: فاغتسلوا. والوجه الثانى: الطهور يعنى: الاستنجاء بالماء (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿وَلِيهِ رِجَالٌ يُحِبُونَ أَن يَنطَهُرُواً ﴾ [١٠٨] يقول: أن يستنجوا بالماء، يعنى: يغسلوا أثر البول والغائط بالماء.

والوجه الثالث: الطهور من جميع الأحداث (٤)؛ قوله - سبحانه - في سورة الأنفال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّمَآءِ مَآءَ لِيُطَهِّرَكُم بِهِـ﴾ [١١] يعنى: من جميع الأحداث والجنابة، مثلها في الفرقان [٤٨].

والوجه الرابع: الطهر التنزه عن إتيان الرجال (٥) في أدبارهم؛ قوله – تعالى – في سورة الأعراف، والنمل: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسُ يَنَطَهَّرُونَ﴾ [٥٦،٨٢] يعنى: يتنزهون عن إتيان الرجال في أدبارهم.

والوجه الخامس: الطهور من الحيض والقذر كله (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ لَمُنَّمُ فِيهَا ۚ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةً ﴾ [٥٧] يعني: من الحيض والقذر كله (٧). مثلها في سورة

⁽۱) طَهَرَ وطَهُر واطَّهَر وتطهّر: بمعنى، وطَهَرت المرأة طُهْرًا وطَهارة وطَهورًا وطُهورًا، وطَهُرت، والفتح أقيس، وما عندى طَهُور أتطهر به: وَضُوءٌ أتوضأ به .

والطِّهارة ضربان: جسمانية، ونفسانية. وحمل عليهما عامة الآيات.

والطّهور، قد يكون مصدرًا على «فَعول» فيما حكى سيبويه من قولهم: تطهرت طهورًا، وتوضأت وَضوءًا، ومثله وَقَدْت وَقُودًا، وقد يكون اسمًا غير مصدر كالفَطُور: اسمًا لما يفطر به، والسحور، والوجور، والسعوط، والذرور. ينظر: البصائر (٣/ ٥٢٨، ٥٢٩). زاد في أ: والطهر.

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٣٩٩) عن مجاهد، وعكرمة وغيرهما .

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٦/ ٤٧٦) عن شهر بن حوشب، وقتادة وغيرهما .

⁽٤) وينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٣٤).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٥/ ٥٤١) عن مجاهد، وابن عباس .

⁽٦) ذكره الطبري في تفسيره (٤/ ١٤٧). وفي أ: القذرة كلها.

⁽٧) في أ: القذرة كلها.

آل عمران [١٥].

والوجه السادس: الطهور يعنى من الذنوب^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة الواقعة: ﴿ لَا اللّٰمُطُهِّرُونَ ﴾ [29] يعنى: المطهرون من الذنوب، وهم الملائكة، وقوله فى سورة المجادلة: ﴿ فَالِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ [17] يعنى: وأطهر لذنوبكم، وقال – تعالى – : ﴿ غُذْ مِنْ أَمْوَلِهُمْ صَدَفَةٌ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] يعنى: تطهرهم من الذنوب وتصلحهم. والوجه السابع: الطهور من الشرك والكفر^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة عبس: ﴿ فِي مُكُنِّ مَ مُؤْعَةِ مُطَهَّرَةٍ ﴾ [17-17] يعنى: من الشرك والكفر، وكقوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿ أَن طَهِرًا بَيْتِيَ لِلطَّآبِفِينَ وَالْمَكِفِينَ ﴾ [170] يعنى: من الأوثان. نظيرها فى سورة الحج [٢٦].

والوجه الثامن: الطهور من الريبة؛ (٣) قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ اللِّسَآةِ ﴾ [٢٣١-٢٣١] يعنى: لقلب الرجل النِسَآةِ ﴾ [٢٣١-٢٣١] يعنى: لقلب الرجل والمرأة من الريبة، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَنَعًا فَسَّنُلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَلِكُمُ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمُ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ [٥٣] يعنى: من الريبة والدنس.

والوجه التاسع: الطهور من الفاحشة والإثم بالله (٤)؛ قال الله – تعالى – في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُو تَطْهِيرًا﴾ [٣٣] يعنى: من الإثم والفاحشة، وكقوله – تعالى – في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اَمْطَفَنكِ - وَطُهَّرَكِ ﴾ [٤٢] يعنى: من الفاحشة والإثم، وذلك أن اليهود رموها بالفاحشة.

والوجه العاشر: الطهور يعنى: الحلال؛ قوله – سبحانه – في سورة هود عن لوط: ﴿ هَا وَٰكُمْ اللَّهِ مُنَّ أَظُهَرُ لَكُمْ ﴾ [٧٨] يعنى: أحل لكم.

تفسير الطاغوت على ثلاثة أوجه:

الشيطان _ الأوثان _ كعب بن الأشرف

فوجه منها: الطاغوت يعنى: الشيطان^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَكَنَ كَغَرُواْ يُعَلِّكُونَ يَكَفُرُ بِٱلطَّاعَوْتِ﴾ [٢٥٦] يعنى: بالشيطان. نظيرها فى سورة النساء: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّكُونَ

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (۱۱/ ۲۰۹) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير وغيرهما .

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱/ ٥٨٨) عن مجاهد، وقتادة .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۲/۲).

⁽٤) قال البغوى في تفسيره (١/ ٣٠٠): ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ [آل عمران: ٤٢] أي: من مسيس الرجال -

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٢٠) عن عمر بن الخطاب، ومجاهد والشعبي، وغيرهم ٠

فِي سَبِيلِ ٱلطَّلْغُوتِ ﴾ [٧٦] يعنى: الشيطان. مثلها في سورة المائدة: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّلْغُوتَ ﴾ [٦٠] يعنى: الشيطان.

والوجه الثانى: الطاغوت يعنى: الأوثان (١)؛ قوله - سبحانه - في سورة الزمر: ﴿وَالَّذِينَ الْجَنَّنُولُ اللَّهُ عَلَمُ وَمَا لَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

والوجه الثالث: الطاغوت: يعنى كعب بن الأشرف (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَالَّذِبِكَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآوُهُمُ الطَّلْغُوتُ ﴾ [٢٥٧] يعنى: كعب بن الأشرف. نظيرها فى سورة النساء: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيبُ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَبِ يُوْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنْعُوتِ ﴾ [٥١] يعنى كعب بن الأشرف، وقال الله - تعالى - أيضًا: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكُمُوٓا إِلَى الطَّلْغُوتِ ﴾ [النساء: ٦٠] يعنى: إلى كعب بن الأشرف، والجبت يعنى: حيى بن أخطب.

تفسير الطيبات على ثمانية أوجه:

الحلال _ المن والسلوى _ الطعام والطيب واللباس والجماع _ اللحوم والشحوم وكل ذي ظفر _ الذبائح _ الحلال من الغنائم يوم بدر _ الرزق الطيب بعينه _ الكلام الحسن

فوجه منها: الطيبات يعنى: الحلال^(٣) ما كان أهل الجاهلية حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ يَثَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا حَمُلُوا مِن طَيِبَكِ مَا الحرث والأنعام؛ قوله - تعالى - : ﴿ كُلُوا مِمَا فِي رَزَقْنَكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبَدُونَ ﴾ [١٧٢] وكقوله - تعالى - : ﴿ كُلُوا مِمَا فِي سورة الأَرْضِ كَلَا طَيِّبًا ﴾ [١٦٨] يعنى: الحرث والأنعام، وكقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ قُلُ مَنْ حَرَّمَ زِينَهُ اللّهِ الَّتِي آخَرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيبَتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [٣٢] يعنى: الحلال من الحرث والأنعام.

والوجه الثانى: الطيبات يعنى: المن والسلوى (٤)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَكُمْ ﴾ [٥٧] وكقوله سبحانه فى سورة يونس: ﴿ وَلَقَدَّ بَوَأَنَا بَنِيَ إِسْرَهِ يِلَ مُبُوّلًا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَكُمْ مُنَ الطَّيِبَاتِ ﴾ [٩٣] يعنى: المن والسلوى، وقال - تعالى - أيضًا: ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَ وَالسَّلُويُ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٧].

والوجه الثالث: الطيبات يعنى: الحلال من الطعام والطيب واللباس والجماع (٥)؛

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٧٥).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (٤/ ١٥٧) عن ابن عباس، ومجاهد .

⁽۳) ذكره الطبري في تفسيره (۲/ ۸۸).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (١/ ٣٨٨).

 ⁽٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٠/٥) عن عكرمة، وقتادة .

قوله - تعالى - فى المائدة: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحْرَمُواْ طَيِّبَتِ مَا آخَلَ اللهُ لَكُمّ ﴾ [۸۷] من الطعام، واللباس، والجماع، نزلت فى [جماعة من] (١) أصحاب النبى ﷺ منهم: عثمان ابن مظعون، وعلى بن أبى طالب، وكقوله - تعالى - : ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَدَ ﴾ [المؤمنون: ٥١] يعنى: اللباس، والجماع، والطعام.

والوجه الرابع: الطيبات: الشحوم واللحوم ولحم كل ظفر (٢) - تحريم ذلك في سورة الأنعام - قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ فَيُظْلِم مِن اللَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمَنَا عَلَيْهِم طَيِّبَتِ أَجِلَتُ الْأَنعام - قوله - تعالى - في سورة الأعراف: هُمُّم ﴾ [١٦٠] وقد كانت لهم حلالًا في التوراة، وقال - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُونِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكِرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ [١٥٧] يعنى: الشحوم واللحوم من كل ذي ظفر.

والوجه الخامس: من الطيبات يعنى: الذبائح (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿ يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَمُمُ الطَّيِبَتُ ﴾ [٤] يعنى: الذبائح طيبة لهم، ﴿ وَمَا عَلَمْتُم مِّنَ الْجَوَارِجِ ﴾ [٤] نظيرها فيها: ﴿ اَلْيَوْمَ أُحِلَ لَكُمُ الطَّيِبَاتُ ﴾ [٥] يعنى: الذبائح.

والوجه السادس: الطيبات: الحلال من الغنيمة يوم بدر⁽¹⁾؛ قوله – تعالى – فى سورة الأنفال: ﴿فَنَاوَسَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصِّرِهِ، وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [٢٦] يعنى: الحلال من الغنيمة يوم بدر، وكقوله – تعالى – فيها: ﴿فَكُنُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] يعنى: يوم بدر.

والوجه السابع: الطيبات يعنى: الرزق الطيب بعينه (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ كُرِّمْنَا بَنِيَ ءَادَمَ وَحَمَّلْنَاهُمْ فِى ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقَنْنَهُم مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ﴾ [٧٠] يعنى: جميع رزق بنى آدم: الخبز والعسل والسمن، ونحوه من أطايب الطعام، وجعل رزقهم أطيب من رزق البهائم والدواب والطير. نظيرها فى سورة حم المؤمن: ﴿وَصَوَرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَالُمْ مِّنَ ٱلطَّيِبَاتِ ﴾ [غافر: ٦٤] يقول: جعل رزقكم أطيب من رزق الدواب. نظيرها فى سورة النحل [٧٢].

والوجه الثامن: الطيبات يعني: الحسن من الكلام (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة النور:

⁽١) في أ: جميع.

⁽٢) ذكره الطبرى في تفسيره (٤/ ٣٦٢)، وينظر البغوى في تفسيره (١/ ٤٩٧).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٤٢٧/٤).

⁽٤) قال البغوى في تفسيره (٢٤٢/٢): يعنى: الغنائم.

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ١١٥).

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (٩/ ٢٩٣) عن مجاهد .

﴿ وَٱلطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾ [٢٦] من الرجال والنساء، يعنى: الحَسَنَ من الكلام.

تفسير الطيب والخبيث على ثلاثة أوجه:

الحلال والحرام - المؤمن والكافر - قول شهادة أن لا إله إلا الله، والكفر فوجه منها: الطيب: الحلال، والخبيث: الحرام (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿قُل لا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ [١٠٠] يعنى: لا يستوى الحلال والحرام، وكقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَلا تَنَبَدَّلُوا الْفَيِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [٢] يعنى: الحرام بالحلال، وقوله - تعالى - : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣] يعنى: حلالًا، وكقوله - تعالى - : ﴿فَانَكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَى ﴾ [النساء: ٣] يعنى: ما أحل لكم.

والوجه الثانى: الطيب: المؤمن، والخبيث: الكافر (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهِ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا آنتُمْ عَلَيْهِ حَتَى يَمِيزَ ٱلْحَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّ [١٧٩] عمران: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهِ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا آنتُمْ عَلَيْهِ حَتَى يَمِيزَ ٱلْحَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّ إِنَّالُهُ وَالكافر، والكافر من المؤمن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَٱلْبَلُهُ ٱلطَّيِّبُ يَغْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ عَنى: المؤمن ﴿وَٱلَّذِى خَبُثُ يعنى: السبخة (٣) ﴿لَا يَكِدُأُ اللَّهُ وَاللَّهُ الطَّيْ الكافر. نظيرها فى سورة الأنفال [٣٧].

والوجه الثالث: الطيب: شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والعمل الصالح (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الملائكة: ﴿إِلَيْهِ يَصِّعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِبُ يعنى: الكلام الحسن، ﴿وَالْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] نظيرها في سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللّهُ مَثُلًا كِلَمَةُ طَيِّبَةً كَشَجَرَةِ طَيِّبَةٍ أَصَلُهَا ثَابِتُ ﴾ [٢٤] يعنى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والخبيث كقوله - تعالى - في سورة إبراهيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [٢٦] يعنى: الشرك.

تفسير الطعام على أربعة أوجه:

الطعام الذي يأكله الناس _ ذبائح أهل الكتاب _ مالح السمك _ الشراب فوجه منها: الطعام يعنى: الذي يأكله الناس؛ قوله - تعالى - : ﴿ اللَّذِي أَطْعَمُهُم مِّن جُوعٍ ﴾ [قريش: ٤] وكقوله - سبحانه - في سورة الأنعام: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤] مثلها في سورة الإنسان: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّدٍ ﴾ [٨] وكقوله - تعالى - في سورة مثلها في سورة الإنسان: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّدٍ ﴾ [٨] وكقوله - تعالى - في سورة

⁽۱) ينظر: تفسير البغوي (۲۹۲/۲).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٣/ ٥٢٩) عن مجاهد بلفظ: المنافق من المؤمن .

⁽٣) في أ: السحت.

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (١٠/ ٣٩٩) عن ابن عباس: الكلام الطيب والعمل الصالح.

الأحزاب: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَأَنتَشِرُوا﴾ [٥٣] ونحوه كثير. .

والوجه الثانى: الطعام يعنى: ذبائح أهل الكتاب؛ قوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابِ (٥) يعنى: ذبائح أهل الكتاب (١). مثلها فيها [٥٥، ٥٥]. والوجه الثالث: الطعام يعنى: مالح (٢) السمك (٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ [٩٦] يعنى: المالح منفعة لكم.

والوجه الرابع: [الطعام يعنى: الشراب] (٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿وَمَن لَمْ يَظْعَمْهُ ﴾ [٢٤٩] وقال – تعالى – فى سورة المعائمة وَاللَّهُ مِنِيّ ﴾ [٢٤٩] وقال – تعالى – فى سورة المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى اللَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَنْتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [٩٣] أى: فيما شربوا من الخمر قبل التحريم.

تفسير الطغيان على أربعة أوجه:

الضلالة _ العصيان _ الارتفاع والكثرة _ الظلم والكذب

فوجه منها: الطغیان یعنی: الضلالة (٥)؛ قوله - تعالی - فی سورة البقرة: ﴿وَیَنْدُمُم فِی طُفْیَنِهِمْ یَعْمَهُونَ﴾ [10] یعنی: فی ضلالتهم یترددون. نظیرها فی سورة یونس: ﴿فَنَذَرُ اللَّینَ لَا یَرَجُونَ لِقَاتَا فِی طُفْیَنِیم ﴾ [11] أی: فی ضلالتهم، وکقوله - سبحانه - فی سورة ق: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْفَیْتُهُ ﴾ [77] أی: ما أضللته، وکقوله - تعالی - فی سورة الصافات: ﴿بَلّ كُنُمْ قَوْمًا طَلْغِینَ ﴾ [70] أی: ما أضللته، وکقوله - تعالی - فی سورة الصافات: ﴿بَلّ كُنُمْ قَوْمًا طَلْغِینَ ﴾ [70] یعنی: ضالین. مثلها فی ص: ﴿وَإِنَ لِلطّنِینَ لَشَر مَنَابٍ ﴾ [00]. والوجه الثانی: الطغیان یعنی: العصیان (٢)؛ قوله - سبحانه - فی سورة طه: ﴿آذَهَبَ لِللّهُ فِرْعَوْنَ إِنّهُ طَغَنُ فِیهِ یعنی: ولا تعصوا الله (٧) فی رفع المن والسلوی تعالی - فی سورة طه: ﴿وَلَا تَطْغُواْ فِیهِ ﴾ یعنی: ولا تعصوا الله (٧) فی رفع المن والسلوی ﴿فَیَصِلٌ عَلَیْکُم عَضَیِی ﴾ [۸۱].

والوجه الثالث: الطغيان: الارتفاع والكثرة ؛ قوله سبحانه في سورة الحاقة: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (٤٤٢/٤) عن مجاهد .

⁽٢) في أ: مليح.

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٥/ ٧١) عن ابن عباس .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٢/ ٦٣٣) بلفظ: من لم يذقه، يعنى: من لم يذق الماء. وفي أ: طعموا يعنى: شربوا.

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (١/١٩) عن قتادة، والربيع وغيرهما .

⁽٦) ذكره البغوى في تفسيره (٣/٢١٦) بلفظ: (جاوز في العصيان والتمرد).

⁽٧) في أ: فيه.

ٱلْمَايُ﴾ [١١] يعنى: ارتفع وكثر .

والوجه الرابع: طغى يعنى: ظلم وكذب^(۱)؛ قوله - سبحانه - فى سورة النجم: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [۱۷] يعنى: وما ظلم ولا كذب، وقال فى سورة الرحمن: ﴿أَلَّا تَطْغَوّا فِي الْمِيزَانِ﴾ [۸] أى: ألا تظلموا فى الميزان.

تفسير الأطراف على ثلاثة أوجه:

أوقات النهار _ الطرف: بإسكان الراء - الطائفة

فوجه منها: الأطراف يعنى: أوقات النهار (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ فَسَيِّحٌ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [١٣٠] يقول: صلوا الغداة والظهر، ويقال: صلوا الغداة والعصر، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿ وَأَقِيرِ ٱلصَّكَوْةَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ ﴾ [١١٤] يعنى: صلاة الغداة والظهر والعصر، ويقال: صلاة الغداة.

والوجه الثانى: الطرف - بإسكان الراء - العين (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿ يَنْظُرُونَ مِن طَرِّفٍ خَفِيُّ ﴾ [الشورى: ٤٥] يعنى: مسارقة الأعين، وكقوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿ فِهِنِّ قَاصِرَتُ ٱلطَّرِفِ ﴾ [٥٦] يعنى: قاصرات الأعين قانعات بأزواجهن (٤٠).

والوجه الثالث: الطرف - بنصب الراء -: الطائفة (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفَا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاً ﴾ [١٢٧] يعني: ليقتل طائفة من الذين كفروا.

تفسير الطرق على ثلاثة أوجه:

الطرائق: الأهواء المختلفة _ الطرائق: السموات _ الطريق بعينه

فوجه منها: الطرائق^(۱) الأهواء المختلفة؛ قوله - تعالى - في سورة الجن: ﴿ كُنَّا طَرَآبِقَ وَدَدُا﴾ [۱۱] يعنى: الأهواء المختلفة، القدد جمع «قِدَّة».

والوجه الثاني: الطرائق: السموات(٧)؛ قوله – تعالى – : ﴿وَلَقَـٰذُ خَلَقْنَا فَوْقَكُمُ سَبَّعَ

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/١١ه) بلفظ: (ما جاوز ما أمر به قطعًا).

⁽۲) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٧٧) عن قتادة بلفظ الظهر .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (١١/١٥٩) بمعناه عن قتادة والسدي .

⁽٤) في أ: تابعات لأزواجهن.

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٣/ ٤٣٠) عن الحسن .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره (٢٦٦/١٢) عن عكرمة، وقتادة، ومعمر. وفي أ: الطريق.

⁽۷) رواه الطبری فی تفسیره (۹/۲۰۶) عن ابن زید .

طَرَآيِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧] يعني سبع سموات.

وَالوجه الثالث: الطريق: السبيل^(۱)؛ قوله - سبحانه - في سورة طه: ﴿ فَٱضْرِبَ لَمُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسَا﴾ [۷۷].

* * *

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٢٦). وفي أ: السير.

باب الظاء

الظلم _ الظلمات _ الظلمات والنور _ الظالمين _ الظهور والإظهار الظلم _ الظل _ الظن تفسير الظلم (١) على أربعة أوجه:

الشرك _ فعل الذنب من غير شرك _ القتل _ النقص

فوجه منها: الظلم يعنى: الشرك^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ اَلَّذِينَ مَامَنُوا وَلَمْ يَلْمِسُوا إِيمَانَهُم يِظُلْمٍ ﴾ [۸۲] يعنى: بشرك، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿ إِنَّ اَلْشَرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [۱۳] يعنى: لذنب عظيم.

والوجه الثانى: الظلم: فعل الذنب من غير شرك^(٣)، يعنى: ظلم الرجل نفسه بذنب يصيبه من غير شرك؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدَ ظَلَمَ نَفْسَةً ﴾ [١] مثلها فى سورة البقرة [٢٣١]، وكقوله - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿فَيَنْهُمُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ [فاطر: ٣٢] يعنى: أصحاب الكبائر ظلموا أنفسهم بذنوبهم من غير شرك.

والوجه الثالث: الظلم: ظلم الناس بالقتل؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَمَن قُلِلَ مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣] يعنى: المقتول ظلمه القاتل بغير حق، وكقوله - تعالى - نى سورة النساء: ﴿وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ عُدُونَا وَظُلْمًا﴾ [٣٠] وكقوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُولَ ٱلْيَتَنَعَىٰ ظُلْمًا﴾ [١٠].

والوجه الرابع: الظلم يعنى: النقص^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿كُلْتَا ٱلْجَنَّئَيْنِ ءَانَتُ أُكُلُهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنَهُ شَيْئًا﴾ [٣٣] يعنى: ولم تنقص منه شيئًا، وكقوله - تعالى -فى سورة الأنبياء: ﴿ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسُ شَيْئًا ﴾ [٤٧] وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ وَلَا

⁽۱) والظلم: وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو زيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه. ظُلَم يَظْلِم ظُلْمًا - بالفتح - ومَظْلِمَة، فهو ظالم وظلوم. وظَلَمَهُ حقه وتظلمه إياه، وتظلم: أحال الظلم على نفسه، ومن فلان: شكا من ظلمه.

والظلم يقال في مجاوزة الحق، ويقال في الكثير والقليل؛ ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والذنب الصغير؛ ولذلك قيل لآدم - صلوات الله عليه وسلامه - في تعديه: ظالم، وفي إبليس: ظالم، وإن كان بين ظلميهما من البون ما لا يخفى. ينظر: البصائر (١/٣).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٥/ ٢٥٣) عن عمر بن الخطاب، وقتادة وغيرهما .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲۷/۱۲).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره ($\Lambda/ \Upsilon \Upsilon \Upsilon)$ عن قتادة .

يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [٦٠] يقول: ولا ينقصون شيئًا من أعمالهم.

تفسير الظلمات على وجهين:

أهوال البر والبحر _ ثلاث ظلمات

فوجه منهما: الظلمات يعنى: أهوال البر والبحر^(۱)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿قُلُ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [٦٣] نظيرها فى سورة النمل: ﴿أَمَّنَ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [٦٣] يعنى: أهوال البر والبحر.

والوجه الثانى: الظلمات أى: ثلاث ظلمات (٢) يعنى ثلاث خصال؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿يَغْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَتِكُمْ خُلْقًا مِّنَ بَعْدِ خَلْقِ فِي ظُلُمَتِ ثَلَاثِ ﴾ [٦] يعنى: ظلمة البطن والرحم والمشيمة، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَنَكَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَتِ فَلَهُ اللَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَنكَ ﴾ [٨٧] يعنى: ظلمة الليل، وظلمة الماء، وظلمة بطن الحوت؛ وكقوله - سبحانه - فى سورة النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَتِ فِي بَحْرِ لُجِّيِّ ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿ظُلُمُنَ بُعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [٤٠] ثلاثة: فى صدر مظلم وقلب مظلم فى جسد مظلم.

تفسير الظلمات والنور على وجهين:

الإيمان والشرك ـ الليل والنهار

فوجه منهما: الظلمات يعنى: الشرك، والنور يعنى: الإيمان (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ اللَّهُ وَلِى النَّورِ ﴾ [٢٥٧] يعنى من الشرك إلى النُّورِ ﴾ [٢٥٧] يعنى من الشرك إلى الإيمان. نظيرها فى سورة الأحزاب: ﴿ هُوَ الَّذِى يُصَلِّي عَلَيْكُم وَمَكَيْكُم لِيُخْرِمُكُم وَمَكَيْكُم وَمُكَيْكُم وَمَكَيْكُم وَمَكَيْكُم وَمَكَيْكُم وَمَكَيْكُم وَمَكَيْكُم وَمُكَيْكُم ومُكَيْكُم ومُكَيْكُم ومُكَيْكُم ومُكَيْكُم ومُكَيْرِ وهُ وَكُيْرِ وَمُكَيْكُم ومُكَيْر ومُكْتُهم ومُكْتُوبُ ومُكْتُوبُ ومُكْتِه ومُكْتِهم ومُكْتِكُم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِع ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكِير ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتُوبُ ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُعُوبُ ومُكْتُوبُ ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتُوبُ ومُكْتِهم ومُكِنْهم ومُكْتُوبُ ومُكْتُوبُ ومُكْتُوبُ ومُكْتِهم ومُكْتِهم ومُكْتُوبُ ومُكُلِق ومُكْتُوبُ ومُكْتُوبُ ومُكُلِق ومُكُلِق ومُكُوبُ ومُكُلِق ومُنْ ومُنْ ومُنْ ومُكُلِق ومُكُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْ ومُنْ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ ومُنْتُوبُ و

والوجه الثانى: الظلمات والنور يعنى: الليل والنهار (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ اَلْحَمَدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَاللَّرْضَ وَجَعَلَ اللَّهُمُنَّ وَالنُّورِ ﴾ [١] يعنى: جعل الليل والنهار. ليس مثلها فى القرآن (٥).

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۱۰۳).

⁽۲) رواه الطبری فی تفسیره (۱۰/ ۲۱۵) عن ابن عباس، وعکرمة، ومجاهد .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (٣/ ٢٣) عن الضحاك، والربيع.

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٥/ ١٤٣) عن السدي .

⁽٥) في أ: مثلها في الفرقان.

تفسير الظالمين على سبعة أوجه:

المشركين _ من أذنب من المسلمين من غير شرك _ الذين يظلمون الناس الضرر _ الجور _ الجحود للقرآن _ السارق

فوجه منها: الظالمين يعنى: المشركين^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَن لَقَنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤] يعنى: على المشركين. نظيرها فى سورة هود [١٨]، وفى سورة الإنسان: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيًّا﴾ [٣١] يعنى: المشركين ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الظالمين يعنى به: المسلم يظلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك (٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة والأعراف – لآدم وحواء – : ﴿ وَلَا نَقْرَباً هَلَاهِ الشَّجَرَةُ فَتَكُونا فَ مِنَ الظّلِمِينَ ﴾ [٣٥، ١٩] يعنى: لأنفسكما بخطيئتكما؛ وكقوله – تعالى – فى سورة الأنبياء – عن يونس –: ﴿ لَا إِلَكَ إِلَا أَنتَ سُبْحَننكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ الظّلِلِمِينَ ﴾ [٨٧] وقال موسى: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظُلَمْتُ نَقْسِى ﴾ [القصص: ١٦] بقتله النفس.

والوجه الثالث: الظالمين: الذين يظلمون الناس^(٣)؛ قوله – سبحانه – فى سورة حم عسق: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ اَلنَّاسَ ﴾ [الشورى: ٤٢] وفيها: ﴿ فَمَنَ عَفَ اَوَاصَلَحَ فَأَجْرُمُ عَلَى اللَّهِ إِنَّامُ لَا يُحِبُّ الظَّلِلِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠].

والوجه الرابع: يظلمون يعنى: يضرون وينقصون أنفسهم من غير شرك^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة - لبنى إسرائيل-: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ يعنى: وما ضرونا ولا نقصونا حين رفعوا المن والسلوى ﴿وَلَكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُم يَظْلِمُونَ﴾ [٥٧] أى: يضرون وينقصون. نظيرها فى سورة الأعراف [١٦٠].

والوجه الخامس: [الظلم: الجور]^(٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة الزخرف: ﴿وَمَا ظَلَمَنَهُمّ ﴾ يعنى: كفار الأمم كلها، سنعذبهم في الآخرة يعنى^(٦) بذنب ﴿وَلَكِن كَانُواْ هُمُ الظَّلِمِينَ ﴾ [٧٦] بكفرهم وتكذيبهم، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلِّرِمِ لِلْعَبِيدِ ﴾ [١٨٢] نظيره في هود [١٠١] ونحوه كثير.

والوجه السادس: يظلمون: يجحدون (٧)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَمَنْ

⁽۱) ذكره البغوى في تفسيره (۲/ ١٦١) بلفظ (الكافرين).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٦٣).

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (١٣٠/٤).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٨) عن ابن عباس .

⁽٥) في أ: يظلمون بالشرك والتكذيب.

⁽٦) في أ: بعير.

⁽٧) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ٤٣٤).

خَفَّتُ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِهِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِعَائِلِتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [9] أى: يجحدون بالقرآن بأنه ليس من الله – عز وجل – وكقوله – تعالى – فى سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم﴾ إلى قوله – تعالى – : ﴿فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ [١٠٣] يعنى: فجحدوا بها، مثلها فى سورة بنى إسرائيل [٥٩].

والوجه السابع: الظالمين يعنى: السارقين (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَرُهُۥ إِن كُنْتُمْ كَذَبِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ كَذَالِكَ نَجَزِى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٧٥،٧٤] يعنى السارقين. مثلها فى سورة المائدة: ﴿فَنَ تَابَ مِنْ بَعّدِ ظُلِّمِدٍ ﴾ [٣٩] يعنى: بعد سرقته.

تفسير الظهور والإظهار على ثمانية أوجه:

بدا _ أطلع _ العلو _ التعاون _ العلو والقهر _ الباطل ترك تعظيم الشيء _ نصف النهار

فوجه منها: ظهر يعنى: بدا ؛ قوله - سبحانه - في سورة النور: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ اللَّهِ مَا طُهَسَرَ مِنْهَا ﴾ [٣١] أي: ما بدا منها من الوجه والكفين، وقال - تعالى - في سورة الروم: ﴿ظُهَرَ الْفَسَادُ﴾ يعنى: بدا الفساد ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٤١] وقال - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ ﴾ [غافر: ٢٦] وقال - تعالى - في سورة الروم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَلِهِرًا مِّنَ الْحَيَوْقِ الدُّنَيَا ﴾ [٧] يعنى: ما بدا من معايشهم وحرفهم.

والوجه الثانى: أظهره يعنى: أطلعه (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة التحريم: ﴿وَأَظْهَرَهُ عَلَيْهِ وَالْ الله عَلَى السر الذى أفشته حفصة إلى عائشة، وقال - الله على السر الذى أفشته حفصة إلى عائشة، وقال السبحانه - فى سورة الجن: ﴿عَلَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ الْحَدَّا الْحَدَّا وَقَالَ - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُونِ [٢٠] يعنى: يعنى: إن يطلع على غيبه أحدًا، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُونِ [٢٠] يعنى: إن يطلعوا عليكم .

والوجه الثالث: يظهرون يعنى: يرتقون (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظُهَرُونَ﴾ [٣٣] يعنى: يرتقون فوق البيوت، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَمَا اَسْطَدَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [٩٧] يعنى: أن يعلوه، وأن يرتقوه.

والوجه الرابع: التظاهر: التعاون(٤)؛ قوله - سبحانه - في سورة التحريم: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٢٥٨) بمعناه عن أبي إسحاق .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲) ٣٦٤).

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (١٣٨/٤).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٢٦٦/٤).

عَلَيْهِ ﴾ [٤] يعنى: تعاونا عليه، وكقوله – تعالى –: ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] يعنى: أعوانا، وقال – تعالى – فى سورة الفرقان: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ عَلَى رَبِّهِ عَلَى رَبِّهِ عَلَى رَبِّهِ عَلَى رَبِّهِ عَلَى اللهِ مَا أَنْ اللهَ مُوهُم ﴾ [٢٦] ظَهِيرًا ﴾ [٥٥] يعنى: معينًا. مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿ وَأَنْزَلَ ٱلَّذِينَ ظُهُرُوهُم ﴾ [٢٦] يعنى: عاونوهم.

والوجه الخامس: الإظهار: هو العلو والقهر^(۱)؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة براءة: ﴿هُوَ الَّذِي َ أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِاللهُ لَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كَلِهِ. ﴿ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّه الله على كل دين فيقهره. مثلها في سورة الصف وفي سورة الفتح: ﴿ وَدِينِ اللّحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ﴾ [٢٨] وقال - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿ يَفَوِي لَكُمُ المُلُكُ الْيَوْمَ ظُلُهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [غافر: ٢٩] يعنى: عالين على أهل مصر في القهر لهم.

والوجه السادس: ظاهرًا يعنى: باطلًا (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَم بِظَنهِرِ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [٣٣] يعنى: بباطل من القول حين زعموا أن لله شريكًا (٣)، وقال - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظُنّهِرُونَ مِن نِسَآيَهِمَ﴾ [٣].

والوجه السابع: إظهار مثل ظهرته (٤): ترك التعظيم (٥)؛ فذلك قوله – تعالى – فى سورة هود: ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمُ ظِهْرِيًّا ﴾ [٩٢] يقول: جعلتم الله بظهر فلا تعظموه وتعظموا غيره، وقال – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿كِتَكِ ٱللّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمَ ﴾ [١٠١] يعنى: جعلوا. كتاب الله بظهر؛ فلم يعظموه، ولا عملوا به بل عملوا بالسحر.

والوجه الثامن: تُظْهِرُونَ يعنى: نصف النهار^(٦)؛ قوله – سبحانه – فى سورة الروم: ﴿وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨] يعنى: صلاة الظهر^(٧) عند انتصاف النهار، وقال – تعالى – فى سورة النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨] يعنى: نصف النهار.

⁽۱) ينظر: تفسير البغوى (۲۸٦/۲)

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٣٩٤) عن قتادة والضحاك .

⁽٣) في أ: شركاء.

⁽٤) في أ: مَثَلُ ضَرَبَهُ.

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٧/ ١٠٤) عن ابن عباس وقتادة .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره (١٠/١٧٤) عن ابن عباس، ومجاهد

⁽٧) في أ: الأولى.

تفسير الظل^(۱) على وجهين:

بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس - ظل الشجرة والحائط

فوجه منهما: الظل: بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس^(۲)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكِ كَيْفَ مَدَّ اَلظِّلَ ﴾ [٤٥] أى: كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر، وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب، وكقوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿ وَظِلْ مَّمَدُودِ ﴾ [٣٠] يعنى: دائم عليهم بلا شمس.

والوجه الثانى: الظل يعنى: ظل الشجرة والحائط^(٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة القصص: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىُ إِلَى الظِّلِ ﴾ [٢٤] يعنى: ظل الشجرة، وكقوله – سبحانه – فى سورة الرعد: ﴿وَظِلَنْلُهُم بِالْغُدُوِ وَالْآصَالِ﴾ [١٥] يعنى: غدوة وعشية.

تفسير ظل على وجهين: مال - أقام

فوجه منهما: ظل يعنى: مال؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَلَوْ فَنَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونٌ ﴾ [18] يعنى: فمالوا فيه، وكقوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿فَظَلَّتُ آَعْنَاتُهُمْ لَمَا خَضِعِينَ﴾ [3] يعنى: فمالت أعناقهم.

والوجه الثانى: ظل يعنى: أقام (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَٱنظُرَ إِلَىٰٓ إِلَهِكَ اللَّهِكَ وَالوجه الثانى: ظل يعنى: أقمت عليه عابدًا، وقال - تعالى - فى سورة الله عَلَيْهُ عَاكِفًا ﴾ [٩٧] يعنى: أقمت عليه عابدًا، وقال - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿لَوَ نَشَاءُ لَجَعَلْنَهُ حُطَنَا فَظَلْتُمُ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥] يعنى: أقمتم تعجبون، وقال - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُ لَمَا عَكِفِينَ ﴾ [٧١] يعنى: فنقيم لها

⁽١) الظل أعم من الفيء؛ فإنه يقال: ظل الليل، وظل الجنة. ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس: ظل، ولا يقال «الفيء» إلا لما زالت عنه الشمس

وقيل: الظل يكون بالغداة، والفيء يكون بالعشى، والجمع: ظلال، وظُلُول، وأظلال. ويعبر بالظل عن العز والمنعة، وعن الرفاهة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ [المرسلات: ٤١]. وقد يطلق الفيء ويراد به الظل وبالعكس، قال:

وما دنياك إلا مشل فيء أظلك ثم آذن بالوال وقال آخر:

إنها الدنيا كظل زائل أو كنفيف بات ليلاً فارتحل وقيل: مثل الدنيا مثل الظل، إن طلبته تباعد، وإن تركته تتابع، وفي الحديث: «ما مَثَلَى ومثل الدنيا إلا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار، ثم راح وتركها». ينظر: البصائر (٣/٥٣٧).

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره (٩/ ٣٩٤) بمعناه عن ابن عباس وأبي مالك وغيرهما .

⁽۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۰/۵۹).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/٤٥٣).

عابدين، وقال – تعالى – في سورة النحل: ﴿ ظُلَّ وَجَهُمُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [٥٨] يعنى: أقام. نظيرها في سورة الزخرف [١٧].

تفسير الظن^(۱) على أربعة أوجه:

الإيقان _ الشك _ حسب _ التهمة

فوجه منها: الظن يعنى: اليقين^(۲)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿ إِن ظُنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [۲۳۰] يعنى: إِن أيقنا، وكقوله - تعالى - في سورة ص: ﴿ وَظَنَّ دَاوُرُدُ أَنَّمَا فَنَنَّهُ ﴾ [۲۶] يعنى: وعلم داود أنما ابتليناه (۳)، وقال - تعالى - في سورة الحاقة: ﴿ إِنِّ ظَنَنْتُ أَنِّ مُكَنِّ حِسَابِيَةً ﴾ [۲۰] يقول: أيقنت.

والوجه الثاني: الظن: الشك^(٤)؛ قوله في سورة الجاثية: ﴿إِن نَظُنُّ إِلَّا ظَنَّا﴾ [٣٢] يعني: ما نشك إلا شكًا.

والوجه الثالث: ظن يعنى: حسب؛ قوله - سبحانه - فى سورة الانشقاق: ﴿ إِنَّهُمْ ظَنَّ أَنَ لَن يَحُورَ بَلَيَ ﴾ [١٥،١٤] يعنى: حسب أن لن يرجع، وقال - تعالى - فى سورة حم فصلت: ﴿ وَلَكِكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمًّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٢].

والوجه الرابع: الظن يعنى: التهمة (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَنَظُنُونَا اللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [١٠] يعنى: التهمة، وقال: اتهموا رسول الله ﷺ فيما أخبرهم: أن الله - عز وجل - يفتح عليه، وكقوله - تعالى - : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينِ ﴾ [التكوير: ٢٤] يعنى: بمتهم، نظيرها قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿وَطَنَنْتُمْ ظَنَ ٱلسَّوْءِ ﴾ [١٢].

* * *

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت وسالمتك الليالى فاغتررت بها ينظر: البصائر (٣/ ٥٤٥).

ولم تخف سوء ما يأتى به القدر وعند صفو الليالي يحدث الكدر

(٣) في أ: بما أتيناه.

⁽۱) الظن: علم يحصل من مجرد أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًّا لم يتجاوز حد التوهم، ومتى قوى أو تصور بصورة القوى استعمل معه «أن» المثقلة و «أن» المخففة منها، ومتى ضعف استعمل معه أن المختصة بالمعدوم من القول والفعل. وجمع الظن: ظنون وأظانين. وفى الأحاديث القدسية: «أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى». وفى الحديث الصحيح: «إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث». وقال: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله». قال الشاعر:

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۲/ ٤٩٢).

⁽٤) قال البغوى (٤/ ١٦١) ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنَّا﴾ [الجاثية: ٣٢]: ما نعلم ذلك إلا حدسًا وتوهما .

⁽٥) ذكره الطبرى بمعناه (١٠/٢٦٧).

باب العين

عزیز _ عُمْیٌ _ علم _ عفو _ عدوان _ عظیم _ عالمین _ عجب _ عرض _ عاقب _ عزم _ عضر _ عاصف _ عورة _ عزم _ عصر _ عهد _ عدل _ عذاب _ عین _ عدة _ علی _ عند _ عاصف _ عورة _ عرش _ عقیم

تفسير العزيز والعزة على سته أوجه:

المنيع _ العظيم _ الحمية _ الفظ _ الغليظ _ شديد _ قوّينا

فوجه منها: العزيز يعنى: المنيع ؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَرِيبًا ﴾ [النساء: ١٥٨] يعنى: منيعا، وكقوله - تعالى - في سورة الدخان - لأبي جهل - : ﴿ دُقَ إِنَّكَ أَنَتَ الْمَنْ ِيرُ الْكَرِيمُ ﴾ [٤٩] يعنى: المنيع - نزلت في أبي جهل، وقال - تعالى - في سورة المنافقون: ﴿ لَيُخْرِجَنَ الْأَعَزُ مِنْهَا الْأَذَلُ ﴾ [٨] يعنى: الأمنع؛ وقال - سبحانه - في سورة الساء: ﴿ أَيَبْنَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا ﴾ [١٣٩] يعنى: المنعة، مثلها فيها النساء: ﴿ أَيَبْنَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا ﴾ [١٣٩] يعنى: المنعة، المنعة.

والوجه الثانى: العزيز يعنى: العظيم (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿قَالَ فَبِعِزَٰكِ﴾ يعنى: فبعظمتك ﴿ لَأُغْوِينَهُمْ أَجْمَعِينُ ﴾ [٨٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [٩١] يعنى: بعظيم، وكقوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرَعُونَ ﴾ [٤٤] يعنون: بعظمة فرعون، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿ وَجَعَلُواْ أَعِزَةَ وَمُولًا أَعَزَالُهُ ﴾ [٣٤] يعنى: عظماءها (٢) فى الشرف، وقال - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ ال

والوجه الرابع: [أعزة يعنى: غلظاء عليهم](٤) ؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿ أَعِزَةٍ عَلَى ٱلْكَفْرِينَ ﴾ [٥٤] يعنى: غلظاء.

والوجه الخامس: عزيز يعنى: شديدًا (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿عَزِيرُ عَلَيْكِ

⁽۱) ذكره الطبرى بمعناه (۱۰/۲۰۷).

⁽٢) في أ: عظماء أهلها.

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (١٠/ ٥٤٧) عن قتادة .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٤/ ٦٢٧) عن على وابن جريج. وفي أ: عزة يعني: غلظة.

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٣٤٢).

مَا عَنِــتُّمَ ﴾ [التوبة: ١٢٨] يعنى: شديدًا عليه فى الرحمة بكم، وقال – تعالى – فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللّهِ بِعَزِيزِ ﴾ [٢٠] يعنى: بشديد لا يشق عليه، نظيرها فى سورة الملائكة [فاطر: ١٧].

والوجه السادس: العزيز يعنى: القوى(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿فَعَزَّزْنَا ِ بِثَالِثِ﴾ [18] يعنى: فقويناهما بثالث.

تفسير العمى على ثلاثة أوجه:

عمى القلب _ عمى البصر _ عمى عن الحجة

فوجه منها: العمى: عمى القلب (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَدُرُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصَّدُودِ ﴾ [٤٦]، وقال - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْلَاعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ [فاطر: ١٩] يعنى: عمى القلب، وهو الكافر الذى لا يبصر الهدى بقلبه، وقال - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿ مُثْمُ بُكُمُ عُتَى ﴾ [١٨] يعنى: عمى القلب، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْمُتَى ﴾ [٤٣] يعنى: عمى القلب، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَالِهِ قَالَى فَهُو فِي الْلَاخِرَةِ المَّمَى ﴾ [الإسراء: ٢٧] يعنى: عمى القلب، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَالِهِ قَالَمَ فَهُو فِي الْلَاخِرَةِ الْمَعَى ﴾ [الإسراء: ٢٧] يعنى: عمى القلب.

والوجه الثانى: العمى: أعمى البصر (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس وتولى: ﴿أَنَّ الْأَعْمَىٰ ﴾ [٢] يعنى: أعمى البصر ؛ وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ [٦٦] يعنى: أعمى البصر، مثلها فى سورة الفتح [١٧].

والوجه الثالث: أعمى عن الحجة (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ وَيَخَشُّرُهُ يَوْمَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ يَوْمَ اللهِ اللهُ الله

تفسير العلم على ثلاثة أوجه:

الرؤية _ العلم بالشيء والظهور عليه _ الإذن

فوجه منها: نعلم يعنى: نرى(٥)؛ قوله -تعالى - في سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَنَـبُلُونَكُمْ حَتَّى

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۱۰/ ٤٣١) عن ابن زيد .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ۱۷۱).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٤٦/٤).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٤٧٣) عن مجاهد، وأبي صالح .

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٢٧٢).

نَعْلَمُ اَلْمُجَنِهِدِينَ مِنكُرُ ﴾ [٣١] يعنى: حتى نرى المجاهدين منكم، وقد علم الله من يجاهد منهم قبل أن يجاهدوا؛ ولكنه حتى يرى، فإن الله – تعالى – لم ير جهاده حتى جاهد – قد علم أنه سيفعل – وقال – سبحانه – في سورة آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدَخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَا يَمْ الله ﴿ٱلَّذِينَ جَلهَكُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلقَمْدِينَ ﴾ [١٤٢] عند البلاء ويرى صبرهم، وقال – تعالى – في سورة براءة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُمْرَكُوا وَلَمَا يَعْلَمِ الله ﴾ يعنى: ولما يَرَ الله ﴿ٱلَّذِينَ جَهَدُوا مِنكُمْ ﴾ [التوبة: ١٦].

والوجه الثانى: العلم بعينه (۱)؛ قوله - تعالى - : ﴿ يَعْلَمُ مَا تَسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩] وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء : ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكُنُّهُونَ ﴾ [١١] فهذا العلم بعينه، يعلم ما كان قبل الخلق، وما يكون بعدهم.

والوجه الثالث: علم يعنى: إذن (٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة هود: ﴿فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنَّمَا أَنَّمَا أَنْهَا أَنَّمَا أَنُولَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴾ [١٤].

تفسير العفو على ثلاثة أوجه:

الفضل من الأموال _ الترك _ العفو بعينه

فوجه منها: العفو يعنى: الفضل من أموالهم (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ اَلْعَغُو ﴾ [٢١٩] يعنى: الفضل من أموالهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ خُذِ الْعَفُو وَأَمْرُ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [١٩٩] يعنى: خذ الفضل من أموالهم، يعنى: الصدقة.

والوجه الثانى: العفو يعنى: الترك (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَن يَعْفُونَ ﴾ يعنى: إلا أن يتركن نصف المهر لأزواجهن، ﴿أَوْ يَعْفُواْ اَلَّذِى بِيدِهِ عُقَدَةُ النِّكَاجُ ﴾ [۲۳۷] يعنى: أو يترك، وكقوله - سبحانه - أيضًا: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ النِّكَاجُ ﴾ [۱۸۷] يعنى: وترككم فلم يعاقبكم، وكقوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿فَمَنَّ عَفَا وَأَمْدَمُ ﴾ يقول: فمن ترك مظلمته وأصلح ﴿فَاجَرُمُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى: ٤٠]. والوجه الثالث: العفو بعينه (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران - للذين انهزموا والوجه الثالث: العفو بعينه (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران - للذين انهزموا

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ۱۰۲).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ١٢).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧) عن الحسن، والسدي وغيرهما .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٥٥٥) عن الضحاك، ومجاهد .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٤٨٩) عن ابن جريج .

فى يوم أحد-: ﴿وَلَقَدُ عَفَا أَلَلَهُ عَنْهُمُ ﴾ [١٥٥] وكقوله – تعالى – فى سورة براءة: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٣] يعنى: العفو بعينه.

تفسير العدوان على وجهين:

السبيل _ الظلم

فوجه منهما: العدوان يعنى: السبيل^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿فَلَا عُدُونَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [١٩٣] يعنى: لا سبيل إلا على الظالمين، وكقوله – تعالى – فى سورة القصص: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدُونَ عَلَيٌّ ﴾ [٢٨] يقول: لا سبيل على .

والوجه الثانى: العدوان يعنى: الظلم (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَلَا نَعَاوَوُواْ عَلَى الْلِهِثِيرِ وَٱلْمُدُونِ ﴾ [٢] يعنى: المعصية والظلم. نظيرها فى سورة المجادلة: ﴿فَلَا تَنْنَجُواْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُونِ ﴾ [٩] يعنى: بالمعصية والظلم.

تفسير العظيم على عشرة أوجه:

الجليل _ الشديد _ المتقبل _ الهائل _ العاصم _ الثقيل _ الرئيس الحسن _ الكبير الحجم _ الشريف

فوجه منها: العظيم يعنى: الجليل فى قدره (٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَلَقَدُ الْعَلِيُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٢٥٥] يعنى: الجليل فى قدره ، مثلها فى سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ عَالَمُنَاكِ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَاكَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [٨٧] ونظائره.

والوجه الثانى: العظيم: الشديد ؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ﴾ [٧] يعنى: شديدًا، ونحوه.

والوجه الثالث: العظيم: المتقبل^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة الصافات: ﴿وَفَدَيْنَــُهُ بِذِبْجِ عَظِيمٍ﴾ [١٠٧] يعنى: متقبلا.

والوجه الرابع: العظيم: الهائل^(ه)؛ كقوله – عز وجل – فى سورة المطففين: ﴿لِيَوْمِ عَظِيمِ﴾ [٥] يعنى: هائلًا؛ ونحوه كثير.

والوجه الخامس: العظيم: العاصم؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿إِنَّ كَيْدُّكُّنَّ

⁽۱) ينظر: تفسير البغوى (۱/٦٣).

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (۸/۲).

⁽٣) رواه الطبري (٣/ ١٤) بمعناه عن ابن عباس، وينظر تفسير البغوي (١/ ٢٤٠).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١٠/١٠) عن مجاهد .

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٤٨٤).

عَظِيمٌ ﴾ [٢٨] يعني: عاصمًا يخلص إلى البريء والسقيم.

والوجه السادس: العظيم: الثقيل؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة النور: ﴿ سُبِّحُنَّكَ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مُنْكَ مُظِيمٌ ﴾ [١٦] يعني: ثقيلا.

والوجه السابع: العظيم: الرئيس الكبير (١)؛ فذلك قوله - تعالى - إخبارًا عن قريش-: ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِلَ هَذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلِ مِّنَ ٱلْقَرْبَائِينِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١] يعنى: بالعظيم: الرئيس الكبير، وهو الوليد بن المغيرة، وأبو مسعود الثقفى.

والوجه الثامن: العظيم: الحسن المزين (٢)؛ قوله - تعالى - إخبارا عن الهدهد - في سورة ن سورة ن أفكا عَرْشُ عَظِيمٌ (٢٣] يعنى: حسنًا مزينًا، وقوله - تعالى - في سورة ن والقلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ (التغابن: ٤] يعنى: الخلق الحسن (٣).

والوجه التاسع: العظيم: الطويل العريض العميق؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٢٦] يعنى: الكبير فى حجمه، وقوله - عز وجل - : ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُۥ أَجَرُ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٥] أى كبير فى حجمه ونحوه كثير.

والوجه العاشر: العظيم يعنى: الشريف^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة ص: ﴿قُلُ هُو نَبُوُّا عَطِيمُ ﴾ [٦٧] أى: القرآن خبر^(٥) شريف كريم، وكقوله – تعالى – فى سورة عم يتساءلون: ﴿عَنِ النَّبَإِ اَلْعَظِيمِ ﴾ [٢] [أى: الخبر الشريف]^(٢).

تفسير العالمين على خمسة أوجه:

الإنس والجن _ عالمو الزمان _ من ولد من لدن آدم إلى قيام الساعة من كان من الخلق من بعد نوح عليه السلام _ أهل الكتاب

فوجه منها: العالمين يعنى: الإنس والجن^(۷)؛ قوله - سبحانه - فى سورة فاتحة الكتاب: ﴿ ٱلْحَكَمُدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴾ [٢] يعنى: الإنس والجن، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَكَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [١] نظيرها فى سورة الأنبياء [١٠٧]، وفى سورة إذا الشمس كورت: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَكَمِينَ ﴾ [٢٧] مثلها فى سورة ص [٨٧].

⁽۱) رواه الطبرى (۱۱/ ۱۸۱) بمعناه عن ابن عباس .

⁽٢) وفي أ: خلقا مزينًا.

⁽۳) رواه الطبرى في تفسيره (۹/ ٥١٠) عن ابن عباس.

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/ ٢٠٤).

⁽٥) في أ: حسن.

⁽٦) في أ: يعني: الحسن.

⁽۷) رواه الطبری فی تفسیره (۱/۹۳) عن ابن عباس، وسعید بن جبیر ومجاهد .

والوجه الثانى: العالمين يعنى: عالمى زمانهم (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ يَنْبَنِى ۚ إِسْرَاءِيلَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَنِّي فَضَلْتُكُمْ عَلَى الْفَالَمِينَ ﴾ [٤٧] يعنى: عالمى زمانهم.

نظيرها في سورة الجاثية: ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [١٦] يعنى: عالمي زمانهم، وفي سورة الدخان: ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [٣٢] يعنى: عالمي زمانهم.

والوجه الثالث: العالمين: من لدن آدم إلى يوم القيامة ؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللهَ اَصَطَفَىٰكِ وَطَهَرَكِ وَاصَطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَكَمِينَ﴾ [٤٢] يعنى: من لدن آدم، وقال - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَكَرَّكُنَا فِيهَا لِلْعَكَمِينَ﴾ [٧١] يعنى: جميع العالم.

والوجه الرابع: العالمين يعنى: من كان من الخلق من بعد نوح - عليه السلام - قوله - سبحانه - فى سورة والصافات صفا: ﴿ سَلَامُ عَلَىٰ نُوجٍ فِى ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩] يعنى: الثناء الحسن لنوح من بعده فى الناس.

والوجه الخامس: العالمين يعنى: أهل الكتاب (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٩٧] إلى قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَلَمِينَ﴾ [٩٧] يعنى: عن أهل الكتاب ؛ لأنهم لا يرون الحج واجبًا عليهم.

تفسير العجب على ثلاثة أوجه:

الناسى _ الاستعظام _ الكريم الشريف

فوجه منها: عجبًا يعنى: ناسيًا؛ قوله سبحانه في سورة الكهف: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُم فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [٦٣] أي: ناسيًا.

والوجه الثانى: العجب: الاستعظام (٣)؛ كقوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿ بَلَ عَجِبْتَ وَيَسْخُرُونَ ﴾ [١٦] مثلها فى سورة الرعد: ﴿ وَإِن تَعْجَبُ فَعَجَبُ قَوَلُمُمُ ﴾ [٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿ فَقَالَ ٱلْكَنْفِرُونَ هَلْذَا شَىٰءً عَجِيبُ ﴾ [٢].

والوجه الثالث: عجبًا: أي: كريمًا شريفًا^(٤)؛ قوله – تعالى – في سورة الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [١] يعنى: كريمًا شريفًا.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (۱/ ٣٠٢) عن قتادة وغيره .

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (۱/ ٣٣٠).

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/٤٧٦).

⁽٤) ذكره البغوى في تفسيره (٤/ ٤٠١) بمعنى (بليغًا).

تفسير العرض على سبعة أوجه:

السَّعة _ عرضته على فلان _ السوق _ الكشف

العرض- بنصب الراء- هو الغنيمة _ وبالنصب أيضًا: ما لا يبقى _ العلة فوجه منها: العرض: السعة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَجَنَّةٍ عَهْمُهَا السَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [١٣٣] أى: سعتها. مثلها فى سورة الحديد [٢١].

والوجه الثانى: العرض، من قولك: عرضته على فلان^(٢)، قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿ ثُمَّ عَرَضُهُمْ عَلَى الْمَلَكَمِكَةِ ﴾ [٣١]، وكقوله تعالى فى سورة ص: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ إِلْعَشِيّ الطَّهُ فِينَاتُ الْجِيادُ ﴾ [٣١].

والوجه الثالث: العرض: السَّوْق؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفَّا ﴾ [الكهف: ٤٨] أي: جماعة؛ أي سيقوا إلى ربك صفًا، يعنى: جميعًا.

والوجه الرابع: العرض: الكشف (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ [١٠٠] أى: كشفًا، وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّا عَرْضَنَا أَلْأُمَانَةَ﴾ [١٠٠] أى: كشفًا، وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّا عَرْضَنَا ٱلْأُمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢] أى: أظهرنا، كما تقول: عرضت المتاع.

والوجه الخامس: العرض- بنصب الراء- الغنيمة (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة براءة ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [التوبة: ٤٢] يعنى: غنيمة قريبة.

والوجه السادس: العرض يعنى: العارض الذى لا يبقى ؛ قوله – تعالى – فى سورة الأنفال: ﴿ قَالُواْ هَلَاَ عَارِضُ مُمْطِرُناً ﴾ [٢٤] وقال – تعالى – أيضًا فى سورة الأنفال: ﴿ رُبِيدُونَ عَرَضَ اَلدُنيا ﴾ [٦٧] يعنى: الدنيا التى لا تبقى.

والوجه السابع: العرضة: العلة (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَكَةً لِأَيْمَانِكُم. عُرْضَكَةً لِأَيْمَانِكُم.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٣٥١).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱/ ٢٥٤) عن ابن عباس وغيره .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ٢٩١) بلفظ (أبرزنا).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٣٧٩).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٢/ ٤١٢) عن ابن طاوس عن أبيه، ومجاهد وغيرهما .

تفسير عاقب على ستة^(۱) أوجه:

العقوبة: الغنيمة - القتل - المثلة - العذاب بعينه

العاقبة: آخر الشيء ـ العقبي: المأوى

فوجه منها: عاقب يعنى: غنم (٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة الممتحنة: ﴿وَإِن فَاتَكُوْ شَيْءٌ مِّنَ أَزْوَجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمُ ﴾ [١١] يعنى: غنمتم.

والوجه الثانى: عاقب أى: قتل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ فَالِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِهِ عَلَيْهِ لَكَ اللَّهُ ﴾ عَاقَبَ بِهِ عَلَيْهِ لَيَـنَّهُ لَلَّهُ أَلَّهُ ﴾ عَاقَبَ بِهِ عَلَيْهِ لَيَـنَّهُ لَلَّهُ أَلَّهُ ﴾ [٦٠].

[والوجه الثالث: العقوبة: المثلة^(٤)؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبُتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَتُم بِهِ اللهِ عَنى: وإن مثلتم فمثلوا بمثل ما مثلتم به آ^(٥). والوجه الرابع: العقاب: العذاب بعينه (٢)؛ قوله - تعالى - سورة المؤمن: ﴿فَأَخَذُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥] مثلها فيها: ﴿شَدِيدِ ٱلْمِقَابِ﴾ [غافر: ٣، ٢٢] ونحوه كثير. والوجه الخامس: العاقبة: آخر الشيء؛ قوله - تعالى - في سورة الحشر: ﴿فَكَانَ عَقِبَنَهُمَا ﴾ يعنى: فكان آخر أمرهما ﴿أَنَهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا ﴾ [١٧].

والوجه السادس: العقبى يعنى: المأوى (٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الرعد: ﴿ تِلْكَ عُقْبَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَنَى: ومأوى الذين اتقوا الجنة ﴿ وَّعُقْبَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَنَى: ومأوى الكافرين ﴿ النَّارُ ﴾ [٣٥] .

تفسير العزم على أربعة أوجه:

القصد _ الصبر _ الحزم _ التحقيق

فوجه منها: عزم يعنى: قصد (٨)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿فَإِذَا عَنَهْتَ﴾ يعنى: قصدت ﴿فَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٥٩].

⁽١) في أ: خمسة.

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۲/ ۱۲) عن مجاهد وغيره .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/ ١٧٢).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٧/ ٦٦٥) عن ابن سيرين وغيره .

⁽٥) ما بين المعقوفين سقط في أ.

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/٤٠).

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (۷/ ٣٩٦).

⁽٨) ذكره الزمخشرى في الكشاف (١/ ٤٣٢) بلفظ (قطعت).

والوجه الثانى: العزم: الصبر (١)؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة طه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا وَالوَجه الثانى: العزم: الصبر (١)؛ فذلك قوله - سبحانه - فى الله عَلَمْ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَرْمًا ﴿ [طه: ١١٥] يعنى: صبرًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿ فَاصَبِرَ كُمَا صَبَرَ أُولُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرَّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] وهم خمسة من الأنبياء: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلى الله عليهم أجمعين.

والوجه الثالث: العزم: الحزم؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة لقمان: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧] يعنى: من حزم الأمور ومن حقائقها.

والوجه الرابع: العزم: التحقيق (٢)؛ قوله - سبحانه - : ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ﴾ [البقرة: ٢٢٧] يعنى: وإن حققوا الطلاق.

تفسير العصر على ثلاثة أوجه:

الدهر _ العصر من التعصير بعينه _ العصر: الشدة

فوجه منها: العصر: الدهر^(٣)؛ قوله – تعالى – : ﴿وَٱلْعَصَّرِ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَغِي خُسَرٍ﴾ [العصر: ١-٢] يعنى: والدهر.

والوجه الثانى: العصر من التعصير^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ اَلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩].

والوجه الثالث: العصر: الشدة (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿فَأَصَابَهَاۤ إِعْصَارُّ فِيهِ نَارُ فَأَحَرَقَتُ ﴾ [٢٦٦] يعنى: ريحًا شديدة باردة، أو حارة، وقوله - تعالى -: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَتِ مَآءً ثَجًاجًا ﴾ [النبأ: ١٤].

تفسير العهد على ستة أوجه:

الإمامة _ المواثيق _ الأمر _ الحلف _ التوحيد _ الوفاء بالأمانة فوجه منها: العهد: الإمامة (٢٠)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤] يعني: الإمامة (٧).

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۸/ ٤٦٥) عن قتادة .

⁽٢) ينظر: تفسير البغوى (٢٠٣/١).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٦٨٤/١٢) عن ابن عباس وغيره .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٢٣٠) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٣/ ٢٦٦، ٢٦٧) عن ابن عباس وقتادة .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٥٧٨، ٥٧٩) عن مجاهد.

⁽٧) وفي أ: الأمانة.

والوجه الثانى: العهد: المواثيق^(۱)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿ فُلُ أَتَّخَذُهُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ [۸۰] يعنى: موثقًا)، وكقوله - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧] يعنى: ميثاق الله.

. والوجه الثالث: العهد: الأمر^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة طه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا ۚ إِلَىٰٓ ءَادَمَ. مِن قَبْـلُ﴾ [١١٥] يعنى: ولقد أمرنا آدم.

والوجه الرابع: العهد: الحلف^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَلَهَ دَّلُمَ ﴾ [٩١] أى: بالحلف: إذا حلفتم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلَا نَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللّهِ فَمَنّا قَلِيلًا ﴾ [النحل: ٩٩] يعنى: بالحلف، مثلها فى سورة براءة: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَلَهَدَ اللّهِ ثَمَنّا قَلِيلًا ﴾ [النحل: ٩٥] أى: حلف بالله تعالى.

والوجه الخامس: العهد: التوحيد^(٤)؛ قوله – سبحانه – في سورة مريم: ﴿ إِلَّا مَنِ أَتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْنَنِ عَهْدًا﴾ [٧٨] يعني: التوحيد والعمل الصالح والإيمان به.

والوجّه السادس: العهد: الوفاء بالأمانة (٥)؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْتَمْهِمِ مِّنْ عَهَدٍّ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] وفاء وأمانة.

تفسير العدل على خمسة أوجه:

الفداء _ الإنصاف _ القيمة _ شهادة أن لا إله إلا الله _ الشرك

فوجه منها: العدل يعنى: الفداء (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدُلُ ﴾ [٤٨] يعنى: فداء. مثلها فى سورة الأنعام: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلُ عَدْلِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [٧٠] أى: وإن تفد كل فداء لا يؤخذ منها، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: العدل: الإنصاف (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمُ أَلَّا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا الللللَّاللَّالِمُلَّا اللَّلْمُلْمُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

والوجه الثالث: العدل: القيمة (٨)؛ قوله - سبحانه - في سورة المائدة: ﴿أَوَّ عَدُّلُ

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٢٢٠، ٢٢١) عن قتادة، وينظر البغوي (١/ ٥٩).

⁽٢) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٣٣).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٨٢).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٠٨).

⁽٥) رواه الطبري بمعناه (٦/ ١٤) عن أبي بن كعب، ومجاهد .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٣٠٧) عن أبي العالية وابن عباس وغيرهما .

⁽۷) ذكره الطبرى بمعناه (۳/ ۵۱۰).

⁽۸) ذكره الطبرى بمعناه (۵/ ۵۷).

ذَلِكَ صِيامًا ﴾ [٩٥] يقول: إن من لم يجد الطعام، يقوَّم عليه مكان نصف صاع صوم يوم.

والوجه الرابع: العدل: شهادة (١) أن لا إله إلا الله، وهي كلمه التوحيد؛ قوله _ تعالى - في سورة النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُٰلِ﴾ [٩٠] يعنى: لا إله إلا الله، وهي كلمة التوحيد.

والوجه الخامس: العدل: يعدلون يعنى: يشركون (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَهُم بِرَبِهِم يَقَدِلُونَ﴾ [١٥٠] يعنى: يشركون، وقوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

تفسير العذاب على تسعة أوجه:

حد الزنى _ المسخ _ سلب المال _ العقوبة فى الدنيا _ القتل _ عذاب القبر العقوبة فى الآخرة _ جوع سبع سنين _ نتف الريش وقص الجناح وقال أهل الحقيقة: هو الفراق

فوجه منها: العذاب يعنى: حد الزنى (٣)؛ قوله سبحانه فى سورة النور: ﴿وَلِيَشَهَدُ عَدَابَهُمَا﴾ يعنى: حدهما ﴿طَآبِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]، وكقوله - تعالى -: ﴿وَيَدْرَقُا عَنَّهَا ٱلْعَذَابَ﴾ [النور: ٨] يعنى: الحد، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: العذاب: المسخ^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَأَخَذْنَا اللَّهِ اللَّهِ الْعَراف: ﴿وَأَخَذْنَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّالَّا اللَّهُ اللّ

والوجه الثالث: العذاب يعنى: سلب المال وإهلاكه (٢)؛ قوله – سبحانه – في سورة ن والقلم: ﴿كَتَالِكَ ٱلْعَنَابِ ﴾ [القلم: ٣٣] يعنى: سلب المال.

والوجه الرابع: العذاب: العقوبة في الدنيا^(٧)؛ قوله - سبحانه - في سورة الأنعام: ﴿ قُلُ هُوَ اَلْقَادِرُ عَلَىٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِن فَوْقِكُمْ ﴾ كما فعل بقوم لوط ﴿ أَوْ مِن تَحَتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ أَلُونعام: ٦٥] كما فعل بقارون، فيكون تقدير ذلك: الخسف والقذف.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (۷/ ٦٣٤) عن ابن عباس .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ١٤٠).

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٣٢١).

⁽٤) انظر الكشاف (٢/ ١٧٢).

⁽٥) في أ: المسخ.

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ١٩٥).

⁽٧) رواً، الطبرى في تفسيره (٩/ ٢١٧) عن أبي مالك، ومجاهد وغيرهما .

والوجه الخامس: العذاب يعنى: القتل^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿وَلَوَلَآ أَن كَنَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَبُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَأَ ﴾ [٣] يعنى: لقتلوا بالسيف، نظيرها فى سورة الزمر: ﴿مِّن قَبَـّلِ أَن يَأْلِيَكُمُ ٱلْعَـذَابُ﴾ [٥٥] أى: القتل ببدر، مثلها فيها [٥٤].

والوجه السادس: العذاب يعنى: عذاب القبر (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة السجدة: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْمَذَابِ ٱلْأَدْنَى ﴾ [٢١] يعنى: عذاب القبر، وقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ ٱلْيُوْمَ تُجَزَّوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ [٩٣] يعنى: عذاب القبر.

والوجه السابع: العذاب: العقوبة في الآخرة (٣)؛ قوله – تعالى – في سورة الفرقان: ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [٦٥] أي: عقوبتها، وكقوله – تعالى – في سورة الرعد: ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُ ﴾ [٧٤]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: العذاب: الجوع سبع سنين^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مُثَرِّفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ [٦٤] يعنى: بالجوع سبع سنين.

والوجه التاسع: العذاب: نتف الريش وقص الجناح^(٥)؛ قوله – تعالى – فى سورة النمل: ﴿ لَأُعُذِبَنَّهُ عَذَابًا شَكِدِيدًا﴾ [٢١] يعنى: لأنتفن ريشه.

تفسير العين على ستة أوجه:

النهر _ شراب أهل الجنة _ الحفظ والكلاءة _ المنظر بعينه _ الجارحة _ النفس فوجه منها: العين يعنى: النهر (٢)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَتُلْنَا أَشْرِب بِمَمَاكَ ٱلْمَجَرُّ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ آثَنَا عَشْرَةَ عَيْنَا ﴾ [٦٠] يعنى: نهرًا.

والوجه الثانى: العين: [شراب أهل الجنة] (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٦] وكذلك قوله فى سورة التطفيف [٢٨].

والوجه الثالث: العين يعنى: الحفظ والكلاءة (٨)؛ قوله - تعالى - فى سورة القمر: ﴿ وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ ٱلْوَيْحِ وَدُسُرِ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [١٣-١٤] يعنى: بحفظنا وكلاءتنا.

⁽۱) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٣١٥).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱۰/۲٤٧) عن مجاهد .

⁽۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۲/ ٤١٠).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/٣١٢).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٩/٥٠٦، ٥٠٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (١/٣٤٧) عن ابن زيد .

⁽٧) ذكره الطبري في تفسيره (١٢/ ٣٥٨). وفي أ: النابغة.

⁽۸) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٢٦٠).

والوجه الرابع: العين: المنظر^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿قَالُواْ فَأْتُواْ بِدِ. عَلَيْمَ آعَيُنِ ٱلنَّاسِ﴾ [71] يعنى: على منظر الناس، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِسَنَا﴾ [7۷] يعنى: بمنظر منا^(۲).

والوجه الخامس: العين يعنى: الجارحة (٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة البلد: ﴿ أَلَمْ نَجْمَلُ لَمُ عَبِّنَيْنِ﴾ [٨] يعنى: الجارحتين، ونحوه كثير.

والوجه: السادس: عين بمعنى النفس^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة مريم: ﴿فَكُلِى وَالْمَرِى وَقَرِّى عَيْنَا﴾ [٢٦] يعنى: طيبى نفسًا.

تفسير العدة على خمسة أوجه:

القلة _ طهر المرأة _ العدة بالمرأة بعينها

العدد _ العدة بكسر العين وتخفيف الدال: هو الوعد

فوجه منها: العدة يعنى: القلة (٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة المدثر: ﴿وَمَا جَمَلْنَا عِنْيَةً لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٣١]. عِذَتَهُمَّ عِنْي: قلتهم: قلة (٢٦).

والوجه الثانى: العدة: طهر المرأة (٧٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ أى: فطلقوهن وهن طواهر من غير جماع، مثلها فيها ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: 1] يعنى: طُهْرُهن ثلاث حِيَض.

والوجه الثالث: العدة هي العدة بعينها (^)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَ مِنْ عِدَّةٍ تَعْنَدُونَهَا ﴾ [٤٩].

والوجه الرابع: العدة من العدد^(۹)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿قُل رَّقِ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [الكهف: ﴿قُل رَّقِ أَعْلَمُ بِعِدَهِم، وقوله - تعالى - فى سورة الهمزة: ﴿الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدُهُم عَدَّا﴾ [٢]، وقوله - مَالًا وَعَدَّدُهُم عَدَّا﴾ [٢]، وقوله -

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (بمرأى منهم) (۹/ ۳۹).

⁽٢) في أ: بمنظرنا.

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٥٩٠).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ٣٣٢).

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (٤١٧/٤).

⁽٦) في أ: يعني.

⁽۷) رواه الطبري في تفسيره (۱۲/۱۲) عن قتادة والسدي وغيرهما .

⁽۸) رواه الطبري في تفسيره (۱۰/ ۳۰۸) عن ابن عباس .

⁽٩) ذكره الطبري في تفسيره (٨/ ٢٠٦). وفي أ: العدّ.

سبحانه - في سورة التوبة: ﴿ إِنَّ عِـدَّهَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ ﴾ [٣٦] يعني: عدد.

والوجه الخامس: العدة - بتخفيف الدال وجر العين - من الوعد (١)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ يَعِدُهُمُ وَيُمَنِّيهِمُ ﴾ يعنى: الشيطان يعدهم أن لا جنة ولا نار، ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيَطَانُ إِلَّا غُوُدًا ﴾ [١٢٠]، مثلها في سورة بني إسرائيل: ﴿ وَعِدُهُمُ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيَطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٤].

تفسير «على» على خمسة أوجه:

له _ يلزمه _ من _ به _ شرط

فوجه منها: على يعنى: له؛ قوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤] يعنى: وإن لك الخلق العظيم ؛ مثله فى سورة الزمر: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِن رَّبِهِۦۗ﴾ [٢٢] يعنى: له نور من ربه.

والوجه الثانى: عليه يعنى به يلزمه (٢)؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلِ ﴾ [٩١]، أى: لا يلزمهم الإثم، ولا يلحق بهم.

والوجه الثالث: على بمعنى: من؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة النحل: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ وَالْوَجِهُ ٱللَّهِ اللَّهِ وَالْمَدُ ٱللَّهِ [٩] يعنى: ومنه قصد الدين.

والوجه الرابع: على أى: به (٣)؛ قوله - سبحانه - في سورة المائدة: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ﴾ [٢٣] ونحوه كثير.

والوجه الخامس: على يعنى: بشرط^(٤)؛ قوله - سبحانه - فى سورة القصص: ﴿إِنِّ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى اَبْنَتَىَ هَنتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَنِىَ حِجَجَّ [٢٧] بمعنى: بشرط أن تأجرنى، ونحوه كثير.

تفسير عند على اثنى عشر وجها:

فى قدرته _ فى سمائه _ وحيه _ بقضائه _ فى يده _ علمه ثوابه _ بقربه _ بذنبه _ بفضله _ من عطائه _ برضائه

فوجه منها: عند يعني: قادر عليه (٥)؛ قوله – سبحانه – في سورة الأنعام: ﴿ قُلُ لَّوْ أَنَّ

⁽۱) ذکره الطبری فی تفسیره (۶/ ۲۸۵).

⁽٢) في أ: لا يلزمه الإثم.

⁽٣) في أ: فيه.

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/ ٦٣)، والبغوى في تفسيره بلفظ (اجعل لي) (٣/ ٤٤٢).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٥/ ٢١٠).

عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾ [٥٨] يعني: لو كان في قدرتي ما تستعجلون به.

والوجه الثانى: عند ربك يعنى: فى سمائه (١)؛ فذلك قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] يعنى: فى سمائه، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِتُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [٥٩] يعنى: فى سمائه خزائن المطر.

والوجه الثالث: عنده يعنى: من وحيه وكلامه (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨] عمران: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨] يعنى: وما هو من وحى الله وكلامه.

والوجه الرابع: من عنده يعنى: بقضائه (٣) وقدرته؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿قُلْ مُنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٨] أى: كل شيء بقضائه وقدرته.

والوجه الخامس: عندهم يعنى: في أيديهم (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة ص: ﴿أَرْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكِ﴾ [٩] يعنى: في أيديهم خزائن المطر، وكقوله - تعالى - : ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٣٧].

والوجه السادس: عنده يعنى: علمه (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿أَعِندُهُ عِلْمُ اللَّهِ عِلْمُ اللَّهِ اللَّهِ عَندُهُ عِلْمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

والوجه السابع: عنده يعنى: ثوابه (٦٠)؛ قوله – تعالى – فى سورة النحل: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقِّ﴾ [٩٦] يعنى: ثواب الله، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: عنده يعنى: بقربه ومجاورته؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿عِندُ سِدْرَةِ ٱلْمُنْكَىٰ﴾ [18] يعنى: بقرب سدرة المنتهى ﴿عِندُهَا جَنَّهُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [10] يعنى: بقربها جنة المأوى.

والوجه التاسع: عنده: بذنبه (٧)، قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿قُلْنُمُ أَنَّى هَلَاً قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمُ ﴾ [١٦٥] يعني: بذنبكم.

⁽١) ذكره البغوى في تفسير بلفظ (يعنى الملائكة) (٢/٢٢).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۳/ ۳۲۱).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٤/ ١٧٧) عن قتادة وابن زيد وابن عباس .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (١٠/٥٥٤).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٥٣١)، وينظر تفسير البغوى (٢٥٣/٤).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٦٤٠).

⁽۷) رواه الطبري في تفسيره (۳/ ٥٠٧) عن الربيع وعكرمة .

والوجه العاشر: من عندك أى: بفضلك (١)؛ قوله – تعالى – فى سورة القصص: ﴿فَإِنَّ اللَّهِ عَشْرًا فَكِنْ عِندِكُ ﴾ [٢٧] أي: بفضلك.

والوجه الحادى عشر: من عندنا يعنى: من عطائنا (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿ يَعْمَةُ مِّنْ عِندِنَا ﴾ يعنى: نعمة من عطائنا ﴿ كَنَالِكَ بَحْزِى مَن شَكَرَ ﴾ [القمر: ٣٥] ونحوه كثير. والوجه الثانى عشر: عنده أى برضائه ويقبله (٣)، قوله - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿ إِنَّ ٱلدِّيْكَ عِندَ ٱلدِّسُلَامُ ﴾ [١٩] يعنى: برضاء الله تعالى.

تفسير عاصف على وجهين:

قاصفة شديدة _ العصف: الورق

فوجه منهما: عاصفة يعنى: «قاصفة» شديدة (٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيْحَ عَاصِفَةً ﴾ [٨١] يعنى قاصفة شديدة.

والوجه الثانى: العصف: الورق^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو الْعَمْفِ ﴾ [١٢] يعنى: الورق، وكقوله - تعالى - فى سورة الفيل: ﴿فَحَمَلُهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولِ ﴾ [١٦] يعنى: الورق.

تفسير العورة على وجهين:

الخالية _ الجماع

فوجه منهما: العورة: الخالية من الرجال (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةً ﴾ [١٣] يعنى: خالية من الرجال ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةً ﴾ [١٣] بخالية من الرجال، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿ ثَلَتُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾ [٥٨] يعنى: ثلاث خلوات لكم.

والوجه الثانى: العورة يعنى: الجماع (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَاءِ﴾ [٣١] يعنى: لم يطيقوا مجامعة النساء، ولا عرفوها.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (٣/٤٤٣).

⁽٢) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٢٦٣).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٣/ ٢١٢) عن قتادة وغيره .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/ ٥٤)، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٢٥٥).

⁽٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٩٨) عن مجاهد وغيره .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (١٠/ ٢٧١) عن مجاهد وغيره، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٢١٦).

⁽۷) ذکره الطبری فی تفسیره (۹/ ۳۱۰). وفی أ: جماع.

تفسير العرش على ثلاثة أوجه:

السقف _ السرير _ البنيان

فوجه منها: العرش: السقف^(۱)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَكَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِى خَاوِيَةُ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [٢٥٩]، مثلها فى سورة الحج ﴿فَهِى خَاوِيـَةُ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [٤٥] يعنى: سقوفها.

والوجه الثانى: العرش: السرير^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة النمل: ﴿وَلَمَا عَرْشُ عَظِيدٌ﴾ [۲۳] يعنى: ولها سرير مزين، وكقوله – تعالى – فى سورة التوبة: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْمَظِيمِ﴾ [۱۲۹] مثلها فى سورة طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْمَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [٥].

والوجه الثالث: العرش: البنيان (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [٦٨] يعنى: ومما يبنون، مثلها قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ وَدَمَّرَنَا مَا كَانَ يَصْبَنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴾ [١٣٧].

تفسير العقيم على ثلاثة أوجه:

العقيم: الذي لا ولد له _ الربح التي أهلك الله - تعالى - بها عادًا _ يوم بدر فوجه منها: العقيم: الذي لا ولد له (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة حم عسق: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠] يعنى: لا ولد له، وكقوله - تعالى -: ﴿عَجُوزُ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

والوجه الثانى: العقيم: الريح التى أهلك الله به قوم عاد^(٥)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الذاريات: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّبِيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [٤١] يعنى: لا فرج فيها ﴿مَا نَذَرُ مِن شَيْءٍ﴾ [٤٢].

والوجه الثالث: العقيم: يوم بدر^(٦)؛ قوله – سبحانه – في سورة الحج: ﴿أَوْ يَأْنِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [٥٥] يعني: يوم بدر، وقيل أيضا: يوم القيامة.

* * *

⁽۱) ينظر: تفسير البغوى (۱/٢٤٣).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٩/ ٥١٠) عن ابن عباس والحسن .

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٦/ ٤٥) عن ابن عباس .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١١/١١) عن قتادة، والسدي .

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٢٦٨).

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره (٩/ ١٨١) عن مجاهد، وسعيد بن جبير .

باب الغين

الغيب _ الغشيان _ الغِلُ _ الغلبة _ الغرفة _ الغلام تفسير الغيب على أحد عشر وجها:

الله - عز وجل _ والحساب والصراط والجنة والنار _ الظلمة _ موت سليمان عليه السلام _ وقت الموت _ المطر _ اللوح المحفوظ _ النفس والمال نزول العذاب _ الظن _ الغيبة _ الوحى

فوجه منها: الغيب: هو الله - عز وجل - والحساب والصراط والجنة والنار؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٣] يعنى: بالله(١) ويقال: بالحساب والصراط.

والوجه الثانى: الغيابة: الظلمة (٢)؛ قوله - سبحانه - فى سورة يوسف: ﴿وَٱلْقُوهُ فِى غَيَـٰكِتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [١٠] يعنى: ظلمة الجب.

والوجه الثالث: الغيب: موت سليمان (٣) - عليه السلام - قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُ أَن لَوْ كَانُواْ بَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [١٤] يعنى: موت سليمان ﴿ مَا لَهِنُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [١٤].

والوجه الرابع: الغيب: الموت ومتى يموت^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾ يعنى: لو كنت أعلم متى أموت ﴿ لَأَسْتَكُثُرُتُ مِنَ ٱلْغَيْرِ ﴾ [١٨٨] على قول بعض أهل التفسير.

والوجه الخامس: الغيب: المطر^(ه)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُمَّ إِلَّا هُوَّ﴾ [٥٩] يعنى: المطر وخزائنه، ويقال: الغيب - هاهنا-: وقت نزول العذاب الذي كانوا يستعجلون به.

والوجه السادس: الغيب يعنى: اللوح المحفوظ (٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿ أَمَّا عَندُهُ لَا أَنْفَيْبُ ﴾ ﴿ أَمَّا عِندَهُ لَا اللَّهِ المحفوظ؟!

⁽۱) ينظر: تفسير البغوى (۱/٤٧)، ورواه الطبرى في تفسيره (۱/١٣٤) عن قتادة .

⁽٢) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٤١٢).

⁽۳) رواه الطبری فی تفسیره (۱۰/۳۵۸).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٦/ ١٤١) عن ابن جريج .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٥/ ٢١١) عن ابن عباس .

⁽٦) انظر الكشاف للزمخشري (٤/٤/٤).

والوجه السابع: الغيب: النفس^(۱) والمال؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ الْهَالِكُ ثُلُ قَائِلَتُ كَلِفِظَاتُ لِلْغَيْبِ﴾ [٣٤] يعنى لأنفسهن ومال أزواجهن.

والوجه الثامن: الغيب: نزول العذاب^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿عَـٰـلِمُ ٱلْغَــيْبِ فَكَلَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْـبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [٢٦] يعنى: على وقت نزول العذاب.

والوجه التاسع: الغيب يعنى: الظن^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَيَقَذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِ بَعِيدِ﴾ [٥٣] يعنى: يرمون بالظن.

والوجه العاشر: الغيب يعنى الغيبة (٤)؛ قوله – تعالى – في سورة يوسف: ﴿وَالِكَ لِيَعْلَمَ الْوَجَهُ الْعَيْبِ ﴾ [٥٢] يعنى في الغيبة، وقيل: إنه الزني.

الوجه الحادي عشر: الغيب يعني: الوحي^(ه)؛ قوله – تعالى – في سورة التكوير: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينِ﴾ [٢٤] يعني: على الوحي بضنين.

تفسير الغشيان على سبعة أوجه:

الغطاء - القيامة - الأخذ - الركوب _ يعلو - يلقى _ الظلمة

فوجه منها: غشاوة يعنى: غطاء (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَدِهِمْ غِشَاوَةً ﴾ [٧] يعنى: غطاء، وكقوله - تعالى -: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ يعنى: غطاء [الجاثية: ٢٣].

والوجه الثانى: الغاشية: القيامة (٧٠)؛ قوله - تعالى - : ﴿ مَلَ أَتَلَكَ حَدِيثُ ٱلْغَلْشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١] يعنى: القيامة.

والوجه الثالث: يغشاهم أى: يأخذهم (١٠)؛ قوله – تعالى – في سورة العنكبوت: ﴿يَوْمَ يَغْشَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ يعنى: يأخذهم ﴿مِن فَوْقِهِمْ ﴾ [٥٥] .

والوجه الرابع: غشيهم أى: ركبهم (٩) وتراكم عليهم؛ قوله - تعالى - في سورة لقمان: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مِّنَ لَقُطُكِ ﴾ [٣٢] يعنى: ركبهم، وكقوله - تعالى - : ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۲۲/۶).

⁽٢) ينظر: تفسير البغوى (٤/٥٠٤).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (١٠/ ٣٩١) عن قتادة .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٢٣٥).

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (٤/٤٥٤).

⁽٦) ذكره الطبري في تفسيره (١٤٧/١)، وينظر تفسير البغوي (١/٤٩).

⁽۷) رواه الطبرى في تفسيره (۱۲/ ٥٥٠) عن ابن عباس وغيره .

⁽۸) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (يصيبهم) (٣/ ٤٧٢).

⁽٩) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (أصابهم) (٣/ ٢٢٦).

اَلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ [طه: ٧٨] مثلها: ﴿فَغَشَّلُهَا مَا غَشَّىٰ ﴿ [النجم: ٥٤] يعنى: ركبها الحجارة. والوجه الخامس: يغشى يعنى: يعلو^(١)؛ قوله – تعالى – فى سورة النجم: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّلْدَرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [١٦] أى: يعلوها فراش من ذهب.

والوجه السادس: يغشى (٢): يلقى؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

والوجه السابع: يغشى أى: يظلم (٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١] يعنى: إذا أظلم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَنْهَا﴾ [الشمس: ٤].

تفسير الغِلِّ على خمسة أوجه:

الشدة _ الإمساك _ الأغلال من الحديد _ الخيانة _ الحسد والبغض: بالكسر فوجه منها: الأغلال يعنى: الشدائد^(٤) التى كانت على بنى إسرائيل من قطع النبات وغيرها؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالُ الَّتِى كَانَتَ عَلَى بنى إسرائيل. عَلَيْهِمْ ﴾ [١٥٧] يعنى: الشدائد التى كانت على بنى إسرائيل.

والوجه الثانى: الغل: الإمساك^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة - عن اليهود: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللّهِ مَغْلُولَةً ﴾ يعنى: ممسكة ﴿ عُلَّتَ أَيْدِيهِمْ ﴾ أى: أمسكت أيديهم عن الخير ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللّهِ مَغْلُولَةً إِلَى ﴿ وَلَهُ مَعْلُولَةً إِلَى اللّهِ عَنْ النّهَ عَنْ النّهَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

والوجه الثالث: الأغلال من الحديد؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿إِذِ اللَّهُ عَلَنَا فِي سَوْرة سَباً: ﴿وَجَعَلْنَا الْحَدَيْدُ فَى أَعْنَاقِهِمْ ، مثلها فى سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغَلَالُ فِي آَعْنَاقِهِمْ ، مُثَلَّا اللَّهُ مَا أَعْنَاقِهُمْ . أَكُنَاقُهُمْ .

والوجه الرابع: يغل يعنى: يخون^(٦)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَهِيِّ أَن يَغُلُّ ﴾ [١٦١] يعنى: يخون، مثلها فيها [١٦١].

والوجه الخامس: الغل - بكسر الغين - البغض والحسد(٧)؛ قوله - سبحانه - في

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (١١/١١) عن عبد الله، عن مسروق .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ١٩٢).

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٤٩٤/٤).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٦/ ٨٦)، وينظر تفسير البغوى (٢/ ٢٠٦).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٢٤٠/٤) عن ابن عباس .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (٣/ ٥٠٠) عن مجاهد .

⁽۷) ذكره الطبري في تفسيره (٥/ ٤٩٢)، وينظر البغوى (٢/ ١٦٠).

سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعَنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنَ غِلِ﴾ [٤٣] يعنى: من بغض وحسد. مثلها في سورة الحجر [٤٧].

تفسير الغلبة على أربعة أوجه:

الظهور ـ الهزيمة ـ القتل ـ القهر

فوجه منها: الغلبة: الظهور على الأمر؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿قَالَ اللَّهِ عَلَيْهِم مَسْجِدًا﴾ [٢١]. الَذِينَ غَلَبُواْ عَلَيْ أَمْرِهِمْ ﴾ يعنى: ظهروا وأشرفوا ﴿لَنَتَّخِذَنَ عَلَيْهِم مَسْجِدًا ﴾ [٢١].

والوجه الثانى: الغلبة: الهزيمة؛ قوله – تعالى – فى سورة الروم: ﴿ سَيَغَلِبُونٌ ﴾ [٣]: سيهزمون (١) ﴿ فِي بِضِع سِنِينَ ﴾ [٤] وكقوله – سبحانه – فى سورة الأنفال: ﴿ إِن يَكُن مِنْ عِشْرُونَ مَكَبِرُونَ يَغْلِبُواً ﴾ يعنى يهزموا ﴿ مِأْتُنَيْنَ ﴾ [٦٥] مثلها فيها [٦٦].

والوجه الثالث: الغلبة: القتل؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُل لِلَّذِينِ كَالُوجِهُ الثَّالُثِ أَى: تقتلون ﴿ وَتُعْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَامٌ وَبِقْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [١٢].

والوجه الرابع: الغلبة: القهر (٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَٱللَّهُ غَالِبُ عَلَىٰ أَمْرِهِ ﴾ [يوسف: ٢١] يعنى قاهر، وكقوله - سبحانه - في سورة الصافات: ﴿وَإِنَّا جُندَنَا لَمُمُ ٱلْغَلِبُونَ ﴾ [١٧٣] يعنى: يعنى: القاهرون، وكقوله - سبحانه - في سورة الأعراف: ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ ﴾ [١١٩] يعنى: فقهروا.

تفسير الغرفة على وجهين: الغرفة الواحدة _ العِلْية من الجنة

فوجه منهما: الغرفة يعنى: الغرفة (٣) الواحدة؛ قوله – تعالى – في سورة البقرة: ﴿إِلَّا مَنِ اَغْتَرَكَ غُرْفَكًا بِيكِوِدً ﴾ [٢٤٩]: الغرفة الواحدة.

والوجه الثانى: الغرفة: الدرجة فى الجنة (٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿ أُوْلَكَيْكَ يُجُنَّوْكَ اللَّهُ وَكُمْ فِي الْغُرْفَكَةَ بِمَا صَكَبُرُوا ﴾ [الفرقان: ٧٥] يعنى: الدرجة، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفُكَ بِمَا صَكَبُرُوا ﴾ [٣٧]، وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿ لَمُهُمْ غُرُفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرُفُ مَّنَا فَرُقَهُا غُرُفٌ مَّنَا فَوْقِهَا غُرُفُ مَّنَا لَهُ اللَّهُ ﴾ [٢٠] .

⁽١) في أ: ينهزمون.

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (۷/ ۱۷٤).

⁽٣) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (٢/ ٦٣٣).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٣٧٩).

تفسير الغلام على سبعة أوجه:

يحيى بن زكريا - المقتول على يد الخضر - أصحاب الكنز - إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام - يوسف - عيسى بن مريم - الخادم في الجنة

فوجه منها: الغلام يريد به: يحيى بن زكريا^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ٱسْمُهُ يَعْيَىٰ﴾ [٧] ونظيره فيها: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ﴾ [مريم: ٨].

والوجه الثانى: الغلام يعنى: المقتول على يد الخضر (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا اَلْغُلَامُ فَكَانَ أَبُواهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [٨٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿حَقَّ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَائَلُمُ﴾ [الكهف: ٧٤].

والوجه الثالث: الغلامين (٣) اللذين كان الكنز لهما؛ قال الله - تعالى - : ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ وَالْمَا اللهِ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَال

والوجه الرابع: الغلام يعنى: إسحاق^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿ وَبَشَرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [٢٨] يعنى: إسحاق، وكقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿ فَبَشَرَنَكُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [١٠١].

وَالوَجهُ الخامس: الغلام يعنى: يوسف (٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿قَالَ يَــُكُمُّكُ هَلَا غُلَمُّ ﴾ [يوسف: ١٩] يعنى: يوسف.

والوجه السادس: الغلام يعنى: عيسى ابن مريم (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامً لَكِ غُلَامً ﴾ [١٩ - ٢٠] وهو عيسى عليه السلام. والوجه السابع: الغلام: الخادم فى الجنة (٧)؛ قوله - سبحانه - : ﴿ وَيَطُونُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانُ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ أَوْلُونُ مَكْنُونُ ﴾ [الطور: ٢٤] يعنى: الخادم فى الجنة.

* * *

⁽۱) ذكره الطبرى بمعناه (۸/ ۳۰۹).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٢٦٦) عن أبي بن كعب .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ٢٦٨).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٥٠٦/١٠) عن عكرمة، وقتادة .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ١٦٢) عن السدي، وقتادة .

⁽٦) ذكره الطبرى بمعناه (٣/ ١٩١).

⁽۷) رواه الطبري في تفسيره (۱۱/ ٤٩٢) عن قتادة .

1. 2

باب الفاء

فراش - فجر - فراغ - فصل - فتح - فوق - فرح - فرقان - فساد - فَلَوْلا - في فتنة - فرض - فرض - فضل - فاحشة - فسق - فرار - فتى - فاكهة - فيض فتنة - فرض تفسير الفراش على أربعة أوجه:

البساط ـ المعروفة ـ بنصب الفاء: الصغار من الجراد ـ الغنم ويقال: الإبل التي لا تطيق الحمل

فوجه منها: الفراش: البساط^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُّ ٱلْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [۲۲] يعنى: بساطًا، ونحوه.

والوجه الثانى: الفرش المعروفة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الواقعة: ﴿وَفُرُشٍ مَّرَفُوعَةٍ﴾ [٣٤].

والوجه الثالث: الفراش - بنصب الفاء - الصغار من الجراد (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة القارعة: ﴿كَالْفُرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [٤]، وهو طائر ليس بذباب (٤) ولا بعوض. والوجه الرابع: الفرش - بنصب الفاء - الغنم (٥)، ويقال: صغار الإبل التى لا تطيق الحمل؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَكِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَا ﴾ [١٤٢]. قال ابن مسعود: الحمولة: ما أطاق الحمل، الفرش: ما لم يطق وكان صغيرًا.

تفسير الفجر على ستة أوجه:

انشقت _ فتح _ مزج _ كذب _ صبح _ سوف

فوجه منها: انفجرت أي: انشقت^(۱)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْفُجَرَتُ مِنْهُ الْفُخَرَةُ عَنْمُ اللهُ اللهُ

والوجه الثانى: فجَّر يعنى: فتح بعضها إلى بعض (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿ وَفَجَرَّنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢]، أى: فتحنا بعض عيون الأرض إلى بعض.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (١/٥٥).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱۱/ ٦٤٠) عن أبي سعيد .

⁽۳) رواه الطبري في تفسيره (۱۲/۲۷۲) عن ابن زيد .

⁽٤) في أ: بذي ناب. وهو تحريف.

⁽۵) رواه الطبری فی تفسیره (۵/ ۳۷۲) عن ابن عباس، ومجاهد وغیرهما .

⁽٦) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (فمالت) (١/ ٧٧).

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (۱۱/ ٥٥٢).

والوجه الثالث: يفجرونها أى: يمزجونها (١) ؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿ يُمْجِرُونَهَا تَمْرِيرًا ﴾ [٦] أى: يمزجونها مزجا، ويقال: يجرونها إلى منازلهم؛ كقوله - تعالى - : ﴿ وَفَجَرَنَا خِلَالُهُمَا نَهُرًا ﴾ [الكهف: ٣٣] يعنى أجرينا.

والوجه الرابع: الفجور: الكذب؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة التطفيف: ﴿كُلَّآ اللَّهُ مُمُ اللَّهُ مُمُ اللَّهُ مُمُ اللَّهُ مُمُ اللَّهُ مُرَاهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ

والوجه السادس: الفجر: السوف^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامُهُ﴾ [القيامة: ٥] يعنى: ليُسَوِّف بالتوبة.

تفسير الفراغ على أربعة أوجه:

الحفظ _ مال _ الصب _ الخلوة من الشيء

فوجه منها: الفراغ: الحفظ^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿ سَنَفَرُغُ لَكُمُّ أَيَّهُ اللَّهُ اللهُ ال

والوجه الثانى: فراغ يعنى: فمال (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿فَرَاغَ إِلَكَ أَمْلِهِ. فَجَآءَ بِعِجْلِ سَمِينِ﴾ [٢٦]؛ وكقوله - تعالى- : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرَّبًا بِٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣] يعنى: فمال.

والوجه الثالث: أفرغ علينا أى: اصبب علينا^(٢)؛ كقوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿ أَفَرِغُ عَلَيْنَا صَبَرًا﴾ [٢٥٠] أى: اصببُ علينا صبرًا؛ وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الكهف: ﴿ أَفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْ رًا﴾ [٩٦] أى: اصبب على الحائط.

والوجه الرابع: فارغًا أي: خاليًا (٧)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة القصص: ﴿ وَأَصْبَحَ فَوَادُ أُمِّرِ مُوسَى . فَارِغًا ﴾ [١٠] أي: خاليًا من كل هم إلا غم موسى.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (۱/٣٥٨) عن مجاهد .

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۱۲/۹۵۹).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٢١/ ٣٢٩، ٣٣٠) عن سعيد بن جبير وغيره .

⁽٤) رواه الطبرى بمعناه في تفسيره (١١/ ٥٩٣) عن الضحاك وغيره .

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٢٣٢).

⁽٦) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٣١).

⁽٧) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤٣٧).

تفسير الفصل على أربعة أوجه:

الخروج _ البيان _ القضاء _ الفطام

فوجه منها: فصل أي: بان وخرج (١)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَلَــُ فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [٩٤] أي: خرجت العير من العريش: وهي قرية بين مصر وكنعان. والوجه الثاني: الفصل يعني: البيان (٢)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة الأنعام

﴿ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١٥٤] يعنى: تبيانًا (٣)، وكقوله – تعالى– : ﴿ فَدَّ فَصَّلْنَا ٱلْآيِكَتِ } [الأنعام: ١٢٦،٩٨،٩٧] يعني: قد بينا الآيات، وقوله - تعالى - : ﴿ ثُمَّ نُصِّلَتُ ﴾ [هود

١]: ثم بينت.

والوجه الثالث: الفصل: القضاء (٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة النبأ: ﴿إِنَّ يَوْ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَنتًا﴾ [١٧]، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَنتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠] يعنى: يوم القضاء والحكم، وكقوله - تعالى - في سورة المرسلات ﴿ هَلَا يَوْمُ ٱلْفَصِّلِّ جَمَعْنَكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٨] أي: هذا يوم القضاء والحكم، وكقوله – تعالى · في سورة الصافات: ﴿ هَلَا يَوْمُ الْفَصِّلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢١] يعني: يوم القضاء والوجه الرابع: فصالًا يعني: فطاما (٥)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿فَإِنَّ أَرَّا، فِصَالًا﴾ [٢٣٣] يعنى: فطامًا.

تفسير الفتح على أربعة أوجه:

القضاء _ الإرسال _ الفتح بعينه _ النصر (٦)

فوجه منها: الفتح يعني: القضاء^(٧)؛ كقوله – تعالى – في سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَلْا فَتُمَّا مُبِينًا﴾ [١] يعني إنا قضينا لك قضاء بينا، وكقوله – تعالى – في سورة سبأ: ﴿ثُمُّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ﴾ يعنى: يقضى، ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٢٦] يعنى: القاضى، وكقوله - ع وجل - في سورة السجدة: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَاذَا ٱلْفَـتُّحُ ۗ [٢٨] أي: يقولون: متى هذ القضاء؟ وكقوله - تعالى - في سورة السجدة: ﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ ﴾ [٢٩] يعني: يوم القضاء

⁽۱) ينظر: تفسير البغوي (۲/٤٤٨).

⁽٢) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ٢٨١).

⁽٣) في أ: بيانًا.

⁽٤) ينظر: تفسير البغوي (٤/ ٤٣٧).

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (١/٢١٣).

⁽٦) في أ: النصرة.

⁽۷) رواه الطبرى في تفسيره (۱۱/ ٣٣٢) عن قتادة .

والوجه الثانى: الفتح: الإرسال^(۱)؛ كقوله – تعالى – فى سورة الملائكة: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢] يعنى: ما يرسل الله للناس من رحمة: يعنى من رزق، وكقوله – تعالى – فى سورة الأنبياء: ﴿حَقَّ إِذَا فُرْحَتُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٩٦] يعنى: أرسلت يأجوج ومأجوج، وكقوله – تعالى – فى سورة المؤمنون: ﴿حَقَّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ [٧٧] أى: أرسلنا عليهم بابًا.

والوجه الثالث: الفتح بعينه؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿حَقَّىٰۤ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتُ أَبُوبُهُا﴾ [٧٣] يعنى: الفتح بعينه.

والوجه الرابع: الفتح يعنى: النصر (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمُ لَكُمُ مَنَ ٱللَّهُ وَلَمْ مَنَ ٱللَّهُ مِنَ ٱللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللهُ وَكَقُولُه - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِنَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ [٥٢] يعنى: بالنصر لمحمد ﷺ. مثلها فى سورة الصف [١٣].

تفسير فوق على تسعة أوجه:

أكبر _ أكثر - أفضل _ أرفع فى المنزلة _ أعلى _ فوق الرءوس قبل المشرق _ السلطان والقهر _ ظفر

فوجه منها: فوق يعنى: أكبر^(٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَخِيءَ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةُ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦] يعنى: فما أكبر منها.

والوجه الثانى: فوق يعنى: أكثر^(٤)؛ قوله - تعالى - فى النساء: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآهُ فَوْقَ ٱثَّنَتَيْنِ﴾ [١١] يعنى أكثر من اثنتين.

والوجه الثالث: فوق يعنى: أفضل (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿يَدُ اللّهِ فَوْقَ اللّهِ اللّهِ الخير بهم أفضل من فعلهم فى أمر البيعة بتبوك والحديبية. والوجه الرابع: فوق يعنى: أرفع (٦) فى المنزلة والقرب إلى الله؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيكُمُونِ ﴾ [٢١٢] يقول: فوق الكافرين يوم القيامة فى القرب إلى الله تعالى والمنزلة عنده.

⁽١) انظر تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٩٦).

⁽٢) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (ظفر وغنيمة) (١/ ٤٩١).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (١/٢١٦).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٦١٨).

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (١٩٠/٤).

⁽٦) ينظر: تفسير البغوى (١/ ١٨٥).

والوجه الخامس: فوق يعنى: أعلى (١)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَنتِ﴾ [١٦٥] يقول: رفع الأغنياء على الفقراء فى الفضائل فى الدنيا. نظيرها فى سورة الزخرف [٣٢].

والوجه السادس: فوق يعنى: فوق رءوسهم (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ ﴾ [١٥٤] يعنى: فوق رءوسهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ نَنَقَنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُم ﴾ [١٧١] يعنى فوق رءوسهم، وقال - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿لَمُم مِن فَرْقِهِم طُلُلُ ﴾ [١٦] يعنى من فوق رءوسهم، وكقوله فى سورة إبراهيم: ﴿إِنِّ أَرْنِي ﴾ [٢٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنِّ أَرْنِي ﴾ [٢٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَيَحَعَلَ فِيهَا رَوَسِي مِن فَوْقَ رَأْسِي خُبِرًا ﴾ [٣٦]، وقال - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿وَيَحَعَلَ فِيهَا رَوَسِي مِن فَوْقِهَا ﴾ [فصلت: ١٠].

والوجه السابع: فوق يعنى: من قبل المشرق من أعلى الوادى (٣) يعنى: يوم الأحزاب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿إِذْ جَآءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠] يعنى: من أعلى الوادى من قبل المشرق، يعنى: من حيث يجىء الصبح.

والوجه الثامن: فوق يعنى: السلطان والقهر (٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِمِ فَوْقَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عَلَى - عِبَادِمِ ﴿ الْأَنْعَامِ: ٦١] يعنى: سلطانه فوق سلطان العباد وملكه وأمره، وقال - تعالى - في سورة الأعراف - قولة فرعون - : ﴿ سَنُقَلِلُ أَبْنَا آهُمُ وَنَسْتَتِّي نِسَا آهُمُ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَلِهُ رُونَ ﴾ في سورة الأعراف - قولة فرعون - : ﴿ سَنُقَلِلُ أَبْنَا آهُمُ وَنَسْتَتِّي نِسَا آهُمُ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَلْهِرُونَ ﴾ [٢٧] يعنى: سلطاني وأمرى فوق سلطانهم وأمرهم.

والوجه التاسع: فوق يعنى: في الظفر^(٥)؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ النَّهِ عَنَى الْطَفْرِ في الدنيا ﴿ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةُ ﴾ .

تفسير الفرح على ثلاثة أوجه:

البطر والمرح _ الرضا _ الفرح بعينه

فوجه منها: الفرح: البطر والمرح (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [٧٦] يعنى: إن الله لا يحب البطرين المرحين، وكقوله - تعالى - في

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/٤٢٢).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ١٠٨).

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٥١٥).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٥/ ٢١٤).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٣/ ٢٩٠) عن قتادة وغيره .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (١٠٤/١٠) عن مجاَّهد وغيره .

سورة هود: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورُ﴾ [١٠] أى: بطر، وكقوله - عز وجل - فى سورة حم المؤمن: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعنى: تبطرون فى الأرض ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمُ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥].

والوجه الثانى: الفرح: الرضا^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوْةِ . ٱلدُّنَا﴾ [٢٦] يعنى: ورضوا بها، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْمِمْ فَرِحُونَ﴾ [٣٢] يعنى: راضين، مثلها فى سورة حم المؤمن: ﴿فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] يعنى: رضوا بما عندهم من العلم، ونحوه.

والوجه الثالث: الفرح بعينه (٢٠)؛ قوله - تعالى - فى: سورة يونس: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِ الفَرْحِهِ الثَّالُكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيجٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا﴾ [٢٢] يعنى: الفرح بعينه، وهو السرور.

تفسير الفرقان على ثلاثة أوجه:

النصر _ المخرج من الضلال _ القرآن

فوجه منها: الفرقان يعنى: النصر^(٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِئْنَبَ وَٱلْفُرَقَانَ﴾ [٥٣] يعنى: [النصر: فرق]^(١) بين الحق والباطل فنصر^(٥) الله – تعالى – [نبيه وهزم]^(١) عدوه.

والوجه الثانى: الفرقان: المخرج من الضلال (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَبَيِّنَتِ مِّنَ ٱللهُدَىٰ وَٱلفُرْقَائِ ﴾ [١٨٥] يعنى: المخرج فى الدين من الشبهة والضلالة، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال ﴿يَجْعَل لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩] يعنى: المخرج فى الدين من الشبهة والضلالة.

والوجه الثالث: الفرقان يعنى: القرآن (^)؛ قوله - تعالى - : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَى عَلَى عَلَى الفرقان: ١] يعنى: القرآن: فيه المخرج من الشبهة والضلالة، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانُ ﴾ [٤] يعنى: القرآن فيه المخرج من الشبهة والضلال.

⁽۱) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (٧/ ٣٧٨).

⁽٢) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٤٤).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٣٢٤) عن ابن زيد. وفي أ: التمييز.

⁽٤) في أ: التمييز.

⁽٥) في أ: فميز.

⁽٦) في أ: بينه وبين.

⁽٧) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٢/ ١٥٢) عن السدي .

⁽۸) ينظر: تفسير البغوى (۳/ ٣٦٠).

تفسير الفساد على ستة أوجه:

المعاصى ـ الهلاك ـ [القحط وقلة النبات](١) ـ القتل ـ الخراب بالظلم والجور: الفساد بعينه ـ السحر

فوجه منها: الفساد: يعنى: المعاصى (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا نُفْسِدُواْ فِى الْأَرْضِ﴾ [١١] يعنى: لا تعملوا فيها بالمعاصى. نظيرها فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا نُفْسِدُواْ فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا﴾ [٥٦] ونحوه.

والوجه الثانى: الفساد يعنى: الهلاك^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ لَنُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٤] يعنى: لتهلكن فى الأرض مرتين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَ أَهُ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتًا ﴾ [٢٢] يعنى: لهلكتا. نظيره فى سورة المؤمنون: قوله - تعالى - : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَواتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِ ﴿ ﴾ [٧١] يعنى: لهلكت.

والوجه الثالث: الفساد في البر والبحر^(٤) يعنى: قحط المطر وقلة النبات؛ قوله - تعالى - في سورة الروم: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [٤١] يعنى: قحط المطر وقلة النبات، في البر: يعنى: البادية، والبحر يعنى: العمران والريف.

والوجه الرابع: الفساد يعنى: القتل؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي اَلْأَرْضِ ﴾ [١٢٧] يعنى: ليقتلوا، وكقوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿ إِنِّ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوَ أَن يُظْهِرَ فِي اَلْأَرْضِ الفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦] يقول: يقتل أبناء كم - هذا قول فرعون - كما قتلتم أبناء بنى إسرائيل، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي اَلْأَرْضِ ﴾ [٩٤] يعنى: قتالين الناس.

والوجه الخامس: الفساد بعينه (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ لِيُغْسِدَ فِيهَا ﴾ [٢٠٥] يعنى: الفساد بعينه، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ اَلْفَسَادَ ﴾ [٢٠٥] يعنى: ما ذكر في هذه الآية، وكقوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَحَالُواْ فَرَيَاةً أَنْسَدُوهَا ﴾ [٣٤] يعنى: خربوها.

والوجه السادس: الفساد يعني: السحرة؛ قوله – تعالى – في سورة يونس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا

⁽١) في أ: قحط المطر.

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱/ ١٥٩) عن ابن مسعود، والربيع .

⁽۳) ينظر: تفسير البغوى (۳/ ۲٤۱).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (١٩١/١٠) عن عطية .

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٢/ ٣٣١).

يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨١] يعنى: السحرة.

تفسير فَلَوْلاً على ثلاثة أوجه:

فلم _ فهلًا _ فلولا

فوجه منها: فلولا يعنى: فلم (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً. هَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَنُهُآ﴾ يعنى: عند نزول العذاب. يقول: فلم تكن قرية آمنت نفعها الإيمان عند نزول العذاب ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسُ﴾ [٩٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبَلِكُمُ أَوْلُوا بِهَيَّةٍ﴾ [١١٦] يعنى: فلم يكن.

والوجه الثانى: فلولا يعنى: فهلًا^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة الأنعام: ﴿فَلَوَلَاۤ إِذَّ جَآءَهُم﴾ [٤٣] فهلا، وكقوله – تعالى – فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوَلَاۤ إِن كُنْتُمُ غَيْرَ مَدِينِينُ﴾ [٨٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: فَلَوْلَا يعنى: فَلَوْلَا بعينه (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَوْلَا فَضَهُ لَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴿ يعنى: فلولا ذلك ﴿لَكُنتُم مِّنَ الْمَسَرِينَ ﴾ [٦٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينُ ﴾ [١٤٣] يعنى: فلولا أنه كان من المصلين.

تفسير «في» على ثمانية أوجه:

مع _ على _ إلى _ عن _ من _ عند _ لنا _ الباء

فوجه منها: في يعنى: مع (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿قَالَ اَدْخُلُواْ فِيَ أُمَهِ وَخَدَ مِن قَبْلِكُم ﴾ [٣٨] يعنى: مع أمم، وكقوله - تعالى - في سورة النمل - عن سليمان -: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّبَلِمِينَ ﴾ [١٩] يعنى: مع عبادك، وقال - تعالى - في سورة الفجر: ﴿فَأَدْخُلِي فِي عِبَدِي ﴾ [٢٩] يعنى: مع عبادى، وقال - تعالى - في سورة النمل: ﴿فَخُرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوَوَ فِي يَسْعِ ءَايَنتٍ ﴾ [٢٦] يعنى: مع تسع آيات. نظيرها في سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِهِنَ نُورًا ﴾ [١٦] يعنى: معهن نورًا، وكقوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتُ ﴾ [١٨].

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (٦١٣/٦) عن ابن عباس، وقتادة .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ١٩١).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١/ ٣٦٩).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ١٥٩).

įε

والوجه الثانى: فى بمعنى: على (١)، وذلك قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ وَلَأُصُلِبُنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٧٦] يعنى: على جذوع النخل، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ فَأَصَّبَحَ يُقَلِّبُ كُفَّيّهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [٤٢] يعنى: على ما أنفق عليها، وقال - تعالى - فى سورة طه: ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِم ﴾ [١٢٨] يعنى: يمرون على مساكنهم: على قراهم، وكقوله - تعالى - فى سورة السجدة: ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِم ﴾ [٢٦].

والوجه الرابع: في يعنى: عن؛ قوله - تعالى - في سورة الإسراء: ﴿ وَمَن كَاكَ فِي هَـٰذِهِ اللّهِ - أَعْمَىٰ فَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [٧٦] يقول: ومن كان عن هذه النعماء التي ذكرها الله - تعالى - في هذه الآية - حيث قال: ﴿ وَلَقَدْ كُرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَّلْنَاهُم فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٧٠] إلى قوله - تعالى - : ﴿ وَمَن كَاكَ فِي هَاذِهِ أَعْمَىٰ فَهُو فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [٧٢] يقول: فهو أعمى: فهو عن ذكر الله من نعماء الآخرة أعمى.

والوجه الخامس: في يعنى: من^(٢)؛ قوله - سبحانه - في سورة النحل: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةِ شَهِيدًا﴾ [٨٩] يعنى: من كل أمة شهيدا.

والوجه السادس: في يعنى: عند (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿وَلِيَثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [١٨] يعنى: ولثبت عندنا من عمرك سنين، نظيرها في سورة هود - خطابا لشعيب: ﴿وَإِنَّا لَنَرَيْكَ فِينَا ضَعِيفًا ﴾ [٩١] يعنى: عندنا، وقال - تعالى - أيضا: ﴿قَالُوا يَصَلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوا فَبْلَ هَلَا أَلَى الْهِود: ٦٢] يعنى: عندنا قبل هذا مرجوًا.

والوجه السابع: فينا يعنى: لنا^(٤)؛ قوله - تعالى - فى آخر سورة الحج: ﴿وَجَاهِدُواْ فِ ٱللّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [٧٨] بقول: اعملوا لله حق عمله، وقوله تعالى فى آخر سورة العنكبوت: ﴿وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا﴾ أى: عملوا لنا﴿لَنَهَدِينَهُمْ سُبُلُنَا ﴾ [٦٩].

والوجه الثامن: فى بمعنى: الباء؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنَ يَالِيَهُمُ اَللَهُ فِى ظُلُلٍ مِّنَ ٱلْفَكَامِ ﴾ [٢١٠] يعنى: بظلل من الغمام، نظيرها فى سورة هود: ﴿ وَكَانَ فِى مَعْزِلِ ﴾ [٤٢] يعنى: بمعزل.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٢٤).

⁽٢) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٢١).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/ ٤٣٦).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (١٦١/١٠).

تفسير الفتنة على أحد عشر وجها:

الشرك _ الكفر _ العذاب _ البلاء _ الحرق بالنار _ القتل _ الصد _ الضلالة _ المعذرة _ _ الفتنة بعينها _ الجنون

فوجه منها: الفتنة يعنى: الشرك^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقَائِلُوهُمْ حَتَى لَا تَكُونَ فِي سَورة البقرة: ﴿وَٱلْفِتَـنَةُ ﴾ يعنى: فِي سَورة البقرة: ﴿وَٱلْفِتَـنَةُ ﴾ يعنى: الشرك ﴿أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتَلِ ﴾ [۲۱۷] أعظم جرما عند الله من القتل فى الشهر الحرام، نظيرها فى سؤرة الأنفال: ﴿حَتَىٰ لَا تَكُونَ فِتَنَةٌ ﴾ [۳۹].

والوجه الثانى: الفتنة يعنى: الكفر (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ أَبَيْغَاتَةُ مِن الْفِتْنَةِ ﴾ [٧] يعنى: الكفر، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿ لَقَدِ اَبْتَغَوّا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ ﴾ [٤٨] يعنى: ابتغوا الكفر، وكقوله - تعالى - : ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواً ﴾ [التوبة: ٤٩] يعنى: فى الكفر وقعوا، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿ فَلْيَحْذَرِ اللَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً ﴾ [٦٣] يعنى: الكفر، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿ وَلَلْكِنّاكُمْ فَلَنْتُمُ النّائِمُ المنافقين واليهود.

والوجه الثالث: الفتنة يعنى: العذاب (٣) في الدنيا؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت: ﴿فَإِذَا أُوذِي فِي اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ ﴾ [١٠] يعنى: جعل عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله، نزلت في عياش بن أبي ربيعة: أخى أبي جهل. نظيرها في سورة النحل: قوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ إِنَ رَبُّكَ لِلّذِينَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعّدِ مَا فُتِنُوا ﴾ سورة النحل: قوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ إِنَ رَبُّكَ لِلّذِينَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعّدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [١١٠] يعنى: من بعد ما عذبوا في الدنيا.

والوجه الرابع: الفتنة: البلاء (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت: ﴿الْمَ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُثْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَكا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ يعنى: وهم لا يبتلون فى إيمانهم ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١-٣] يعنى: ابتلينا، وكقوله – تعالى – لموسى عليه السلام: ﴿ وَفَئنَّكَ فَنُونًا ﴾ [طه: ٤٠] يعنى: ابتليناك بلاء على أثر البلاء، وكقوله – تعالى – فى سورة الدخان: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ﴾ [عنى: ابتلينا ﴿ قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ [١٧].

والوجه الخامس: الفتنة يعنى: الحرق بالنار(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة البروج:

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۲/ ۲۰۰) عن قتادة، ومجاهد، والسدى .

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۳/ ۱۷۸) بلفظ (الشرك) عن الربيع، والسدى .

⁽۳) رواه الطبرى في تفسيره (۱۰/ ۱۲٤) عن مجاهد وغيره .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ١٢٠) عن قتادة، ومجاهد .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ٥٢٧) عن ابن عباس، وقتادة .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَلَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [١٠] يعنى: أحرقوا المؤمنين والمؤمنات فى الدنيا، وكقوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْلَنُونَ ﴾ يعنى: يعذبون فيحرقون بالنار: ﴿ ذُوتُواْ فِنْنَتَكُرُ ﴾ [١٤،١٣] يعنى: عذابكم، يعنى: الحرق بالنار.

والوجه السادس: الفتنة يعنى: القتل^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿إِنَّ خِفْتُمُّ أَنَّ وَالوَجِهُ السَّادِسُ: ﴿عَلَىٰ مَنْ اللَّذِينَ كُفُرُوٓأً﴾ [۱۰۱] يعنى: يقتلكم، وكقوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿عَلَىٰ خَوْنِ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْنِنَهُمُ ۖ [۸۳] يعنى: أن يقتلهم.

والوجه السابع: الفتنة يعنى: الصد^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَاَحْذَرَهُمْ اللهِ وَالْحَدَرُهُمُ اللهِ وَالْحَدَرُهُمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ إِلَيْكُ ﴿ [٤٩]، نظيرها: ﴿وَإِن كَادُواْ لَهُ إِلَيْكُ ﴾ [٤٩]، نظيرها: ﴿وَإِن كَادُواْ لَهُ إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣]. لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣].

والوجه الثامن: الفتنة يعنى الضلالة (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿مَا آلَتُمْ عَلَيْهِ بِفَتِينِنُ ﴾ [١٦٢] يعنى: إلا من قدر عَلَيْهِ بِفَتِينِنُ ﴾ [١٦٢] يعنى: إلا من قدر له أن يصلى الجحيم، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللّهُ فِتَنْتَهُ ﴾ يعنى: ومن يرد الله ضلالته: ﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ ٱللّهِ شَيْعًا ﴾ [٤١].

والوجه التاسع: الفتنة يعنى: المعذرة (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنُ فِتَنَائُهُم ﴾ يعنى: ثم لم تكن معذرتهم ﴿ إِلَّا أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُمًّا مُشْرِكِينَ ﴾ [٢٣]. والوجه العاشر: الفتنة بعينها (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿ رَبّّنَا لَا جَعَمْلَنَا فِتْنَةً لِلْقَوْرِ الظّائِلِينَ ﴾ [٨٥] أى: لا تسلط علينا فرعون وقومه فيقولون: لولا أنّا أمثل منهم ما كنا سلطنا عليهم؛ فيكون ذلك فتنة، وكقوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿ رَبّّنَا لَا جَعَمْلَنَا فِتْنَةً لِلّذِينَ كُفَرُواْ ﴾ [٥] يقول: لا تقتر علينا الرزق وتبسط لهم؛ فيقولون: لولا أنّا أمثل منهم لم يبسط لنا ويقتر عليهم؛ فيكون ذلك فتنة لهم.

والوجه الحادى عشر: [الفتنة يعنى: الجنون] (٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَبُبْصِرُونَ بِأَيتِكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [٥-٦] يعنى: أيكم المجنون.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٧١).

⁽۲) ذکره الطبری فی تفسیره (۲۱۳/۶).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٤/ ٥٧٨).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٥/ ١٦٥) عن قتادة وغيره .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٩٤) عن مجاهد وغيره .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ١٨٠) عن مجاهد وغيره. وفي أ: المفتون يعني: المجنون.

تفسير الفرض على خمسة أوجه:

أوجب _ بيَّن _ أحلَّ _ أنزل _ الفريضة بعينها

فوجه منها: الفرض: يعنى الوجوب^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَن فَرَضَ وَمَنَ وَمَنَ وَمَنَ وَمِنَ الْجَبِ الْمَبِّ الْمَبِي الْمَبِي الْمَبِي اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

والوجه الثانى: فرض يعنى: بيَّن لكم (٢)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة التحريم: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُرْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٢] أى: بين لكم تحلة أيمانكم؛ كقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿سُورَةُ أَنزَلْنَهَا وَفَرَضَّنَهَا﴾ [١]يعنى: بيناها.

والوجه الثالث: فرض يعنى: أحل^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَج فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٣٨]؛ يعنى: فيما أحل الله له.

والوجه الرابع: فرض عليك أى: أنزل عليك (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَاكَ لَرَّادُكَ إِلَى مَعَاذِّ﴾ [٨٥] يعنى: أنزل. ليس فى القرآن آية لا مكية ولا مدنية غير هذه الآية نزلت بالجحفة.

والوجه الخامس: الفريضة (٥) بعينها؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿ فَرِيضَكُهُ مِّرِكَ اللَّهِ ﴾ [١١] يعنى: قسمة المواريث لأهلها، وكقوله – سبحانه وتعالى – فى سورة براءة: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَرِيضَكُم مِّرَكَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦٠] : الصدقات.

تفسير الفضل على سبعة أوجه:

الإسلام ـ النبوة ـ الرزق فى الجنة ـ الرزق فى الدنيا

الخلف في المال _ المنة _ الجنة

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۲/ ۲۷۱).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/۱۵۰).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/ ٣٠٤).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤٥٨).

⁽٥) ذكره الطبري في تفسيره (٣/ ٦٢٤).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٣١٤).

وتعالى - في سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ [٥٨] يعني بالفضل: الإسلام.

والوجه الثانى: الفضل يعنى: النبوة؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَانَ فَضُلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [١١٣] يعنى: النبوة. نظيرها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِن رَبِّكَ ۚ إِنَّ فَضَلَمُ كَانَ عَلَيْكَ كَيْكَ كَيْكَ [الإسراء: ٨٧] يعنى: النبوة.

والوجه الثالث: الفضل يعنى: الرزق فى الجنة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضَّلٍ ﴾ [١٧١] يعنى: الرزق فى الجنة، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ فَسَــُهُ مُ فِى رَحْمَةِ مِّنَهُ وَفَضَّلٍ ﴾ [١٧٥] يعنى: الرزق فى الجنة.

والوجه الرابع: الفضل يعنى: الرزق فى الدنيا^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة الجمعة: ﴿ وَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوْةُ فَأَنتَشِرُوا فِي اللَّرْضِ وَابِّنَعُوا مِن فَضَّلِ اللَّهِ ﴿ [١٠] يعنى: الرزق والتجارة، وقال فى سورة المزمل: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضَرِبُونَ فِي اللَّرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضَّلِ اللَّهِ ﴾ [٢٠] يعنى: الرزق والتجارة، وكقوله – عز وجل – فى سورة النساء: ﴿ وَلَهِنَ أَصَلَبَكُمُ فَضَّلُ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [٢٣] يعنى: الرزق والغنيمة، ونحوه.

والوجه الخامس: الفضل يعنى: الخلف^(٣) في المال؛ قوله – عز وجل – في سورة البقرة: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغَفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ [٢٦٨] يعنى: خلف المال.

والوجه السادس: الفضل يعنى: المنة^(٤)؛ قوله – عز وجل – فى سورة النساء: ﴿وَلَوْلَا فَضَّلُ ٱللَّهِ ﴾ يعنى: ولولا منة الله ﴿عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ ﴾ [٨٣]، وقال – تعالى – فى سورة يوسف: ﴿وَلَلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [٣٨] يعنى منة الله علينا.

والوجه السابع: الفضل يعنى: الجنة (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَيَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضَلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧] يعنى: جنة عظيمة.

تفسير الفاحشة على أربعة أوجه:

المعصية في الشرك _ الزني _ إتيان الرجال في أدبارهم _ النشوز

فوجه منها: الفاحشة: يعنى: المعصية (٢٠) في الشرك؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَلِحِشَةً قَالُوا وَجَدَّنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا﴾ [٢٨] يعنى: المعصية في الشرك،

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (۳/ ٥١٧).

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٣٤٥).

⁽۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۳/ ۸۷).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (فانعم) (٧/ ٢١٦).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (الثواب) (١٠//١٠).

⁽٦) ينظر: تفسير البغوى (٢/١٥٥).

وهو ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم. مثلها قوله - تعالى - : ﴿ قُلَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُنُ بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [الأعراف: ٢٨] يعنى: بالمعاصى.

والوجه الثانى: الفاحشة يعنى: الزنى^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱلَّتِى يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِسَآبِكُمْ ﴾ [١٥] يعنى: الزنى، وقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوْحِشَ ﴾ [٣٣] يعنى: الزنى، وقال - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [٣٠] يعنى: الزنى.

والوَجه الثالث: الفاحشة: إتيان الرجال في أدبارهم (٢)؛ قوله - تعالى - لقوم لوط - في سورة العنكبوت: ﴿ إِنَّكُمْ لَنَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنَ أَحَدِ مِنَ ٱلْعَلَمِينَ﴾ في سورة العنكبوت: ﴿ إِنَّكُمْ لَنَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنَ أَحَدِ مِنَ ٱلْعَلَمِينَ﴾ [٢٨]، نظيرها في سورة النمل [٥٤].

والوجه الرابع: الفاحشة يعنى: النشوز^(٣) وهو: العصيان من المرأة؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَلِتُمُوهُنَّ لِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِسَةِ مُّبَيِّنَةً﴾ فى سورة النساء: ﴿وَلَا يَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَلِتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِسَةِ مُّبَيِّنَةً﴾ [الطلاق: ١]: يعنى النشوز من المرأة على زوجها.

تفسير الفسق على ستة أوجه:

المعصية في الكفر _ المعصية في ترك التوحيد _ المعصية غير الشرك المعصية عير التوحيد _ الإثم _ السب

فوجه منها: الفسق يعنى: المعصية (١٠)، وهو الكفر بالنبى ﷺ؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿إِنَّ اَلْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [٦٧] يعنى: المعصية لله فى الكفر بالنبى ﷺ وبما جاء به. نظيرها فيها: ﴿ وَلَكَ بِأَنَّهُمْ صَكَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِى الْقَوّمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٨٠] يعنى: العاصين لله - تعالى - من المنافقين، يعنى: فى الكفر بالنبى ﷺ، وكذلك كل شىء فى المنافقين واليهود فى براءة والبقرة والمائدة والمنافقون. والوجه الثانى: الفسق يعنى: المعصية فى ترك التوحيد (٥)، وهو الشرك؛ قوله - والوجه الثانى: الفسق يعنى: المعصية فى ترك التوحيد (١٥)، وهو الشرك؛ قوله - تعالى - فى سورة تنزيل السجدة: ﴿ وَأَمّا الّذِينَ فَسَقُوا ﴾ يعنى: عصوا الله فى ترك التوحيد ﴿ وَمَا الله فَى ترك التوحيد ﴿ وَمَا الله فَى ترك التوحيد ﴿ وَمَا اللّهُ فَى تَرَكُ التوحيد ﴿ وَمَا اللّهُ فَى تَرَكُ التوحيد ﴿ وَمَا اللّهُ فَى تَرَكُ السّجدة: ﴿ وَمَا اللّهُ فَى تَرَكُ السّجدة اللّهِ فَى تَرَكُ السّوعية ﴿ وَمَا اللّهُ فَى تَرَكُ السّجدة اللّهُ فَى تَرَكُ السّجدة وَلَا اللّهُ فَى تَرَكُ السّجدة وَلَاسُونَا كُونُ فَاسِقًا ﴾ [السجدة: ١٨] يعنى:

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٦٣٣).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱۰/ ١٣٥) عن عمرو بن دينار .

⁽۳) رواه الطبری فی تفسیره (۳/ ۲۵۲) عن ابن عباس وغیره .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٦/ ١٢).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (١٠/ ٢٤٥) عن قتادة .

عاصيًا لله في ترك التوحيد. نزلت في الوليد بن عقبة^(١).

والوجه الثالث: الفسق: المعصية من غير شرك^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَاقُرُقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [۲۵] يعنى: العاصين فى دخول أرض الشام أريحا حين أمرهم موسى – عليه السلام – أن يدخلوها فأبوا، نظيرها فيها: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ الْفَسِقِينَ ﴾ [۲٦] يعنى: العاصين.

والوجه الرابع: الفسق يعنى: الكذب (٣) غير التوحيد؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَكِهَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ﴾ [٤] يعنى: العاصين لله فيما قالوا من الكذب، وكقوله - تعالى - في سورة الحجرات: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَآءَكُمُ فَي الله عَلَمَ وَهُو يومئذ مسلم جاء إلى فَاسِقٌ بِنَبَامٍ ﴾ [٦] يعنى: كاذبًا بكذب. نزلت في الوليد بن عقبة، وهو يومئذ مسلم جاء إلى النبي عَلَيْ وقال: إن بني المصطلق يمنعون الصدقة، ولم يكن [الأمر] كذلك.

والوجه الخامس: الفسق يعنى: الإثم^(٤)؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿وَلَا يُضَاَّرُ كَاتِبُ وَلَا شَهِـيذٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُمْ فُسُوقٌ بِكُمْ ﴾ [٢٨٢] يعنى: إثم بكم.

والوجه السادس: الفسق يعنى السباب^(ه)؛ قوله – تعالى –: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِكَ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَكَ وَلَا فُسُوقَكَ﴾ [البقرة: ١٩٧] يعنى: السباب.

تفسير الفرار على خمسة أوجه:

الهرب _ الكراهية _ لا يلتفت إلى أحد _ التباعد _ التوبة

فوجه منها: الفرار يعنى: الهرب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿قُلُ لَن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ ﴾ يعنى: إن هربتم، وكقوله - تعالى - أَلْفَرَرُ وَ مِنكُمْ لَمَا خِفْتُكُمْ ﴾ [١٦] يعنى: إن هربتم، وكقوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَا خِفْتُكُمْ ﴾ [٢١] يعنى: هربت منكم.

والوجه الثانى: الفرار يعنى: الكراهية (٢٠)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ [٨] يعنى: الذي تكرهونه.

والوجه الثالث: الفرار يعني: لا يلتفت إلى أحد(٧)؛ قوله – تعالى – في سورة عبس

⁽١) في أ: عتبة.

⁽٢) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٢٥).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٩/ ٢٦٥) عن ابن زيد .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره ورواه بمعناه عن ابن عباس، والربيع (٣/ ١٣٨).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٢/ ٢٨١) عن ابن عمر، وابن عباس، ومجاهد وغيرهم .

⁽٦) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۲/۹۳).

⁽٧) ينظر: تفسير البغوى (٤٤٩/٤).

وتولى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُ ٱلْمَرَهُ مِنَ آخِيهِ ﴾ [٣٤] يعنى: لا يلتفت إليه.

والوجه الرابع: الفرار يعنى: التباعد^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة نوح: ﴿ فَلَمْ يَزِدُهُرُ دُعَآءِى إِلَا فِرَارًا﴾ [٦] يعنى: إلا تباعدًا.

والوجه الخامس: الفرار يعنى: التوبة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الذاريات: ﴿فَفِرُّواً إِلَى اللَّهِ اللهِ اللهِ .

تفسير الفتى على ستة أوجه:

يوشع بن نون _ إبراهيم عليه السلام _ وكلاء يوسف الغلامان صاحبا السجن _ أصحاب الكهف _ الإماء

فوجه منها: الفتى يعنى: يوشع بن نون (٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة الكهف: ﴿وَإِذَ اللَّهِ مُوسَىٰ لِفَتَىٰلُهُ لَآ أَبْرَحُ﴾ [٦٠] يعنى: يوشع بن نون، وكقوله – تعالى – فيها: ﴿قَالَ لِفَتَىٰلُهُ مَالِنَا غَدَآءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] .

والوجه الثانى: الفتى يعنى: إبراهيم عليه السلام (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥ إِبْرَهِيمُ ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث: الفتيان: وكلاء يوسف^(ه) – عليه السلام – قوله – تعالى –: ﴿وَقَالَ لِفِنْيَانِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَاعَلَهُمْ فِي رِحَالِمِمْ﴾ [٦٢] يعنى: لوكلاء يوسف.

والوجه الرابع: الفتيان: الغلامان صاحبا السجن (٢)؛ قال – تعالى –: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَكَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا . . . ﴾ الآية [يوسف: ٣٦].

والوجه الخامس: الفتية: أصحاب الكهف (٧)؛ قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةُ ءَامَنُواْ بَرَبِهِمْ ... ﴾ [الكهف: ١٣].

والوجه السادس: الفتيات: الإماء (^)؛ قوله - تعالى -: ﴿ مِّن فَنَيَاتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: من إمائكم.

⁽١) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ: الإدبار والإعراض والهرب (١٢/ ٢٤٧).

⁽٢) ذكره البغوى في تفسيره بمعناه (٢/ ٢٣٤).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ٢٤٥).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٤٨).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظ (غلمانه) عن قتادة (٧/ ٢٤٤).

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (٧/ ٢١٢) عن ابن إسحاق، وقتادة .

⁽۷) ذکره الطبری فی تفسیره (۸/ ۱۸۹).

⁽۸) رواه الطبرى في تفسيره (۱۹/٤) عن السدى وغيره .

تفسير الفاكهة على أربعة أوجه:

ناعمين _ ضاحكين _ تعجبون _ الفاكهة بعينها

فوجه منها: فاكهون: أى: ناعمون^(١)؛ قوله – تعالى – فى سورة يس: ﴿فِي شُغُلِ فَكِهُونَ﴾ [٥٥] يعنى: ناعمين.

والوجه الثانى: فاكهين يعنى: ضاحكين (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿إِنَّ الْمُنَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَعِيمِ فَكَكِهِينَ ﴾ يعنى: فرحين مسرورين؛ ﴿ بِمَا ءَانَنَهُمْ رَبُّهُم ﴾ [١٨، ١٧]. والوجه الثالث: تفكهون أى: تعجبون من يبوسة الزرع (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَظَلَتُمْ تَفَكَهُونَ ﴾ [٦٥] يعنى: تعجبون من يبوسة الزرع. وقال قتادة: فظلتم تندمون. والوجه الرابع: الفاكهة: هى الفواكه بعينها (٤)؛ قال الله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَفَكِكُهُ وَابَا ﴾ [عبس: ٣١]، ونحوه. يَمَّا يَتَخَيِّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَفَكِكُهُ وَابَا ﴾ [عبس: ٣١]، ونحوه.

تفسير الفيض على أربعة أوجه:

رجع _ تخوض فيه _ تسيل _ تفرقوا

فوجه منها: أفاض يعنى: رجع (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَا أَفَضَتُهُمْ مَن عَرَفَاتٍ ﴾ [١٩٨] يعنى: إذا رجعتم من عرفات، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَكَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [١٩٩] أى: ارجعوا.

والوجه الثانى: تفيضون يعنى: تخوضون (٢٠)؛ قوله - تعالى - : ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيدًۗ﴾ [يونس: ٦١] يعنى: تخوضون فيه.

والوجه الثالث: تفيض يعنى: تسيل؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا الدَّمْعِ مِمَّا الدَّمْعِ مِمَّا فَى سورة المائدة: ﴿ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [٩٢].

والوجه الرابع: انفضوا^(۷) يعنى: تفرقوا إليها؛ قوله – تعالى –: ﴿وَإِذَا رَأَقًا بِجَـٰرَةً أَوْ لَمُوا اللها، وكقوله – تعالى –: ﴿ لَاَنفَضُّوا مِنْ حَلِكًا ﴾ النفضُوا إليها، وكقوله – تعالى –: ﴿ لَاَنفَضُّوا مِنْ حَلِكًا ﴾ [آل عمران: ١٥٩] يعنى: تفرقوا.

⁽١) ينظر: تفسير البغوى (١٦/٤).

⁽٢) ذكره البغوى في تفسيره (٢٨/٤) بلفظ (معجبين).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ٦٥٣) عن مجاهد، وقتادة .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٦٣٢).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٢/ ٢٩٧).

⁽٦) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٣٥٩).

⁽۷) ذکره الطبری فی تفسیره (۳/ ٤٩٥).

باب القاف

قضی _ قلیل _ قریة _ قتل _ قرب _ قیام _ قذف _ قبل _ قدم _ قصر
قدر _ قرین _ قارعة _ قسط _ قلب _ قبیل _ قصص _ قوة
قانتون _ قطع _ قسم _ قلم _ قعود (۱).
تفسیر قضی علی عشرة أوجه.

وصى _ أخبر _ فرغ _ فعل _ نزول الموت _ وجب _ كتب _ أتم _ فصل _ خلق فوجه منها: القضاء بمعنى: الوصية (٢)؛ قوله - تعالى _ فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣] يعنى: ووصى ربك، وقال - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْفَرْبِيِّ إِذْ فَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ [٤٤] يعنى: عهدنا إلى موسى ووصيناه بالرسالة إلى فرعون.

والوجه الثانى: قضى بمعنى: أخبر (٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِيَ إِسْرَتِهِ بِلَ فِي ٱلْكِئْبِ ﴾ [٤] بمعنى: أخبرنا بنى إسرائيل فى التوراة، وقال - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَالِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾ يعنى: وعهدنا إلى لوط فأخبرناه ﴿ أَنَ دَابِرَ هَمْ وُلَا مُقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ [٦٦].

والوجه الثالث: قضى يعنى: فرغ^(٤)، وذلك قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوْةَ ﴾ [١٠٣] بمعنى: فإذا فرغتم من الصلاة، وكقوله - تعالى - : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوْةَ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] يعنى: فرغتم، وكقوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيْتِ ٱلصَّلَوْةُ ﴾ [١٠] أى: فإذا فرغت، وقال - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿فَلَمَّا قُضِيْ وَلَوْا إِلَى قَرِّمِهِم مُنذِرِينَ ﴾ [٢٩] يعنى: فرغ.

والوجه الرابع: قضى يعنى: فعل (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ فَا قَضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ يعنى: افعل ما أنت فاعل ﴿ إِنَّمَا نَقْضِى ﴾ [٧٧]: إنما تفعل، وقال - تعالى - أيضًا فى سورة الأنفال: ﴿ لِيَقْضِى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ قضاه فى علمه أن يفعل؛ ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنُ فَيَكُونُ ﴾ [٤٤] يعنى: ليفعل الله أمرًا كان قضاه فى علمه أن يفعل؛ ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنُ فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧]، مثلها فى سورة مريم [٣٥]، وقال -

⁽١) زاد في أ: قدير - قنطار.

⁽۲) رواه الطبری فی تفسیره (۷/ ۲۳) عن مجاهد وغیره .

⁽۳) رواه الطبری فی تفسیره (۷/ ۲۰).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٤/ ٢٦٠).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (فاصنع) (١/٤٣٦).

تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ أَمْرًا﴾ [٣٦] يعنى: إذا فعل الله ورسوله شيئًا من أمر تزويج زينب، وقال في سورة آل عمران في أمر عيسى: ﴿إِذَا قَضَيْ آَمْرًا﴾ [٤٧].

من الهر ترويج رينب، وفان في سوره ال عمران في المر فيه المر تعلى - في سورة الزخرف: والوجه الخامس: قضي يعنى: نزل الموت (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿ وَنَادَوْا يَكُمُلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْكُ وَلَا يُعْفَىٰ عَلَيْهِم فَيَسُوتُوا ﴾ [فاطر: ٣٦] يعنى: لا ينزل عليهم الموت، وقال - تعالى - في سورة القصص: ﴿ فَوَكَنَوُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [١٥] فأنزل عليه الموت. وقال - تعالى - في سورة القصص: ﴿ فَوَكَنَوُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [١٥] فأنزل عليه الموت. والوجه السادس: قضى يعنى: وجب (١)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿ قُضِي الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْنَفْتِيَانِ ﴾ [١٤] يعنى: وجب الأمر، وقال - تعالى - في سورة إبراهيم: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَنُ لَمّا قُضِي الْأَمْرُ ﴾ [٢٢]. لما وجب الأمر أي: العذاب، وقال - تعالى - في سورة المُمْرُ ﴾ وقال القين الْأَمْرُ ﴾ [٢٢]. لما وجب الأمر أي: العذاب، وقال - تعالى - في سورة المَمْرُ وَقَلَى اللّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْفَكَمَامِ وَالْمَلَتُهِكُهُ وَقُضِي الْأَمْرُ ﴾ [٢٢]. يعنى: وجب الأمر أي: العذاب، وقال - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ هُلَ يَظُمُونَ إِلّا أَن يَأْتِيهُمُ اللّهُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْفَكَمَامِ وَالْمَلَتُهِكُهُ وَقُضِي الْأَمْرُ ﴾ [٢٠] يعنى: وجب العذاب ووقع.

والوجه السابع: قضى يعنى؛ كتب (٣): قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿وَكَاكَ أَمْرُا مَرَا ﴾ [٢١] يعنى: مكتوبًا في اللوح المحفوظ أن عيسى سيكون.

والوجه الثامن: قضى بمعنى: أتم (٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة القصص: ﴿ فَلَمّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ ﴾ [٢٩] يعنى: فلما أتم موسى الأجل، يعنى: شرطه، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿ أَيّما الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ [القصص: ٢٨] أى: أتممت، وقال - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنّبَادِ ثُمّ يَبْعَثُ فَيهِ لِيُقْضَى آجَلُ مُسَمّى ﴾ وتعالى - فى سورة طه: ﴿ وَلَا تَعْجَلُ بِالْقُرْوَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى آجَالُ مُ سُورة طه: ﴿ وَلَا تَعْجَلُ بِالْقُرْوَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى الْأَحْرَاب: ﴿ وَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ خَبَمُ ﴾ : يعنى أتم أجله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظِرُ ﴾ [٢٣] .

والوجه التاسع: قضى يعنى: فصل؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَقُضِى بَيْنَهُم بِالْحَقِيّ [الزمر: ٥٧] يعنى: وفصل بينهم بالقضاء، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ لَقُضِى ٱلأَمْرُ بَيْفِ وَبَيْنَكُمْ اللَّمْرِ بَيْفِ وَبَيْنَكُمْ وَقَالَ - تعالى - فى سورة يونس: ﴿ وَبَيْنَكُمْ وَقَالَ - تعالى - فى سورة يونس: ﴿ وَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِى بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ [٤٧] يعنى: فصل بينهم، وقال - سبحانه وتعالى - : ﴿ إِنَّ رَبُّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكُمِهِ } [النمل: ٧٨] يعنى: يفصل.

⁽۱) ذكره الطبري في تفسيره (۲۱۲/۱۱)، وينظر تفسير البغوي (۱٤٦/٤).

⁽۲) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (۲۱۸/۷).

⁽٣) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ١٠).

⁽٤) رواهُ الطبري في تفسيره (١٠/ ٦٥) عن ابن عباس وغيره .

والوجه العاشر: قضى يعنى: خلق^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿ فَقَضَلْهُنَّ سَبِّعَ سَمَوَاتٍ ﴾ [فصلت: ١٢] يعنى: خلقهن.

تفسير قليل على سبعة أوجه:

يسير ـ رياء وسمعة ـ لا شيء ـ القليل في الكثير ـ عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا ـ عدة قوم طالوت ثمانون نفسًا ـ عبد الله بن عباس

فوجه منها: قليل يعنى: يسير؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنَا قَلِيكُ ﴾ [٧٩] يعنى: يسيرًا من الدنيا عرضًا، وقال - تعالى - فى سورة براءة: ﴿اشْتَرُوّا بِعَايَتِ اللّهِ ثَمَنَا قَلِيكُ ﴾ [التوبة: ٩] يعنى: يسيرًا.

والوجه الثانى: قليل يعنى: رياء وسمعة (٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة الأحزاب: ﴿وَلَا يَأْتُونَ اَلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٨] يعنى: إلا رياء وسمعة، وكقوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿وَلَا يَذَكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٤٢] : إلا رياء وسمعة.

والوجه الثالث: قليل يعنى: لا شيء (٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [١٠] يعنى: أنهم لا يشكرون. مثلها في سورة النحل [٩٥]، وقال - تعالى - في سورة الملك: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمِّعَ وَٱلْأَبْصَنَرَ وَٱلْأَفْئِدَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٢٣] يعنى: أنكم لا تشكرون ألبتة، وقال - تعالى - في سورة الحاقة: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٌ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ﴾ [٤١] يعنى: لا تذكرون يعنى: أنتم لا تؤمنون ألبتة، ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنُ قَلِيلًا مَّا نَذَكُرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] يعنى: لا تذكرون ألبتة.

والوجه الرابع: القليل في الكثير^(٤)؛ قول فرعون في سورة الشعراء: ﴿إِنَّ هَتُؤُلَآ لِشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [٥٤] يعنى: هم القليل في الكثير، وكان أصحاب موسى – عليه السلام – ستمائة ألف، وقال – تعالى – في سورة النساء: ﴿وَلَوْ أَنَا كُنَبْنَا عَلَيْهُمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَو اخْرُجُوا مِن دِينَرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلّا قَلِيلٌ مِّنهُمْ ﴾ [٦٦] يعنى: إلا أقلهم.

والوجه الخامس: قليل يعنى: ثلاثمائة وثلاثة عشر^(ه) - وهم قوم لوط - عدد أهل بدر؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة البقرة - لأصحاب طالوت -: ﴿فَشَرِبُوا مِنْـهُ إِلَّا

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/ ۹۲).

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (۳/ ۱۸).

⁽٣) ذكره الطبرى بمعناه (٥/ ٤٣٥).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/٤٤٤).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٣١).

قَلِيــكُا مِّنْهُــمُ ﴾ [٢٤٩] يعنى: ثلاثمائة وثلاثة عشر.

والوجه السادس: قليل: ثمانون نفسًا^(۱) يعنى: ما بين ثمانين نفسًا؛ قوله – تعالى – فى سورة هود – لأهل سفينة نوح – ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُۥ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٤٠] يعنى: إلا ثمانون نفسًا: أربعون رجلا وأربعون امرأة.

والوجه السابع: القليل: عبد الله بن عباس (٢)؛ قوله - تعالى -: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الكهف: ٢٢] يعنى: عبد الله بن عباس.

تفسير القرية على عشرة أوجه:

مجتمع الناس فی أی موضع كان ـ مكة ـ مكة والطائف ـ أنطاكية ديرهرقل ـ أريحا ـ قريات لوط ـ نينوی ـ أيلة ـ مصر

فوجه منها القرية: بمعنى مجتمع الناس فى أى موضع كان؛ قوله – تعالى – فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِن مِّن قَرْبَةٍ ﴾ أى: وما من [موضع وبقعة] (٣) ﴿ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ﴾ [٥٨]، وكقوله – تعالى – فى سورة الحج: ﴿ وَكَائِن مِّن قَرْبَةٍ ﴾ [٤٨] يعنى: وما من قرية.

والوجه الثانى: القرية يعنى: مكة (٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَكَأَيِن مِّن قَرْيَةٍ هِى أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَكِ مِّن أَشَدُ قُوَّةً مِّن قَرْيَكِ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتُ وَلَيْكَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتُ عَالَمَتُ مُطْمَيِنَةً ﴾ [النحل: ١١٦] يعنى: مكة.

والوجه الثالث: القريتين: يعنى: مكة والطائف^(ه)؛ كقوله – تعالى – فى سورة الزخرف: ﴿وَقَالُواْ لَوَلَا نُزِلَ هَنَا اَلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ اَلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [٣١] يعنى: مكة والطائف.

والوجه الرابع: القرية: أنطاكية (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَأَضْرِبَ لَمُمْ مَّثَلًا أَضَّرَبُ لَمُمْ مَثَلًا أَضَّحَبَ الْقَرَيَةِ﴾ [١٣] يعنى: أنطاكية؛ مثلها فى سورة الكهف: ﴿حَتَّىٰۤ إِذَاۤ أَنْيَاۤ أَهَلَ قَرْيَةٍ﴾ [٧٧] يعنى: أنطاكية، ونحوه.

والوجه الخامس: القرية: دير هرقل(٧)؛ فذلك قوله - سبحانه وتعالى - في سورة

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (٧/٤٣) عن ابن عباس، وسفيان .

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۲۰٦/۸) عن ابن عباس، وقتادة .

⁽٣) في أ: قرية.

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ٣١٢) عن قتادة .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (١١/ ١٨١) عن ابن عباس وغيره .

⁽٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٣١) عن عكرمة .

⁽٧) ينظر: تفسير البغوى (١/٢٤٣).

البقرة: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَكَّرٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [٢٥٩] يعني به: عزيرًا مر على دير هرقل.

والوجه السادس: القرية: أريحا^(۱)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا اَدْخُلُواْ هَـٰذِهِ اَلْقَرْبَــَةَ﴾ [٥٨] يعنى: أريحا، مثله فى سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡـَكُنُواْ هَـٰذِهِ اَلْقَرْبَــَـةَ﴾ [١٦١] يعنى: أريحا.

والوجه السابع: القرية: قريات لوط^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة العنكبوت: ﴿إِنَّا مُنزِلُوبَ عَلَيْ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْبِكَةِ﴾ [٣٤] يعنى: قريات قوم لوط.

والوجه الثامن: القرية يعنى: نينوى (٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة يونس: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهُمَا ﴾ [٩٨].

والوجه التاسع: القرية: أيلة (٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَسَّئَلَهُمْ عَنِ ٱلْقَرْبَكِةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْدِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

والوجه العاشر: القرية: مصر^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَسَـُكِ ٱلْفَرْبِيَةَ ٱلَّتِي كُـنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

تفسير القتل على ثمانية أوجه:

القتال _ القتل بعينه _ اللعن _ العذاب _ العلم _ الدفن مع الحياة (٦) القصاص _ الذبح

فوجه منها: القتل يعنى: القتال (٧)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿ فَإِن قَلْنَالُوكُمْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

والوجه الثانى: القتل بعينه (^)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَنَ يَقِتُلَ مُوْمِنَا مُقَمِنَا مُتَعَمِّدًا﴾ [٩٣]؛ نظيرها فى سورة آل عمران: ﴿وَكَأَيِّن مِن نَبِيِّ قَلْتَلَ مَتُهُ . . . ﴾ الآية [١٤٦]؛ ونحوه .

والوجه الثالث: القتل: اللعن (٩)؛ قوله – تعالى – في سورة المدثر: ﴿نَقُيْلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۱/ ٣٣٩) عن ابن زيد .

⁽٢) ذكره الطبرى (١٠/ ١٣٩) في تفسيره بلفظ (سدوم).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٦/٣١٣) عن قتادة. وفي أ: أية.

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٦/ ٩٢) عن ابن عباس وغيره. وفي أ: نينوي.

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٧/ ٢٧٣) عن قتادة وابن عباس .

⁽٦) في أ: دفن الأحياء.

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره (۲/ ١٩٩).

⁽۸) ذکره الطبری فی تفسیره (۳/ ٤٦١).

⁽۹) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۲/ ۳۰۸).

[19] أي: لعن؛ وكقوله - سبحانه وتعالى - في سورة البروج: ﴿ قُلِلَ أَصْلَتُ ٱلْأَخْدُودِ ﴾ [٤] أي: لعن؛ ونحوه.

والوجه الرابع: القتل: العذاب؛ قوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ۚ أَيْنِهَا ثُقِفُوا ۚ أُخِذُوا وَقُتِّـ لُوا﴾ يعنى: وعذبوا ﴿ نَفْتِـيلًا ﴾ [71] يعنى: تعذيبًا.

والوجه الخامس: القتل: العلم (١)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَمَا قَنَلُوهُ يَقِينًا﴾ [١٥٧] يعنى: وما علموا يقينا أنه قتل، تقول: قتلته علمًا ويقينًا؛ إذا علمته علمًا تامًّا.

والوجه السادس: القتل يعنى: دفن الأحياء (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ وَلَا تَقْنُكُوۤا أَوْلَاكُمُ ﴾ يعنى: لا تدفنوا أبناءكم أحياء ﴿ مِن إِمَلَقِ ﴾ [١٥١]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ إِنَّ قَنْلَهُمْ ﴾ يعنى: دفنهم أحياء ﴿ كَانَ خِطْنَا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١]، وكقوله: ﴿ أَمْ يَدُسُمُ فِي ٱلتُّرَابُ ﴾ [النحل: ٥٩].

والوجه السابع: القتل: القصاص (٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ فَلَا يُسُرِفُ فِي الْقَتَلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] يعنى: فى القصاص؛ أى لا يقتل بقتل نفس نفسين.

والوجه الثامن: القتل: الذبح؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ يُقَيِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ [١٤١] يعنى: يذبحون، كما قال - تعالى - فى سورة إبراهيم [٦].

تفسير القرب على أربعة عشر وجها:

الجماع _ الإجابة _ مداناة المدة _ الأصوب _ اللين (٤) _ القرابة صخرة بيت المقدس _ قبل الموت _ الكرامة _ المجاورة

القربان وهو القرب إلى الله تعالى _ الأكل _ الدخول فى العمل _ الكائن فوجه منها: القرب: الجماع^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا نَقْرَبُوهُنَّ حَقَّى يَطُهُرَنَّ﴾ [٢٢٢] أى: لا تجامعوهن.

والوجه الثاني: القرب: الإجابة (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلُكَ

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (٤/ ٣٥٥) عن ابن عباس .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (تئدوا) (۹/ ۳۹۱).

⁽۳) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (۸/ ۷٦) عن طلق بن حبيب وغيره، وينظر تفسير البغوى (۳/ ١١٣، ١٠). (۱۱٤).

⁽٤) في أ: البر.

⁽٥) ينظّر: البغوى في تفسيره (١٩٦١).

⁽٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٢٨/١).

عِبَادِي عَنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾: فإني مجيب لهم ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾ [١٨٦].

والوجه الثالث: القرب: مداناة المدة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَيَأْخُذَكُرُ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [٦٤] يعنى: إلى مدة ثلاثة أيام، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿آفَتَرَبَ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [٦٤] يعنى: دنا، وكقوله - لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [١]، و ﴿ وَأَقْتَرَبَ ٱلْوَعْـدُ ٱلْحَقُ ﴾ [الأنبياء: ٩٧] يعنى: دنا، وكقوله - تعالى -: ﴿آفَتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [القمر: ١] يعنى: قد دنا.

والوجه الرابع: الأقرب: الأصوب؛ قوله – تعالى – في سورة الكهف: ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ لَمَلَا ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ لَمَذَا ﴾ [٢٤] يعني: صوابًا.

والوجه الخامس: أقرب: ألين (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مُّودَةً ﴾ يعنى: ألينهم مودة، وألينهم قولًا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَكَنَرَئُ﴾ [٨٢].

والوجه السادس: القريب: القرابة (٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة حم عسق: ﴿ أَنُ لَا آسَّنَكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرِيِّ ﴾ [الشورى: ٢٣] أي: القرابة، وكقوله - تعالى - في سورة البقرة [٣٦]، في سورة النساء: ﴿ وَبِذِي ٱلْقُرُبَيِ ﴾ [٣٦] أي: القرابة، مثلها في سورة البقرة [٨٣]، وكقوله - تعالى - في سورة البلد: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [١٥] أي: ذا قرابة ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ ﴾ [١٥] أي: ذا قرابة ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ ﴾ [١٩]

والوجه السابع: القريب يعنى: صخرة بيت المقدس^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة ق: ﴿وَاسْتَبِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانِ قَرِيبٍ﴾ [٤١] يعنى: من الصخرة.

والوجه الثامن: القريب: قبل الموت^(٥)؛ قوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿ثُمَّ يَتُوبُوكَ مِن قَرِيبٍ ﴿ [١٧] يعنى: من قبل الموت والمعاينة، ولا تقبل التوبة بعد^(٢) المعاينة. والوجه التاسع: القرب: الكرامة؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿ وَقَرَّ بَنَاهُ نَجِيًا ﴾ [٥٢] أي: كلمناه من قريب إكرامًا له.

والوجه العاشر: القريب يعني: المجاورة (٧)؛ قوله - تعالى - : ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن

⁽۱) ذکره الطبری فی تفسیره (۷/ ٦٣).

⁽٢) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٣/٥). وفي أ: البر.

⁽۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۸۰/٤).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١١/ ٤٣٩) عن قتادة .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/ ٦٤٣) عن الضحاك، وابن زيد .

⁽٦) في أ: مع.

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۲۰).

دَارِهِم ﴾ [الرعد: ٣١] قال مجاهد وقتادة وعكرمة: أو تحل أنت يا محمد قريبًا من دارهم. والوجه الحادى عشر: القرب: هو التقرب^(١) إلى الله – عز وجل – قوله – تعالى – فى سورة التوبة: ﴿ قُرُبُنَتٍ عِندَ اللهِ ﴾ [٩٩]، وكذلك قوله – تعالى – فى سورة المائدة: ﴿ إِذَ قُرُبَانًا ﴾ [٢٧].

والوجه الثاني عشر: القرب: الأكل^(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة، والأعراف: ﴿وَلَا نُقْرَبًا هَلَاهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥، الأعراف: ١٩] يعنى: لا تأكلا.

والوجه الثالث عشر: القرب: الدخول (٣) في العمل؛ قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّكَاوَةَ وَٱنتُر شُكَارَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] يعنى: لا تدخلوا المسجد للصلاة.

والوجه الرابع عشر: القريب: الكائن^(٤)؛ قوله – تعالى – في سورة النبأ: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَكُمْمُ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠] يعنى: كائنًا.

تفسير القيام على أحد عشر وجها:

أمنًا _ قائمين _ القيام: الصلاة _ المستقيم _ القائم بالأمر _ الوقوف _ القيام بالدعوة الكون _ الثابت في البنيان والأشخاص _ القوال بالعدل^(٥) _ المواظبة فوجه منها: قيامًا يعنى: أمنًا^(٢)؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿جَعَلَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المَّكَانَ الْحَكَرَامَ قِينَا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧] يعنى: أمنًا لهم.

والوجه الثانى: قيامًا يعنى: قائمين على أرجلهم (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ اللَّذِينَ يَذَكُرُونَ اللَّهَ قِيكَمًا ﴾ [١٩١] يعنى: قائمين على أرجلهم، وقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ قِيكُمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمُ ﴾ [١٠٣] ونحوه.

والوجه الثالث: القيام: الصلاة (^)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَالِمِينَ ﴾ [٢٣٨] يعنى: صلوا لله قانتين، وكقوله - تعالى - فى سورة المزمل: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعَلَمُ أَذَنَى مِن ثُلُثِي اَلَيْلِ ﴾ [٢٠] يعنى: أنك تصلى، مثلها فيها: ﴿ قُو اَلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٦/ ٤٥٢).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٦٣).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٤/ ٩٧-٩٨).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (١٨/١٢).

⁽٥) في أ: القول.

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٥/ ٧٩) عن ابن عباس .

⁽۷) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (۲٦٠/٤).

⁽۸) ذکره الطبری فی تفسیره بمعناه (۲/ ۵۸۳-۵۸۹).

[المزمل: ٢] يعنى: صل الليل.

والوجه الرابع: القيام: المستقيم (١)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة لم يكن: ﴿وَذَالِكَ وَلِنَ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥] يعنى: الملة القيمة المستقيمة، مثلها فى سورة يوسف: ﴿ذَالِكَ الدِّينُ الْقَيِّمَ ﴾ [٤٠]. مثلها فى سورة براءة [٣٦].

وَالوجه الخامس: القائم: القائم بالأمر (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَالِمِ عَلَى كُلِ نَقْسٍ بِمَا كَسَبَتُ ﴾ [٣٣] يعنى: عباده، يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿قَالِمُنَا بِٱلْقِسْطِ ﴾ [١٨] يعنى: بالعدلون

والوجه السادس: القيام: الوقوف^(۳)؛ وذلك قوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرَّوْحُ وَالْمَلَيَكَةُ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْمَالَمِينَ﴾ [٦] يعنى: يقفون، وكقوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرَّوْحُ وَالْمَلَيَكَةُ مَنَالُهُ وَالْمَلَيِكَةُ مَنَالُهُ وَالنَّامُ وَالنَّامُ مَنَالُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنَالُهُ وَالنَّامُ مَنَالُهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنَالُهُ مَنَالُهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّةُ الللْمُولُ اللَّهُ اللللللَّهُ الللللَّةُ اللَّهُ اللللْمُولِمُ الللللِل

والوجه السابع: القيام، وهو القائم (٤) بالدعوة؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿ وَاللَّهُ لَمَّا اللَّهُ مَرْ أَلَا لَهُ مَرْ أَلَا لَهُ اللَّهِ مِنْ أَنْ أَلَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

والوجه الثامن: القيام يعنى: الكون^(٥)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [الروم: ١٤،١٢] أى: تكون الساعة، وهى القيامة، وكقوله - تعالى - : ﴿وَمِنْ ءَايَـناِهِ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ [الروم: ٢٥] أى: تكون السماء والأرض.

والوجه التاسع: القائم: الثابت في البنيان والأشخاص؛ قوله - تعالى -: ﴿مِنْهَا قَاآبِكُ وَحَصِيلٌ﴾ [هود: ١٠٠] يعني: ثابت من الأشخاص والبنيان.

والوجه العاشر: القوام: القوال^(٦)؛ قوله - تعالى - : ﴿كُونُواْ قَوَّمِينَ بِٱلْقِسَطِ﴾ [النساء: ١٣٥] يعنى: قوالين بالعدل.

والوجه الحادي عشر: القيام: المواظبة (٧)؛ قوله - تعالى-: ﴿ إِلَّا مَا دُمَّتَ عَلَيْهِ قَآيِماً ﴾

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظه (۱۲/۲۵۷).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٣٩٣-٣٩٣).

⁽۳) رواه الطبرى في تفسيره (٤/ ٢٥١).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٢٩٨/١٢) عن قتادة .

⁽۵) رواه الطبری فی تفسیره (۱۰/۱۷۱).

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٣٢٠/٤) عن ابن عباس .

⁽۷) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۳/ ٣١٥) عن مجاهد .

[آل عمران: ٧٥] أى: مواظبًا، نظيرها: ﴿ أُمَّةً ۚ قَالِمَةً يَتَلُونَ ءَايَنتِ ٱللَّهِ ءَانَآهَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣] أى: مواظبة.

تفسير قبل على ستة أوجه:

الطاقة _ قدام الشيء _ من معه _ حول _ نحو _ معاينة

فوجه منها: القِبَل يعنى: الطاقة (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿ فَلَنَأْلِينَهُم بِجُنُودِ لَا قِبَلَ لَمُمْ بِهَا﴾ [٣٧] يعنى: لا طاقة لهم بها.

والوجه الثانى: قبل - بضم القاف - قدام الشيء (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُم قُدُ مِن قُبُلِ﴾ [٢٦] يعنى: من قدام يوسف.

والوجه الثالث: قَبْلَه يعنى: من معه (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَمُ﴾ [٩] يعنى: ومن معه من الجنود.

والوجه الرابع: قبلك يعنى: حولك (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة سأل سائل: ﴿فَالِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ا

والوجه الخامس: قبل يعنى: نحو؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ لَيْسَ ٱلْهِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [١٧٧] يعنى: نحو المشرق والمغرب.

والوجه السادس: قُبُل يعنى: معاينة (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَحَشَرُنَا عَلَيْمِ مُكُلُّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [١١١] يعنى: معاينة، بالضم والكسر.

تفسير القذف على أربعة أوجه:

القول بالظن _ الطرح _ الأمر والبيان _ الرجم

فوجه منها: القذف: القول بالظن^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة سبأ: ﴿ وَيَقَذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [٥٣] يعنى: يقولون بالظن.

والوجه الثاني: القذف: الطرح؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿ أَنِ ٱقْدِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ

⁽١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٩/ ٥١٨) عن أبي صالح .

⁽۲) ذكره البغوى في تفسيره (۲/ ۲۲۲).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٢١٠/١٢).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٤١) عن قتادة .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٥/ ١١١) عن ابن عباس .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٠/ ٣٩١) عن قتادة .

فَأَقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾ [٣٩] يعنى: فاطرحيه.

والوجه الثالث: القذف: الأمر والبيان؛ قوله - تعالى - في سورة سبأ: ﴿قُلُ إِنَّ رَقِّ بَقَذِفُ بِٱلْحَقِ﴾ [٤٨] يأمر بالحق ويبين الحق.

والوجّه الرابع: القذف: الرجم (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة الصافات: ﴿ وَيُقَذَفُونَ مِن كُلِ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ [٩،٨] يعنى: يُرْمَون ويُرْجَمُونَ: الشياطين مطرودين من السماء.

تفسير القدم على أربعة أوجه:

المتقدم _ المَثل في القِدَم (٢) _ الرِّجُل (٣) بعينه _ القلب

فوجه منها: القدم يعنى: المتقدم السابق^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿وَبَشِرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمُ ﴾ [٢] يعنى: السابقة، وقيل: نبى صدق^(٥)، وقيل: أمان عند السؤال.

تفسير القصر على ستة أوجه:

الحفظ _ الاقتصار _ الدار المبنية _ أصل النخل والشجر _ النقص _ الانتهاء فوجه منها: القصر أي: الحفظ (٩)؛ قوله - تعالى - في سورة الرحمن: ﴿ فِهِنَّ قَاصِرَتُ

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۱۰/٤٧٣) عن مجاهد .

⁽٢) في أ: الميل.

⁽٣) في أ: القدم.

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٤٣).

⁽٥) ما بين الموقوفين سقط في أ.

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (٧/ ٦٤٠). وما بين المعقوفين في أ: الميل.

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ١٩٦). وفي أ: القدم.

⁽۸) ذكره الطبرى في تفسيره (۲/ ٦٣٨).

⁽٩) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١١/ ٦١٥-٦١٦) عن أبي العالية، والربيع، وغيرهما .

اَلطَّرْفِ﴾ [٥٦] يعنى: حافظات الطرف على أزواجهن، مثلها فيها: ﴿ حُورٌ مَقْصُورَتُ ﴾ [٧٧]. يعنى: محبوسات، وكقوله - تعالى -: ﴿ وَعِندَهُمْ قَاصِرَتُ اَلطَّرْفِ عِينٌ ﴾ [الصافات: ٤٨]. والوجه الثانى: القصر: الاقتصار (١)؛ قوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿ فَلْيَسَ عَلَيْكُورُ مُنَا لَصَّلُوهِ ﴾ [١٠١]: تقتصروا، تقول: قصرها وأقصرها.

والوجه الثالث: القصر: هو الدار المبنية (٢)؛ قوله – تعالى – في سورة الحج: ﴿وَبِيْرِ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرِ مَّشِيدٍ﴾ [٤٥].

والوجه الرابع: القصر: أصول النخل والأشجار (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَكَرُرِ كَٱلْقَصْرِ﴾ [٣٦] يعنى: أصول النخل والشجر، على قول سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة، ويقال: أعناق الإبل.

والوجه الخامس: القصر: النقص (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿ مُحَلِقِينَ رُءُوسَكُمُ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ [٢٧] يعنى: منقصين شعركم.

والوجه السادس: القصر: الانتهاء (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ مِنْ اللَّهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [٢٠٢] أي: لا ينتهون.

تفسير قدر وقدر على ستة أوجه:

العظمة _ قتر _ صور _ قوى _ جعل _ يعلم

فوجه منها: القدر: العظمة؛ قوله - تعالى - : ﴿لَيَلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ يعنى: ليلة العظمة ﴿خَيْرٌ مِنْ ٱلْفِ شَهْرِ﴾ [القدر: ٣]، وقوله - تعالى - : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ [الأنعام: ٩١] أَى: وما عظموا الله حق عظمته (٦).

والوجه الثانى: قدر، أى: قتر وضيق^(٧)؛ قوله – سبحانه وتعالى – فى سورة الرعد: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [٢٦] أى: يقتر ويضيق، ونحوه.

والوجه الثالث: قدر، أي: صور (٨)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة المرسلات:

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٤/ ٢٤٤).

⁽٢) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (٩/ ١٦٩-١٧٠) عن عكرمة، ومجاهد، وغيرهما .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٣٨٨–٣٨٩) عن قتادة، وهارون .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٣٦٩).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٢٥).

⁽٦) في أ: تعظيمه.

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٣٧٨).

⁽۸) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ٥٤٣).

﴿ فَقَدَرُنَا فَيَعْمَ ٱلْقَدِرُونَ ﴾ [٢٣] أي: صورنا فنعم القادرون أي: المصورون، يعني: في أرحام الأمهات، وكقوله - تعالى - في سورة سبح اسم ربك الأعلى: ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [٣] أي: صور حَسَنًا ودميمًا.

والوجه الرابع: قدر، أى: قوى (١)؛ قوله - تعالى - : ﴿ أَيَعْسَبُ أَن لَن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدُ ﴾ [البلد: ٥] أى: ألن يقوى على عقوبته أحد، يعنى: الله عز وجل.

والوجه الخامس: قدر - مشددًا - أى: جعل (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ [٥] يعنى: جعل له منازل، وكقوله حسبحانه وتعالى - : ﴿فَقَدَّرَهُ نَقْدِيرً﴾ [الفرقان: ٢] أى: جعل للخلق آجالًا وأرزاقًا وأعمارًا بالتقدير، مثلها فى سورة حم السجدة: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقَوَتُهَا﴾ [فصلت: ١٠]، ونحوه كثير.

والوجه السادس: يقدر أي: يعلم (٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة المزمل: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [٢٠] أي: يعلم ساعات الليل والنهار.

تفسير القرين على أربعة أوجه:

المعين _ الكاتب _ الشيطان _ مالكين

فوجه منها: القرين: المعين^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ يعنى: معينًا ﴿فَسَآءَ قَرِينًا﴾ [٣٨] يعنى: فبئس القرين.

و الوجه الثانى: القرين: الكاتب (٥) له أو عليه؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿ قَالَ وَ الوجه الثانى: كاتبه ﴿ رَبُّنَا مَا اَلْمَغَيْتُهُ ﴾ [٣٠]، مثلها فيها: ﴿ وَقَالَ قَرِبْنُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدُ ﴾ [ق: ٢٣].

والوجه الثالث: القرين: الشيطان^(٢) المقرون بابن آدم في الدنيا والآخرة؛ قوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكِّرِ ٱلرَّمْنِ نُقَيِّضٌ لَهُ شَيْطُنَا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [٣٦] يقرن معه في سلسلة واحدة في النار؛ كقوله - تعالى -: ﴿ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [إبراهيم: ٤٩].

والوجه الرابع: مقرنين، أي: مالكين؛ قوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿وَتَقُولُواْ سُبْكَنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَنذَا وَمَا كُنَّا لَهُم مُقْرِنِينَ﴾ [١٣] أي: مالكين مطيقين.

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ٥٨٩).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ٣٤٤).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/١١٤).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٤/ ٩٠).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٢٤).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ١٨٨).

تفسير القارعة على وجهين:

السرية _ القيامة

فوجه منهما: القارعة يعنى: السرية (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الرعد: ﴿ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً ﴾ [٣١] يعنى: سرية.

والوجه الثانى: القارعة يعنى: القيامة (٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿ ٱلْقَــَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ وَمَاۤ أَدْرَبُكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣] يعنى: القيامة.

تفسير القسط على وجهين:

العدل _ الميل والجور

فوجه منهما: القسط يعنى: العدل^(٣)؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَأَقَسِطُوٓ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ اللَّهُ يَحِبُ الْعادلين. وَالْحَجرات: ٩] يعنى: اعدلوا إن الله يحب العادلين.

تفسير القلب على ثلاثة أوجه:

العقل ـ الرأى ـ القلب بعينه الذي في الصدر

فوجه منها: القلب يعنى: العقل^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة ق : ﴿إِنَّ فِى ذَلِكَ لَذِكَرَىٰ لِمَن كَانَ لَمُ قَلْبُ﴾ [٣٧] يعنى: عقل.

والوجه الثانى: القلب: الرأى (٦٠)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الحشر: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَى ﴾ [١٤] يعنى: وآراؤهم شتى.

والوجه الثالث: القلب بعينه (٧) الذي في الصدر؛ قوله - تعالى - : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَغْمَى الْفُهُوبُ الَّهِينَهُ لَا تَغْمَى الْفُهُوبُ اللَّهِ فِي الصُّهُودِ ﴾ [الحج: ٤٦]، ونحوه كثير.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٧/ ٣٩٠، ٣٩١) عن ابن عباس، وعكرمة، وغيرهما .

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۱۲/ ٦٧٥) عن ابن عباس .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٣٨٩).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٢٦٨/١٢) عن قتادة .

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٤٣٢-٤٣٣).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٣٢٢).

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ۱۷۱).

تفسير القبيل على ثلاثة أوجه:

الشهيد _ الجنود _ القبيلة

فوجه منها: القبيل يعنى: الشهيد؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿أَوْ تَأْتِيَ اللَّهِ وَٱلْمَلَيْكَةِ فَيِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢] يعنى: شهيدًا على ما تقول.

والوجه الثانى: القبيل: الجنود^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة الأعراف: ﴿ إِنَّهُ يَرَكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ [۲۷].

والوجه الثالث: القبيل: القبيلة^(٢)، قوله – تعالى – فى سورة الحجرات: ﴿وَجَعَلْنَكُمُّ ِ مَــُهُوْبًا وَأَشَعُوبًا وَقَبَايُلُ اللَّفِخَاذَ، يعنى: الرءوس.

تفسير القصص على ستة أوجه:

التسمية _ القراءة _ البيان _ الطلب _ أخبر _ ينزل

فوجه منها: القصص: التسمية؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ وَرُسُلَا قَدَّ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [١٦٤]، مثلها في حم عَلَيْكَ ﴾ يعنى: سميناهم لك ﴿ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [١٦٤]، مثلها في حم المؤمن: ﴿ مِنْهُم مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: سميناهم لك.

والوجه الثانى: القصص: القراءة (٣)؛ قوله – سبحانه – فى سورة الأعراف: ﴿ فَأَقْصُصِ ﴾ [١٧٦] أى: فاقرأ، مثلها فيها: ﴿ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَنِيٌ ﴾ [الأعراف: ٣٥] يعنى: يقرءون ويتلون.

والوجه الثالث: يقص، يعنى: يبين (٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة النمل: ﴿إِنَّ هَلْذَا اللَّهُوَانَ يَقُصُّ﴾ أى: نبين ﴿عَلَيْكَ اللَّهُوَانَ يَقُصُّ﴾ أى: نبين ﴿عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُٰلِ﴾ [٩٧]، مثلها: ﴿وَكُلَّا نَقُصُّ﴾ أى: نبين ﴿عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُٰلِ﴾ [هود: ١٢٠] ونحوه.

والوجه الرابع: قصصنا أى: طلبنا الأثر^(ه)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الكهف: ﴿فَأَرْتَدًا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصَا﴾ [٦٤] يعنى: يقصان الأثر، ويطلبان الموضع الذى انسرب فيه الحوت، مثلها فى سورة القصص: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ، قُصِّيةٍ﴾ [١١].

والوجه الخامس: قص أي: أخبر (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُو

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ١٥٥).

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۱۱/ ۳۹۸) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير .

⁽۳) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦/ ١٢٨-١٢٩).

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/٤٣٨).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٨/ ٢٥٠) عن أبي بن كعب .

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٠/٥٩).

وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ [٢٥] يعنى: أخبره بخبره، كقوله - تعالى - فى سورة يوسف - عليه السلام - : ﴿لَا نَقْصُصَ رُءًيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ [٥] يعنى: لا تخبرهم، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿لَقَدُ كَانَ فِي قَصَصِهِمُ ﴾ يعنى: في أخبارهم ﴿عِبْرَةٌ ﴾ [يوسف: ١١١].

والوجه السادس: يقص أى: ينزل عليك؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿كَذَالِكَ نَقُسُّ عَلَيْكَ﴾ أى: ننزل عليك ﴿وَقَدْ مَانَيْنَكَ مِن لَدُنَا عَلَيْكَ مِن لَدُنَا وَخَالِ الْأَنْبَاء: الأخبار ﴿وَقَدْ مَانَيْنَكَ مِن لَدُنَا وَخَرًا ﴾ [٩٩].

تفسير القوة على خمسة أوجه:

العدد _ الجد والمواظبة _ البطش _ الشدة _ السلاح والرمى

فوجه منها: القوة يعنى: العدد من الرجال؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَبَرِدَكُمْ فَوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ [٥٦] يعنى: عددًا من الرجال، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَأَعِينُونِ بِقُوَّةٍ ﴾ [٩٥] يعنى: بعدد من الرجال، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿فَتُنُ أُولُواْ فَوَّةٍ ﴾ [٣٣] يعنى: ذوى عدد كثير.

والوجه الثانى: القوة: الجد والمواظبة^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَ الْحَدَّنَا مِيثَنَقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُدُواْ مَا ءَاتَيْنَكُمْ بِقُوّةٍ ﴾ [٦٣، ٦٣] يعنى: بجد ومواظبة، وقال - تعالى - فى سورة مريم: ﴿يَنِيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَبَ بِقُوّةٌ ﴾ [١٢] يعنى: بجد ومواظبة عليه.

والوجه الثالث: القوة: البطش (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿ وَقَالُواْ مَنْ اَشَدُ مِنَا قُوَّةً ﴾ يعنى: بطشًا ﴿ أَوَلَمْ يَرُواْ أَنَ اللّهَ الّذِى خَلَقَهُمْ هُو أَشَدُ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥]: بطشًا، وقال - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿ وَكَاْتِن مِن قَرْيَةٍ هِى أَشَدُ قُوَّةً ﴾ يعنى: بطشًا ﴿ مِن قَرْيَةٍ هِى أَشَدُ قُوَّةً ﴾ يعنى: بطشًا ﴿ مِن قَرْيَةٍ هِى أَشَدُ قُوَّةً ﴾ يعنى:

والوجه الرابع: القوة: الشدة؛ قوله - سبحانه - في سورة هود: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُو الْقَوِيُ الْقَوِيُ الْقَوِيْ الْقَادِرِ لا يعجز ولا يضعف، مثلها في سورة حم عسق: ﴿ الله لَطِيفُنُ بِعِبَادِهِ يَرَزُقُ مَن يَشَآمُ وَهُو الْقَوِيُ الْقَوِيُ الْعَزِيزُ ﴾ [١٩] يعنى: الشديد، وقوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿ لَنَنُوا أَ بِالْعُصْبَ فَهُ لَوْلِي الْقُوَّةِ ﴾ [٢٧] يعنى: أولى الشدة، وقال في سورة في سورة المؤمن: ﴿ إِنَّهُ قَوِيٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [غافر: ٢٢] أي: إنه قوى في أمره لا يضعف.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۱/٣٦٧) عن قتادة، والسدي .

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱۱/ ۳۱۲).

والوجه الخامس: القوة: السلاح والرمى^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿ وَأَعِدُواْ لَهُم مَّا اَسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ يعنى: السلاح والرمى ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ [٦٠].

تفسير قانتين على وجهين:

مقرون بالعبودية _ مطيعون

فوجه منهما: قانتون: مقرون بالعبودية (٢٠)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿ كُلُّ لَهُ قَانِئُونَ ﴾ [١١٦] يعنى: مقرين بالعبودية لله تعالى، نظيرها فى سورة الروم: ﴿ كُلُّ لَهُ قَانِئُونَ ﴾ [٢٦].

والوجه الثانى: قانتون يعنى: مطيعين (٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَائِدِينَ ﴾ [٢٣٨] أى: صلوا لله مطيعين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿ وَالْقَنْنِينَ وَالْقَانِينِينَ وَالْقَنْنِينَ وَالْقَانِينِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْقَانِينِينَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

تفسير القطع على أحد عشر وجها:

الخدش والخمش _ إبانة العضو من اليد والرجل _ إخافة السبيل قطع حق الأقارب _ التفرق بالأديان _ التفريق والتبديد _ الاستئصال قرب البعيد _ إبرام الأمر _ أعدت _ القتل

فوجه منها: القطع: الخدش والخمش؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهِنَّ﴾ [٣١] يعني: فخدشن وخمشن.

والوجه الثانى: القطع: إبانة العضو^(٤) من اليدين والرجلين؛ قوله – تعالى – فى سورة المائدة: ﴿ فَالْقَطَ عُوَا آَيْدِيَهُمَا﴾ [٣٨]، وكقوله – تعالى – فى سورة طه: ﴿ فَلَأُفَظِّ عَنَ آيَدِيكُمُ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَفٍ ﴾ [٧١]، مثلها فى سورة الأعراف [١٢٤]، وسورة الشعراء [٤٩].

والوجه الثالث: القطع: إخافة السبيل^(٥)؛ قوله – تعالى – فى سورة العنكبوت: ﴿وَتَقَطَّعُونَ ٱلسَّكِيلَ﴾ [٢٩] يعنى: الطريق، يقول: يخيفون السبيل، ويقال: اللواطة. والوجه الرابع: القطع: جفاء الأقارب^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿وَيَقَطَّعُونَ

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٦/ ٢٧٤–٢٧٥) عن رجل من جهينة، والسدى .

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١/ ٥٥٥) عن عكرمة .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٥٨٣، ٥٨٤) عن الشعبي، وجابر بن زيد، وغيرهما .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ٤٣٥-٤٣٦).

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٠/١٣٥).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١/ ٢٢١).

مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ۚ أَن يُوصَلَ ﴾ [٢٧] يعنى: قطع الرحم، مثلها في سورة الرعد [٢٥].

والوجه الخامس: القطع: هو التفرق^(۱) في الأديان؛ قوله – تعالى – في سورة الأنبياء: ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُم زُبُراً ﴾ [٥٣]، وسورة المؤمنون: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُم زُبُراً ﴾ [٥٣] أي: تفرقوا في أديانهم.

والوجه السادس: القطع: التفريق والتبديد^(۲)؛ قوله – تعالى – فى سورة الأعراف: ﴿ وَتَطَّعْنَكُمُ فِي الْبَارِدِ وَشَتَنَاهُم.

والوجه السابع: القطع: الاستئصال (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْكَلْفِرِينَ ﴾ [٤٥]: فاستؤصل دابرهم، وكقوله - تعالى -: ﴿وَيَقَطَعَ دَابِرُ ٱلْكَلْفِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٧].

والوجه الثامن: القطع: قرب البعيد^(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الرعد: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَا سُيِرَتَ بِهِ ٱلْمَارِنَةُ ﴾ [٣١]. سُيِرَتَ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ ٱلأَرْضُ ﴾ أي: قربت به الأمكنة ﴿ أَوْ كُلِمَ بِهِ ٱلْمَوْتَى ﴾ [٣١].

والوجه التاسع: القطع: هو الإبرام من الأمر^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل - من أمر بلقيس - : ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَثَرُ﴾ أى: مبرمة أمرًا ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [٣٢] أى: فاعلة فعلًا.

والوجه العاشر: قطعت أى: أعدت؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ فَٱلَّذِينَ صَحَامُوا فَطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِن نَارٍ . . . ﴾ الآية [١٩] أى: أعدت.

والوجه الحادى عشر: القطع: القتل^(٦)؛ قوله – تعالى – فى سورة آل عمران: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَونَا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا . طَرَفَا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا .

تفسير القسم على وجهين:

الحلف _ القسمة

فوجه منهما: أقسم يعني: حلف^(٨)؛ قوله – تعالى – في سورة الأنعام وسورة الملائكة

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ۸۱).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۲۰۹).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ١٩٤). وفي أ: الاستقبال.

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٣٨٦).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/ ٥١٤).

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/ ٤٣٠).

⁽٧) في أ: طرفًا.

⁽۸) ذکره الطبری فی تفسیره (۲۰۹/۵).

وسورة النحل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩، النحل: ٣٨، فاطر: ٤٢] أى: حلفوا بالله، مثلها في سورة النور [٥٣]، وكقوله – تعالى – : ﴿لَاۤ أُقْبِمُ﴾ [القيامة: ١] من القسم.

والوجه الثانى: القسمة بعينها^(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿نَحَنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾ ِ [الزخرف: ٣٢]، مثلها: ﴿أَهُرٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكٍ * . . . ﴾ الآية [٣٢].

تفسير الأقلام على وجهين:

السهام _ القلم بعينه

فوجه منهما: الأقلام: السهام (٢) يلقونها في الماء؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقَلَامُهُمْ ﴾: يجرونها في الماء ﴿أَيُّهُمْ يَكُفُلُ مَرِّيَمٌ ﴾ [٤٤].

والوجه الثاني: القلم بعينه (٣)؛ قوله - تعالى -: ﴿نَّ وَٱلْفَلَمِ ﴾ [القلم: ٢،١] وكقوله - تعالى -: ﴿ فَلَمْ بِٱلْفَلَمِ ﴾ [العلق: ٤] يعنى: الخط بالقلم.

تفسير القعود على سبعة أوجه:

المستقر _ التخلف _ القعود بعينه _ المكث _ الاجتماع _ العُجَّز _ الرصد فوجه منها: القعود: المقاعد^(٤) والمستقر؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقِ﴾ [القمر: ٥٥] يعنى: فى مستقر صدق.

والوجه الثانى: القعود يعنى: التخلف؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَفَضَّلُ اللهُ اللهُ

والوجه الثالث: القعود بعينه (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يَذَكُّرُونَ اللَّهُ قِينَمًا وَقُعُودًا﴾ [١٩١].

والوجه الرابع: القعود: المكث؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة عن بني إسرائيل: ﴿ فَاَذْهَبُ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاً إِنَّا هَنهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [٢٤]: مقيمون ماكثون.

والوجه الخامس: القعود: الاجتماع (٢)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة النساء:

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/ ۱۸۲-۱۸۳).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٢٦٦/٤–٢٦٧) عن قتادة، ومجاهد .

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٢/ ١٧٥، ١٧٧) عن ابن عباس، وبمعناه (١٧٨/١٢) عن مجاهد .

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (١١/ ٥٧١).

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/ ٥٥٠).

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (٩/ ٢٢٦).

﴿ فَلَا نَقَعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ يعنى: لا تجتمعوا معهم ﴿ حَتَىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۗ [١٤٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿ فَلَا نَقَعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ ﴾ [الأنعام: ٦٨] أي: لا تجتمع معهم.

والوجه السادس: القواعد: العجز^(۱) من النساء؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَكَآءِ﴾ [٦٠]: إذا انقطع حيضها وكبر سنها.

والوجه السابع: القعود: الرصد؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا نَقَعُدُواْ بِكُلِّ صِرَطٍ تُوعِدُونَ﴾ [٨٦] يقول: لا ترصدوا بكل طريق.

* * *

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٥٦).

باب الكاف

کتب _ کان _ کبیر _ کریم _ کلام _ کید _ کراهة وکره _ کبت _ کفل کتاب _ کسب _ کسوة _ کذب _ کلمات _ کفر وکافر _ کنز تفسیر «کتب» علی أربعة أوجه:

فرض _ قضى _ جعل _ أمر

فوجه منها: كتب: [يعنى:] أن فرض (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ [١٧٨] يعنى: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ [١٧٨] يعنى: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْبَقِرة: ١٨٣] يعنى: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ البقرة: ١٨٠] يعنى: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿ كُنِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وفي سورة النساء: ﴿ فَلَمّا كُنِبَ عَلَيْهُمُ الْفِنَالُ ﴾ [٧٧]، مثلها: ﴿ وَقَالُوا رَبّنا لِمَ كُنْبَتَ عَلَيْنَا الْفِنَالُ ﴾ [٧٧]، مثلها: ﴿ وَقَالُوا رَبّنا لِمَ

والوجه الثانى: كتب، يعنى: قضى (٣)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿كُنِبَ اللهُ لَأَعْلِبَ أَنَا وَرُسُلِيَ ﴾ [٢] يعنى: قضى الله، وقال - تعالى - فى سورة الحج: ﴿كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَاهُ مَن تَوَلّا هُ ﴾ [٤] يعنى: قضى الله على إبليس، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿لَبَرْزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتَلُ إِلَى مَضَاجِعِهِم ﴾ [١٥٤] يعنى: قضى عليهم القتل، وقال - تعالى - فى سورة براءة: ﴿إِلّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا﴾ [التوبة: ١٥]. والوجه الثالث: كتب يعنى (٤): جعل (٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿أُولَتِكَ وَلَهُ مِنَا فَالُوبِهُمُ ٱلْإِيمَنَ ﴾ [٢٢] أى: جعل، وكقوله - تعالى - : ﴿فَاكْبُنَا مَعَ الشّهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] أى: فاجعلنا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَسَاتَكُتُهُمُ لِلْلَذِينَ يَنْقُونَ ﴾ [٢٠] يعنى: فسأجعلها.

والوجه الرابع: كتب يعنى: أمر^(٦)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المائدة: ﴿ يَنَفَوْمِ اَدَّخُلُواْ اَلْأَرْضَ اَلَمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَنَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٢١] يعنى: أمركم الله أن تدخلوها.

⁽١) سقط في ط.

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۲/ ۱۱۱).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٣٦٤).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٢٨٦).

⁽٥) في أ: أي.

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٤/٥١٤) عن السدى .

تفسير «كان» على خمسة أوجه:

ينبغي _ صلة _ هو _ تفسير _ صار

فوجه منها: كان يعنى: ينبغى (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ

أَن يُؤْتِيكُ ٱللّهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنَّابُوّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِي مِن دُونِ ٱللّهِ [٧٩]

أى: ما ينبغى لبشر، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا

فَضَى ٱللّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا . . ﴾ الآية[٣٦] أى: ما ينبغى، وكقوله - تعالى - فى سورة النور:
﴿وَلَاتُمْ مَّا يَكُونُ لَنَا أَن تَتَكَلّمَ بِهَذَا﴾ [١٦] أى: ما ينبغى لنا، ونحوه.

والوجه الثانى:كان: صلة فى الكلام، مثل قوله - تعالى - : ﴿وَكَاكَ ٱللَّهُ عَلِيمًا مَثَلُ عَلِيمًا ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴿ وَكَانَ - مَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٧٠،١١١،١٠٤] يعنى: والله عليم حكيم، وكان - هاهنا - صلة فى الكلام، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: كان يعنى: هو^(۲)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ كَيْفَ نُكُلِّمُ مَنَ كَالَ مِنَ الْمَهِدِ صَبِيبًا﴾ [۲۹] يعنى: من هو فى المهد صبيا.

والوجه الرابع: كان: تفسير؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَكَاكَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ قَلِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢٧] يقول: والله على كل شيء قدير، وقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿ إِلَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيّاً وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَمُ بِالصَّلَوْةِ وَٱلزَّكُوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴾ كانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً ﴾ [٥٥،٥٤].

والوجه الخامس: كان يعنى: صار^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَكَانَ مِنَ ٱلْكَفِرِينَ﴾ [٣٤] يعنى: وصار، وكقوله - تعالى - فى سورة النبأ: ﴿وَلَيْحَتِ السَّمَاةُ فَكَانَتُ أَبُوبَا﴾ [١٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَكَانَتُ هَبَاءُ مُّنَابُناً﴾ [٦] يعنى: فصارت، وكقوله - تعالى - فى سورة سأل سائل: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَاةُ كَالْهُلِ وَتَكُونُ الْمِيْرَانِ وَلَقُولُهُ وَتَكُونُ الْمِيْرَانِ (١٩٥) يعنى: تصير، ونحوه كثير.

* * *

⁽١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/ ٣٢٣) عن قتادة، والربيع .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ١٩٤).

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٦٣).

تفسير كبير (١) على ثمانية أوجه:

شدید _ کبیر فی السن _ کبیر فی الرأی _ کثیر _ عظیم _ الکبریاء الملك والسلطان _ ثقیل _ طویل^(۲)

فوجه منها: كبير (٣) يعنى: شديدًا (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا مُلغَينَا كِبِيرُ ﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: شديدًا. مثلها فيها: ﴿وَلَنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [٤] يعنى: شديدًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَمَن يَظّلِم مِنكُمْ نُذِقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ [١٩] يعنى: شديدًا.

والوجه الثانى: الكبير يعنى: فى السن؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخًا كَبِيرٌ﴾ [٢٣] يعنى: فى السن. مثلها فى سورة يوسف: ﴿إِنَّ لَهُمَ أَبًا شَيْخًا كَبِيرً﴾ [٧٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَمِمَابُهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ [٢٦٦] أى: فى السن. والوجه الثالث: الكبير يعنى: فى الرأى (٥) والعلم، ولم يكن أكبرهم فى السن؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [٨٠] يعنى: فى الرأى والعلم، وقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿إِنَّهُ لَكِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحَرِ ﴾ [٧٨] يعنى: عالمكم، نظيرها فى سورة الشعراء [٤٩].

والوجه الرابع: الكبير يعنى: الكثير^(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْتَعُوّاُ أَن تَكَنُّبُوهُ صَغِيرًا أَوَّ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِمِهُ [٢٨٢] يعنى: قليلًا أو كثيرًا، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفْقَةُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [١٢١] يعنى: قليلة ولا كثيرة.

والوجه الخامس: الكبير يعنى: العظيم (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿ إِنَّ اللهَ ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَكَالِ ﴾ [9] يعنى: العظيم، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ [٣٤] يعنى: عظيمًا، ونحوه فى القرآن (٨) كثير.

والوجه السادس: الكبير (٩) يعني: الملك (١٠) والسلطان؛ قوله - تعالى - في سورة

⁽١) في أ: الكبير.

⁽٢) في أ: الطويل.

⁽٣) في أ: الكبير.

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٢٢).

⁽٥) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (٧/ ٢٧٠) عن السدى .

⁽٦) ذكره البغوى في تفسيره (٣/ ١٣٠).

⁽٧) ينظر: الكشاف للزمخشري (١٦/٢).

⁽٨) في أ: الفرقان.

⁽٩) في ط: الكبرياء.

⁽۱۰) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (٦/ ٥٨٩) عن مجاهد .

الجاثية: ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيآ أَهُ فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٧]، يعنى: الملك والسلطان، وقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿ وَتَكُونَ لَكُمَّا ٱلْكِبْرِيَآ أَفِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٨] يعنى: الملك والسلطان. والوجه السابع: كبر يعنى: [الثقيل] (١)؛ قوله - تعالى - في سورة الأنعام: ﴿ وَإِن كَانَ كُبُرَ عَلَيْكُ إِثْمَ النّهُمُ ﴾ [٣٥] يعنى: وإن كان ثقل؛ كقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿ إِن كَانَ كُبُرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾ [٣٥] يعنى: ثقل عليكم.

والوجه الثامن: الكبير يعنى: الطويل؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك الملك: ﴿إِنَّ أَنتُدُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [٩] يعنى: فى شقاء طويل.

تفسير الكريم على ستة أوجه:

الحسن _ الكريم على الله _ المتكرم _ المسلم _ المجاوز _ الفاضل فوجه منها: الكريم يعنى: الحسن (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿ وَلَدُّخِلْكُم

مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١] يعني: حسنًا، وهو الجنة، وكقوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿إِنِّتَ أَنْهَ اللَّهُ كَنْ ﴿ كَا مُحَالِمُ ٢٤١] يعني: حسنًا، وهو الجنة، وكقوله - تعالى - في سورة النمل: ﴿إِنِّتَ

أُلْقِيَ إِلَىٰٓ كِيَنَٰتُ كَرِيمٌ﴾ [٢٩] يعنى: حسنًا، ونحوه.

والوجه الثانى: الكريم يعنى: كريم على الله - عز وجل - فى المنزلة؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة: إذا الشمس كورت: ﴿إِنَّهُ لَقَوَّلُ رَسُولٍ كَرِيرٍ ﴾ [التكوير: ١٩] يعنى: كريم على ربه - عز وجل - وهو جبريل - عليه السلام - وقال - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمُكُمْ عِندَ اللّهِ أَنْقَنَكُمْ ﴾ [١٣].

والوجه الثالث: الكريم يعنى: المتكرم في زعمه؛ قوله - تعالى - في سورة الدخان: ﴿ وَقَى إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَـٰزِيزُ ٱلْكَـٰرِيمُ ﴾ [٤٩] يعنى: المتكرم.

والوجه الرابع: الكريم يعنى: المسلم؛ كقوله - تعالى - في سورة إذا السماء انفطرت: ﴿ كِرَامًا كَتِبِينَ ﴾ [11] يعنى: مسلمين.

والوجه الخامس: الكريم: المتجاوز، وهو الله - تعالى - قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النمل - عن سليمان - : ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِيُ كَرِيمٌ ﴾ [٤٠] يعنى: يتجاوز ويصفح والوجه السادس: الكريم يعنى: الفاضل (٣)، أكرمه يعنى: فضله؛ قوله - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿فَأَكُرُمُهُ وَنَعَمَّهُ ﴾ [١٥] يعنى: فضله. مثلها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ كُرَّمَنَا بَنِيَ عَادَمُ ﴾ [٧٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَرَءَيْنَكَ هَلَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَى ﴾

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣٦٢). وفي ط: ثقل.

⁽٢) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (٤٩/٤) عن السدى .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ۵۷۲).

[الإسراء: ٦٢] يعنى: فضلت على، ونحوه كثير.

تفسير الكلام على ثلاثة أوجه:

كلام الله تعالى أجمع _ القرآن _ العجائب

فوجه منها: الكلام: الذى كلمه الله - تعالى (١) - عباده من غير وحى؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: فى سورة البقرة: ﴿وَكُلُمُ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكَلِيمًا ﴾ [١٦٤]، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَقَلْدُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ يَسْمَعُونَ كَلَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ ﴾ [٧٥].

والوجه الثانى: الكلام: كلام الله بالوحى (٢)، وهو القرآن؛ قوله - سبحانه - فى سورة براءة: ﴿ وَإِنْ أَحَدُّ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] يعنى: القرآن المنزل، وقال - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥] يعنى: القرآن.

والوجه الثالث: كلمات الله يعنى: عجائبه (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحُرُ قَبُلُ أَن نَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِي﴾ [١٠٩] يعنى: عجائبه، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿مَّا نَفِدَتُ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ [٢٧] يعنى: عجائبه (٤).

تفسير الكيد على سبعة أوجه:

العذاب _ القتل _ المكر _ الحيلة _ الصنع _ الحرق بالنار _ الخنق

فوجه منها: الكيد يعنى: العذاب؛ قوله - سبحانه - في سورة الأعراف: ﴿وَأُمِّلِي لَهُمَّ اللَّهُمَّ لَهُمَّ اللَّهِ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ يُولِدُونَ ﴿ آمَ يُرِيدُونَ ﴾ [٤٦]. كيدي: الكيد يعنى: القتل (٢٠)؛ قوله - تعالى - في سورة الطور: ﴿أَمَّ يُرِيدُونَ كَنَرُوا مُم اللَّهُ اللَّهُ يُكِدُونَ ﴾ [٤٢] يعنى: المقتولين.

والوجه الثالث: الكيد يعنى: المكر^(۷)؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَإِلَّا تَصَّرِفَ عَنِي كَيْدَهُنَّ ﴾ [٣٣] يعنى: مكرهن. مثلها فيها: ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾ [يوسف:

⁽۱) رواه الطبرى بمعناه في تفسيره (٤/٣٦٨-٣٦٩) عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، وجزء بن جابر .

⁽۲) رواه الطبري بلفظه في تفسيره (٦/ ٣٢١) عن السدي .

⁽۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۰/۲۲۰).

⁽٤) في أ: آية لقمان وعقب بقوله ونظيرها في الكهف.

⁽٥) في أ: أي.

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٤٢).

⁽٧) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٤٢٤).

٣٤] يقول: مكرهن.

والوجه الرابع: الكيد: الحيلة (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة المرسلات: ﴿فَإِن كَانَ لَكُرُ كَبُدُّ فَكِيدُونِ﴾ [٣٩] يعني: حيلة فاحتالوا.

والوجه الخامس: الكيد: الصنع (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة الطارق: ﴿إِنَّمُ يَكِدُونَ كَدّاً﴾ [١٥] يعنى: يصنعون صنعًا، أي: صدهم الناس عن محمد ﷺ ﴿وَأَكِدُ كَيدًا﴾ [الطارق: ١٦] يعنى: يريد قتلهم يوم بدر، وكقوله - تعالى - : ﴿وَكِدُونِ جَيعًا﴾ [هود: ٥٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَكِدُونِ جَيعًا﴾ [هود: ٥٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ كَنْدُنُ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٨] أي: إن صنيعكن عظيم. والوجه السادس: الكيد: الحرق بالنار؛ قوله - تعالى - في سورة الأنبياء، وسورة الصافات: ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَنْدًا ﴾ يعنى: الحرق بالنار ﴿ فَعَلَنَهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات: ٩٨]. والوجه السابع: الكيد: الخنق (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿ وَثُمَّ لِيُقْطَعُ فَلْيَنظُرُ وَالوجه السابع: الكيد: الخنق (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿ وَثُمَّ لِيُقْطَعُ فَلْيَنظُرُ هَلَ يُغِيظُ ﴾ [١٥] غيظ من رزقته.

تفسير الكره على أربعة أوجه:

الإجبار _ المشقة _ الكراهية بعينها _ إرادة ألا يفعل

فوجه منها: الإكراه: الإجبار^(ه) في الدين؛ قوله – تعالى – في سورة البقرة: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي اَلدِينِ ﴾ [٢٥٦] يعنى: لا إجبار في الدين، وكقوله – سبحانه وتعالى – : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَنَيَنتِكُمْ عَلَى اَلْبِغَاّمِ ﴾ [النور: ٣٣] أي: لا تجبروا.

والوجه الثانى: الكره: المشقة (١٠)؛ قوله - تعالى - في سورة الأحقاف: ﴿ مَلَتَهُ أَمُّهُمُ كُرِّهُا ﴾ يعنى: مشقة .

والوجه الثالث: الكراهة بعينها (۷)؛ قوله – تعالى – في سورة النساء: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكُرُهُواْ شَيْعًا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَيْرًا﴾ [١٩]، مثلها في سورة البقرة [٢١٦]، ونحوه. والوجه الرابع: الكراهية: إرادة ألا (٨) يفعل الفعل؛ قوله – تعالى – في سورة براءة:

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ۳۹۲).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ١٩٤).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠٤/١٠).

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٩/ ١١٩-١٢٠).

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٣٠٣).

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١١/ ٢٨٤) عن قتادة، والحسن، ومجاهد .

⁽٧) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/ ١٥٤-١٥٥).

⁽۸) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٣٨٢).

﴿ وَلَكِكِن كَرِهَ اللَّهُ الْبِعَائَهُمْ ﴾ [٤٦] يعنى: إرادة المنافقين ألا يخرجوا إلى غزوة تبوك، وقوله – تعالى –: ﴿ قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَن يُنَقَبَّلَ مِنكُمٌّ ﴾ [التوبة: ٥٣].

تفسير الكبت على وجهين:

العذاب ـ الهزيمة

فوجه منهما: الكبت: العذاب؛ قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿ كُبِنُوا ﴾ يعنى: عذبوا ﴿ كُمَا كُبِتَ النَّذِينَ مِن قَبْلِهِم ۚ ﴾ : كما عذب الذين من قبلهم ﴿ وَقَدْ أَنزَلْنَا ءَايَتِ ﴾ [٥]. والوجه الثانى: الكبت: الهزيمة (١)، قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ وَالْوَجُهُمُ اللَّهُ عَنَى: يهزمهم ﴿ فَيَنقَلِبُوا خَابِينَ ﴾ [١٢٧].

تفسير الكفل على أربعة أوجه:

الضعف _ الوزر _ الكفالة _ الرضاع

فوجه منها: الكفل: الضعف^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة الحديد: ﴿يُؤْتِكُمُ كِفَلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [٢٨] يعنى: ضعفين من رحمته وثوابه.

والوجه الثانى: الكفل: الوزر^(٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿وَمَن يَشْفَعُ شَفَعَةُ سَفَعَةُ سَفَعَةُ سَفَعَةُ سَفَعَةُ سَفَعَةُ سَفَعَةُ سَفَعَةً يَكُن لَهُ كِفَلُ مِّنْهَا﴾ [٨٥] يعنى: الوزر من السيئة.

والوجه الثالث: الكفل: الكفالة (٤) - وهو الضم - قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَكُفُّلُهَا زُكِيّاً﴾ [٣٧] يعنى: ضمها، وقوله - تعالى - : ﴿أَيُهُمْ يَكُفُلُ مَرْيَمٌ ﴾ [آل عمران: ٤٤] بتربيتها.

والوجه الرابع: الكفالة: الرضاع^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُكُو عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتِ يَكُفُلُونَهُم لَكُمْ ﴾ [١٢] يعنى: يرضعونه لكم.

تفسير الكتاب على عشرة أوجه:

الكتابة _ الحساب _ اللوح المحفوظ _ العدة _ الأعمال _ الرزق والأجل القرآن _ التوراة _ الإنجيل _ الفرض

فوجه منها: الكتاب يعنى: الكتابة (٦)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٣٤٩).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۱۱/ ٦٩٣–٦٩٤) عن ابن عباس، ومجاهد، وأبي موسى .

⁽۳) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۸۸/٤).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٠١).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٣٧).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٣٠٢)، وذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٢٧٢-٢٧٣).

أَلْكِنَابَ وَٱلْحِكُمَةُ ﴾ [18] الكتاب: الكتابة، والحكمة: الحلال والحرام، مثلها في سورة المائدة [110].

والوجه الثانى: الكتاب يعنى: الحساب؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الجاثية (١٠): ﴿ كُلَّ أُمَّةِ مَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدَّعَىٰ إِلَىٰ كِئْبِهَا﴾ [٢٨] يعنى: إلى حسابها.

والوجه الثالث: الكتاب يعنى: اللوح (٢) المحفوظ؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿ إِلَّا فِي كِنَبُ مَفِيظًا ﴾ [٢٢]، وقوله - تعالى - : ﴿ وَعِندَنَا كِنَبُ حَفِيظًا ﴾ [ق: ٤] يعنى: اللوح المحفوظ، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكتاب يعنى: العِدَّة (٢)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿حَقَّن يَبْلُغُ لَهُ اللَّهِ الْمُرأة.

والوجه الخامس: الكتاب يعنى: أعمال بنى آدم (٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة التطفيف: ﴿ كُلَّ إِنَّ كِنَبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨] يعنى: أعمال الأبرار، مثلها فيها [٧]، ونحوه كثير.

والوجه السادس: الكتاب يعنى: الرزق^(ه) والأجل؛ قوله - عز وجل - فى سورة الحجر: ﴿وَمَاۤ أَهۡلَكُنَا مِن قَرِّيَةٍ إِلَا وَلَهَا كِكَابُ مَّعۡلُومٌ ﴾ [٤] يعنى: أجلًا ورزقًا معلومًا، وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران : ﴿كِنَابًا مُؤَجَّلًا ﴾ [١٤٥] يعنى: رزقًا مؤقتًا.

والوجه السابع: الكتاب يعنى: القرآن (٢٦)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّهُ لَكِنَابُ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١] يعنى: القرآن، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الكتاب يعنى: التوارة (٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ ﴾ يعنى: التوارة ﴿ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَابِ ﴾ [٧٨] يعنى: التوراة. والوجه التاسع: الكتاب: الإنجيل؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ قُلْ

⁽١) في أ: الحديد: ﴿إِلَّا فِي كِتَنْمِ مِّن فَبْلِ أَن نَبْرُأُهَأَ ﴾ [الحديد: ٢٢].

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٩٩٪).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٥٤١-٥٤٢) عن مجاهد وقتادة وغيرهما .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٤٩٤) عن ابن عباس .

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٤٩٢).

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (١١٦/١١).

⁽٧) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٣/ ٣٢١–٣٢٢) عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما .

يَتَأَهْلَ ٱلْكِلَابِ﴾ [٦٤] يعنى: يا أهل الإنجيل، ونحوه كثير.

والوجه العاشر: الكتاب يعنى: الفرض^(۱)؛ قوله – تعالى – فى سورة النساء: ﴿وَالْمُعْصَنَتُ مِنَ ٱللِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُمُ ۚ كِنَبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمُ ۗ [٢٤] يعنى: فرضًا لكم.

تفسير الكسب على أربعة أوجه:

الرشوة _ الولد _ الجمع _ العمل

فوجه منها: یکسبون یعنی: یرتشون^(۲)؛ قوله – تعالی – فی سورة البقرة: ﴿فَوَیْلُ لَهُم مِّمَّا كَنَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَوَیْلُ لَهُم مِّمَّا یَکْسِبُونَ﴾ [۷۹] یعنی: یرتشون.

والوجه الثانى: الكسب: الولد^(٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة تبت: ﴿مَاۤ أَغَنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَاسَبَ﴾ [المسد: ٢]: وما ولد؛ قاله مجاهد.

والوجه الثالث: كسب أى: جمع؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤا ۗ أَنفِقُوا مِن طَيِّبَكتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [٢٦٧] أى: مما جمعتم.

والوجه الرابع: الكسب: العمل (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿لَهَا مَا كُسَبَتُ ﴾ أي: لها ما عملت ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [٢٨٦] أي: عملت.

تفسير الكسوة على وجهين:

البسط _ اللباس

فوجه منهما: الكسوة يعنى: البسط^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحَمُّأَ﴾ [٢٥٩] يقول: نبسط عليها العصب والعروق واللحم والجلد، نظيرها فى سورة المؤمنون: ﴿فَكَسُونًا ٱلْعِظْكُمَ لَحُمُّا﴾ [١٤].

والوجه الثانى: الكسوة: اللباس بعينه (٢)؛ فذلك قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَكِسُوتُهُمْ ﴾ [٨٩]، البقرة: ﴿ وَكِسُوتُهُمْ وَلُولُوا لَمُمْ فَوْلُوا لَمُمْ قَوْلًا مَتْمُهُمّا ﴾ [النساء: ٥].

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٤١٣).

⁽٢) ينظر: الكشاف للزمخشري (١٥٨/١).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٧٣٥) عن مجاهد .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/ ١٥٥) عن السدي، وقتادة، وعبد الله بن عباس .

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/٤٣).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (٢/ ٥٠٨).

تفسير الكذب على ستة أوجه:

النفاق _ الكذب على الله تعالى _ القذف _ الحلف والرد الجحود _ التكذيب بعينه

فوجه منها: الكذب: النفاق؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلِيُمُ بِمَا كَانُواْ يَكُذِبُونَ﴾ [١٠] يعنى: ينافقون، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَانِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

والوجه الثانى: الكذب على الله - تعالى - أن عيسى وعزيرًا والملائكة أولاده، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا (١٠)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الزمر: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَكُمَةِ تَرَى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا (١٠)؛ قالوا: إن لله أولادًا ﴿وُبُحُوهُهُم مُسْوَدَةً ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث: الكذب: القذف (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَالْمَانِيسَةُ أَنَّ لَعَنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَذِبِينَ﴾ [٧] يعنى: من القاذفين.

والوجه الرابع: الكذب: الحلف (٣) والرد؛ قوله – تعالى – فى سورة الواقعة: ﴿لَيْسَ لِوَقَعَنِهَا كَاذِبَةُ﴾ [٢] يعنى: رادة.

والوجه الخامس: الكذب: الجحود؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة والنجم: ﴿مَا كُذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [١١] البصر، يعنى: ما جحد.

والوجه السادس: التكذيب^(٤) بعينه قوله – تعالى – فى سورة ق: ﴿بَلَ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٥]، وقوله – تعالى – : ﴿فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا﴾ [القمر: ٩]، ونحوه كثير.

تفسير الكلمات على سبعة أوجه:

المناسك _ ربنا ظلمنا أنفسنا _ لا إله إلا الله _ عجائب صنع الله عيسى عليه السلام _ دين الله تعالى _ القرآن

فوجه منها: الكلمات يعنى: مناسك الحج^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلِإِ
اَبْتَكَىٰ إِبْرَهِ عَرَيْهُ بِكَلِمَتٍ ﴾ يعنى: المناسك ﴿فَأَتَمَهُنَّ ﴾ [١٢٤] أى: فوفى (٦) بهن.

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/۲۱).

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۹/ ۲۷۳-۲۷٤).

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/ ٦٢٢).

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (١١/١٥٥).

⁽٥) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (١/ ٥٧٤) عن ابن عباس، وقتادة، وغيرهما .

⁽٦) في أ: فرمي.

والوجه الثانى: الكلمات يعنى: قوله: ربنا(١) ظلمنا أنفسنا؛ قال - تعالى - في سورة البقرة: ﴿فَلَقَى ءَادَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَتِ﴾ [٣٧] وهي قوله: ربنا ظلمنا أنفسنا.

والوجه الثالث: الكلمة يعنى: لا إله إلا الله (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿وَكَلِمَهُ اللّهِ هِمَ الْقُلْمَ ﴾ [٤٠] يعنى: لا إله إلا الله، وقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ يَكَأَهُلُ ٱلْكِلَابِ تَمَالُوا إِلَى كَلِمَةِ سَوَلَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُونَ ﴾ [٦٤] يعنى: لا إله إلا الله، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكلمات: عجائب صنعه (٣)؛ قوله – سبحانه وتعالى – فى سورة لقمان: ﴿قُلُ لَوْ كَانَ فَهِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ [٢٧] يعنى: عجائب صنعه، نظيرها فى سورة الكهف: ﴿قُلُ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكِلْمَاتِ رَقِي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلُ أَن نَنفَدَ كَلِمَتُ رَقِي ﴾ [١٠٩] يعنى: عجائب صنع ربى.

والوجه الخامس: الكلمة يعنى: عيسى (٤) بن مريم؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥ أَلْقَلُهُمْ إِلَى مَرْيَمُ ﴾ [١٧١]، مثلها: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

والوجه السادس: كلمات الله: هي دينه (٥)؛ وذلك قوله - سبحانه وتعالى - في سورة الأنعام: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَنتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] أي: لا مغير لدينه.

والوجه السابع: الكلمات: القرآن^(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ ٱلنَّهِيِّ ٱلْأَمِيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمُنتِهِ، ﴿ [١٥٨] يعنى: القرآن، ونحوه.

تفسير الكفر والكافر على أربعة أوجه:

الإنكار _ الجحود _ كفر النعمة _ البراءة

فوجه منها: الكفر يعنى: الإنكار^(۷)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَكِيلِ اللهِ ﴾ [٢٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وَيَصُدُّونَ عَن سَكِيلِ اللهِ هَالَى.

⁽۱) رواه الطبري بلفظه في تفسيره (١/ ٢٨٢–٢٨٣) عن مجاهد، وقتادة .

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۳/ ٣٠٢) عن الربيع .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/۲۲۰).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/ ٢٥٢–٢٥٣) عن مجاهد، والرقاشي، وغيرهما .

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/ ١٨٢).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٠٦/٢).

⁽۷) ینظر: الطبری فی تفسیره (۹/۱۲۸).

والوجه الثالث: الكفر يعنى: كفر النعمة (٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَاللَّهُ كُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [١٥٢] يعنى: لا تكفروا النعمة، مثلها فى سورة النمل ﴿ لِبَلُونِ ءَأَشَكُرُ أَمْ أَكُفُرُ ﴿ وَلَا تَكُفُرُونِ ﴾ [١٥] يعنى: النعمة، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿ وَلَقَدُ النَّبَا لُقَمَنَ الْحِكْمَةَ أَنِ اَشْكُرُ لِللَّهِ وَمَن يَشْكُرُ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِدِ وَمَن كَفَرَ ﴾ [١٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكُ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِن الْكَنِرِين ﴾ [١٩] تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكُ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِن الْكَنِرِين ﴾ [١٩] لنعمتى - حين رباه صغيرًا، وأحسن إليه - ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكفر يعنى: البراءة (٥)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم - عن إبليس - : ﴿إِنِّ كَفَرْتُ بِمَا أَشْكُتُمُونِ مِن قَبَلُ ﴾ [٢٢] يقول: إنى تبرأت، مثلها فى سورة العنكبوت: ﴿يَكُفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضِ ﴾ [٢٥] يعنى: تبرأ بعضكم بعضًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿كَفَرْنَا بِكُرْ ﴾ [٤]، ونحوه.

تفسير الكنز على وجهين:

المال _ الصحف من العلم

فوجه منهما: الكنوز يعنى: الأموال^(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿فَأَخْرَجْنَكُمْمُ مِنْ جَنَّتِ وَعُيُّونِ وَكُنُونِ ﴾ يعنى: أموالًا ﴿وَمَقَامِ كَرِيمٍ ﴾ [٥٨،٥٧]، وكقوله - سبحانه - فى سورة براءة: ﴿وَالَّذِينَ يَكُنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَـةَ ﴾ [٣٤]، مثلها فى سورة القصص: ﴿وَءَالْيَنَهُ مِنَ الْكُنُونِ ﴾ [٧٦] يعنى: الأموال.

⁽١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١/٣٦٧) عن الضحاك، والحجاج بن أرطأة .

⁽٢) في أ: قبلة الكعبة.

⁽٣) في أ: كم.

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢/ ١٤).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٢).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠٠/١٠).

والوجه الثانى: الكنز: الصحف من العلم (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَكَاكَ تَعْتَاهُ كَنَرُ لَهُمَا﴾ [٨٢] قيل: إنه كان لوحًا من ذهب فيه علم وحكمة.

* * *

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ٢٦٨–٢٦٩) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وغيرهما .

باب اللام

اللقاء _ لعل _ لهو _ لباس _ لما _ لغو _ اللام المكسورة اللام المفتوحة _ اللسان _ لعنة _ لوح تفسير اللقاء على خمسة أوجه:

البعث بعد الموت _ الحرب واللقاء _ الرؤية _ العطاء _ النزول

فوجه منها: اللقاء يعنى: لقاء الله (۱) - تعالى - يعنى: البعث بعد الموت والحساب؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [٧] يعنى: البعث بعد الموت، نظيرها في سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [٢١]، مثلها في سورة الكهف: ﴿فَنَ كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّدِ ﴾ [١١٠] يعنى: الحساب والبعث.

والوجه الثانى: اللقاء: الحرب والقتال (٢)؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ اللّهَا فِيها [١٥]. والوجه الثالث: اللقاء: الرؤية (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ وَالوجه الثالث: اللقاء: الرؤية (٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَا ﴾ [١٤] يعنى: رأوهم، مثلها فيها [٤٦]، ونظيرها فى سورة الأحزاب: ﴿ يَجَيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَمٌ ﴾ [٤٤] يعنى: يوم يرونه، وكقوله - تعالى - : ﴿ إِنَّهُم مُلَنقُوا رَبِّهَ ﴾ [هود: ٢٩] يعنى: معاينوه.

والوجه الرابع: اللقاء: العطاء؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة حم السجدة: ﴿وَمَا يُلَقَّنُهُمْ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فصلت: ٣٥] يعنى: يعطاها، مثلها في سورة الإنسان: ﴿وَلَقَنْهُمْ وَسُرُورًا﴾ [١١] أي: أعطاهم.

والوجه الخامس: اللقاء يعنى: النزول^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿ قُلَ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَقِيكُمُ ﴾ [الجمعة: ٨] يعنى: نازل بكم لا محالة.

تفسير لعل على وجهين:

رجاء _ كأن

فوجه منهما: لعل بمعنى: الترجى^(ه)؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦/ ٥٣٣).

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦/ ٢٦٠).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٣٥).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/٩٣).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢١٩).

يَخْشَىٰ﴾ [٤٤] يعنى: على رجائكما، مثلها في سورة الطلاق: ﴿لَعَلَ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [١]: بعد ذلك على ظنكم ورجائكم، ونحوه.

والوجه الثانى: لعلكم بمعنى: كأنكم (١)؛ فذلك قوله – تعالى – فى سورة الشعراء: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَكُمْ ﴾ يعنى: كأنكم ﴿ تَخَلُدُونَ ﴾ [١٢٩].

تفسير اللهو على ستة أوجه:

السخرية والاستهزاء _ الولد _ صوت الطبل _ الشغل _ الباطل _ الغناء

فوجه منها: اللهو يعنى: السخرية والاستهزاء (٢)، قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ ٱلَّذِينَ اللَّهُ وَيَنَهُم لَعِبًا وَلَهُوَا ﴾ [٧٠] يعنى: اليهود والنصارى ومشركى العرب، مثلها فى سورة الأعراف [٥١].

والوجه الثانى: اللهو: الولد^(٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة الأنبياء: ﴿لَوَ أَرَدُنَآ أَن نَنَّخِذَ لَمُوَّا لَاَتَّخَذْنَهُ ...﴾ الآية [١٧] أى: ولدًا.

والوجه الثالث: اللهو: صوت الطبل^(٤)؛ قوله – تعالى – فى سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوَّا يَجَــُـرَةً أَوْ لَهَوًا﴾ يعنى: صوت الطبل ﴿أَنفَضُوّا إِلَيْهَا﴾ [١١].

والوجه الرابع: لا تلهكم: لا تشغلكم (٥)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المنافقون: ﴿ يَا أَتُهَا اللَّهِ مَا أَلَهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللل

والوجه الخامس: اللهو: الباطل^(٢)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة الحديد: ﴿ أَعَلَمُوا أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبُ وَلَمَوْ﴾ [٢٠] يعنى: فرح، ولهو يعنى: الباطل.

والوجه السادس: اللهو: الغناء (٧٠)، على قول عبد الله بن مسعود، وابن عمر، وعكرمة، وميمون بن مهران، ومكحول؛ قوله – تعالى – : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهُوَ

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۹/ ٤٦٢) عن ابن عباس .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ٢٢٨).

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/۹).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٢/ ٩٩) عن مجاهد .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٣).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٩٨/٤).

⁽۷) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۲۰۲/۲۰۰) عن أبي الصهباء البكرى، وابن عباس، وجابر، وغيرهم .

ٱلْحَكِيثِ﴾ [لقمان: ٦].

تفسير اللباس على أربعة أوجه:

الخلط _ السكن _ الذي يلبس _ العمل الصالح

فوجه منها: اللبس: الخلط^(۱)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ إِلْبَطِلِ﴾ [٤٢] يعنى: لا تخلطوا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَرَّ يَلْبِسُوَا إِيمَنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] يعنى: لم يخلطوا الإيمان بالشرك.

والوجه الثانى: اللباس يعنى: السكن (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ هُنَّ لِبَاسُ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسُ لَهُنَّ ﴾ [١٨٧] يعنى: سكنًا، وقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿ اللَّذِى جَعَلَ لَكُمْ النِّبَ لَهُاللًا ﴾ [٤٧] يعنى: سكنًا. نظيرها فى سورة النبأ: ﴿ وَجَعَلْنَا النَّلَ لِبَاسُا ﴾ [٤٧] يعنى: سكنًا.

والوجه الثالث: اللباس: الثياب التي تلبس^(٣)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤرِى سَوْءَ تِكُمْ ﴿ [٢٦] يعنى: الثياب، وكقوله - تعالى - في سورة الدخان: ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسِ وَإِسْتَبْرَقِ ﴾ [٥٣] يعنى: الثياب.

والوجه الرابع: اللباس يعنى: العمل الصالح (٤)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَلِبَاشُ ٱلنَّقْوَىٰ﴾ [٢٦] يعنى: العمل الصالح.

تفسير لَما على ستة أوجه:

ما _ لم _ إلا _ حين _ شديد _ الذي

فوجه منها: لما يعنى: ما، واللام صلة، قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِبَارَةِ لَمَا يَنَفَجُرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهُنُرُ ﴾ [٧٤] يعنى: ما يتفجر منه الأنهار، واللام صلة. نظيرها: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ ﴾ [٧٤] يعنى: ما يشقق، واللام صلة ﴿فَيَخُرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآةُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ يعنى: ما يهبط، وكقوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿إِنَّ لَكُمْ لَا تَحَكُمُونَ ﴾ [٣٩] يعنى: إن لكم ما تحكمون.

والوجه الثاني: لما يعني: لم (٥)، والألف صلة؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿أَمَّ

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/ ٢٥٠).

⁽۲) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (۲/ ١٦٩) عن الربيع، ومجاهد، وغيرهما .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (٥/ ٤٥٩).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٥/ ٤٥٨) عن ابن عباس .

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٣٧٣).

حَسِبْتُدَ أَن تُتَرَكُوا وَلَمَّا يَمْلَمِ اللَّهُ ﴾ يعنى: ولم ير الله ﴿الَّذِينَ جَهَدُوا مِنكُمُ ﴾ [١٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثُلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ﴾ [٢١٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِم ﴾ [٣] يعنى: لم يلحقوا بهم.

والوجه الثالث: لما يعنى: إلا^(۱)، والميم صلة؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة يس : ﴿وَإِن كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا﴾ [٣٢] يعنى: إلا جميع، والميم صلة، وكقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَإِن كُلُّ نَلْكُ لَمَّا مَتَنَعُ لَلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة الطارق: ﴿إِن كُلُّ نَنْسِ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٤] يعنى: إلا عليها حافظ، والميم صلة.

والوجه الرابع: لما: حين؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿لَمَّاَ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ [٩٨] يعنى: حين آمنوا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود - أيضًا - : ﴿لَمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِكَ﴾ [مهود - أيضًا - : ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٥٨] يعنى: حين جاء أمرنا.

والوجه الخامس: لما يعنى: شديدًا^(٢)؛ قوله – تعالى – فى سورة الفجر: ﴿وَتَأْكُلُونَ النَّرَاكَ أَكُلُونَ النَّرَاكُ النَّرُاكُ النَّرَاكُ النَّالُ النَّالِكُ النَّالِ النَّالِكُونُ النَّالِ النَّالِكُونُ النَّالِ النَّالِكُونُ النَّالِ النَّالِكُونُ النَّالِ النَّالِكُ النَّالِ النَّالِي النَّالِ النَّالِي النَّالِيَالِي النَّالِكُ النَّالِي النَّالِ

والوجه السادس: لما يعنى: الذى؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مُصَدِقًا لِمَا مُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٩٧]، وقوله - تعالى - فى سورة البروج: ﴿فَقَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [١٦] يعنى: الذى يريده، كذلك كل ﴿لِمَا يُرِيدُ﴾ إذا كان لامها مكسورة، غير التى فى سورة التنزيل: ﴿لَمَا صَبَرُواً﴾ [السجدة: ٢٤] يعنى: بما صبروا، وإنها تقرأ: ﴿لَمَّا صَبَرُواً﴾ يعنى: حين صبروا.

تفسير اللغو على ثلاثة أوجه:

اليمين الكاذبة _ الباطل _ الحلف

فوجه منها: اللغو يعنى: اليمين الكاذبة (٣)، وهو يرى.أنه صادق؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي آَيْمَنِكُمْ ﴾ [٢٢٥] يعنى: اليمين الكاذبة، وهو يرى أنه صادق. نظيرها فى سورة المائدة [٨٩].

والوجه الثانى: اللغو: الباطل^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّهُو مُعْرِضُونَ﴾ [٣]، نظيرها فى سورة حم السجدة قوله - تعالى-: ﴿لَا تَسْمَعُواْ لِمِلْدَا ٱلْقُرْءَانِ

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/ ٤٣٩).

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٢/ ٥٧٤-٥٧٥) عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك .

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (٢/٤١٩-٤٢٢) عن أبي هريرة، وابن عباس، وغيرهما .

⁽٤) رواه الطبرى بلفظه في تفسيره (٩/ ١٩٨) عن ابن عباس .

وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ [٢٦] يقول: تكلموا فيه بالباطل والأشعار.

والوجه الثالث: اللغو يعنى: الحلف عند شرب الخمر فى الآخرة؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ لَا يَسَمَعُونَ فِيهَا لَغُوا ﴾ [٦٢] يعنى: الحلف عند شرب الخمر فى الجنة؛ كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر، وكقوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿ يَلْنَزُعُونَ فِيهَا ﴾ يعنى: فى الجنة ﴿ كَأْسًا لَا لَغُو فِيهَا ﴾ [٢٣] يعنى: الخمر لا لغو فيها، أى: لا حلف فيها عند شربها.

تفسير اللام المكسورة على ثلاثة أوجه:

كى _ أن _ لئلا

والوجه الثانى: اللام بمعنى: أن؛ قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] يعنى: ما كان الله أن يطلعكم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لَيْعَذِّبُهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴿ وَمَا كَانَ الله أن يعذبهم وأنت فيهم ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسَتَغْفِرُونَ ﴾ [٣٣]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿ وَإِن كَانَ مَكُرُهُمْ لِنَرُولَ مِنْهُ لَإِنْهَالُ ﴾ [٤٦] يعنى: أن تزول منه.

والوجه الثالث: اللام بمعنى: لئلا؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿لِيَكُفُرُواْ بِمَا ۗ ءَالَيْنَهُمُ ﴾ [٥٥] يعنى: لئلا يكفروا بما آتيناهم، نظيرها فى سنورة العنكبوت [٦٦].

تفسير اللام المفتوحة على وجهين:

صلة في الكلام _ لام الأصل

فوجه منهما: اللام المفتوحة: صلة في الكلام؛ قُوله - تعالى - في سورة الأعلى: ﴿إِنَّهُ مَلَا لَغِي اَلْقُرِكُ ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ اَلْخَيْرِ لَشَدِيدُ ﴾ [العاديات: ٨] أي: شديد، واللام صلة.

والوجه الثانى: اللام المفتوحة: لام الأصل^(۱)؛ قوله - تعالى - : ﴿لَهُوَّا وَلَهِـبَّا﴾ [الأعراف: ٥١] لا يجوز أن تكون إلا مفتوحة: ﴿وَلَكُمُ فِيهَا﴾ [النحل: ٦] و﴿لَهُمُّ﴾، وما يشبهها.

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/٩/٥).

تفسير اللسان على أربعة أوجه:

اللغة _ الدعاء _ اللسان بعينه _ الثناء الحسن

فوجه منها: اللسان يعنى: اللغة (۱۱)؛ قوله - تعالى - : ﴿ لِسَانُ ٱلَّذِى يُلْمِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيً ﴾ [النحل: ۱۹۵]، وكقوله - تعالى - : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَفِي مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥] أى: بلغة العرب.

والوجه الثانى: اللسان يعنى به: الدعاء (٢)؛ قوله ر- تعالى - فى سورة المائدة: ﴿ لُعِنَ اللَّهِ مِنْ بَنِ مِنْ بَنِ إِسْرَتِهِ بِلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُردَ ﴾ يعنى: على دعاء داود ﴿ وَعِيسَى ٱبَّنِ مَرَّبَدُ ﴾ [٧٨].

والوجه الثالث: اللسان بعينه (٣)؛ قوله – تعالى – فى سورة البلد: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَايَّتِ ﴾ [٩]، وكقوله – تعالى – فى سورة القيامة: ﴿لَا تُحْرِكُ بِهِـ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِـ ﴾ [١٦]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: اللسان: الثناء الحسن^(٤)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَالْجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ [٨٤] يعنى: ثناء حسنًا.

تفسير اللعنة على ثمانية أوجه:

المسخ _ ضرب الجزية _ السخط _ عذاب القبر _ الحد

الدعاء والطرد _ النار _ الغرق

فوجه منها: اللعنة يعنى: المسخ^(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَالَّهِ مِنْ بَغِتَ إِسْرَتِهِ يَلَ﴾ [٧٨] يعنى: مسخ الذين كفروا، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كُمَا لَعَنَا أَصْحَابَ ٱلسَّبُتِ ﴾ [٤٧] يعنى: نمسخهم كما مسخنا أصحاب السبت.

والوجه الثانى: اللعن: ضرب الجزية عليهم؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَلُمِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ [٦٤] يعنى: عذبوا بأخذ الجزية منهم، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أُوْلَكِيكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ بأخذ الجزية منهم ﴿وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ ﴾ أى: بذل

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٩/٤٧٦).

⁽٢) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/٥٥).

⁽۳) ینظر: الطبری فی تفسیره (۱۲/ ۹۹۰).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٩/ ٤٥٣) عن ابن زيد .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٤/ ٦٥٧) عن أبي مالك .

الجزية ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [٥٢].

والوجه الثالث: اللعنة: السخط؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿ فَلَمَّنَهُ اللهِ اللهِ ﴿ عَلَى الْكَنْفِرِينَ ﴾ [٨٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿ وَالْمَانِينَ ﴾ [٨] يعنى: سخط الله.

والوجه الرابع: اللعنة: العذاب في القبر^(۱)؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿أُولَتِهِكَ يَلْمَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِنُونَ﴾ [١٥٩] يعنى: اليهود في القبر يعذبون.

والوجه الخامس: اللعن: الحد^(۲)؛ قوله - تعالى - في سورة النور: ﴿لَعِنُواْ فِي الدُّنْيَا وَالْوَجِهِ الْخَرَةِ﴾ [۲۳] يعنى: حدوا في الدنيا، وعذبوا في الآخرة.

والوجه السادس: اللعن هو: الدعاء والطرد؛ كقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ كُلُّمَا دَخَلَتُ أُمَّةً لَعَنَتُ أُخْنَهً ﴾ [٣٨] أي: دعت عليها، وطردتها، وكقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿ أَن لَّقَنَةُ اللَّهِ عَلَى الظّلِمِينَ ﴾ [٤٤]: الدعاء باللعن والطرد، مثلها في سورة العنكبوت: ﴿ وَيَلْعَنُ مَعْضُكُم بَعْضَا ﴾ [٢٥] يعنى: يطرد ويدعو بعضكم على بعض باللعن.

والوجه السابع: اللعنة: النار^(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا﴾ يعنى: فى اللعنة، واللعنة - هاهنا - : النار؛ لأنه يقول فى أول الآية: ﴿أُولَتِكَ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ اللَّهِ فَي اللهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

والوجه الثامن: اللعنة: الغرق في الدنيا^(٤)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَتَبِعُوا فِي هَلَذِهِ - لَغَنَةُ ﴾ [هود: ٩٩].

تفسير اللوح على أربعة أوجه:

الصحف: الكراسة _ اللوح المحفوظ _ لواحة: لفاحة

ألواح السفن: عوارضها

فوجه منها: الألواح: الكراسة (٥)؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَأَلْقَى الْوَاحَ﴾ [١٥٠] يعني: الصحائف.

⁽١) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٢/ ١٦٠) عن السدي، والضحاك .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٣٣٤).

⁽٣) رواه الطبرى بمعناه في تفسيره (7/7) عن أبي العالية .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ١٠٨).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٢٠٢). وفي أ: الكرسي.

والوجه الثانى: اللوح هو: اللوح المحفوظ^(۱)؛ قوله - تعالى - : ﴿ بَلَ هُوَ قُرُّءَانُّ بَجِيدٌ فِي لَوَجِ تَحَفُوظِ﴾ [البروج: ٢٢،٢١].

والوجه الثالث: لواحة يعنى: لفاحة (٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿لَوَّامَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٢٩] يعنى: تلفح الجلد فتدعه أشد سوادًا من الليل، ويقال: شواهة للجلد (٣).

والوجه الرابع: الألواح: العوارض^(٤) التي في السفن؛ قوله - تعالى - في سورة الساعة: ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاجٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] بيعنين: عوارض السفينة.

* * *

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/٢/٤)، ورواه الطبرى في تفسيره بمعناه (١٢/ ٥٣١) عن مجاهد .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (٤١٦/٤).

⁽٣) في أ: سواء هذه الآية.

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٢/ ٥٥٣–٥٥٣) عن قتادة، ومجاهد .

باب الميم

الملك _ المشى _ المرض _ المثل _ المحصنات _ من _ الماء _ ما بين أيديهم وما خلفهم _ المد _ المودة _ الموت _ المس _ المتاع _ مثوى _ المحل _ المستضعفين _ معجزين _ المودة _ مستقر ومستودع _ المقام _ المرفق _ المطر _ المحراب _ المصباح _ المفتاح _ المهاد _ مع _ المعروف _ المكث _ المور والمراء _ المدينة _ المكر _ المن _ المسجد _ المرد مع _ المور في عشرة أوجه:

القدرة _ الغناء والثروة _ الإمارة _ النبوة _ الضبط _ الخزانة _ العهد والعلم استئذان الملائكة _ ملك اليمين _ الفضيلة والمنزلة

فوجه منها: الملك يعنى: القدرة (١)؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ قُلُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرَّا﴾ [١٨٨] قل: لا أقدر، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتَنَا وَلَا حَيَوْةً وَلَا نُشُورًا ﴾ [٣] أى: لا يقدرون، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الملك يعنى: الغناء والثروة (٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَجَعَـٰكُمُ مُّلُوكًا﴾ [٢٠] يعنى: أغنياء أهل الثروة.

والوجه الثالث: الملك: الإمارة (٣)؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة البقرة: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهُ قَدْ بَعَنَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [٢٤٧]، يعنى: أميرًا عليكم، وكقوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿رَبِ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ [١٠١] أي: الإمارة، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الملك يعنى: النبوة؛ قوله - تعالى - : ﴿وَءَاتَكُهُ اللَّهُ اَلْمُلْكَ وَالْمَالُكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللُّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَنْجُ اللَّهُ الل

والوجه الخامس: الملك: الضبط^(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَوَّا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمًا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَكُمَا فَهُمْ لَهُمَا مَلِكُونَ﴾ [٧١] يعنى: ضابطون لها.

والوجه السادس: الملك: الخزانة؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة الحديد: ﴿ لَهُ

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ١٨٨).

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (۱۱/٤) عن السدى .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٦١٨) عن مجاهد .

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٠/ ٤٦٢) عن قتادة .

مُلُكُ ٱلسَّمَنَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٢،٥]، وكقوله – تعالى – : ﴿وَلِلَهِ مُلُكُ ٱلسَّمَنَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٩] يعنى: خزائن السموات والأرض، ونحوه كثير.

والوجه السابع: الملك يعنى: العهد والعلم؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة طه: ﴿ قَالُواْ مَا آخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [۸۷] يعنى: بعهدنا وعلمنا.

والوجه الثامن: الملك: استئذان الملائكة عليهم (١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمِيّاً وَمُلّكًا كَبِيرًا﴾ [٢٠] بعنى: استئذان الملائكة عليهم.

والوجه التاسع: الملك: هو ملك اليمين (٢)؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا مَلَكَتُ أَيْمَنُكُمُ ۗ [٥٠]، [النساء: ٣٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا مَلَكَتُ يَمِينُكَ ﴾ [٥٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُ أَيْمَنُهُم ﴾ [المؤمنون: ٦].

والوجه العاشر: الملك: الفضيلة والمنزلة؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبُ لِى مُلّكًا﴾ يعنى: فضيلة ﴿لَا يَنْبَغِى لِأَحَدِ مِّنَ بَعْدِئَ ﴾ [٣٥] فى قصة سليمان بن داود، ونحوه.

تفسير المشى على أربعة أوجه:

مضى - الهدى - الممر - المشى بعينه

فوجه منها؛ المشى يعنى: المضى؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشُواْ فِيهِ﴾ [٢٠] أى مضوا فيه، وكقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿فَاتَشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [١٥] يعنى: فامضوا فى نواحيها.

والوجه الثانى؛ المشى يعنى: الهدى (٣)؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمُ وَالْحِدِيد: نُورًا يَمْشِى بِهِ وَكُلُولُهُ سبحانه وتعالى فى سورة الحديد: ﴿وَيَجَعَلُ لَهُمُ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ [٢٨] يعنى: إيمانًا تهتدون به .

والوجه الثالث؛ المشى يعنى: الممر والمجىء (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة السجدة: ﴿أَوَّلُمْ يَهْدِ لَمُمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ [٢٦] يعنى: يمرون على قراهم؛ مثلها فى سورة طه: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ﴾ [١٢٨] يقول: يمر أهل مكة على قرياتهم.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۱۲/ ۳۷۱) عن سفيان .

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۸٦/٤).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٥/ ٣٣٣-٣٣٣) عن ابن عباس، وابن زيد. وفي أ: الاهتداء.

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٨/ ٤٧٥) عن قتادة .

والوجه الرابع: المشى بعينه (١)، قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿قُل لَوْ كَانَ فِي الْوَقَانِ: الْمُشَى بعينه (١)، قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَكَلُّونِ مُلْمَيِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩٥]، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّمْنِ اللَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ هَوْنَا﴾ [٦٣]: هو المشى بعينه، ونحوه.

تفسير المرض على أربعة أوجه:

الشك _ الفجور _ الجراح _ المرض بعينه

فوجه منها: المرض يعنى: الشك^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَمَّى فَى سُورة البقرة: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى فَرَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [١٠] يعنى: شكًا، مثلها فى سورة التوبة: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ وَلَوْبِهِم مَّرَمُنُ ﴾ [١٢٥] يعنى: الشك، وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ وَلَوْبِهِم مَّرَضُ ﴾ [٢٠] يعنى: شكًا، ونحوه.

والوَجه الثانى: المرض: الفجور (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿فَيَطَمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْمِهِ وَالْوَجِهِ الثانى: المرض: الفجورًا، وكقوله تعالى فيها: ﴿لَإِن لَرَّ يَنْكِهِ ٱلْمُنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠] يعنى: الفجور. وليس غيرها.

والوجه الثالث: المرض يعنى: الجراحة (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿ وَإِن كُننُم مَرْضَى ﴾ [٤٣] يعنى (٥): جرحى، نظيرها في سورة المائدة [٦].

والوجه الرابع: المرض بعينه (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مِّرِيضًا﴾ [١٩٦،١٨٤] وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [١٧] نظيرها فى براءة: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ [٩١]، وسورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ [١٧] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [٦١].

تفسير مِثل عَلَى أربعة أوجه:

الشبه _ العبرة _ الصفة _ العذاب

فوجه منها: مثل يعني: سنن (٧)؛ قوله سبحانه في سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٨/ ١٥١-١٥٢).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١/ ١٥٥) عن ابن عباس، ومرة الهمداني، وغيرهما .

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ۵۲۷)، ورواه الطبرى في تفسيره بمعناه (۱۰/ ۳۳۳) عن عكرمة، وقتادة، وغيرهما .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٤٣٢).

⁽٥) في ط: يقول.

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ١٣٩) عن ابن أبي ليلي، وابن شهاب.

⁽٧) ذكره الطبرى في تفسيره (٢/ ٣٥٤). وفي ط: شبهة.

خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [٢١٤] يعنى: سنن (١) الذين خلوا من قبلكم؛ وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ النور: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ النور: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ النَّورِ: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ النَّورِينَ ﴾ [٨].

وَالوجه الثانى، المثل يعنى: العبرة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِللَّاخِرِينَ﴾ [٥٦] يعنى: عبرة لمن بعدهم، مثلها فيها: ﴿إِنَّ هُوَ لِلَّا عَبَدُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِيَّ إِسْرَةِ بِلَ﴾ [الزخرف: ٥٩] ربعنى: عبرة.

والوجه الثالث: المثل يعنى؛ الصفة والشبه (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿ وَاللَّهُمْ فِي النَّاتِرَيْلَةً فِي النَّاتِرِيْلَةً فِي النَّاتِيلِ ﴿ [٢٩] يعنى: وصفتهم فى الإنجيل، مثلها: ﴿ وَيَلَّكُ الْأَمْنَالُ ﴾ [العنكبوت: ٤٣]؛ وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ : ﴿ مَثْلُهُ الْمُنَّقُونَ ﴾ [١٥] يعنى: صفة الجنة، مثلها فى سورة الرعد [٣٥]؛ ونحوه.

والوجه الرابع: مثل يعنى: العذاب (٤)؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [٤٥] يعنى: وصفنا لكم العذاب، يعنى عذاب الأمم الخالية؛ يخوف أهل مكة، مثلها فى سورة الفرقان: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبَّنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [٣٩] يعنى: وصفنا لكم العذاب أنه نازل بهم فى الدنيا.

تفسير «من» على أربعة أوجه:

صلة في الكلام _ بمعنى الباء _ بمعنى «في» _ بمعنى «على»

فوجه منها: «من» یعنی: صلة فی الکلام (۵)؛ قوله تعالی فی سورة نوح: ﴿یَغْفِرْ لَکُرْ مِّن ذُنُوبِکُرْ﴾ [٤] یعنی: یغفر لکم ذنوبکم، وکقوله تعالی فی سورة النور: ﴿یَغْضُضَنَ مِنْ أَبْصَدِهِنَ ﴾ [۳۱] یعنی: أبصارَهن، مثلها فیها: ﴿یَغُشُوا مِنْ أَبْصَدِهِمْ ﴾ [۳۰] یعنی: أبصارَهم؛ وکقوله تعالی فی سورة «حم عسق»: ﴿شَرَعَ لَکُم مِّنَ الدِینِ ﴾ یعنی: الدین ﴿مَا وَصَّیٰ بِدِد نُوحًا ﴾ [الشوری: ۱۳]، نظیرها فی سورة یوسف: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَیْتَنِی مِنَ المُلْكِ ﴾ وَصَّیٰ بِدِد نُوحًا ﴾ [الملك، و «من» صلة فی الکلام.

⁽١) في ط: شبهة.

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١١/ ٢٠٠) عن مجاهد، والسدى، وبمعناه عن قتادة .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٣٧٢).

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٧/ ٤٧٣).

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢٤٦/١٢).

والوجه الثانى، من أمره يعنى: بأمره (۱)؛ قوله سبحانه فى سورة القدر: ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [٤] يعنى: بأمر، نظيره فى سورة النحل: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَيْكُمَةَ بِٱلرُّوجِ مِنَ أَمْرِهِ وَمَنْ اللهِ عَنى: بأمره، وكقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿لَهُ مُعَقِّبَتُ مِّنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْهِم مِنْ أَمْرِ اللّهِ عَنَى: بأمر الله .

والوجه الثالث، «من» يعنى «فى» (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿ فَأَتُوهُنَكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ ﴾ [٢٢٢] أى: فى حيث أمركم الله، يعنى فى الفرج، وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٠] يعنى: فى الأرض، مثلها فى سورة الأحقاف [٤٦].

والوجه الرابع، «من» يعنى: على (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿ وَنَصَرُنَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ يعنى: نصرنا نوحًا على قومه ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِاَيَنِنَا ۗ ٧٧].

تفسير المحصنات على ثلاثة أوجه:

الحرائر _ العفائف _ المسلمات

فوجه منها، المحصنات يعنى: الحرائر (١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿ وَاللّٰهُ صَنَكُ مِنَ النِّسَآءِ ﴾ [٢٤]، وكقوله تعالى فيها: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوّلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَتِ ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: الحرائر، مثلها فيها: ﴿ وَمَلَيْتِهِنَ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَتِ مِن الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: الحرائر، وقال في سورة المائدة: ﴿ وَالْمُحْمَنَتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِنْبَ ﴾ [٥] يعنى: الحرائر.

والوجه الثانى، المحصنات يعنى: العفائف^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ مُحْمَلَنَتٍ عَلَيْرَ مُسَلَفِحَنَتٍ ﴾ [٢٥] يعنى: العفائف عن الفواحش، مثلها فى سورة النور: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ النَّمُ مَسَلَفِحَنَتِ ﴾ [٤]، وكقوله تعالى فى سورة التحريم: ﴿ الَّتِيَّ أَحْصَنَتْ فَرَجَهَا ﴾ [١٢]، مثلها فى سورة الأنبياء [٩١].

والوجه الثالث، المحصنات: يعنى المسلمات (٢٠)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِذَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّالِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ ا

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱۲/٤).

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٢/ ٢٢٢–٢٢٣) عن ابن عباس، ومجاهد، وإبراهيم .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/۹).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٨/٤).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢٢/٤) عن ابن عباس، والسدي .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٤/ ٢٤–٢٥) عن إبراهيم، وابن مسعود، وغيرهما .

الحرائر المسلمات، ذكره مقاتل وقال: قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَكُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٤] يعنى: ذوات الأزواج.

تفسير الماء على ثلاثة أوجه:

المطر _ النطفة _ القرآن

فوجه منها، الماء: يعنى المطر^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآيُ﴾ [۲۲] يعنى: المطر، مثلها فى سورة الفرقان [٤٨] وسورة «ق» [٩]، ونحوه.

والوجه الثانى، الماء يعنى: النطفة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَاللّهُ خَلَقَ كُلّ دَابَةٍ - مِن النطفة، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَهُو الّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ مِن الْمَاءِ مَن النطفة، وكقوله تعالى فى سورة المرسلات: ﴿أَلَمْ نَخْلُقَكُم مِن مَّاءِ مَن النطفة، وكقوله تعالى فى سورة المرسلات: ﴿أَلَمْ نَخْلُقَكُم مِن مَّاءِ مَهِينٍ ﴾ [٢٠]. وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسَلَمُ مِن سُلَلَةٍ مِن مَّاءٍ مَهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨].

وُالوجه الثالث، الماء يعنى: القرآن؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ﴾ [١٧] يعنى: القرآن، وهو مثل ضربه الله تعالى، كما أن الماء حياة النفوس (٣)، كذلك القرآن حياة من آمن به، وقال مقاتل: ﴿لَأَسَقَيْنَهُم مَّآءٌ غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] يعنى مالاً كثيرًا.

تفسير «ما بين أيديهم وما خلفهم» على أربعة أوجه: ما كان قبل خلقهم وما بعد خلقهم ـ الآخرة والدنيا

قبل وبعد في الدنيا _ تفسيره: من ورائه

فوجه منها، «ما بين أيديهم» يعنى: ما كان قبل خلقهم (٤)، «وما خلفهم» يعنى: ما كان بعد خلقهم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [٢٥٥]، مثلها فى سورة طه: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [١١٠]، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [٢٨] يعنى ما كان قبل خلق الملائكة، وما كان بعد خلقهم.

والوجه الثاني، «ما بين أيديهم» يعنى: الآخرة (٥)، «وما خلفهم» يعنى: الدنيا؛ قوله

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/٥٠٦).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۹/ ٣٣٩).

⁽٣) في أ: الناس.

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٢٤٢).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٥/ ٤٤٥) عن ابن عباس .

تعالى فى سورة مريم – حيث يقول جبريل – : ﴿ لَمُ مَا بَكُنَ أَيْدِينَا ﴾ [٦٤] يعنى: الآخرة ، و ﴿ وَمَا خَلْفَنَا ﴾ يعنى الدنيا ، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ ثُمَّ لَاّتِينَهُم مِّنَ بَيْنِ أَيْدِيهِم ﴾ يعنى: من يَبَلِ الآخرة ، فأخبرهم أنْ لا بعث بعد الموت ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِم ﴾ [١٧] يعنى: من قبل الدنيا ، فأزينها (١) فى أعينهم ، وكقوله تعالى فى سورة "حم السجدة" : ﴿ وَقَيَّضَمَ نَا لَمُهُمْ أَنَّهُ وَلَا خَلْفَهُم ﴾ يعنى: الآخرة بأنه لا بعث بعد الموت ﴿ وَمَا خَلْفَهُم ﴾ وفي أفينه أنَّهُ أَنَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم ﴾ يعنى: الآخرة بأنه لا بعث بعد الموت ﴿ وَمَا خَلْفَهُم ﴾ وفي أفينه م ، وقال تعالى فى سورة "يس " : ﴿ وَإِذَا قِيلَ فَيلُمُ مُنَا بَيْنَ أَيْدِيكُم مَ وَمَا خَلْفَكُم ﴾ [٤٥] يعنى: عذاب الدنيا .

والوجه الثالث، «ما بين أيديهم وما خلفهم» يعنى: قبل (٢) وبعد في الدنيا؛ قوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النَّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ يقول: وقد مضت الرسل قبل هود وصالح ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ [٢١]، وكقوله تعالى في سورة «حم السجدة»: ﴿إِذَّ جَاءَتُهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم وَمِنْ خَلْفِهِم ﴾ يعنى: قبل هود وصالح، جاءت الرسل، وجاءت الرسل بعدهم - أيضًا - إلى قومهم ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ ﴾ [فصلت: ١٤].

والوجه الرابع، «ما بين أيديهم وما خلفهم»: تفسيره [من أمامه ومن] ورائه؛ قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿ أَفَائَرَ بَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيَدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِن السَّمَاءِ وَٱلأَرْضِ ﴿ [٩] يقول حيث ما كان ابن آدم، السماء والأرض من بين يديه: أمامه، ومن خلفه: من ورائه، وكقوله تعالى في سورة يس: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيَدِيهِمْ سَكُنّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا . . . ﴾ [٩] من بين أيديهم يعنى: أمامهم، ومن خلفهم يعنى: من ورائهم.

تفسير المد على خمسة أوجه:

العطاء _ الإلجاء _ ما لا انقطاع له _ البسط _ التسوية

فوجه منها، المد يعنى: العطاء (٣)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة المؤمنون: ﴿ أَيُعْسَبُونَ الْمَوْمَنُونَ: ﴿ أَيْعَسَبُونَ الْمَا نُمِدُكُم بِدِهِ فِي سورة العظيهم به ﴿ مِن مَّالِ وَبَنِينَ ﴾ [٥٥]، وكقوله تعالى في سورة نوح: ﴿ وَلَمَّدَذَكُم اللَّهُ وَبَنِينَ ﴾ [١٢] يعنى: يعطيكم، مثلها في سورة بني إسرائيل: ﴿ وَأَمّدَذَنَكُم بِأَمْوَلِ وَبَنِينَ ﴾ [١٢] يعنى: أعطيناكم، وكذلك في سورة آل عمران: ﴿ يُمِدِدَكُم بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَيْكَةِ ﴾ يعنى: معطيكم رَبُّكُم ﴾ [١٢]، وكذلك في سورة الأنفال: ﴿ أَنِي مُمِدُكُم بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَيْكَةِ ﴾ يعنى: معطيكم [١٢]، من الملائكة ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [٩]: أعوانًا للمسلمين، ونحوه كثير.

⁽١) في أ: فزينها.

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظه (۱۱/۲۹۱).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٩/ ٢٢٣) عن مجاهد .

والوجه الثانى، يمدهم يعنى: يلجئهم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيَمَدُّهُمُ عَنى: ويلجئهم ﴿فِي مُلْفَيَنِهِم يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥]؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلِخُونَهُمْ وَيَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيْنِهِم يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥]؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلِخُونَهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [٢٠٢] يعنى: يلجئونهم.

والوجه الثالث، المد: الذي لا انقطاع له (۱)؛ قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿وَظِلَِّ مَالَا مَدُودِ﴾ [۳۰]: لا انقطاع له في الصيف والشتاء، مثلها في سورة المدثر: ﴿وَجَعَلْتُ لَمُ مَالَا مَنْدُودُا﴾ [۱۲] يعنى لا انقطاع له.

والوجه الرابع، المد: البسط (۲)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَ ﴾ [83] يعنى: كيف بسط الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الرعد: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٣] يعنى: بسط الأرض من تحت الكعبة، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحجر: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَهَا ﴾ [19] يعنى: بسطناها، مثله فى سورة (ق) [٧].

والوجه الخامس، مدت أي: سويت (٣)؛ قوله تعالى في سورة (إذا السماء انشقت): ﴿ وَإِذَا اللَّهُ مُدَّتَ ﴾ [٣] يعني: سويت قد أدخل ما على ظهرها في بطنها.

تفسير الموت على خمسة أوجه:

النطفة _ الضلالة _ قلة النبات _ ذهاب الروح عقوبة _ ذهاب الروح والأجل فوجه منها، الموت حال النطفة قبل انتقالها^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكُنتُمُ أَمُونَا﴾ [٢٨] يعنى: نطفا، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا آمُنَنا آمُنَنا آمُنَنا آمُنَنا آمُنَنا آمُنَا آمُنَا آمُنَا آمُنَا آمُنَا آمُنا آمُ

والوجه الثانى، الموت: الضلالة (٥) عن التوحيد، والميت: [الضال]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْـتَا فَأَحْيَيْنَكُ ﴾ [١٢٢] يعنى: ضالا فهديناه، مثلها فى سورة فاطر: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَخْيَاءُ وَلَا ٱلْأَمُونَ ﴾ [٢٢] يعنى: المؤمن والكافر، وقال تعالى فى سورة النمل: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمُؤْتَى ﴾ [٨٠] يعنى: الكفار، مثلها فى سورة الأنعام (١) [٣٦].

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/ ٦٣٧).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۷/ ٥٠٠).

⁽۳) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/٣٦٤).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١/ ٢٢٧).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٥/ ٣٣٢) عن مجاهد. وفي أ: الضلال.

⁽٦) في أ: الأنبياء.

والوجه الثالث، الميت يعنى: قلة النبات (١) في الأرض؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَتُ سَحَابًا ثِقَالًا سُقَنَهُ لِبَلَدِ مَيِّتِ ﴾ [٥٧] يعنى: الأرض ليس فيها نبات فهي ميتة، مثلها في سورة الملائكة [فاطر: ٩]، وقال تعالى في سورة «يس»: ﴿وَءَايَةُ لَمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ﴾ يعنى: الأرض التي ليس عليها نبات ﴿أَحَيْيَنَهَا ﴾ [٣٣] بالنبات.

والوجه الرابع، الموت: ذهاب الروح (٢) عقوبة من غير أن تستوفى الأرزاق والآجال؛ قوله تعالى - فى بنى إسرائيل للسبعين - فى سورة البقرة: ﴿ مُمَّ بَعَنْكُمْ مِن بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ قوله تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ وُهُمَ أُلُونَ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُونُوا ثُمَّ أَحْيَلُهُمْ ﴾ [٢٤٣].

والوجه الخامس، الموت: ذهاب الروح بالآجال (٣)، وهو الموت الذي لا يعود صاحبه إلى الدنيا؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿إِنَّكَ مَيِّتُ وَإِنَّهُم مَّيِتُونَ﴾ [٣٠]، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسِ ذَايِقَةُ ٱلمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ونحوه كثير.

تفسير المس على ثلاثة أوجه:

الجماع _ الإصابة _ الخبل

فوجه منها، المس يعنى: الجماع (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب ﴿يَتَأَيُّهَا النَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَ ﴾ [٤٩] يعنى: من قبل أن تجامعوهن، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمُ إِن طَلَقْتُمُ اللِّسَاةَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٧] أى تجامعوهن: ﴿وَإِن طَلَقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٧] يعنى: من قبل أن تَمسُّوهُنّ وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَوْ لَنَمسُتُم اللِّسَاءَ ﴾ [٢٧] يعنى: جامعتم النساء، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلَمْ يَمسَسْنِي بَشَرُّ ﴾ [٤٧].

والوجه الثانى، مس يعنى: أصاب^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ وَقَالُواْ قَدْ مَسَنَ اَلْهَا اَلْهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالسَّدَة، وقال تعالى فى سورة السَّرَة وَالسَّرَة وَالسَّمَ وَعَذَابٍ ﴾ [٤١]، مثلها فى سورة الأنبياء - قول أيوب - : ﴿ مَسَّنِيَ الشُّرُ ﴾ [٨٣]، وقال تعالى فى سورة الحجر: ﴿ لَا يَمَشُّهُم ﴾ [٤٨]

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/٧١٥).

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱/ ٣٣٠).

⁽۳) ينظر: الطبرى في تفسيره (۳/ ٥٤٠).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/ ٣٠٨).

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦/١٠).

يعنى: لا يصيبهم، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِن تَمْسَسُكُمْ حَسَنَةٌ ﴾ [١٢٠] مثلها فى سورة براءة [٥٠].

والوجه الثالث، المس يعنى: الخبل (١٠)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطُكُ مِنَ ٱلْمَسِّنَ﴾ [٢٧٥] يعنى: الخبل.

تفسير المتاع على أربعة أوجه:

البلاغ _ المنافع _ متعة الطلاق _ الحديد والرصاص والشَّبَه والصُّفر

فوجه منها، المتاع: يعنى البلاغ^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة والأعراف: ﴿وَمَتَنَّعُ إِلَىٰ حِينِ ﴾ [البقرة: ٣٦، الأعراف: ٢٤] يعنى: بلاغًا إلى منتهى آجالكم، وقال تعالى فى سورة الأنبياء – لمشركى العرب - : ﴿لَعَلَّمُ فِتَّنَةٌ لَكُرُ وَمَنَاعً إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [١١١].

والوجه الثانى، متاع يعنى: منافع (٣)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة: ﴿أُحِلَّ مَنْكُمْ مَنْكُ الْبُحْرِ وَطَعَامُهُ مَنْكُ الْكُمْ ﴾ [٩٦] يعنى: منافع لكم، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُرُ جُنَاحُ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةِ فِيهَا مَتَنَعٌ لَكُمْ ﴾ [٢٩] يعنى: منافع لكم، يعنى: الخانات من الحر والبرد، وكقوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَتَنُ جَعَلَنَهَا تَذْكِرَةً ﴾ يعنى: من نار جهنم ﴿وَمَتَنَعًا لِلمُقويِنَ ﴾ [٧٣] يقول: ومنافع لمن نزل بأرض قى يعنى: قفر، وكقوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿مَنْكًا لَكُمُ عَنى: منافع لكم ﴿وَلِأَنْمَنِكُم ﴾ [٣٣].

والوجه الثالث؛ متاع يعنى: متعة المطلقة (٤)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَلِلْمُطَلَقَاتِ مَتَكُمُ اللَّهُ مَ اللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّ

والوجه الرابع، متاع يعنى: الحديد والرصاص والشَّبَه والصُّفْر^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَوْ مَتَنِع زَبَدٌ مِثْلُهُۥ﴾ [١٧] يعنى: الحديد، والرصاص والشَّبَه والصُّفْر.

تفسير مثوى على ثلاثة أوجه:

مأوى _ منزل _ الإقامة

فوجه منها، مثوى يعنى: مأوى(٦)؛ فذلك قوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/ ١٠٣) عن قتادة .

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۱/۲۷۹) عن السدي .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۷۰/٥).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٥٩٨) عن عطاء .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٧/ ٣٧٠–٣٧١) عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما .

⁽٦) ذکره الطبری فی تفسیره (۱۱/ ۳۱۲).

مُتَفَلِّبَكُمْ وَمُثُونَكُمْ ﴾ [19] يعنى: مأواكم، وقال أيضًا فيها: ﴿وَالنَّارُ مَثْوَى لَمُمُ [محمد: ١٧] يعنى: يعنى: مأوى لهم، وقال سبحانه في سورة الزمر: ﴿فَيِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَابِرِينَ ﴾ [٧٧] يعنى: مأوى المتكبرين، وكقوله تعالى في سورة «حم السجدة»: ﴿فَإِن يَصَّبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثَوَى لَمُمْ ﴾ [فصلت: ٢٤] أي: مأوى.

والوجه الثانى، مثواه يعنى: منزلته (۱)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿أَكُومِي مَثُولُهُ ﴾ [٢٦] يعنى: منزلته (۲)، وقال أيضًا فيها: ﴿إِنَّهُ رَبِّنَ أَحْسَنَ مَثُوكَى ﴿ يوسف: ٢٣] يعنى: أحسن منزلتى (٣).

والوجه الثالث، الثُّوِى يعنى: الإقامة (٤)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِيَ أَمْلِ مَدْيَكِ [القصص: ٤٥] يقول: يا محمد، لم تكن مقيمًا، فتعلم كيف كان أمرهم، فتخبر أهل مكة (٥) بأمرهم وشأنهم.

تفسير المحل على وجهين:

المنحر _ العقوبة

فوجه منهما، المحل: يعنى المنحر(٢)؛ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ مَعِلُّهَا إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٣٣].

والوجه الثاني، المحال: العقوبة الشديدة (٧)؛ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱللَّحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

تفسير المستضعفين على ثلاثة أوجه: المقهورين ـ السفلة والأتباع ـ الذين لا قوة لهم

فوجه منها، المستضعفين: المقهورين؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ [٩٧] يعنى: المقهورين، وكقوله تعالى فيها: ﴿ إِلَّا ٱلسَّنَسْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱللِّسَاءَ وَٱلْوِلْدَانِ ﴾ [٩٨]، وكقوله سبحانه وتعالى في سورة القصص: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا يَسْتَضْعِفُ طَآبِفَةً مِنْهُمْ ﴾ [٤] يعنى: يقهر طائفة منهم مثلها

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ١٨٠). وفي ط: منزله.

⁽٢) في ط: منزله.

⁽٣) في ط: منزلي.

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/٧٧).

⁽٥) في أ: مدين.

⁽٦) رواه الطبري بلفظه في تفسيره (٩/ ١٤٩ –١٥٠) عن مجاهد .

⁽٧) في أ: أوليائه، . وفي ط: إلى .

فيها: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِ ٱلْأَرْضِ﴾ [٥] يعنى: قهروا، مثلها فى سورة الأنفال [٢٦].

والوجه الثانى، المستضعفين يعنى: الضعفاء وهم: السفلة والأتباع^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ اللَّذِينَ اَسْتُضْعِفُواً﴾ [٣٦] يعنى: الأتباع من الكفار، مثلها فيها [٣١]، ونظيره فى سورة براءة: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَكَاءِ﴾ [التوبة: ٩١] يعنى: العجزة، ونحوه.

والوجه الثالث، الضعفاء: يعنى العجزة الذين لا قوة لهم؛ فذلك قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَٱلْسُتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴾ [٧٥] يعنى: العجزة.

تفسير معجزين على وجهين:

سابقون _ مثبطون

فوجه منهما، معجزين: يعنى سابقين (٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [٢٢] يعنى: سابقين اللهَ بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] يعنى: لا يسبقون إليه فيفوتونه هربًا، وقال تعالى فى سورة براءة: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ﴾ [التوبة: ٢] يعنى: غير سابقى الله بأعمالكم، نظيرها فى سورة العنكبوت [٢٢].

والوجه الثانى، معجزين: يعنى مثبطين (٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاً فِي مَاكِنِنَا مُعَجِزِينَ﴾ [٥١] يعنى: عملوا فى آيات القرآن مثبطين يثبطون الناس عن الإيمان به، وكقوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي عَاكِنَنِنَا مُعَجِزِينَ﴾ [٣٨] أى: مثبطين، نظيرها فيها [٥].

تفسير المودة على أربعة أوجه:

المحبة _ النصيحة _ الصلة _ مودة في الدين وولاية

فوجه منها، المودة يعنى: المحبة (٤)؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة مريم: ﴿إِنَّ اللَّهِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الطَّالِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَمُثُمُ الرَّحْنَنُ وُدًّا﴾ [٩٦] يعنى: يحبهم ويحببهم إلى أوليائه، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبِّ رَحِيثٌ وَدُودٌ﴾ [٩٠] يعنى: محبًّا لأوليائه (٥)،

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٣٦٢).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/ ۳۷۹).

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦/ ٢٧٤).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٩/ ١٧٤) عن مجاهد .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ٣٨٥–٣٨٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما .

وقال تعالى فى سورة الروم: ﴿وَيَحَعَلَ بَيْنَكُمُ مُّوَدَّةٌ وَرَحْمَةً ﴾ [٢١]، وقال تعالى فى سورة البروج: ﴿وَهُوَ ٱلْفَنُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [١٤].

والوجه الثانى، المودة يعنى: النصيحة (١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الممتحنة: ﴿ يَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

والوجه الثالث، المودة: يعنى: الصلة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة حم عسق: ﴿ قُلُ لَآ اَسْتُلُكُو عَلَيْهِ أَجُرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبِيُ ﴾ [الشورى: ٢٣] يعنى: إلا أن تصلوا قرابتى فتكفوا عنى الأذى وتمنعوا حتى أبلغ رسالة (٣) ربى.

والوجه الرابع، المودة في الدين والوَلَاية؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿كَأَنَ لَمْ تَكُنُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ مَوَدَّةٌ ﴾ [٧٣] يعنى: في الدين والولاية.

تفسير مستقر ومستودع على ثلاثة أوجه:

أرحام النساء وأصلاب الرجال ـ حين الهدوء بالليل وحين الموت ـ منتهى فوجه منها، مستقر يعنى: النطفة (٤) فى أرحام النساء، ومستودع: فى أصلاب الرجال؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي آنشَا كُمْ مِن نَفْسِ وَحِدَةٍ فَهُسَّتَقَرُ وَمُسَّتَوَدَعُ ﴾ فذلك قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي آنشَا كُمْ مِن نَفْسِ وَحِدَةٍ فَهُسَّتَقَرُ وَمُسَّتَوَدَعُ ﴾ [٩٨] يعنى: النطفة فى أصلاب الرجال وأرحام النساء.

والوجه الثانى، مستقر: يعنى حيث تستقر (٥) الدواب بالليل، ومستودع: يعنى حين (٦) تموت؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَمَا مِن دَابَتَةِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعَلَمُ مُسْنَقَرُهَا وَمُسْنَقَدُ عُمَا اللَّهِ وَمُسْنَقَدُ عُمَا أَلَا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعَلَمُ مُسْنَقَرُهَا وَمُسْنَقَدُ عَمَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَا مُنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلَّا مُنْ أَاللَّهُ مِنْ أَنْ أَنْ أَلَّا مُنْ أَلَّا مُنْ أَنْ أَلَّا مُعْلِمُ أَلَّا مُنْ أَنْ أَلَّا مُنْ أَنْ أَلَّا مِنْ أَلَّا مُنْ أَلَّالِمُ أَلَّا مُنْ أَنْ أَلَّا مِنْ أَلَّهُ مِنْ أَلَّا مُنْ أَنْ أَنْ أَلَّا مِنْ أَلَّا أَلَّا مِنْ أَلَّهُ مُنْ أَلَّا مُنْ

والوجه الثالث، مستقر يعنى: منتهى (^)؛ قوله تعالى فى سورة (يس): ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْدِى لِمُسْتَقَرِّ لَهَا﴾ [٣٨] يعنى (٩): لمنتهاها، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿لِكُلِّ نَبْلُمُ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲۹/۶).

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١١/ ١٤٥) عن عبد الله بن القاسم .

⁽٣) في أ: رسالات.

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٥/ ٢٨٣- ٢٨٦) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره عن ابن عباس (٧/٤). وفي أ: مستقر.

⁽٦) في أ: حيث.

⁽٧) في أ: وحيث.

⁽۸) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/ ٢٢٤).

⁽٩) ني أ: حتى.

مُسْتَقَرُّ﴾ [٦٧] يعنى: منتهى، وقال تعالى فى سورة «اقتربت الساعة»: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرُّ﴾ [القمر: ٣] يعنى بذلك أجمع: منتهيا.

تفسير المقام على أربعة أوجه:

مساكن _ المكث والإقامة _ الوقوف بين يدى الله تعالى _ المكان

فوجه منها، مقام يعنى: المساكن؛ قوله تعالى في سلورة الشعراء: ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِن جَنَّتِ وَعُيُونِ وَكُنُونٍ وَمُقَامِ كَرِيمٍ ﴾ [٥٧-٥٨] يعنى: ومساكن حسان، وكقوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿ كُمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّتِ وَعُيُونٍ وَرُرُوعٍ وَمَقَامِ كَرِيمٍ ﴾ [٢٥-٢٦] يعنى: ومساكن حسان، وكقوله فيها: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [٥١] يعنى: فى مساكن آمنين من الموت.

والوجه الثانى، مقام: يعنى الإقامة والمكث (١)؛ قوله تعالى فى سورة يونس - قال نوح -: ﴿إِن كَانَ كَبُرُ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ [٧١] يعنى: مكثى فيكم، وقال تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَتَأَهَّلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُونَ﴾ [٧٦] يقول: ليس لكم مكث مع (٢) الأحزاب.

والوجه الثالث، المقام يعنى: القيام (٣) بين يدى الله تعالى؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ يعنى: القيام بين يديه ﴿ جَنَّنَانِ ﴾ [٤٦]، وكقوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ [٤٠] يعنى القيام بين يدى الله، ومثلها فى سورة إبراهيم: ﴿ وَخَافَ وَعِيدٍ ﴾ [٤١].

والوجه الرابع، المقام يعنى: المكان؛ قوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿وَمَا مِنَاۤ إِلَّا لَهُ مَعَلُومٌ ﴾ [١٦٤] يعنى: إلا له مكان معلوم يعبد الله تعالى فيه وقال سبحانه فى سورة النمل: ﴿قَبَلَ أَن تَقُومَ مِن مَقَامِكُ ﴾ [٣٩] يعنى: قبل أن تقوم من مكانك الذى أنت جالس فيه.

تفسير المرفق على ثلاثة أوجه:

الرزق _ مرتفقا _ مرفق اليدين

فوجه منها، المرفق يعنى: الرزق؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿وَيُهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [١٦] أى: يرزقكم، ويقرأ: «مَرْفِقا».

والوجه الثاني، مرتفقا^(٤) يعنى: رفقاؤهم الشياطين؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَحَسُنَتُ مُرْتَفَقًا ﴾ [٣١]. ﴿ وَسَآءَتُ مُرْتَفَقًا ﴾ [٣١].

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ٣٦٢).

⁽٢) في أ: من.

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٦٠٢/١١) عن مجاهد .

⁽٤) في أ: مرفقا.

والوجه الثالث، المرفق: مرفق^(۱) اليد؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَأَيْدِيَكُمُ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [7] يعني: المرافق بعينها.

تفسير المطر على وجهين:

الحجارة _ الغيث

فوجه منهما، المطر: يعنى الحجارة (٢)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَمَطَرُنَا عَلَيْهِم مَطَرَّا ﴾ [الشعراء: ١٧٣] يعنى: حجارة، في مواضع من القرآن: في سورة النمل [٥٨]، وسورة الأعراف [٨٤]، ونحوهما.

والوجه الثاني، المطر بعينه: الغيث؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرِ ﴾ [١٠٢]، ونحوه.

تفسير المحراب على وجهين:

المسجد _ المحراب بعينه

فوجه منهما، المحراب: يعنى المسجد^(۳)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُمُ مَا يَشَاّتُهُ مِن مَّحَدِيب وَتَمَنْثِيلَ﴾ [١٣] يعنى: المساجد، وكقوله تعالى فى سورة "ص": ﴿إِذَ مِنَ مَسَورَهُ أَلَهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ لَسَورَهُ أَلَهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ لَسُورُوا اَلْمِحْرَابِ﴾ [٢١] يعنى: المسجد، مثلها فى سورة مريم: ﴿فَخَرَابِ﴾ [١١] يعنى: من المسجد.

والوجه الثانى؛ المحراب بعينه (٤)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَهُو قَايَمُ يُعَكِلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [٣٩] يعنى: في القبلة.

تفسير المصباح على وجهين:

الكوكب _ السراج

فوجه منهما، المصباح يعنى: الكوكب^(٥)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الملك: ﴿وَلَقَدْ
زَيَّنَا ٱلسَّمَآةَ ٱلدُّنَيَا بِمَصَلِبِحَ﴾ [٥] يعنى: بالكواكب، مثلها فى سورة فصلت [١٢].
والوجه الثانى، المصباح يعنى: السراج^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿كَيِشْكُوْقِ فِيهَا

ینظر: الطبری فی تفسیره (٤/٤٦٤).

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۹/ ٤٧١).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٠/ ٣٥٤) عن قتادة، والضحاك .

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/ ٢٤٩).

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٣٧٠). وفي أ: الكواكب.

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٩/ ٣٢٤) عن ابن عباس .

مِصْبَاتُمْ الْمِصْبَاحُ فِي نُجَاجَةً ﴾ [٣٥] مصباح يعنى: السراج في القنديل.

تفسير المفتاح على وجهين:

الخزانة _ المفتاح بعينه

فوجه منهما، المفاتيح: يعنى الخزائن^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿مَا إِنَّ مَا عَلَيْهُ عِنى: خزائنه ﴿لَنَنُوا ۚ بِالْفُصِّبَةِ ﴾ [٧٦].

والوجه الثاني، المفتاح بعينه (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [٥٩].

تفسير المهاد على أربعة أوجه:

حجر الأم _ التَّوْطِيء _ الفراش _ جمع الثواب

فوجه منها، المهد^(٣) يعني: حجر الأم^(٤)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنَ كَالَمُ مَنَ كَالَمُ مَنَ كَالَمَ مَنَ الْمَهْدِ صَبِيتًا﴾ [٢٩] يعنى: حجر الأم.

والوجه الثاني، المهد يعني: التَّوْطِيء؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة المدثر: ﴿وَمَهَّدتُّ لَمُ نَبِهِيدًا﴾ [١٤] يعني: وطأت له توطيئًا^(ه).

والوجه الثالث، المهاد: الفراش (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النبأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّلْ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

والوجه الرابع، المهد: جمع الثواب؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿فَلِأَنفُسِمِمْ يَمْهَدُونَ﴾ أى: يجمعون الثواب، وكل أمرٍ فى الجنة.

تفسير «مع» على ستة أوجه:

على دينكم _ أنزل عليكم _ الناصر _ العالم _ المصاحبة _ عليه

فوجه منها، «معكم» يعنى: على دينكم (٧)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا خَلُواْ إِلَىٰ شَيَّا لِلْهِ مِنها، «معكم عنون: على دينكم، ﴿إِنَّمَا غَنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١٤]، وكقوله تعالى

⁽۱) ذكره الطبرى بلفظه في تفسيره (۱۰/۱۰).

⁽۲) ينظر: الكشاف للزمخشرى (۲/ ۳۱).

⁽٣) في أ: المهاد.

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ٣٣٧) عن قتادة. وفي أ: الحجر.

⁽٥) في أ: وطنت له توطينا.

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٣٦/٤).

⁽۷) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٦٣/١) عن ابن عباس .

فى سورة هود: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَيْتُنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ﴾ [٥٨] أى: على دينه، وقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿قُلْ أَرْءَيْتُكُمْ إِنَّ أَهْلَكَكِنَى ٱللَّهُ وَمَن تَعِىَ﴾ [٢٨] أى: على دينى، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، معهم (١) أى: أنزل عليهم (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِنَابٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَكِدِقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ [٨٩] يعنى: لما أنزل عليهم، مثلها فيها [١٠١].

والوجه الثالث، معنا يعنى: ناصرنا؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿إِذَ يَكُولُ لِصَكَحِبِهِ. لَا تَحَدَزُنَ إِنَ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [٤٠] يعنى: ناصرنا، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعِى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢] يعنى: ناصرى، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، معهم يعنى: عالم بهم (٣)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَجُوَىٰ ثَلَاثَةٍ﴾ [٧] يعنى: يَكُونُ مِن نَجُوَىٰ ثَلَاثَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا آكُنُرُ إِلَّا هُو مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ [٤] يعنى: عالم بهم، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحديد: ﴿وَهُوَ مَعَكُمُ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ [٤]: فهو معهم أينما كانوا.

والوجه الخامس، مع يعنى: الصحبة والمرافقة؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ فَأُولَكِكُ وَمَعَ اللَّذِينَ أَنْعُمَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [٦٩] يعنى: الصحبة، وكقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ ﴾ [هود: ٥٨] يعنى: فى صحبته؛ وكقوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿ يُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَ ﴾ [٢٩]، ونحوه.

والوجه السادس، معه يعنى: عليه؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَاتَبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيَّ أَنْزِلَ مَعَكُمْ ﴾ [١٥٧] يعنى: عليه.

تفسير المعروف على أربعة أوجه:

القرض _ تزين المرأة بعد العدة _ العِدَةُ الحسنة _ على قدر ميسور الرجل فوجه منها، المعروف يعنى: القرض (٤)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَن كَانَ غَينَهُا فَلَيمًا كُلُ بِالْمَعُهُونِ ﴾ [٦] يعنى: القرض (٥)، نظيرها فيها: ﴿لَّا خَيْرَ فِي

⁽١) في أ: مع.

⁽٢) في أ: يعنى: عليكم.

⁽۳) ينظر: الطبري في تفسيره (۱۱/ ٦٧٠).

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٥٦٤).

⁽٥) في أ: بالقرض،

كَثِيرٍ مِّن نَّجُونِهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِهَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُونٍ﴾ [١١٤] يعنى: القرض.

والوجه الثانى، المعروف: أن تتزين (١) المرأة (٢) إذا انقضت عدتها؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَا بَلَغَنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلَنَ فِي أَنفُسِهِنَ بِالْمَعُوفِ ﴾ [٢٣٤] يعنى: أن تتزين وتشرف، وتلتمس الأزواج، نظيرها فيها: ﴿مَتَنعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجُ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِ مِن مِن أَنفُسِهِ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِ مِن مَعْرُونِ ﴾ [٢٤٠].

والوجه الثالث، المعروف: يعنى العِدَةُ الحسنة؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضَتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِسَاءِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَا أَن تَقُولُوا قَوَلًا مَعْرُوفًا ﴾ [٢٣٥] يعنى: وعِدُوهن عِدَةً حسنة، وكقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قَوْلُ مَعْرُوفُ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِن صَدَقَةٍ ﴾ يعنى: قولًا حسنًا؛ دعاء الرجل لأخيه خير من صدقة ﴿يَتَبُعُهَا آذَى ﴾ [٢٦٣]، وقال أيضًا في سورة النساء: ﴿فَارَزُقُوهُم مِنْهُ وَقُولُوا لَمُمْ قَوْلًا مَسْدُوفًا ﴾ [٨] يعنى: وَعِدُوهم عِدةً حسنة.

والوجه الرابع، المعروف: النفقة على قدر ما تيسر على الإنسان (٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَاللَّمُ طَلَّكُمْ اللَّهُ وَلِيْ اللَّهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ سورة البقرة: ﴿ وَاللَّمُ طَلَّكُمْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْكُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّ وقالُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَال

تفسير المكث على أربعة أوجه:

مقيمون _ مهل _ النزول _ ينفع

فوجه منها، ماكثين يعنى: مقيمين (٤)؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿ مُّلَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [٣] يعنى: مقيمين به أبدا.

والوجه الثانى؛ على مكث يعنى: على مهل^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقَنَاهُ لِلنَّقَرَآةُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثِ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، أى: على مهل.

والوجه الثالث، امكثوا، أي: انزلوا؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة طه والقصص:

⁽١) في أ: تزين

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۲/٥٣٠).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٥٠٩) عن الضحاك .

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٤٤).

⁽۵) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (۸/١٦٣) عن مجاهد .

﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ آمَكُنُوا ﴾ أى: انزلوا: ﴿ إِنِّ ءَانَسَتُ نَارًا ﴾ [طه: ١٠، القصص: ٢٩]. والوجه الرابع، المكث: النفع في الأرض؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الرعد: ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَتَكُنُ فِي ٱلأَرْضِ ﴾ [١٧] يعنى: ينفع في الأرض.

تفسير المور والمراء على أربعة أوجه:

تمور: تموج _ المراء: الجدال _ نمير من: المِيرة _ أمَّارة أي: آمرة فوجه منها، تمور أي: تموج (١)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الطور: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [٩] يعنى: تموج موجًا.

والوجه الثانى، تمارى، أى: تجادل (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ أى: لا تجادل ﴿إِلَّا مِرَّاءُ ظَلِهِرًا ﴾ [٢٢] يعنى: بالقرآن؛ وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّاعَةِ ﴾ [الشورى: ١٨] أى: يجادلون.

والوجه الثالث؛ نمير أى: نمتار؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ أى: نمتار لأهلنا ﴿وَنَعَنُظُ أَخَانَا﴾ [70].

والوجه الرابع، أمارة (٣) يعنى: آمرة (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ ۗ بِٱلسُّوٓءِ﴾ أى: آمرةً للجسد بالقبيح من العمل، ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبٍّ ﴾ [يوسف: ٥٣].

تفسير المدينة على ستة أوجه:

مصر _ القرى والقبائل _ مدين قرية شعيب _ يثرب _ محاسبون _ قريات لوط فوجه منها، المدينة يعنى: مصر؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿ فَأَصَّبَحَ فِى الْمَدِينَةِ خَأَيِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [١٨] يعنى: مصر.

والوجه الثاني، المدائن يعنى: القرى والقبائل؛ قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآيِنِ خَشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣] يعنى: القرى.

والوجه الثالث، مدين يعنى: قرية شعيب^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَذَيَكَ أَخَاهُمْ شُعَيْـبَأَ﴾ [الأعراف: ٨٥]؛ وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِمَّا تَوَجَّهُ يَلْفَآءَ مَذَيَكَ﴾ [القصص: ٢٢]: وهي قرية شعيب.

⁽١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١١/ ٤٨٥) عن الضحاك .

⁽۲) ذکره الطبری فی تفسیره (۲۰۸/۸).

⁽٣) في أ: الأمارة.

⁽٤) في أ: النفس.

⁽٥) رواه الطبرى (١٠/ ٥٢) عن قتادة، قال: ومدين: ماء كان عليه قوم شعيب .

والوجه الرابع، المدينة يعنى: يثرب^(۱)؛ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةُ مَرَدُواْ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

والوجه الخامس: مدينون: محاسبون (٢٠)؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَاۤ إِن كُنْتُمُ غَيْرَ مَدِينِينُ ﴾ [٨٦] يعنى: غير محاسبين؛ وقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿أَوْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ [٥٣]: محاسبون.

والوجه السادس، المدينة: قريات لوط؛ قوله تعالى: ﴿وَكَاكَ فِي ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَةُ رَمْطٍ . . . ﴾ الآية [النمل: ٤٨].

تفسير المكر على خمسة أوجه:

تكذيب الأنبياء _ فعل الشرك _ القول _ إرادة القتل _ الحيلة

فوجه منها، المكر يعنى: تكذيب الأنبياء (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَكَذَالِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَنِهِ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا ﴾ يعنى: مكذبى الأنبياء ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَا يَأْنَفُسِهِمَ ﴾ أى: عقوبة ذلك بأنفسهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [١٢٣].

والوجه الثاني، المكر: فعل الشرك^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الملائكة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّعَاتِ ﴾ [فاطر: ١٠] يعنى: يشركون بالله عز وجل.

والوجه الثالث، المكر: يعنى القول^(٥)؛ فذلك قوله سبحانه فى سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا سِمَتَ بِمَكْرِهِنَ ﴾ [٣٦] أى: بمقالتهن، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿بَلَ مَكُرُ الَيَّلِ وَالنَّهَارِ ﴾ يعنى: بل قولهم آناء الليل والنهار: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا ٓ . . . ﴾ الآية [٣٣].

والوجه الرابع، المكر: إرادة القتل^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة حم المؤمن: ﴿فَوَقَدُهُ اللّهُ سَيِّعَاتِ مَا مَكُرُواً﴾ [غافر: ٤٥] أى: ما أرادوا من القتل، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ النّبِينَ كَفَرُواً﴾ [الأنفال: ٣٠] يعنى: هموا بقتلك يا محمد، إلى قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُونَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ اللّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ عنى: يريدون قتلك، مثلها فى سورة النمل: ﴿وَمَكُرُواْ مَكُرُا مَكُرُا مَكَرُا مَكَرُا مَكَرُا مَكَرُا ﴾ [٥٠] يعنى: أرادوا قتل صالح، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَكُرُواْ وَمَكُرُواْ وَمَكَرُواْ وَمَكُرُواْ وَمَكُرُواْ وَمَكُرُواْ وَمَكُرُواْ وَمَكُرُواْ وَمَكُرُواْ وَمَكَرُواْ وَمَكُرُواْ وَمُكَرُواْ وَمُكُرُواْ وَمَكُرُواْ وَمُكُرُواْ وَمُعَالِمُ اللّهُ وَمُ وَمَلَا مِنْ اللّهُ فَي سَوْرَةُ وَمُوالِهُ عَلَيْهُ السَالِامُ اللّهُ وَمُعَالًا فَعَلَا عَمِدُوا وَمُعَالِمُ وَمُوالِمُ وَمُوالِمُ وَمُؤْلُونُ وَمُعَالًا وَمُوالِمُ وَمُؤْلُونُ وَمُكَرُواْ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ اللّهُ وَمُعَلّمُ وَمُوا وَمُعَلّمُ وَمُؤْلُوا وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَلّمُ وَمُقَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُوا وَمُعَلّمُ وَمُوا وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُوا وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُوالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَلّمُ وَمُؤْلُولُوا وَمُعَلِمُ وَمُوا وَمُعُولُوا وَمُعَالِمُ وَمُوالْوَا وَمُوا وَمُعُولُوا وَمُعَلِمُ وَمُوا وَمُوا وَمُعَلِمُ وَا وَمُوا وَمُوا وَمُوا وَمُوا وَمُوا وَمُعَالِمُ وَمُوا وَمُوا وَمُعَالِمُ وَمُوا وَمُوا وَمُوا وَمُعَالِمُ وَالْمُوا وَمُوا وَمُعَالِمُ وَالْمُوا وَمُعَلَمُ وَالْمُوا وَمُعَلَمُ وَالْمُوا وَمُعَلَمُ وَالْمُوا وَمُعَلَمُ وَالْمُوا وَمُوا وَمُعَالِمُ وَا وَعُوا وَمُعَلِمُ وَا وَمُعَالِمُ وَا وَمُعَالِمُ وَا وَمُعَلَمُ وَ

⁽١) قال البغوى في تفسيره (٢/ ٣٢٣): ومن أهل المدينة من الأوس والخزرج . . . إلخ .

⁽٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١١/ ٦٦٤) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ١٢٨).

⁽٤) رواه الطبري (١٠/ ٣٩٩) عن قتادة، قال: هؤلاء أهل الشرك .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٧/ ١٩٩) عن السدى .

⁽٦) قال البغوى في تفسيره (٩٩/٤): ما أرادوا به من الشر. وفي أ: أراد به القتل.

والوجه الخامس، المكر: الحيلة (١)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف - إخبارًا عن فرعون ــ ﴿ إِنَّ هَلَا لَمَكُرٌ مَّكُرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [١٢٣] يعنى: احتلتموه أنتم وموسى، عليه السلام.

تفسير المن على ستة أوجه:

التَّرُّنجِبِين _ العجب _ العطاء _ الإطلاق _ المنة _ المقطوع

فوجه منها، المن : التَّرَّنْجِبِين؛ قوله تعالى في سورة البقرة وسورة الأعراف : ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَ وَالسّلوى يعنى : السّمان . الْمَنَّ وَالسّلوَى يعنى : السّمان . والوجه الثاني ، المن يعنى : العُجْب؛ قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمُ والوجه الثاني ، المن يعنى : العُجْب؛ قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمُ وَالوجه الثاني ، المن يعنى : بالعجب، والأذى : وهو أن يمن على الله بصدقته . والوجه الثالث : المن : العطاء (٢) ؛ قوله تعالى في سورة المدثر : ﴿ وَلَا تَمَنُن تَسَتَكُمْرُ ﴾ [٦] أي لا تعط شيئا قليلًا تزدريه لِتُعْطَى أكثر منه .

والوجه الرابع، المن يعنى: الإطلاق من الأسر (٣)؛ قوله تعالى فى سورة محمد: ﴿ فَإِمَّا مَثَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِذَاءَ ﴾ [٤] أى: يمن على الأسير فيحسن إليه بأن يرسله بغير فداء، وكقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَامَنُنَ أَوَ أَمْسِكَ ﴾ [ص: ٣٩] أى: خَلِّ سبيل من شئت من العمل من المتمرد، أو ﴿ أَمْسِكَ ﴾ يعنى: احبس (٤) من شئت.

والوجه الخامس، المن: هو المنة بعينها؛ قال الله تعالى في سورة الحجرات: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٧].

والوجه السادس، الممنون: المقطوع (٥)؛ قوله تعالى فى سورة الانشقاق، وسورة التين، وسورة «حم» السجدة: ﴿لَهُمْ أَجُرُ غَيْرُ مَمْنُونِ ﴾ [فصلت: ٨، الانشقاق: ٢٥، التين: ٦] أى: غير مقطوع.

تفسير المسجد على سبعة أوجه:

بيت المقدس _ المسجد الحرام _ مسجد قباء مسجد الضرار _ سائر المساجد _ الأعضاء _ مكة

فوجه منها، المسجد يعنى: الأقصى (٦)، وهو بيت المقدس خاصة؛ قوله تعالى:

⁽١) ينظر: الطبرى في تفسيره (٦/ ٢٤).

 ⁽۲) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (۱۲/ ۳۰۱/ ۳۰۱) عن ضمرة بن حبيب، وأبى الأحوص، وعكرمة،
 وإبراهيم .

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/ ٣٠٦).

⁽٤) في أ: أحسن إلى.

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (٤٦٦/٤).

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١/ ٥٤٥-٥٤٦) عن مجاهد، وقتادة والسدي .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذَكَّرَ فِيهَا ٱسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤] يعنى بيت المقدس خاصة.

والوجه الثانى، المساجد: المسجد الحرام^(۱)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْـمُرُواْ مَسَنجِدَ اللّهِ﴾ [التوبة: ١٧] نظيرها فيها: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَالَجَ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْمُرَامِ﴾ [التوبة: ١٩].

والوجه الثالث، المسجد: مسجد قباء (۲)؛ قوله تعالى: ﴿لَمَسَجِدُ أُسِسَ عَلَى ٱلتَّقُوَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٨].

والوجه الرابع، المسجد: مسجد الضرار خاصة (٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَاذُواْ مُسَجِدًا ضِرَارًا وَكُفِّرًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

والوجه الخامس، المساجد: سائر المساجد^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿ لَمُلِّمَتْ صَوَامِعُ وَيَـعُ ۗ وَسَعُ وَيَـعُ وَمَسَاخِدُ يُذْكُرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ [الحج: ٤٠].

والوجه السادس، المساجد: أعضاء الساجد^(٥)؛ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاعِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] يعنى: أعضاء الساجد، وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان. والوجه السابع، المسجد يعنى: مكة؛ قوله تعالى: ﴿وَالْمَسَجِدِ ٱلْحَكَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلَنَهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ [الحج: ٢٥]، نظيره في سورة الفتح: ﴿مُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسَجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٢٥].

تفسير المرد على ثلاثة أوجه:

المدفع _ الشيطان _ الطويل

فوجه منها، المرد – بالتشديد – : المدفع (٦)؛ قوله تعالى: ﴿ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٤٣].

والوجه الثانى، المارد: الشيطان؛ قوله تعالى: ﴿ شَيْطَانِ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات: ٧]. والوجه الثالث؛ ممرد: طويل؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ قَالَ إِنَّهُ مَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوَالِهِ عَالَى فَى سورة النمل: ﴿ قَالَ إِنَّهُ مَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوَالِهِ عَالَى فَى اللهِ عَلَى اللهُ ع

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٣٣٥).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٦/ ٤٧٤) عن ابن عباس، وعطية، وغيرهما .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٦/ ٤٦٩).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٩/١٦٦) عن رفيع، وقتادة، قالا: مساجد المسلمين .

⁽٥) ذكره البغوى في تفسيره (٤/٤/٤).

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٤٨٦).

باب النون

النفقة _ النكاح _ النزع _ النجاة _ النظر _ النار _ النعمة _ الناس _ النداء النجم _ النهر _ النور _ النذر _ نأى _ النفس _ النشوز _ النشور النسون _ النصر _ نقب ونقيبًا النسيان _ النصيب _ نبات _ النصر _ نقب ونقيبًا تفسير النفقة على سبعة أوجه:

الزكاة ـ الصدقة ـ البذل في نصرة الدين ـ النفقة على الزوجات ـ العمارة ـ الفقر ـ النفقر ـ المعددة ـ الفقر ـ المرزق

فوجه منها، النفقة يعنى: الزكاة (١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقَنَّهُمْ يُفِقُونَ﴾ [٣] أى: يتصدقون ويؤدون الزكاة، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، النفقة: الصدقة؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ ﴾ [١٣٤] يعنى: يتصدقون، وقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمُ مُسْتَخْلَفِينَ فِيدٍ ﴾ [٧]، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقَنْكُمُ ﴾ [١٠]ونحوه.

والوجه الثالث، النفقة يعنى: البذل (٢) فى نصرة الدين فى الغزو وغيره؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [١٩٥] يعنى: فى طاعة الله، وكذلك قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿ لَا يَسَتَوِى مِنكُم مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ﴾ [١٠] يعنى: من بذل فى نصرة الدين، ونحوه.

والوجه الرابع، النفقة: حق الزوجات^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ [٦].

والوجه الخامس، النفقة: العمارة (٤)؛ قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْدِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف: ٤٦] أي: ما عمر فيها.

والوجه السادس، الإنفاق: الفقر^(٥)؛ قوله تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿إِذَا لَأَمْسَكُمُّمُّ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [١٠٠] يعني: خشية الفقر.

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۱/ ۱۳۷) عن ابن عباس .

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۲۱۱/۲).

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٣٨/١٢).

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٢٤).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ١٥٤) عن ابن عباس .

والوجه السابع، النفقة: الرزق^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿بَلَ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ﴾ يعنى: يرزق ﴿كَيْفَ يَشَآهُ﴾ [٦٤]، وأصل النفقة: ما أخرجه الإنسان من ماله على الوجوه كلها.

تفسير النكاح^(۲) على أربعة أوجه: التزويج ـ الجماع ـ الهبة ـ الحُلُم

فوجه منها، النكاح: التزويج (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَلَا لَنكِحُوا اَلْمُشْرِكَتِ ﴾ [٢٢١] يعنى: لا تتزوجوهن، ومثلها فى سورة النور: ﴿ الزَّانِ لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ [٣] يعنى: لا يتزوج، وكقوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: زوجوهن، وكقوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَآءِ ﴾ [النساء: ٣] يعنى: تزوجوا، وكقوله تعالى: ﴿ وَلَا نَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم ﴾ [النساء: ٢٢].

والوجه الثانى، النكاح: هو الجماع^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [٢٣٠] يعنى: حتى تجامع زوجًا غيره، ويجامعها زوج غيره.

والوجه الثالث، النكاح: الهبة (٥) خاصة للنبى ﷺ وهى الموهوبة؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَامْلَةُ مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيّ إِنّ أَرَادَ النِّبِيُّ أَن يَسْتَنَكِعَهَا خَالِصَةً لَكَ مِن دُونِ الْأَحزاب: ﴿وَامْلَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيّ إِنّ أَرَادَ النِّبِيُّ أَن يَسْتَنَكِعَهَا خَالِصَةً لَكَ مِن دُونِ الْأَحْذِابِ اللّهِ عَلَيْهِ . الْمُؤْمِنِينُ ﴾ [٥٠] وهى الموهوبة (٦)؛ فلا تحل الأحد غير (٧) النبي ﷺ .

والوجه الرابع، النكاح: الحُلُم^(٨)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱبْنَلُوا ٱلْيَكَنَىٰ حَقَّىٰ إِذَا بَلَغُوا ٱلنِّكَاحَ﴾ [٦] يعنى: الحلم.

⁽۱) ذکره الطبری فی تفسیره (۲٤٠/٤).

 ⁽۲) النكاح: الوطء، وقد يكون العقد، تقول: نكحتها، ونكحت هي، أي: تزوجت. وهي ناكح في بني فلان، أي: ذات زوج منهم، واستنكحها، بمعنى: نكحها، وأنكحها، أي: زوجها . ورجل نكحة - كهمزة - كثير النكاح .

النُّكح والنُّكُحُ: كلمة كانت العرب تزوج بها. ينظر البصائر (١١٨/٤).

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٢٦٤).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٢٠٨).

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٠/١٠).

⁽٦) في أ: الموهوبة.

⁽٧) في أ: بعد.

⁽٨) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/ ٩٣ ٥ – ٥٩٤) عن مجاهد، وابن عباس، وابن زيد .

تفسير النزع(١) على أربعة أوجه:

الإحراق _ الإخراج _ السلب _ الموت

فوجه منها، النزع يعنى: الحرق^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿نَزَّاعَةُ لِلشَّوَىٰ﴾ [١٦] يعنى (٣): حراقة للجلد.

والوجه الثانى، النزع: الإخراج (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحجر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي سُورة الْأعراف: ﴿وَنَزَعْ يَدَوُ﴾ فِي سُورة الأعراف: ﴿وَنَزَعْ يَدَوُ﴾ [٣٣]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعْ يَدَوُ﴾ [٣٣]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَزَزَعْ يَدَوُ﴾ [٣٣] يعنى: أخرج.

والوجه الثالث، النزع: السلب^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [٢٧] أي: يسلبهما لباسهما.

والوجه الرابع، النزع: الموت^(٦)؛ قوله تعالى: ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا﴾ [النازعات: ١] يعنى: تنزع نفوس الكافرين. ويقال: فلان في النزع يعنى الموت.

(۱) وقولهم: فلان في النزع: في قلع الحياة. ونزع إلى أهله ينزع نِزَاعًا ونَزَاعة، أي: اشتاق، ومنه حديث عائشة – رضى الله عنها – في بدء الوحى وفيه: «قبل أن ينزع إلى أهله». وبعير نازع، وناقة نازع: إذا حنت إلى أوطانها ومرعاها قال:

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة نـزوع نـفس إلـى أهـل وأوطـان تـلقـى بـكـل بـلاد إن حـللت بهـا أهـلا بـأهـل وجـيـران وبنزع عن الأمور نزوعًا: انتهى عنها، قال الحطيئة يهجو الزبرقان:

ول قد سب قد تسهم إلى (م) فقد نزعهم، ونزعوه، ونزع إليهم، أى: أشبههم، قال الليث: يقال للمرء إذا أشبه أخواله وأعمامه: نزعهم، ونزعوه، ونزع إليهم، أى: أشبههم، قال الفرزدق:

أشبهت أمك يا جريس فإنها نزعتك والأم الليمة تنزع أى: أخبرت شبهك .

ونزع في القوس: مدها، وفي المثل: «صار الأمر إلى النزعة»: إذا قام بإصلاحه أهل الأناة، وهي جمع: نازع، ويروى: عاد السهم إلى النزعة، أي: رجع الحق إلى أهله. ويقال للخيل إذا جرت طلقا: لقد نزعت سَنَنًا، قال النابغة الذبياني:

والخيل تنزع غربًا في أعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البَرَدِ ينظر: البصائر (٤/ ٣٥-٣٦).

- (٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٣٢) عن الحسن .
 - (٣) في أ: ط: يقول.
 - (٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ١٩٥).
 - (٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٥/ ٤٦٢).
- (٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٤٢١) عن مجاهد .

تفسير النجاة على أربعة أوجه:

الخلاص من العقوبة _ السلامة من الهلاك _ من النجوة _ التوحيد

فوجه منها، النجاة: الخلاص من العقوبة، قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ نَجْنَنَكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩]، مثلها في سورة الأعراف [١٤١] وإبراهيم [٦].

والوجه الثانى، النجاة: السلامة من الهلاك^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥ أَجْمَعِينَ﴾ [٦٥]، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ثُمَّرَ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَالَّذِينَ عَامَنُواً ﴾ [١٠٣]، مثلها: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْمَنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣]، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ [٧٢]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، النجاة: من النجوة (٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَنُجِيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [٩٢] أي: نلقيك (٣) في النجوة، أي في ناحية اليم.

والوجه الرابع، النجاة: التوحيد^(٤)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَيَنَقَوْمِ مَا لِيَّ أَدَّعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوْةِ ﴾ [غافر: ٤١] يعنى: إلى التوحيد.

تفسير النظر (٥) على خمسة أوجه:

الرحمة _ الانتظار _ الاعتبار _ الرؤية _ فنظرة بمعنى الإنظار

فوجه منها، النظر بمعنى: الرحمة (٦٠)؛ قوله سبحانه في سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَنظُرُ اللَّهِمْ﴾ بالرحمة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ﴾ [٧٧] ولا يرحمهم.

والوجه الثانى، النظر بمعنى: الانتظار (٧)؛ قوله تعالى فى سورة «يس»: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَلِحِدةً ﴾ [٤٩] يعنى: ما ينتظرون إلا صيحة واحدة، وكقوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَنَوُلاَءِ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً ﴾ [١٥].

والوجه الثالث، النظر بمعنى: الاعتبار (^)؛ فذلك قوله تعالى في سورة الغاشية: ﴿أَفَلَا

⁽۱) ينظر: الطبري في تفسيره (٦/٧٦).

⁽۲) ذکره الطبری فی تفسیره (۲/ ۲۰۲).

⁽٣) في أ: تقلبك.

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ٦٣) عن مجاهد، قال: الإيمان بالله .

⁽٥) النظر: تأمل الشيء بالعين، وكذلك النظران، بالتحريك وقد نظرت إلى الشيء. والنظر أيضًا: تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص. ينظر: البصائر (٤/ ٨٢).

⁽٦) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/٩١٩).

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/ ٤٤٨).

⁽۸) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱۲/ ٥٥٦).

يَنْظُرُونَ ۚ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [١٧] يعنى: أفلا يعتبرون.

والوجه الرابع، النظر بمعنى: الرؤية (١)؛ قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَهِذِ نَاضِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةً ﴾ [القيامة: ٢٣،٢٢] مثلها في سورة البقرة: ﴿ فَأَنظُرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهُ ﴾ [القيامة: ٢٣،٢٢] مثلها في سورة البقرة: ﴿ فَأَنظُرُ وَنَ ﴾ [البقرة: ٥٠].

والوجه الخامس، النظر بمعنى: الإنظار وهو الأجل (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ فَنَظِرَةً إِلَىٰ مَيْسَرَةً ﴾ [٢٨٠] يعنى: الانظار وكقوله تعالى - فى قصة إبليس - : ﴿ قَالَ أَنظِرْنِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْمَثُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤] يقول: أجلنى، مثلها فى سورة الحديد: ﴿ أَنظُرُونَا نَقْلِهُ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْمَثُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤]. نَقْلِشْ مِن نُورِكُمْ ﴾ [١٣]، وكقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْمَثُونَ ﴾ [الأعراف: ١٤].

تفسير النار على ستة أوجه:

العداوة _ الحرام _ جهنم _ الكفر _ نار القربان _ ما يظهر من الزُّند

فوجه منها، النار يعنى: العداوة؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ كُلُّمَاۤ أَوَقَدُواْ نَارًا لِلْحَرِّبِ أَطْفَأُهَا ٱللَّهُ ﴾ [78] يعنى: عداوة.

والوجه الثانى، النار يعنى: الحرام^(٣)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمِّ نَارُآ ﴾ [١٠] يعنى: حرامًا، وكقوله تعالى: ﴿أُوْلَتِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا اُلنَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤] يعنى: الحرام.

والوجه الثالث، النار المعروفة، وهي جهنم؛ قوله تعالى: ﴿فَاتَقُواْ اَلنَّارَ اَلَتِي وَقُودُهَا اَلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، نظيرها في سورة التحريم: ﴿نَارًا وَقُودُهَا اَلنَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [الم

والوجه الرابع، النار يعنى: الكفر^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ أُولَيَهِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِّ﴾ [٢٢١] يعنى: إلى الكفر بالله تعالى.

والوجه الخامس، النار: التي لا دخان^(٥) لها تنزل من السماء فتأكل القربان؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿حَقَّ يَأْتِينَا بِقُرْبَانِ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ [١٨٣] يعنى: بنار تأكل القربان. والوجه السادس، النار يعنى: ما يُورَى من الزند^(٢)؛ قوله تعالى في سورة الواقعة:

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (١/٣١٧).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۵/٤٤٣).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ١٤١).

⁽٤) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢/ ٣٩٢).

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٣/ ٥٣٨–٥٣٩) عن ابن عباس والضحاك .

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٨٨/٤).

﴿ أَفَرَءَ يَشُدُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾ [٧٦] يعنى: تقدحون من الزند، وقال مقاتل: النار بمعنى النور؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿ إِنِّ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [١٠] يعنى: رأيت نورًا، مثلها فى سورة النمل [٧] وسورة القصص [٢٩].

تفسير النعمة على عشرة أوجه:

المنة ـ دين الله وكتابه ـ محمد ﷺ ـ الثواب ـ الغنى والمال النبوة ـ الرحمة ـ الإحسان ـ سعة المعيشة ـ العتق

فوجه منها، النعمة يعنى: المنة (١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَتَأَيُّهُا اللَّهِ مَنْهَا أَذَكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُرُ ﴾ [٩] أى: منة الله عليكم، مثلها فى سورة فاطر [٣]، وسورة المائدة [٧]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَنَبَيْ إِسْرَهِ بِلَ اَذْكُرُواْ نِعْمَتِى الَّتِيَّ أَنْعَنْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٧،٤٧،٤٠] أى: منة الله التى من بها عليكم.

والوجه الثانى، النعمة يعنى: الدين والكتاب (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِمْمَةَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتُهُ ﴾ [٢١١] يعنى: دين الله وكتابه، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨]، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ وَخُوناً ﴾ [١٠٣] يعنى: بالإسلام والدين إخوانًا.

والوجه الثالث؛ النعمة يعنى: محمدًا ﷺ توله تعالى فى سورة النحل: ﴿فَكَفَرُنَ بِأَنْعُمِ اللَّهِ ﴾ إِنْعُمِ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

والوجه الرابع، النعمة: الثواب؛ قوله تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضَّلٍ ﴾ [آل عمران: ١٧١] يعنى: بثواب من الله تعالى وفضل.

والوجه الخامس، النعمة يعنى: المال (٤) والغنى؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَنَعْمَةِ وَالْحَالَ: ﴿وَنَعْمَةٍ كَوْرَانِ وَالْمَالَ، مثلها فى سورة الدخان: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكِكِهِينَ﴾ [٢٧] يعنى: معجبين فرحين بالمال.

والوجه السادس، النعمة: النبوة (٥)؛ قوله تعالى في سورة فاتحة الكتاب: ﴿أَنْعُمْتُ

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (١/ ٢٨٧) عن ابن عباس، وقال: آلائي عندكم وعند آبائكم .

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ١٨٤).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٧/ ٦٢٩) عن السدي .

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٧٦/٤).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٦٢٥) عن مجاهد .

عَلَيْهِم ﴾ [٧] يعنى: بالنبوة، نظيرها في سورة النساء: ﴿ فَأُولَكِيْكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعُم ٱللهُ عَلَيْهِم . . . ﴾ الآية [٦٩] يعنى: بالنبوة ؛ مثلها: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾ أي: بالنبوة ﴿ فَحَدِّثُ ﴾ [الضحى: ١١].

والوجه السابع، النعمة: الرحمة؛ قوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿فَضَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ﴾ يعنى: ورحمة ﴿وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيمٌ ﴾ [٨].

والوجه الثامن، النعمة: الإحسان واليد^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدِ عِندَهُ مِن نِقَمَةِ تُجْزَىٰٓ﴾ يعنى: من إحسان يجازى عليه ﴿إِلَّا ٱبْنِغَآهَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [۲۱-۱۹].

والوجه التاسع، النعمة: سعة المعيشة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿ فَأَكُرْمَهُمُ وَالْمَابُعُ عَلَيْكُمُ نِعَمَهُ ﴾ يعنى: طيب وَنَعَمَهُ ﴾ [١٥] يعنى: وسع عليه معيشته، وكقوله تعالى: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمُ نِعَمَهُ ﴾ يعنى: طيب المعاش (٣) وسعته ﴿ ظُلِهِرَةً وَبَاطِئَةً ﴾ [لقمان: ٢٠].

والوجه العاشر، النعمة: العتق (٤)، قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيَّ أَنَّكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [٣٧] بالعتق، يعنى: زيد بن حارثة.

تفسير الناس على عشرة أوجه خاصة وعامة:

محمد ﷺ وذكر إنسان واحد _ بنو إسرائيل خاصة _ الرسل المؤمنون خاصة _ مؤمنو أهل التوارة _ أهل سفينة نوحأهل مصر خاص أهل مكة خاصة _ جميع الناس _ ربيعة ومضر

فوجه منها، الناس يعنى: إنسانًا واحدًا (٥)؛ محمدًا ﷺ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ أَمْ يَحَسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضَلِدِ ﴾ [٥٤] يعنى: محمدًا ﷺ وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٧٣] يعنى: نعيم بن مسعود الأشجعى خاصة، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ أَكَبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ [٤١٥] يعنى: خلق الدجال وحده.

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ۲۱۹).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ۵۷۲).

⁽٣) في أ: المعيشة.

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٠/ ٣٠٢) عن قتادة .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤/ ١٤١) عن السدي، وابن عباس، وغيرهما .

والوجه الثانى، الناس يعنى: الرسل^(۱) خاصة؛ كقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [٧٨] يعنى: الرسل خاصة، مثلها فى سورة البقرة: ﴿ لِلَكَوْنُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [١٤٣].

والوجه الثالث، الناس يعنى: المؤمنين خاصة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أَوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ لَعَنَةُ اللّهِ وَٱلْمَلَيْكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٦١] يعنى: لعنة المؤمنين خاصة، وقال أيضًا فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٩٧] يعنى: على المؤمنين خاصة. والوجه الرابع، الناس يعنى: مؤمنى أهل التوراة خاصة (٣)، عبد الله بن سلام وأصحابه؛ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كُمّا ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٣] يعنى: مؤمنى أهل التوراة، عبد الله بن سلام وأصحابه.

والوجه الخامس، الناس يعنى: بنى إسرائيل خاصة (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللّهُ يَكِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنّاسِ ٱتَّخِذُونِ وَأُتِى إِلَاهَيْنِ ﴾ [١١٦] يعنى: بنى إسرائيل خاصة، وكقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيهُ ٱللّهُ ٱلْكِتَبَ وَٱلْحُكُمَ وَٱلنَّبُوّةَ ثُمّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي ﴾ [آل عمران: ٢٩]، وكقوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدَى لِلنّاسِ ﴾ [آل عمران: ٤] يعنى: بنى إسرائيل خاصة.

والوجه السادس، الناس يعنى: أهل سفينة نوح، كانوا على [عهد آدم عليه السلام] والوجه السادس، الناس يعنى: أهل سفينة قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً ﴾ [٢١٣] يعنى: عهد آدم وأهل سفينة نوح، ونظيرها فى سورة يونس: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّا أُمَّتَةً وَحِدَةً ﴾ [١٩] يعنى: على عهد نوح، وقيل: آدم.

والوجه السابع، الناس: يعنى أهل مصر؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿لَعَلِيّ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسُ وَفِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ اللَّهُ النَّاسُ وَفِيهِ اللَّهُ اللَّ

والوجه الثامن، الناس يعنى: أهل مكة خاصة (٦)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطُ بِٱلنَّاسِ ﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: بأهل مكة، وقوله تعالى فى سورة

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۲/ ۱۲) عن قتادة .

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٦٢) عن قتادة، والربيع .

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٥١).

⁽٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٣٦).

⁽٥) في ط: عهدهم.

⁽٦) ينظر: البغوى في تفسيره (١/ ٥٥).

بنى إسرائيل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّبَيَا ٱلَّتِيَ أَرَيْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: أهل مكة، وقال فى سورة يونس ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ مَّتَكَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَّا ﴾ [٢٣]؛ وقوله تعالى: ﴿يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١] يعنى: أهل مكة، وكقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِعَايَنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [٨٢] يعنى: كفار أهل مكة خاصة.

تفسير النداء (٢) على سبعة أوجه:

الأذان _ الدعاء _ الكلام _ الأمر _ النفخ في الصور _ الحساب _ الاستغاثة فوجه منها، النداء بمعنى: الأذان (٣)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الجمعة: ﴿ يَاۤ أَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [٩] مثلها في سورة المائدة: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الشَّلَوٰةِ ﴾ [٩] مثلها في سورة المائدة: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الشَّلَوٰةِ ﴾ [٨] يعنى: الأذان.

والوجه الثانى، النداء يعنى: الدعاء (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة مريم: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَآءٌ خَفِيًّا﴾ [٣] دعا ربه دعاء خفيا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَــَبُّلُ﴾ [٧٦] يعنى: إذ دعا ربه، مثلها: ﴿وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ﴾ [٨٣]، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظَّلُمَٰ وَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] يعنى: دعا.

والوجه الثالث، النداء: الكلام (٥)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [٤٦] يعنى: كلمنا موسى، ويقال: كلمنا أمتك، وكقوله تعالى: ﴿وَنَكَيْنَهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢]؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿نُودِئَكَ مِن شَلْطِي الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [٣٠] مثلها فى سورة طه [١١].

⁽١) ينظر: الطبرى في تفسيره (٣/ ٥٦٥).

⁽٢) النداء والنداء - بالكسر والضم -: الصوت، وقيل: رفع الصوت، وناديته وناديت به. والنَّدا: بعد الصوت. وهو ندى الصوت - كغنى - أى: بعيده .

وتنادوا: نادي بعضهم بعضًا، وتجالسوا في النادي .

وأندى: حَسُن صوته، وأندى: كَثُر عطاؤه .

وناديات الشيء: أوائله. ينظر: البصائر (٤/ ٣٢).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١/٤).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٣٠٦/٨).

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (١٨/٣).

والوجه الرابع، النداء يعنى: الأمر؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكِ مُوسَىٰ ﴾ [١٠] أى: أمر ربك موسى.

والوجه الخامس، النداء: النفخ في الصور (١)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الله

والوجه السادس، النداء: الحساب؛ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمَ ﴾ [فصلت: ٤٧] أى: يحاسبهم ويجازيهم، مثلها في سورة القصص [٦٢، ٦٥، ٧٤]، ونحوه.

والوجه السابع، النداء: الاستغاثة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة حم الزخرف: ﴿وَنَادَوْاْ يَكَالِكُ لِيَقَضِ عَلَيْنَا رَبُّكُ ﴾ [٧٧]: استغاثوا يا مالك؛ وكقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصَحَبُ ٱلنَّارِ أَصَحَبَ ٱلجُنَّةِ الْمَاتِ عَلَيْنَا رَبُّكُ ﴾ [٧٧]: الأعراف: ٥٠] يعنى: استغاثوا.

تفسير النجم (٢) على ثلاثة أوجه:

الكواكب _ نجم القرآن _ النبات

فوجه منها، النجم يعنى: الكواكب^(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطارق: ﴿ وَالسَّمَا وَالطَّارِقِ وَمَا أَدَرَنكَ مَا الطَّارِقُ النَّجَمُ الثَّاقِبُ ﴾ [١- ٣] يعنى: الكواكب، وفى سورة النحل: ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدَرَنكَ مَا الطَّارِقُ النَّجَمِ الثَّاقِبُ ﴾ [١٦]؛ وقال تعالى فى سورة الصافات: ﴿ وَالنَّجُمِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى الكواكب.

والوجه الثانى، النجم يعنى: نجوم القرآن^(٥)؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هُوَىٰ﴾ [النجم: ١] يعنى: القرآن إذا نزل، وكقوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَكَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنَّجُومِ ﴾ [النجم: ١] يعنى: أقسم بمواقع النجوم، يعنى نجوم القرآن إذا نزل به جبريل. والوجه الثالث، النجم يعنى: النبات^(٢)، وكل نبات لا ساق له؛ قوله سبحانه وتعالى

⁽۱) ينظر: الكشاف للزمخشري (۲/۳۹۳).

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥٠٨/٥).

 ⁽٣) النجم: الكوكب الطالع، والجمع: أنجم وأنجام ونجوم ونُجُم. والنجم - أيضًا من النبات - ما نجم على غير ساق. والنجم أيضًا: الثريا .

والنجم: الوقت المضروب، والأصل، وكل وظيفة من شيء .

وتنجم: رعى النجوم من سهر أو عشق. والمنجم والمتنجم والنجام: من ينظر فيها بحسب مواقيتها وسيرها. ينظر: البصائر (٢٠/٤).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٥٣٣) عن ابن عباس .

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١١/ ٥٠٣) عن مجاهد .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (١١/ ٥٧٥) عن سفيان .

فى سورة الرحمن: ﴿وَٱلنَّجَمُ وَٱلشَّجَرُ يَسَجُدَانِ﴾ [٦] يعنى بالنجم: كل شجرٍ مما لا ساق له من النبات، والشجر: ما له ساق.

تفسير النهر على خمسة أوجه:

العين ـ الجارى فى البستان ـ نهر الأردن وفلسطين ـ السعة ـ «فانهار به» بمعنى: غار فوجه منها، النهر يعنى: العين؛ قوله تعالى فى سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -: ﴿ فِيهَا آنَهُنُ مِن مَّآمِ ﴾ [١٥] يعنى: عيونًا.

والوجه الثانى، النهر: هو الجارى فى البساتين^(۱)؛ قوله تعالى: ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا اللَّهَ اللَّهُ اللّ

والوجه الثالث، النهر: نهر الأردن وفلسطين (٢)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ اللَّهِ مُبْتَلِيكُم بِنَهَكِرٍ . . . ﴾ الآية [٢٤٩].

والوجه الرابع، النهر يعنى: السعة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة «اقتربت الساعة»: ﴿إِنَّ النَّقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهُرٍ ﴾ [القمر: ٥٤] يعنى: فى ضياء وسعة، قاله الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما .

والوجه الخامس، انهار يعني: غار^(٤)؛ كقوله تعالى في سورة براءة: ﴿فَأَنَّهَارَ بِهِــ﴾ يعنى: فغار أساسه ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمُ ﴾ [١٠٩].

تفسير النور(٥) على عشرة أوجه:

دين الإسلام _ الإيمان _ الهادى _ النبى ، صلى الله عليه وسلم _ ضوء النهار _ ضوء القمر _ ضوء يعطى الله سبحانه المؤمنين على الصراط يوم القيامة _ البيان بين الحلال والحرام فى التوراة _ البيان بين الحلال والحرام فى القرآن _ العدل فوجه منها، النور يعنى: دين الإسلام (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة براءة: ﴿ يُرِيدُونَ

=

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (٨/٢٢٢).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٦٣٢) عن الربيع، وقتادة، وغيرهما .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٥٧١).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٦/ ٤٧٩) عن الضحاك، يقول: فخر به .

⁽٥) النور: الضياء والسناء الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيوى وأخروى، فالدنيوى ضربان: معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية: كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات. أنشد بعض المفسرين: ثلاثة أنوار تضيء من السما وفي سر قلبي مشلهن مصور

أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفَوَهِهِمَ ﴾ [٣٢] يعنى: دين الله. نظيرها في سورة الصف [٨]، وقال تعالى في سورة النور: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَآءُ﴾ [٣٥] يعنى: لدين (١) الإسلام.

والوجه الثانى، النور يعنى به: الإيمان؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ وَالوَجِهُ الثَانِى، النور يعنى به: إيمانًا ﴿يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ﴾ [١٢٢]: يهتدى به، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَيَجَعَلُ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ [٢٨] يعنى: إيمانًا تهتدون به، وقال سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿اللّهُ وَلِي الّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظَّلُمَتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [٢٥٧] يعنى: من الكفر إلى الإيمان.

والوجه الثالث، النور يعنى: الهادى (٢)، وذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ اَلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ [٣٥] يعنى: هادى أهل السموات والأرض.

والوجه الرابع، النور يعنى: النبى ﷺ (٣)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿نُورُ عَلَىٰ نُورِ ﴾ [٣٥] يعنى: نبى بعد (٤) نبى.

والوجه الخامس، النور يعنى: ضوء النهار (٥)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَٰتِ وَالنُّورُ ﴾ [١] يعنى: ضوء النهار.

والوجه السادس، النور يعنى: ضوء القمر (٢)؛ فذلك قوله تعالى في سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] يعنى: جعل القمر في (٧) السموات والأرض نورًا: مضيئًا

فأوله بدر وثانيه كوكب علومى نجوم القلب والعقل بدره إمامى كتاب الله، والبيت قبلتى شفيعى رسول الله، والله غافر

وثالثه شمس منيس مدور ومعرفة الرحمن شمس منور وديني من الأديان أعلى وأفخر ولا رب إلا الله والله أكبسر

وقال بعض أهل الحكمة: النور جسم وعرض، والله تعالى ليس بجسم ولا عرض، وإنما حجابه النور، وكذا روى في حديث أبى موسى، والمعنى: كيف أرى وحجابه النور؟! أى: النور يمنع من رؤيته. وفي الحديث: «اللهم اجعل في قلبي نورًا...» وذكر سائر الأعضاء، والمعنى: استعمل هذه الأعضاء منى في الحق، واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل الصواب والخير. ينظر البصائر (٤/ ١٣٣- ١٣٥).

- (٦) رواه الطبري في تفسيره (٦/٣٥٦) عن السدي .
 - (١) في ط: لدينه.
- (٢) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٩/ ٣٢٠) عن ابن عباس، وأنس بن مالك. وفي أ: الهدى.
 - (٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣٤٦/٣).
 - (٤) في أ: من نسل.
 - (٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (٥/ ١٤٣).
 - (٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٥٢) عن قتادة .
 - (٧) في أ: مع.

يستضىء به أهل الأرض، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ وَقَكَمَرُا ثُمُنِيرًا ﴾ [71] يعنى: مضيئًا لأهل الأرض.

والوجه السابع، النور: ضوء يعطى الله - عز وجل - المؤمنين على الصراط يوم القيامة؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التحريم: ﴿ نُورُهُمْ يَشَعَىٰ بَيْنَ أَيَّدِيهِمْ ﴾ [٨] يعنى: الضوء الذي يعطى الله المؤمنين على الصراط؛ وكذلك فى سورة الحديد: ﴿ اَنظُرُونَا نَقْنَبِسُ مِن نُورِكُمْ ﴾ [١٣] يعنى: نمشى بضوئكم؛ وقوله تعالى: ﴿ قِبَلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَيسُوا نُورًا ﴾ [الحديد: ١٣].

والوجه الثامن؛ النور: البيان؛ يعنى: بيان الحلال (١) والحرام والأحكام والمواعظ التى فى التوراة فهو بمنزلة الضوء فى الظلمة؛ كقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا ٱلتَّوْرَئَةَ فِى التوراة فهو بمنزلة الضوء فى الظلمة؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ فِيهَا هُدُى وَنُورُ ﴾ [٤٤] يعنى: بيان الحلال والحرام، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ الحلال الحلال الحلال والحرام، والأمر والنهى، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَنْرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيبَاءُ ﴾ [٤٨] يعنى: ما فى التوراة من البيان.

والوجه التاسع، النور يعنى: بيان الحلال والحرام الذى فى القرآن (٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التغابن: ﴿ فَكَامِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ، وَالنُّورِ ٱلّذِى آَنزَلْناً ﴾ [٨] يعنى: القرآن فيه بيان الحلال والحرام، وقال تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿ وَلَكِن جَعَلْنَهُ نُورًا نَهْدِى بِهِ، مَن نَشَآهُ ﴾ [الشورى: ٥٦] يعنى: القرآن، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ وَاتَبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلّذِى أَنزِلُ مَع النبى ﷺ، ما فيه من الحلال والحرام بمنزلة الضوء فى الظلمة.

والوجه العاشر، النور: يعنى العدل (٣) ضوء الرب تبارك وتعالى؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [٦٩] يعنى: بعدل ربها.

تفسير النذر على خمسة أوجه:

الحذر _ الخبر _ الرسل _ الشيب _ النذر بعينه

فوجه منها، أنذِرْ أي: حذِّر الناس(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة يونس: ﴿أَنَّ أَنذِرِ

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ۱۱٤).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/۱۳۳).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٨٨).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٤٤/١) عن ابن عباس .

اَلنَّاسَ﴾ [٢] يعنى: حذر الناس، يعنى كفارَ أهل مكة العذابَ، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ أى: أَحذَرتهم ﴿أَمْ لَمْ نُنذِرْهُمْ﴾: أم لم تحذرهم ﴿لَا يُوْمِنُونَ﴾ [٦]، نظيرها فى سورة «يس»: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَاۤ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمُ ﴾ [٦]: لتحذر قومًا ما حذر آباؤهم، وقال أيضًا: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ . . . ﴾ الآية [يس: ١٠].

والوجه الثانى، النذر يعنى: الخبر؛ قوله تعالى فى سورة «النجم»: ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٥٦]: يعنى هذا خبر من خبر الأمم الخالية مروكقوله تعالى: ﴿ وَلِيُمُنزُوا قَوْمَهُمّ ﴾ أى: وليخبروا قومهم ﴿ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

والوجه الثالث، النذر يعنى: الرسل؛ قوله تعالى فى سورة الساعة: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذُرِ ﴾ [٢٣] يعنى: بالرسل، [القمر: ٢٣]يعنى: بالرسل؛ نظيرها فيها: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ ﴾ [٣٣] يعنى: بالرسل، نظيرها فيها: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [٤١] يعنى: الرسل، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الملك: ﴿أَلَة يَأْتِكُمُ نَذِيرٌ ﴾ يعنى: الرسل ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨-٩] بعنى: رسولا، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [١٢] يعنى: رسولا.

والوجه الرابع، النذر بعينه (۱)؛ قوله تعالى: ﴿ وَلَـٰ يُوفُواْ نُذُورَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩] يعنى: [ما] أوجبوا على أنفسهم.

والوجه الخامس، النذر يعنى: الشيب^(۲) – على قول بعض المفسرين –؛ قوله تعالى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّـذِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٧] يعنى: الشيب، قاله بعض المفسرين.

تفسير نأى على وجهين:

تباعد _ تنِيَا بمعنى: تَضْعُفًا

فوجه منهما، نأى بجانبه يعنى: تباعد بجانبه (٣)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَإِذَا ۖ أَنَّعُمْنَا عَلَى ٱلْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَنَا بِجَانِيةٍ ﴾ [الإسراء: ٨٣] أى: تباعد، مثلها فى سورة «حم السجدة» [فصلت: ٥١]، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ وَهُمْ يَنْهُونَ عَنْهُ وَيَنْتُونَ عَنَّهُ ﴾ السجدة» [فصلت: ٥١]، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ وَهُمْ يَنْهُونَ عَنْهُ وَيَنْتُونَ عَنَّهُ ﴾ [٢٦] أى: ويتباعدون عنه.

والوجه الثاني، ولا تنيا يعنى: ولا تضعفا^(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَلَا بَنِيَا فِي دِرِي ﴾ [٤٢] يعنى: لا تَضْعُفَا؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿لَنَـٰنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَــــةِ أُولِي

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۳/ ٢٨٥).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (۱۰/٤١٩) عن ابن زيد .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ١٤٠) عن مجاهد .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ٤١٩) عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما .

ٱلْقُوَّةِ ﴾ [٧٦] يعني: لتضعف العصبة؛ فتعجز عن حمل المال.

تفسير الأنفس على عشرة أوجه:

القلب _ منكم _ الإنسان _ بعضكم يقتل بعضا _ الروح _ أهل دينكم نفس الإنسان: جملته _ العقوبة _ الأم _ الغيب

فوجه منها، الأنفس يعنى: القلوب؛ قوله تعالى فى سورة «النجم»: ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ﴾ [٢٣] يعنى: القلوب، وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَمَا أَبْرَئِ نَفْسِیُ يعنى: قلبى ﴿إِنَّ النَّفْسَ ﴾ يعنى القلب ﴿لَأَمَّارَةٌ لِالسُّوِّ ﴾ [٥٣] يعنى: الحسد ، وقال تعالى فى سورة «ق»: ﴿وَنَعْلَا مَا نُوسُوسُ بِدِ نَفْسُمُ ﴾ [١٦] يعنى: قلبه؛ وقال سبحانه وتعالى فى «سورة بنى إسرائيل»: ﴿رَبُكُمُ أَعْلَا بِمَا فِي نَفُوسِكُمُ ﴾ [١٦] يعنى: بما فى قلوبكم.

والوجه الثانى، أنفسكم يعنى: منكم؛ قوله تعالى: ﴿لَقَدَ جَآهَكُمُ رَسُوكُ مِّنَ أَنْهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَنْهُ وَاللَّهِ مِنْ أَنْهُ وَاللَّهِ مِنْ أَنْهُ وَمِنْ جَنسكم.

والوجه الثالث، النفس يعنى: الإنسان (١)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَنَّ النَّفْسَ اللَّهُ مَن قَتَكُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٤٥] يعنى: الإنسان بالإنسان، وقال تعالى: ﴿أَنَّهُم مَن قَتَكُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة: ٣٢] يعنى: إنسانًا بغير إنسان.

والوجه الرابع، تقتلون أنفسكم يعنى: يقتل بعضكم بعضًا (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَتَوُلآ ، تَقَنْلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٨٥] يعنى: يقتل بعضكم بعضًا، وقوله تعالى: ﴿ فَأَقَنُلُوٓا أَنفُسَكُمُ ﴾ [البقرة: ٥٤] أى: يقتل بعضكم بعضًا.

والوجه الخامس، الأنفس يعنى: الأرواح (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَٱلْمَلَتَهِكَةُ اللَّهِ الْمَا الْمَاسَ فَى سورة الأنعام: ﴿وَٱلْمَلَتَهِكَةُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

والوجه السادس، أنفسكم يعنى: أهل دينكم (٤)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُنُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٓ أَنفُسِكُمُ ﴾ [٦١] يعنى: على أهل دينكم، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا أَنفُسَكُمُ ﴾ [النساء: ٢٩] يعنى: أهل دينكم.

والوجه السابع، أنفسكم يعنى: نفسه (٥)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَّبْنَا

⁽١) ينظر: البغوى في تفسيره (٢/ ٣١–٣٢).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/۹۱).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (١١٦/٢).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٣٨/٤) عن السدى، قال: أهل ملتكم .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بمعناه (١٦٣/٤) عن السدى .

عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوّا أَنفُسَكُمْ ﴾ [٦٦] يعنى: أن يقتل الرجل نفسه.

والوجه الثامن، النفس: العقوبة (۱^{۱)}؛ قوله – عز وجل – فى سورة آل عمران: ﴿ وَيُعَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَكُمُ ﴾ [۲۸،۲۸] يعنى: عقوبته.

والوجه التاسع، النفس يعنى: الأم؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿ لَوْلَاۤ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِمِ خَيْرًا ﴾ [١٢] يعنى: بأمهاتهم خيرًا.

والوجه العاشر، النفس: الغيب^(۲)؛ قوله تعالى: ﴿تُعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعَلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلآ أَعَلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلآ أَعَلَمُ مَا فِي غيبك.

تفسير النشوز على أربعة أوجه:

عصیان المرأة لزوجها _ إیثار الرجل علی زوجته غیرها _ الارتفاع _ الحیاة فوجه منها، النشوز یعنی: العصیان من المرأة لزوجها (۲۳)؛ قوله تعالی فی سورة النساء: ﴿وَاَلَّنِی تَخَافُونَ نُشُوزَهُرِ﴾ یعنی: عصیانهن للزوج ﴿فَعِظُوهُرِ﴾ [۳٤].

والوجه الثانى، النشوز يعنى: الأثرة (٤)؛ أن يؤثر الزوج عليها غيرها من النساء؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ وَإِنِ آمْرَآةً خَافَتَ مِنْ بَعَلِهَا نُشُوزًا ﴾ أى: علمت من زوجها أنه يؤثر عليها غيرها، ﴿ أَوْ إِغْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۤ أَن يُصِّلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾ [١٢٨] بالمال.

والوجه الثالث، النشوز يعنى: الارتفاع والقيام (٥)؛ قوله تعالى فى سورة «قد سمع الله»: ﴿وَإِذَا قِيلَ اَنشُرُوا﴾ أى: ارتفعوا ﴿فَانشُرُوا﴾ [١١]: فقوموا من مجلسكم. والوجه الرابع، النشوز يعنى: الحياة (١١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَانظُـرُ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُحِيها.

تفسير النشور على أربعة أوجه:

الحياة _ البعث _ البسط _ التفرق

فوجه منها، النشور يعنى: الحياة (٧)؛ قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِـ، بَلَّدَةً

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/۲۹۲).

⁽۲) ینظر: البغوی فی تفسیره (۲/ ۸۱).

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤/ ٦٤) عن ابن زيد .

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٣٠٦/٤) عن ابن عباس .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٢/١٩) عن ابن زيد .

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/٤٦) عن أبي نجيح، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم .

⁽۷) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۱/۱۹۹).

مَّيْتًا﴾ [11] يعنى: فأحيينا به؛ وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مُوتِهَاً كَذَلِكَ ٱلنَّشُورُ ﴾ [فاطر: ٩] يعنى: الحياة بعد الموت.

والوجه الثالث، النشور: البسط^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتُهُ ﴾ [الشورى: ۲۸] يعنى: ويبسط رحمته؛ وهو المطر، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿يَنشُرَ لَكُمْ رَبُّكُم مِن رَحْمَتِهِ ﴾ [١٦] يعنى: يبسط الرياح والسحاب، وكذلك فى سورة الروم [٢٠].

والوجه الرابع، النشور يعنى: التفرق^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانَشِرُوا﴾ [٥٣] يعنى: تفرقوا، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [٤٧] يعنى: تفرقًا يتفرقون فيه؛ لابتغاء الرزق.

تفسير النسيان على وجهين:

الترك _ الذي لا يحفظ

فوجه منهما، [نسى أى: ترك] (٤)؛ قوله تعالى فى سورة طه - فى قصة آدم عليه السلام - : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدُنَا إِلَىٰ ءَادَمَ مِن قَبّلُ فَنَسِى ﴾ يعنى: فترك أمر الله - عز وجل - ﴿ وَلَمْ غِيدً لَهُ عَرْمًا ﴾ [١١٥]، وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة» : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَلَا آ﴾ بمعنى: بما تركتم ﴿ إِنّا نَسِينَكُمْ ﴾ [١٤] يعنى: إنا تركناكم فى العذاب، وقال تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضَلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٢٣٧] يقول : لا تتركوا الفضل فيما بينكم، وقال تعالى - أيضًا - فى سورة البقرة : ﴿ مَا نَنسَحْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [٢٠١] يعنى : أو نتركها فلا ننسخها.

والوجه الثاني، النسيان: الذي لا يحفظ (٥)، فذهب من ذكره؛ قوله تعالى في سورة

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۹/ ٣٩٢) عن ابن جريج .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۸/ ١٩٠).

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/ ۳۲۳).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ٤٦٥) عن ابن عباس، ومجاهد. وفي ط: النسيان يعني: الترك.

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (١٢/ ٥٤٥) عن مجاهد.

الأعلى: ﴿ سَنُقَرِئُكَ فَلَا تَسَىٰٓ ﴾ [7] يقول: تحفظ فلا تنساه ألبتة، وقال - لموسى - في سورة الكهف: ﴿ فَإِنِّ نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ يعنى: لم أذكره ﴿ وَمَا أَنسَنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَانُ ﴾ [٦٣]، وقال موسى للخضر: ﴿ لَا لُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ يعنى: بما ذهب عن ذكرى ﴿ وَلَا تُرْقِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُشْرًا ﴾ [٧٣].

تفسير النصيب على ثلاثة أوجه:

الحظ _ النصيب _ العقوبة

فوجه منها، النصيب يعنى: الحظ^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ لِلرِّبَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا وَرَحُوه. تَرَكَ ﴾ يعنى: حظًا، مثلها ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ ﴾ [النساء: ٧] يعنى: حظًا، ونحوه. والوجه الثانى، النصيب: الثواب؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرِّثَ الدُّنيَا نُوِّيدِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَصِيبٍ ﴾ [الشورى: ٢٠] يعنى: من الثواب. والوجه الثالث، النصيب: العقوبة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿ وَإِنَّا لَمُوفُّوهُمُ مَنْ فَرِيبٍ ﴾ [المورى: ١٠٩].

تفسير النبات على أربعة أوجه:

الغذاء _ الخلق _ النبات بعينه _ الإخراج

فوجه منها، النبات: يعنى الغذاء؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [٣٧] يعنى: وغذاها غذاء حسنًا في العبادة، بالسنين (٣) والشهور [والأيام].

والوجه الثاني، النبات: الخلق^(٤)؛ قوله تعالى في سورة نوح: ﴿وَاللَّهُ أَنْبِتَكُمُ مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَــُاتًا﴾ [١٧] يعنى: والله خلقكم من الأرض خلقًا.

والوجه الثالث، النبات بعينه (٥)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَشَجَرَةُ تَغُرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنْبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ [٢٠]، وقوله تعالى فى سورة «عبس»: ﴿فَأَلْبَنَنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا﴾ [٢٧- ٢٨]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، أنبتت أى: أخرجت^(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿كَمَثَـلِ حَبَّـةٍ ٱنْبَتَتَ﴾ أى: أخرجت ﴿سَبّعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [٢٦١].

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٣٩٧).

⁽٢) قال البغوى في تفسيره (٢/٣٠٣): حظهم من الجزاء .

⁽٣) في أ: في السنة.

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٩٨/٤).

⁽٥) ينظر: الطبرى في تفسيره (٢٠٨/٩).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٦١).

تفسير النصر على أربعة أوجه:

المنع _ العون _ الظفر _ الانتقام

فوجه منها، النصر يعنى: المنع^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخُذُ مِنْهَا عَدْلُّ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٤٨] يعنى: ولا هم يُمْنَعُون، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة الشعراء: ﴿ هَلْ يَنصُرُونَكُم ﴾ يعنى: هل يمنعونكم ﴿أَوْ يَنكَصِرُونَ ﴾ [٩٣]، ونحوه.

والوجه الثالث، النصر يعنى: الظفر (٣)؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا ٱلنَّصَرُ ﴾ يعنى: [وما] الظفر ﴿إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [١٢٦]، وقال سبحانه فى سورة البقرة: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [٢٨٦] يعنى: اجعل لنا الظفر؛ وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَانْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ ﴾ [١٤٧].

والوجه الرابع، النصر يعنى: الانتقام (٤)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَمَنِ النَّهَ لَانْفَرَ مِنْهُمْ النَّفَكَرُ مِنْهُمْ النَّفَكَرُ مِنْهُمْ اللَّهُ لَانْفَكَرُ مِنْهُمْ اللَّهُ لَانْفَكَرُ مِنْهُمْ اللَّهُ لَانْفَكَرُ مِنْهُمْ وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْفَكَرُ مِنْهُمْ وقال تعالى فى سورة الساعة: ﴿ أَنِ مَغْلُوبٌ فَٱنْفِرْ فَٱنْفِرْ فَالنَّصِرُ ﴾ [القمر: ١٠] يعنى: فانتقم.

تفسير النقيب على وجهين:

فنقبوا أي: طافوا ـ الأمين.

فوجه منهما، فنقبوا أى: طافوا^(ه)؛ قوله تعالى: ﴿فَنَقَبُواْ فِي ٱلْبِلَكِ هَلْ مِن تَحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] يعنى: طافوا.

والوجه الثاني، النقيب: الأمين (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَى عَشَرَ وَالوجه الثاني، النقيب: أمينًا شاهدًا.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣٠٨/١) عن ابن عباس .

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱٦٦/۹).

⁽۳) ذكره الطبرى في تفسيره (۳/ ۲۲۹).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٢٦٠).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٤٣١).

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٤/ ٤٨٩) عن الربيع .

باب الهاء^(۱)

هوى _ هلك _ هُدَى _ هوان _ الهجر _ الهم _ هل _ هات _ هبة _ الهَدى _ هنيئًا تفسير «الهوى» على خمسة أوجه:

نزل - شهوة - هلك - الشيء القائم بين الصدر والحلق - يهوى أى: يذهب فوجه منها، هوى يعنى: نزل^(٢)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالنَّجِرِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] يعنى: أنزل بعد ما رفعت إلى السماء.

والوجه الثانى، هوى يعنى: هلك^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَمَن يَعَلِلَ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدُ هَوَىٰ﴾ [٨١] يعنى: فقد هلك.

والوجه الثالث، هوى يعنى: اشتهى (٤)؛ قوله تعالى فى سورة «والنازعات»: ﴿وَمَا تَهْوَى اَلْأَنْفُسُ ﴾ النَفْسُ عَنِ الْمُوَىٰ ﴾ [٤٠] يعنى: الشهوة، وقال تعالى فى سورة النجم: ﴿وَمَا تَهْوَى اَلْأَنفُسُ ﴾ [٢٦] يعنى: وما تشتهى الأنفس؛ وقال تعالى فى سورة طه: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَيلهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ [٢٦] يعنى: اتبع شهوته؛ وقال سبحانه وتعالى أيضًا: ﴿وَمَنَ أَضَلُ مِتَنِ اَتَّبَعَ هَوَيلهُ فَتَلُهُ وَاللهِ فَى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَلهُ فَتَلُهُ فَتَلُهُ وَسُورة الأعراف: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَلُهُ فَتَلُهُ كَتَلُهُ كَمُثُلِ اللَّهِ اللهِ قَالِ اللهِ اللهِ قال اللهِ قال الله وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَلهُ فَتَلُهُ فَتَلُهُ كُمُثُلِ اللَّهِ اللهِ قالِ اللهِ قال اللهِ قال اللهِ قال اللهِ قال اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ قال اللهُ قال اللهُ اللهُ اللهُ قال اللهُ ال

والوجه الرابع، هوى يعنى: الشيء القائم بين (٥) الأشياء على غير شيء؛ فذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿لَا يَرَنَدُ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ وَأَقْدِدُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [٤٣] يعنى: وقلوب الكفار هواء بين الصدور والحلق، فلا تخرج من الحلق، ولا ترجع إلى الصدور.

والوجه الخامس، تهوِی یعنی: تذهب^(۱)؛ قوله سبحانه وَتعالی فی سورة الحج: ﴿أَوْ تَهْوِی بِهِ ٱلرِّیحُ﴾ یعنی: تذهب به الریح ﴿فِي مَكَانِ سَحِيقِ﴾ [۳۱].

تفسير هلك على أربعة أوجه:

مات _ العذاب _ ضل _ الفساد

فوجه منها، هلك يعنى: مات^(٧)؛ فذلك قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنِ ٱمْرُأًا هَلَكَ﴾

⁽١) جاء في ط: باب الواو قبل باب الهاء.

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱۱/۳۰۳) عن مجاهد وغيره .

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٢٧).

⁽٤) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٤٤٥).

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٤٧٢) عن قتادة .

⁽٦) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٨٦).

⁽۷) رواه الطبري في تفسيره (۲/ ۳۷۸) عن السدي .

[۱۷٦] يعنى: مات، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿حَقَّىٰ تَكُوُنَ حَرَضًا أَوْ تَكُوُنَ مِرَكِ ٱلْهَالِكِكِينَ ﴾ [٨٥] يعنى: من الميتين، وقال تعالى فى سورة "بنى إسرائيل»: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا خَنُ مُمْلِكُوهَا ﴾: مميتوها، أى: أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيكُمَةِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]؛ وقال فى سورة القصص: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكُ إِلَّا وَجَهَامُ ﴾ [٨٨] يعنى: كل شىء ميت إلا الله فإنه لا يموت.

والوجه الثانى، الهلاك يعنى: العذاب؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿وَيَلْكَ الْقُرَكَ أَهْلَكُنِهُمْ ﴾ يعنى: عذبناهم ﴿لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [٥٩] يعنى: ما يعنى: لعذابهم موعدًا ووقتًا، مثلها فى سورة الحجر: ﴿وَمَّا أَهْلَكُنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾ يعنى: ما عذبنا من قرية من كفار الأمم الخالية ﴿إِلَّا وَلَمَا كِنَابٌ مَّعَلُومٌ ﴾ [٤] وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَىٰ ﴾ [٥٩] وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِ القُرى، وقال فى سورة الأنعام: ﴿كُمْ أَهْلَكُنَا مِن قَبْلِهِ ﴾ [٢] يعنى: عذبنا، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، هلك يعنى: ضل^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿مَّلُكَ عَنِي سُلطَنِيَهُ﴾ [٢٩] يعنى: ضلت عنى حجتى.

والوجه الرابع، الهلاك: الفساد^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيُهَلِكَ ٱلْحَرَّثَ وَالْسَنْلُ ﴾ [۲۰۵] يقول: ويفسد الحرث والنسل، وقال تعالى فى سورة البلد: ﴿يَقُولُ أَمْلَكُتُ مَالَا لَبُدًا﴾ [۲] يعنى: أفسدت مالًا كثيرًا.

تفسير الهُدَى على سبعة عشر وجها:

البيان ـ دين الإسلام ـ الإيمان ـ الداعى ـ المعرفة ـ الرسل، والكتب ـ الرشد ـ أمة محمد ﷺ ـ القرآن ـ التوراة ـ الاسترجاع عند المعصية ـ الانقطاع عن الحجة ـ المحمد ﷺ التوحيد ـ السنة ـ لا يصلح ـ الإلهام ـ هدنا أى: تبنا

فوجه منها، الهدى يعنى: البيان (٣)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ أُولَاتِيكَ عَلَى هُدَى مِن رَبِهِم، مثلها فى سورة «حم السجدة»: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ وَيَهِمُ ﴿ [٥] أَى: على بيان من ربهم، مثلها فى سورة «حم السجدة»: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ ﴾ [فصلت: ١٧] يعنى: بينا لهم، وكقوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَهُ النَّبِيلَ ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة البلد: ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّبِيلَ ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة البلد: ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّبِيلَ ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة البلد: ﴿ وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّبِيلَ ﴾

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (۲۱۹/۱۲) عن ابن عباس .

⁽۲) ذکره الطبری فی تفسیره (۲/ ۳۳).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٣٥٦).

الطريقين (١)؛ وَكَقُولُهُ تَعَالَى فَي سُورَةً طَهُ: ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَمُمْ ﴾ [١٢٨]، وسُورَة «تنزيل السجدة»: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَمُمْ ﴾ [١٢٨]، وسورة الأعراف: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَلَّمْ مُهُ إِلَا السجدة: ٢٦]، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِللَّذِينَ يَرِثُونَ لَا لَأَرْضَ ﴾ [١٠٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الهدى يعنى: دين الإسلام؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿إِنَّكَ لَمَكَ مُمْتَقِيمِ ﴾ [٦٧] يعنى: على دين الإسلام، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قُلْ إِنَ مَمْدَى اللّهِ هُوَ الْمُدَى هُدَى اللّهِ ﴾ [٦٧]. هُدَى اللّهِ هُوَ الْمُدَى هُدَى اللّهِ ﴾ [٢٧]، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنَّ اللّهُ هُدَى اللّهِ ﴾ [٢٧]. والوجه الثالث، الهدى يعنى: الإيمان (٢)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَيَزِيدُ اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهِ هُدَى ﴾ [٢٧]، أى يزيد الذين آمنوا إيمانًا، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَزِدْنَهُمْ هُدَى ﴾ [٢٧] يعنى: إيمانًا، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿أَغَنُ صَدَدَنَكُمْ عَنِ الْمُدَى ﴾ [٣٢] يعنى: عن الإيمان، ونحوه.

والوجه الرابع، الهدى يعنى: الداعى (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ إِنَّمَا آنَتَ مُنذِرُ وَلِكُلِ قَرْمٍ هَادٍ ﴾ [٧] يعنى: داع، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة (حم عسق): ﴿ وَإِنَّكَ لَهُمْ وَرَمَ السَّهِ مَا السَّورى: ٥٦] أى: لتدعو، وقوله تعالى: ﴿ وَمَعَلَّنَهُمْ أَيِمَّةُ يَهَدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أى: يدعون، وقوله تعالى: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهَدُونَ بِالْحَقّ ﴾ [الأعراف: ١٥٩] يعنى: يدعون بالحق؛ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقّ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] يعنى: يدعون إلى الحق؛ وقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿ يَهْدِى إِلَى الْحَقّ ﴾ [١٨] يعنى: يدعون إلى الحق؛ وقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿ يَهْدِى إِلَى الْمُقْدِ فَامَنَا بِهِ ﴾ [١٨] يعنى: يدعو إلى الرشد فآمنا به، وكقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿ فَاهَدُومُمْ إِلَى صِرَطِ لَهُ المُحيم ﴾ [٢٣] يعنى: فادعوهم إلى وسط (٤) الجحيم.

والوجه الخامس، الهدى يعنى: المعرفة (٥)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَعَلَامَتُ وَيَاكُمُ وَيَاكُمُ وَيَاكُمُ وَيَاكُمُ وَيَاكُمُ وَيَاكُمُ اللّهُ وَيَاكُمُ اللّهُ وَيَاكُمُ اللّهُ وَيَاكُمُ اللّهُ وَيَاكُمُ اللّهُ وَيَامَنَ وَعَمِلَ صَلِيحًا ثُمَّ آهَنَدَىٰ ﴾ [٨٢] يعنى: عرف، نظيرها فى سورة الأنبياء [٣١]، ونحوه.

⁽١) في أ: الطريق.

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ١٨٩).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره (٧/ ٣٤٤) عن ابن عباس .

⁽٤) في أ: صراط.

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٤٤٢) عن الكلبي .

والوجه السادس، الهدى يعنى: الرسل والكتب^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِي هُدَى﴾ [٣٨] يعنى: رسلى وكتبى، مثلها فى سورة طه: ﴿فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّنِي هُدَى﴾ [١٢٣] يعنى: رسلًا وكتبًا.

والوجه السابع، الهدى: الرشد^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿عَسَىٰ رَبِّتَ أَن يَهْدِينِي سَوَلَةَ السَّكِيلِ﴾ [۲۲] يعنى: أن يرشدنى، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدُى﴾ [۱۰] يعنى: من يرشدنى إلى الطريق، مثلها فى سورة "ص» قوله تعالى: ﴿وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَلَةِ ٱلصِّرَطِ﴾ [۲۲]، وكقوله تعالى فى سورة أم الكتاب: ﴿آهَدِنَا الصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [۲] يعنى: أرشدنا.

والوجه الثامن، الهدى يعنى: أمر محمد (٣) ﷺ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكُنُّهُ وَنَ الْبَيْنَةِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيْنَكُ ﴾ [١٥٩] يعنى: أمر محمد ﷺ أنه نبى ورسول، وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ : ﴿وَشَآفُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَمُمُ الْمُدَىٰ ﴾ [٣٢].

والوجه التاسع، الهدى يعنى: القرآن^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النجم: ﴿ وَلَقَدَّ جَآءَهُم مِّن رَبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٢٣] يعنى: القرآن، مثلها فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٩٤] يعنى: القرآن؛ مثلها فى سورة الكهف [٥٥].

والوجه العاشر، الهدى يعنى: التوراة (٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ وَلَقَدٌ ءَالَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [غافر: ٥٣] يعنى: التوراة، مثلها فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿ وَلَقَدٌ ءَالَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَاّبِةٍ فَي وَجَعَلْنَهُ هُدُى لِبَنِيَ إِسْرَاءِيلَ ﴾ السجدة»: ﴿ وَلَقَدْ ءَالَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَاّبِةٍ وَجَعَلْنَهُ هُدُى لِبَنِيَ إِسْرَاءِيلَ ﴾ [٢٣] يعنى: التوراة، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ وَجَعَلْنَهُ هُدَى لِبَنِيَ إِسْرَاءِيلَ ﴾ [الإسراء: ٢] يعنى: التوراة.

والوجه الحادى عشر، الهدى يعنى: الاسترجاع عند المصيبة (٢٠)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿ أُوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُ مِن رَّتِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَتِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [١٥٧] يعنى: عند يعنى: الاسترجاع، مثلها في سورة التغابن: ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [١١] يعنى: عند

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٢٨٤) عن أبي العالية، وينظر تفسير البغوي (٦٦/١).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظ (يدل) (٨/ ٣٩٥)، وينظر تفسير البغوي (٣/ ٢١٣).

⁽۳) رواه الطبرى في تفسيره (7/0) عن الربيع .

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١١/ ٢٣٥).

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (١٠١/٤).

⁽٦) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (١١٦/١٢) عن ابن عباس وغيره، وينظر تفسير البغوي (٤/٣٥٣).

المصيبة؛ الاسترجاع.

والوجه الثانى عشر، لا يهدى يعنى: إلى الحجة (١) ولا يهدى من الضلال؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فَبُهِتَ اللَّذِى كَفَرُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [٢٥٨] يعنى: لا يهدى إلى الحجة، مثلها في سورة براءة: ﴿ أَجَعَلَتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِجَ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [19]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث عشر، الهدى: التوحيد (٢)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿إِن نَتَبِع المُدَىٰ مَعَكَ لَهُ يعنى: التوحيد ﴿ نُنَخَطَف مِنَ أَرْضِنَا ﴾ [٥٧]، وكقوله تعالى فى سورة التوبة، والصف، والفتح، ﴿ هُو الَّذِي آرَسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ يعنى: بالتوحيد ﴿ وَدِينِ ٱلْحَقّ ﴾ والصف، والفتح، ﴿ هُو اللّهِ عنى : الإسلام.

والوجه الرابع عشر، الهدى يعنى: السنة (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿بَلَ قَالُواً إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِم مُهَّتَدُونَ ﴾ [٢٢] يقول: مقتدون مستنون بسنتهم، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام: ﴿أُولَيِّكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِةً ﴾ [٩٠] يقول: بسنتهم فى التوحيد اقتده.

والوجه الخامس عشر، لا يهدى: لا يصلح (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة يوسف: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآبِنِينَ﴾ [٥٢] يعنى: لا يصلح عمل الزناة.

والوجه السادس عشر، الهدى يعنى: الإلهام (٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه: ﴿ اللَّذِى ٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُم ثُمُ هَدَىٰ ﴾ [٥٠] يعنى: ثم ألهمه كيف يأتى معيشته ومرعاه، وكقوله تعالى فى سورة «الأعلى» (٢): ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [٣] يعنى: خلق الذكر والأنثى، فألهم كيف يأتيها وتأتيه.

والوجه السابع عشر، هدنا يعنى: تُبْنا^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّا هُدْنَاۤ } [٢٥٦] يعنى: تبنا إليك.

⁽۱) رواه الطبري في تفسيره (۳/ ۲۹) عن ابن إسحاق .

⁽٢) ذكره الطبري في تفسيره بلفظ (فرائض الله على خلقه) (٣٥٦/٦).

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ١١٤).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (يسدد) (٢٣٦/٧).

⁽٥) ينظر: تفسير البغوى (٣/٢٢٠).

⁽٦) في أ: سبح.

⁽٧) رواه الطبري في تفسيره (٦/ ٧٨، ٧٩) عن ابن عباس وغيره .

تفسير الهون على خمسة أوجه:

هون: متواضع _ مهين: ضعيف _ الهوان: الذل _ الهين: السهل _ الهين _ الصغير فوجه منها، هونًا يعنى: متواضعًا^(١)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّمْنِ اللَّهِ اللهُ اللهُ

والوجه الثاني، هونًا يعنى: المهين^(٢): وهو الضعيف؛ قوله تعالى: ﴿أَلَّمَ غَلَّمَكُم مِن مَّآمِ مَهِينِ﴾ [المرسلات: ٢٠] أي: ضعيف.

والوجه الثالث، الإهانة: الذل^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَمَن يُمِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُرَ مِن مُّكَرِمٍ ﴾ [١٨] يعنى: من يذل الله، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَيُمْسِكُمُو عَلَىٰ هُونٍ ﴾ [النحل: ٥٩] مثلها: ﴿عَذَابُ مُهِينُ ﴾ [البقرة: ٩٠] من الإهانة.

والوجه الرابع، الهين: السهل (٤)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيِّنُ ﴾ [٩] أى: سهل، مثلها فيها [٢١]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الروم: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْمَهِ﴾ [٢٧] يقول: أسهل عليه.

والوجه الخامس، هيئًا يعنى: صغيرًا (٥)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿ وَتَعْسَبُونَهُمْ هَيِّنَا﴾ يعنى: صغيرًا ﴿ وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [١٥].

تفسير الهجر على أربعة أوجه:

سب محمد علي الانفراد والعزلة _ الانتقال من بلد إلى بلد

تحويل الوجه من الفراش عن الزوجة

فوجه منها، تهجرون يعنى: تسبون^(٦) محمدًا ﷺ؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿ مُسْتَكَبِرِينَ بِهِ سَنِمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧] أى: تسبون محمدًا ﷺ والقرآن، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَنرَبِ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَلذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [٣٠] يعنى: مسبوبًا.

والوجه الثاني، الهجر: الانفراد والعزلة(٧)؛ قوله تعالى في سورة المزمل: ﴿ وَٱهْجُرَهُمْ

⁽۱) رواه الطبرى في تفسيره (٤٠٨/٩) عن ابن عباس .

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۱۲/ ٣٨٤) عن ابن عباس .

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٧٩).

⁽٤) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (يسير) (٣/ ١٨٩).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (سهل لا إثم فيه) (٩/ ٢٨٦).

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (٩/ ٢٣١، ٢٣٢) عن أبي صالح، وعكرمة .

⁽۷) ذكره البغوى في تفسيره (۳/ ۱۹۷) بلفظ (اجتنبني).

هَجُرًا جَمِيلًا﴾ [١٠] أى: اعتزلهم، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيًّا﴾ [٤٦] أى: اعتزلنى ما دمت حيًّا صحيحًا، ولا تكلمنى طويلًا.

والوجه الثالث، هاجر أى: رجع (١) إلى طاعة الله – عز وجل – وانتقل من بلد إلى بلد؛ سلامة أمر الدين؛ قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿ فَنَامَنَ لَمُ لُوطُ وَقَالَ إِنِي مُهَاجِرً إِلَىٰ رَبِيّ ﴾ [٢٦] أى: منتقل من حران إلى فلسطين، وكقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَغَرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ اللّهِ اللهِ يَجِدُ فِي اللّهِ يَجِدُ فِي اللّهِ اللهِ يَجِدُ فِي اللّهِ اللهِ يَجِدُ فِي اللّهُ مَرْغَمًا كَيْدِيرًا وَسَعَمُ ﴾ [النساء: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدُ فِي الرّبَضِ مُرَغَمًا كَيْدِيرًا وَسَعَمُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

والوجه الرابع، الهجر: تحويل الوجه في الفراش عن الزوجة (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلْهَجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤] يعنى: حولوا وجوهكم عنهن في الفراش.

تفسير الهم على وجهين:

الإرادة _ الهيم: الإبل العطاش

فوجه منهما، الهم: الإرادة؛ قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَلَقَدُ هَمَّتَ بِهِ ۗ يَعَالَوْهُ وَالْمَدُ هَمَّتَ بِهِ ۗ يَعَالَوْهُ وَالْمَدَ ﴿ وَهَمَّوا بِمَا لَمَ يَعَالُوا ﴾ [٢٤]: أرادها، وكقوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿ وَهَمَّوا بِمَا لَمَ يَعَالُوا ﴾ [٧٤] أي: أرادوا قتل الرسول وإخراجه، وكقوله تعالى: ﴿ وَهَمَمُّوا بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [٧٤]، وقوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿ لَهَمَّتَ طَا إِلَاكَ أَنَ يُضِلُوكَ ﴾ [١٣].

والوجه الثاني، الهيم: الإبل العطاش (٣)، ويقال: الأرض السهلة؛ قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿فَشَرِبُونَ شُرِبَ اَلْمِيمِ ﴾ [٥٥] يعني: الأرض السهلة، ويقال: الإبل العطاش.

تفسير هل على أربعة أوجه:

ما _ قد _ ألا _ استفهام

فوجه منها، «هل» بمعنى: ما؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلّا أَن تَأْتِيهُمُ الْمَكَتِكَةُ ﴾ [١٥٨] يعنى: ما ينظرون، نظيرها فى سورة النحل [٣٣]، وسورة البقرة الماكتِكَةُ ﴾ [١٥٨] يعنى: ما ينظرون، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلّا السَّاعَةَ ﴾ [١٦] يعنى: ما ينظرون، وقال ونظيرها فى سورة محمد ﷺ: ﴿ فَهَلَ يَنْظُرُونَ إِلّا السَّاعَةَ ﴾ [١٨] يعنى: ما ينظرون، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلّا تَأْوِيلُمُ ﴾ [٥٣]، وقوله تعالى فى سورة النحل: تعالى فى سورة النحل:

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/ ۱۳۳).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۲/ ۲۹) عن الضحاك .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ٦٥٠) عن ابن عباس .

﴿ فَهَلَ عَلَى ٱلرُّسُلِ ﴾ يعنى: ما على الرسل ﴿ إِلَّا ٱلْبَلَغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٣٥].

والوجه الثانى، «هل» بمعنى: قد^(۱)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿هَلَ أَتَنَ عَلَى الْوَسِنِ ﴾ [١] يعنى: قد أتى، وكقوله تعالى: ﴿هَلَ أَتَنَكَ حَدِيثُ ٱلْعَاشِيةِ ﴾ [الغاشية: ١] يقول: قد أتاك حديث الغاشية، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَهَلَ أَتَنَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾ يقول: قد أتاك، وكقوله تعالى فى سورة الذاريات: ﴿هَلَ أَنْكَ ﴾ [٢٤].

والوجه الثالث، «هل» يعنى: ألا؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه: ﴿هُلَ أَدُلُكَ عَلَى شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكِ لَا يَبْلَىٰ﴾ [١٢٠] يقول: ألا أدلك على شجرة الخلد، وكقوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿هُلَ نَدُلُكُمْ عَلَى رَجُلِ يُنَبِّتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمَ ﴾ [٧]، مثلها فى سورة الصف: ﴿هُلَ أَدُلُكُمْ عَلَى جِّرَةِ ﴾ [١٠]، ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿هُلَ نُنَيِّئُكُم بِاللَّخْسَيِنَ أَعْمَلًا﴾ أَدُلُكُمْ عَلَى جِرَةٍ ﴾ [١٠]، مثلها فى سورة الشعراء [٢٢١].

والوجه الرابع، هل بمعنى: الاستفهام (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿هَل لَكُمْ مِن مَّا مَلَكُتْ أَيْمَنُكُم ﴾ [٤٠] استفهامًا، وقال - أيضًا - مَلكَتْ أَيْمَنُكُم ﴾ [٢٨]، نظيرها فيها: ﴿هَلْ مِن شُرَكَآيِكُم ﴾ [٤٠] استفهامًا، وقال - أيضًا - فى سورة يونس: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآيِكُم مَن يَبْدَوُّا المُغْلَق ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَهَل لّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾ [٣٥]، وكذلك فى سورة «حم عسق» [الشورى: ٤٤]، وسورة المؤمن [غافر: ٤٧].

تفسير هات على أربعة أوجه:

هلم _ بعدا _ تعال _ صلة

فوجه منها، «هات» يعنى: هلم (٣)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿قُلْ هَاتُواْ مُاتُواْ مُاتُواْ مُاتُواْ مُالِمَا فَى سورة الأنبياء [٢٤]، ونظيرها فى سورة النمل [٦٤]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، «هيهات» يعنى: بعد^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿هَيُهَاتَ هَيُهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [٣٦] يعنى: بعدًا لما توعدون لا يكون هذا.

والوجه الثالث، «هاؤم اقرءوا» يعنى: تعالوا^(ه)؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿فَيَقُولُ

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ٣٥٣).

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره (۱۰/ ۱۸۱) عن ابن زيد .

⁽٣) ذكره البغوى في تفسيره بلفظ (آتوا) (١٠٦/١).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره (٩/ ٢١٣) عن ابن عباس. وفي أ: بعيدًا.

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٢١٧/١٢) عن ابن زيد .

هَآوُمُ أَقْرَمُوا كِنَابِيَهُ ﴾ [١٩] يعنى: تعالوا انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة.

والوجه الرابع، «هاء»: صلة في الكلام^(۱)؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ هَاأَنُّهُمْ هَاوُلاَهِ عَلَمُ ﴾ [77] يعنى: أنتم حاججتم، والهاء صلة في الكلام، مثلها فيها: ﴿ هَاأَنتُمْ أَوُلاَءٍ يُحِبُّونَهُمْ ﴾ [11]، وكقوله تعالى في سورة النساء: ﴿ هَاأَنتُمْ هَاوُلاَءٍ مَا لَكُولاَءٍ مَا لَكُولاً مِنْ مَا لَكُولِهِ مِن اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

تفسير الهبة على وجهين:

العطية _ اجعل لنا

فوجه منهما، «هب لى» يعنى: أعطنى (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران: ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي﴾ يعنى: أعطنى وارزقنى ﴿ مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [٣٨]، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَدُنكَ وَلِيَّا﴾ [٥] يعنى: أعطنى.

والوجه الثانى، «هب لنا» يعنى: اجعل لنا؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَاللَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبُ لَنَا﴾ يعنى: اجعل لنا ﴿مِنْ أَزْوَلِجِنَا وَذُرِّيَّالِنِنَا قُـرَّةَ أَعْيُنِ﴾ [٧٤]: صالحين؛ لكى تقر أعيننا بهم.

تفسير الهَدى على وجهين:

ما يتقرب به إلى الله تعالى _ الهدية: وهي العطية والرشوة

فوجه منهما، الهدى: ما يتقرب به إلى البيت الحرام (٣)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ يَعَكُمُ بِهِ مَذَا عَدْلِ مِنكُمْ هَدَا بَلِغَ ٱلكَمْبَةِ ﴾ [٩٥]، وكقوله تعالى فيها: ﴿ جَمَلَ ٱللَّهُ ٱلكَمْبَةَ ﴾ [٩٥]، وكقوله تعالى فيها: ﴿ جَمَلَ ٱللَّهُ ٱلكَمْبَةَ الْكَمْبَةَ الْمَائِدة : ٩٧]: وهو الذي يُهْدَى إلى البيت.

والوجه الثانى، الهدية بعينها^(٤)، وهى الرشوة والعطية؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةً ۚ إِلَيْهِم بِهَدِيَّتِمَ ﴾ [٣٥] يعنى: بعطية، مثلها فيها: ﴿ بَلَ أَنتُر بِهَدِيَّتِكُر نَفْرَجُونَ ﴾ [٣٦] يعنى: بعطيتكم تفرحون.

⁽۱) ذكره البغوى في تفسيره (للتنبيه) (۱/ ۳۱۲).

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (۱/۲۹۷).

⁽۳) رواه الطبرى في تفسيره (٥٦/٥).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/ ٥١٥) ورواه بمعناه (٩/ ٥١٦) عن ابن عباس .

تفسير هنينًا على وجهين:

حلال بلا إثم _ بغير داء ولا موت

فوجه منهما، هنيتًا يعنى: حلالًا بلا إثم (١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِنهُ نَقْسًا فَكُلُوهُ هَنِيَكًا مَرْيَكًا ﴾ [٤] يعنى: فإن أحللن لكم عن شىء منه بطيبة النفس فكلوه هنيئًا بلا إثم.

والوجه الثاني، هنيئًا: بلا داء (٢٠) ولا موت؛ قوله سبحانه في سورة الحاقة: ﴿ كُلُواْ وَاَشْرَبُواْ هَنِيَنَا﴾ [٢٤] يعني: بلا داء ولا موت.

* * *

⁽١) ذكره البغوى في تفسيره بهامش الخازن (٢/٩) بلفظ (سائغًا طيبًا).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره بمعناه (۲۱۸/۱۲).

ر باب الواو

الورود _ الوسط _ وراء _ الوضع _ وجد _ الوطء _ وجهة _ الوحى _ الولى _ الوكيل _ الوزر _ الوفاء _ الوادى _ وقع _ الورق _ تفسير الورود على خمسة أوجه:

الطالب _ الدخول _ البلاغ _ العطاش _ الممر بالشيء

فوجه منها، الوارد: الطالب^(۱)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ ﴾ [١٩] يعنى: طالبهم للماء.

والوجه الثاني، الورود: البلوغ^(۲)؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَذْيَك﴾ [۲۳] أي: بلغ ماء مدين.

والوجه الثالث، الورود: الدخول (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُوهَا ﴾ [٩٩] يعنى: داخلين؛ مثلها فيها: ﴿ لَوْ كَانَ هَكُوُلَا عَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾ [٩٩] يعنى: ما دخلوها، وكقوله تعالى فى سورة هود: ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾: أدخلهم النار ﴿ وَبِشَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ [٩٨] يعنى: الدخول والخلود فيها.

والوجه الرابع، الورود^(٤): العطاش^(٥)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرِّدًا﴾ [٨٦] يعنى: عطاشًا.

والوَجه الخامس، الورود: الممر بها^(۱)، على قول قتادة وعبيد بن عمير؛ قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُورُ إِلَّا وَارِدُهَأَ﴾ [مريم: ٧١] يعنى: حاضرها والمار بها.

تفسير الوسط على وجهين:

العدل ـ الوسط بعينه

فوجه منهما، وسطًا أى: عدلًا^(٧)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطُل﴾ [١٤٣] يعنى: عدلًا، وقوله تعالى: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْمِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩]

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۲/ ٤١٥).

⁽٢) قال الزمخشري في الكشاف (٣/ ٤٠٠): وروده: مجيئه والوصول إليه .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/ ٨٩).

⁽٤) في أ: الورد.

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٨/ ٣٨١) عن ابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهما .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٨/ ٣٦٥، ٣٦٦) عن قتادة، وعبد الله .

⁽۷) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۲/ ۹، ۱۰) عن سعيد، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم .

يعنى: أعدل.

والوجه الثانى، الوسط بعينه (١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿وَالصَّكَلُوةِ الْوَسَطَىٰ﴾ [٢٣٨] يعنى: صلاة العصر، وقيل: الصبح.

تفسير وراء على ستة أوجه:

سوى _ قدام _ بعد الموت _ الدنيا _ خلف _ الانتقام والعقوبة

فوجه منها، وراء يعنى: سوى (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيَكُفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُ﴾ [٩١] يعنى: بما سوى التوراة، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَلِكَ﴾ يعنى: سوى ذلك ﴿فَأُولَيْهِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [٧]، وفى سورة المعارج مثله [٣١].

والوجه الثانى، وراء يعنى: قدام (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكُ﴾ [٧٩] يعنى: قدامهم ملك، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَمِن وَرَاّبِهِم بَرْزَخُ ﴾ [٧٩] يعنى: قدامهم؛ مثلها فى سورة إبراهيم: ﴿مِّن وَرَاّبِهِ جَهَنَمُ ﴾ [١٦]، وكقوله تعالى فى سورة الجاثية: ﴿مِّن وَرَاّبِهِمْ جَهَنَمُ ﴾ [١٦]، وكالله فى سورة الجاثية: ﴿مِّن وَرَاّبِهِمْ جَهَنَمُ ﴾ [١٦] يعنى: قدامهم.

والوجه الثالث، وراء يعنى: بعد الموت^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوْلِلَى مِن وَرَآءِى﴾ [٥] يعنى: بعد موتى.

والوجه الرابع، وراء يعنى: الدنيا^(ه)؛ كقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿ اَرْجِعُوا وَرَآءَكُمْ ﴾ يعنى: إلى الدنيا ﴿ فَالۡتَيِسُوا نُولَا ﴾ [١٣].

والوجه الخامس، وراء يعنى: الانتقام والعقوبة؛ قوله تعالى في سورة البروج: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَابَهِم تُحِيطًا﴾ [٢٠] يعنى: منتقم منهم عالم بهم.

وَالوجه السادس، وراء يعنى: خلف (٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ بَنَذَ فَرِيقٌ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِنَابَ كِتَابَ ٱللَّهِ وَرَآءً ظُهُورِهِمْ ﴾ [١٠١] يعنى: خلف ظهورهم - على التمثيل - وكقوله تعالى: ﴿ وَاَغَنَانُهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًا ﴾ [هود: ٩٢]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران: ﴿ فَنَبَدُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [١٨٧].

⁽١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٥٦٩-٥٧٢) عن على، وأبي إسحاق، والحارث، وغيرهم ·

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱/ ٢٣).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (٨/ ٢٦٤).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ١٨٨).

⁽٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/٥٧٤).

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ١٠٤).

تفسير الوضع على ثمانية أوجه:

الولادة _ الحط _ النصب _ البسط _ البيان _ السير _ خلع الثياب _ المخلو فوجه منها، وضعت: ولدت (الله عمل على في سورة آل عمران: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتُهَا ﴾ أي: ولدتها ﴿ أَنْثَى وَالله أَعَالُم بِمَا وَضَعَتُ ﴾ [٣٦] أي: ولدت، نظيرها في سورة الطلاق: ﴿ وَأَوْلَاتُ ٱلْأَمْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعَنَ حَمَّلَهُنَّ ﴾ [٤] أي: يلدن.

والوجه الثانى، وضع أى: حط^(٢)؛ قوله سبحانه فى سورة «ألم نشرح»: ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ، وكقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمُ إِصْرَهُمُ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والوجه الثالث، الوضع: النصب؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَاذِينَ ٱلْقِسْطَ﴾ يعنى: وننصب الموازين ﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ﴾ [٤٧]، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِئْكِ﴾ [٤٩].

والوجه الرابع، الوضع: البسط؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٦] أي: بسطها للأنام.

والوجه الخامس، الوضع: البيان^(٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ ٱلِّمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧] يعنى: وبين العدل وأمر به.

والوجه السادس، الوضع: السير^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿ وَلَأَوْضَعُواْ خِلَلَكُمُ ﴾ يعنى: فسادكم وإخلالكم ﴿ يَبَغُونَكُمُ ٱلْفِئْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧].

والوجه الثامن، الوضع: الخلو من الشيء (٥)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾ [١٠٢] أي: تخلوا منها، وقوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿ حَقَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرِّبُ أَوْزَارَهُمَا ﴾ [٤] يعنى: أسلحتها.

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (٣/ ٢٣٧).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/۲۲).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٢٦٧/٤).

⁽٤) ينظر: الطبري في تفسيره (٦/ ٣٨٣). وفي أ: السر.

⁽٥) ينظر: البغوى في تفسيره (١٧٩/٤).

تفسير وجد على ستة أوجه:

قرأ _ رأى _ استطاع _ علم _ صادف _ وجدكم من الإيسار

فوجه منها، وجد أى: قرأ؛ قوله تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً﴾ [الكهف: ٤٩]: وقرءوا ما عملوا حاضرا يعنى مكتوبًا، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ، مَا عَمِلَتُ مِنْ خَيْرٍ تُحْضَرُا ﴾ [٣٠] يعنى: تقرأ كل نفس.

والوجه الثانى، الوجود: الرؤية^(۱)، قوله تعالى: ﴿وَٱقَتُـلُوهُمُ حَيَثُ وَجَدَّتُمُوهُمُ ۖ [النساء: ٨٩] يعنى: رأيتموهم، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِسِمُا﴾ [الضحى: ٦] ألم يرك يتيمًا؟ مثلها فيها [٧-٨].

والوجه الثالث، الوجد: الاستطاعة (٢)، قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَكَن لَمْ يَجِدُ فَصِيَامُ شَهُرَيْنِ مُتَكَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٦] يعنى: فمن لم يستطع، وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَكَن لَمْ يَجِدُ ﴾ [٨٩] أى: فمن لم يستطع وكقوله تعالى فى سورة المجادلة [٤]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، وجد يعنى: علم (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَعْرَافِ وَجَدْنَا ﴾ لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهَدٍّ لِعنى: ما علمنا ﴿وَإِن وَجَدْنَا ﴾ أى: علمنا ﴿أَكْثُمُمُ لَفُسِقِينَ ﴾ [١٠٢].

والوجه الخامس، وجد أى: صادف؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿ وَوَجَكَ مِن دُونِهِمُ ﴾ أى: صادف من دونهم ﴿ أَمْرَأَتَيْنِ ﴾ [٢٣]، وكقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ إِنِّي وَجَدَتُ آمْرَأَةً ﴾ أى: صادفت امرأة ﴿ نَمْلِكُهُمْ ﴾ [٢٣]؛ ونحوه.

والوجه السادس، الوجد: اليسار والغنى (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطلاق: ﴿ أَسْكِنُوهُنَ مِنْ حَبِّثُ سَكَنتُم مِن وُجِّدِكُم ﴾ [٦] يعنى: من سعتكم ويساركم.

تفسير الوطء على أربعة أوجه:

الملك _ القتل _ المرور بالمكان _ الطمأنينة

فوجه منها، الوطء: الملك؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَأَرْضَا لَمْ تَطَّنُوهَا ﴾ [٢٧] يعنى: لم تملكوها بعدُ، أي: ستكون لكم.

⁽١) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظ (أصبتموهم من أرض الله) (١٩٨/٤).

⁽۲) ينظر: البغوى في تفسيره (١/٢٣٤).

⁽٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١٣٦/٢).

⁽٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٣٧/١٢) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة .

استبان الحق ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [١١٨].

والوجه السادس، وقع أى: سقط^(١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحج: ﴿وَيُمْسِكُ اَلْسَكُمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [٦٥] يعنى: لئلا تسقط على الأرض، ونحوه كثير.

تفسير الورق على وجهين:

الدراهم _ ورق الشجر

فوجه منهما، الورق: الدراهم (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿ فَكَأَبْعَـثُواْ أَحَدَكُمُ وَوِيهِ يَعِلَى فَى سورة الكهف: ﴿ فَكَأَبْعَـثُواْ أَحَدَكُمُ وَوِيهِ مِنْهِما، الورق: الدراهم [١٩].

والوجه الثاني، الورق: هو ورق الشجر^(٣)؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ اَلْجَنَّةِ﴾ [٢٢]، [طه: ١٢١].

* * *

⁽۱) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٩٧).

⁽۲) ينظر: تفسير البغوى (۳/ ١٥٥).

⁽٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٦٨) عن السدى وغيره .

باب لا

لا _ لات _ لائم

تفسير لا على ثمانية أوجه:(

صلة في الكلام - نهى - على الخبر - غير - ليس - لكى - نفى - رخصة فوجه منها، «لا»: صلة (أفل الكلام؛ قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿فَكَ أُفِيمُ إِلنَّفَسِهُ وَلا أَفْيِمُ بِلَوْمِ الْقِبْمَةِ وَلا أُفْيِمُ بِالنَّفِسِ [٧٥] يعنى: أقسم، «ولا» زائدة (٢٠)؛ وكقوله تعالى: ﴿لاّ أُفْيِمُ بِيَوْمِ الْقِبْمَةِ وَلاّ أُفْيِمُ إِلنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ﴾ هذا تأويله، وكقوله اللَّوَامَةِ في سورة الأعراف: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَا نَسَجُدَ إِذْ أَمَرْتُكُ ﴾ [١٢] يعنى: أن تسجد، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿لِمَا مَنَعَكَ أَلَا نَسَجُدَ إِذْ أَمَرْتُكُ ﴾ [٢٦] يعنى: أن تسجد، وكقوله تعالى في سورة الحديد: ﴿لِتَالَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِنْكِ ﴾ [٢٩] يعنى: ليعلم أهل الكتاب.

والوجه الثانى، «لا» بمعنى: النهى (٣)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقْرَبَا هَلَاهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] يعنى: نهيًا، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ أَمْوَلَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَلَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٨]، على النهى ونحوه كثير.

والوجه الثالث، «لا» بمعنى: الخبر^(٤)؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا خُلَةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] إخبارًا عن أنه لا يكون كذلك، ﴿وَخَشَعَتِ ٱلأَصَّوَاتُ لِلرَّمْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وكذلك قوله تعالى: ﴿سَنُقُرِثُكَ فَلَا تَسَيَّ ﴾ [الأعلى: ٦].

والوجه الرابع، «لا» بمعنى: غير (٥)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ وَمِنَ ٱلتَّاسِ مَن يُجُدِلُ فِى اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِلنّبٍ مُّنِيرٍ ﴾ [٨] يعنى: بغير هدى، وغير كتاب.

والوجه الخامس، «لا» بمعنى: ليس؛ كقوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكُرُ ﴾ [7٨] يعنى: [ليست] بفارض، [وليست] ببكر، مثلها: ﴿لَا ذَلُولُ تُثِيرُ الْبَوْرَةَ وَلَا نَكُولُ تُثِيرُ الْبَقْرة: ٧١] يعنى: [ليست] بذلول.

والوجه السادس^(۱)، «لا» بمعنى: لكى^(۷)، كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلِأَتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَكَقُولُهُ تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلِيُتِمَّ عَلَيْكُمْ وَكَقُولُهُ تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلِيُتِمَّ

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۲/ ٣٢٥).

⁽٢) في أ: صلة.

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١/ ٢٦٨).

⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١٢/ ٥٤٤).

⁽٥) ذكره الطبرى في تفسيره (٩/١١٣).

⁽٦) ذكر هذا الوجه في تفسير اللام المكسورة.

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (۱۲۸/۱).

نِعْـَمَتُكُمُ عَلَيْتُكُمُّ ﴾ [٦]، ونحوه كثير.

والوجه السابع، «لا» بمعنى: نفى (١)، كقوله تعالى: ﴿لَا رَبُّ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وكقوله تعالى: ﴿لَا رَبُّ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن، «لا»: رخصة؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فَى سورة الأحزاب: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فَى اللَّهِ وَهِ اللَّهِ وَهِ اللَّهِ وَهُ اللَّهِ وَهُ اللَّهِ وَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا لَا لَا لَا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَال

تفسير «لات» على وجهين:

ليس ـ الصنم

فوجه منهما؛ لات أى: ليس^(۲) حين كذا؛ قوله تعالى فى سورة "ص»: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصِ ﴾ [٣] يعنى: ليس حين فرار^(۳). وقال قتادة: نادوا حين^(٤) لا نداء.

والوجه الثانى، اللات: الصنم (٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النجم: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلَّلْتَ وَالْمُزَّيْنَ﴾ [٥٩] قيل: كان صنمًا، قاله قتادة. وقال آخرون: كان رجلًا يَلتُ لهم السويق، فإذا شربوا سمنوا. وقال مجاهد: كان يلت السويق، فإذا مات عبدوه وأحاطوا بقبره.

تفسير لائم على وجهين:

النادم _ المعنّف

فوجه منهما، لائم: النادم (٢)؛ قوله تعالى فى سورة القيامة: ﴿وَلَا أَقْيِمُ بِالنَّفِيسِ ٱللَّوَامَةِ﴾ [٢] يعنى: باللائمة: النادمة التى لا تتوب من الذنوب، لامت نفسها على ذلك. والوجه الثانى، اللائم: المعنف (٧)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلَا يَمَافُونَ لَوْمَةَ لَابِيْ ﴿ وَلَا يَمَافُونَ لَوْمَةً لَا إِنْ اللهُ وَلِي اللهُ وَلِيْ اللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا اللهُ وَلِي اللهُ وَاللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَاللهُ وَلِي اللهُ وَاللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي الللّهُ وَلِي الللهُ وَلِي اللّهُ وَلِي الللللهُ وَلِي الللهُ وَلِي الللهُ وَلِي اللهُ وَلِي الللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي الللّهُ

* * *

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۱/ ٤٥).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (۱۰/ ٥٤٧).

⁽٣) في أ: انقلاب.

⁽٤) في أ: لا حين.

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ٥٢٠) عن قتادة .

⁽٦) رواه الطبرى في تفسيره (٣٢٧/١٢) عن ابن عباس .

⁽٧) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٦٤٨).

باب الياء

یقین _ یسیر _ یسر _ یمین _ ید _ یوم _ یوزعون _ یری _ یئس تفسیر الیقین علی خمسة أو جه:

يوقنون: يصدقون _ الموت _ العيان _ العلم _ صدق

فوجه منها، يوقنون يعنى: يصدقون (١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ وَبِآ الْآخِرَةِ هُمْ مُ يُوقِنُونَ﴾ [٤] يعنى: بالبعث يصدقون، مثلها فى سورة الجاثية: ﴿ يَانِتُ لِقَوْرِ يُوقِنُونَ﴾ [٤] أي: يصدقون، ونحوه فى سورة لقمان [٤]، ومثله فى القرآن كثير.

والوجه الثانى، اليقين يعنى: الموت (٢)؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَىٰ يَأْنِيَكَ ٱلْمَقِينُ﴾ [٩٩] يعنى: الموت، مثلها فى سورة المدثر: ﴿حَتَّىٰ أَتَنَا ٱلْمَقِينُ﴾ [٤٧] يعنى: الموت.

والوجه الثالث، اليقين يعنى: العيان (٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التكاثر: ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [٥] يعنى: علم العيان، مثلها: ﴿عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٧] يعنى: العيان. والوجه الرابع، اليقين: العلم (٤)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَا قَنَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [١٥٧] يعنى: وما قتلوه علمًا. والمعنى عند أهل اللغة: وما قتلوا العلم يقينًا، كما تقول: قتلته علمًا، وقتلته يقينًا أى: علمته علمًا تامًا.

والوجه الخامس، يقينًا يعنى: صدقًا؛ قوله سبحانه وتعالى - فى قصة الهدهد -: ﴿وَجِثْنُكَ مِن سَبَإِ بِنَبَإِ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] يعنى: بخبر صدق.

تفسير اليسير على ثلاثة أوجه:

الهين _ خفيا _ السريع

فوجه منها، يسير يعنى: هيئًا^(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحج: ﴿ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [٧٠]: إن ذلك فى الكتاب الذى فيه العلمُ، على الله هين، حين كتبه، وقال تعالى فى سورة الحديد: ﴿ مَا أَمَابَ مِن تُصِيبَةٍ فِى ٱلأَرْضِ وَلَا فِى أَنفُسِكُمُ إِلَّا فِى كِتَبِ مِّن قَبْلِ أَن نَبراً هَا أَن أَبراً هَا ذَلكَ عَلَى الله هين، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ۚ إِلَّا اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [٢٢] يعنى: هيئًا ليس بشديد عليه، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ۚ إِلَّا

⁽۱) ذكره الطبرى في تفسيره (۱/ ١٣٩).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٥٥٤) عن مجاهد، وقتادة، والحسن وغيرهم .

⁽٣) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٥٢١).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (٤/ ٣٥٥) عن ابن عباس .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره (٩/ ١٨٧).

فِي كِنَابٍ ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴾ [فاطر: ١١] يعنى: هيئًا ليس بشديد عليه.

والوجه الثانى، يسير يعنى: خفيًّا^(١)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ قَبَضَىنَهُ إِلَيْهَا وَاللَّهُ عَبَضَىنَهُ اللَّهُ عَبَضَىنَهُ اللَّهُ عَبَضَىنَهُ اللَّهُ عَبَضَىنَهُ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّالِ اللَّاللَّا اللّلْمُا الللَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّالِي اللَّا اللَّا اللَّهُ ا

والوجه الثالث، يسير يعنى: سريعًا؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿ ذَالِكَ كَيْلٌ كَيْلٌ فَيُ سُورُهُ وَاللَّهُ عَال يَسِيرٌ ﴾ [70] يعنى: سريعًا لا حبس فيه.

تفسير اليسر على أربعة أوجه:

الرخصة _ التسهيل _ الرخاء _ العِدَة الحسنة

فوجه منها، اليسر يعنى: الرخصة (٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ اللَّهُ بِكُمُ اللَّهُ اللّ

والوجه الثانى، اليسر يعنى: السهل (٣)؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَكُ لِللَّهِ كُولُكُ لِللَّهِ وَهُونَاهُ، مثلها فى سورة الساعة: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرُنَا الْفُرُءَانَ لِللِّذِكْرِ ﴾ [٩٧] يعنى: هونًا وسهلنا، وكقوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿ وَمَن يَنِّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُشْرَكُ ﴾ [٤] أى: هيئًا سهلًا.

والوجه الثالث، اليسر: الرخاء (٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطلاق: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسَرٍ يُسْرًا﴾ [٧] أى: بعد الفقر غنى، وكقوله تعالى فى سورة «ألم نشرح»: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْمُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥] يعنى: رخاء، ونحوه.

وَالوَجِهِ الرابِعِ، اليسر: العِدَة الحسنة (٥)؛ قوله تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿فَقُل لَّهُمَّ فَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨] يعني: عدة حسنة.

تفسير اليمين على تسعة أوجه:

القوة _ الحلف _ العهد _ اليد _ الملك _ الدين _ الجنة

الجانب الأيمن من الشيء - الحجة

فوجه منها، اليمين يعنى: القوة (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «والصافات صفًا»: ﴿ وَالسَّمَاوَتُ مَطْوِيَّكَ مُ

⁽۱) رواه الطبری فی تفسیره (۷/ ۳۹۲) عن مجاهد وغیره .

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۲/ ١٦٢).

⁽٣) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٢١٠).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (١٤٢/١٢) عن سفيان .

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٨/ ٧٠) عن عكرمة .

⁽٦) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/٣/١٠).

بِيَمِينِهِۦ﴾ [٦٧] يعنى: بقدرته وقوته.

والوجه الثانى، اليمين: الحلف (١)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿ لَا يُوَاخِذُكُمُ اللّهُ وَ الْمَائِدَة [٨٩]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة النور: ﴿ وَأَقْسَنُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهُم ﴾ [٥٣] يعنى: حلفهم، وكقوله تعالى فى سورة النحل [٣٨] . النور: ﴿ وَأَقْسَنُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهُم ﴾ [٥٣] يعنى: العهود (٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «ن والقلم»: ﴿ أَمْ لَكُو أَيْمَنُ عَلَيْنَا بَلِغَةُ ﴾ [٣٩] يعنى: عهودًا، يقول: ألكم عهود؟ وكقوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿ وَلَوْ لَنَمْنَكُمُ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِم ﴾ [١٢] يعنى: عهودهم، مثلها فى سورة النحل: ﴿ وَلَا نَنْخِذُوا أَيْمَنَكُمْ ﴾ [٩٤] يعنى: عهودكم.

والوجه الرابع، الأيمان يعنى: الأيدى (٣) اليمنى؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة التحريم: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ ﴾ [٨] يعنى: بأيمانهم الكتب، وكقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِى كِنَبَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [١٩]، مثلها فى سورة طه: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَنَمُوسَىٰ ﴾ [١٧] أى: بيدك اليمنى.

والوجه الخامس، اليمين: المِلْكُ^(٤)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا مَلَكَتُ أَيْمَنُهُمْ ﴾ [٥٠] مثلها فى سورة النساء [٣]، ونحوه كثير.

والوَجه السادس، اليمين يعنى: الدين (٥)؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿قَالُوٓا اللَّهُمْ كُنُمُ تَأْتُونَنَا عَنِ الدّينِ فَتَملكوننا أَى: من قبل الدّين، أَى: تغروننا عن الدّين فتملكوننا (٢) وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ لَاتِينَهُمْ مِّنَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلِفِهِمْ وَعَنَ أَيْمَنِهِمْ ﴾ وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ لَاتِينَهُمْ مِّنَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلِفِهِمْ وَعَنَ أَيْمَنِهِمْ ﴾ [17] يعنى: أشبه عليهم دينهم.

والوجه السابع، اليمين: الجنة (٢٠)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الواقعة: ﴿وَأَصَّحَبُ الْيَمِينِ ﴾ [٢٧]: ما أهل الجنة، وقوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿كُلُّ نَنْسِ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٣٨-٣٩] يعنى: أهل الجنة.

والوجه الثامن، اليمين: هو الجانب الأيمن من الشيء (^)؛ قوله سبحانه وتعالى في

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/٣٥٣).

⁽٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٦/ ٣٣٠) عن صلة بن زفر، ومجاهد، والسدي، وغيرهم .

⁽٣) ينظر: الطبرى في تفسيره (١٢/ ١٥٩).

⁽٤) ينظر: البغوى في تفسيره (٣/ ٥٣٧). وفي أ: صلة في الكلام.

⁽٥) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٥/ ٤٤٥) عن ابن عباس .

⁽٦) في أ: فستكوننا.

⁽۷) ينظر: البغوى في تفسيره (٤١٨/٤).

⁽۸) رواه الطبری فی تفسیره (۲۲/۱۲) عن مجاهد، قال: مجالس مجنبین .

سورة «سأل سائل»: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشَّمَالِ عِزِينَ﴾ [٣٧] يعنى: جانب اليمين حلقًا حلقًا، وكقوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٧]، ومثلها فى سورة مريم: ﴿وَنَدَيْنَهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَٰنِ﴾ [٥٢] يعنى: عن يمين موسى.

والوجه التاسع، اليمين: الحجة (١٠)؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الحاقة: ﴿ لَأَغَذَّنَا مِنَّهُ اللَّهِ مِنْهُ إِلَّالِهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا الللَّالَا الللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

تفسير اليد على أربعة أوجه:

الفعل _ القدرة _ العطاء _ الجارحة

فوجه منها، اليد: الفعل (٢)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ آيَدِيهِمْ ﴾ [١٠] يعنى: فعل الله إليهم بالخير أفضل من فعلهم فى أمر البيعة يوم الحديبية، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَمَا عَمِلَتُهُ أَيَّدِيهِمْ ﴾ [٣٥] يعنى: لم يكن ذلك من فعلهم، وقال تعالى فى سورة الحج: ﴿وَالِكَ بِمَا قَدَّمَتُ يَدَاكُ ﴾ [١٠] يعنى: بفعلك، وكقوله تعالى: ﴿تَبَّتُ يَدَاكُ ﴾ [١٠] يعنى: تب عمله.

والوُجه الثانى، اليد: القدرة؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «ص»: ﴿قَالَ يَبَالِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن نَسَجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيُّ ﴾ [٧٥] يعنى: بقدرتى. وقيل: اليد: صفة لله تعالى تقال سوى القدرة، وليس بيد جارحة ولا نعمة.

والوجه الثالث، اليد يعنى: المثل به فى أمر الجود والبخل (٣)؛ قوله تعالى - عن اليهود - : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغَلُولَةً عُلَتَ ٱيدِيهِمْ وَلُعِنُواْ عِمَا قَالُواً ﴾ يعنون: أن تبخل (٤) بالعطاء، قال الله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] يعنى: عطاياه جزيلة، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿ وَلَا بَجْعَلُ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] يقول: لا تمسك من النفقة بمنزلة المغلولة يده، فلا يستطيع بسطها.

والوجه الرابع، اليد: هي الجارحة بعينها في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦]، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَزَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِي بَيْضَآهُ ﴾ [٤٤] مثلها في سورة الشعراء [٣٣]، وكذلك في سورة "ص": ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ [٤٤] يريد: اليد بعينها.

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (۶/ ۳۹۰).

⁽۲) ينظر: الطبرى في تفسيره (۹/ ١١٥).

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره بلفظه (١٣٩/٤).

⁽٤) ني أ: بخل٠

⁽٥) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (٦/ ١٧) عن مجاهد، والسدى .

تفسير «يوم» على ستة أوجه:

الأيام الستة التى خلق الله تعالى فيها السموات والأرض ـ يوم من أيام الدنيا ـ يوم القيامة ـ حين ـ يوم ظهور الروم على فارس، ويقال: يوم الحديبية ـ يوم طلوع الشمس من مغربها

فوجه منها، يوم يعنى: الأيام الستة (١) التى خلق الله فيهن الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿قُلَ آيِنَكُمْ لَتَكُفُرُونَ بِاللَّهِ خَلَقَ ٱلأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ٩] ويومين؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿اللّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿اللّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ آيَامٍ ﴾ [السجدة: ٤]، وهى عند الله، كقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَإِنَ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةِ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧].

والوجه الرابع، يوم يعنى: حين؛ فذلك قوله تعالى فى سورة مريم - ليحيى - : ﴿وَسَلَامُ عَلَىٰ عَلَیْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيَّا﴾ [10] يعنى: حين، مثلها فى قصة عيسى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَیْ عَلَیْ وَيَوْمَ اَبْعَثُ حَيَّا﴾ [10] يعنى: حين ولدت، وقال تعالى فى سورة يَوْمَ وُلِدتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيَّا﴾ [مريم: ٣٣] يعنى: حين ولدت، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَيَوْمَ الْقَامَتِكُمْ، وقال فى سورة الأنعام: ﴿وَمَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴿ [181] يعنى: حين حصاده.

والوجه الخامس، يوم يعني: يوم غلبت الروم(٤) على فارس؛ قوله تعالى في سورة الروم:

⁽۱) ينظر: الطبرى في تفسيره (۱۰/۲۳۰).

⁽۲) رواه الطبري في تفسيره (۱۰/ ۲۳۰–۲۳۱) عن مجاهد، والضحاك .

⁽٣) ذكره الطبرى في تفسيره (١٠/ ٤٥٢).

⁽٤) رواه الطبرى في تفسيره (١٦٦/١٠) عن ابن زيد .

﴿ وَيَوْمَهِـذِ يَفْــرَحُ ٱلْمُؤْمِـنُونُ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٤-٥] ويقال: يوم الحديبية يفرح المؤمنون بنصر الله. والوجه السادس، يوم يعنى: حين طلوع الشمس (١) من مغربها؛ قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥٨] يعنى: يوم طلوع الشمس من مغربها.

تفسير يوزعون على وجهين:

يساقون _ الإلهام

فوجه منهما، يوزعون يعنى: يساقون^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَنَ جُنُودُوُ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنِسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [۱۷] يعنى: يساقون، نظيرها فيها حيث يقول: ﴿وَيَوْمَ نَصَّمُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَن يُكَذِّبُ بِعَايَنتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣] يعنى: يساقون، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعَدَاهُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩] يعنى: يساقون.

والوجه الثانى، أوزعنى يعنى: ألهمنى (٣)؛ فذلك قَوْلَة سليمان فى سورة النمل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِى ﴾ [١٩]، وكقول أبى أَوْزِعْنِى ﴾ يعنى: ألهمنى ﴿أَنَّ أَشَكُر نِعْمَتُك الَّتِيَ أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَى وَلِدَت ﴾ [١٩]، وكقول أبى بكر الصديق بن أبى قحافة - رضى الله عنه - [فى سورة الأحقاف]: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَشَدَهُ وَبَلَغَ أَشَدَهُ وَبَلَغَ أَشَدَهُ وَبَلَغَ أَشَكُر نِعْمَتَك ﴾ [١٥].

تفسير يرى على أربعة أوجه:

يعلم _ يعاين _ ألا ينظر _ ألم يخبر

فوجه منها، یری: یعلم (٤)؛ قوله تعالی فی سورة سباً: ﴿وَیَرِی اَلَّذِینَ أُوتُوا اَلِعِلْم ﴾ [٦] یعنی: ویعلم، وکقوله تعالی فی سورة النساء: ﴿لِتَحَكُم بَیْنَ النّاسِ عِمَا آرَنكَ اللّه ﴾ [١٠٥] یعنی: بما أعلمك الله، وقال تعالی فی سورة البقرة: ﴿وَاَرِنَا مَنَاسِكَنا﴾ [١٢٨] یعنی: وعلمنا مناسكنا، وقال تعالی فی المفصّل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَیْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٦، الفیل: ١]، وکقوله تعالی: ﴿أَلَمْ تَرَ كَیْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٦، الفیل: ١]، تعالی فی سورة الأنبیاء: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الّذِينَ كَفَرُواْ أَنّ السّمَنونِ ﴾ [نوح: ١٥]: ألم تعلموا، وکقوله تعالی فی سورة الأنبیاء: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الّذِينَ كَفَرُواْ أَنّ السّمَنونِ ﴾ [٣٠] یعنی: أولم یعلم. والوجه الثانی، یری من المعاینة؛ قوله تعالی فی سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِم ﴾

⁽۱) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤١٠/٥)، ٤١١) عن مجاهد، وصفوان بن عسال، وعبد الله بن عمرو.

⁽۲) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (۹/ ٥٠٣) عن ابن زيد .

⁽٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٩/ ٥٠٤) عن ابن زيد .

 ⁽٤) ذكره الطبرى في تفسيره (١/ ٤٧٧).

[٢٠] يعنى: إذا عاينت الجنة وما فيها رأيت نعيمًا، وقال تعالى فى سورة «المنافقون»: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيكَمَةِ تَرَى ﴿ وَإِذَا رَأَيْنَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمُ ۗ [٤]، وقال تعالى فى سورة الزمر: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيكَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةً ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث، «ألم تر» يعنى: ألا تنظر إلى فعلهم؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اَلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [٥١] يعنى: ألا تنظر، وقال – أيضًا – : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ [النساء: ٤٩]؛ وقوله سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ [النساء: ٤٩]؛

والوجه الرابع، «ألم تر» بمعنى: ألم تخبر عن شيء قد مضى (١)، ولم يعاينه النبي ﷺ؛ قوله سبحانه في سورة البقرة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي مَلَجٌ إِبْرَهِمُم فِي رَبِّهِ ﴾ [٢٥٨] يعنى: ألم تخبر عن ذلك يا محمد، وقوله تعالى في سورة الفيل، وسورة الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٦، الفيل: ١]، وقال تعالى في سورة الحاقة: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ [كُلُك الفجر: ٣ ، الفيل: ١]، وقال تعالى في سورة الحاقة: ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ﴾ [٧] يعنى: تخبر عنهم، ونحوه كثير.

تفسير يئس على وجهين:

القنوط _ العلم

فوجه منهما، اليأس: القنوط^(۲)؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَلَا تَأْتَّفُواْ مِن رَقِّجِ اللَّهِ ﴾ يعنى: لا تقنطوا ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِئُسُ مِن رَقِّجِ اللَّهِ ﴾ : لا يقنط من رحمة الله ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْكَيْفِرُونَ ﴾ [۸۷].

والوجه الثانى، «ييأس» بمعنى: يعلم (٣)؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَّضِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوَا﴾ يقول: أفلم يعلم ﴿أَن لَوْ يَشَآهُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [٣١].

انتهى آخر كتاب الوجوه والنظائر على التمام والكمال للدامغانى رحمه الله تعالى، وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس المبارك خمسة عشر خلت من شهر جمادى الآخر الذى هو من شهور سنة (١٢٧٥).

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم(٤).

* * *

⁽۱) ينظر: البغوى في تفسيره (٤/ ٤٨٢).

⁽۲) ذكره الطبرى في تفسيره (٧/ ٢٨٤).

⁽٣) رواه الطبرى في تفسيره بلفظه (٧/ ٣٨٨، ٣٨٩) عن ابن عباس، وقتادة، وابن زيد .

⁽٤) في ط: فرغ من كتابته أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد أبي نصر الرازى في يوم الأربعاء السادس من شوال سنة سبع وستين وأربعمائة بعون الله، وسؤله. وبلغ مأموله بلغ مقابلته بأصل صحيح.

فهرس الموضوعات

لامة التحقيق الله التحقيق المستمارة التحقيق المستمارة التحقيق المستمارة التحقيق المستمارة	قا
لاً: المقصود بعلم التفسير٧	وا
يًا: التعريف بعلم الوجوه والنظائر۲۲۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰	از
جمة أبى عبد الله الدامغاني٠٠٠ بعمة أبى عبد الله الدامغاني	٠,
مِف النسخ	,
ب الألف الألف المناسب الألف المناسب الألف المناسب المناس	ıL
سیر «اسم» علی ستة أقسام أقسام	ف
سير «الأمر» على ستة عشر وجهًا وجهًا ٤٠	نف
سیر «أحد» علی ثمانیة أوجه۴۳	نة
سير «أحاط» على أربعة أوجه أوجه وقد المسير «أحاط» على أربعة أوجه	تف
سیر «أحصی» علی أربعة أوجه۴۰ «أحصی» علی أربعة	- د د
سير «استحيا» على ثلاثة أوجه الله الله الله الله الله الله ا	- -
سير «الإتيان» على ستة عشر وجهًا ٤٧ على سنة عشر وجهًا	- ::
تسیر «آسفل» علی ثلاثة أوجه	:-
تسیر «اتخذ» علی ثلاثة عشر وجهًا ۲۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰	
تسيير «الأهل» على ثمانية أوجه	-
هسیر «اولی» علی وجهینهسیر «أولی» علی وجهینهسیر «	ر
هسير «الأجل» على خمسة أوجهههسير «الأجل» على خمسة أوجههههههههه	ر
هسیر «الانجل» علی شمسه اوجههسیر «الآیات» علی ستة أوجههم	,
N .	
تفسير «الأذى» على عشرة أوجه۲ على عشرة أوجه تفسير «الأذى» على سبعة أوجه به	
تفسير «الأمي» على ثلاثة أوجه ثلاثة أوجه والأمي على ثلاثة أوجه والأمي المناسبة ا	
تفسير «الامي» على تلانه أوجه المنام» على ثلاثة أوجه المنام» على ثلاثة أوجه المنام» على ثلاثة أوجه المنام» على ثلاثة أوجه المناب أو تناب المناب المن	
تفسير «الإتمام» على نازنه أوجهه تفسير «الإدراك» على أربعة أوجههه	
تفسير «الإدراك» على اربعه اوجهه الإدراك» على ستة أوجه	
تفسير «الأعناق» على أربعة أوجه	

٦٧	«الإثم» على خمسة أوجهأوجه	تفسير
٧٢	«أكنة» على ثلاثة أوجه	تفسير
٦٨	«الإنسان» على عشرين وجهًا وجهًا	تفسير
	«الإسراف» على ستة أوجه	
	«الأسفار» على خمسة أوجهأوجه الأسفار» على خمسة أوجه	
	«الأمانة» على ثلاثة أوجه	
	«امرأة» على اثني عشر وجهًا	
٧٥	«الأفواه» على وجهين «الأفواه» على وجهين	تفسير
77	«أخلد» على وجهين «أخلد»	تفسير
	«الإثخان» على وجهين	
۲۷	«الأواب» على وجهين وجهين	تفسير
٧٧	«الأذان» على وجهين	تفسير
٧٧	«آل» على ثلاثة أوجه	تفسير
٧٨	«إلا» على أربعة أوجه	تفسير
٧٩	«اعبدوا» والعباد على ثلاثة أوجه ثلاثة	تفسير
۸۰	«الإفك» على سبعة أوجهأوجه	تفسير
۸۱	«آووا» على وجهين	تفسير
۸١	«أول» على أربعة أوجه	تفسير
۸۲	«الآخرة» على خمسة أوجهأوجه	تفسير
۸۳	«الأجر» على أربعة أوجه	تفسير
٨٤	«الإخاء» على سبعة أوجهأوجه	تفسير
۸٥	«أفلح» على وجهين «أفلح» على وجهين	تفسير
۲۸	«استُكبر» على وجهين	تفسير
۸۷	«اتقوا» على خمسة أوجهأوجه التقواء على المستقواء التقواء الت	تفسير
۸۸	«الأحزاب» على أربعة أوجه أوجه أوجه الأحزاب	تفسير
۸٩	«أنشأ» على ثلاثة أوجه	تفسير
۸٩	«الأزواج» على ثلاثة أوجه	تفسير
۹.	«الاستطاعة» على وجهين	تفسير
۹١	«الأرض» على أربعة عشر وجهًا أربعة عشر وجهًا	تفسير
9 8	«أرساها» على وجهين	تفسير
98	«إلى» على وجهين	تفسير

	تفسير «إنْ» على ستة أوجه أوجه
47	تفسير «أني» على ثلاثة أوجه ناسير «أني» على ثلاثة أوجه
97	تفسير «أدني» على أربعة أوجه أوجه أوجه
91	تفسير «أو» على ثلاثة أوجه ثلاثة أوجه
99	تفسير «أم» على ثلاثة أوجه ثلاثة أوجه
99	تفسير «إمّام» على خمسة أوجه أوجه المراد أوجه المراد أوجه المراد المر
١.,	تفسير «أمةً» على تسعة أوجه أوجه أوجه
1 • 1	
1.5	
1.4	
١٠٤	-
1.0	تفسير «الإسلام» على وجهين «الإسلام» على وجهين
1.7	تفسیر «ام علی وجهین
1.7	تفسير «الإشعار» على خمسة أوجه
1.4	
1 • ٨	•
1.9	تفسير «الأخذ» على خمسة أوجه الأخذ» على خمسة أوجه
1.9	یو تفسیر «أقام» علی وجهین
11.	تفسير «الاعتداء» على وجهين وجهين
111	تفسير «الإيمان» على أربعة أوجه
117	ير أي على تسعة أوجه «الأكل» على تسعة أوجه
	ير تفسير «الأسف» على وجهين
117	تفسيه «ألقه» على عشرة أوجه
118	تفسيه «استوی» على ستة أوجه
110	at the state of th
110	ته ۱۱۱۱ عا أربعة أوجه ۱۱۱ ته
711	تف «السح» على ثلاثة أوجه
117	تف (المتان) على أربعة أوجه المتان) على أربعة أوجه
117	تفسير «البعث» على سبعة أوجه
114	تفسير «البيت والبيوت» على ثلاثة عشر وجهًا«البيت والبيوت» على ثلاثة عشر وجهًا
17.	تفسير «البيت والبيوك» على تاريخ على تاريخ المستروبية البيع على أربعة أوجه المسترد «البيع» على أربعة أوجه
171	
177	تفسير «بقية» على خمسة أوجه أوجه «بقية» على خمسة أوجه أوجه

175	تفسير «باءوا» عَلَى أربعة أوجه
174	تفسير «البلاء» على وجهين
371	تفسير «البرهان» على وجهين «البرهان» على وجهين
170	تفسير «بإذن الله» على وجهينك
170	تفسير «البصر» على ثلاثة أوجه
771	تفسير «البعل» على وجهينتفسير «البعل» على وجهين
771	تفسير «البنيان» على ثلاثة أوجه
177	تفسير «البضاعة» على أربعة أوجه
۱۲۷	تفسير «البسط» على ستة أوجه
۱۲۸	تفسير «البأس» على ثلاثة أوجه
179	تفسير «البر» على ثلاثة أوجه
۱۳۰	تفسير «البغي» على أربعة أوجه
۱۳۱	تفسير «البدن» على وجهين
۱۳۱	تفسير «الباطل» على أربعة أوجه
۱۳۲	تفسير «البطش» على وجهين «البطش» على وجهين
١٣٣	تفسير «البرق» على وجهين
۱۳۳	تفسير «البحر» على خمسة أوجه «البحر» على خمسة أوجه
178	تفسیر «بدل» علی ستة أوجه ا
140	تفسير «البراح» على وجهين
140	تفسير «البخس» على وجهين «البخس» على وجهين
177	باب التاء ال
177	تفسير «التوبة» على ثلاثة أوجه
۱۳۸	تفسير «التنزيل» على تسعة أوجه
149	تفسير «التلاوة» على أربعة أوجه
149	تفسير «التراب» على خمسة أوجه
181	تفسير «التمني» و «الأماني» على أربعة أوجه و «الأماني»
1	تفسير «التابوت» على وجهين «التابوت» على وجهين
1 2 7	تفسير «التوفي» على ثلاثة أوجه
188	تفسير «تولى» على أربعة أوجه
188	تفسير «التأويل» على خمسة أوجه
1 2 2	تفسير «التسكين» على أربعة أوجه

180	تفسير «التسخير» على أربعة أوجه «التسخير» على أربعة أوجه
187	تفسير «التفصيل» على وجهين
181	باب الثاء میں دریں دریں کی میں ہوئی ہے۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔
١٤٧	تفسير «الثياب» على أربعة أوجه أوجه «الثياب» على أربعة أوجه
١٤٧	تفسير «الثواب» على خمسة أوجه الشواب، على خمسة أوجه
181	تفسير «الثبات» على ستة أوجه أوجه
189	تفسير «الثمرات» على أربعة أوجه «الثمرات» على أربعة أوجه
10.	تفسير «الثقال والثقل» على عشرة أوجه
101	تفسیر «ثم» علی وجهین نفسیر «ثم»
107	تفسير «ثقفُوا» على ثلاثة أوجه
107	تفسير «الثاني» على أربعة أوجه
104	باب الجيم
104	تَفْسير «الجنّة» على تسعة أوجه
108	تفسير «الجار» على ستة أوجه
100	تفسير «الجبال» على ثلاثة أوجه
100	تفسير «جذوة» على ثلاثة أوجه
107	تفسير «الجناح» على وجهين
107	تفسير «الجميل» على وجهين «الجميل» على وجهين
107	تفسیر «جعلوا» علی وجهین وجهین
107	ير به رو حلى ثلاثة أوجه «جعل» على ثلاثة أوجه
107	ير
101	تفسير «الجدال» على ثلاثة أوجه
109	تفسير «الجهاد» على ثلاثة أوجه
109	تفسير «الجحيم» على وجهين «الجحيم»
٠٢١	تفسير «الجنود» على خمسة أوجه «الجنود» على خمسة أوجه
١٦٠	تفسير «الجيب» على وجهين
171	تفسير «الجنب» على ستة أوجه
77	تفسير «الجسد» على وجهين
77	تفسير «الجسد» على ثلاثة أوجه
٣٢	تفسير «الجمال» على وجهين
75	ت سیر "البداله علی محمد

175	فسیر «جثیًا» علی وجهینفسیر «جثیًا»
371	فسير «الجرم» على ستة أوجهفسير «الجرم» على ستة أوجه
170	فسير «الجزء» على وجهينفسير «الجزء»
177	باب الحاء
177	نفسير «الحرب» على وجهيننفسير «الحرب» على وجهين
771	نفسير «الحرث» على ثلاثة أوجه
177	نفسير «الحميم» على وجهيننالحميم على وجهين
177	نفسير «الحرج» على ثلاثة أوجهنفسير «الحرج»
177	نفسير «حتى» على ثلاثة أوجه
179	تفسير «الحشر» على وجهين
14.	تفسير «الحساب» على عشرة أوجه
177	تفسير «الحسنة والسيئة» على خمسة أوجه والحسنة والسيئة
۱۷۳	تفسير «الحسني» على ثلاثة أوجه
۱۷۳	تفسير «حَسَنًا» على ثلاثة أوجهتفسير «حَسَنًا»
178.	تفسير «الحكمة» على خمسة أوجه
140	تفسير «الحرص» على وجهين «الحرص» على وجهين
140	تفسير «الحزب» على وجهين «الحزب» على وجهين
140	تفسير «الحمد» على خمسة أوجه «الحمد» على خمسة أوجه
771	تفسير «الحجارة» على ثلاثة أوجه الحجارة على ثلاثة أوجه
177	تفسير «الحجاب» على أربعة أوجه الحجاب، على أربعة أوجه
177	تفسير «الحب» على ثلاثة أوجه الحب» على ثلاثة أوجه
١٧٨	تفسير «الحديث» على خمسة أوجه الحديث، على خمسة أوجه
144	تفسير «الحديد» على أربعة أوجه
١٨٠	تفسير «الحصر» على ثلاثة أوجه الحصر» على ثلاثة
١٨٠	تفسير «الحجر» على أربعة أوجه الحجر» على أربعة أوجه
171	تفسير «الحبل» على أربعة أوجه أوجه الحبل، على أربعة أوجه المسير «الحبل، على أربعة أوجه المسير الم
۱۸۱	تفسير «الحطب» على وجهين المحطب، على وجهين
١٨٢	تفسير «الحول» على خمسة أوجه أوجه الحول» على خمسة أوجه
۱۸۳	تفسير «الحفظ» على ستة أوجه أوجه الحفظ العلم المالية أوجه المالية أوجه المالية الم
118	تفسير «الحمل» على ثمانية أوجه أوجه الحمل» على ثمانية أوجه
110	تفسيد الحين علم أربعة أوجه يريني يريني يريني علم أربعة أوجه

781	فسير الحياة على ستة أوجه
۱۸۸	
191	
191	نفسير الحبر على وجهيننالم المستر الحبر على وجهين
197	نفسيرُ الحضور على سبعة أوجه
197	
195	تفسير الحرام على ثلاثة أوجه
194	تفسير الحرمات على وجهينتفسير الحرمات على وجهين
198	تفسير حَلَّ وأَحَلُعلى ثمانية أوجهتفسير حَلَّ وأَحَلُعلى ثمانية أوجه
197	باب الخاء
197	تفسير الخير على ثمانية أوجه
197	تفسير الخزى على أربعة أوجه
199	تفسيرُ الخيانة على خمسة أوجه
۲.,	تفسير الخوف على خمسة أوجه
7 • 1	تفسير الخلق على سبعة أوجه
7 • 7	تفسير الخاسرين على خمسة أوجه
7.4	تفسير الخليفة على ثلاثة أوجه
4 • ٤	تفسير الخاطئين على ثلاثة أوجه
4 • 8	تفسير الخشوع على أربعة أوجه
Y • 0	تفسير خلف على وجهين
۲٠٥	تفسير الخزائن على أربعة أوجه بالمستنان المخزائن على أربعة أوجه
7 • 7	تفسير الخراج على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
7.7	تفسير الختم على أربعة أوجه
Y•V	تفسير الخفيف على خمسة أوجه
7.7	تفسير الخطفة على ثلاثة أوجه
Y•A	تفسير الخُلَّة والخِلَال على ثلاثة أوجه ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
Y • A	تفسير «أخفي» على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
7.9	تفسير خرَّ على وجهين تفسير خرَّ على وجهين
Y • 9 Y 1 •	تفسير خبت على ثلاثة أوجه بالمستران على ثلاثة أوجه
. .	باب الدال
r 1 4	تفي الدِّن على خمسة أوجه

711	تفسير الدبر والأدبار على ستة أوجه
717	تفسير الدابة على خمسة أوجه أوجه
717	تفسير الدار على أربعة أوجه
717	تفسير الدعاء على سبعة أوجه (
710	تفسير الدرجات على ثلاثة أوجه
717	تفسير الدهن على وجهين
717	تفسير الدُّولَةِ على وجهين وجهين
Y 1 Y	باب الذال
117	تفسير الذكر على ثمانية عشر وجهًا
۲۲.	«تفسير» الذل والذلة على سبعة أوجه الذل والذلة على سبعة أوجه
177	تفسير الذوق على خمسة أوجه أوجه
277	تفسير الذرية على سبعة أوجه
777	تفسير الذهاب على ستة أوجه أوجه
777	تفسير الذات على وجهين
377	باب الراء باب الراء
377	تفسير الرحمة على أربعة عشر وجهًا
777	تفسير الرجاء على خمسة أوجه
779	تفسير الرُّوح على ستة أوجه الرُّوح على ستة أوجه
۲۳.	تفسير الرَّوْح على وجهين
74.	تفسير الرشد على ستة أوجه
221	تفسير الركوب على أربعة أوجه
777	تفسير الريح على ثلاثة أوجه
777	تفسير الرجوع والرجع على تسعة أوجه
377	تفسير الريب على ثلاثة أوجه
377	تفسیر الرزق علی تسعة أوجه
747	تفسير الرقبة على وجهين
777	تفسير الرعد على وجهين
747	تفسير الرَّيْحَان على وجهين
777	تفسير الربوة، والرِّبا، والرب، والرباني على عشرة أوجه
۸۳۸	نفسير الرمي على أربعة أوجه
749	نفسير رجال على عشرة أوجهنفسير رجال على عشرة أوجه

LAT	بهرس الموضوعات
72.	نفسیر رجل علی عشرة أوجه
7.37	نفسير الركوع على ثلاثة أوجه
727	نفسیر الرقیب علی وجهیننفسیر الرقیب علی وجهین
724	نفسير الرجم على خمسة أوجه
7 £ £	نفسير الرحمُ والأرحام على وجهين
7 2 2	تفسير الرؤية على ثلاثة أوجه
7 8 0	تفسير الرفع على ستة أوجه
727	تفسير الرُّجْز على وجهين
727	باب الزای
Y	تفسير الزُّبُر على خمسة أوجه
7 £ A	تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه
788	تفسير الزخرف على ثلاثة أوجه
789	تفسير الزكاة على سبعة أوجه
Y 0. 1.	تفسير الزينة على سبعة أوجه
707	تفسیر الزیادة علی وجهین
707	تفسير الزَّيْغ على وجهين
704	تفسير الزوال على ستة أوجه
400	باب السین
400	تفسير السوء على أحد عشر وجهًا
YOV	تفسير سواء على ستة أوجه
101	تفسير السعى على ثلاثة أوجه
YOX	تفسير السلطان على وجهين
404	تفسير السبيل على أربعة عشر وجهًا
177	تفسير السمع على وجهينتفسير السمع على وجهين
777	تفسير السريع على وجهين
777	تفسير السَّوِيِّ على ثلاثة أوجه٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
777	تفسير السلام على خمسة أوجه أوجه السلام على خمسة أوجه
377	تفسير السيئات على خمسة أوجه أوجه
470	تفسير السنين على أربعة أوجه
770	تفسير السلم على ثلاثة أوجه ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
777	تفسير السورة على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

777	تفسير السجود على خمسة أوجه
777	تفسير السُّعَة على سبعة أوجه
777	تفسير السؤال على سبعة أوجه
779	تفسير السر على وجهين
۲۷.	تفسير السحر على خمسة أوجهأوجه
771	تفسير السماء على خمسة أوجه
777	تفسير السكر على ستة أوجه
277	تفسير الساق على وجهين
3 7 7	تفسير السفه على وجهينتفسير السفه على وجهين
3 7 7	تفسير السيد على وجهينتفسير السيد على وجهين
3 7 7	تفسير سرابيل على وجهينتفسير سرابيل على وجهين
770	تفسير السَّبْح على ثلاثة أوجه
770	تفسير السراج على وجهينتفسير السراج على وجهين
740	تفسير سَلَك على أربعة أوجه
777	تفسير السبب على أربعة أوجه
Y Y Y	تفسير سبحان على سبعة أوجه
YY A	تفسير سقط على أربعة أوجه
YY A	تفسير [سار وأسرى] على خمسة أوجه
779	تفسير السكينة على وجهين
779	تفسير السلف على وجهين
۲۸.	تفسير السبق على ستة أوجه
777	باب الشین
7 7 7	تفسير الشرك على ثلاثة أوجه
777	تفسير الشقاق على ثلاثة أوجه
۲۸۳	تفسير الشكر على وجهين
710	تفسير شيعًا على خمسة أُوجه
7.77	تفسير الشياطين على ثلاثة أوجه
YAY	تفسير الشجرة على تسعة أوجه
7	تفسير الشقاء على ثلاثة أوجه
Y A A	تفسير الشفاء على أربعة أوجه
414	تفسير الشفاعة على أربعة أوجه

_	
44.	نفسير الشطط على وجهين
44.	نفسير الشهداء والشهادة والإشهاد على سبعة أوجه
791	نفسير الشراء على ثلاثة أوجه
797	تفسير الشدة والشديد والأشد على ستة أوجهوالشديد والأشد على ستة أوجه
794	تفسير الشراب والشرب على ستة أوجه
797	تفسير الشُّوَى على وجهين نفسير الشُّوَى على وجهين
397	باب الصاد
448	تفسير الصَّلاة على أربعة أوجه
490	تفسير الصرُّ على أربعة أوجه
797	تفسير الصادقين على أربعة أوجه
797	تفسير الصف على وجهين
191	تفسير الصاعقة على أربعة أوجه
191	ير تفسير الصيحة على ثلاثة أوجه
799	تفسير الصلاح على «عشرة أوجه»
۳.,	تفسير الصراط على وجهين
٣٠١	تفسير الصبر على خمسة أوجه الصبر على خمسة
4.4	تفسير الصدع على أربعة أوجه
4.4	تفسير الصغير على ثلاثة أوجه
7.7	تفسير الصاحب على ثمانية أوجه ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٣٠٥	تفسير الصناحب على ثمانية أوجه
4.1	تفسير طرف على نمانيه أوجه تناسب أربعة أوجه أوجه المسار الصد على أربعة أوجه المسار ال
** V	باب الضاد على اربعه اوجه الحب المسير الصد الصديد المسير الصد المسير الصاد المسير الصديد المسير الصاد المسير الصاد المسير
٣.٧	باب الصاد أوجه تفسير الضر على سبعة أوجه
٣٠٨	تفسير الصر على سبعه اوجهتفسير الضحى على ثلاثة أوجه
4.4	تفسير الضحى على تلانه أوجه
۳۱۰,	تفسير الضرب على اربعه أوجه
۳۱۳	تفسير الضلال على ثمانية أوجهأوجه
414	تفسير الضحك على خمسة أوجه٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٣١٥	تفسير الضعيف على ثمانية أوجه٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
417	تفسير الضعف على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
w., _	باب الطاء في على سبعة أوجه
•	تن الطراف على سبعة أوجه

717	فسير الطائر على تسعة أوجه
٣1 ٨	فسير الطهور على عشرة أوجه
419	فسير الطاغوت على ثلاثة أوجه
٣٢.	فسير الطيبات على ثمانية أوجه أوجه
٣٢٢	نسير الطيب والخبيث على ثلاثة أوجه
٣٢٢	نسير الطعام على أربعة أوجه أوجه
٣٢٣	نمسير الطغيان على أربعة أوجه
۲۲٤	نسير الأطراف على ثلاثة أوجه
377	نسير الطرق على ثلاثة أوجه
447	اب الظاءا
۲۲٦	نسير الظلم على أربعة أوجه
٣٢٧	نسير الظلمات على وجهين
٣٢٧	نسير الظلمات والنور على وجهين
٣٢٨	سير الظالمين على سبعة أوجه أوجه
444	سير الظهور والإظهار على ثمانية أوجه
١٣٣	سير الظل على وجهين
۱۳۳	سیر ظل علی وجهین
۲۳۲	سير الظن على أربعة أوجه
444	اب العین
٣٣٣	سير العزيز والعزة على سته أوجه
377	سير العمى على ثلاثة أوجه
3 77	سير العلم على ثلاثة أوجه
440	سير العفو على ثلاثة أوجه
۲۳٦	سير العدوان على وجهين
٢٣٦	سير العظيم على عشرة أوجه
٣٣٧	سير العالمين على خمسة أوجه أوجه
۲۳۸	سير العجب على ثلاثة أوجه
٣٣٩	سير العرض على سبعة أوجه
۳٤.	سير عاقب على ستة أوجه أوجه
48.	سير العزم على أربعة أوجه
721	سير العصر على ثلاثة أوجه

247	هرس الموضوعات
781	فسير العهد على ستة أوجه
451	
333	فسير العذاب على تسعة أوجه فسير العذاب على تسعة أوجه
455	نفسير العين على ستة أوجهفسير العين على ستة
450	نفسير العدة على خمسة أوجه أوجه
٣٤٦	نفسیر «علی» علی خمسة أوجه
481	تفسیر عند علی اثنی عشر وجهًانفسیر عند علی اثنی عشر وجهًا
7 £ A	تفسير عاصف على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
78	تفسير العورة على وجهين _ٍ
789	تفسير العرش على ثلاثة أوجه
789	تفسير العقيم على ثلاثة أوجه
٣٥٠	باب الغین باب الغین
٣٥٠	تفسير الغيب على أحد عشر وجهًا
701 707	تفسيرُ الغشيان على سبعة أوجه أوجه الغشيان على سبعة أوجه
ToT	تفسيرُ الغِلُّ على خمسة أوجه٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
707	تفسير الغلبة على أربعة أوجه
708	تفسير الغرفة على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
400	تفسير الغلام على سبعة أوجه
700	باب الفاء
400	تفسير الفراش على أربعة أوجه
807	
70 V	
rov	تفسير الفصل على أربعة أوجه
201	تفسير الفتح على اربعه اوجه نفسير فوق على تسعة أوجه
409	تفسير قوق على نسعه أوجه
۳٦٠	تفسير الفرح على ثلاثة أوجه ثلاثة أوجه ثفسير الفرقان على ثلاثة أوجه
771	تفسير الفرقان على فارله الوجه
1.1	نفسير الفساد على ثلثة أوجه
• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	تفسيد «فر» على ثمانية أوجه
۳٦٤ .	تفسير الفتنة على أحد عشر وجهًا

777	تفسير الفرض على خمسة أوجه أوجه
۲۲۲	تفسير الفضل على سبعة أوجه
* 7V	تفسير الفاحشة على أربعة أوجه
77	تفسير الفسق على ستة أوجهأب
419	تفسير الفرار على خمسة أوجه أوجه
٣٧٠	تفسير الفتى على ستة أوجه أوجه
٣٧١	تفسير الفاكهة على أربعة أوجه
۳۷۱	تفسير الفيض على أربعة أوجه
TVT	باب القاف
	تفسير قضى على عشرة أوجه
TV 7	تفسير قليل على سبعة أوجه
47.	Programme and the second secon
400	مرد الله الله الله الله الله الله الله الل
477	a to the second
400	تفسير القرب على أربعة عشر وجهًا
414	تفسير القيام على أحد عشر وجهًا
۳۸۱	تفسير قبل على ستة أوجه
471	تفسير القذف على أربعة أوجه
474	تفسير القدم على أربعة أوجه
777	تفسير القصر على ستة أوجه أوجه
۳۸۳	تفسير قدر وقدّر على ستة أوجه أوجه
3 8 7	تفسير القرين على أربعة أوجه
٥٨٣	تفسير القارعة على وجهين
٣٨٥	تفسير القسط على وجهين
۳۸٥	تفسير القلب على ثلاثة أوجه
۳۸٦	تفسير القبيل على ثلاثة أوجه
۳۸٦	تفسير القصص على ستة أوجه أوجه
٣٨٧	تفسير القوة على خمسة أوجه
٣٨٨	تفسير قانتين على وجهين
477	تفسير القطع على أحد عشر وجهًا
۳۸۹	تفسير القسم على وجهين
٣٩.	نفسير الأقلام على وجهين

44.	نفسير القعود على سبعة أوجه
441	باب الكاف
441	تفسير «كتب» على أربعة أوجه
494	تفسیر «کان» علی خمسة أوجه أوجه
498	تفسير كبير على ثمانية أوجه
490	تفسير الكريم على ستة أوجه
497	تفسير الكلام على ثلاثة أوجه
441	تفسير الكيد على سبعة أوجه
297	تفسير الكره على أربعة أوجه
247	تفسير الكبت على وجهين
291	تفسير الكفل على أربعة أوجه
۲۹۸	تفسير الكتاب على عشرة أوجه
٤٠٠	تفسير الكسب على أربعة أوجه
٤٠٠	تفسير الكسوة على وجهين
٤٠١	تفسير الكذب على ستة أوجه الكذب على ستة أوجه
٤٠١	تفسير الكلمات على سبعة أوجه
۲٠3	تفسير الكفر والكافر على أربعة أوجه ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
۲٠3	تفسير الكنز على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٤٠٥	باب اللام
٤٠٥	تفسير اللقاء على خمسة أوجه أوجه
٤٠٥	تفسير العل على وجهين ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٤٠٦	تفسير لعل على وجهيل ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٧٠٤	تفسير اللهو على شنه أوجه أربعة أوجه
• ٧	تفسير اللباس على اربعه اوجمه تفسير اللباس على ستة أوجه أوجه المسير لَما على ستة أوجه
٠٨	تفسير لما على سته اوجه به المناسبة العلم المناسبة المناسبة العلم المناسبة ا
• 4	تفسير اللغو على ثلاثة أوجه ثلاثة الوجه
٠٩	تفسير اللام المكسورة على ثلاثة أوجه بالمكسورة على ثلاثة أوجه
١.	تفسير اللام المفتوحة على وجهين اللام المفتوحة على وجهين
١.	تفسير اللام المفتوحة على وجهيل معمدة المسير اللام المفتوحة على أربعة أوجه
11 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	تفسير اللعنة على ثمانية أوجه
4	ت الله ما أربعة أوجه

٣١3	باب الميم
٤١٣	تفسير الملك على عشرة أوجه
٤١٤	تفسير المشي على أربعة أوجه
٤١٥	تفسير المرض على أربعة أوجه
٤١٥	تفسير مِثْل عَلَى أربعة أوجه أوجه
217	تفسير «من» على أربعة أوجه أوجه أوجه
٤١٧	تفسير المحصنات على ثلاثة أوجه
٤١٨	تفسير الماء على ثلاثة أوجه
٤١٨	تفسير «ما بين أيديهم وما خلفهم» على أربعة أوجه
113	تفسير المد على خمسة أوجهأوجه المداعلي على خمسة أوجه المداد المداد على المداد على المداد الم
٤٢٠	تفسير الموت على خمسة أوجهأوجه
173	تفسير المس على ثلاثة أوجه
277	تفسير المتاع على أربعة أوجه
277	تفسير مثوى على ثلاثة أوجه ثلاثة أوجه
274	تفسير المحل على وجهين
274	تفسير المستضعفين على ثلاثة أوجه
3 7 3	تفسير معجزين على وجهين
3 7 3	تفسير المودة على أربعة أوجه
670	تفسير مستقر ومستودع على ثلاثة أوجه
٤٢٦	تفسير المقام على أربعة أوجه
573	تفسير المرفق على ثلاثة أوجه
٤٢٧	تفسير المطر على وجهين
277	تفسير المحراب على وجهين
277	تفسير المصباح على وجهين
271	تفسير المفتاح على وجهين
871	تفسير المهاد على أربعة أوجه
271	تَفْسير «مع» على ستة أوجه
P 7 3	تفسير المعروف على أربعة أوجه
٤٣٠	تفسير المكث على أربعة أوجه
173	تفسير المور والمراء على أربعة أوجه
541	لفسير المدينة على ستة أوجه

p + 4	فهرس الموضوعات
247	تفسير المكر على خمسة أوجه
244	تفسير المن على ستة أوجه
٤٣٣	•
373	
240	باب النون
240	تفسير النفقة على سبعة أوجه
٤٣٦	تفسير النكاح على أربعة أوجه
٤٣٧	تفسير النزع على أربعة أوجه
٤٣٨	تفسير النجاة على أربعة أوجه
٤٣٨	تفسير النظر على خمسة أوجه
٤٣٩	تفسير النار على ستة أوجه
٤٤٠	تفسير النعمة على عشرة أوجه
133	تفسير الناس على عشرة أوجه خاصة وعامة
733	تفسير النداء على سبعة أوجه
111	تفسير النجم على ثلاثة أوجه
250	تفسير النهر على خمسة أوجه
£ £ 0	تفسير النور على عشرة أوجه
£ £ V	تفسير النذر على خمسة أوجه
£ £ A	تفسیر الندر علی وجهین
889	تفسير فائي طني وجهين مسرة أوجه مسترين الأنفس على عشرة أوجه مسترين الأنفس على عشرة أوجه مسترين الأنفس
٤0٠	تفسير الرئفس على أربعة أوجه بالمسامات أربعة أوجه المسامات المسامات المسام النشوز على أربعة أوجه
٤٥٠	تفسير النشور على أربعة أوجه بريمة أوجه بالمناسبة
103	تفسير النسوا على اربحه الربحة المسترد النسوان على وجهين
203	تفسير النسيان على ثلاثة أوجه
804	تفسير النصيب على قارفه الوجه
207	
203	تفسير النصر على أربعة أوجه أوجه تفسير النصر على أربعة أوجه تفسير النقيب على وجهين
१०१	تهسیر النفیب علی وجهین
_	باب الهاء أوجه الهوى على خمسة أوجه الهوى على خمسة أوجه
p2	عد المام
800	تفسير هلك على أربعة أوجه من المسترد المسير هلك على أربعة أوجه من المسترد المست

تفسير الهُدَى على سبعة عشر وجهًاوهـ

१०९	فسير الهون على خمسة أوجهفسير الهون على خمسة أوجه
१०१	فسير الهجر على أربعة أوجهفسير الهجر على أربعة أوجه
٤٦٠	نفسير الهم على وجهيننسبب الهم على وجهين
٤٦٠	نفسير هل على أربعة أوجهنهايت المارية أوجه
173	نفسير هات على أربعة أوجه
773	نفسير الهبة على وجهيننفسير الهبة على وجهين
773	نفسیر الهَدٰی علی وجهیننفسیر الهَدْی علی وجهین
773	نفسير هنيئًا على وجهيننفسير هنيئًا على وجهين
173	باب الواو
373	تفسير الورود على خمسة أوجه
373	تفسير الوسط على وجهينن
270	تفسير وراء على ستة أوجه
773	تفسير الوضع على ثمانية أوجه
277	تفسير وجد على ستة أوجهتفسير وجد على ستة أوجه
٤٦٧	تفسير الوطء على أربعة أوجه
173	تفسير وجهة على خمسة أوجه
१७९	تفسير الوحى على خمسة أوجه
٤٧٠	تفسير الولى على أحد عشر وجهًا
273	تفسير الوكيل على أربعة أوجه
277	تفسير الوزر على ثلاثة أوجه
277	تفسير الوفاء على وجهينتفسير الوفاء على وجهين
277	تفسير الوادي على أربعة أوجه
٤٧٤	تفسير وقع على ستة أوجه
٤٧٥	تفسير الورق على وجهين
273	باب لا
273	تفسير لا على ثمانية أوجه
٤٧٧	تفسير «لات» على وجهين وجهين
٤٧٧	تفسير لائم على وجهين
٤٧٨	باب الياء من المناطقة
٤٧٨	تفسير اليقين على خمسة أوجه أوجه
٤٧٨	تفسير السير على ثلاثة أوجه

